قع س
٢٩٧ ر ٢٥
1226

ا ج خ - ف ب

يوسف - ابن حجر عسقلاني

كتاب فتح الباري

من كتاب التفسير الى

ناقصة الآخر

رقم فضائل القرآن

صر ۱۲۲۶ ع

ما صر ۴۰

قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم القواعد اساسه

واحدتها قاعدة والقواعد من النساء واحدتها قاعد

ما صر ۴۱

قول الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا - قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم

عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق

والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

ما صر ۴۱

قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا -

ما صر ۴۲

قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت

لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم -

ما صر ۴۲

قد نرى تقلب وجهك في السماء الى عما تعملون - قوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب

بكل آية ما تبعوا قبلتك الى قوله

انك اذا لمن الظالمين -

ما صر ۴۳

قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق الى قوله من المهتدين

ما صر ۴۳

قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير

ما

قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون

شطره تلقاء —

ما

قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون —

صر ۴۳

ما

قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم شعائر علامات واحدها شعيرة وقال ابن عباس الصفوان

الحجر وبقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيأ والواحدة صفوانة يعني الصفا والصفا للجميع —

صر ۴۴

ما

قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً اضداداً واحدها ند —

صر ۴۴

ما

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد الى قوله عذاب اليم —

صر ۴۳

ما

قوله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

صر ۴۳

ما

قوله ايا ما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه

فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون وقال عطا يفطر

من المرض كله كما قال الله وقال الحسن وابراهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما

او ولدهما تفطران ثم تقضيان وامّا الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس

بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر

صر ۴۵

ما

قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه —

صر ۴۶

ما

قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون

انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم —

صر ۴۶

ما

وقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام

الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الى قوله يتقون العاكف المقيم —

صر ۴۷

ما

قوله وليس البران تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

واتقوا الله لعلكم تفلحون —

صر ۴۷

ما

قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين —

صر ۴۷

ما

قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد

صر ۴۸

ما

قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه — قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج —

صر ۴۸

ما

قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم — وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس

صر ۴۸

ما

قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا ربنا عذاب النار —

صر ۴۸

ما

قوله وهو الد الخصام وقال عطاء النسل الحيوان —

صر ۴۸

ما

قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما

يا تكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم

البا ساء والضراء الى قريب —

ما

قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم الاية -

ما ص ۵۱

قوله وذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن -

ما ۵۲

قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الى بما تعملون خبير يعفون كهيئة

ما ۵۵ ما ص ۵۵

قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى - قوله وقوموا لله قانتين مطيعين -

ما ص ۵۶

قوله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال ابن جبير

كرسيه علمه يقال بسطة زيادة وفضلا افرغ انزل يؤوده يثقله ادنى الثقلين والايد القوة فبهت

ذهبت حجته خاوية لا انيس فيها عروشها انبيتها السنة النعاس تنشزها نخرجها اعصار ريح

عاصف تهب من الارض الى السماء كالعمود فيه وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء

وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المومن يلقيه بتغيير -

ما ص ۵۷ ما ص ۵۷

قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا - قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى -

ما ۵۷ ما ۵۷

قوله ايود احدكم ان تكون له جنة الى قوله تتفكرون - قول الله لا يسألون الناس الحافا يقال الحف

على والحاح على واحقاني بالمسئلة فيحفكم يجهدكم

ما ص ۵۸ ما ۵۸

قول الله احل الله البيع وحرم الربا المس الجنون - قوله يمحق الله الربا قال ابو عبد الله يزيده -

ما ۵۸

قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله اعلموا -

ما

قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون -

ما

قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله - قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله

ما ص ۶۰

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير -

ما

قوله امن الرسول بما انزل اليه ربه وقال ابن عباس اصراعهدا وقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا

ما

منه ايات محكمات وقال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى

ما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين

اهتدوا زادهم هدى زيغ شك ابتغاء الفتنة المشتبهات والراسخون يعلمون يقولون امنا به

ما ص ۶۲

قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لا خير اليم مولم موجع من الالم

وهو في موضع مفعل -

ما ص ۶۵

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله سواء قصدا ص ۷۰

ما ص ۷۱ ما ص ۷۲

قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى به عليم - قوله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

ما ص ۷۲ ما ۷۲

قوله كنتم خير امة اخرجت للناس - قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا -

ما ص ۷۳ ما ۷۳

قوله ليس لك من الامر شيء - قوله والرسول يدعوكم في اخركم وهو ثابت اخركم

وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا او شهادة

ما ص ۷۳ ما ص ۷۴

قوله امنة نعاسا - قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا

منهم واتقوا اجر عظيم القرح الجراح استجابوا اجابوا استجيب يجيب

باب صر ۷۴

ان الناس قد جمعوا لكم الاية — قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية

سيطوقون كقولك طوقته بطوق —

باب صر ۷۵

قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا —

باب صر ۷۸

قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا — قوله ان فى خلق السموات والارض الاية

باب صر ۷۸

قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض

باب صر ۷۸

قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار صر ۷۹

باب صر ۷۸ باب

قوله ربنا آمنا فاغفر لنا وكفر عنا سيئاتنا — وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى

فانكحوا ما طاب لكم من النساء صر ۸۱

باب

قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم الاية

وبدارا ان يكبروا اعتدنا اعدوتا افعلنا من العتاد —

باب صر ۸۲ باب صر ۸۲

قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية — قوله يوصيكم الله فى اولادكم

باب صر ۸۳ باب صر ۸۳

قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم — قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية

وذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لتقهروهن

حتى يأتين بالفاحشة تعولوا تميلوا النحلة فالنحلة المهر —

باب صر ۸۵

قوله ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الاية موالى اولياء ورثة

عاقدت هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى الضامن الجريرة المنعم المعتق والمولى المعتق والمولى المليك والمولى مولى فى الدين —

باب صر ۸۷ باب

قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعنى زنة ذرة — قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا شاهدا والنشاط واحد نطمس نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب

محاه سعيرا وقودا —

باب صر ۸۸

قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط صعيدا وجه الارض وقال جابر

كانت الطواغيت التى يتحاكمون اليها جهينة واحد وفى اسلم واحد وفى كل حى واحد كهان

ينزل عليهم الشيطان وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال عكرمة الجبت

بلسان الحبشة الشيطان والطاغوت الكاهن —

باب صر ۸۹ باب صر ۹۰

قوله واولى الامر منكم ذوى الامر — قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم —

باب صر ۹۰ باب صر ۹۰

قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين — قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله

والمستضعفين من الرجال والنساء

الى الظالم اهلها —

باب صر ۹۱

قوله فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم قال ابن عباس ردهم فتنة جماعة —

باب صر ۹۱

قوله واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذاعوا به افشوه يستنبطونه يستخرجونه حسيبا كافيا

الا انا بنا الموات حجرا او مدرا او ما اشبهه مريد ممتردا فليتمكن بتكة قطعة قبيلا وقولا واحدا طبع ختم —

باب صر ۹۲

قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم — قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا السلم والسلم والسلام واحد —

باب صر ۹۳

لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله —

باب

قوله ان الذين توفاهم الملئكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية —

باب

قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا

باب صر ۹۶

فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا — قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم —

باب صر ۹۶

وقوله يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم الاية فى الكتاب فى يتامى النساء

باب

قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا واعراضا وقال ابن عباس شقاق تفاسد واحضرت الانفس الشح هواه فى الشيء يحرص كالمعلقة لا هى ايم ولا ذات زوج فنشوز البغض —

باب صر ۹۷

قوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقال ابن عباس اسفل النار نفقا سربا —

باب صر ۹۷

قوله انا اوحينا اليك الى قوله ويونس وهارون وسليمان —

باب صر ۹۷

قوله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد والكلالة من لم يرثه اب او ابن وهو مصدر من تكلله النسب

باب صر ۹۹ باب صر ۱۰۰

قوله اليوم احللت لكم طيبات — قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا تعمدوا امين على ما دين امت وتيمت واحد وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن والاتى دخلتم بهن والافضاء النكاح —

باب صر ۱۰۱

قوله قول الله فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون —

باب صر ۱۰۱

قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض المحاربة لله الكفر به —

باب صر ۱۰۱ باب صر ۱۰۱

قوله والجروح قصاص — قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك —

باب صر ۱۰۲ باب صر ۱۰۲

قوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم — قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

باب صر ۱۰۲

وقوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقال ابن عباس الازلام

القداح يقتسمون بها في الامور النصب الضاب يذبحون عليها وقال غيره الزلم القدح لا ريش له
وهو واحد الازلام والاستقسام ان يجيل القداح فان نهته انتهى وامرته فعل ما تامره وقد اعلموا
القداح اعلاما بضرب يستقسمون بها وفعلت منه قسمت والقسوم منه المصدر -

ما ص ١٠٣

قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين -

ما ص ١٠٥ ما ص ١٠٦

وقوله لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم - قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
واذ قال الله يقول قال الله واذ ها هنا صلة المائدة
اصلها شيء كعيشة راضية وتطلق بالنية والمعنى يميدها
صاحبها من خير يقال مادني يميدني وقال ابن عباس
متوفيك مميتك -

ما

قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد -

ما ص ١٠٩ ما ص ١١١

قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

ما ص ١١٢

وقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا شيعا فرقا

ما ص ١١٣ ما ص ١١٤

قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين -

ما ص ١١٤ ما ص ١١٤

قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية وقال
ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة والحوايا
المبعر وقال غيره هادوا صاروا يهودا واما قوله
هدنا اتبنا بالدال تائب -

ما ص ١١٥ ما ص ١١٥ ما ص ١١٥

قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن - لا ينفع نفسا ايمانها - قوله حلم شهية اكرم لغة اهل الحجاز
حلم للواحد والاثنين والجميع -

ما ص ١١٨

قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن -

ما ص ١١٨

قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين قال ابن عباس ارني اعطني -

ما ص ١١٨

المن والسلوى - قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ص ١١٩

ما

قوله وخر موسى صعقا فيه ابو سعيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - قوله حطة وقولوا حطة -

ما ص ١١٩

قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف -

ما

ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار

ما

قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه وانه اليه تحشرون استجيبوا لما يحييكم يصلحكم -

ما

وقولوا وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابن عيينة ما سمى الله سطرا في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث وهو قوله ينزل الغيث من بعد ما قنطوا -

ص ۱۲۱

ما

قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

ص ۱۲۱

ما

قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله -

ص ۱۲۲

ما

قول الله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون -

ص ۱۲۳

ما

قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية الى قوله والله مع الصابرين -

ص ۱۲۵

ما

قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقال ابن عباس اذن ليصدق تطهرها وتزكيهم ونحوها كثير والزكاة الطاعة والاخلاص لا يؤتون الزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله لضاهون يشبهون -

ص ۱۲۶

ما

فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين سيحوا سيروا

ص ۱۲۶

ما

قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم اذنهم اعلمهم -

ما

قوله الا الذين عاهدتم من المشركين - قوله قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم -

ما

قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم -

ص ۱۳۰

ما

قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون -

ما

قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم القيم هو القائم -

ص ۱۳۱

ما

قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون -

ص ۱۳۲

ما

قوله والمؤلفة قلوبهم وقال مجاهد يتالفهم بالعطية - قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين يلمزون يعيبون جهدهم وجهدهم طاقتهم -

ص ۱۳۴

ما

قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة -

ص ۱۴۱

ما

قوله يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأوهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون -

ص ۱۴۱

ما

قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقوله آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم -

ما

قوله ماكان للنبی والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين — ص ۱۴۲ :—

ما

قوله لقد تاب الله على النبی والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فی ساعة العسرة من بعد
ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف الرحيم —

ما

قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم —
ص ۱۴۴

ما

قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين — ص ۱۴۴

ما

قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف الرحيم من الرافة

ما

قوله وجاوزنا ببنی اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ننجيك
نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع —
ص ۱۴۶

ما

الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وقال غيره وحاق نزل يحيق ينزل يورس
فعلول من بنيت وقال مجاهد تثبت ألس تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء
فی الحق ليستخفوا منه من البدان استطاعوا —
ص ۱۴۸

ما

قوله وكان عرشه على الماء — قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين واحدا الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب —

ما

قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهی ظالمة ان اخذه اليم شديد الرفد المرفود
العون المعين رفدته اعنته تركنوا تميلوا فلولا كان اترفوا اهلكوا وقال ابن عباس زفير
شهيق صوت شديد وصوت ضعيف —

ما

قوله واقم الصلوة طرفی النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكری
للذاكرين وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة
وامازلفی فصير من القربی ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا —
ص ۱۵۳

ما

قوله ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق —
ص ۱۵۳ ص ۱۵۴

ما

قوله لقد كان فی يوسف واخوته ايات للسائلين — قوله قال بل سولت لكم انفسكم سولت زينت
ص ۱۵۴

ما

قوله وراودته التی هو فی بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال
معاذ الله انه ربی احسن مثواه علم وقال ابن جبير تعالاله —
ص ۱۵۵

ما

قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتی قطعن ايديهن ان
ان ربی بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله وحاش
وحاشا تنزيه واستثناء خصص وضح —
ص ۱۵۶ ص ۱۶۲

ما

قوله حتى اذا استيئس الرسول — قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص

باب

قال ابن عباس ہادوا عوقال مجاہد صدید قیح ودم وقال ابن عیینۃ اذکروا نعمۃ اللہ

علیکم ایاوی اللہ عندکم وایامہ وقال مجاہد من کل ماسالتموہ رغبتم الیہ فیہ تبغونہا عوجا

تلتمسون لہا عوجا واذ تاذن ربکم اعلمکم آذنکم ردوا ایدیہم فی افوہہم ہذا مثل کفوا عما

امروا بہ مقامی حیث یقیمہ اللہ بین یدیہ من ورائہ اقدامہ لکم تبعا واحدہا تابع مثل

غیب وغائب بمصرخکم استصرخنی استغاثنی یستصرخہ من الصراخ ولا خلال مصدر

خاللتہ خلالا ویجوز ایضا جمع خلۃ وخلال اجتثت استوصلت۔

ص ۱۶۳

باب

قولہ کشجرۃ طیبۃ اصلہا ثابت الایۃ وفرعہا فی السماء توتی اکلہا کل حین۔

ص ۱۶۴ ص ۱۶۴

باب باب

قولہ یثبت اللہ الذین آمنوا بالقول الثابت۔ قولہ الم تر الی الذین بدلوا نعمۃ اللہ کفرا الم تعلم

کقولہ الم ترکیف الم تر الی الذین خرجوا الوبار

الہلاک بار بور بوز لقوما بورا ہالکین۔

ص ۱۶۵ ص ۱۶۵

باب باب

قولہ الا من استرق السمع فاتبعہ شہاب مبین۔ قولہ ولقد کذب اصحاب الحجر المرسلین

ص ۱۶۵

باب

قولہ ولقد اتیناک سبعا من المثانی والقران العظیم۔

ص ۱۶۵

باب

قولہ الذین جعلوا القران عضین المقتسمین الذین حلفوا ومنہ لاقسم ای اقسم ولیقرا

لاقسم فاسمعہا حلف لہا ولم یحلف الہ وقال مجاہد تقاسموا تحالفوا۔

ص ۱۶۶

باب

قولہ واعبد ربک حتی یاتیک الیقین قال سلم الموت۔

ص ۱۶۷ ص ۱۶۷

باب باب

قولہ ومنکم من یرد الی ارذل العمر

قولہ ہبری یبعدہ سیلا من المسجد الحرام

ص ۱۷۲

باب

قولہ ولقد کرمنا بنی آدم کرمناہا واکرمناہا واحد ضعف الحیاۃ وعذاب الحیوۃ وعذاب

الممات خلافک وخلفک سواء ونای یتباعد شاکلتہ ناحیتہ وہی من شکلۃ صرفتنا

وجہنا قبیلا معاینۃ ومقابلۃ وقبل القابلۃ لانہا مقابلتہا وتقبل ولدہا خشیۃ الانفاق لفقر

الرجل املق ونفق الشیء ذہب قتورا مقترا اللاذقان مجتمع اللحیین والواحد ذقن۔

ص ۱۷۳ ص ۱۷۴

باب باب

قولہ واذا اردنا ان نہلک قریۃ امرنا مترفیہا الایۃ۔ قولہ ذریۃ من حملنا مع نوح انہ کان عبدا شکورا

ص ۱۷۴ ص ۱۷۴

باب باب

قولہ وآتینا داود زبورا۔ قولہ قل ادعوا الذین زعمتم من دونہ فلا یملکون کشف الضر عنکم ولا تحویلا

باب

قولہ اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربہم الوسیلۃ الایۃ۔ قولہ وما جعلنا الرویا التی اریناک

ص ۱۷۵ ص ۱۷۵ الا فتنۃ للناس

باب باب

قولہ ان قران الفجر کان مشہودا قال مجاہد صلوۃ الفجر۔ قولہ عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا

ص ۱۷۶

باب

قولہ وقل جاء الحق وزہق الباطل ان الباطل کان زہوقا یزہق یہلک۔

ص ۱۷۶ ص ۱۷۶

باب باب

قولہ ویسئلونک عن الروح۔ قولہ ولا تجہر بصلاتک ولا تخافت بہا۔

ص ۱۸۱ ص ۱۸۲

باب باب

قولہ وکان الانسان اکثر شیء جدلا۔ قولہ واذ قال موسی لفتہ لا ابرح حتی ابلغ مجمع البحرین

ادا مضی حقبا زمانا وجمعہ احقاب

صر ۱۹۲

ما

قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا ليريه بسلكه ومده سارب بالنهار

صر ۲۰۲

ما

قوله فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا صنعا

عملا حولا تحولا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا امرا ونكرا واهية بنقض

ينقاض كما ينقاض السن لتخذت واتخذت واحد رحما من الرحم وهي اشد مبالغة

من الرحمة وليظن انه من الرحيم وندعي ملكة ام الرحيم اي الرحمة تتنزل بها —

صر ۲۰۲

ما

قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا — اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت

صر ۲۰۳

ما

قوله وانذرهم يوم الحسرة — قوله وما نتنزل الا بامر ربك — قوله افرايت الذي كفر بايتنا

صر ۲۰۴

ما

صر ۲۰۵

ما

قوله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا — قوله كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا

صر ۲۰۶

ما

قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وقال ابن عباس الجبال حددا حددا — قوله واصطنعتك لنفسي

صر ۲۰۷

ما

قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا

ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى

صر ۲۰۸

ما

صر ۲۱۱

ما

قوله فلا نخرجنكما من الجنة فتشقى — قوله كما بدأنا اول خلق — قوله وترى الناس سكارى

صر ۲۱۲

ما

ومنهم من الناس من يعبد الله على حرف شك فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب

على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد يتربصا بهم ونتاهم —

صر ۲۱۲

ما

قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم — قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء

الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين

صر ۲۱۵

ما

قوله والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين — قوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع

شهادات بالله انه لمن الكاذبين

صر ۲۱۶

ما

قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين — صر ۲۱۵

ما

قوله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم

ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم افاك كذاب —

صر ۲۴۰

ما

قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقال مجاهد تلقونه يرويه

بعضكم عن بعض تقيضون تقولون —

صر ۲۴۱

ما

قوله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم —

صر ۲۴۱

ما

وقوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم —

صر ۲۴۲ صر ۲۴۳

ما

قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا — قوله ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم —

صر ۲۴۳

ما

وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة

والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ولا يأتل اولوا الفضل

منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا

الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم —

باب

قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن وقال احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس قال ابن شهاب

عن عروة عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن

بخمرهن تقفن مروطهن فاختمرن به — ص ۲۴۵

باب

قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا —

باب ص ۲۴۵

قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق

ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاثام العقوبة —

باب ص ۲۴۶

قوله يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا — قوله الا من تاب وامن وعمل عملا

صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم

باب ص ۲۴۷

حسنات وكان الله غفورا رحيما — ص ۲۴۹

باب

قوله فسوف يكون لزاما ملكة — قوله ولاتخزني يوم يبعثون وقال ابراهيم ابن طهمان عن

ابن دنب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم

يرى ابا ه يوم القيمة عليه الغبرة والقترة —

باب ص ۲۵۱

قوله وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك — ص ۲۵۶

باب ص ۲۵۴

قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء — قوله ثانا ان الذي فرض عليك القرآن

باب

قوله لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال لا تبديل

لدين الله خلق الاولين دين الفطرة الاسلام —

باب ص ۲۵۹

قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم — قوله ان الله عنده علم الساعة —

باب ص ۲۶۰

قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم — قوله ادعوهم لابائهم — ص ۲۶۱

باب

قوله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا نحبه عهده قطارا جوانبها الفتنة لاتوها لاعطوه —

باب ص ۲۶۲

قوله قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا

جميلا التبرج ان يخرج محاسنها سنة الله سنتها جعلها — ص ۲۶۲

باب

قوله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما

وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القران والسنة والحكمة وقال الليث

حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدأ بي فقال

اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت وقد علم ان

ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا

وزينتها الى اجرا عظيما قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله

والدار الاخرة قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت تابعه موسى

بن اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة وقال عبد الرزاق وابو اليمان العمري عن معمر

عن الزهري عن عروة عن عائشة —

باب

قوله وتخفی فی نفسک ما الله مبدیه وتخشی الناس والله احق ان تخشاه —

باب

قوله ترجی من تشاء منهن وتوی الیک من تشاء ومن ابتغیت ممن عزلت فلا جناح علیک قال ابن عباس ترجی توخر اجه اخره —

باب

قوله لا تدخلوا بیوت النبی الا ان یوذن لکم الی طعام غیر ناظرین اناه ولکن اذا دعیتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسین لحدیث ان ذلکم کان یوذی النبی فیستحیی منکم والله لا یستحیی من الحق واذا سالتموهن متاعا فسالوهن من وراء حجاب ذلکم اطهر لقلوبکم وقلوبهن وما کان لکم ان توذوا رسول الله ولا ان تنکحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلکم کان عند الله عظیما ان تبدوا شیئا او تخفوه فان الله کان بکل شیء علیما لا جناح علیهن فی اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملکت ایمانهن واتقین الله ان الله کان علی کل شیء شهیدا —

باب

قوله ان تبدوا شیئا او تخفوه فان الله کان بکل شیء علیما لا جناح علیهن فی اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملکت ایمانهن واتقین الله ان الله کان علی کل شیء شهیدا —

باب

قوله ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما قال ابو العالیه صلوة الله ثناوه علیه عند الملائکة وصلوة الملائکة الدعاء قال ابن عباس یصلون یبرکون للغرینک السلطنک —

باب

قوله فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق وهو العلی الکبیر —

باب

قوله ان هو الا نذیر لکم بین یدی عذاب شدید —

باب

قوله والشمس تجری لمستقر لها ذلک تقدیر العزیز العلیم

باب

قوله وان یونس لمن المرسلین —

قوله هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی انک انت الوهاب

باب

قوله ما انا من المتکلفین — قوله یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم —

باب

قوله وما قدروا الله حق قدره — قوله والارض جمیعا قبضته یوم القیمة والسموات مطویات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون —

باب

قوله ونفخ فی الصور فصعق من فی السموات ومن فی الارض الا من شاء الله ثم نفخ فیه اخری فاذا هم قیام ینظرون —

باب

قوله وما کنتم تستترون ان یشهد علیکم سمعکم ولا ابصارکم ولا جلودکم ولکن ظننتم ان الله لا یعلم کثیرا مما تعملون —

باب

قوله وذلکم ظنکم الایه — قوله فان یصبروا فالنار مثوی لهم وان یستعتبوا فما هم من المعتبین

قوله الا المودة فی القربی - قوله وزادوا یا مالک لیقض علینا ربک الایة -

ما صر ۲۹۴

فارتقب یوم تاتی السماء بدخان مبین وقال قتادة فارتقب فانتظر -

ما ما

قوله یغشی الناس هذا عذاب الیم - قوله ربنا اکشف عنا العذاب انا مومنون -

ما

قوله انی لهم الذکری وقد جاءهم رسول مبین الذکروا الذکری واحد -

ما ما

قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون - قوله انا کاشفوا العذاب قلیلا انکم عائدون الی قوله منتقمون

ما صر ۲۹۷ ما

وما یهلکنا الا الدهر - قوله والذی قال لوالدیه اف لکما اتعدانی ان اخرج وقد خلت

القرون من قبلی وهما یستغیثان الله ویلک آمن ان وعد الله

حق فیقول ما هذا الا اساطیر الاولین -

ما صر ۲۹۸

قوله فلما راوه عارضا مستقبل اودیتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ریح

فیها عذاب الیم قال ابن عباس عارض السحاب

ما صر ۲۹۹ ما ما

قوله وتقطعوا ارحامکم - انا فتحنا لک فتحا مبینا - قوله لیغفر لک الله ما تقدم من

ذنبک وما تاخر ویتم نعمته علیک

ویهدیک صراطا مستقیما -

ما صر ۳۰۲ ما صر ۳۰۳

قوله انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا - قوله هو الذی انزل السکینة -

ما ما

قوله اذ یبایعونک تحت الشجرة الایة - تبا بروا بدعا بالکفر بعد الاسلام

یلتکم نقصکم التنا نقصنا -

ما

قوله لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی الایة تشعرون تعلمون وسنه الشاعر -

ما

قوله ان الذین ینادونک من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون -

ما صر ۳۰۷ ما صر ۳۰۸

قوله تعالی ولو انهم صبروا حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم - قوله وتقول هل من مزید -

ما ما

قوله فسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب - قوله فکان قاب قوسین او ادنی جبت

الوتر من القوس

ما صر ۳۲۰ ما صر ۳۲۰ ما

قوله فاوحی الی عبده ما اوحی - قوله لقد رای من ایات ربه الکبری - قوله افرایتم اللات والعزی

ما صر ۳۲۲ ما صر ۳۲۳ ما صر ۳۲۵

قوله ومناة الثالثة الاخری - قوله فاسجدوا لله واعبدوا - قوله وانشق القمر وان یروا ایة یعرضوا

ما صر ۳۲۵

قوله تجری باعیننا جزاء لمن کان کفر ولقد ترکناها ایة فهل من مدکر قال قتادة القی الله

بسفینة نوح حتی ادرکها اوائل هذه الامة -

ما ما

ولقد یسرنا القران للذکر فهل من مدکر وقال مجاهد هونا قراءة - قوله اعجاز نخل منقعر

فکیف کان عذابی ونذر

ما

قوله فکانوا کهشیم المحتظر ولقد یسرنا القران للذکر فهل من مدکر -

ما ما

قوله ولقد صبحهم بکرة عذاب مستقر فذوقوا عذابی ونذر - وقوله ولقد اهلکنا اشیاعکم فهل من مدکر

ما صر ۳۲۶ ما صر ۳۲۶

وقوله سیهزم الجمع ویولون الدبر - قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر یعنی

من المرارة

ما

قوله ومن دونهما جنتان ـ قوله حور مقصورات في الخيام وقال ابن عباس الحور الخلق وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن ـ

نا

ما

قوله وظل ممدود ـ قوله قطوفها من لينة نخلة عالم تكن عجوة او برنية ـ قوله ما افاء الله على رسوله

ما

ما

قوله دعاتاكم الرسول فخذوه ـ والذين تبوؤ الدار والايمان ـ

ما

قوله ويؤثرون على انفسهم الاية الخصاصة الفاقة المفلحون الفائزون بالخلود الفلاح البقاء حتى على الفلاح عجل وقال الحسن حاجة حسدا ـ

نا

نا

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ـ قوله اذ جاءكم المومنات مهاجرات ـ

ما

قوله اذا جاءك المومنات يبايعنك ـ قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ـ

ما

قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وقاعمر فامطوا الى ذكر الله ـ قوله واذا راوا تجارة ـ

ما

قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجتنونها ـ قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

ما

قوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون ـ

ما

قوله وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء ـ قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون تعالوا يستغفر بالنبي صلعم ويقرأ بالتخفيف من لويت ـ

ما

قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين

ما

قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ـ

ما

وقوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ـ

ما

قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا واولات الاحمال واحدها ذات حمل ـ

نا

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك

ما

ـ تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم

ما

ـ تبتغي بذلك مرضات ازواجك ـ قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم

نا

وقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير فيه عائشة عن النبي صلعم

ما

وقوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل ـ

ما

وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير ظهير عون تتظاهرون تتعاونون وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم بتقوى الله ردوا بوهم ـ

ما

قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا ـ

باب ص ۳۵۱ — قوله بعد ذلک زنیم — قوله یوم یکشف عن ساق — ۳۵۲ — دوا ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا — ۳۵۲

باب ۳۶۲ — قوله قم فانذر — ۳۶۲ — قوله وربک فکبر — ۳۶۲ — قوله وثیابک فطهر — ۳۶۲ — قوله والرجز فاهجر یقول الرجز العذاب الرجس

ص ۳۶۳

باب ص ۳۶۳ — ان علینا جمعه وقرانه — قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بینا فاتبع علمه — ۳۶۴

باب ص ۳۶۴ — قوله انها ترمی بشرر کالقصر — ۳۶۸ — قوله کانه جمالات صفر — ۳۶۸ — قوله هذا یوم لاینطقون — ۳۶۸

باب ص ۳۷۲ — قوله یوم ینفخ فی الصور فتاتون افواجا زمرا — ۳۷۹ — قوله لترکبن طبقا عن طبق — ۳۸۰ — والنهار اذا تجلی — ۳۸۰

باب ص ۳۸۰ — قوله وما خلق الذکر والانثی — قوله فاما من اعطی واتقی — قوله وصدق بالحسنی —

باب — قوله فسنیسره للیسری — قوله واما من بخل واستغنی — قوله وکذب بالحسنی —

باب ص ۳۸۰ — قوله فسنیسره للعسری — ما ودعک ربک وما قلی —

باب — قوله ما ودعک ربک وما قلی یقرأ بالتشدید والتخفیف بمعنی واحد ما ترکک وقال ابن عباس ما ترکک وما انقضک —

باب ص ۱۸۵ — ۳۹۰ — باب ص ۳۹۰ — حدثنا یحیی بن بکیر — قوله خلق الانسان من علق — ۳۹۱ — قوله اقرأ وربک الاکرم — ۳۹۱

باب ص ۳۹۶ — قوله الذی علم بالقلم — قوله کلا لئن لم ینته لنسفعا بالناصیة ناصیة کاذبة خاطئة — ۳۹۶

باب — قوله ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره — سورة القارعة — قوله وتقول الانسان ما لها یومئذ تحدث اخبارها — قوله الهاکم التکاثر یلهیکم یشغلکم عن طاعة الله الهاکم التکاثر — ۴۰۰

باب — قوله ویل لکل همزة لمزة — سورة الفیل — قوله الم تر کیف فعل ربک بأصحاب الفیل — ۴۰۱

باب ص ۴۰۲ — کتاب ابواب فضائل القران

باب ص ۴۰۲ — کیف نزل الوحی — ۴۰۸ — نزل القران — ۱۰۹ — جمع القران — ص ۴۱۹ — کاتب النبی صلی الله علیه وسلم

باب ص ۴۱۹ — انزل القران علی سبعة احرف — ۴۳۳ — تالیف القران — ص ۴۳۶

باب — کان جبریل یعرض القران علی النبی صلی الله علیه وسلم وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة اسر الی النبی صلی الله علیه وسلم ان جبریل یعارضنی بالقران کل سنة وانه عارضنی العام مرتین ولا اراه الا حضر اجلی — ۴۳۹

باب ص ۴۴۵ — اقرأ من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم — ۴۴۸ — فضل فاتحة الکتب — ۴۵۰ — فضل سورة الکهف

باب ص ۴۵۱ — فضل سورة الفتح — ۴۵۱ — فضل قل هو الله احد — فضل المعوذات —

باب — نزول السکینة والملائکة عند قراءة القران وقال اللیث حدثنی یزید بن الهاد عن محمد بن ابراهیم عن اسید بن حضیر قال بینما هو یقرأ من اللیل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس فسکت فقرأ فجالت الفرس فسکت وسکنت

باب ص ۴۹۹ — قوله وتب ما اغنی عنه ماله وما کسب — ۴۹۹ — قوله سیصلی نارا ذات لهب —

باب — قوله وامرأته حمالة الحطب وقال مجاهد حمالة الحطب تمشی بالنمیمة فی جید امرأته حبل من مسد یقال من مسد لیف المقل وهی السلسلة التی فی النار —

باب — قوله الله الصمد والعرب تسمی اشرافها الصمد وقال ابو وائل السید الذی انتهی سودده

الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فاشفق ان تصيبه
فلما اجتره رفع راسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأ يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطا يحيى وكان منها قريبا
فرفعت راسي فانصرفت اليه فرفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال
المصابيح فخرجت حتى لا اراها قال وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت
لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم قال ابن الهاد
وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير

ما يكا ابن حضير

ص ٥٢م

باب

من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين — ص ٥٣م

ص ٥٤م — باب — ص ٥٥م

فضل القران على سائر الكلام — الوصاة بكتاب الله — من لم يتغن بالقران

وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا

عليك الكتاب يتلى عليهم

ما ص ٥٨م — ما ص ٥٩م — باب ص ٦٠م

اغتباط صاحب القران — خيركم من تعلم القران وعلمه — القراءة عن ظهر قلب

ما ص ٦٢م — ما ص ٦٦م — باب ص ٦٦م

استذكار القران وتعاهده — ٦٧م القراءة على الدابة — تعليم الصبيان

باب

نسيان القران وهل يقول نسيت اية كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله

ما ص ٦٨م

من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا —

ص ٦٩م

باب

الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل القران ترتيلا وقوله وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس

على مكث وما يكره ان ينثر كهذ الشعر يفرق ليفصل قال ابن عباس فرقناه فصلناه

باب ص ٧١م — ما ص ٧١م — ما ص ٧٢م — ما ص ٧٣م

مد القراءة ص ٧٣م الترجيع — حسن الصوت بالقراءة — من احب ان يسمع القران من غيره

باب

في كم يقرأ القران وقول الله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه —

ص ٣٠م — باب

كذا الجميع بغير ترجمة —

ص ٣٨م — ما

من كان عدوا لجبريل — ما نسخ من اية او ننسأها فات بخير منها

ص ٣٩م — نا

ص ٤٠م — ما

واتخذوا من مقام ابراهيم — واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم — ما ينبغي لاحد غيري واية

ص ٦٣م — ما

ص ١١٥ — تا — ص ٣٣م

احاديث في المراد بالاعراب — فسوف يحاسب حسابا يسيرا

ص ٣٨٢ — تا — ص ٤٢م — ما

وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي ياكل الناس — حدثنا علي هو ابن المديني سفيان

قح ٢١٢٢٦
٢٩٧٤٢٥

فتح الباري من قبيل كتاب التفسير الى آخر فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قصة دوس والطفيل ابن عمرو الدوسي بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها مهملة ثقيف منسوب الى عزة وهي منصة والطفيل ابن عمر اي ابن طريف ابن العاص بن رئام بن سلمة بن نهم بن غنم بن دوس كان بقال له ذو النور اخزه والا لانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه وقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا اية مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء من ثنيته المظلمة ذكره هشام ابن الكلبي في قصة طويلة وفيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابو هريرة رضي الله عنه واجابه ابو هريرة وذكر ذلك ابن اسحق ايضا الا انه لم يسم ابا هريرة وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الطفيل ابن عمرو احرق صنم ذي الكفين بفتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل ابن عمرو استشهد باليمامة في خلافة ابي بكر وكذا ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد باليرموك **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم **قوله** لما قدمت اي اردت القدوم **قوله** قلت من الطريق ترجمه مستوفى في كتاب العتق **قوله** في هذه الرواية وابن غلام لي الخ يغاير قوله في الرواية الماضية لغلام لي قد قوله في هذه الرواية فاصابه اجاره اصحابه لان رواية ابن نمير وجهه فلما التفت الى الكلاب ابن التين انه ابق واما كونه تلقاه خضر عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا يناقض ايضا لانه يحمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام ويحتمل ان الله اطلق ابق بمعنى اصل الابق فلا تناقض في الروايات **قوله** وفطى رسيف عدي بن حاتم اي ابن عمه بكسر الفاء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة ثم معجمة وآخر جيم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي منسوب الى فطى بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة بن اود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبا قال الكلبي كان اسمه جلهمة فسمي طيبا لانه اول من طوى به اي نزل اول من طوى المناهل واخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال لما ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم ورآه احمد في اوله اتيت عمر الى اناس من طي فجعل يعرف عني في سنة ثلثة نفر في غزوة ذكرها اورده البخاري وحزما اورده مسلم جميعا **قوله** حدثنا عبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث بالمهملة وبالمثلثة مصغر هو المخزومي الكوفي صغير وفي الاسناد ثلثة من الصحابة في سبق **قوله** اتيت عمر اي في خلافته **قوله** فجعل يقهقر رجلا فجلا بسبتيهم اي قبل ان يدعوه **قوله** بلى اسلمت انكر عليه والى اخره بخير بذلك الوفد اعني باسلام والصدق بعد صوت النبي صلى الله عليه وسلم وانه شفع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالنقل **قوله** فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت قد اسلمت فلا ابالي اذا قدمت على غير رجل وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر قال لعدي هيك الله بين معرفته وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لرهبة فانطلق الى فضاء من الارض يبلي الدين ثم كرهت كما في نفسي فاتيته فان كان كاذبا لم يخف علي

فاتيته فقال اسلم فعلمت انه لم يدع وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه انه دخل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استطعمته باشارة على عليها فقالت لنبيه يا ابت الحق بقومي فاني ابنة سيد قومي وانا على حاجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الله عليك قالت عدي بن حاتم قال النبي صلى الله عليه وسلم افرك من الله ورسوله ثم قدمت ابنة حاتم على عدي اشار عليها القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت واسلمت وروى الترمذي وحسنه من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك لا ادري الله ان يجعل يده في يدي فوثبت **قوله** حجة الوداع بكسر الحاء المهملة وفتحها وبكسر الواو وفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقع في حديث ابي سعيد الخدري يا ابا عمر انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر عشر حجه الوداع وفي نظمه وعمر وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل ان يهاجر حجة وعن ابن عباس مثله اخرجه ابن ماجه والحاكم قلت وهو مبني على عدد ونوده الانصار الى العقبة لمن حج فانهم قد رأوا ولا سيما الذين اسلموا ثانيا بايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثانيا فبايعوا البيعة الثانية كما قدم بيانه في اول الهجرة وهذا لا ينفي ان حج قبل ان يهاجر وقد رجح الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر حجتين وقال ابن الجوزي حج حجتين لا يعرف غيرهما وقال ابن الاثير في النهاية كان حج قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عمر انه اعتمر قبل ان يخرج من المدينة كان ذلك في ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج وفي المغازي اخرجه هو ومسلم من حديث البراء وزاد مسلم من وجه اخر عنه مثله وجزم ابن حزم بان عمرته كان يوم الحديبية وفيه نظر لان ذا القعدة كان يوم الخميس والرابع ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر يقتضي ان يوم الجمعة كذلك لقوله في الصحيحين عن انس صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بمنى اربعا والقصة بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة فينبغي الا يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قول من قال الخميس بقين او كان الشهر ثلثين فانتفى ان يجيء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اما ذو الحجة لعدم بقاء ليال لا خمس ولا بعض ليلة الا ان حكما جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين روايتي من روى بقين وروى خمس بقين من ذي القعدة او رابع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعه كما ثبت في حديث عائشة وذكر يوم الاحد وهذا يوجد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم بيانه في الطريق ثمان ليال وفي المسافة الوسطى من ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم عامتها في كتاب الحج مشروحة وسابعها ذكر مع مزيد فائدة **الحديث** الاول احدى عائشة وقد تقدم شرحه مستوفى في باب التمتع والقران من كتاب الحج **الحديث** الثاني **قوله** عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل قلت من ابن عباس قال هذا ابن عباس القائل هو ابن جريج والمقول له هو عطاء وذلك صريح في رواية مسلم والمراد بالعرف هو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذكر الاعتمرة مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في ابواب الطواف وباب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج **الحديث** الثالث حديث ابي موسى **قوله** حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو والمختار وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن

وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقران
الحديث الخامس حديث ابن عباس ان امراة من جهينة اسفتت النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع الحديث في اسمها بالحج عن ابيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على
اسمها واسم ابيها وارده هنا لتصريح الراوي بان ذلك كان في حجة الوداع قوله
في اول الاسناد قال محمد بن يوسف هو الفربري وهو يروي صحيح البخاري كما تقدم لم يسم هلا
الحديث سنده وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على اللفظة
واما لفظ شعيب فياتي في كتاب الاستيذان وهو تمام سياقا من رواية الاوزاعي الحديث
السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفى
في باب اغلاق البيت من ابواب الطواف وفي كتاب الحج وقوله في اول الاسناد حدثني محمد
هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطدين بالمهملة
ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله وعند الكاف الذي يلي بنيه مرة
بسكون الراء الحجر المنفرجتين الواحدة المدر وهو من جنس الرخام تتبين معروف
وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عبر بانا الكعبة بعد في زمن ابن الزبير كما
تقدم بسطه في كتاب الحج وذكر اسكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لان فيه
التصريح بان القصة كانت عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة
عشر وفي احاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجه الوداع الا حجه النبي صلى الله عليه
وسلم وهي حجه الوداع الحديث السابع حديث عائشة في نفسه صفيه وقد تقدم شرحه
في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج الحديث الثامن قوله حدثني
محمد هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر قوله كنا نتحدث حجه الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا في رواية ابي عاصم عن عمر محمد عند الاسماعيلي كنا نتمتع بحجة النبي صلى الله عليه
وآلة ندري ما حجة الوداع كما ياتي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدث به وما نهمز الا
بالوداع ووداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعرفة
فعرفوا المراد وعرفوا انه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها ابو بكر جعونة بعد عمر
كفاء وكذا التوديع باشهاد الله عليهم بالتبليغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حاله
المراد بقوله حجه الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بعي من رواية عاصم بن محمد بن زيد
عن ابيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد مضت هناك ما وقع عند
سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
انه الوداع فركب واجتمع فذكر الخطبة قوله فحمد الله واثنى عليه في رواية ابي نعيم في
المستخرج فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واثنى عليه الحديث وفيه فصلة الدعاء
وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وعدا دليل على ان هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقيل
ذكر الخطيب في حجة الوداع ان اموالكم عليكم حرام جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم فيه
الرجال فيها الا ان ابن عمر يا اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد
اورد المصنف منها حديث حرم وابيكم في هذا وحديث ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من
رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اوعمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر بزيادها
وزيادة عمر صحيحة لانه نقله وكانه حفظ مالم يحفظ غيره وسياتي شرح تضمينه هذه
الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم

شرحه في اول الهجرة وقوله وان حج بعدها هاجر حجة واحدة او حج بعدها حجة الوداع
استفتى لاحج قبلها الا ان يريد بالحج الاصغر وهو العمرة فان الكبرى تعم قبلها كما مر قوله
قال ابو اسحق وبكة اخرى هو موصول بالاسناد المذكور وهو من كلام اسحق ان الفرقة بعد
هاجر معهود وما وانه قبل ان يهاجر كان قبل حج لكن اقتصاره على توله اخرى قد يوهمه انه لم يحج
قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا ارتياب فيه ان لم يحج
الا حجة واحدة وهو بمكة قط لان قوله ثم اقمنا بعد ذلك في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما تاخرهم عنه من لم يكن بمكة
او بنواحيها ضعف واداكانوا يوهم على عزهم من بجبرون على اقامة الحج ويرون ذلك من مفاخرهم
التي اكتسبوا بها على غيرهم من العرب كيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت
حديث جبير بن مطعم انه راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وبتسديده
قبايل العرب الى الاسلام بعني ثلاث سنين متواليه كما بيته في الهجرة الى المدينة الحديث العاشر
حديث شعبة عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو كوفي ثقة
ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوى هذا الحديث كذا ورده في مواضع
والله اعلم قوله اسفتت التاسع فيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي
صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باكثر من
ثمانين يوما وقد حج جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه الوداع الحديث الحادي عشر
حديث ابي بكرة قوله عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو ابن مهران الحذاء
عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الاية منها اربعة حرم قبل السنة
في تجعل المحرم اول السنة ان يجعل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط السنة بشهر حرام
رجب وانما توالى شهران في الاخرة لارادة تعقيب الختام والاعمال بالخواتيم الحديث
الثاني عشر قوله ان ناسا من اليهود تقدم في باب الايمان بالخواتيم الحديث
بينه المراد به كعب الاحبار وفي اشكال من جهة انه كان اسلم بعد النبي في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم على يدي عمر ان ثبت احتمال ان يكون الذي سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا
على السوال ونزل هو السوال عن ذلك فتجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب
الايمان باوضح من هذا مع بقيه شرحه هناك واورد المصنف حديث عائشة قالت حج جماعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا من اهل بعمرة الحديث اورده من طرق عن مالك بسنده في
طريقين منها في حجه الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب
قال ابو مسعود اشار مالك بهذا من السياق المذكور هنا الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو
ابن ابي وقاص في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقدم بيان ذكر دفع في حجة
الوداع في ثلاثة مواضع من طريقين وقد تقدم في الحج الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمنى
وقد تقدم شرحه في ابواب السترة في الصلاة الحديث السادس عشر حديث اسامة بن زيد كان
يسير في حجة العتق بمنى العين والثون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم قوله
غزوة بتوك هكذا اورده المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطا وما ادخل
ذلك الا من الساح فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف عند
ابن ابي عاصم من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطايف بستة اشهر وابن مخ انها قبله من غير
في رجب اذا اطلق المكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد خرج الى تبوك في رجوعه من الطايف في ذي
الحجة وسوله كان معروفا هو نصف طريق المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة وبينها اربع عشرة
مرحلة وذكرها في المحكم في النداء الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال

جاها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون مطرنا مرارا فيقول ما رأيتم بنوكوا فيها نضيف
حينئذ قوله وهي غزوة العسرة بضم المهملتين الاولى مضمومة بعدها ساكنة ماخوذ من قوله تعالى
الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي اوائل احاديث الباب قول ابي موسى وخبر العشرة وغزوة
تبوك وحديث ابن عباس سيجيء حدثنا عن شأن ساعة العسرة قال اخرجنا الى تبوك في قيظ شديد
فاصابنا عطش بالحديث اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن عيينة
قال اخرجوا في قلة في الظهر وفي حر شديد فحي كادوا يجدون البعير فينحر بون ما في كرشه من الماء
وكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي السعة غزوة العسرة وبتوكا الظهور فيها عديم المعرفة اثنتين
والعلية ويسمى فيها اوادي الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في صحيح مسلم
الكم ستاتون غدا عين تبوك وقد اخرجه احمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ساربتما تبوكا ان غدا اليوم والى ابن قتيبة
فذكر سميت العين بتبوك والتبوك كالخضب والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ
اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انكم جرجون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاها فلا تمسوا من مائها شيئا حتى اجيء
ستاتونها غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاها فلا تمسوا من مائها شيئا حتى اجيء وقد سبق اليها
معاذ ان والعين مثل الركي ونحوه شيئا بن دعاء هائم اعادها ضما فجرت العين بركيه فاستقى الناس
منها وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق سبع عشرة مرحلة
ذكر السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون
من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجزام وغيرهم من قضاعة
العرب وجاءهم مقدمهم الى البلقاء تدب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للخروج واعلمهم بجنة
عدوهم كما سياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين
قال كانت لضارب العرب كتبت الروم قبل ان ياتي الرجل الذي خرج النبي هلك واناتهم سنوات
فهلكت اموالهم بعيد جلا من غطفانهم يقال له نبأ بن نزيل الى الشام فقال يا رسول الله انه
ماتينا ما ماها راحلا سمينا وماتينا وفيه قال فسمعته يقول لا يفتح شعار ما بعدها واخرجه
الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن جبان نحوه وذكر ابو سعيد في شرف المصطفى
البيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم
ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء نغذ اتبوك لا يريد الا الشام فلما
بلغ تبوك لم ينزل الا ايات من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض
يعني جوك منها الا يسيرا واسناده حسن مع كونه مرسلا قوله اسلد الجملان بضم الجيم وسكون الميم
الشيء الذي تركبون عليه ويحملهم قوله لا اجد ما احملكم في رواية موسى بن
عقبة عن ابن شهاب وجاء نفر كلهم معسر يستحملونه لا يجدون ما يحملونه الحاء عنه تعالى لا اجد بان وقد
هؤلاء من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق ان البكائين من شيعة نفر سالم
بن عمير وابو ليلى بن كعب وعمير بن الحمام وعبد الله بن مغفل وقيل بن عتمة وعلبة
بن زيد وهرمي بن عبد الله وعمر بن ابن سارية وسلمة بن صخر قال نبلغني انها ناس
اليهود وقيل ابن يامين حميز ابا ليلى وابن مغفل وقيل كان احدهما الى الخدر في البكائين
متوعدت السبعة معقل واحد آخر قوله خلد هذين الرجلين اي الجملان المذكوران احدهما
الى الآخر وقيل المنظرين المتاوبين وفي رواية ابي ذر عن غير هذين الرجلين اي الناقتين
وتقدم قدوم الاسعد بن الله صلى الله عليه وسلم ابو لهم بجمل ذود قاله هنا بستة البرة
فما عدت الفضة وزاد هو على الخمس واحدا واما قوله هما في القريتين وهما تين العربين

فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنت والثالثة اربعة لان القرين يصدق
على الواحد وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هذين القريتين فلكم ما انث فالاولى على ارادة
البعير والثانية على ارادة الانثى والاختصار لا على الوصفية قوله التابعين في رواية الكشميهني
اتباعهم وكذا انطلق بعين في رواية بهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعة لانه جمع ملم يتعد
حينئذ في سعد لم تعين لي من هو سعد الا ان الاقيلي بفتح في ظاهر ان انه سعد بن عبادة وفي
الحديث استحباب حث الحالف يمينه اذا رأى غيرها خيرا منها كما سياتي البحث فيه في الايمان
وفي النذور والاعتصام باليمين في الغضب وسنذكر هنا بقيه فوائد حديث ابي موسى ان شاء الله تعالى
قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة لقاءه وسرعة مضي قوله
بمنزلة هرون من موسى في رواية عطاء بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال ايا علي اطلق
واضرب وخذ وبظ ثم دعا لشاه تعالى اسمعت لعلي واطعن قوله وقال ابو داود وحدثنا شعبة
الحاء اراد سلمان الفرج بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق ابي داود هذه
وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من طريقه قوله غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة كذا للاكثر وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير قال
كان يعلي يقول تلك الغزوة واثنى عما لي عندي تقدم في الاجارة لحفظ اجمالي وبالعين المهملة
الصحيح قوله قال عفان موصولا بالاسناد المذكور وكان في اخيرة قال نعم واخرجه ابو داود الا ان
عطاء فلقد اخبرني صفوان اساعه من الاخر فنسيته يأتي البحث في ذلك وتمامه شرح حمد
الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى قوله حديث كعب بن مالك وقوله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا سياتي الكلام على قوله تعالى في آخر الحديث قوله عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله ابن كعب كذا عند الاكثر ووقع عند الزهري في بعض
رواياته عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك وسيأتي عند عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به
عنه الزهري في رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن حنبل اخرجه ابن مردويه
كان الزهري سمع هذا الحديث من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن عمه عبد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول
الحديث بعير اسناد قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهو يريد قتال
العرب والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك نزل بها بضعة عشر [illegible] بها وقد ادبح
قد [illegible] فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها
نزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة رواية والثلاثة الذين خلفوا رهط من الانصار في بضعة وثلاثين رجلا فلما ربع
قد اولئك واعتذروا لنبي وبهم وكذب سايرهو وخلفوا ما حبسهم الا العذر فقبل منهم ونهى
عن كلام الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن كعب بنا في الحديث بطوله
قوله وكان قايد كعب بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في
رواية القابسي هنا وكذا لابن السكن في الجهاد بنين بضم الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية
بعدها شناه والاول هو الصواب وفي رواية معمر عن ابن شهاب عند مسلم وكان قايد
كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه وادعاهم لحديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله وما احب اني بها شهد بدرا التي في بدلها قوله وان كانت بدر اذكر في الناس
اي المظهر وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها

وأخرجه من طريق معمر عن ابن شهاب ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبدر قوله ولم يعاتب احدا تقدم في غزوة بدر بهذا السند ولم يجئ الله احلا
قوله الا في غزوة تبوك زاد احمد في رواية معمر وهل حدثيه عن اهاره هذه الزيادة
وقد اخرجها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس
عن بكير بن مؤمل الحسن قوله اوفى ولا يناد مسلم مني قوله توانينا مثلثة وقاف اي اخذ
بعضنا على بعض المشاق لما تتابعنا على الاسلام والجهاد قوله حتى تخلف اي زمان يخلفه
قوله عن قصة تتعلق بقوله يحدث قوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة
الا ورى بغيرها اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من
الآخر فتتوهم ارادة القرب وهو يريد البعد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر
عن الزهري وكان يقل الحرب خدعة قوله هذه القطعة من الحديث اخرجت منه وقد
تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقل يوم كان يخرج
اذا خرج في سفر الا يوم الخميس والشاي من طريق ابن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا
غيره ولا من وجه اخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس قوله وغزوا كثيرا في رواية وغزا
كثيرا قوله فجلى بالجيم وتشديد اللام وكوز تخفيفها اي اوضح قوله امة غزوهم في
الكشميهني اهبة تغزوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء جمع التي السفر والتهيؤ
ولابجمعهم كتاب حافظ بالشين المعجمة في رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل
يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ والحاكم في الاكليل من حديث معاذ خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا ويحدا العدة جزم
ابن اسحق واورده الواقدي باسناد اخر بلغوا انه كان معهم عشرة الاف فذكر فعلى
رواية معقل على عدد الفرسان وابن سرد ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كتب ذلك
وقد نقل عن ابي زيد النحوي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا وبخالف الرواية
التي في الاكليل اكثر من الف الا احتمال ان يكون من قال اربعين الفا حذف الكسر قوله
الديوان هو كلام الزهري واراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى
وسلم قال اكتبوا الي من يلفظ بالاسلام وقد ثبت ان اول من دون الديوان عمر رضي الله عنه
قوله فاكثر الناس يعني ان يخفى مختلف الشون بالاهاء وفي رواية مسلم ان هذا سيخفى له
قوله حيث طابت الثمار والظلال في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قرة شهد
في ايام الخريف والناس خارفون في جنانهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر على في
على الجهاد وخفنا اجتياح وان في ذكر اصيفوا الى الظلال والثمار وقوله اجتاح بجاء مهملة
وتخفيف الذال المعجمة اي استيصال وبريد اصغر بفتح الموحدة بعدها راء وفي رواية ابن
سرد يه قالناس اليها اصغر قوله حتى اسند بالناس الجهر بكسر الجيم هو الجهد والمشقة
والمبالغة وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل والجر بالنصب على نزع الخافض او هو
بفتح المصدر بحذف اي اسند الناس لاشتداد الجد وعند ابن السكن اسند بالناس
الجد وفي رواية الموخرة وهو الذي في رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشميهني
بالناس الجد والجد على هذا فاعل ويصوب بالرفع وفي رواية مسلم وعند ابن مرد ويه حتى شمر الناس
الجد وهذه تزيد التوجيه الاول قوله فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
ولم اصرت جمادى بفتح الجيم وكسرها وعند ابن ابي شيبة وابن جرير من وجه اخر عن كعب

فاخذ تسبني

فاخذ تسبني جمادى فاسميت وانا افرغ فقلت اتجهز غدا قوله حتى ارتوانى رواية الكشميهني
سرعوا بالسين المعجمة وهو تصحيف قوله وانى نعلت زاد في رواية ابن مرد ويه ولم اقض شيئا
وقيل رط بالنون والطاء المهملة اي فات وسبق والفرط السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن الناس
واسرعوا فطفقت اغدو للتجهز ويفلتني الرجال فاصبحت العقوبين سبق القوم وفي رواية
احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت ايحات بها ثلاثا فاقمت قوله لمعنوصا بالغين
المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه في دينه سمها بالنفاق وقيل رعناه مستحقر يقول الخمض
قوله ما ايا الاستعتبوه قوله عليه في رحله حتى يلج بتوك لغير صرف للاكثر وفي رواية بيد معوكان على ارادة
المكان قوله فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من بني وعند الواقدي انه عبد الله
بن انيس وهذا غير الجهني الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي بعين استشهد باليمامة
عبد الله بن انيس السلمي بنحتين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا الا ما
حكى الواقدي في رواية الله ابو قتادة فالد والاول اثبت قوله حبره برداه والنظم في عطفه
بكسر العين المهملة وكني بذلك عن حسنه وبهجته والغرب نصف الرداء الصفة الحسن وتميه
عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبا هو لكذا
رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة الانصاري
قلت واسم ابي خيثمة هذا سعد بن ابي خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه وانظمه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت حايطا فوجدت عريشا قد رش بالماء وبارد فيه زوجتي
ماهذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فهيات لي
ناضحي وتزودت وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن ابا خيثمة فجئت فاخبرته الخبر وذكر ابو اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم رسلا
ذكر الواقدي انه عبد الله بن خيثمة قال ابن هشام اسمه مالك بن قيس ذبابا بمعنى اله
يرجمه بالاذى في رواية مسلما فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعدان
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في رمضان حصرفي هي في رواية الكشميهني معمر وفي رواية
صرحي الموحدة ثم المثلثة وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذاجا واحي الكلام قوله واجمعت صدقة اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي
وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت انه لا يخرج منه الصدق قوله وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث انفردت في
الجهاد وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى
فيبدا بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وفي رواية ابن ابي شيبة وفي حديث ابي تغلبه
عنه قوله والطبراني كان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم بابي
اراجه وفي لفظ ثم بدا ببنت فاطمة ثم ابي بيوت نسائه قوله جاء المخلفون وطفقوا يعتذر
ويحلفون له وكانوا بضعة عشر وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من نساقي
الاعقاب وان العذريين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني ضمار وغيرهم
وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عدة اكثيرا قوله
فلما سلمت عليه بسم تبسم التغضب عند ابن عايذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا بني
الله لم تغضب عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت وكايدك قال فما حلفك قوله والله لو اعطيت
جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما يبنيب الي ما تنيل ولا يرد قوله وثار رجال
اعد ثبوا قوله يرونني بنون بعدها تحتانية ثم موحدة من التاينيب وهو اللوم العنيف قوله كاشفك

ذنبك بالنصب على نزع الخافض واسمعنا بالرفع على انه الفاعل وعند ابي عبيد فقال كعب
ما كنت لاجمع الدين اجلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبه فقالوا انك
شاهد خير فقال اما على الكذب فلا زاد في روايته ابن ابي شيبه كما صنع ذلك لغيرك فقبل
منهم عذرهم واستغفر لهم قوله وقيل لهما مثل ما قيل لك في روايه بن مردويه وقال لهما مثل
ما قال لك قوله مرارة بضم الميم وبالراء الاولى حقيقه وقوله العمري بفتح المهمله وسكون
الميم نسبه الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع للبعض العامري وهو خطا وقوله
مجمع بن حارثه عند ابن مردويه مرارة بن ربيعي وهو احد ما وقع عند ابن ابي حاتم
من مرسل الحسن من سببه ربيع بن مرارة هو مغلوب او ذكر في هذا المرسل ان سبب خلفه انه
كان له حائط حين زهاه فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت هذا هل فلما ذكر دينه
اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاخرى يعني هلال كان له اهل
تغزو معه فاجتمعوا فعاتبوا فقالوا لو اقمت هذا العام عند اهلك فلما ذكروه قال اللهم انك تعلم اني لا ارجع الى
اهل ولا مال قوله وهلال بن امية الواقفي بقاف ثم فا نسبه الى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن
الاوس قوله وذكر والي رجلين صالحين ذكرا بدارا اهلكا وقع هنا وظاهره انه من كلام
ابن شهاب وهو مستفاد من صريح البخاري وقد قررت ذلك وانما في عزوة بدر ومن جزم
بانها شهدا بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب و
تتابع بعض المتاخرين لكونهما لم يستدلا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يجزه واعتذر مع كونه حسن عليه بل قال لعمر لما همر بقتله وما
يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان ذنب المخلف
من ذنب الحسن قلت وليس استدلاله بواضح لانه يقتضي ان البدري عذره اذا
جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فيما اعلم مع كونه المخاطب بذلك جلدة
من مضعون الحرابة بخيبر وهو بدري كما تقدم وفي رواية ابي شيبة عن ابي صلى الله عليه وسلم
خاطبا كاهجرة لانه قبل عذره لانه انما كاتب ربيب خشية على اهله وماله وارادان تحلله
عند صدبه الكعب بذلك خلاف تحلف كعب وصاحبيه والهم لم يكن لهم عذر اصلا
قوله اي فيما اسوة بكسر الهمزه وبجوز ضمها والى ابن التين الناس بالتطير يقع في الدين
بخلاف الاخرة فقد قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله فضنت حين
ذكر وهملي في رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه في هذا ابدا قوله ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص
اي تخصيص بذلك دون بقيه الناس قوله هاجرك بفتحتين برد السلام وفي رواية لعبد
بفتحتين عليه السلام ولعل ذلك بسبب انه لم يكن بدريا من الحجاز قوله فاساريه
بالسين المهمله والقاف اي انظر اليه في خفيه قوله من وحشة الناس بفتح الجيم وسكون
النون اي اعراضهم وفي رواية ابن ابي شيبه والخفت المشي في الناس فلا يكلمني احد ولا يرد
علي سلاما قوله حتى تسورت اي علوت سور الدار قوله جدار ابن قتادة وهو ابن عمه
واحب الناس الي ذكر انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمه وليس هو ابن عمه اخي ابيه
الادنى وقوله استلك بضم المعجمه وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله اعلم ليس
هو كسابقيه لكعب لانه لم ينوبه ذلك كما سياتي بتقريره وقد ليت حتى تسورت الحايط وفي رواية
معمر فلم املك نفسي ان كتبت ثم اقتحمت الحايط خارجا قوله اذا نبطي بفتح النون والموحدة
من انباط اهل الشام شبه الى استبطاء الماء واستخراجه وهو كما كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة

وهذا النبطي

وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر اذ انصرانيا يطعام له ببيعة ولم اقف
على اسم هذا النبطي وقال ابن النبط ينسبون الى نبط بن هايب ابن اسم بن لاوذ ابن سام بن
نوح قوله من كان عسان بفتح المهمله ثم سين مهمله ثقيله ثم نون قوله ابن الايهم بفتح الهمزه
وعند الواقدي الحرث بن ابي غسان وقال ابن منده في رواية ابي مردويه كتبه الي كتابا ما ارقه
جرير قوله ولم يعلك الله بدار هوان كذا بضبطه بسكون المعجمه وحوز كسرها اي حيث يهيم
هناك وعمر ابن عابد فان كذا مقول بالهمله وفتح الواو وكانا يقولانيه قوله فالحق بنا نواسك
بضم النون وكسر المهمله في المواساة وزاد في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا فعلمت ان الله قد طمع
في اهل الكفر وهوة ابن مردويه قوله فتيممت اي قصدت والتنور ما يخبز فيه وقوله فسجرته
بسين مهمله وجيم اي وقدته واتت الكتاب على معنى البحيفه وفي رواية ابن مردويه فتيمرت بها
التنور فسجرته بها وكل صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبة الله ورسوله والا فمثل صاحبي
مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضيق عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من
هجره والسيما مع اسخة من الملك الذي اسرعاه اليه لانه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده
انه لا يامن الافتتان جمع المادة واحرف الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت
نفوسهم على الرغبة والسيما مع الاستدعاء والحث على الوصول الى المنشود من الحياة والمال والسيما
الذي استدعاه قريبه ونفيسه ومع ذلك فغلب عليه دينه وتورع عنده بعينه ورجح ما هو من التكرم
والتعذيب على ما دعي اليه من الراحه والنعيم حيا في الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وعند ابن عابد انه شكوحاله الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقال ما زال العدا منكم حتى زعبي اهل الشرك قوله اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتك
على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه حين مهاه اسبة ثابت وهو رسول الى هلال وصرانه يذبك
قوله ان تعتزل امراتك هي عبيرة بنت جابر بن مخزين اخيه الانصاري ام اولاده الثلاثة
عبد الله وعبيد الله ومحمد وتقدم ان اسم امراة هلال كانت تجربة فسبحان المقدر ثم نقحته
قوله الحق باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله زاد النسائي من طريق جعفر ابن عبد الله عن
الزهري فلحقت بهم قوله فقال لي اهلي اما ترقب على اسمه ويكره ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة
وجاب بانه لعله بعد ولده او من اجتهاده فيما نهي عن كلام الثلاثة الذي في بيوتهم او الذي
كلمه بذلك كان منافقا او كان ممن يخدعه ولا يدخل في النهي قوله فجات اسراة هلال هي خولة بنت
عاصم قوله حتى سكرت في بعض الايام فاتاني اعرف وفي رواية معمر وسكرت ان الحيطان
تضيق علي بما هي الحيطان التي تعرف وسكر ان الناس حتى ما بهم الذين يعرف وهذا بحمله الجزي والمهموم
وقد تقدم حتى بعد في نفسه وزاد ابن اسحق في السير من طريق بن شهاب عن الزهري وما من شيء
امتزالي اشد من ان الناس قد اشتكوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او موت فاكون من الناس بتلك المنزلة
قد كلمني احد حتى يتبلى علي وعند ابن عابد حتى وطوا اشد الرجل وصار واهل الرهبان قوله وسمع
بن اسلم هو حمزة بن عمرو ورواه الواقدي وعند ابن عابد ان الذين سعيا ابو بكر وعمر
لكنه مدرج بترك رفعوا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق فصاح باعلى
صوته يا كعب والذي حرج على مسنة ان يبدا بك العوام قال وكان الذي بشر في قرعة لبن حمزة
بن عمرو الاسلمي قال وكان الذي نشر هلال ابن امية توبة سعيد ابن اسية قال فخرجت الى النبي
واقف فيتمارة فتمر بالسعيد فما ظننت انه يريح راسه حتى يخرج نفسه يعني لما كان عليه من
الجهد فتقبل الله استغفر ولده الطعام حتى كانه يواصل الا باصابا ولا يفتر من البكا وكان الذي بشر مرارة
بتوبة سلكان في الواستراحة سلمة بن سلامة بن وقش قوله ق وفي بالقاف مقصور اي اشرف واطلع

قوله على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذود بفتح المعجمة اي اعلاه وزاد في رواية مرد وبه وكبت اشتي حنيفة في ظهر سلع تكبت اكول بتثنية وتخفيف اي تكب عابد وزاد اكول ينهتا بكسر اوله قوله فاكفت ابن مالك بتثنية في رواية عمر بن كثير عن كعب عند احمد اذا سمعت رجلا يقول البيعة تغير كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشهوا كعبا قوله فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وعند ابن عابد فخر ساجدا يبكي في رواية الحويني قوله واذن بالتوبة بفتح المعجمة اي اعلم وللكشميهني بغير مد وبكسر وقع في رواية اسحق بن راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبة على نبيه حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شان كعب معتنية بامره فقال يا ام سلمة ست على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان رجل اتى فرسالي ليبتاعه فاقفل اسمه ويحتمل ان يكون هو حمزة في عمر والاسلمي قوله والله ما اكلم غيرهما يومئذ يعني من حبس الشاب والا فقد تقدم انه كان عنده رجلان وسياتي انه استاذن ان يخرج ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن ابي شيبة التصريح بذلك بنحوها ووالله ما اكلم يومئذ بين غيرهما وزاد ابن عابد من وجه اخر عن الزهري فلبسهما قوله واستعرت تؤبين في رواية الواقدي بن ابي قتاده قوله انظلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فانطلقت اماسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يؤجفون اي يجاهد جماعة قوله ليهنك بكسر النون وزعم ان التثبت الله بنتحها قال الا من هنات وقد تطرد قوله والاشاها طلحة قالوا سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بينه وبين طلحة لما اخى بين المهاجرين والانصار والذين ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان بين طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه قوله ابشر بخير يوم مر عليك يوم ولدتك امك استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه تعالى هو مبني تقديرا وانما ينطلق بعد خفاياه والاحسن ان جواب ان يوم توبتك كمثل يوم اسلامه حزنا بيوم توبته المضاف الى اسلافه بدليل سعادته من يوم اسلامه فجرد عنهما والله اعلم قوله لا بل من عند الله زاد في رواية ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله نفدقكم قوله حتى كاد قطعه فسر في رواية اسحق ابن راشد في التيسير حتى كانه قطعة خاسر وسال عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام المبلغا من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد سلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالقمر ظاهر غاية ذلك وكان كعب بن مالك كما ياتي امر سعد العشيرة فله في ذلك شهوة فلا بد من التقييد بذلك من حكمة وما يقال في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر لا يتوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها قال سما في القطعة المحمودة ح وقد ذكرت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بذكر مرجحات وسمها ثم قال اشارة الى موضع الاستشهاد وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مرورا تين واسا ويروجهه فكان للتشبيه وقع على بعض الذي به فناسب ان يشبه ببعض القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني فيه وفيه فكان في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال السفقد على امته والرافة بهم والرحم بابرهم وعند ابن مردويه من حديث اخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يديه وركبته قوله ان من توبتي ان انخلع من مالي الى اخر سرجميع الى قوله صدقة هو مفعول مبهم وموضع الحال منه قال او من تخلع معنى تصدق وهو مفعول به وكرر له اسمك عليك بعض مالك تقوية لكن في رواية ابي داود فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قوله ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا فلت نصفه قال لا فلت ثلثيه قال نعم زاد ابن مردويه من طريق ابي عبيد عن الزهري فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يجزي عنك الثلث وبنحوه لاحمد في قصة ابي لبابة حيث قال ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث قوله فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ذكر ذلك تمهيد قوله بعد ذلك فوالله ما انعم علي من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي قوله احسن واعظم شاهد عليه لان هذا السياق يورد ويراد به نفي الافضلية لا المساواة وان كان كعبا شاركه في ذلك فيبقى ان يقال يحتمل ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة قوله ان من توبتي ان اهجر الخ زاد في رواية ابن ابي شيبة كما بنه عليه عياض قوله وكنا نخلفنا بضم اوله وكسر اللام وفي رواية مسلم و غيره خلفنا بضم المعجمة من غير شيء قبلها قوله وان جاسمهنا اي اخر وذنا ومعنى ارجاطاله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفنا عن التوبة وابن جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يعني الكلام لقد تاب الله على الذين اعذر توبتهم وفي قصة كعب من الفوايد غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من دون الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام واباحة تحميم الغدو اذا لم ينتظر المصلحة مرة وان الامام اذا لا ستنفر الجيش عم ماله مهم النفير ولحق الدم بكافر ذمي لو تحالف وقال السهيلي انما اسند الغضب على من تخلف وان كان الجميع قد رضي كما في رواية كتبه في حق الانصار خاصة فرضي عن الانصار بايعوا على ذلك ومصداق ذلك وهم بحضرون الخندق بضع الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقيت ابدا فكان تخلف هذه الفرقة كثيرة لانها كانت لبيعتهم كذا قال ابن بطال قال السهيلي وكا اعرف لها وجها غير الذي قال ولت وقد ذكرت وجها غير الذي ذكر ولعله اتعد ويويده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق فعيله وجبه ان اجهد وكان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يترجه العتب على من تخلف مطلقا وفيه ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا يلزم عينه واستحلافه من يقوم مقام الامام على اهله والصدقة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا لم يعلن وفيه التوبة واجاب من اجاز ه بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التاليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد بنه الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اكرم هولاء الثلاثة ما الاحراما ولا سفكوا دما حراما ولا انتهكوا في الارض حراما صابهم واسعتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت يعني فكيف بمن يواقع الفواحش و كما يروى فيه ان للذنب في الدين يوما شدما يواقع الضعيف في الدين وجواز اظهار المرء عن نيته وتفريطه وعن سبب ذلك وما آل امره تحذيرا وتنبيها لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا امن بالفتنة وتسليم نفسه عما يحصل له مما وقع لنظيره وفضل اهل بدر والعفو واحتمال التاكيد من غير استحلاف والتورية عن القصد وورد التعريض وجواز تركه على الزوجة مدة وفيه ان المرء اذا لاحت نزعة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لا يدري ما كما قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما في حديث ابن بريدة اخرجه احمد ونسال الله تعالى ان يلهمنا الجادة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيه جواز عفو من مات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الامر بل تذكره ليراجع الشريعة وجواز العتب في الرجل بما يطيب على اخيه اذا لم يطلع على باطن الطاعن جهلة الله ورسوله وفيه جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الراد زعم الطاعن وغاظه وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان يبدا بالمسجد قبل بيته فيصلي فيه

إسلم عليه وعشرة عيه السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وتتول السرائر واستحباب
بكاء الحاضي اسفا على فايته من الخير وفيها اجرا الاحكام على الظاهر وتوكل السرايا الى الله تعالى وترك
السلام على من اذنب وجواز الهجرة اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث فيحمول على من لم يكن
هجر الله شرعيا وان التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب وانما يختص بالمسرور ومعانيه الكبر
اصحابه ومن يعز عليه دون غيرهم وفيه فايدة الصدق وشوم عاقبة الكذب وفيه العمل بمشهور
الظن اذا احسه وريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بان
من رسواه كذب لكن ليس على عمومه في حق كل احد سواه لان مرارة وهلال ايضا قد صدقا فيحتمل ان الكذب
ممن حلف واعتذر لا يمن اعترف وهذا اعاب صدق بالتاديب الذي ظهرت فايدته عن توب واحر
من كذب به للعقاب بالطول وفي الحديث الصحيح اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا و
اذا اراد به شرا امسك عنه عقوبته فيرد القيمة بذنوبه قيل وانما غلظ في حق هؤلاء لانهم تركوا الواجب
عليهم من تعزير غيرهم وبدل عليه قوله تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله وقول الانصار نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد وما بقينا ابدا وفيه ترغيب الرجل في الهجرة
الى الناس بالنظر وفيه عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والاخرة والنجاة
من شرورهما به وان من عوتب بالهجر يعتذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان مراده وهلال لم يخرجا
من سوء قصدهما تلك المرة وفيه سقوط رد السلام على المهجور ممن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم تركب
هذا حركة سفيته برد السلام وفيه جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير
الباب اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث به
من حلف ان لا يكلم الا خراد الا ينوبه كما بنه وانما قال ابو قتادة ذلك لما علم عليه كعب ولا فقد
تقدم ان رسول الله كف عن السلام عن كعب حتى انه سر بشير ورد الى كعب ولا يكلمون احدا منهم
سئل هذا كعب بلاغه في هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في صلاة لا يقطع في حكمها
واثبات طاعة الرجل على مودة الغريب وخدمة المراة لزوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى
الوقوع فيه وجواز تبشير انسان باسم الله للمصلحة وفيه شيء سجود الشكر والاسباب قبل الى البشارة
والجهر واعطاء ابو قتادة ما حمل البشارة وفيه ان تجدد له نعمة والقيام اليه
اذا تبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بمسارعة اتباعه واستحباب الصدق
عند الغريبة وان من نذر الصدقة بماله لم يلزمه اخراج جميعه وسياتي البحث فيه وكتاب الكذب
ان شاء الله تعالى وقال ابن البية فيه ان كعب ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا
القبلتين كما قال وليس كعب من المهاجرين انما هو من التابعين من الانصار قوله باب
نزل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهي ناقة ثمود وسيأتي بيان انه مر به
ولم يزل شريدة الشرح في حديث ابن عمر بعده انه قال لهم ان لا يشربوا وتقدم حديث ابن
عمر من ثمود وتقدم بيان ما حسنه من احاديث الانبياء وقوله ان يصيبكم ما اصاب هؤلاء
اي كراهة الاصابة وقوله اجان الوادي اي تلعته وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني اي قال لاصحاب الذين معه في ذلك الموضع و
اضيف الى الحجر بعبورهم عليه وقد يكلف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله اصحاب
الحجر بمعنى عن وحاصل القول انهم ليعم كل موضع والتقدير قال امته عن اصحاب الحجر وهم ثمود
لانه نقلها على هؤلاء المعذبين اي ثمود وقوله لا تخافوا قوله باب كناية بغير رجعة
وهو كالفصل مما تقدم لان الحاد منه يتعلق بتطليقه فصله موسى عن الليث عن يحيى بن سعيد
ابن ابي سلمة عن سعد ابن ابراهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى ابي سعيد عن سعد

ابن ابراهيم

ابن ابراهيم فكان له شيخين قوله ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي حاجته فامره
اسكب عليك لا اعلمه الا في غزوة تبوك كذا بينه وتقدمت في الصلح على خفين بمثل سياقه
بغير تردد وذكرت هناك بقيه شرحه من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة
ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم
وزاد فقال المغيرة فاقبل معه حتى يخبر الناس فوجدوا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم
فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى الركعة فافزع ذلك الناس وفي رواية له فقال المغيرة فاردت ان اخبر عبد الرحمن فابى
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتقدم بيان سبب تاخر عبد الرحمن وانه
وقد تقدمت مباحث ابي حميد هذا في اواخر الزكوة في الجهاد في باب من غزا بعبني الخادمة
قوله عبد الله هو ابن المبارك وتقدمت مباحث الحديث مسندا وتاتي في الجهاد في باب من
حبسه العذر عن الغزو قوله باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر هما
كسرى نهوابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل ان الذي اليه النبي
صلى الله عليه وسلم هو ابن شيرويه وفيه نظر لما سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر بان
ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابن وبن ابي هرمز وكسرى بضم الكاف وكسرها لقب كل
من يملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وتقدم الكلام في ضبطه وكافه في علامات النبوة و
اما قيصر فهو قرقل قدم شانه في اول الكتاب قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه ويعقوب ابن
ابراهيم اي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عن ابراهيم بن سعد
قوله مع عبد الله بن حذافة هذا هو المعتمر وقع في رواية عمر بن شيبة انه جيش بن حذافة
وهو غلط فانه مات باحد بنا بيت من خصفه وبعث الرجل كان بعد المدينة سنة سبع وقع في رواية
عبد الله ابن عيسى كما سياتي عند البخاري من طريقه عن عبد الله بن ابي بكر عن انس عن ابن عباس في
قصة الحاذ الخاتم وفيه وبعث كتابا مع رجل من بعث به مع دحية الخطاب كذا قال
وعبد الله ضعيف فان ثبت ما قاله كتب الى مالك فارس مرين قوله العظيم البحرين هو المنذر
ساوى العبدي قوله فدفعه الداعي طفه على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب
فاعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه كما هو
اغلب من حال الملوك ويزاد هذا الاحتمال تقدير قوله فلما قرا هذا الاكثر بحذف المفعول والكشميهني
فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه كما سياتي قوله برقة وقطعة قوله فحدثت
ابن ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديث انه
قرئ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ فمزقه قوله فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي على كسرى وجنوده قوله انهم قوم لا يمزقون بفتح الزاي اي متفرقون ويقطعون في
حديث عبد الله ابن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه
وكتب الى باب عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز وكتب باذان الى النبي
صلى الله عليه وسلم تقال البغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة قال فكان ذلك كالية
الثلاث الفريقين من جباه في الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه سنة فقتله وعند الزهري
قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان ان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه قد اليه فان تاب والا فابعث
الي براسه فذكر القصة فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس تنبيه جزم ابو سعد
بان بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في المدينة وهو عمر الواقدي وتعقبه الشافعي
عبد الله فقط سفره من الحرسة وصنيع البخاري يقتضي انه كان في

وذكر في آخر الباب حديث الباب انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتبت الى قيصر
وعبر وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحيه قال الكلاعي وزين الهدية كما مر به في الخبر وذلك
سنة سبع ووقع عند مسلم من انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وتقدم الحديث
وفيه قال الكلاعي عنه وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اصحابه فقال ان الله يعطي للناس كافه فادوا عني ولا تحملوا علي فبعث عبد الله ابن
حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذة بن علي باليمامة والعلاء الى الحضرمي الى المنذر بن
ساوى بهجر وعمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندى بعمان ودحيه الى قيصر وشجاع
بن وهب الى ابن ابي شمر الغساني وعمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن
ابي امية بن المغيرة بن عبد كلال وجرير ذا ذي الكلاع والسايب الى سليمة وخاطبني ابي بلتعة الى
المقوقس وفي حديث انس ان الذي اشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه معه عمرو النجاشي
الذي اسلم قوله حدثنا عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع الحسن
من ابي بكرة تقدم بيانه في الصلح قوله نفعني الله بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
ايام الجمل الذي يظهر ان تقديم وتاخير والتقدير بعثني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه
وسلم ان قبل ذلك فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب
الجمل العسكر الذين كانوا مع عايشة قوله بعدما كدت الحق باصحاب الجمل يعني عايشة رضي الله
عنها وسر معها وسياتي بيان هذه القصة من كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان
عثمان لما قتل ويويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوافاهما عايشة وكانت قد حجت فاجتمع
رايهم على الوجه الى البصرة ليستغرقوا الناس للطلب بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج اليهم
فكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذي كانت عايشة قد ركبته وقيل هو اسم لمجموعهما تدعوه الناس
الى الاصلاح والقايل لما بلغ هو ابو بكره وهو يفسر لقوله بكلمة وفيه الحلاف المتقدم على الكلام الكثير
قوله ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ابن شيرويه
لما قتل ابا كما تقدم كان ابوه لما عرفت انه قد عمل على قتله حتمال على قتل ابنه بعد موته
فعمل في بعض خزايته المختصة حتى هيا سما وكتب عليه حق الجباع من تناول منه كذا جامع
كذا فاعتراه شربوية فتناول منه فكان منه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى سنة اشهر فلما مات
لم يخلف اولادا كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكر هو اخروج الملك عن ذلك البيت
فملكوا المراة واسمها بوران بضم الموحدة ذكره ثابت في المغازي وذكر الطبري ايضا ان
اختها ازدمه حتى ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا يولى الامارة ولا تصلح وفيه انها
لا تخرج نفسها ولا يولى العقد على غيرها كذا قال وهو مذهب والمنع من تولي الامارة والقضاء
قول الجمهور واجازه الطبري ومن روايته عن مالك وعن بعضهم تولي الحكم فيما يجوز فيه شهادة
النساء ونسبة هذا الحديث للترجمة من جهة ان ملكة كسرى الذي مزق كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل الموتحي انتفى يوم الامر الى تاميم المراة فجر ذلك دخول
ملكهم ومن قواكما دعا صلى الله عليه وسلم قوله وقال سيتان زيرة مع الصبيان هو موصول وكان
بين الراوي عنه انه قال صرة الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم رايته عن شيخ اخر عن سفيان
وزاد في اخره مندمة من تبوك وانكر الراوي هذا وقال تبعة الوداع من حجة مكة لا من حجة
تبوك على ما لهما من الشرف عند الله ولا يكون هناك تبعة احرى لتلك الحجة والتبعة
ما ارتبع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا مانع ان يكون فيها من جهة انحى ان يكون خروج المسافر
الى الشام من جهتها وهذا اصح كما ذكر وحمل مكة من تكية والخروج منها من اخذ يمينا او شمالا الى طريق

واحد ثم رويا

واحد وقد رويا بسند منقطع في الجلسات قول السيرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل كان قدومه في الهجرة
وقيل كان عند قدومه في غزوة تبوك تنبيه في ايراد هذا الحديث احر هذا الباب اشارة
الى ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك
في سنة الحديبية والجمع بين القولين ان الكاتب قيصر مرتين وهذه الثانية وقد وقع التصريح
بها في مسند احمد وكان النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لما مات غير النجاشي الذي ولي بعده وكان
كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله
تعالى وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي الذي اسلم قوله باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون سياتي الكلام
على الحديث السادس عشر من هذا الباب يدل على حبس مرضه كما سياتي واما ابتداؤه فكان
في بيت ميمونة كما وقع في السير لابي معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليم التيمي
في بيت ريحانة والاول المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال
الحاكم ابو احمد يوم الاربعا واحلف في مدة مرضه فاكثر على انها ثلثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم
وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في
مغازيه واخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول
وكاد يكون اجماعا كما نقل في حديثين ابن مسعود عند البزار وفي حادي عشر رمضان ثم عند ابي
اسحق والجمهور انها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي يوم
زمرملت لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف والكلبي في ثانيه ورجحه السهيلي وعلى التنزلات
ينزل ما نقله الواقدي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احد وثمانين واما على ما جزم به
في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احد وتسعين وقد استنكر كل ذلك السهيلي
ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين لثاني عشر ربيع الاول وذكر انهم اتفقوا على ان ذا الحجة
كان اوله يوم الخميس فهما اتفق صنت الشهور الثلاثة توام او نواقص وبعض هذا
هذا ظاهر لو تامل واجاب البارزي تم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاث كوامل وكان اهل
مكة والمدينة اختلفوا في رويه هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة
الا ليلة الجمعة فجعلت الوقعة برويه اهل مكة يومين ثم رجعوا الى المدينة فراوا رويته اهلها
فكان اول الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلاثاء واخره
الاربعا واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشر الاثنين وعكذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم
تاخر الى اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين في صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر
ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر الستة الا ان كان ذو الحجة و
المحرم كاملين فيلزم ان يكون واحد كاملا وهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابي معشر عن محمد
بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا احدى عشرة مضت من صفر
وهذا موافق لقول سليمان التيمي المتقدم لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد
من طريق عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لثلاث
بقين من صفر فاشتكى ثلاث عشر ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول
لثلاث بقين من صفر فرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاربعا ليكون تاسع
عشره الاربعا والمرض اذ ذاك اثنا عشر يوما فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين

وكانت ثياحا لى يوم الاربعا فالمعتمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا
مات فى ثانى شهر ربيع الاول بعشرت فصارت ثانى عشرا واستمروا على ذلك يتبع
بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم وقد اجاب القاضى بدر الدين جماعة بجواب آخر فقال
يحمل قول الجمهور لاثنى عشر ليلة خلت اى باياما فكون نعوته فى الثالث عشر ويفرض الشهور
كوامل ينبغى قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذى قبله مع زيادة مخالف اصلاح اهل اللسان
فى قولهم لاثنى عشرة ذا بهم لا يفهمون منها الا معنى الليالى وتكون ما ابخ بذلك وانما فى اليوم
الثانى عشر ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة وعشرين حديثا الحديث الاول قوله عن عاصم النقل
عن والده ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها فى القراءة فى الصلاة الحديث الثانى قوله
عن ابن عباس كان عمر يدنينا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم الحديث الباب فى غزوة الفتح من طريق اخرى عن ابن بشر اتم سياقا واكثر فوايد
واحلت بترجمه على تفسير سورة النصر وتقدم فى حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت سورة
اذا جاء نصر الله فى ايام التشريق فى حجة الوداع وعند الطبرانى عن ابن عباس من وجه
اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا فى امر الاخرة والطبرانى
من حديث جابر لما نزلت هذه السورة وقال النبى صلى الله عليه وسلم خيرنى جبريل فبكيت لما يجيئ
فقال له جبريل والاخرة خير لك من الاولى الحديث الثالث قوله وقال يونس هو ابن
يزيد الايلى وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسمعيلى من طريق عبد بن حميد عن يونس بهذا
الاسناد قال البزار تفرد به عنبسة عن يونس اى بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة
فى المغازى عن الزهرى لكن ارسله ولم يشاهدات مرسلات نبها اخرجهما ابراهيم الحربى
غريب الحديث له احدهما من طريق بديل بن ميسرة والاخر من رواية ابى جعفر الباقر
والحكم موصولا من حديث ام مبشر قال قلت يا رسول الله يا نبى بنفسك فابين لايم يا بنى الله
الا الطعام الذى اكل اجير وكان ابن بشر بن البراء بن معرور مات فقال واما لانهم يخبرون هذا
اوان انقطاع ابهرى روى ابن سعد عن شيخه الواقدى باسانيد متعددة فى قصة الشاة
التى سمت لهم بخيبر فقال فى اخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كاد يرجعه الذى
قبض فيه جعل يقول ما زلت اجد من الاكلة التى اكلتها بخيبر عدوا حتى كان هذا اوان
انقطاع ابهرى عن فى الظهر وتوفى شهيدا انتهى وقوله عرق فى الظهر من كلام الراوى
وقد اقوله وتوفى شهيدا وقوله ما زال اجد الم الطعام اى احسن الاجد وجوى بسبب
الطعام وقال الداودى المراد انه تنقص سن لازة دوقته عتبة ابن التين قوله اوان
بالنون على الطرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب فاذا انقطع
مات صاحبه وقال الخطابى يقال ان القلب متصل به وقد يصدع شرح حال الشاة التى سميت بخيبر
منفصلا الحديث الرابع حديث عايشة قوله اشتكى اى مرض ونفث اى نفل بغير ريق
او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اى يقرأها ما مسح جسده عند قراءتها ونفخ فى رواية مالك
عن ابن شهاب فى فضايل القرآن بلفظ نقرأ على نفسه بالمعوذات وسيأتى فى الطب فقل
معمر هذا الحديث قلت الزهرى كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
وسيأتى فى الدعوات من طريق عقيل عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث على
اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفى رواية النضر بن شميل عن عقيل فى
فضايل القرآن كان اذا اوى لفراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد قل اعوذ برب

الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات اى
يقع العدد بما من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذتان هما ان السورتان مع سورة الاخلاص
واطلق ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد قوله وامسح بيده عنه فى رواية معمر وامسح بيد نفسه
لبركتها وفى رواية مالك وامسح بيده وجابر كنتها وكسا من طريق هشام بن عروة عن عايشة لما ثقل
مرضه الذى مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدى وسيأتى
فى اخر هذا الباب من طريق ابن ابى مليكة عن عايشة فذهبت اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال
فى الموفق الاعلى وللطبرانى من حديث ابى موسى فما فاق فى يوم صدره وندعوا بالشفا قالوا وكيف
اسال الله الرفيق الاعلى وسياتى الكلام على الرفيق فى حديث السابع الحديث الخامس قوله
يوم الخميس هو خبر لمبتدا محذوف وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر
فى الشدة والتعجيب منه زاد فى اواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء وللنسا
من طريق طلحة ابن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسايل دموعه حتى رايتها على خديه كانها
نظام يتتابعان وبكى ابن عباس يحتمل ان يكون بذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجدد له الحزن
عليه ويحتمل ان يكون اضاف الى ذلك ما فات فى معتقده من الخير الذى كان يحصل لو كتب ذلك
الكتاب ولهذا اطلق فى الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم فى كتاب
العلم الجواب عن امتناع من ذلك لعمر رضى الله عنه بضم الهاء وكسر العين المهملة اى حضرة
الموت وفى الطلاق ذلك يجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين قوله ولا ينبغى عندى تنازع
هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول كما
تقدم فى العلم بلفظ ولا ينبغى عندى التنازع قوله كما يا قيل هو يقين الخليفة بعده وسياتى
شرح ذلك فى كتاب الاحكام فى باب الاستخلاف منه قوله لن تضلوا فى رواية الكشميهنى لا تضلوا
وتقدم فى العلم بلفظ لا تضلوا وكذا فى الرواية الثانية وتقدم ترجيحه قوله فقالوا اهاجر نر
اهجر بضم الهمزة رواه البزار وفى الرواية الاتية فى الجهاد بلفظ فقالوا اهجر بغير همزة ووقع
للكشميهنى هنا فقالوا هجر تجرر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين قال عياض يعنى
اهجر الخنا يقال هجر الخنا الرجل اذا هذى والهجر اذا الخنا وتعقب بانه يستلزم ان يكون بكون
القايل والروايات كلها انما هو نفيها وتبعه على عياض وغيره على هذا الموضع فقالوا والحصر الوقتى
يخصها حسنا ثم الحصر حقيقى كما اشار اليه وحاصله ان قولهم هجر وا الراجح فيه انه بهمزة الاستفهام
وبنفيها على انه فعل ماض قال وبعضهم الهجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول
بفعل مضمر اى اتهجروا والهجر والهجر بالضم باخر اسكون الهذيان والمراد هنا ما يقع من كلام المريض
الذى لا ينتظم ولا اعتداد به لعدم تمييزه ووقوع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم اى انه
معصوم فى مرضه وصحته بقوله وما ينطق عن الهوى لقوله صلى الله عليه وسلم انى لا اقول
فى الغضب والرضى الا حقا واذا عرف قدر ما قاله من قال كيف يتوقف الظن انه كغيره
لعقل هذا ان فى مرضه امتثل امره واحضر القلم فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن
الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن بعيد ان ينكره الباقون عليه مع كونهم
من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون قاله ذلك صدر عن دهش وحيرة كما
اصاب كثيرا ممن عاينه ومات وقال غيره يحتمل ان يكون قاله ذلك اراد انه اشتد وجعه وقيل
قاله ذلك لارادة سكوت الذين لغطوا ورفع اصواتهم واتهم عملوا فكانه قال اذا ذكرت لكم ذلك
ونفع الدواء الى ما ذكر يحتمل ان يكون قوله ابهر بغلا صنا ان الجيم بعد اوله وسكون الجيم
والمثناة بعدها راء وقد جاء فى بعض نسخ بلفظ اماض بلفظة ما الموصولة اى من علامات الموت قلت ويظهر لى

ترجح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من ذهب بعد وفاته في الاسلام
وكان يعهد ان من يتعلق عليه الرجم قد يشتغل به عن تحرير ما يريد ان يقوله لو جاز ان وقوع ذلك
واحد اربع في الرواية الثانية قال بعضهم انه قد عليه الرجم وقال عند الاسمعيلي من طريق يحمد
بن زياد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شانه فجعل استفهموه عند ابن سعد من طريق
اخرى عن سعيد بن جبير ان علي الله ليعجب ويريد الله بعد ان قال ذلك استفهموه بصيغة
الامر بالاستفهام اي اخبروا امره بان يستفهموه عن هذا الذي اراده ويبحثوا معه ولعله
الاولى او لا في قوله في الرواية الثانية فاختصروا ومنهم من يقول قربوا اكتب لكم ما يشعر بان بعضهم
كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منه وادعى منهم الاحلاف ان منعت البركة كما جرت
العادة بذلك عند وقوع التنازع والساخر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم
بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا
الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد تقارنها ما يعلقها من الوجوب فكانه ظهر من
قرينة دلت على الامر ليس على الحتم فامتنع اجتهادهم وامتنع عمر وهم على الامتناع فامتنع عنه
من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم
كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان العزم بالوحي فيالوحي والا بانه لاجتهاد ايضا وفيه
حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الامور المبهمات وقال النووي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا
كتاب الله من فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحبوا العفو
لكونه منصوصا وارادان لا يبتلى باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم
الانكار على عمر اشارة الى تصويب رايه واشار بقوله حسبنا كتاب الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل احلافهم ولايما رض
ذلك قول ابن عباس ان الرزية الى آخره لان عمر كان افقه منه قطعا وقال الخطابي لم يتوهم عمر
الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل استدعاه عمل على انه لما راى ما هو
فيه من الكرب وحضور الموت اذ يحمل انه لا تقوى نفسه على التحفظ فيما يكتبه والحمله الى تلك
الحالة الموجبة لعادة يتهما بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك بسبب توقع عجزه عما هو مهتم
بمخالفته النبي صلى الله عليه وسلم وحضور وقوع الغلط على ما شاركلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس
في اواخر كتاب العلم وقوله وكذا فسروا به ذلك عنه يحتمل ان يكون المراد بمن روت عنه الغفول
المذكور عن من قاله قوله فقال ادعوني عنه يحتمل كذلك ان فيه حتى يرسما تدعوني اليه قال ابن
الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى ادعوني فان ذلك باعانة من كرامة الله تعالى اعدها لي بعد
فراغ مما حتى مما انا فيه في الحياة او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر في
ذلك وغيره افضل من الذي يبالوني فيه من المباحثة عن المعجزة في كتابه وعدم ما وحمل
ان يكون المعنى فان تنائي من ان اكتب لكم بعد ادعوني اليه من كتابة قلت يحتمل ان
اي الذي اشرت به علي من كتابة حيرهما فان ادعوني اليه من بعدها بل هو هذا هو الظاهر
وعلى الذي قبله كان ذلك الحسن اختيارا وكانا فهما لله عمر لمراده وحتى ذلك على غيره واما قول
ابن بطال لعل عمر افقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به فتعقب بان
اطلاق ذلك مع العلم ليس بجيد فان قول عمر حسبنا كتاب الله لم يرد انه اكتفى به عن بيان السنة
لما قام عنده من القرينة وشئ من الذي يترتب على كتابته الكتاب هما نقلت الامة اليوم
فرأت الاعتماد على القرآن اكثر من التوسع في الاخذ من السنة واما ابن عباس وان قال في حقه لم يكتف
بالقرآن مع انه خير القرآن واعلم الناس بتفسيره وتاويله وكتابته لما كان من بيان

بالتنصيص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسياتي في كفارة المرض في هذا الحديث
زيادة ابن عباس ومرجحها ان شاء الله تعالى قوله واوصاهم بثلاث اي في ذلك المجلس وعلم
بذلك على الذي اراد ان يكتب امرا متحتما لانه لو كان من امر بتبليغه لم يتركه لمن حضره
اختلافهم ويعاقب الله من حال بينه وبين تبليغه ولبلغه لهم لفظا كما وصاهم بإخراج
المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة اياما وسنطر اعنه اشياء نحتمل ان تكون
مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وحرسيرة العرب فقد يعلم بيانها في كتاب الجهاد وقوله
اجيزوا الوافد اي اعطوهم والجائزة العطية وقال ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو
قائم على قنطرة فصاروا يقطون الرجل ويعطيانه قوله فجزت على القنطرة فسميت عطيته بعد
على الكبير جائزة واستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على سبيل المجازة وغير ذلك وقوله عشر مكيلات اجيزهم
اي بسبب منه وكانت تجيز الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي
اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال بنسيتها يحتمل ان يكون الشك في ذلك هو جبير
بن جبير ثم وجدت عند الاسمعيلي التصريح بان قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن
طريق ابي نعيم في المستخرج قال سفيان اي ابن عيينة اذكر سعيد بن جبير الثالثة
فنسيتها الم سكت عنها وهذا هو الراجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن جزم ابن التين
وقال المهلب بل هي تجهيز جيش اسامة قال ولعل ابا بكر ان ابتى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند
موته وتابعه عياض يحتمل ان يكون من قوله لا تتخذوا قبري وثنا نهما لبثت في الموطأة
بالامر باخراج اليهود ويحتمل ان يكون ما دفع في حديث انس اما قوله العلاة وما ملكت ايمانكم
قوله في الرواية الثانية واحلت اهل البيت اي من كان في البيت حينئذ من الصحابة ولم يرد
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيها فقال قوم راد بن سعد من وجه اخر فقال قوم واختلط
الحديث السادس قوله حدثنا سرة بفتح المثناتين والمهملة وهو ابن راشد ابراهيم بن سعد هو
ابراهيم بن عبد الرحمن قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في رواية الكشميهني فاسر
بشيء وفي الحديث من رواية مسروق عن عايشة كما مضت في علامات النبوة قبلت فاطمة
تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فعال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابتي ثم اجلسها عن
يمينه او عن شماله ثم ساررها فبكت الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عايشة
بنت طلحة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها
وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فاخذ بيدها وقبلها و
اجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعل مثل ذلك فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته و
التمعت الرواية على الذي سر به اولا فضحكت في رواية عمرو بن دينار اخبرته انه اخبره ايضا
بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اختار هما باسنده انها اهل الجنة وجمع بينهما او
اهل الجنة لحوقا به منصوبا الى الاول وهو الذي فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في
حديث عروة وهو من الثقات السابقين فهو راد مسروق قول عايشة فظننا ان ذلك لما رات كايوم
وجدا اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقالت اكتم شيئا سر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فقبض النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي اجبريل كان يعارضني القرآن كل سنة
مرة والله عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي وقولها ما رايت وجدا
كنوح راسه اليوم وقوله كان سمتها هو بكسر الميم اي الهيئة وقوله حتى توفي ستعلق بحذف
تقديره فلبث بعده اليسيرا حتى توفي وقد طوى عمرة وذكره فقال في رواية بعد قوله فضحكت فسالتها
عن ذلك

الزيادة ان عايشه لما رات بكاءها او ضحكها قالت ان كنت لا اظن ان هذه المراة من اغفل النا
فادعى من النساء ويحتمل بقدر القصه ويريد بالحزم في رواية عروة بانه سيت بوجعه ذلك
بحذاق بنات مزوق فنيها الخ ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكر ومعارضة القران وقد يقول
الاستفاقة بين الحزن الا بالزيادة ولا يمتنع ان يكون اختياره لكونها اول اهله طرقا به شبيها بكاءها
وضحكها سعدا باعتبار دين فذكر كل من الروايتين ما لم يذكر في الاخر وقد روى البخاري
عنها ان سبب البكاء بوتة وسبب الضحك ما قصه ابو داود والطبراني من وجه اخر عن عايشه انه قال
ما حسبت احدا خلق الله ليس امراة من نساء المسلمين اعظم ذريه منك لا كوني ادنى امراة منهن بر الوالد
الحديث اختياره صلى الله عليه وسلم مما سيقع نزع كما قال فاطمه انفتوا على ان فاطمة رضي الله
عنها كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده بخيم من ازواجه الحديث
السابع حديث عايشة ذكره من حديث سعيد عن سعد وهو ابن ابراهيم المذكور قبلا واورد غالبا
مختصرا وانا اتم منه في طريق الزهري عن عروة فاما الرواية الثانية فانه ساقها
من طريق عبد عن سفيان واما الرواية التي اخرجها عن مسلم وهو ابن ابراهيم ولفظه تغاير
الرواية الاخرى قالت عايشه لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول
الرفيق الاعلى وهذا المقدار ليس في رواية عذر منه بشيء وقد وقع في سنن ابن احمد بن حرب عن مسلم
بن ابراهيم بشيخ البخاري فيه بزيادة بعد قوله الذي قبض فيه بحر فعلت اسمعه يقول
الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية قال فعلمت انه يجزيكان البخاري
اثبت من رواية مسلم ابن ابراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الاعلى فانها ليست
في رواية عبدك وقد انفرد الاسمعيلي على تخريج رواية عذر دون رواية مسلم بن ابراهيم
واخرجه من طريق معاذ بن معاذ عن شعبه ولفظه سئل عذر قوله كنت اسمعه انه لا يموت
بين حتى يخير فصار اوله وفتح الخ المجمعه ولم يرجح عايشه بذكرين سمعت ذكرته في هذه الرواية
ورجحت بذلك في الرواية التي بليها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنه ثم يخير الخير
وهو شك من الراوي هذا لفظ يحيى بضم اوله وفتح الموحده وتشديد التحتانيه بعدها الزهري
اخرجه كما في رواية سعد بن ابراهيم وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عايشه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يمرض الا تزين النوابيب ثم يخير واخرجه ايضا من
حديث ابي سويبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ونبت مفاتيح الارض والخلد في
الجنه فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنه فاخترت لقاء ربي والجنه وعند عبد الرزاق من مرسل
طاوس فعلمت حينئذ ان ابي حين راى ما يقع على امتي وان تعجيل فاخترت تعجيل تنبيه
فهم عايشه من قوله صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الاعلى حين نظر فهم ايها رضي الله عنه
من قوله صلى الله عليه وسلم مع ان عبد اخير الله بين الدنيا والاخرة وما بينت ما عنده ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا كما تقدم في مناقبه قوله واخذته بحته بفتح
الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيتعذر الصوت فيغلظ تقول بحب بالكسر بحا
ورجل بح اذا كان ذلك فيه خلقه قوله مع الذين انعم الله عليهم في رواية المطلب عن عايشه
عند احمد معا مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا وفي رواية
ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسالك الرفيق الاعلى الاسعد
مع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق اسم الكل من تقدم ذكره لكن المراد منه
وفي رواية الزهري في الرفيق الى قوله عباد عن عايشة لما يقول في نبي الى

وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق تصحيف من الراوي وان الصواب الرفيع القاف
والعين المهملة وهو من اسماء السما وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنه ويوصف ما فوق منه
الرفيق الاعلى الجنه وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الآيه
وقد جمعت بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وكثر الاتيان به في الكلمه بالالف الاشارة الى ان
اهل الجنه مدخولون فيها على قلب رجل واحد بناء على السهيلي وزعم بعض الغرباء انه يحتمل ان يراد
بالرفيق الاعلى الله عز وجل لانه من اسمايه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله بن معقل رفعه
ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عايشة فقروه الله اولى والسم
والرفيق يحتمل ان يكون صفه كالحليم اوصفه فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيره القدس ويحتمل ان يراد
الصحبه المذكورين في آيه النسا ومعنى كونهم رفيعا تعاونهم على طاعة الله وان تفاوت بعضهم ببعض
وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح وقد غلط الازهري للقول الاول وجهه
لتغليط من الجهه التي غلط بها وهو قوله مع الرفيق وفي الرفيق لان تاويله على ما يليق بالله تعالى
سئل عن الكلمه واختتام كلام الله تعالى بجزيه الكلمه كررتها ليتضمن التوحيد والذكر
بالقلب حتى يستفاد منه الرخصه لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يتعذر من
النطق مانع قال ابن قرقول اذا كانت عاصرا بالذكر انتهى ملخصا قوله فظننت انه خير في روايه الزهري
فقلت اذا يختارنا وعرفت انه حديثه الذي حدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن
عروة انه جمع بين تزويله وفي تلك الحاله فخيره تنبيه قال السهيلي وحديث في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمه تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمه تكلم بها
حال الربيع الرفيع الحديث الثامن من حديث عايشه في السواك قوله حدثني محمد بن حزم الحاكم
بانه محمد بن يحيى الزهلي وسقط عند ابن السيني وضارمن رواية البخاري عن عثمان بلا واسطة
وعثمان من شيوخ البخاري قد اخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك في كتاب الجنايز قوله
رجح عبد الرحمن سواك رطب في رواية ابن ابي مليكة عن عايشه ترعبد الرحمن وفي يده
جريدة رطبة تنظر اليه فظننت انه يهابها حاجه فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها
فدفعتها اليه قوله سنن بها ان يساك قال الخطابي اصله من السن اي بالماء ومنه السن الذي
يسن على الحديد قوله فابية بتشديد الدال اي مدة نظره له يقال انزدت فلانا اذا نظرته
اليه وفي رواية الكشميهني فاديه بالميم فمضغته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمه والمضغ
بفتح القاف وكسر الضاد المعجمه اي مضغته والقرل الاعد فطرف الاسنان يقال فضضت الرواية
بكسر الضاد سعير ما تنضم بالفتح اذا مضغته وحكى عن عياض انه الكثير ورووه بالصاد المهملة
اي كسرتها وتطعمته وحكى ابن التين رواية بالقاف والمهمله قال المحب الطبري ان كان بالقاف والمعجمه فيكون قولها تطيبه تكرارا وان كان بالمهمله فلا لانه يصير المعنى كررته لطوله او لان
الكان الذي يتسوك به عبد الرحمن يديه اليه اي يلينا ويحمل ان يكون طيبة تاكيد التليين ويستفاد
من رواية ذكوان عن عايشة فقلت اخذه لك فاومابراسه ان نعم فتناولته فاخذته فنهيته واشتد
عليه فتناولته فقلت الينه لك فاومابراسه ان نعم ويوخذ منه العمل بالاشارة عند الحاجة
اليها وقوله فطفق عايشة قوله فنفضته بالنون والضاد المعجمه وقوله فما عدا النزع اي
من السواك قوله وكانت تقول ما مات حاقن وذاقن وفي رواية ذكوان عن عايشة توفي بين حاقنتي
وبين سحري وان الله جمع ريقه وريقتي عند موته وفي رواية ابن ابي مليكة عنها وجمع الله
بين ريقي وريقته في آخر يوم من الدنيا والحاقنه بالمهمله والقاف هي سفل بين الذقن والترقوه
ما علي

والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل في تحت السرة وقال ثابت الذي فيه طرق الحلقوم
وسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والمخر بفتح النون وسكون
المعجمة والمراد به موضع النحر وعند الداودي نحر هو ما بين الترقوتين والحاصل ما بين الحانبة
والذي هو ما بين النحر والصدر والمراد انه مات وراسه بين ضلوعها وصدرها صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها وهذا لا يغاير حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذها لانه محمول على انه رفعته
او صدرها وهذا الحديث يعارض الاخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ابي صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلما بلغت اليهم وقد رايت بما ذكرته
الاحاديث التي اشرت اليها دفعا لرفع التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق
من حديث جابر سال كعب الاحبار عليا ما كان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اسندته الى صدري فوضع راسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك اخر كلام الانبيا
في سند الواقدي وحرام بن عثمان وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن علي عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعوا لي ابن [illegible]
ادن مني فما زيل يستند الى والله ما كبي حتى نزل به ونقل في حجري لصحت يا عباس لدركني فان هالك
في العباس فجهد عما جيبا فاضجعاه انقطاع مع الواقدي وعبد الله قيه سيين وبه عن
ابيه عن علي بن الحسن قبض وراسه في حجر علي قيه انقطاع وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن
ابيه عن الشعبي مات وراسه في حجر علي قيه الواقدي والانقطاع في ابو الحويرث اسمه عبد
الرحمن بن معويه بن الحارث الذي قال مالك ليس بنفسه وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي وعن
سليمن بن داود عن الحصين عن ابيه عن عطفان قال سالت ابن عباس قال توفي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الى صدر علي قال فعلت لذعروة حدثني عن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن عباس لقد توفي وانه لمسند الى صدري وهو الذي غسله واخي الفضل
وابي الباقي محجره الواقدي وسليمن لا يعرف حاله وابو غطفان بغين المعجمة ثم المهملة اسمه
سعد وهو مشهور بكنيته ورفقه النساي واخرجه الحاكم في الاكليل من طريق حسنه الغرياني
عن علي اسندته الى صدري فمالت نفسه وهذه ضعيف ومن طريقه ام سلمه وقالت ان نظرها اخرجه
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عايشه اثبت من هذا ولعلها اراد بذلك ان اخر
الرجال به عهدا فلكن الجمع بان يكون اخر من عهدا وانه لم يفارقه حتى ظن انه مات ثم افاق بعد
ان رخبه فاسند ذلك عايشه بعدها الى صدرها فتبض وقد وقع عند احمد من طريق يزيد بن
باشوش بوحدتين بينهما الف غين معجمة ثم الف فتحتية المثناة ثم نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم
شين معجمة في اثنا حديث فنيا راسه ذات يوم على منكبي [illegible] راسه فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على صدري فاقشعر لها جلدي
فظننت انه غشي عليه فحبته ثوبا الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم
ترجمه في المساجد باب الصلاه وفي كتاب الجنايز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت
لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بيان الشدة المذكورة في الحديث الاتي واخر الباب في
رواية ذكوان عن عايشه ولفظه وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عايشة
رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم قال اللهم
اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق بن مسروق عن عايشة ما رايت احدا اشد عليه
على النبي صلى الله عليه وسلم وسيا تي في الطب وبين وجعت مسروقا في الطب انه ذكر

اخبرين ركاب يعلى من حديث ابي سعيد ان معاذا الابتلي اضاعف لنا البلاء كيما يضاعف لنا الاجر
الحديث الحادي عشر قوله لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رجعه وفي رواية
معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونه قوله في بيتي في رواية يزيد بن بابنوس عن عروة
عن عايشه عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ان لا استطيع ان ادور بين بكرت فان شئن اذن نزوف
وساتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه انه كان تقول ان ناعلا يا ناعلا يريد يوم عايشه وكان اول ما بدي به مرضه في بيت ميمونه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتها
وضبط اليوم وتشديد الراو وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمه هي التي خاصمت
امهات المومنين بذلك فقالت لهن الله تشق عليه الاحلاف وفي رواية ابن ابي مليكه عن
عايشه ان دحوله بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاسر الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في
ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكرت في ابواب الامامة طرفا من الاحلاف في اسر الذي
صلى الله عليه وسلم مع العباس وقد وقع في رواية لمسلم عن عايشه فخرج بين الفضل والعباس
ورجل اخر وفي اخر من رجلين احدهما اسامة وعند الكشميهني اسامة والفضل وعند ابن حبان
في اخرين بجره وتوبه بضم النون وسكون الواو وبعد ثم موحدة ضبطه ابن مالولا واشار الى هذه
الروايات واحسن ما هو اسم عبد او امة فجر مسيف في الفتوح باهنه عبد وعند ابن وهب
من وجه اخر الفضل وبريان وجمعتها من هذه الروايات على تقدير تبوتها بان اخر وجه بتعدد
بتعدد من اشكا عليه وهو اولى من قول من قال ثنتا وبوا في صلاة واحدة قوله من سرح قرب
قيل الحكمه في هذا العدد ان له خاصه في رفع ضرر السم والسحر وقد ذكر في اوائل الباب هذا او ان
انقطاع ابهري من ذكر السم وشكه به يعق من انكر في ربيته وقد ثبت حديث من لعب بسبع تموات
من عجوة الحديث ذكر السم والسحر والنساي في قراة الفاتحه على المصاب سبع مرات وسنده
صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات
وفي النساي بن قال عند مريض لم يحضره اجله اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات
وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبه انه صلى الله عليه وسلم قال لكن لا عذ رها فقومت
ان ذهبت انه اراد عايشه فقلن يا رسول الله وهينا الى ايمانا لاحصاء عايشه لما كان يرى من
شدته فتاوه الا يرمرضي في بيتي وقوله فكانت عايشه تحدث هو موصول بالاسناد المذكور
كذا قوله واخبرنا عبد الله بن عتبه هو بقول الزهري وهو موصول وقد مضى المزيد فيه قريبا قوله
فخرج اي الناس فصل لهم وخطبهم بعدم في قول ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خالب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه وكنت مخذا خيلا لاحدث ابا بكر الحديث فيه انه اخر مجلس
جلسه وتمم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس تعلى هذا كان يوم الخميس ولعله كان يوم
وقع عند هم احد انهم وعظهم كما سيا تي وقوله فتوسرا قلعه وجهه بعد ذلك حتى خرج و
قوله فاعتر في عبد الله ان عايشه قالت الى اخره هو بقول الزهري ايضا وموصول ايضا وانما
فصل ذلك لان ما هر عند شيخه عن ابن عباس وعايشه معا وعن عايشه فقط قوله رواه ابن
عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير الى ما يتعلق بصلاة ابي بكر فلا الى
جميع الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله المولف في ابواب الامامة ايضا وكذا حديث ابي موسى
وصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمه يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف
في الامامة ايضا سياتي حديث عايشه الحديث الثاني عشر قوله اخبرني عبد الله بن كعب هذا
يوسف [illegible] وعروه يذكران الزهري سمعه من عبد الله ومن اخوته عبد الرحمن وعبد الله ابن
عبد [illegible] في الصحيحين الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت

ما يرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب وضع ايضا به وقد رواه
معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم ينسبه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة
هو رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي قوله يا وياسم فاعل ابن يرى اذا افاق من المرض
قوله انت والله بعد الات عند عبد العصى هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى انه لولا بعد
الات وتيسر ان ما امرا عليك وهذا من قوة ذكاء العباس رضي الله عنه قوله لا ارى بفتح الهمزة من
الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى تجربته لقوله بعد ذلك كايوم نبعث
الى صلى الله عليه وسلم قوله هذا الاسراء الخداف وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد نشدك الله من سمعت
فان سمعت منا فذاك قوله فاوصى بنا في مرسل الشعبي والا اوصى بنا لحفظنا ما بعده وله من طريق
اخرى فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال افن والله سيكون لا يعطيناها الناس بعده
اي يحجون عليهم منع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد
قوله لا اساله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا لا اطيبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي
فاخذه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك اباايعك فبايعه فذهبت
فلم يبع وزاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو ان عليا سلم لهما كان خيرا له مما
ولاه ورويناه في فوايد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي علي قال سمعت عليا يبتني
يعني العباس يذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي اخرها قال سمعت عليا
يقول بعد ذلك يا ليتني لم اعنت عباسا استني اطلعت عباس وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا
اصبحا كان اصوب رايا يعني العباس فداك ويقول لو كان اعطاهما عليا فنعه الناس كلهم والحديث
الثاني عشر حديث ان اسامة بن زيد الخ اخرجه مسلم في صلاة الجمعة من وجه اخر عن الزهري فيه انه لم يصل يوم
اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس اخر صلاته الظهر رحمه الله
صلى الله عليه وسلم مع التقدم الحديث وضربها بانها صلاة الصبح فلا يعبا لحديث الباب ويثبته ان
يكون انا صلاة الظهر قوله ثم دخل الحجرة واخرج ابو داود والنسائي وابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه
ذلك واخرجه الدمنقي في الصلاة والاسماعيلي من هذا الوجه بكى الناس نعام عمر في المجد يعالج
الا لا اسمع احدا يقول ان محمدا قد مات حديث عائشة المذكور في الباب قوله وتوفي من يومه
اخر ذلك اليوم بحذف وجزم ابن اسحق بانه مات حين استند الضحى ويجمع بينهما بان المراد
بعض ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار فذلك عند الزوال واستداد الضحى يقع قبل
الزوال وسمعت حتى تحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه صلى الله
عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يوئيد الجمع المذكور ويرده
الحديث الرابع عشر قوله ابن ابي بكير ان ذكوان اخبره عن عائشة سياتي بعد حديث من وجه
ابن ابي بكير عن عائشة بلا واسطة لكن ذكوان ثقة فلا مانع من الجمع فان الطريقين
محفوظان قوله فلا ستره قوله اي لبثت اسوك قوله فاسره بفا وقاف اليم وتشديد الراء اي امره
على لسانه فاستاك به وللكشميهني والاصيلي واتابسي بابره بموحدة وبيم ساكنة وراء مكسورة قال
عياض الاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في الباب الحديث الخامس عشر تقدم
شرح ما تضمنه ايضا كذلك قوله وقبضه الله وراسه لين بحيث سقط في رواية هشام بهذا
الاسناد وعند احمد نحوه زاد فلما خرجت منه الحديث حافظ الطيب منها الحديث السادس عشر
تقدم كذلك الحديث السابع عشر قوله ام سكنة بالنون المهملة وسكون الواو وضم الميم
واخره هاء مهملة وتقدم ضبطه في الجنائز وانه سكن زوجه ابو بكر الصديق قوله
سوءتان تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتتين الخ قوت الله

عليك موتك وموت شريعتك قال وبويع له قول ابي بكر بعد ذلك في خطبة من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت كيف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ثم اجاب ابا بكر بتلاها اجيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
رواية ابن اسكن قد اوضحت المراد فانه زاد لفظ علمت والنظم قوله قال وحدثني ابو سلمة انا زهل
هو الزهري قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد
من طريق عزيز بن ابي ثابت عن عائشة مفصلا بما ذكرته في اخر الكلام على الحديث الماضي قبل باب
المغيرة وعمر بعقبه بعد قولها نسيجته ثوبا الجأ عمر والمغيرة بن شعبه فاستاذنا فاذنت
لهما وحديث الحجاب فنظر عمر اليه فقال والغشاه ثم قاما فلما دخلا من الباب قال المغيرة قال
يا عمر ما ابكاك لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقكن قال لا ادري ها انا ذا قد جئت حتى
يبقى الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق بكر بن عبد الله ان العباس
قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يمت حتى ضارب وسلم ونكح وطلق ونزلكم على حجة واضحة
وفي حديث انفاقات العباس للصديق وفي حديث ابي عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر ربع
يسئل امامات رسول الله وما يموت حتى يسئل الله المنافقين فقال وكانوا اظهر والاستشاد
ورفعا ثم قال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات لم يمع الله تعالى يقول انك
ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه
فذكر خطبته قوله وما محمد الا رسول زاد يزيد ابن باب سرعن عائشة فان ابا بكر حمد الله واثنى عليه
ثم قال الا ان الله قد قال انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال
قد قال عمر والله ما شعرت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم
سد فاستعتر المسلمون واخذت المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا عباية
تكشفت قوله فاجزه في المسيب هو قول الزهري واعرب الخطابي فقال مالك التفات وابرز
سعيد بن المسيب الزهري اوشحه وسلمة قلت صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري واثر
ابن ابي حديث عن عمر هذا اعلاه المزكي في الاطراف انه على شرطه قوله فعقرت بضم العين
وكسر القاف اي هلكت وفي رواية الكشميهني تعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية
بضم العين اي دهشت وحيرت وعال سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العقر وهو
التراب ووقع في رواية الكشميهني هربت بعد اوله وثانيه وعقب سليم القاف وشد اللام
اي ما يحملون قوله وحتى اهربت في رواية الكشميهني هربت بفتح اوله وثانيه قوله الى الارض
سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
على البدل من الهاء في قوله تلاها اي تلى الاية التي منها هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفي قوله
تعالى انك ميت وفي رواية ابن السكن فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة
وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قايم حتى سمعت الرجال الارض فايقنت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات والله اعلم وفي الحديث فرجاني ابو بكر وفقه علمه
وقد وافقه على ذكر العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن اسحق كما في المغازي
لابن الاسود عن عروة قال انكان يتلوها وانه لتعلى انكميت وانهم ميتون وانا سمع بها
اليه وكان ابن الصابه على خلاف ذلك فيحذفه الى اقل عدد اي الاجتهاد وقد يصيب و
يخطئ اية يتعين ترجيح الاكثر واعلم ان ظهر ان بعضهم قد بعضا الحديث العاشر عشر

حديث ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته تقدم في الحديث
الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية بن زيد بن باسنوس عنها اتاه
من قبل رأسه فحسر ثوبا عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية بن عيينة عند الطبراني
واصغى اليه ثم رفع رأسه واحدر فاه وبين جبهته وقال واأخليلاه وقال لابن ابي شيبة عن ابن عيينة
ثم وضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي وامي طبت
حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث جابر بن سلم بن عبيدة
ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فقال وانبياه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات رسول الله فلا نهم الحديث التاسع عشر قوله حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد فقالت عائشة
لو دناه في مرضه اما علي فهو بن عبد الله المديني ويحيى هو بن سعيد القطان ومراده
ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد
قصة الملدود قوله اردناه اي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره ومرادهم اللدود فانه
ما يصب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذا بقطا
اي تزيت قلدوه به قوله فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء
عباس صحناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابو البقاء خبر مبتدا محذوف اي امتناع
كراهية بالرفع ويحتمل النصب على انه مفعول لاجله اي يفعل ذلك لكراهة الدواء وان يجوز
معذورا اي كرهه كراهة الواو وقال الرفع اوجه من النصب على المصدر قوله لاسية اهل البيت
الا لدواة انظر لما العباس فانه لم يشهد كم قيل انه شرع عيه الفصاص في جميع ما اصاب به
الانسان عمدا وقيه نظر لان الجميع لم يجمعوا على ذلك وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم لتركهم ال
ذلك امن باشر ظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم وانما هم هو سطته قوله فادوه ات
اتاه ابو البعيد لا يعيد وجه صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النهي قال ابن العرب
اراد ان لا يبقوا اليوم البتة وسلم حقه فيفعل في خطب عظيم وبقيت بابه كان يمكن العصور
لانه كان لا يتم لنفسه والذي ظهر لنا اراد بذلك قاديتهم ليلا يعود وانما كان ذلك ندبا
لا اقتصاصا ولا استاما وقيل وانما كره اللدع ان كان بتراخ لانه يحقق انه يموت في مرضه و
من تحقق ذلك كره له التداوي قلت وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التحقق
وانما انكر في بياض الجزء كما ترى والله اعلم قوله رواه ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة
عن عائشة وصله محمد بن سعد عن بن الصباغ عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد بهذا السند
ولفظه كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاضرة فاشتدت به فاغمي عليه
فلدوناه فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى
والله لا يبقى احد في البيت الا لد وهو ينظر الا العباس فانه لم يشهدكم وفي صحيح مسلم من
طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي مليكة عن ام سلمة واسماء بنت عميس هما اشارتا بان يلدوه ورواه عبد
الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قالت واما فلانة كانت في بيت ميمونة فاشتد
مرضه حتى اغمي عليه فتشاورن في لدة فلدوه فلما افاق قال لم فعل هذا بنا احد منكن
هذا واشار الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا كراهة مريض بدواء اتى به ذات الجنب فقال ما كان الله
ليقذفني به ولا يبقى احد في البيت الا لد قال فلقد التديت ميمونة وانها لصائمة وفي رواية
ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابن سعد على سياقته ابن لهيعة من وجه آخر عن عروة
ان النبي صلى الله عليه وسلم مات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب
يطلق باذا مرتين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب احدهما بمعنى خراج الجنب

والآخر بمعنى يحتقن بالاضافة فالاول هو المعنى هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب
من الشيطان والثاني هو الذي اثبته هنا وسيأتي بيانه مستوفى كما لا الحديث العشرون حديث
عائشة قوله ان راهم هو ابن سعد اليماني بصري شيخه عبد الله بن عون بصري وابراهيم
وهو ابن يزيد النخعي والاسود تكوفيان ذكر بعضه اوله وقد تقدم في الوصايا من وجه آخر بلفظ وذكر
وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت وصى او على
اليه ولقد دعا بالطست لينفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق بذلك هناك وما يتعلق بقية
الحديث في اثناء هذا الباب الحديث الاول والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفى تقدم شرحه
مستوفى في اوايل الوصايا الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحارث وهو المصطفى هو
سيد بن بنت الحارث ام المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل الوصايا ايضا الحديث
الثالث والعشرون حديث انس عن فاطمة قوله يا ابتاه كذا فيها قالت يا ابي والساء بدل من
الياء ثبتت في الوقف والالف المبدلة لمد الصوت وها سكت قوله من جنة الفردوس هما وهو تثنية
في اوله على انهما موصولة وكلي الطيبي عن شيخه من المصابيح تكسرها على انها حرف جر للسناء والرثاء
والاحسن ما سيأتي قوله لم ينشر الخير فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع
ذلك والا لكان بناها قوله الجريل بناء قيل الصواب ان جبريل بناء جزم بذلك سبط
بن البزري في المرآة والاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عازم
والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمن كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما
ادناه وسلكه للطبراني من طريق عمرو ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به
قال الخطابي زعم بعض من لا يعرف اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد
اليوم ان كربه بسبب شفقته على امته لا علم من وقوع الاختلاف بعده والفتن وهذا ليس بشيء لانه
كان يلزم ان تشفطع شفقته على امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيمة لانه سيموت الى حين
جاعلا ان تشفطع شفقته واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب
كان يحدث من شدة الموت وكان ينما يصيب جسده من الالم كالبشر ليبيضا عنهم الجر كما تقدم
قوله فلما دفنت قالت فاطمة يا انس الى آخره هذا من رواية انس عن فاطمة واستارت عليها
رضي الله عنها الى عنائهم على اقدامهم على ذلك كانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم
عليه لشدة محبتهم له وكرمت انس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول الم تطيب القلب لذلك
الا انا مهنأتها على فعله استنانا لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد
ما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن انس عند الترمذي
وغيره بيد انهم وجدوا ما يعزيهم عما عهدوه في حياته من الالفة والصفا والرقة
لفقد ان ما كان يجد به من سكينة والتأييد وينتفاد من الحديث جواز الترجيع للميت
عند احتضاره مثل قول فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه وانزعت البناتة لانه
صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك واما قولها بعد ان تبض والبتا الى آخره فيرجع ذلك
الا لتفات اذ كان الميت متصفا بها لا يتوقع ذكره بها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو
في الباطن بخلافه او لا تحقق اتصافه بهما فيدخل في المنع وينبغي ان الذي ذكر كلام
فاطمة هذا في مسند انس وهو مستغرب فانه وان كان اوله في مسنده لان الظاهر انه حضره
من اوله الى آخره انما هو من كلام فاطمة لحقه ان لا كرب في رواية انس عنهما قوله باب
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع
في الباب قوله وقول الزهري الخ هو رجل من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب قد تقدم ذكرهم

عروة ابن الزبير وكان عائشة اشارت الى ما اشاعته الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى الى علي بالخلافة وان العباس وافق وقد اخرج العقيلي وغيره من الضعفاء في ترجمة حكيم
ابن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن ابيه عن ابي هريرة عن سلمان قال قلت يا رسول الله
لم يعني الابن يدين بلي عيده فقال بن كذا قال نعم على ابن ابي طالب ومن طريق نجيح بن عبد
الحميد عن ابي ايوب عن قرة عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيتك قال وصي ووصي
اخي وخليفتي على اهلي وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب وفي طريق ابي رفاعة الايادي
عن ابي يزيد عن ابيه رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصي وولدي ومن طريق عبد الله بن
الصلت عن ابي ذر رفعه انا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصيا اورد هما وغيرها ابن الجوزي
في الموضوعات **قوله باب** وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في اي السنين وقعت **قوله**
لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا هذا بخلاف المروي عن عائشة عمته انه
عاش بعد ذلك ستين الا ان يحمل على الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة
النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب وكذا قيل في عمره انه ثلاث وستون اخرجه مسلم
من طريق سماك ابن عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس
هو بخلاف حديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش سنين الا ان يحمل على الغاء الكسر ومقتضى
من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه
مكث ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لما في الصحيحين
وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان الحاصل ان كلا من روى عن الصحابة ما خالف
المشهور وهو ثلاث وستون جلفه وهو ابن عباس وعائشة وانس ولم يحلف على مغزنه
انه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وطاوس وهو الصحيح
عندنا وترجم السهيلي بين القولين المحكيين بوجه اخر وهو ان قال بمكة ثلاث عشرة عن اول
ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا اخذ ما بعد فترة الوحي بحتى الملك باياها المدثر وحديث
ابن عباس عند ابن سعد ما يخالف ذلك او مختلف في الكلام على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في
من رواية معمر عن الزهري فيما يعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري
ومن الشذوذ ومما رواه عمر بن شبيه انه عاش احدى او اثنتين وستين وانت خبير بان هذا
يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع
بعضهم من الروايات المشهورة بان قال خمس وستون بجبر الكسر **قوله** قال ابن شهاب
واخبرني سعيد بن المسيب مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان
يريد ان احد شه من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد كتب
حوالة ان يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في الباب الذي وصله النبي صلى الله عليه وسلم حي
فلذت به كما جوزت ذلك لنفسي **قوله باب** كذا للجميع بغير ترجمة **قوله** وورد هرقل
عند يهودي بتلاثين كذا للاكثر بحذف المميز والمستملي وحده بلاثين صاعا ووجه ايراده
الاشارة الى ان فيمن اخبر احواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحويرث في الباب الاول انه
لم يترك دينارا ولا درهما **قوله باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد في
مرضه الذي توفي فيه انما اخر المصنف هذه الترجمة لما جاء انه كان جهز اسامة يوم السبت
قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان ابتدأ ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فتدبر الناس ليغزو الروم في اواخر صفر وهو اسامة فقال مرة لم يوضع حتى ابعث ابعث فلعطيم
الابل تقلد لتمكث هذا الجيش واغزم صباحا على ابنى وهرق عليهم الماء سيبلغ
قال فتذكر

الله بهم فما قتل الكلب فيهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيعه في اليوم الثالث
فعقد لاسامة لواء بيده فدفعه اليه بريدة وعسكر بالجرف وكان ممن انتدب
مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد ابنا زيد
ابن النعمان وسلمة ابن اسلم فتكلم قومه في ذلك منهم عياش ابن ابي ربيعة المخزومي ذو علية
عمر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر في هذا الحديث ثم اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فثقل المدة وابعث اسامة فجزء ابو بكر بعد ان اخلف فيما اشار
في الجهة التي امرها وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقص اصحاب المغازي
سيره مطولة فلخصتها وكانت اخر سرية جهز بها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه
ابو بكر رضي الله عنه وقد انكر ابن تيميه في كتاب الرد على الظاهرية ان يكون ابو بكر او عمر
كانا في بعث اسامة ومستند من ذكر ما اخرجه الواقدي باسانيده في المغازي وذكر
ابن سعد اخرج الترجمة البغوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في السيرة السهوة ولفظه بدئ
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس فغدا يوم الخميس لاسامة
وقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك على هذا الجيش فذكر القصة وفيها فلما بين
اخذ بين الله اخذين الاولين لا تبدت في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر ولما جهز ابو بكر
بعث اسامة حلف عليه ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة فاذن ذكر ذلك كله ابن الجوزي وفي المنتظم
جارى ما ذكره الواقدي واخرجها ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر وابا عبيدة وسعد
وسعيد وابو سلمة بن اسلم وقتادة بن النعمان والذي باشر القول من بني البهم الطعن في
امارته عياش ابن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف وفيهم
سبعمائة من وجوه من ابهم فيه عن ابيه سمرة كانت عدة الجيش سبعمائة **قوله باب** كذا للجميع
بغير ترجمة **قوله** عن ابن ابي حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والصنابحي اسمه
عبد الرحمن ابن عسيلة ويقال له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه آخر
عن الصنابحي انه صلى خلف ابي بكر الصديق **قوله** فاقبل ابكم اقف على اسمه **قوله** قلت هل سمعت
القايل هو ابو الخير والمقول له هو الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليلة القدر وكتاب الصيام
لا يزيد عليه في السفيع **قوله باب** كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ختم البخاري في كتاب
المغازي بعد ان استدل بحديث البراء وقد تقدم الكلام في اول المغازي على حديث زيد ابن ارقم وزاد
هنا عن ابي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين غزوة
والبر وبحري هما **قوله** حدثني احمد بن الحسن هو بن جنات بالجيم والمثنات موحدة مصغر
الرمذي الحافظ وابن راهويه في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري **قوله** عن كم
بجيله وزيد بعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر معمر كم حسن بن الحسن وابن بريدة
هو عبد الله ولم يخرج البخاري لبريدة بن بريدة شيئا **قوله** غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ست عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن ابن نمير نفسه وهو
احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها
عن اولئك الشيوخ بواسطته وقد وقع في هذا اللفظ للبخاري اكثر من ما بين حديث وقد
بينا ذلك في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة قد اوضحتها في ثمان وقد تقدم في اول المغازي
توجيه ذلك بحول الله وقوته والله اعلم وقد استوعبها محمد بن
سعد في اثناء سياق مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه وهو كما قال والله اعلم

خاتمة اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسماية وثلاث و
استين حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول والمكرر منها فيه وفيما مضى اربعماية
وعشرة احاديث والخالص مايتان وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى ثلاثة
وستين حديثا وهي حديث ابي مسعود شهد من المقداد بن الاسود شهدا وحديث بن
عباس ليستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة و
حديث البرا شهد علي بدرا وبارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجيهه الى سعيد بن زيد وكان
بدريا وحديث محمد بن ابي اياس في التكبير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في
فضل اهل بدر وحديث ابن عباس صدام جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب يوم
وحديث انس في ابي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير
في قتله المعاص بن سعيد ببدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي بن
تكبيره على سهل بن حنيف وحديث عمر نا حفصة وحديث عمر مع فراته بن مطعون وحديث
البرا في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن ابن عوف انه اتى نائم فقال قتل مصعب
بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة جنيب بن عدي وحديث بنت الحارث بن سراقة
ابن عمر مع حفصة وفيه مراجعة مع حسن بن مسلمة وحديث سلمان بن صرد الانتدب
بن عباس صلى الخوف بذي قرد وحديث ابي موسى وبلال سعلق وحديث جابر في بير الحديبية
مراد بذهب الصاحون وحديث بنت حناف وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث
البرا الانتدري ما احدثنا وحديث زاهر في الحرم الحمر وحديث اسماء بن اوس في السجوه وحديث
عابد بن عمرو في بعض الوتر وحديث قتادة في الملدلاغا وحديث سلمة الحضر يوم خيبر
حديث انس في الطيالسة وحديث عائشة في نمر خيبر وحديث بن عمر فيه وحديث بن عمر
في نوبته وحديث عروة في قصة النخ مرسل وحديث البرا في قصة على مع الجارية وحديث
عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حدثه عن ابيه وحديث ابي اوفى في نهزة حنين وحديث
ابن عمر في قصة بني حزبة وحديث ابي برزة في قصة اليهودي المرسل مرسل وحديث
البرا في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة فيه وحديث جرير في بعثه الى اليمن وحديث
وحديث فروة الى مسلمة وحديث ابي مسعود مع جبان وفيه فراة علقمة وحديث سلمة
مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث ابي بكرة لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع ابيه
في الوفاة النبوية وحديث انس مع فاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه
عن الصحابة والتابعين اثنان واربعون اثرا غير ما ذكره في اسناده والله اعلم
قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير في رواية ابي ذر
كتاب تفسير القرآن واخر عنه البسملة والتعبير تفعيل من الفسر وهو البيان يقال فسرت الشيء
بالتخفيف افسره فسرا اذا اتيته وفسرته بالتشديد افسره تفسيرا اذا اتيته واصل الفسر
نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وقيل من فسرت الفرس اذا اركضها مخصوصة لينطلق حضرها
وقيل هو مقلوب من سفر كجبد وجيد فتوله فسرا اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا
اضاء واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وقيل التفسير بيان اللفظ
بالنظر والتاويل بيان المراد بالمعنى وقيل غير ذلك وقد بسطته في اول شرحي
قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة واصله لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه
تعالى مجازا عن انعامه على عباده وهو صفة فعل او ذات وقيل غير ذلك
قوله

وما الرحمن اجيب بانهم حملوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو
علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن يوم نخشر المتقين الى الرحمن وفيه نظر لانه يلزم
الا يلزم من تجويزه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وانتصب قوله
الرحيم والرحم بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ
المبالغة فيعناها زايد على هذا الفاعل وقد ترد صيغته الشبهة وفيها ايضا زيادة لذكر التمايل
الثبوت مجازا في مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى ما على المفعول منه
لانه قدير بمعنى مقعول فاحترز عنه واحلف هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالرمان والندمان
جمع بينهما تاكيدا او بينهما مغايرة بحسب التعلق فقد رحمن الدنيا رحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا
تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص بالمومن او المغايرة بحسب الجهة احتج الرحمن البغ لانه يناول
جلايل النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا امتلا غضبا وارق بالرحيم ليكون كالتتمة لها وادق
وقيل الرحيم ابلغ لما بنية صيغة فعيل والتحقيق ان جهة المبالغة فيهما مختلفة وروى ابن جرير
من طريق عطا الخراساني ان عيسى الله لما سمع يا رحمن كمسيلمة جعل يلفظ الرحيم لقطع التوهم وانه لم يوصف
بها احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سيل اعطى والرحيم اذا لم يسال يغضب ومن اسمائها وردى
عن نبينا ويعجب ان الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد ضعفه ابن الانباري والزجاج وغيرهما
وقد وجد في لسان الحبرانية مكتن في الحا المعجمة والله اعلم قوله باب ما جاء في
فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك ومن التقييد بشرطه في كل وجه قوله
وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة سدا بكفيتها في المصاحف وبدا بقراتها في الصلاة هو كلام ابن
بطيلة وقد ادخل الحاذ القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسماء منها الحمد لله تسمى ام الكتاب لا ينتهي
بدا بها في اول القرآن وتعاد قبل السورة وتقال لها فاتحة الكتاب لا يفتتح بها في المصاحف
فذكر قول الجميع انتهى وهذا بين المراد مما اخترته المعت وقال غيره سميت ام الكتاب لان الني
ابتداوه واصله ومنه سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل
بانها يبدا بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب والجواب انه نحو ما قال بالنظر الى ان الام
بمعنى الوالد وقيل سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله والتعبد بالامر
والنهي والوعد والوعيد وعلى ما يتهما من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدا والمعاد والمعاش ونقل السهيلي عن الحسن وابن تيمية وابن القيم نحو ما ذكرته لكن ذكر ما هية اخرى
ام الكتاب وتبعه السهيلي قلت وسيأتي في حديث الباب سبب ذلك ويأتي في حديث ابي هريرة مرفوعا
ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وقد تقدم تسميتها بالقرآن العظيم والذي ذكره وتبعه
لفظ الام واذا ثبت التعدد وبنوه بوجوه الزر والفاتحة اسما اخرى جمعت في ابيات واحرز لكن
والوافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفا والاساس وسورة
سورة الفكر وسورة الدعا الدين الجذا في الخبر الشركما تدين تدان انتهى وكلام ابن عبيدة ايضا قال
الذي للحساب والجزا يقال في المثل كما تدين تدان انتهى وتقدم ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد
الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ومرسل رجاله ثقات قد
رواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء ومرفوعا ابو قلابة لم يدرك ابا
الدرداء اوله شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه قوله وقال مجاهد الدين
الحساب تدنبت محابين عبيد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى فلولا انكنتم
غير مدينين قال غير محاسبين والاثر الاول جا موقوفا عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق ابي

عن سمرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابه اخرجه في تولة تعالى مالك يوم الدين قال
خير يوم الحساب والذي يجمع القولين ان الجزاء ناس عن الحساب فيبعث ان ليسي يوم الحساب ويوم
الجزاء والدين معناك احد منها العاده والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة واللغة
والورع والسياسة وشواهد ذلك بطوله ذكرها **قوله** حدثني حبيب بالمجمه مصغر بن عبد
الرحمن ابن ابي حبيب بن دينار الانصاري وحفص بن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب **قوله** عن
ابي سعيد بن المعلى بتث في روايه اخرى تاق في نسخ الانفال سماع حبيب انه من حفص و
حفص لم ير ابا سعيد وليس لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل
رافع وقيل الحديث وقواه ابن عبد البر وهو الذي قبله وقيل اوس واسم ابيه والمعلى جده
ومات ابو سعيد سنه ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة وارخ ابن عبد البر وفاته سنه اربع وسبعين
وفيه نظر سبقه الكناني في الصحابه **تنبيهات** يتعلق بإسناد هذا الحديث
احدها سبب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو
وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى ثانيها روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن
حبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن ابي سعيد بن المعلى عن كعب وهو
الذي في الصحيح امع والواقدي شديد الضعف اذا انفرد كما في اذا خالف وشيخه مجهول وامن تفرد
دخل عليه حديث في حديث قال مالك اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر منقطع
نقل عن العلا ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى
اخرجه الحاكم وهم ابن الابنر حيث ظن ان اباه سعيد شيخ العلا هو ابو سعيد بن المعلى قال
المعلى صحابي انصاري مالكي وذاك تابعي مكي من رجال الترمذي وقد اصلت فيه عن العلا اخرجه الترمذي
من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن ابن ابي
وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسر كلهم عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا صلى
عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد
بمعجمة والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلا مثله لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب و
رجح الترمذي كونه في مسند ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان ابي
صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو ما يقوى ما رجحه الترمذي ورجح البيهقي بان القصة
وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد ابن المعلى وبتعيين المبهم الوارد ذكرا اختلاف مخرج الحديث
واختلاف سياقهما كما سابينه **قوله** كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اجبه في نسخ الانفال من وجه اخر عن شعبه فلم اته حتى صليت ثم اتيته
في رواية ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اي اوي فالتفت فلم يجبه
ثم صلى فخففت ثم انصرفت فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني
الحديث **قوله** الم يقل الله سبحانه وتعالى استجيبوا لي في حديث ابي هريرة اولبين يديه فنا اوحى الله الى
ان استجيبوا لله وللرسول الاية تقلت على يا رسول الله لا احدث ان شاء الله ثم تلا ابن
انين عن الدراوردي ان في حديث الباب نقد سمانا خيرا وهو يرد له الا ان الله استجيبوا لله وللرسول
قبل قال ابو سعيد كنت في الصلاة قال كانه تاول ان مرجعه في الصلاة خارج عن هذا الخطاب
قال والذي تاول القاضيان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابه النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فرض يعصى المرء بتركه وانه حكم يختص النبي صلى الله عليه وسلم قلت وما ادعاه الداودي لا دليل عليه
وتعقبه القاضيان بن المالكيه قال الله تعالى على الصلاة عنهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل
الصلاة ام لا **قوله** لاعلمنك سورة هي اعظم السور في رواية روح في نسخ الانفال لاعلمنك اعظم

في سورة القرآن وفي حديث ابي هريرة الحق ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن الدين معناه ان سورها اعظم من غيرها واستدل به على
جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع من ذلك الاشعري وجماعة لان الافضلية انما تعرف لاحد
الا فضل واسما الله وصفاته وكلامه لا يتفاضل فيها واجيبوا عن ذلك بان ثواب بعضه اعظم من
ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لان الصفه ويريد التفصيل قوله تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ما ننسخ
من اية او ننسها اي في المنزله والرفق وفي هذا تعقب على من تاول فيه تقديم وتاخير واشار بقوله
منها وهو كما قيل في قوله من جاء بالحسنه فله خير منها ان قوله في اية الباب او مثلها يرجح الاحتمال
الاول فهذا المعتمد والله اعلم **قوله** فاخذ بيدي زاد في حديث ابي هريرة فجعل يقرا اية اية
الى ان بلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث **قوله** الم تقل لاعلمنك سورة في حديث ابي هريرة قلت
يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب **قوله**
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني في رواية معاذ في نسخ الانفال فقال هي الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني زاد في رواية في نسخ الانفال فقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته وفي حديث ابي هريره فقال انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
ولا هذا تصريح بان قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة وتقدم في المثاني باسناد
صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول السابعة الى اخر الاعراف
ثم يراه وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الاولى لان الفاتحة سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير
واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد وقيل لانها نزلت مرتين على الله تعالى وقيل
ذكره ابو شامة الاصح ان نزل عليه ومن قبلها قال ابن البزمنيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم
ليست من القرآن كذا قال وعكس غيره لانه اراد السورة ويريده انه لو اراد بقوله الحمد لله رب
العالمين الاية لقال هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا تقال لها سبع وقال على انه اراد السورة
والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة تاويل الشافعي في حديث ابن عباس حيث قال
كانوا يختمون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة ويعقب بان السورة
ليست سورة الحمد لله ولا يسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد على هذا العقب وفيه ان الام
تتناول الذكر لان غاية الصحابي عليها اخبر اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاخبار كما قال
الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم الاخبار على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام
متاخرا الا ان الناصر ان الشارع حرمه الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابته دعا النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة وفيه ان اجابته المصلي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة هذا
صح به جماعة من الشافعية خلافا لمن خرجه وفيه بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبة مطلقا سواء
كان الخاطب حيا او غير مصلي اما كونه يخرج من الاجابه من الصلاة او لا فليس في الحديث ما
يدل عليه نعم يحتمل ان يجب الاجابه ولا يخرج بها من الصلاة وفي ذلك جمع بين الادلة الثابتة وعلى هذا
هذا الحكم بالبداءة وشمل ما هو اعم حتى يجب اجابته اذا سال فيه بحث وترجم ابن حبان بان اجابة
الصحابة في قصة ذي اليدين كان كذلك **قوله** والقرآن العظيم الذي اوتيته قال الخطابي في قوله
هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القرآن العظيم وان الواو بمعنى
او العاطفة التي مفصل بين الشيء وانما هي التي يعبر بها عن التفسير كقوله تعالى ونخل ورمان وقوله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير والقرآن
العظيم اي وهي الفاتحة وذكر ذكر عليه لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم الذي اوتيته

ثم استثنى

دلالة على ان الفاتحة مكية تنبيه بسط من فسر السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور
خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقديم نزول الفاتحة
عليه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله واغرب بعضهم
فنسب القول بذلك لابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين
وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات ونقلوا فيه الاجماع لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات
لانه عدها وعد انعمت عليهم ولم يعدها وعن ... الاقوال قوله باب غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ولا عند اهل اللغة زائدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين
على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها
ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتاكيد ايضا وروى احمد وابن حبان من حديث عدي
بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى هكذا اورده
مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل واخرجه ابن مردويه باسناد حسن عن ابي ذر واخرجه احمد
من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابن ابي حاتم لا اعلم بين
المفسرين في ذلك اختلافا قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فباءوا بغضب على غضب
وفي النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في موافقة الامام في
التامين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى احمد وابو داود والترمذي من حديث وائل بن
حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين ومد بها صوته وقال ابو داود رفع
ولابن ماجه نحوه من حديث ابي هريرة قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا
لابي ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانها اول سورة انزلت بها وسياتي قول عائشة
ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم وهي لم تدخل عليه الا بالمدينة قوله
باب قول الله وعلم آدم الاسماء كلها كذا لابي ذر وسقط لغيره باب قول الله قوله حدثنا
مسلم بن ابراهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل الموقف لآدم
علمك اسماء كل شيء واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء ذريته وقيل اسماء الملائكة وقيل اسماء الاجناس
دون انواعها وقيل اسماء كل ما في الارض وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وقد تقدم المصنف في الاطلاق
هذا الطريق في كتاب الايمان وليس فيها غير ذكروا نما هي في التفسير وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله باب كذا لهم بغير ترجمة قوله قال مجاهد الى اخر
ما اورده عنه في التفاسير سيظهر جميع ذلك ارجح قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله
عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال
الى اصحابهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤوسهم وقادتهم
من الشر وروى الطبري نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس ... من اليهود واذا لقوا
الصحابة قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم اصحابهم قالوا انا معكم والنكتة في تعديه خلوا بالى
ان اكثر ما تعدى بالباء ان الذي يتعدى بالباء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه
والذي يتعدى بالى نص في الانفراد افاد ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة
الكوفيين بان حروف الجر تتناوب قال بمعنى الباء او بمعنى مع قوله محيط بالكافرين الله جامعهم
وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه اخر عنه وزاد في جهنم
ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم النقمة تنبيه والله محيط بالكافرين
جملة مستقلة وقعت معترضة بين جملتين يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم
قوله صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله

ومن طريق ابن

ومن طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي دين الله ومن طريق قتادة ان اليهود تصبغ ابناءها
يهودا وكذلك النصارى وان صبغة الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان
بعده انتهى وقرا الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على
الارجح وقيل منصوب على الاغراء اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى
كانوا يغمسون من ولد منهم في ماء المعمودية ويزعمون انهم يطهرونه بذلك فقيل للمسلمين الزموا
صبغة الله فانها اطهر قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد من
شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله الا على الخاشعين
على المؤمنين حقا قال يعني الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني به المتواضعين قوله
بقوة يعمل بما فيه وصله عبد بالسند المذكور وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالية قال
القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك ومن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة في قوله
في قلوبهم مرض قال ريبة وشك في امر الله تعالى قوله وما خلفها عبرة لمن بقي وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما خلا من ذنوبهم
وما خلفها اي عبرة لمن بقي من بعدهم من الناس قوله وقال غيره لا شية فيها لا بياض تقدم في
ترجمة موسى من احاديث الانبياء قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو وبعدها
المذكور وهو ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيدة معمر
بن المثنى في المجاز ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا
وعن ... السوم بمعنى الدوام اي يديمون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي وقال
الطبري يعني يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم قوله الولاية مفتوحة او مكسورة الواو
مصدر الولاء وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه وذكر
البخاري هذه الكلمة وان كانت في الكهف ولا في البقرة لمعنى يسومونكم يولونكم قوله وقال
بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم هذا كلام الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة وقال الفوم
الحنطة وحكى ابن جرير ان في قراءة ابن مسعود الثوم بالمثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره
فان كان محفوظا فان الفاء تبدل من الثاء في عدة اسماء فيكون هذا منها والله اعلم قوله وقال قتادة فباءوا فباءوا
وصله عبد بن حميد من طريقه قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون هو تفسير ابي عبيدة
وروى معناه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال
يستظهرون وروى ابن اسحاق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم
قالوا فينا وفي اليهود نزلت وذلك انا كنا قد علوناهم في الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد
اظل زمانه فنقتلكم معه فلما بعثه الله تبعناه وكفروا به فنزلت واخرجه الحاكم
من وجه اخر عن ابن عباس مطولا قوله شروا باعوا هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله ولبئس ما شروا به
انفسهم اي باعوا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قوله راعنا من الرعونة اذا ارادوا
ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابن محيصن ووجهه
انها صفة لمصدر محذوف اي لا تقولوا قولا راعنا اي قولا ذا رعونة وروى ابن ابي حاتم من طريق
عباد بن منصور عن الحسن قال الراعن السخري من القول نهاهم ان يسخروا من محمد ويحتمل ان يراد بالقول
التسمية اي لا تسموا نبيكم راعنا والراعن الاحمق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا لنا

وهو بلفظ جمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقرا الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امرمن المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانه كلمة تتخذ المساواة وقد نهوا عجاهدا ان تقولوا اسمع منا واسمع منك وعن قطرب لو كانت لغته بقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد باتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ارعنا سمعك واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان ذلك نحو ما كان النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم في الدلايل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ منا سامر يهود خاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احدكم لاضربن عنقه **قوله** لا يجري لا تعني هو قول ابي عبيدة من قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا اي لا تغني **قوله** ومسدد ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يعني لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيا **قوله** خطوات من الخطو والمعنى اشارة الشيطان وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال القاسم بن الوليد هذه لغة ربيعة كل معصية الله فهي من خطوات الشيطان وروى شعبة ابن منصور عن ابي مجلز فالخطوات للشيطان النذور في المعاصي وعن قتادة والنخعي نحوذلك فمن ذكر فمن في كلامه مقدرة **قوله** ابتلى اخبره هو تفسير ابن عبيدة والاكلمات هذا الامر وثبت في نسخة الصفاقس **قوله باب** قوله تعالى ولا تجعلوا لله انداد اوانتم تعلمون الانداد جمع ند بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه وسقط لفظ باب لابي ذر وذكر المصنف حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى ظلمون كذا لابي ذر سقط لفظ باب وساق الباقون الاية **قوله** وقال مجاهد المن سكنجبين بضم الصاد المهملة وسكون الميم ثم عين مهملة والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن شيئا على الشجر فيأكلون منه ما شاءوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اي بضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدي قال مثل الثلج ومن طريق سعيد بن بشر وعن قتادة قال كان المن ينسقط عليهم مثل الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال لا تنافي بينها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال السلوى طير يشبه السمان ومن طريق ابن وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير احمر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث بن سعايب يزيد في الكماة شيئا من ورياب ترجمه في كتاب الطب ورفع في روايته ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير وقد تقدم عن المن الذي انزل على بني اسرايل وظلهم مناسبة ذكره في التفسير والرد على حفاظ حيث قال لا وجه لهذا الحديث هنا قال لانه ليس في الحديث الا فذ نوع من المن المنزل على بني اسرايل فان ذلك كان يشق ان يسقط عليهم كالمن نجبين وانما المراد انها شجرة نبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة لانسان وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم **قوله باب** ولا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شيتم الاية كذا لابي ذر وقال غيره الاية الى قوله المحسنين **قوله** وغدا واسعا كثيرا هو من تفسير ابي عبيدة قال الرغد الذي لا يتعب بقال رغد لان اذا اصاب عيشا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله رغدا قال حيث شيتما قال الرغد سعة العيشة اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي عن مجاهد قال الرغد المعين ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي

لاحساب فيه

لاحساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من الاحاديث الانبيا واعلت بترجمه على بعض رواته في سورة الاعراف وسياتي هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم ينسبه ابو علي بن السكن عن الفربري فقال محمد بن سلام ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجياني فقال لا اشبه انه محمد بن سلام **قوله باب** من كان عدوا لجبريل كذا لابي ذر وغيره قوله من كان عدوا لجبريل فان سبب عداوة اليهود لجبريل انه امر باسرار النبوة فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على اسرار هم قلت واسمع منهما ما سياتي بعد قليل لكونه الذي ينزله بالعذاب **قوله** قال عكرمة حر وميكائيل وامرائيل عبد وايل الله وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبرئيل عبد الله وميكائيل عبد الله ايل الله ومن وجه اخر عن عكرمة جبر عبد وميك عبد وايل الله ومن طريق بريل نحوه عن ابن عباس بحذف الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو لله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري احد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي ابن الحسين قال اسم جبرئيل عبد الله وميكائيل عبد الله بالتصغير وامرائيل عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله وذكر بكر هذا وهو ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم بلفظ عبد يعبر وطابعبد يعبر لقطه والكان المعنى واحد ويريد ان الاسم المضاف في لغة يعرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاعل نجعل يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء ونحو اسمعيل لكن اكثر همزته وبعض اهل نجد ويتميم يقولون جبرئيل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر في حرف رواه ابو عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقراءة يحيى بن يعمر مثله لكن بغير ياء وذكر عن الحسن وابن كثير انهما قرا الاول بفتح الجيم وهذان اللغتان ليس في كلام العرب فوزن بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرايل بالجيم والراء بعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مشددة ثم ذكر حديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدمت قبل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذاك عدو اليهود في الملايكة تقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قرا الاية رده اعلى قول اليهود وليس كذلك وقد غير قصة عبد الله بن سلام فاخرجوه يعني بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اهل اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمس خصلة اشياء فان اخبرتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم اسمعيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الولد وصوت المراة وتوثث وعن من ياتيه بالخبر من الملايكة فما فاول عليهم ما احل اسرايل على نفسه وفي رواية احمد والطبري من طريق سماك بن حرب عن ابن عباس عليكم عهد الله ان انا اتيناكم لتتابعني واعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السوال عن الرعد وفي رواية سماك بن حرب انهم سالوه عمن ياتيه من الملايكة قال جبرئيل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا عندها نعار قدك ونكون وليك سواه من الملايكة لنا بعضا كل وصدقناك فانا معكم ان تصدقوه قالوا انه عدو فانزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبرئيل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فنتابعك وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان ياتي اليهود فيسمع من البزراة فيتجهم كيف تصدق عاني البزات قال فضربهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بالكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم انه رسول الله قال فلم يتبعوه قالوا انا عدو ومن الملايكة وانه نزل بتوته من الملايكة

اسرايل

عدو ونا فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلى عليه الآية وأورده من طريق قتادة
عن عمر نحوه قال وروى ابن ابي حاتم والطبري ايضا من طريق عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر فقال اني جبريل الملك يذكره صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ودل على ان
سبب نزول الآية قول اليهود المذكور لا قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
انما قال له عبد الله بن سلام انك لرسول عدو اليهود تتلى عليه الآية فذكر له سبب تردادها والله اعلم
وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود ان بابتهم احزهم ان تحت نفر محرابه بيت المقدس
وعشوار جالا يمتحنه بوجده شابا صغيرا فنحاه جبريل من قبله بكفه تحت نفر وعن ابيت المقدس
فقتلهم وخربه نصارى بكر هولت جبريل من ذلك وذكر ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك هو عبد الله بن صوريا وتوله وما اولى الشرط الساعة ما وباقي شرح ذلك في اواخر كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما ننسخ من آية او ننسها الآية **قوله** او ننسأها بضم اوله وكسر السين اي نؤخرها
لابي ذر وننسها بضم اوله وكسر السين اي نؤخرها ونتركها او ننسها او نمحها من القلوب
ابو عبيد واختار هذا اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابن عمرو وعاصم وسائر
من وجهها وفيها قراءة اخرى في الشواذ **قوله** حدثنا يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري **قوله**
حدثنا حبيب هو ابن ابي ثابت وروى مسندا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان
في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا
حبيب **قوله** قال عمر اقرأنا ابي وانضانا على كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي
وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وذكر الجرمي فيه وفيه ذكر جماعة واوله ارحم
امتي بامتي ابو بكر وقيه واقواهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي الحديث وصححه لكن قال الغرناطي
ارساله واما قوله واقضانا علي فورد في حديث مرفوع ايضا عن انس رفعه اقضى امتي علي
ابن ابي طالب قال اخرجه البغوي وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا ارحم امتي بامتي ابو بكر واقضاهم علي الحديث ورويناه موصولا في فوائد
ابي بكر محمد بن العباس بن نجيح من حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث
ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افقه اهل المدينة علي ابن ابي طالب **قوله** وانا لندع من
قول ابي في رواية صدقة من الخراني والحسن اللغة في رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من
قراءة ابي **قوله** سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صدقة واخذته من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتركه لشيء لا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل
له العلم القطعي به فاذا اختبر بوجه غيره تجاذفهم بنقيض صعارضه ان يصير الراجح العلم
القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا **تنبيه** هذا الاسناد فيه ثلاثة من التابعين في نسق ابن عباس
عن عمر عن ابي بن كعب **قوله** وقد قال الله تعالى الى آخره هو مقول عمر قاله صحيحا لابي
علي ابن ابي كعب ومشيرا الى انه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه الشيخ واخرج عمر لجواز
وقوع ذلك بعد الآية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خطبنا عمر فقال ان الله بعث محمدا بما نسخ من آية او ننسأها نأت بخير منها او مثلها وهذا يرجح رواية من
قرأ فتح المثناة خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن
ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس كان ربما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل و
يشبه بانها نزلت واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ ظاهرا لان بعد تسعة وتعقب بانها
قضية شرطية لا تستلزم الوقوع واجيب بان السياق وسبب النزول كان في ذلك لا فتراضت جواب

لمن انكر ذلك **قوله باب** وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه كذا للجميع وفي قراءة المستملي وقول ابن عامر
قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت فيمن زعم ان الله ولد من اليهود حيث قالوا عزير ابن الله
ومن قال من مسلوكي العرب بنات الله وقد الله عليهم **قوله** فال الله تعالى من الاحاديث القدسية
قوله واما سبحانه اباي بقوله لي ولما لم يسمها سبحانه لما يلزمه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد
محتاج ثم يضعف ويستلزم من ذلك سبق العدم والحاجة وهما مستحيلان عن باعتباره على ذلك والله سبحانه ومن
منزه عن جميع ذلك وباقي بقيه شرحه في تفسير سورة الاخلاص **قوله باب** واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع
ابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلناه في الكلام محذوف
واحدة وقيل على واذ جعلنا تحتاج الى تقدير اذ وكيف الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره
فقلنا اذ جعلنا واتخذوا واوجيه قراءة الجمهور بانه معطوف على ما تضمنه **قوله** هنا بانه كانه
قال وقلنا اتخذوا واي معمول لمحذوف وقلنا اتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستيناف **قوله**
مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة قوله تعالى مثابة هو مصدر يثوبون اي يصيرون اليه
ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن قوله
مثابة قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا قال الفراء المثابة
والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصريون الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة
قالوا سيارة تلزم بكثرة السير والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالقلب والقلب ثم ذكر المصنف حديث
انس عن عمر قال دانست بوحي في بلاث وتقدم في اوايل الصلاة وتالي قصة الحجاب في تفسير
الاحزاب والتخيير في تفسير التحريم وقوله في الحديث فاستجبت الى احداهن يعني الكلام عليه في باب
عتبة النساء او اخر كتاب النكاح وقوله وقال ابن ابي مريم الى اخره تقدم ايضا في الصلاة وروى
ابو نعيم في الدلائل في حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر به على المقام وقال له
هذا مقام ابراهيم فقال يا نبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت **تنبيه** قال ابن الجوزي
انما طلب الاستيناف بابراهيم عليه السلام مع النهي عن النظر في كتاب التوراة لانه سمع قوله
تعالى في حق ابراهيم انه جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم ان الاقتداء
بابراهيم من هذه الشريعة وكون البيت مضافا اليه وان اثر قدميه في المقام كوتر في الباقي
في التنبيه كربه بعد وكون البيت مؤنثة وراى الصلاة عند المقام كقراءة الطايف بالبيت
اسمر من بناه انتهى وهو مناسبة لطيفة نزال ولم يزل اثر قدمي ابراهيم ظاهرة في المقام
معروفة الى اهل الحرم حتى قال ابو طالب في قصيدته المشهورة: ومواطئ ابراهيم في الصخر رطب
على تذكيره حافيا غير ناعل - ومواطا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس رايت المقام
فيه اصابع ابراهيم واثر قدميه - زاد اذهبه مسح الناس بايديهم واخرج الطبراني في تفسيره
من طريق عبد ابن ابي عروبة عن قتادة في هذه الآية انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا ان
يمسحه قال ولقد ذكر لنا ان من زاى اثر عقبه واصابعه فيها تزال الى اليوم حتى الخلوق والمسح
وكان المقام عند ابراهيم لزق البيت ان اخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذي هو فيه الان
اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقي عن
عايشة نحوه بسند قوي ولفظه ان المقام كان لزق البيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فلصقه
بالبيت واخرجه عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي حوله والاول اصح فقد اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام
في سقع البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوله عمر فجاء سيل فذهب به فرده عمر الى

قال سليمان لا اراه الا وكان لاصقا بالبيت ام لا اشك وله شكر الصحابة نعم عمر وابن جابر فضاراجماعا وكان عمر راى ان ابت يلزم منه التفضيل على الطيبات وعلى المصليت فوضعه من يرتفع به الحرج وهذا كله ذلك لانه الذى كان اشار باخذ مصلى واول من عمل عليه المقصورة الموجودة الان **قوله باب** واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ساق الى العليم **قوله** القواعد اساسه واحدها قاعدة قال ابو عبيدة فى قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال فواعدة اساسه وقال الفراء يقال القواعد اساس البيت قال الطبرى اختلفوا القواعد رفعها ابراهيم واسمعيل اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ان يذكر ومن طريق عطاء قال ادم اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال اى بنى بيتا ثم احتبه حول كما رايت الملائكة تحف حتى الذى فى السما فزعموا الناس انه اتاه من فحمة اجيا حتى بناه ابراهيم بعد وقد تقدم بزيادة فى قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبيا **قوله** والقواعد من النسا واحدتها فاعل اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر الفائدة بالواحد لجميع النسا اللوائى تقدرن عن الحيض والاستمتاع قاعد بلا هاء ولو لا يخصصون بذلك لقيل انها تحوفا عدة من القعود والمعروف ثم ذكر انه نصف حديث عائشة فى بنيت البيت وقد سبط بعضه فى كتاب الحج **قوله باب** قوله انا بالله سقط لفظ باب لغيره **قوله** كان اهل الكتاب اى اليهود **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا اما الكذب فى نفس الامر صدقا فكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم اذا تبين وقد شرعنا بخلافه ولا تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه بنى على ذلك الشافعى رحمه الله تعالى فى رجل من هذا الحديث التوقف عن الخوض فى المشكلات والجزم فيها بما يقع فى الظن وعلى هذا اكثر ما جا عن السلف فى ذلك **قوله** وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية زاد فى الاعتصام وما انزل الكم زاد ابو ذر عن المستملى والكشميهنى وما انزل الينا وهو من قبيل العام والخاص والمراد بالكل واحد ومخرجه مسلوك **قوله باب** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية كذا لابوى ذر واسحاق غيره الى قوله ستقيم وزاد السفها جمع سفيه وهو الخفيف العقل واصله من توهم ثوب سفيه اى خفيف النسج واختلف فى المراد بالسفها فقال البراء كما فى حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبرى عنهم باسانيد صحيحة وروى من طريق السدى قال هم المنافقون والمشركون بالسنتهم الكفار واهل النفاق واليهود واما الكفار فقد لوا لما حولت القبلة رجع محمد الى قبلتنا يرجع الى ديننا فانه علم انا على الحق واما اهل النفاق فقالوا ان كان الامر كما يقول فالذى نقول اليه باطل كذبا بالعكس واما اليهود فقالوا خالف امرنا بنيانا ولو كان نبيا لخالف فلما كثرت اقاويل هؤلا السفها انزل الله هذه الاية قوله يقال ما ننسخ من ايه اى قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون **قوله** ستة عشر او سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث فى كتاب الايمان **قوله باب** قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى مستقيم وسياتى الكلام على الاية فى كتاب الاعتصام ان شا الله تعالى **قوله** حدثنا قتيبة حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير اى لفظ المتن **قوله** وقالوا ابو اسامة حدث ابو صالح يعنى قال ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح فافاد تصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه فى الاعتصام من وجه اخر عن ابى اسامة وصرح فى روايته ايضا بالتحديث وقد اخرجه فى الاعتصام من وجه اخر عن ابى اسامة وصرح فى روايته ايضا بالتحديث وسياتى فى روايه اسامة متنه فى الاعتصام **قوله** يدعى يوم القيمة فيقول لبيك يارب وسعديك وسعديك نبوة اهل بيعت فيقول نعم

زاد فى الاعتصام

زاد فى الاعتصام فيقول من يشهد لك فى الاعتصام فيقول من شهد لك **قوله** فيشهدون فى الاعتصام فيجاكم فيشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد من سياقى غيره واتم ولفظه يجى النبى يوم القيمة ومعه الرجل ويجى النبى ومعه الرجلان ويجى النبى معه اكثر من ذلك فيقال النبى بلغهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول احرجه احمد عنه والنساى وابن ماجه والاسمعيلى من طريق ابو معاوية ايضا **قوله** فيشهدون انه بلغ زاد ابو معوية فيقال وما علمكم فيقولون جا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه وقد جا فى حديث ابى بن كعب ايضا تعيير ذلك لخزاعة ابن ابى حاتم بسند جيد عن ابى العالية عن ابى بن كعب فى هذه الاية لم تكونوا شهداء على الناس يوم القيمة كانوا يشهدون على قومهم بتبليغ رسلهم قوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العالية وفى قراءتنا اى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة بين حديث جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من جا من الامم الا وانا به شهيد الاية ما من بنى كذبه قومه الا نحن شهداء ان يوم القيمة انه قد بلغ رسالة الله ونصح لهم **قوله** ذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا فى الاعتصام ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والوسط العدل هو نوع من الخير وليس بنوع بين الرواة كما مر فى الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسمعيلى من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا الاسناد فى قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه الطبرى فى هذا الوجه واخرجه البيهقى من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق ابو معوية عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذى فى السنن من هذا الوجه واخرجه الطبرى من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن سماك عن النابعين كلهم عن عكرمة وعطا وقتادة ومن طريق العوفى عن ابن عباس مثله قال فى النهاية الوسط فى كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط فى قومه وواسط اذا اراد الوقوع فى نسبه قال والذى ارى ان معنى الوسط فى الاية الحسن الذى بين الطرفين والمعنى انهم وسط لتوسطهم فى الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود وكتبهم اعدل واوسط واعتدال الاشيا يلزم من كونه وسطا الاية صالحا لمعنى التوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر عما نص عليه الحديث فلا معارضة بين الحديثين وبين ما دل عليه معنى الاية والله اعلم **قوله باب** وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول كذا لابى ذر وساق غيره الى قوله لرءوف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر فى تحويل القبلة اورده مختصرا وقد تقدم مرتين وسيا الصلاة مستوفى **قوله باب** قد نرى تقلب وجهك فى السما الاية وقد حانية كريبة الى عما تعملون **قوله** عن اسرح فى روايه الاسمعيلى واى نعيم بسماع سليمان له من ابن **قوله** لم يزل من صلى القبلتين غير بعد الصلاة الى بيت المقدس وان الكعبة وقعت بالاشارة الى ان انتا اخر من مات من صلى القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تاخر اسلامه موجود ثم تاخر انس الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم قاله على بن المدينى والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يات بعده غير ابى الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت جماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تاخر موهم عن انس وكانت وفاته انس سنة تسعين او احدى او اثنتين وهو اخر من مات بها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل **قوله** تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هى الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر فلنولينك قبلة ترضاها نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة الى المدينة **قوله باب** ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما

متعوا ابتلك الاية كذا لابى ذر ولغيره الا من الظالمين ذكره فيه حديث ابن عمر المشار اليه
قبل باب من وجه اخر **قوله باب** الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
كذا لابى ذر ولغيره الى اخر الاية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه اخر **قوله باب**
والكاف زجر مولیها الاية كذا لابى ذر ولغيره الى كل شئ قدير **قوله** صلينا مع النبى صلى
الله عليه وسلم بمكة ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا عن القبلة ورواية
الكشميهنى ثم صرفوا وهذا اطرف من حديث البرا المشار اليه قريبا **قوله** ومن حيث خرجت
قبل وجهك شطر المسجد الحرام الاية كذا لابى ذر ولغيره الى قوله عما تعملون **قوله** شطره تلقاءه
قال الفراء فى قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره يريد نحوه قال وفى بعض القراءة تلقاءه ورواه الطبرى
من طريق ابى العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث
ابن عمر من طريق اخرى **قوله باب** قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله علامات
واحدها شعيرة هو قول ابى عبيدة **قوله** وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصله الطبرى من
طريق على ابن ابى طلحة **قوله** وقال مجاهد الملس التى لا ينبت فيها شيا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا
والصفا الجميع هو كلام ابى عبيدة ايضا قال الصفوان جماع وقال الواحدة صفوانة ومعنى الصفا
والصفا الجميع وهى الحجارة الملس التى لا ينبت به شيا من الارضين واحد [illegible] صفاة ويقال الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء ويذكر مفرده ويجمع على فعول وافعال
كما فى واحد يقال فيه صفا واصفاء ويجوز كسرها وصفا ايضا ثم ساق حديث عايشة فى سبب نزول
ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم ترجمه فى كتاب الخ وكذلك حديث انس وقوله
هنا كانوا من اسر الجاهلية قد سقط ووقع فى رواية ابى الهيثم كما ذكرنا انفا وبه نستقيم الكلام
قوله باب ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد يحبونهم كحب الله الذين امنوا اشد
واحدها ند قد تقدم تفسير الانداد فى اوايل هذه السورة ويفسر الانداد هنا بالاضداد لابى عبيدة قد
هو ترجمه فى اوايل كتاب الجنايز وبقى الكلام بقية منه فى الايمان والنذور **قوله باب**
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى اليم **قوله** عمرو
هو ابن دينار **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا حميد ان انسا حدثهم عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص هكذا اورده مختصرا وساقه فى الصلح بهذا
الاسناد مطولا وسياتى فى الديات ايضا باختصار ثم اورده من وجه اخر عن حميد وسياتى ترجمه
فى سورة المايدة ان شا الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه
مبتدا وجزوه بنصب بينهما على ان الاول اعرف والثانى بدل وجوز الكسائى الرفع على انه
مبتدا محذوف والخبر اى اتبعوا كتاب الله فيفيد القصاص قال الخطابى فى قوله فمن عفى له
من اخيه شى فاتباع الى اخره يحتاج الى تفسير لان العفو يقتضى اسقاط الطلب فما هو الاتباع و
اجاب بان العفو فى الاية محمول على العفو على الدية فيتجه حينئذ المطالبة بها وبه قال طايفة
عفو يقتضى القصاص فانه يسقط وينتقل حق من لم يعف الى الدية فيتطالب
بحسنة **قوله باب** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اما قوله كتب فمضاه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ واما قوله
كما فاختلف فيه فى المسية التى دلت عليه الكاف هل هو على الحقيقة فتكون صيام رمضان
قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه فتوافق ورود فى
الاول حديث مرفوع على ابن عمر اورده ابن ابى حاتم باسناد فيه مجهول ولفظ صيام
رمضان كتب الله على الامم قبلكم وهذا قال الحسن البصرى واسند [illegible] شاهدا اخرجه الترمذى

من طريق وغفل النسابة وهو من المحضرين ولم يثبت لصحبته وكنوه عن الشعبى وقتادة و
القول البين ان الاشبيه واقع على نفس الصوم وهو من الجمهور واسند ابن ابى حاتم و
الطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ومن بعد امتكم
من غير عامر زين بزوج وفى قوله لعلكم تتقون اشارة الى ان من قبلنا كان نفرض الصوم عليهم
من قبل الاعصار والانتقال الى كلفتهما واما هذه الامة فكيفهما بالصوم ليكون سببا لابقاء
المعاصى وقليلا بينهم وبينها فعلى هذا المفعول المحذوف وتعلم المعاصى وبالتباس ثم ذكر
المصنف فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد اعلم ترجمه كذلك فى كتاب
الصيام من وجه اخر مع ترجمه بانتها حديث عايشة اورده من وجهين عن عروة عنها
وقد اعلم ترجمه كذلك ثانيها حديث ابن مسعود **قوله** حدثنى محمود وهو ابن غيلان وثبت
كذلك فى رواية ابى على الجبانى ووقع فى نسخة الاصيلى عن ابى احمد الجرجانى حدثنا محمد بدل
محمود وقد ذكر الكلاباذى ان البخارى روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن
يحيى الذهلى عن عبيد الله بن موسى قال ابو على لكن هنا الاعتماد على ما قاله الجماعة عن
محمود بن غيلان المروزى **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** قال دخل عليه
الاشعث وهو بطعمه اى يطعمه فيما يظهر لى ولم اقف على اسم شيخ الاشعث المذكور ولا عمته
قال فقال الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو بكيل وهو ظاهر فى ان علقمة حضر القصة ويحتمل
ان يكون لم يحفظها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم بياض من
طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يغدى **قوله** فقال اليوم
عاشوراء كذا وقع مختصرا وتمامه فى رواية مسلم بلفظ فقال اى الاشعث يا ابا عبد الرحمن وفى
كنية الاشعث ادن الى الغدا فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال كان يصام قبل رمضان فى رواية
عبد الرحمن بن يزيد انا هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ان ينزل شهر رمضان
قوله فلما نزل شهر رمضان تركنا دمسلم فى رواية فان كنت مفطرا فاطعم وللنسائى من
طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم يزبر به ولم ينه
عنه وكنا نتعله ولمسلم من وجه اخر عن جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على
ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل ان يفرض رمضان ثم نسخ وتقدم القول فيه مبسوطا
فى اخر كتاب الصيام واراد بهذا الحديث فى هذه الترجمة ليعربان المصنف كان يميل الى ترجيح
القول الثالث ورجحه ان رمضان لو كان شرع عام قبل لصامه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصم
عاشوراء لان الظاهر ان صيام عاشوراء كان قبل الامر برمضان لتوفيق والله اعلم ثم اختلفوا
هل كان فرضا او نفلا **قوله باب** قوله اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر
الى قوله ان كنتم تعلمون ساق الايه كلها وانتصب اياما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام
كصمن اياما او صوموا والزمخشرى فى اعرابه كلام سقوط لبعد هذا موضعه **قوله** وقال عطا ينظر
من المرض كذا قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا من اى يوم
افطر فى رمضان قال من المرض كله قلت نصوم اذا اغلب الفطر قال نعم وللبخارى فى هذا الاثر تمام
يعنى شيخه ابن جريج باصرية ذكر ذلك فى ترجمه البخارى من تعليق التعليق وقد اختلف السلف
فى الحد الذى اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذى عليه الجمهور انه المرض الذى يبيح التيمم
مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى عليه الصوم او على عضو من اعضايه او زيادة
فى المرض الذى بليه او تماديه وعن ابن سيرين متى حصل للانسان فى حال يسوغ بها اسم المرض
فله الفطر وهذا اخرجه ابن ابى شيبة عن الحسن والنخعى اذا لم يقدر عليه الصلاة قايما يفطر **قوله** وقال

الحسن وابراهيم الموضع او الحامل والغير هما والحامل بالواو اذا خافا على انفسهما او ولديهما فيطران
ثم يقضيان كذا وقع لابي ذر والاصيلي بنقط الحامل والغير هما بالواو وهو اظهر واما الغير
الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عن الحسن هو البصري قال المرضع اذا خافت
على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن
طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان واما قول ابراهيم وهو النخعي فوصله عبد بن
حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضيا
صوما قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما
او عامين كل يوم مسكينا جفنة او لحما او طر وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن
انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم ورويناه في فوائد محمد بن هشام
بن ملاس عن مروان ابن معاوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام توفي فصنع
ابن عمر ابن النراطق والصوم قال لا قد اعرف انه لا يطيق القضاء امر بجفان من ثريد لحم
فاطعم العدة او اكثر قوله فقد اطعم الفاء جواب الدليل الدال على جواز الفطر وتقدير
الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الخ
وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اي اسن وكان انس حينئذ في مائة الا سنة كما تقدم
المسيرة عليه قريبا قوله قواه العامة يطيقونه وهو اكثر يعني من اطاق يطيق كما
سيذكر ما خالف ذلك في الذي بعده قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وروح هو ابن
هو ابن عبادة قوله سمع ابن عباس يقول في رواية الكشميهني يقرأ قوله يطوقونه
بضم الطاء وتشديد الواو وميما للاستقبال مخففة الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه
قراءة ابن مسعود ايضا وقد رفع عمل الناس من طريق ابن ابي نجيح عن عمه وبن وبار
يطوقونه كيلفونه وهو تفسير حسن يكلفونه اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في
رواية الناس واخذ قوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية الناس فزاد الى اخره هذا
مذهب ابن عباس ليست لمفتوحة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الى اخره هذا
مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة
وهذه القراءة ضعفت تاويلا بان زعم ان لا محذوفة من القراءة المشهورة والمعنى
على الذين لا يطيقونه فدية كقول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا
اي لا ابرح قاعدا اورد بدلالة السم على النفي بخلاف الا به وسبب هذا التاويل الاكثرة
على ان العزيمة في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يصامون
فدية والفدية لا تجب على المطيق انما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام
حذفا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا وقد تقدم في الصيام حديث
ابن ابي ليلى يا اصحاب محمد قال المنذري عن رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا
ترك الصوم عن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم وامر اعلى قراءة
ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من يكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر و
يكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن
ذكر معهما اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه واحمد
في الحامل والمرضع ومن اطعم منهم على القديم فقال الشافعي واحمد يقضون ولا يطعمون
وقال الاوزاعي واكثر الحنفية يطعمون قوله باب فمن شهد حكم الشهر لمن صامه ذكر فيه
حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام اي بلا اضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن

ذكوان والباقون بتنوين فدية فوحد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة
فهي من اضافة الشيء الى جنسه والمقصود به البيان كما خاتم حديد وثوب خز ويجوز ان
يكون طعاما وغيره وجمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع وان افرد فمعناه وعلى كل واحد
من يطيق الصوم ويفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم بنفرده فيه اطعام مسكين وكما يلزم ذكر
الجمع والمراد بالطعام الاطعام ط قال في شرح خزيمة هو صحيح في دعوى النسخ ولا
ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا
يطيق الصيام لم يناسب ان يقال او ان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام قوله وفي حديث
سلمة بن الاكوع لما نزل وعلى الذين يطيقونه فدية الى اخره هو اظهر صحيح في دعوى النسخ ولا
يصح منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو وتاتيه
من الوجهين ما تيا بحسب مدلول القراءتين والله اعلم قوله قال ابو عبد الله هو اتصال
بقية الكلام في رواية المستملي وحده قوله فانه يكبر قتل من يدري مات يكبر ابن عبد الله
بن الامين الراوي عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قتل شيخه يزيد وكانت وفاة بكر سنة عشرين و
مائة وقيل قبلها او بعدها مات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة قوله ما دب
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم كذا للاكثر وساق
في رواية كريمة الاية كلها قوله لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء فيه ويدل له كتاب
الصيام من حديث البراء ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك
وثبت هناك ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا
جميع الليل وانما رخص في الاكل والشرب كذا ما ذوقا نه لان النوم لو كمل لم يحصل الاكل والشرب
وقد ورد في هذا المعنى ما يدل على عدم الفرق كما ساذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء
على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم سمي من هؤلاء عمر وكعب
بن مالك رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن ابن ابي ليلى
عن معاذ بن جبل قال لما حل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام
فنزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا يأكلون و
يشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا امتنعوا ثم ان رجالا من الانصار صلى العشاء ثم نام
فاصبح محمودا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الله
بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه حديث اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ ايضا وله شواهد سيأتي ما اخرجه
ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا من طريق عطاء عن ابي هريرة نحوه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال
كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى نام حرم عليه الطعام والشراب والنساء
حتى ينظر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد امر عنده وقد اراد امراته
فقالت اني نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب ابن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير
من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق اصحاب مجاهد عن عطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم
كالشعبي وقتادة وبلغ نحو هذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على بيعة عمر الا ما في
حديث كعب ابن مالك والله اعلم قوله باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاسود في الخبر الاية العاكف المقيم ببلده هذا التفسير في روايه المستملي وهو بفتح الباء اي عبيدة
والباد في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد اي الغريب والذي لا يقيم ثم ذكر المصنف حديث
عبد بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما
في الصيام مع شرحهما قوله باب ولم ير ابن عباس بالتيمم من ظهورها وكان ابن عمر يأتي الاية
كذا لابي ذر وساق في روايته كريمة الى اخرها ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى اخر الاية
قوله اتاه رجلان كذا لابي ذر وساق اسم احدهما العلاء بن عزار وهو بمهملات والاخر
جبلان العلمي صاحب الدينة اخرج سعيد ابن منصور من طريقه ما يدل على ذلك وسيأتي في تفسير
سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سأل ابن عمر عن شيء من ذلك وباقي شرح الحديث هناك ان شاء
الله تعالى وقوله في فتنته ابن الزبير رواية سعيد بن منصور ما يدل على ذلك منصور ان ذلك عام نزول
الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر امره وكان نزول الحجاج به
هو يوسف الثقفي بترتيب عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو
بمكة في اواخر سنة ثلاث وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب العيدين قوله ان الله
قد ضعو ابضم المعجمة وتشديد الحانية المكسورة للاكثر وفي رواية الكشميهني صنعوا
بفتح المهملة والنون واحتاج الى تقدير شيء محذوف اي صنعوا ما يرى من الاحداث وقوله
في الرواية الاخرى وزاد عثمان ابن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه
في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلانه وجيوة بن شريح لم اقف على تعيين اسم فلان في
قد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسياق سياق لفظ جيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا
الاسناد من اوله الى ابي بكر بن عبد الله وهو ابن الاشج يمصريون وبقيته الى منتهاه حجريون
قوله ان الناس قد ضعوا بضم المعجمة اولا على البناء للمجهول كذا للاكثر وللكشميهني بفتح الهاء
بعدها نون اي اختلفوا قوله اما قتلوه واما بعدتموه كذا في الاول بصيغة الماضي للثلاثة
اذا قتل ذهب والثاني بصيغة المضارع لانه سعى او تخذ له التعذيب قوله ما حملك على ان
يحج عاما وتعمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله اطلق عليه ذلك لان من خرج من طاعة الامام جماعا
وتسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عنده غيره خلافا لمن شذ
الذي ورد في الترغيب في الجهاد حاضر بقتال الكفار بخلاف قتال المغاة فانه وان كان فضله يحط
كثيرا لكن الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما اذا كان الحامل له ايثار الدين قوله
يعتمرون عنه بالحاء المهملة اولا بالازاد واجزاء عن الله وهو الاوجه وبالمثناة ثانيا وهو
المتبع وهو الاكثر قوله وختنه بفتح المعجمة والمثناة من طرفيه ثم نون قال الاصمعي الاحتان
من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر جميعهما وقيل اختن الختن منها اثنتين هما
وهو التقاء الختانين قوله باب قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا
ساق الى اخر الاية قوله المتهلكة والهلاك واحد هو بشر ابي عبيدة وزاد ابن السكن والهلك
بفتح الهاء وضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك يقال الفعل الماضي وقيل
التهلكة ما لا يكون التحذر منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تضر عاقبته
والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الاية قال فزلت في النفقة اي في تركها
النفقة وهذا الذي قاله حذيفة جابر ضرا وحديث ابي ايوب الذي اخرجه مسلم والنسائي
وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج
صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس

سبحان الله التي يده الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس انكم تتأولون هذه الاية على هذا
التأويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصريه قلنا بيننا
سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية ردا علينا
فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تأويل الاية وروى ابن جرير
من طريق يزيد بن ابي حبيب اسلم انها كانت تنزلت في ناس كانوا يذنبون بغير ذنبه فيلزم على قوله اختلاف المدة
فالذين يبالغون انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين قيل لهم ولا تلقوا المرأة لغير نفقة لا يخفى
فيه ومن طريق الضحاك ابن ابي جبير كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت وردى
بن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن عبيدة السلماني عن عوف قال ابى لعند عمر فقلت ان رجلا رأى بنفسه
ان الحرب فتقل فقاله سر الى يده الى التهلكة فقال عمر كذب ولكنه اشترى الاخرة بالدنيا وجاء
عن البراء بن عازب في الاية تأويل اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن
ابي اسحق قال قلت للبراء ارأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة فيقاتل
الف قال لا انما هو الرجل يذنب الذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر
لتصدير الاية بذكر النفقة ولما فيه من حمل الواحد على العدد الكثير من العدد فمع الجمهور وبان
كان لغرر شجاعة وظنه انه يرهب العدو بذلك او كرى المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة
فلا حرج ومتى كان مجرد تهور فممنوع وما سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم قوله باب
قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الاية
وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج قوله باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج ذكر حديث عمر
ابن حصين انزلت اية المتعة وكتاب الله يعني صنه الحج وقد تقدم من وجه في كتاب الحج وتقدم شرحه
وذكر من ذكر رجلا في قوله هنا قال رجل يا ابه حاشا هو عمر بن الخطاب قوله باب ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج
ايضا قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عايشة كانت قريش ومن دان
دينها يقفون بالمزدلفة والحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس
قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة او الذي دخل بعمرة وحلها قوله تغلبه
نساؤه ايام الحج وذلك قبل يوم عرفة وهو قيد ابن عباس لما اطلق في الاية قوله ثم ليطلق
وقع مجازفة واللام في رواية المستملي وقوله في صلاة العصر الحاء ركون الظلام اي يحصل الظلام بغروب
الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل انه يريد من اول وقتها وكان ذلك عند مصير الظل مثليه وكان
ذلك الوقت وقت ذهاب القائلة وتهاد الراحلة لمن يشاط ويحتمل ان يريد به من بعد صلاتها
وفي تعليق عقب الصلاة اشارة الى جمع بتقدير ووقع الوقوف عقب ذلك فيه اشارة الى اول وقت
الوقوف واما قوله ويختلط الظلام فيه اشارة الى الحالة بالفصل والا فوقت الوقوف هيلا
الليل قوله جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة وقوله يبرق فيه براء مهملتين
بينهما موحدة فيه لبس وقوله ثم ليكبر الله فيكبر او كبره والتكبير والتهليل هو شك من الراوي قوله
حتى يرمي الجمرة هو عامة لقول ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكبروا والتكبير والتهليل
وقد يأتي من هذا في كتاب الدعوات وعبد الحميد الراوي عنه هو صهيب قوله باب
وهو الخصام الدافع يقضيض اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وذلك كقوله وكذا ابه
والمعنى وهو اشد الخصام وهو من اضافة الصفة الى موصوفها يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى خاصم خصاما كقاتل قتالا

ندير وخطاه اشد الخصام او هو اشد ذوى الخصومة خصاما وقيل الفل هنا كبيت
ينبل بالبناء للفاعل اى وهو لدد الخصام اى شديد المخاصمة فيكون من اضافة الصفة
الشبهة قوله وقال عطا النسل الحيوان والنسل مال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم
مقاتل ان ابن حاتم اخرجه من طريق العوفى عن عطا وهم فى ذلك وانما هو عند ابن ابى حاتم
وغيره عن العوفى عن ابن عباس قوله عن عايشة بريغة اى الى النبى صلى الله عليه وسلم
الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد اى الشديد اللدد الكثير الخصومة وسياتى شرح الحديث
فى كتاب الاحكام قوله وقال عبد الله هو ابن الوليد المعدنى وسفيان هو الثورى واراد بذلك تقوية
بريع الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو موصول فى جامع سفيان الثورى من رواية
عبد الله بن الوليد هذا يحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفى شيخ البخارى وسفيان بن عيينة فقد
اخرج الحديث المذكور الترمذى وغيره من رواية ابن عيينة لكنه بالاول اجزم خلت والذى
تقدم هذا الحديث فى كتاب المظالم قوله ام حسبتم ان ندخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم الاية ذكر فيه حديث ابن ابى مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عايشة فى قوله
حتى اذا استيأس الرسل وسياتى شرحه فى تفسير سورة يوسف ان شاء الله تعالى قوله باب
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اصل المعنى اتيان كيف وتاتى حيث وقيل اتى
ويجب هذا الاصل فى جاء الاصلاف فى تاويل الاية قوله حدثنى اسحق هو ابن راهويه قوله
فاخذت عليه يوما اى لمسكت المصحف وهو يشير الى ظهر قلبه وجاء ذلك صريحا فى رواية عبد الله
بن عمر عن نافع قال قال لى ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرا اخرجه الدارقطنى فى غرايب
مالك قوله حتى انتهى الى مكان قال تدرى فيما انزلت قال لا قال انزلت فى كذا وكذا لم يسم
هكذا اورده بهما المكان الاية والتفسير وساذكره ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد
على قوله اما النضر بن اسمعيل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهوية عن عبد الصمد
وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد اخرج ابو نعيم فى المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن
راهوية عن النضر بن اسمعيل بسنده وعن عبد الصمد بسنده قوله تاتيها فى هكذا وقع فى جميع
النسخ لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور ووقع فى الجمع بين الصحيحين باتيانها فى المدبر وهو
من عنده بحسب ما فهمه ثم وقفت على سلفه فيه وهو الزرقانى فرايته فى نسخة الصغانى زاد
الزرقانى يعنى الفرج وليس مطلقا لما فى نفس الرواية عن ابن عمر لها ساذكره وقد قال ابو بكر بن
العربى فى سراج المريدين اورد البخارى هذا الحديث فى التفسير فقال باتيانها فى دبرها وترك بياض و
المسيلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزا وضعف فيها محمد بن سنجار كذا و
بين ان حديث ابن عمر فى اتيان المراة فى دبرها قوله رواه سعيد بن يحيى بن سعيد اى القطان
عن ابيه عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا العدد الكثير على الذى قبله والذى قبله
قد اختصره كما ترى فاما الرواية الاولى وهى رواية ابن عون فقد اخرجها [illegible]
فى سننه وفى بعضها باسناد المذكور وقد ذيل قوله حتى اشهى الى مكان [illegible]
نساؤكم حرث لكم فى تاويل قوله انى شئتم قال انزلت هذه الاية قلت [illegible]
اتيان النساء فى ادبارهن وهكذا اورده جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله و
قد رواه اسمعيل بن ابراهيم بن عون الكرابيسى عن ابن عون نحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها
ابن جرير فى التفسير عن ابى قلابة الرقاشى عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا ابى فذكره بلفظ
باتيانها فى الدبر وهو يؤيد قول ابن عبد العزيز ويد قول الحميدى وهذا الذى اسد تعمله البخارى فى نوع
من انواع البعيد يسمى الاكتفا فانه بدله من نكته بحسب استعماله واما فى رواية محمد بن يحيى بن سعيد

القطان فوصلها الطبرانى فى الاوسط من طريق ابى بكر الاعين عن محمد بن يحيى الذهلى
بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا او كما حدث
بخصه فى اتيان الدبر قال الطبرانى لم يروه عن عبد الله الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد
كذا قال استفرد به يحيى بن سعيد وقد رواه عبد العزيز الدراوردى عن عبد الله بن عمر
ايضا كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة ممن ذكرنا وروايا بهم
بكتابه عند ابن مردويه فى تفسيره وفى فوايد الاصبهانى لابى الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم
ومسانيد الهلالى للدارقطنى وغيرهما وقد عاب الاسمعيلى صنيع البخارى فعال جميع ما اخرج عن
ابن عمر بهم الا فايلة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعنى الدراوردى عن مالك وعبد الله
ابن عمر وابن ابى ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير عن مالك من عدة اوجه اسهى كلامه وروايته
التى اشار الى ذكرها اخرجها الدارقطنى فى غرايب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو
رواية ابى عوف له ولفظه نزلت فى رجل من الانصار اصاب امراته فى دبرها وتابع نافعا
على ذكر زيد بن اسلم عن ابن عمر وراويه عند النسائى باسناد صحيح وكلام الاذرعى فى عقب
روايته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر هذا المعنى صحيحة مشهورة
من رواية نافع عنه بغير يكبر ان يرويها زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر رواتها
عنه عند النسائى وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك كان ناسا يروون
عنك عن مالك كذب العبد على بعال مالك اشهد على يزيد بن زرمان انه اخبرنى عن سالم بن عبد الله
عن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحرث بن يعقوب يرويه عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر انه قال اف او ينعل ذلك سالم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرنى عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطنى من طريق عبد الرحمن ابن القاسم عن مالك
قال هذا المحفوظ عن مالك صحيح اسهى وروى الخطيب فى الرواة عن مالك من طريق اسمعيل بن روح
قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل تكون الزرع الا فى موضع الحرث وعلى هذه
القصة اعتمد المتاخرون من اصحاب مالك فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى ان العمل
على خلاف ما افتى ابن عمر لم يعلم وان كانت الرواية عنه صحيحة على ما عرفته ولم ينفرد ابن عمر بسبب
هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوى من طريق زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا اصاب امراة فى دبرها وانكر الناس ذلك عليه
وقال ابقرها فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائى عن هشام بن سعد عن زيد وهذا
اسبب ما ورد فى نزول هذه الاية مشهورة وكان حديث ابى سعيد لما بلغ ابن عباس بلغه حديث ابن عمر
فى ذلك فزجره وقد روى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابناء رومهم والله يعقر لهم
اسكان هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم اهل كتاب وكانوا يرون لهم
بكثير فى العلم من اهل الكتاب فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من امر اهل الكتاب ان لا ياتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فكان هذا الحى من قريش قد اخذوا بذلك منهم وكان هذا الحى من قريش يتلذذون بنسايهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم
رجل من المهاجرين امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فابتدعت فرجا واحدا
حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات
ومدبرات ومستلقيات فى الصحيح واخرجه احمد والترمذى من وجه اخر صحيح عن ابن عباس قال
جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله هذه الاية ابن عباس الاية
موافق لحديث جابر المذكور فى الباب فى سبب نزول الاية كما ساذكره عند الكلام عليه وروى الربيع
فى ام عن الشافعى قال احتملت الاية معنيين احدهما ان ذوات المراة حيث شاء وحملها ابن ابى معيق

لمنزح دوان ماسواه قال فاحلف اصحابنا فى ذلك واجيب كلا من الفريقين تاولة ما سبق
له مثال الاية قال فطلبنا الكلام فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث حذيفة
بن ثابت فى المحرم فقرى عند الحمام وروى الحاكم فى ثالث الثانى من طريق ابن عبد الحكم
عن الشافعى انه قال ليس فيه شئ يصح والعباس انه قال وبن طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن
الشافعى مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن فى ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث
اما كانوا فى المنزح فقال له فيكون ماسوى المنزح محرما فالزمه فقال ارايت لو وليها بيت سابع
او فى اعكانها اكنت ترى ذلك حرجا قال لا قال انضم قال لا اكيف يحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعى كان
يقول ذلك فى القديم واما فى الجديد فنص بالتحريم اسهى ويحتمل ان يكون محمد بطريق المناظرة وكان
لا يقول بذلك واما انتشار اصحاب المدينة والحجة عنده فى التحريم غير المسلك الذى سلكه محمد كما
يشير اليه كلامه فى الام وقال المازنى احلف الناس فى هذه المسيلة ويعلق من قال بالجواز بحديث
واتصل عنهما من قال بحرم بانها نزلت بالسبب الوارد من حديث جابر فى الرد على اليهود بعيرا
وفى حديث الباب الاتى قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين وعند الاكثر
العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضى ان يكون الاية حجة فى الجواز لكن وردت
احاديث كثيرة بالمنع فكون مخصصة لعموم الاية فى تخصيص من القراءة بعد الاعتبار الاحاد انتهى
وذهب جماعة من الاية الحديث كالبخارى والنسائى والذهلى والبزار وابن على المنيا بوجوه
الى انه اسبت منه على ملت لكن طرقها كثيرة يحصل مجموعها صالحا للاحتجاج ويؤيد القول بالتحريم انا لو قدمنا
احاديث الاباحة للزم انها اجح بعد ان حرم والاصل عدمه فى الاحاديث الصالحة الاسناد حديث
حزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائى والترمذى وصححه ابن حبان ايضا وحديث بن عباس
وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذى من وجه اخر لا نظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة فى
الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان ذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحتمل على الاتيان فى غير
هذا المحل بناء على ان معنى وحيث وهو المبادر من السياق ويقوى ذلك عن حملها على معنى اخر غير
المبادر والله اعلم قوله حدثنا سفيان هو الثورى قوله كانت اليهود تقول اذا اجامعها من
وبها جا الولد احول فنزلت هذه السياق فذكر نحوه مطابقا لحديث بن عمر وليس كذلك فقد
اخرجه الاسمعيلى من طريق يحيى بن ابى كثيرة عن سفيان الثورى بلفظ باركه مدبرة فى فرجها
من ورايها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتيت فى دبرها
فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان فى الفرج لا فى الدبر وهذا ابعد تاويلا ابن عباس المذكور دليله
على ابن عمر وقد كذب الله اليهود فى زعمهم واباح للرجل ان يتيعوا منا مكيف شاء او
واذا تعارض الجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فيحمل به من يحتج به لهم
والله اعلم واخرج مسلم ايضا من حديث جابر زيادة من طريق الزهرى على بن المنكدر ان شاء
سحة وان شاء مخبية غير ان ذلك فى صمام واحد هذه الزيادة شبيهة ان تكون فى سير الزهرى
خلوها من رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله مخبية بحسم وسوحة ان يا كلة
وقوله صمام بالمهملة والخفت هو الصغير قوله باب واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن انفق اهل التفسير على ان الخطاب بذلك للاولياء ذكره ابن جرير وغيره
وروى ابن المنذر من طريق على ابن ابى طلحة قال هى فى الرجل يطلق امراته فتنقضى عدتها
وتبتغى ان يراجعها وترغب المراة ذلك فيضاره وليها بترك المصنف حديث معقل بن يسار
فى سبب نزول الاية لكنه ساقه مختصرا وقد اورده فى النكاح وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثنى
معقل اراد بذلك التعليق بيان تصريح الحسن بالحديث عن معقل ورواية ابراهيم هذا هو ابن طهمان

وصلها المولف فى النكاح كما سياتى وتدرج الحسن بحديث معقل ايضا فى رواية عباد بن راشد
كما سياتى ايضا قوله باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سيان الاية الى قوله
والله بما تعملون خبير قوله يعفون هكذا فى نسخة الصغانى وغيره سنير الى قبيلة قال
يعفون بترين هين قوله عن حبيب هو ابن الشهيد كما سياتى بعد بابين قوله عن ابن سلمة
فى رواية الاسمعيلى من طريق على بن المدينى عن يزيد ابن زريع ساحدث بن الشهيد
حدثنى عبد الله بن ابى سلمة قوله قال ابن الزبير فى رواية ابن المدينى المذكورة عن عبد
الله بن الزبير قوله من وجه اخر عن بن ابى نجيح بسنده ان عبد الله ابن الزبير قال قلت
لعثمان قوله لم تكتبها او يدعها وتدعرف انها منسوخة او قال لم تدعها الى تركها مكتوبة وهو شك
من الراوى اى اللفظين قال وزاد فى الرواية الاخيرة بعد بابين فلم يكتبها قال يدعها يا بن اخى
فى رواية الاسمعيلى لم يكتبها وقد نسخها الاية الاخرى هو يريد التحديل الذى ذكرته وله
فى رواية اخرى قلت لعثمان هذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الحول غير اخراج قال نسختها الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخى لا اغير
شيا عن مكانها وهذا السياق اولى من الذى قبله واو للتخيير لا للشك وفى جواب عثمان هذا دليل على ان
ترتيب الاى توقيفى وكان عبد الله بن الزبير ظن ان الذى يقع حكمه لا يكتب فاجابه عثمان بان
ذلك ليس بلازم والمنع منه التوقف وله فوايد منها ثواب التلاوة والافضل على ان من السلف من ذهب
الى انها منسوخة وانما خص من الحول بعضه وبقى البعض وصية لها ان شات قامت كما فى الباب عن
مجاهد لكن الجمهور على خلافه وعن الموضع سما وقع فيه الناسخ مقدما فى ترتيب التلاوة على المنسوخ
وقد تقدم انه لم يقع فنظر ذلك الا هنا وفى الاحزاب على قول من قال ابن اهل اجمع الناس هو الناسخ وسياتى
بحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظهرت بواضع اخرى منها فى البقرة ايضا قوله فيما نزل انتم وجه الله
فانها محكمة فى التطوع مخصصة بعموم قوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع كونها متقدمة فى
التلاوة ومنها فى البقرة ايضا قوله تعالى ايضا حتى يبلغ الهدى محله فانه يعفى ان يكون ناسخا من اية
ذلك سياكثر ذكره فى غير هذا الموضع ويكفى هنا الاشارة الى هذا القدر وقول عثمان لعبد الله
بن الزبير يا ابن اخى يريد فى الايمان او بالنسبة الى السن وزاد الكوفى او على عادة العرب وكان ان يخاطب
مع الذى قبله قال او لانهما اجتمعا فى تقى قال الا ان عثمان وعبد الله فى العقود الى قصا سواء
من كلامها وسلامتها فلو اراد ذلك لقال يا اخى حدثنى اسحق هو ابن راهويه وروح
هو ابن عبادة وسلم هو ابن عباد وابن ابى نجيح هو عبد الله وزعم ذلك عن مجاهد قيل هذا هو
سياتى انفا عن عمرو بن ابى نجيح وهذا اخرجه الحميدى فى جمعه وقوله وقال عطا هو معطوف على قوله
عن مجاهد وهو من رواية ابن ابى نجيح ابن عطا وهم من زعم انه معلق وقد بدا المصنف بالمت
عليه بن ابى نجيح فيما ذكرها بعد هذه وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله
اصاب ابن ح وقد اراد ابو نعيم فى المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد
بن يوسف وهو الفريابى وهذا يدل على انه لم يدرى علته عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف
حديث بن مسعود انزلت سورة النسا القصرى بعد الطولى وسياتى شرحه فى تفسير سورة الطلاق و
قوله وقال ايوب وصله هناك بتمامه قوله باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هى بين
الاوسط والاوسط افعل من كل شئ وليس المراد به الوسطين الشفعين لان نفى هذا التفضيل وايتى
الدال على اصل الزيادة والقصر والوسط بين الخيار والعدل بقلصا بخلاف الوسط فلا يقبلها الزيادة
والنقص والوسط بين الشيئين لا فاضل منه افضل بتفضيل قوله حدثنى عبد الله بن محمد هو الجعفى

وزيده وابن هاشم ذكرت وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة هو بفتح العين هو ابن
عمرو بالراء والحسن في الطريق الثاني هو ابن ابي الحسن البصري ويحيى بن سعيد هو القطان قوله حدثونا
عن الصلاة الوسطى اي عن اتعاقها زاد مسلم من طريق بسر ابن ابي ارطاة عن علي فثارت عن الصلاة الوسطى
لاصلاة العصر وزاد في آخره وصلاها بين المغرب والعشا ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي
والترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش عن علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان
الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ حبسونا عن الصلاة الوسطى
حتى غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال الصلاة الوسطى
صلاة العصر ومن طريق كثير بن مرة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها و
نحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع علينا ابو هشام بن عتبة فقال انا اعلمكم فقال
فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال اخبرنا انها صلاة العصر ومن طريق
عبيد العزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال اي شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلاة الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر اسأله وانا غلام صغير فقال هي العصر ومن حديث بشر بن
الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود
مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان حبان من حديث ابن مسعود
مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة فكان في صحف عايشة رضي الله عنها حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق يونس عن ابن عباس
قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال
شغلونا عن صلاة الوسطى واخرج من حديث ام سلمة وابن ابوب وابي سعيد وزيد بن ثابت وابي
هريرة وابن عباس ممن قولهم انها صلاة العصر وقد اهمل السلف في المراد بالصلاة الوسطى وقد استقصى
السيوطي في ذكر جزء مشهورا سماه كشف الغطا عن الصلاة الوسطى فبلغ سبعة عشر قولا احدها
الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابي امامة وابن رضي الله عنه وجابر
وابي العالية وعبيد بن عمير وعطا ومعاوية ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم وهو احد قولي
ابن عمر وابن عباس نقله مالك والزهري عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى
ابن جرير من طريق عوف الاعرابي عن ابي رجا العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح بغلس
فلما وقع بلبن قال هذه الصلاة الوسطى التي امرنا ان نحافظ عليها فاتت وامرجه ايضا من وجه
اخر عنه ومن ابن عمر ومن طريق ابي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر
صلاة الغداة فلما سلم قلت لاصحابي لاوالله لاصلين الصلاة الوسطى والله هي هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعي فيما
نقل عليه في الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وبانها لا
تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والى قول زيد بن ثابت اخرجه ابو
داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات الاية وجا عن ابي سعيد وعايشة
القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم انها الظهر
الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية وروى الطيالسي من طريق زهير بن معدان قال كنا عند زيد
بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه احمد من وجه
اخر وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة فلا يكون وراءه الا الصف او
الصفان والناس في قايلتهم وفي تجارتهم فنزلت والثالث قول علي بن ابيطالب فقد روى
الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش قال قلت لعبيدة سئل علي عن الصلاة الوسطى فساله فقال

كنا نرى انها الصبح ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة الوصطى بيان من
تيسير بعد الدواة وهيهات في ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان الجملة من قول
انها الصبح تويه لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح
من مذهب الحنفية وقول احمد والذي صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال
الترمذي هو قول اكثر علما الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر
هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية وسند حبيب وابن العربي وابن عطية وتويه ايضا
ما روى مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها ما
شاء الله ثم نسخت فنزلت على الصلاة والصلوة الوسطى فقال رجل فهي اذا صلاة العصر فقال ابنتك
اخبرتك كيف نزلت والتابع مثله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس وقال الصلاة الوسطى هي المغرب
بدليل قبيصة بن ذويب اخرجه ابن جرير وحجتهم انها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر
في السفر وان العمل معنى على المبادرة اليها والتعجيل بها في اول ما تغرب الشمس ولان قبلها
صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر والخامس وهو احرز ما جمعه ابن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن
عن نافع قال سيل ابن عمر فقال هي كلهن فحافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واحتجلة بان قوله
حافظوا على الصلوات بينا ول العزايم والخواتيم يعطف عليه الوسطى واريد بها كل من الفرايض
تاكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقيه الاقوال فالسادس ان الجمعه ذكره ابن حبيب
من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبه وصححه القاضي حبيب وصلاة الخوف من
تعليقه وصححه ابو شامة السابع الظهر في الايام والجمعه يوم الجمعه الثامن العشا نقله ابن التين
عن مطرف وتوجه له بانها ساعة صلاتين لا يقصران ولانها تاتي عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها
واختاره الواقدي التاسع الصبح او العشا للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه
قال الابتري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انها الوسطى
وظاهر القرآن الصبح وقد سمى العصر الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصف
علم الدين السخاوي جزا الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر
صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع
بن خيثم وسعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية وذكره في النهاية
قال كما احتمت ليلة القدر التاسع عشر احتمل الصبح او العصر على الترديد وهو غير المتقدم الجا
الى ان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن حرير باسناد صحيح عن سعيد
بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى
هكذا الوسك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندك وذهلت الان عن معرفته
قال عليه واحتج من شبهه لمن زعم انها غير العصر بصحة الحديث حديث ابن المنذر ذكرته عند مسلم
فانه يشعر بانها انجمت بعد ما اعينت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها انجمت جماعة من
العلماء المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وغير المرجح وفي دعوى انها انجمت نظر
من حديث البراء المتقدم الذي فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل بعد اذا العصر ولم
ينكر عليه البراء فغير جواب البراء يعذر بالتوقف لما يطرقه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها
في حديث علي ومن تبعهم ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق ابي يونس مولى عايشة انها امرته ان
يكتب لها مصحفا فلما بلغ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت علي وصلاة العصر
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن نعيم بن ناضح قال كنت اكتب مصحفا لحفصة

فعالنا اذا بلغت هذه الايه فادني فاعلمت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
العصر واخرجه ابن جرير من وجه اخر حسن عن عمر بن رافع ورواه ابن المنذر من طريق سعيد
بن ابي رافع لعمري لم سلمه ان اكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمر بن رافع سواء ومن
طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت انسانا ان يكتب لها مصحفا بحق وذكر من طريق نافع
ان حفصة امرت موذنا لها ان يكتب لها مصحفا بحق وذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولها قال نافع فنقرات ذلك المصحف فرجدت فيه الراوتلمسك قوم بان
العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان حديث علي ومن وافقه
اصح اسنادا وصرح بان حديث عائشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحف في العصر
فيحتمل ان تكون الواو زايدة ويويده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي ابن كعب انه كان يقرا
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو وهي عاطفة لكن عاطفة
صفته لا عطف ذات وبايت قوله والصلاة الوسطى والعصر يراها احد لعل اصل ذلك ما في حديث
البراء انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها والصلاة الوسطى لجمع الرواتب بينهما وبهذا
الاحتمال لا يتم الاستدلال فكيف يكون مقدما على النص الصحيح بانها صلاة العصر قال شيخنا
الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة الواح احدها تصيص
بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال انها غير العصر ويرجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع
واذا اختلفت الصحابة لم تكن قول بعضهم حجة على غيره فيبقى حجة المرفوع فائدة شانها معارضة
المرفوع لورود التاكيد على فعل غير هكذا حث على المواظبة على الصبح والعشا وتقدم في كتاب الصلاة
وهو يعارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الموارد في تلك وصلاة العصر وتقدم ايضا
ثالثها ما جاء عن عايشة وحفصة في قراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
فان العطف يقتضي المغايرة وهذا ايراده اثبات القران بخبر الاحاد وهو ممتنع وكونه بمنزلة
منزله خبر الواحد بحلف فيه سلمنا لكن لا يعارض المنصوص صريحا وايضا فليس العطف صريحا
في اقتضاء المغايرة لورود في نسق الصفات كقوله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن
اسهى ملخصا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضاء الفايتة في المواقيت
من كتاب الصلاة: ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا شك يحيى هو القطان
راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظه واما لفظ يزيد بن هرون فاخرجه
احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا او ريبكم وهو لفظ نوح بن عباد كما مضى
في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام كلاهما
من رواية ابن حسان لا صريح عن عبيدة ومن طريق سيرين بمثل مثله ولمسلم من رواية يحيى القطان
عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها و
في هذا الحديث جواز الدعا على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله
ملا او حشى يضعف شرط الرواية بالمعنى ان تحقق المعنى في اللفظين وملا ليس مرادفا لحشى
يقتضي التراكم وكثرة اجزا الحشو فلا او ملا فلا يكون في ذلك ممتنعا لمن جوز الرواية بالمعنى وقد
استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعا على النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من بيات
منهم مشركا ولم ينقل احد النقلين ظهرا وهو البيوت او البطون ووقع في حديث من بيات منهم مشركا
لا محالة ويجاب بان تحمل البيوت على كلها وفيه نفس زجان الرواية بلفظ قلوبهم او اجوافهم
قوله باب وتربوا الله اثنتين او مطيعين هو تفسير ابن مسعود واخرجه ابن ابي حاتم باسناد

صحيح ونقل ايضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه اخر عن ابن عباس
قال قانتين اي مصلين وعن مجاهد قال اثنين العنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض الجناح
وامثل ما ذكر ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن ارقم وهو ان المراد بالقنوت
في الايه السكوت وقد تقدم ذكره في ابواب العمل في الصلاة من ابواخر كتاب الصلاة وان المراد به
السكوت عن كلام الناس لمطلق الصمت لان الصلاة لا تمنع من ذلك بل جميعها قران وذكر والله اعلم
قوله باب فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الايه ذكر فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف
وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة الخوف مبسوطا قوله وقال ابن جبير كرسيه علمه ووصله
سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفه عنه باسناد صحيح واورده عبد بن حميد وابن
ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير فرقاه عن ابن عباس واخرجه العقيلي من وجه
اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني في كتاب السنة
من هذا الوجه مرفوعا وكذا رويناه في فوايد ابي الحسن علي بن عمر السكري الحافظ باسناد حسن
اشبه وقال العقيلي ان رفعه خطا ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى
مثله واخرجا عن السدي ان الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك مغايرا للاول والله اعلم
قوله بسطة زيادة وفضلا هكذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله
بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وجا عن ابن عباس نحو ذكره ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزاده في الخلق بسطة يقول فضيلة
قوله والبوده سئله هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين وسقوط ما قبله من رواية ابي ذر صار كانه
من كلام سعيد بن جبير لعطفه على تفسير الكرسي مرفوعا عنه ادون الغني و
الاداد الايد القوة هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى والبوده اي لا يثقله ويقال ادني
هذا الامر اثقلني وعوّل ما ادك فهولي ايد اي ما اثقلك فهولي يثقل وقال في قوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الايد انه اوتي اي القوة قوله السنة النعاس اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين
عن ابن عباس وعن السدي مثله قال ابو محمد السنة والعسف ولم يختم النعاس بل جعلهما حالين كما
وعلى هذا فالهاء اصلية وقيل بل هي هاء السكت وقيل اصله سنن ماخوذ من الحما المسنون اي
المتغير وفي قراءة لعبد الله لم يتسن بتشديد النون تلاها الاعمش فلم يمض عليه السنون الماية كانه
ابتدا لية قوله ذهبت ذهبت حجته هو كلام ابي عبيدة قاله في قوله فبهت الذي كفر
قال انقطع وذهبت حجته قوله خاوية لا بيس فيها ذكره ابن ابي حاتم بمن من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال ليس احد تنبيه عرف منها انها
ثبت هنا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك واسرى بضاء
قوله لنشزها اخرجها ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله ننشزها نحييها اخرجها
قال بعث الله ريحا فجمعت عظامه من كل مكان ذهبه الطير والسباع فاجتمعت تركب بعضها في
بعض وهو بنظر وصار عظما لا لحم له ولا دم تكميل اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
العنبه وقعت لغير وهو قول عكرمة وقتاده والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة
في ذلك وان النزيه بيت المقدس وان ذلك اخرجه بحث نصر وقال وهب بن منبه هو اديبا
وسياق ابن اسحق قصة في المسلا قوله استدل بهذه الاية بعض ايمة الاصول على شرعية القياس
لما تضمنت احيا هذه القرية واهلها وعمارتها بعد ما تهدمت من الرزق بعد جزافها على احيا هذا الله

واحياء ما بعد موتها بما كان مع الماء من الرزق **قوله** اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار **قوله** ثبت هذا الا ابي ذر وحده وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى اخره ووصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة **قوله** وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم الخ سقط من هنا الى الحراب من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلالا وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال فيتركه باسا لا ينيب شيئا **قوله** وقال عكرمة وائل مطر شديد الظل الخ وهذا تقدم عمل الموصول وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وسياتي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر ربا **قوله** يتسنه بتغير تقدم تفسيره من ابن عباس واما عن عكرمة فذكره ابن ابي حاتم من رواية **قوله** باب والذين يبتغون الكتاب مما ملكتم وبين ان زواجا ذكر فيه حديث بن الزبير وقد يعلم قبل ما سميت وسقطت الترجمة لغير ابي ذر وهو من الباب الذي قبله عندهم **قوله** باب واذ قال ابراهم رب ارني كيف تحيي الموتى **قوله** فرهن قطعهن بثبت هذا الا ابي ذر وحده وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طريق جماعة وبين وجه اخر عن ابن عباس قال صرهن اي قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا واختلف بقيد اللغات في ضبطه هذه اللفظة عن ابن عباس فقيل كبرا وقد كذا بضمتين وقيل بضمة كرة الجمهور صرهن بكسر الصاد وقيل بتشديد الراء مع ضم او كسر مرضورة بصره اذا جمعه ونقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد ونقل بتثليث الراء في هذه القراءات وهي شاذة قد عياني تفسيرهن قطعهن غريب والمعروف ان معناه املهن ثم اجعل على كل صاره يصيره ويعوده اذا مالته وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناه ضمهن وكبرهن قطعهن قلت ونقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن الفراء الضم مشترك والكسر القطع فقط وقد ابعده ايضا وهي مقلوبة من قولهن فالبعض بمعنى بتشديد ابن عباس بالقطع على ما ذكر الى الصاد وذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالراء استه وقيل بالنبطية كذلك الفسول اولا على انها بالعربية والعلم عند الله تعالى ثم ذكر ذكرا حديث ابي هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء **قوله** باب **قوله** ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الآية تعلمون تتفكرون كذا للجميع **قوله** حدثنا ابراهيم هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف **قوله** وسمعت اخاه هو عمرو قال ابن بريج وابو بكر ابن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد ابن عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر فيه نظر وقد اخرج اسمعيلي والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به **قوله** فتم بكسر التاء وسكون الخاء اي في اي شيء ويروى بضم الخاء **قوله** حتى اعتن اعالها بالعين المعجمة اي اعمال الصالحة واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء الغيب وهي فقال صدقت يا ابن اخي فيها العمل ابن ادم اقرب ما يكون الى جنة اذا كبر منه وكثر عياله وابن ادم اقرب ما يكون الى عمله يوم يهم سمعت سلمت يا ابن اخي وابن جرير من وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر بمثال هذا مثل ضرب الانسان ليعمل صالحا حتى اذا كان اخر عمره اجرح ما يكون الى العمل الصالح عمد عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه ايود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فنى عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء في بعض ذلك وفي الحديث توهم ابن عباس في ترتيب نزلته من عمر وتقديمه له في صغره وتاخيف العالم تلميذه بحضرة من هو ابله منه اذا اعوزته الاهلية لذلك من تنشيطه وبسط لسانه وترغيبه في العلم **قوله** باب لا يسالون الناس الحافا يقال الحف على ربح واحفاني بالمسالة هو بمعنى ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها

يحفكم تجهدوا

يحفكم تجهدوا يقال بالمسالة زاد في نسخة الصغاني تبخلوا يحفكم يجهدكم والحف على ربح بمعنى واحد والاشتقاق الجيد من اللحاف لانه يشمل على وجوه الطلب في المسيلة كاشتمال اللحاف في الخطبية بتشديد الياء وعبيد في قوله لا يسالون الناس الحافا قال الحافا اسمي وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي سالوا على حال الالحاف او مفعوله لاجله اي لا يسالون لاجل الالحاف وعلى الوجه في المسيلة فلا يسالون اصلا اي في حال السوال بالحاف خاصة فلا تنتفي السوال بغير الحاف اجمالا ان والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لا يسالوا سيالا الحافا فلا استدرم ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكوة وقوله ان والا شيئتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا وقع عند الاسمعيلي بيان قال يعني فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن جميد بن عبد الرحمن عن سعيد ابن ابي مريم بسنده وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما معنى قال الحف الذين لا يعطون في سبيل الله الا ايه فيستفاد منه ان قائل يعني من سعيد ابن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرجه مسلم والاسمعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر بلفظ ازاوا ان سئيتم لا يسالون الناس الحافا فدل على صحة ما فسره به سعيد ابن ابي مريم وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابي هريرة لكن لم يرفعه وروى احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن ابن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما واحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا واحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سال وله اربعون درهما فهو ملحف **قوله** باب واحل الله البيع وحرم الربوا الى آخر الآية **قوله** المس الجنون هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي يقومون في الآخرة قال المس الجنون والعرب تقول بمن مسوس اي مجنون وقال ابو عبيدة المس الممسوس من الجن وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرا الذي يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيمة **قوله** تعالى احل الله البيع وحرم ربما حتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا الى ان علم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون رد اعليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد بعض الخلاف الاول قال وليس ببعيد الامر جميعا ان حوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه **قوله** فتلا الآيات وفي رواية له سبعة الى بعد هذه في المجلد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واتضح بهذا ان المراد بالآيات ايات الربا كلها الى اية الدين **قوله** يحرم التجارة في الخمر بعلم ترجمته في البيوع وان تحريم التجارة في الخمر ذهب بتحريم الخمر بعلة فيحصل به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا من اخر ما نزل من القرآن وتحريم الخمر بعلم قبل ذلك بعلة **قوله** باب يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قلة ثم ذكر المصنف حديث عايشة المذكور قبله من وجه اخر عن الاعمش وساقه الى الاشارة الى هذه الاية من جملة الايات التي ذكرتها عايشة **قوله** باب فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسير فاذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فاذنوا بكسر الذال اي اذنوا غيركم واعلموهم والاولى اوضح في مراد السياق ثم ذكر المصنف حديث عايشة في حجه اخر **قوله** وان كان ذو عسرة نظرة الى ميسرة الآية كذا لابي ذر وساق غيره بقيه الاية وهي

بمعنى الامر اى اتركوا الذى عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرته قوله وقال محمد بن يوسف
كذا لابى ذر وغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابى وسفيان هو الثورى وخلد وبياع هو سوكا
فى نشر العرياى بعد الاسناد قوله باب والقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراءة الجمهور
بضم التاء من ترجعون وبنائه للمفعول وقرأ ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل قوله سفيان
هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان الاحول قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه
داود ابن ابى هند عن الشعبى فقال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن
ايات الربا وهو منقطع فان الشعبى لم يلق عمر قوله اخر ايه نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم ايه الربا
كذا ترجم المصنف لقوله والقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج الحكم بهذا اللفظ ولعله اراد
ان الجمع بين قولى ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاءته من وجه آخر آ
نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم والقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طريق ع
وكذا اخرجه من طريق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث بعد ذلك سبع
ليال ونحوه لابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير وروى عن يعلى اقل من ذلك واكثر وطريق الجمع
بين القولين ان هذه الايه هى ختام الايات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن واما ساق
من اخر سورة النساء من حديث البراء اخر سورة نزلت براءة واخر ايه نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى
الكلالة فمجمع بينه وبين قول ابن عباس بان الايتين نزلتا جميعا فضم ثم ان الكلام منهما اخرا بالنسبة
لما عداهما وحينئذ فلا تعارض بين الاخر نزولا وسورة النساء سيذكره باشعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة
وبحث بعكسه والاول ارجح لما فى اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزم لمقاربة الرحيل
وحكى بن عبد السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الايه المذكورة احدى عشرين
يوما وقيل سبعا واما ما ورد فى اذا جاء نصر الله والفتح انها اخر سورة انزلت نسا ذكر ما يتعلق
به فى نشر هذا الرساء الله تعالى تنبيه : لم اقف على الاحزبيه فى الربا خير نزول الايات المتعلقة
من سورة البقرة واما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله
تعالى فى آل عمران فى ايات فصله احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربو اضعافا مضاعفة الايه
قوله باب قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه الاية ذر وساق فيه الايه الى قدير
قوله حدثنا محمد كذا للاكثر وبه صرح الاسمعيلى وابو نعيم وغيرهما ووقع لابى على بن السكن
ان محمد هو البخارى عن الفربرى عن البخارى حدثنا النفيلى فاسقط ذكر محمد العمل و
الصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخارى فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وقد ثبت
فى رواية الشيخ عن البخارى ايضا وذكر على الجيانى انه وقع محذوفا فى رواية محمد الاصيلى عن
ابى محمد الخرجانى واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابى عبيدة فى المستخرج يقتضى انه
فى روايته عن الخرجانى ثابت واختلف فيه فقال الكلاباذى هو ابن يحيى الذهلى فيما اراه قال
وقال فى الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوسنجى قال وهذا الحديث مما املاه ابن يحيى بشسب كبوا انتهى
وذكر الحاكم هو محمد هذا الكلام فى تاريخه عن شيخه ابى عبد الله بن الاخرم وكلام ابى نعيم
يقتضى انه محمد ابن ادريس ابو حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد
عن النفيلى والنفيلى ثبت رثنا مصنف اسمه عبد الله بن محمد بن على بن نفيل ثنى ابا جعفر
ليس لهذا فى البخارى الا هذا الحديث الواحد قوله ثنا شعبة
قال ابو على الجيانى وقع فى رواية ابن الاصيلى عن ابن محمد حدثنا مسكين وشعبة وكتبت
الاسطر اراه ثنا شعبة قال ابو على وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين انما يروى هذا عن شعبة
قوله عن ردان الاصغر تقدم ذكره فى الحج وانه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخرجه فى الحج

قوله عن رجال من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر لم يتبين لى من هو الجبان بانه
ابن عمر فان الرواية الاتية بعد هذه وقعت بلفظ اخبرنى ابن عمر وقد ثبت كذلك فى نسخ
موثوقة انه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الاية منسوخة وروى احمد من طريق مجاهد
قال دخلت انا وابن عباس فعلت كنت عند ابن عمر فقرا وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه فبكا فقال
ابن عباس ان هذه الاية لما انزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا
رسول الله هلكنا ان تلوبنا ليست بايدينا فعلوا قولوا سمعنا واطعنا فنسخها هذه الاية
لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بن مرجانة
قال كنت عند ابن عمر فقلا هذه الاية وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا به
لنهلكن حتى سمع رجع نفسه فقمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما قلت
له فقال يغفر الله لابن عبد الرحمن لم يجد المسلمون حين نزلت شيا ما وجدوا فانزل الله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابى هريرة قال لما انزل لله ما فى السموات وما فى
الارض الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فنسا
فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ولكن
ان ابن عمر كان لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فكانت مرسل صحابى والله اعلم قوله
نسخها الاية بعدها تقدم بيانه من حديث ابن عباس وابى هريرة والمراد بقوله نسخها انها ازالت
ما تضمنته من الشدة وثبت انه وان وقعت المحاسبة به لكنها لا تبقع المواخذة به اشار الى ذلك
الطبرى فزاد ان امات دخل النسخ فى الاخبار واجيب بانه وان كان جائزا لكنه يتضمن حكما
ومهما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام واما الذى لا يدخله النسخ
من الاخبار مما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وخو ذلك ويحتمل
ان يكون المراد بالنسخ فى الحديثين التخصيص فان المتحدثين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وقد
المراد بالمحاسبة ما يخفى الانسان هما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ويستمر عليه والله
اعلم قوله باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية الى آخر السورة قوله وقال ابن عباس
اصر اعمالا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ولا تحمل علينا اصرا اى
عملا واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وعلى العهد تفسيره بالاثم لان الوفا بالعهد
شديد وروى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله اصرا قال عملا لا يطيق القيام به يقال
غفرانك معفرتك اى اغفر لنا هو بنصب ابن عبيدة قال فى قوله غفرانك اى مغفرتك اى اغفر لنا
وقال الفراء غفرانك مصدر وقع فى موضع امر وانتصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل
يحتمل انه يقدر جملة خبرية اى لنغفرك غفرانك والله اعلم سورة آل عمران الخ
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وقدم البسملة لغيره قوله شفا حفرة
شفا بكسر الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الكاف وشد يد التحتانية وهو حرفها كذا للاكثر بفتح
الراء وللكشميهنى بضم الجيم والراء والاول اصوب والحرف الذى اضيف اليه الشفا فى الاية الاخرى غير
الشفا هنا وقد قال ابو عبيدة فى قوله تعالى شفا حفرة يقتضى مثل شفا الركية وهو حرفها وذكر
بقية كلامه كالاكثر ونقل ابو عبيدة التسوية سمعا فى الاضافة والاحد اول حرف يزيد اول
حفرة فان لفظ شفا يضاف الى اعلا الشيء وسفله قوله شفا جرف وال اسفل الشيء وسفله شفا حفرة ويطلق
شفا ايضا على القليل يقال ما بقى منه شفى اى يسير قليل وبه سمى الشفا فى الشرب ومن الشى بمعنى كاد اى قربت منه
قوله ربيون الجميع واحدهم ربى هو بنصر او عبيدة قال فى قوله وكاين من نبى قال معه ربيون كثير
قال الربيون الجماعة الكثيرة واحد غارك وهو بكسر الراء الواحد وللجمهور وعن على وجماعة

بضم الراء وهو من تغيير النسب في القرابات ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربه اى الجماعة وهو بضم الراء وكسرها قال ان كان كذلك فلا تغير والله اعلم تبوئ تتخذ معسكرا هو لبشر ابي عبيدة قال في قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال تتخذهم مصافا وعسكرا وقال غيره تبوئ تنزله بوأه إياه واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة احد **قوله** سكنت سما قالوا سقط هو لبشر ابي عبيدة ايضا كذا ذكره بضم السين المهملة وتخفيف الكاف بعدها نون على البناء للمجهول وفي قراءة حمزة وكذلك قرأ وتعلمهم بالرفع عطفا على الموصولة وقراءة الجمهور بالنون على الكلام العظيم وتعلمهم بالنصب على المفعول لانه منصوب العمل ويشير الكتابة بالحفظ لبشر بالانامل وتذكر ذلك في كلامهم كثير معنى وبيان **قوله** تزلا تزلا بالزاي وبجوز وتنزل من عند الله كذلك ان الذي هو كلام ابي عبيدة ايضا بصلته والنزول الغيث الوبل وهو المصدر ثم اتسع فيه حتى سمي به العذاب والنكال الضيف وفي تنزل قولان احدهما انه مصدر والاخر انه جمع نازل كقولك اعشى اونزلون فانا معشر نزل اى نزل وفي نصب نزلا في الايه اقوال منها انه منصوب على المصدر الموكد لان معنى لهم جنات اى نزلهم جنات نزلا على هذا يحتاج التاويل الاول لان تقديره نزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في لهم اى ان نزلا مصدرا بمعنى المنعول وعليه يحتاج التاويل الثالث **قوله** الخيل المسومة المسوم الذي يسيما لعلامة او تعرفه او بياض كان وقال مجاهد والخيل المسومة الطيبة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية اما النسبة الاولى فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من الملائكة مسومين اي معلمين بالمسوم الذي لهم سيما لعلامة او صوف او بياض وامامن قال مجاهد فذكره ابن ابي حاتم في تفسيره وابن ابي حاتم ايضا عن سعيد بن جبير وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول سعيد بن جبير فوصله ابو جعفر بن نحاس ايضا باسناد صحيح اليه واما قوله ابن ابزى فوصله الطبري من طريق شبه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة ايضا يحوز ان معنى مسومة مرعاة من اسمها فطارت ساعة **قوله** ويخرج من الميت النطفة يخرج ميتة ويخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء **قوله** منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله وما يضاهئون الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وانهم نتواهم كذا وقع وفيه تغيير وتحريف يستقيم الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بلا اسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد في قوله تعالى فيه ايات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هرش قوله وما يضل به الا الفاسقين **قوله** زيغ شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المتشابهات هو لبشر مجاهد ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك فانظره فالذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المتشابهات البات الذي ضلوا عنه وبه جهلوا والراسخون في العلم يعلمون يقولون اتبناه الاية وصله عبد بن حميد من طريق ابي روق عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون اتبناه ومن طريق قتادة قال تاويله الراسخون كما يعلمون اتبانه كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فاسنوا بهما جميعة وعلموا بالمحكمة فاصابوا رشدهم الذي ذهب اليه مجاهد من تفسير الاية يقتضي ان تكون الواو في الراسخون عاطفة على معمول الاستثنا

وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به وبذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم يثبت بها القراءة كان اقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيعلم كما انه في ذلك على من دونه وبهذا يدل ذلك ان الاية دلت على ذم من يتبع المتشابه كوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح بوقفه ذلك حديث الباب ودلت الاية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وحملوا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان قراءة ابي بن كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم امنا به **قوله** سقط جميع هذا الاثار من اول السورة الى هنا لابي ذر عن الحرفي وثبت عند غيره بذكر اثار اخرى تاتي في السورة **قوله** نقاه ونقله واحد هو لبشر ابي عبيدة اى انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرا عاصم في رواية عنه الا ان سعوا سنم نقاة صريحا هو لبشر ابي عبيدة قال في قوله كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم الاية صر شدة البرد **قوله** محبونه نشتاصلونهم قتلا وقع هذا بعيد قوله واحد هارقى وهو تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد فقال حسناهم من عند اخرهم اى استاصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد **قوله** غزا واحدها غاز هو لبشر ابي عبيدة ايضا قال في قوله اوكانوا غزا لو ما قتلوا ما قتلوا غاز واجر لان واحدها غاز فخرجت مخرج قائل وقتول انتهى وعن الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وفي نسخة غزاة كذا حملوا المثل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرا الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل خففت تشبيها كراهة التثقيل وقيل اصله غزاة وحذف الهاء **قوله** وقال سعيد بن جبير حصورا لا ياتي النساء وقع هذا بعيد ذكر المسومة ووصله الفريابي في تفسيره عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير اصل الحصر الحبس والمنع فقال لسن بالتي النساء من ان يكون ذلك بطبعه كما الفين او المجاهدة نفسه وهو المدوح والمراد في وصف الشهداء يجيء عليه السلام **قوله** وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وصله الطبري من طريق داود ابن ابي هند عن عكرمة في قوله وياتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلكم كان يوم احد غضبوا يوم بدر بما قتلوا واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن عكرمة في قولهم هذا قال من وجههم هذا واصل الفور الحدة والرعدة ومنه فارت القدر وعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش **قوله** الابكار اول النهار والعشي من زوال الشمس الى ان تغرب ورقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وتقدم شرحه في بدء الخلق **قوله** العشي بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ايضا **قوله** ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عايشة تقدم سماع ابن ابي مليكة في عايشة كثيرا كثيرا الصناديد خلسته وسلبته واسطه وقد اخرج في هذا الحديث في تفسيره الترمذي من طريق ابن عاصم الحراز عن ابن ابي مليكة عن عايشة ومن طريق يزيد بن ابراهيم كما في الباب بن بايه القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عايشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد اخرجه بعينه ذكر القاسم ايوب اخرجه ابن ماجة من طريقه وقال فيه بن عمر وابن جريج وغيرهما **قوله** تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية اى قرا هذه الاية هذا الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو بكر فاصل المشابهة ان يكون بين اثنين فاذا اجتمعت لاشيا المشابهة كان كل منها متشابها للاخر فصح وصفها بانها متشابهة ويفسر المراد ان الاية وجدها متشابهة في نفسها وجاء صلة اذا بين من شرطه حصة التعريف في جميع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك **قوله** فاذا راى الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري ان هذه الاية نزلت في الذين ذموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابو عيسى وقيل في امر مدة الامة والثاني اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لامته نجلا وامر مدة هذه الامة فان علمه خفي على العباد دال غيره المحكم من القران ما وضح معناه والمتشابه بخلافه وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه

قوله باب وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وردفيه حديث ابى هريرة
ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه
فى حديث الانبيا وقد طعن صاحب الكشاف فى معنى هذا الحديث . وتوقف فى صحته فقال ان
صح هذا الحديث فمعناه الا كل مولود يطمع الشيطان فى اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وليس كل من كان فى صفتها لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال واستخلاص الله
صار خاصا من جنس الشيطان بحيل لطيفه فيه كان يمسه ويضرب بيده عليه وهو يقول هذا
من اغتابه واما صفه الخبر كما يتوهمه اهل الحشر كلا ولو ملك الحديث لاستحال فى معناه ولا
محالة لما ثبت من عصمة الانبيا بل ظاهر الخبر ان ابليس يمكن من كل مولود عند ولادته
ليتوهم كان فى عبادة المخلصين لم يقدره ذلك المس اصلا واحدى من المخلصين مريم وابنها فانه
ذهب يطعن على عادته فجعل بينه وبين ذلك فيهما وبه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما
من المخلصين واما قوله لولا ذلك لابليس الا اغوره فلا يلزم من تركه جعل له ذلك عند ابتدا الموضع ان
يستمر ذلك فى جوف كل احد وقد اورد الفخر الرازى هذا الاشكال وبالغ فى تقريره على عادته واجمل
الجواب فيما اراد من تقديره ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما
يطمع من عرف الخير والشر والمولود يجهل ان ذلك وانه لا يمكن فى هذا القدر لعقل ادراك ذلك
من اهل الكفر والفساد والله لاختصاص لمريم وعيسى بذلك رد وتعقبه هما الاخر كلام الكشاف فاجاب
بان هذه الوجوه يحتمل مع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله بالجواب كما تقدم
والجواب عن الاشكال لا غير يعرف مما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة فى الابتدا على
من يمكن من اغوايه والله اعلم قوله باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا اولئك لا خلاق لهم الاجر وقال ابو عبيدة فى قوله من خلاق اى نصيب حق قوله اليم مولم
موضع من ايلم وهو فى موضع فعل هو كلام ابى عبيدة ايضا واستشهد بقول ذى الرمه يصل
وجوههما اليم ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر ليقتطع قول الاشعث ان
قوله الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفى خصم لى فى بئر لى فى الروحاء
عبد الله بن ابى اوفى انما نزلت فى رجل اقام سلعته فحلف لقد اعطى بها ما لم يعطه وقد تقدما
جميعا فى الشهادات وانه لا سانه بينهما ويحمل على التعدد لكان بالسين جميعا ولفظ الاية
اعم من ذلك وهذا واقع فى صدر حديث ابى مسعود ما يقتضى ذلك وذكر الطبرى من طريق عكرمة
الاية نزلت فى حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله
فى التوراة من شان النبى صلى الله عليه وسلم وقالوه وجعلوا ما هو من عند الله وتعقبه الكلبى
فى بعضه قصه الاية وهى محتملة ايضا لكن المعتمد فى ذلك ما ثبت فى الصحيح وستذكر ما يتعلق
بحكم اليمين فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى قوله حدثنا عمران بن على هو الحنفى
بجيم وعجمه وعبد الله بن داود وهو الخريبى بمعجمه وموحدة مصغر قوله ان اسرائيل بن ابى اسحاق
نسبتهما فى كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث واما اورده هنا لقول ابن عباس
اوا وعليها ان الذين يشترون بعهد الله فان فيه اشارة لاخصوص سبب نزولها وفيه ان
الذى يتوجه عليه اليمين يوعظ بهذه الاية ونحوها قوله فى بيت اوفى الحجرة تاول والاول هو
الصواب وسيب الخطابى فى رواية الاصيل الذى فى الميزان حذفا منه اى الستر فى رواية حبيب جاء
فيها فى بيت ستر اجره حدات قالوا وعاطفه او الجمله حاليه لكن للابتدا بحذوف وحدات بضم
المهمله والتديد واخره مثلثه اى ناس يحدثون وحاصله ان المرابتين كانتا فى البيت وكان
فى الحجرة المجاورة للبيت ناس يحدثون فسقط المبتدا من الرواية وفيها وحكما فعدلنا الراوى عن الواو

والفا فى تركيبها بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوايل السور وقيل
فى تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر عن هذا نحوا لعشرة ليس هذا موضع بسطها وسياذكر ثمرة الخلاف
فيها قريبا الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادى ان الاخير هو الصحيح عندنا وعند
ابن السمعانى انه احسن الاقوال والمختار على طريقه اهل السنه وعلى القول الاول جرى المتاخرون
والله اعلم وقال الطيبى المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يتبادل منه معنى
اما ان يحمل على غيره او لا الثانى اضعف والاول اما ان تكون دلالته على ذلك المعنى ارجح اولا والاول
هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والمتاول هو المتشابه ويؤيد هذا
التقسيم انه سبحانه وتعالى وصف المحكم مقابلا للمساوى فالواجب انه يفسر المحكم بما يقابله وهو
ذلك اسلوب الاية وهو الجمع من التقسيم لانه تعالى فرض ما جمع فى معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات
واخر متشابهات اراد ان يصف الكل منها ما شاء منهما فى الحكم فقال اولا فاما الذين فى قلوبهم زيغ الى
ان قال والراسخون فى العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال فاما الذين فى قلوبهم استقامة
فيتمسكون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون فى العلم الاتيان لفظ الراسخون لانه لا يحصل الا
بعد التبع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد وسبح القلم فى العلم افهم
صاحبه النظر بالنظر الحق وكفى بمعنى الراسخون فى العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى احد
شاها على ان الراسخون فى العلم مقابل لقوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف
على قوله الا الله تام والى ان العلم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو
الذى اشار اليه فى الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل قبلى باعيادحقيقة المتشابه
كما قبل البدن زاد العباده كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه امبانا ليكون موضع خضوع العلم
لما ستاخذ وكالملك يحجر علامة بنانه من يطلعه على سره وفضا يلوم بقبل العقل الذى هو اشرف
البدن لاستيثار العالم فى ايمة العلم على الترد فكذلك يبالغ العقل بغير العبوديه والمتشابه
هو موضع خضوع العقل لما زها استاثارا واعترافا بقصورها وفى ختم الايه بقوله تعالى وما يذكر
الا اولوا الباب تقريض بالزايغين وملاح الراسخين سبى لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه
ليس من اولى العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخر الاية
فخصوا البارى بعلم الاشتراك المعلم الدين بعد ان استعاذ وابه من الزيغ السابق وبالله التوفيق
وقال غيره دل الاية على ان بعض القران محكم وبعضه متشابه ولا تعارض ذلك قوله احكمت
اياته ولا قوله كتابا متشابها حتى زعم بعضهم ان كله محكم وعكس اخرون لان المراد باحكامه مثلا
فى قوله احكمت الاتقان فى النظم وان كلها حق عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه
بعضا فى حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على ما سبقه وحاصل الجواب
ان المحكم ورد بامرين معينين والمتشابه ورد بامرين معينين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله
فاحذرهم فى روايه الكشميهنى فاحذروهم بالازاد والاول اولى والمراد المتحدث من الذين
يتبعون المتشابه من القران واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن اسحق فى تاويل
الحروف المقطعة وان بعضها بالجمل متدارصلة هذه الامه ثم اول ما ظهر فى الاسلام فى
الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الاية وقصته عمر فى انكاره على من تاول
ابتغ المتشابه فقربه على راسه حتى ادماه اخرجها الدارمى وغيره وقال الخطابى المشبه بالمحكم
احدهما اذا رد الى المحكم واعتبر بما عرف معناه والاخر ما سبيل للوقوف على حقيقته وهو
الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيفتنون والله اعلم

الى او التي للتردد فزاد من استحاله كون المرابيت في البيت وفي الحجرة معا على ان دعوى الاستحالة
مردودة لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام كان الحجرة اخص من البيت لكن
رواية ابن ابي شيبة افصحت عن المراد فاغنت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الاسمعيلي
والله اعلم **قوله باب** قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تقالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله كذا للاكثر وابي ذر بيننكم الايه **قوله** تصدا كذا الا ابي ذر بالنصب وليفره بالجر
فيهما وهو اظهر على الحكايه لانه يفسر قوله الكلمة سواء وقد قرا في الشواذ سواء بالنصب و
قراه الحسن البصري والجوفي انتصب على المصدر اي استوت استوا والقصد سبيل العدل وسكون
المهملة الوسط المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الكلمة سواء اي عدل وكذا اخرجه الطبري
وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتاده مثله وبنحوها العزا الى قراءة
ابن مسعود واخرج عن ابي العاليه ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الايه
الذي يتضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله
فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك شايع
في اللغه تطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها اربط ببعض فصارت في قوه الكلمة الواحدة
بخلاف اصطلاح النحاة في تقريرهم ان الكلمه والكلام مر ذكر المصنف حديث ابي سفيان في فضله
هرقل بطوله وقد ترجمته في بدء الخلق بقيه ترجمه على الجهاد فلم يقدر ايراده هناك فاورده
هناك وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** حدثني ابو سفيان من فيه الى في
انهالم تقل الى او في ليشير الى انه كان ممكنا من الصغا اليه بحدث بحيبه اذا احتاج الى الجواب
فلذلك جعل التحديث معلقا بفمه وهو في الحقيقه انما يعلق باذنه والحق كثرة الروايات على
ان الحديث كله من روايه ابن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع من روايه صالح بن كيسان عن
الزهري في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء نبي هرقل كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حبن قرا القسوا في هاهنا اعلام قرمه لا سالهم عنه ذات
ابن عباس فزعم ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابي يعلى من روايه
الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الروايه المفصله تشعر بان فاعل قال الذي وقع هناس
قوله وكان دحيه الى اخره هو ابن عباس كما ابو سفيان وفاعل قال قل هاهنا راحد هو ابو سفيان
قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغير
واحد من اهل اللغه سكون الراء وكسر القاف قال وهو اسم عربي فلا يعرف للعجمه والعلميه **قوله**
ذعيت في بفتح ذال معجمه وسكون العين المهمله وفتح المثناه اي نسبت الفصيحه وهي الدالة على المحذوف قبلها هو
سبب لما بعدها سميت فصيحه لانضاحها ما قبلها وقيل لانها تدل على الصاحة المتكلم
فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي وهذا لا يقع الا في كلام يبلغ فيه ظاهر الصيانه
ابن هرقل ارسل اليه بعيته وليس كذلك فانما المطلوب من يوجد من ترجمان يوقع في الجهاد قال
ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق به حتى قدمنا ايليا وتقدم
في بدء الوحي ان المراد ببعض غزة وقيصر هو هرقل وهرقل اسمه وقيصر لقبه **قوله** فدخلنا
على هرقل تقدم في بدء الوحي بلفظ فاتوه وهو بايليا وفي روايه هناك وهو بالمها واستشكلت
ووجهت ان المراد اتوه مع ما يليهم والا فهل اجتمعت فاجلسا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا
من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسني بين يديه وجلس اصحابي خلفي
ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع في
الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم الحديث الى اخره فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله

ثم دعا بترجمانه فاجلسه الى جنب ابي سفيان لان المراد انه كان غايبا فارسل خلفه فحضر وكان
الترجمان كان واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم لمخاطبهم هرقل بالسوال الاول
فلم اتخذ له جعل الذي اراد ان يخاطبه من بين الجماعة امر الترجمان باجلوس اليه ليعبر عنه سما
اراد فان الذي معنا الترجمان ذلك نليعرف بانه الذي يترجم لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو
عربي او معرب والثاني اشهر والاول صوبه زاي قاف قال قيل هو من ترجيم النطق وقيل
من الرجم فعلى الثاني تكون السا بضا زايدة وتوجيه كونه من الرجم ان الذي يلقى الكلام كانه يرجم
الذي يلقيه اليه **قوله** اقرب شبها من هذا الرجل كانها بدايه والتقدير اكبر اقرب نسبا منه
من هذا الرجل وهي معنى ابا ويوضحه ان في رواية اتى في بدء الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد
بهذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب تعدى بالى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الور
والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون في رواية الباب بمعنى الغايبه
فقد يثبت ورودها للغايه مع قله **قوله** واجلسوا اصحابي خلفي في رواية الجهاد عند كتفي
فهي اخص وعند الواقدي فقال الترجمان قل لاصحابك انما سالتم عنه لنعلمه كذبه واغلبه
كذبا ان قاله **قوله** عن هذا الرجل انما اليه اشارة الى قرب العهد بذكره او لانه معهود
في ذهانهم لاشتراك الجميع ان معلوما انه ورقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصه قال
ابو سفيان فجعلت الا هذه في نبشانه واصغر امره واقول لئن شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت
الي لكذبه **قوله** فان كذب بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اي قال الترجمان انه يقول لكم ذلك والجاري
العادة ان مجالس الاكابر لا يراجه فيه احد بالتكذيب احتراما لهم اذا نهم هرقل في ذلك للمصلحة
التي اراد ها قال محمد بن اسمعيل التبي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول
كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وكذب
بالتشديد الى مفعول واحد وهما من عجايب الالفاظ لما انتهما الغالب لان الزيادة تناسب
النقيصة بالعكس والامر فيها بالعكس ط وبسر الله بالهمز ويغير الهمز وفيها لغات اخر
قوله بوئر بفتح المثلثه اي بقل **قوله** كبشه كذا هنا وفي غير هكيبت بتثنيه ذال الكبر
الذي يحصل به الاداس جبهة الا... الحسب ما بعده المرء من اخر آبائه وقوله هو ينا ذو حسب
في غير هادون نسب واستشكل لانه لم يرد على ما في السوال لان السوال يتضمن اثبات النسب
اولا والجواب كذلك واجيب بان التنويت يدل على التعظيم كانه قال هو ينا ذو نسب كبير او حسب
وسيع وفي رواية ابن اسحق كيف نسب فيكم قال في الذروة وهي بكسر المعجمه وسكون الراء على ما
في القاموس من السنام لكانه قال هو من اعلانا نسبا وفي حديث دحيه عند البزار حدثني عن هذا
الذي خرج بارضكم ما هو قال يشاب قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما يفض عليه احد قال
هرقل اباه **قوله** هل كان في ابايه بان في رواية الكشميهني من ابايه وملك هنا بالتنوين وهو يؤيد
ان الرواية السابقة في بدء الوحي بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضي **قوله** قال يزيدون
ام ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بجوازه مطلقا خلافا
لمن خصه بالشعر **قوله** قال هل يرتد الى اخره انما لم يستفهم هرقل بذلك بل يزيد لك على هذا السوال لانه
ان ارتد ... اراد والنقص فقد يرتد بعضهم كما يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة
من يرتد مثلا **قوله** قوله سقط له بوزن قعد اي ظهر لي على بصيرة يعتد برجوعه عنه بخلاف
ايكبر ... فانه يزيد قليله فانه يزيد بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش فلهذا لم يرجع ابو سفيان
على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى
الحبشة بزوجته ام حبيبة وتنصر بالحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده

وكانه سمع ولم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره ان قريش يعرفون ذلك
منه وكذلك يصح عليه حتى يحمل ان يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا بها وقع له من التقرير
وفيه بعد والمراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم تحذف لك بعبد الله بن جحش ولم يطلع ابو
سفيان على من وقع له زاد في حديث دحيه اما رايت من يخرج من اصحابه اليكم هل يرجع احد منهم
قال نعم قوله فهل قاتلتموه بتشديد التاء الثانية اي بعد القتال اليهم ولم يقل قاتلكم ضيب ببدا القتال اليه محافظة
على احترامه اذ لا طاقة له على ان ابتدي لا يبدا قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة مرجعه
من يذهب الى الرجوع عن دينه وفي حديث دحيه هل يكث اذا قاتلكم قال قد قاتلته قوم فنهزكم ونهزهم
قال هذه اية قوله يصيب منها ونصيب منه وقعت المقاتلة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش قبل
هذه القصة في ثلاث مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمون من المشركين في بدر اكثر مما
اخذ واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصح قول ابي سفيان نصيب منا ونصيب منه ولم
يصب من نعت كلامه وان فيه دسيسه لم تنبه عليها كما نبه على قوله ونحن منه في مدة لا ندري ما هو
صانع والحق انه لم يدر في هذه شيئا وكذبت مثل كلامه بهذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما
اشرت اليه في بدء الوحي قوله الى سالتك عن حسبه فيكم فذكرت ان له حسبا والاجوبة على ترتيب
ما وقع واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في المجموع
فالنقض بما تلفقه الترتيب وهو من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله قال فاستتبه
الى اخره ووقع في رواية الحماديين خالفت فيه ما في المرضعيين فانه اضاف قوله ثم يارمكم الى
بنيه الاسلمية فكملت بها عشرة واما هنا فانه اخر قوله ثم يارمكم الى ما بعد عادة الاسيلمية و
الاجوبة ومارميت عليها قوله قلت يارسنا بالصلاة الى اخره في بدء الوحي فقلت فيقول
اعبدوا الله الى اخره واستعمل به على اطلاق الامر على صيغة الفعل على عكسه وفيه نظر لان الظاهر
انه من تصرف الرواة فيستفاد منه ان المامورات كلها كانت معروفة عند هرقل فلا ينافي
عدم حفظها وقوله قال الترجمان قال له ابي كلام ابي سفيان الى مالك بركاله حاليا عن هرقل ان سالتك
على لسان هرقل لان الترجمان بعيد كلام هرقل وبعيد كلام ابي سفيان ولا بعد ان كون هرقل لان
الترجمان يعيد كلام هرقل كان يفقه بالعربية ويافق من المتكلم بغير لسان قومه كما جرت به
عادة الملوك من الاعاجم قوله قلت لو كان من اباية اولعلت في نفسي وطعن على حديث المتن قوله
قوله ملك ابيه اورده لتكون اعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ابايه او المراد بالاب ما هو اعم
من حقيقته ومجازه قوله وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب ان الرواية الاولى في بدء الوحي بلفظ حتى
بخالط وهو الصواب عند الاكثر قوله فان كان ما تقول فيه حقا فانه نبي وقع في رواية الحماديين
وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد ابن المسيب ابن ابي شيبه فقال هو نبي ووقع في امالي المحاملي رواية
الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى اخذه واساطعه
وهم في تجارة فذكر القصة مختصره دون الكتاب وفيه وزاد في اخرها قال فاخبرني هل
تعرفون صورته اذا رايتها قلت نعم قال فدخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم اره ثم ارظلت اخرى فاذا
انا بصورة محمد وصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دليل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل
اخرج لهم سنطا من ذهب عليه قتل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية ينفض [illegible]
انها ان كان اخرجها صورة محمد فقتلنا باجمعنا على صورة محمد فذكرهم انها صور الانبياء وانه
خاتمهم صلى الله عليه وسلم قوله لقد ادركت العلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم ان صح ما حدثتنا
سنبعث وهذا الزمان كنت لم اعلم بعثه وزعم بعض الشراح انه كان نظيف انه من بني اسرائيل لكثرة
الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك كان مما اطلع عليه من الاسرائيليات ونعوذ [illegible]
بان النبي

الذي يخرج في اخر الزمان من ذرية اسمعيل فحمل قوله لم اكن اظنه انه منكم اي من قريش قوله لاحيث
للتنبيه في بدء الوحي لتضمنت بحيم وسجمه او كلفت ورجحها عياض من كان سمعها من راويه مسلم خاصة
وهي عند البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي كلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة
في ذلك ولكون احاف ان انقطع دونه ولا عذر له في هذا لانه عرف صفته التي لكنه نسخ بملكه ويقتضي
بقاء رياسته فائدة اوردها لكم عابر في صحيح البخاري قال شيخنا نسخ الاسلام كذا قال ولم ار في شيء
من طرق الحديث في البخاري ما يدل على ذلك قلت والذي نظهر لي ان النووي عنى ما وقع في اخر
الحديث عند البخاري ودون مسلم من القصة الوحي حكاها ابن الناطور ذان في اخبرها في بدء الوحي لئن
هرقل قال اني قلت لتسالني انفا اخبرتها شاكم فقد رايت وزاد في اخر حديث الباب فقد رايت الذي
اجيب فكان النووي [illegible] الى هذا والله اعلم وقد وقع التغيير بقوله نسخ بملكه في الحديث الذي
اخرجه قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب
ويحتمل ان يكون الترجمان قراه ويؤيد قول من ذهب الى كونه الاسير وقد تقدم في رواية الجهاد
بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي
في هذه القصة وزعم الترجمان الذي بيننا بالعذيب فقراه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره
ان قراءة الكتاب وقعت حين قاله في اوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره قراه ويمكن ان يقال ان قوله لما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اراد قراءته ويؤيد قراءة الترجمان هنا احد امرين قوله لا ساله عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان
انه كان بالشام في رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرئ والذي نظهر لي ان هرقل قراه لنفسه اولا ثم لما جاء قومه واحضر ابا سفيان ومن معه
وسالهم واجابه امر بقراءة الكتاب على الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقال حين قراه اوقرا
عنوان الكتاب كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخاتمه وختمه محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه دليل انه سال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وبين ليعذ الاحتمال انه من جملة الاسيلية قال
النووي ثم يارمكم فقال ابو يوسف يعني اعهد وا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بعينه في الكتاب فلو
كان هرقل قراه اولا لما احتاج عن السوال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون سال عنه وابي به لغفه في
تدبريه قال النووي في هذه القصة فوايد منها جواز مكاتبة الكفار ودعايهم الى الاسلام قبل القتال
وفيه تفصيل من بلغته الدعوة وجب ارتدادهم قبل تالهم ولا استحب ومنها وجوب العمل بخبر
الواحد والاكتفاء في بعث الكتاب مع رسيلة وحده فايدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن
بصدقه قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب تصدير الكتاب ببسم الله
الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بحمد الله فهو اقطع اي بذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه روي على اوجه بذكر الله بسم الله
بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة
انتهى وفي الحديث الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانه في صحيحه ابن حبان ايضا وفي اسناده
مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ الحمد لله وما عدا ذلك في الالفاظ التي ذكرها
النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية فلا يغتر بها وان كان عاما فالمراد به الخصوص
وهو الذي يحتاج الى تقدم الخطبة واما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بالبداية بها
بذلك فهو من الحديث الذي اخرجه ابو داود وغيره من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبة ليس
فيها شهادة فهي كاليد الجزماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة تجلا في بقية
الامور المهمة تبعضها بدا فيها بالبسملة تاسيا بكلام سلمان بعضها ببسم الله فقط كما في اول
الجماع والذبح تبعضها بلفظ من الذكر مخصوص بالتكبير وقد جمعت كلمة النبي صلى الله عليه وسلم

الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله اعلم
ويعلم في الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة السفن بالقرآن الا الآية التي
يرد عليه بما تقدم من الاعادة والرفع ويرسل سعيد بن المسيب عن ابن ابي شيبة ان هرقل لما قرأ الكتاب قال
هذا الكتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام كانه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد
ما قلناه انه كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في بدء
الوحي في الجهاد من محمد عبد الله ورسوله فيه اشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان
اكرم الخلق على الله فهم مع ذلك معترفون بانهم عبيد الله وكان فيه اشارة الى بطلان ما تدعيه
النصارى من عيسى عليه السلام وذكر المدائني ان القارئ لما قرأ من محمد رسول الله طلع عظيم
الروم عصب اخرهم قل واخذ الكتاب دمالله هرقل مالك تعال بدابتك وسماك صاحب الروم
قال انك لضعيف العقل يريد ان اريكتابي قبل ان اعلم ما قلين كان رسول الله اكرم ان يبدأ
بنفسه ولكن صدقنا ان صاحب الروم والله مالكي ومالكهم وادرج الحسن بن سفيان في مسنده
من طريق عبد الله بن شداد عن دحية "يعني النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الى هرقل فقدمت
عليه فاعطيته الكتاب وعنده ابن اخ له احمر ازرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب بكى ابن اخيه
بحرة فقال لاقرأ فقال فيصر له قال لانه بدأ بنفسه وكتبه صاحب الروم ولم يقل ملك الروم تعال
انا واكتاب قوله الى هرقل عظيم الروم عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب
على الاختصاص والمراد من تعظيمه الروم وتقدمه الرياسة عليها قوله اما بعد تقدم الكلام
في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد الاشارة الى عدد من روى من الصحابة
هذه الكلمة وترجيحها وقلت هناك ان سيبويه قال ان معنا بعد مهما يكن من شيء بعد وافول
هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد بل كل الكلام اوله اما وفيه معنى الجزاء الله في مثل
اما عبد الله منطلق والفاء لازمة في اكثر الكلام وقد يحذف وهو قادر وقال الكرماني قد يقال
اما التفصيل فاين التقسيم ثم اجاب بان التقدير اما الابتداء فهو بسم الله واما المكتوب فيه
هذه الآية في الحديث وهو ترجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين
واصلها في اول من قالها داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لوي وقيل
قس بن ساعدة وقيل سحبان وائل غير ان قحطان الدارقطني ان يعقد عليه السلام قالها فان ثبت
قلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعطوب من اول من قالها والله اعلم قوله اسلم تسلم فيه
اشارة لمن دخل في الاسلام انه يسلم من الآفات اعتبارا بان ذلك لا يختص بالحكم الاخروي قوله
اسلم يؤتك الله اجرك مرتين لان ذلك علم في خوص ذكر نوسا بنبيه ثم ان محمد صلى الله عليه وسلم
قوله واسلم يؤتك فيه بنوته لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي واعلم اعدا اسلم لكيلا يحتمل
ان يكون قوله اسلم اولا اي لا يعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى اسلم يا ثانيا اي ادخل في دين الاسلام
تكمل لك الاولى بعد ذلك يؤتك الله اجرك مرتين **تنبيه** لم يصرح في الكتاب بدعايته الى الشهادة للنبي صلى
الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك ينطوي في قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك
بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان في جميع ذلك ما يتضمن الاقرار بالشهادتين قوله اثم الاريسيين
تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي وجملته هناك في اصل معتمد مشتد [illegible] هرزه
الرواية بها صاحب المشارق وغيره وفي آخر الاريسيين تحتانية واحدة قال ابن الاعرابي الارس
بارس بالتخفيف فهو اريس بالتشديد بدرس فهو ارسيس وقال الازهري الاريسيون و
بالشدة هي الكارة لغة شامية وكان اهل السواد اهل فلاحة وكانوا يحبون ساواد اهل الروم اهل صناعة
قاموا بانهم وانكانوا اهل الكتاب فان عليهم اثم من يؤمنون الاثم مثل اثم المجوس اتبعوا هذا اثر جيد آخر

لم يتقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اوريس رجل كان لعظيمه
للنصارى ابتدع في دينهم اشياء فاخذ الله لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه
الدلالة على هذا فان علمك مثل اثم الاريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اوريس
كانوا العلمانية هرقل ورد بعضهم بان الاريسيين كانوا قليلا وما كانوا يظهرون رايهم فانهكانوا
ينكرون التثليث وما نقل ابن حزم الا عن اصل ذلك لا يحارب في النقل ووقع في ذم واسلة
الاصيلي الريسيين اصل تحتانية في اوله وكان يستهيل الهمزة وقال ابن سيلة في المحكم الاريسي الا
كان عند ثعلب والاريسة عند كراع وكانه من الاضداد اي يقال للتابع في المعنى ان عليك مثل اثم التابع
لك على ترك الدعوة في الاسلام باعتبار ما تبعهم من عدم الاذعان الى الحق من اضل الاتباعهم وقال
النووي منه بذكر الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب وانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا
من يجب انه نبه بذكر طائفة الفلاحين من صلابة وقوة وعدة فلا يلزم من دخول الفلاحين
في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه
يقول اذا اسلمت فلاحك مكانك من اسلم بابتلاعك وكان يطيع لو اطاعك الفلاحين فاوجه للتعقيب
عليه نعم قوله ابي عبيده في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين المزارعين فقط بل المراد جميع
من لملكه ان اراد به على التقدير الذي قررت به كلام النووي لا اعتراض عليه والا فهو مرجوح
وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين هم الحول والحدم وهذا اخص في الدين قبله الا ان يريد بالحول
ما هم اعم بالشبه ان صح الحكم عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا
يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويحرمون العشر مما يزرعون لكنهم يأكلون
الوثوذة وهذا ان ثبت تعين الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم قوله فان تولوا اي
القارئ ويحتمل ان يريد هرقل وسيذكر اليه مجازا لكونه الامر به ويؤيده قوله بعده وكرز عنده
فان الضمير فيه راجع الى هرقل حزما بعده لم يقل حزما قوله ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط ووقع في
الجلبة فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لعظيمهم فلا ادري ما
قالوا لكن يؤخذ من قرائن الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق قوله
لقد امر امر ابن ابي كبشة بعدم تبسمه في بدء الوحي فان الامر الاول بضم الهمزة وكسر الميم والثاني
بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روي ايضا بكسر الميم وقد قال كراع في المجرد وربع امر يفتح
كسر اكثير فتحتمل ان يشير المعنى لقد كثر امر ابن كبشة وفيه نظر وفي كلام الزمخشري ما يخالف
فتح الميم فانه قال امره على وزن بركة الزيادة وسنة قولهم سنيان لقد امر امر محمد انتهى وكلا
اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر لي ان الزمخشري انما اراد
تفسير اللفظة لا الوزن وهي امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امر بفتحتين والامر بفتحتين للكثرة و
العظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثابتة والله اعلم قوله قال الزهري فدعا هرقل
عظماء الروم فجمعهم الى اخر هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب العقصد ابن كرها
ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرته بحمص وذكر بعد ان رجع من بيت المقدس و
كاتب صاحبه الذي برومه فعاد جوابه يوافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم على هذا قال ابن اسحاق وقوله
فدعا قصته "وقد" قال الزهري فسار هرقل الى حمص وكتب الى صاحبه برومه فجاء جوابه فدعا
الروم **تنبيه** وقع في سيرة ابن اسحق من رواية عن الزهري باسناد حديث الباب الى سفيان
بعقر الدار حكاها الزهري عن ابن الناطور والذي يظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث و
يؤيده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسعد بن عبد الله النصاري قال ادرك ذلك الزمان قلت و
هذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب ابن

ابو جمرة عن الزهري الحديث بتفصيل واضح وهو اوفق من ابن اسحق واتقن فروايته هي المحفوظة
وروايه ابي اسحق شاذة وبهذا التنبيه ان يذكر في كلام على الحديث في بدء الوحي فانه ذكره
هناك واستدركته هنا كذا قوله بجمعهم في دار ابن اقدام في بدء الوحي انه جمعهم في جبل
وكان هو في اعلاه فاطلع عليهم وصنع ذلك حرقا على نفسه ان يكذبوا ما قاله فيبادروا الى قتله
قوله اخذا لابد ان يدعوا ذلكهم الى ان كان كريمان لا نعرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة ولا دين
بعد دينها وان من ظن فيه انس على نفسه فقال لهم ذلك قوله فقال علي بهم فدعا بهم فقال قيم
خذ في تقدير وهم فقال قوله نقد رايت وانا حق بذلك عما نعلمه قوله فنجد والله ورضوا عنه لنعم بانه كان من
عادتهم الجود لملوكهم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تثبيتهم الارض عليه فان الذي يفعل
ذلك يتماصار عليا كهيئة التاجر واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به
عند ذهابهم عنه من الخروج اليه والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة باسم
المكاتب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد وابو داود عن العلاء بن الحضرمي انه كتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عامله على البحرين يدعوها بنفسه من العلاء الى محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يعمونه انه كانت عادة ملوك العجم اذا كتبوا الى ملوكهم يدعوا باسم ملوك
فتعمهم سواسية ملت وسابق في الاحكام ان ابن عمر كتب الى معاويه فبدا باسم معويه
وان عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معويه وعند البزار باسناد ضعيف عن
حنظلة الكاتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجه علبا وخالد ابن الوليد فكتب اليه خالد
فبدا نفسه وكتب اليه علي فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب على واحد منهما وقد
تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك في كتاب الجمعة قوله باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الآية كذا لابوذر ولغيره الى آخر الآية ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة ابي طلحة قال تقدم
ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة
عن مالك باسناده بتمامه تقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع
للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي راح بالموحدة او التحتانية مع الشرح
قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك راح كذا اختصره وكان قد ساقه بتمامه من وجه آخر
في كتاب الوكالة تنبيه وقع هنا بغير ابن ذر حدثنا محمد بن عبد الله //
الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها بالحسان وابي بن كعب وانا اقرب اليه
منهما ولم يجعل الى منهما شيئا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بتمامه في الوقف مع شرحه
واعتقد المزي التنبيه على هذه الطريق هنا ومن عمل بالاية ابن عمر وروى البزار من طريق
انه قرأها قال فلم اجد شيئا احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله
فلو اني اعود في شيء جعلته لله لنكحتها قوله باب فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا وسياتي شرحه في //
الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في رواية الكشميهني كيفية [illegible] بضم اوله
وبميم خفيفة اي السواد وسياتي عليها الكلام وقيل بفتح الميم وقيل بضمها مع الجيم بعدها
وبميم خفيفة اي السواد وسياتي ما في ذلك عند تمام الحديث وقوله فوضع احدهم يده [illegible] لهذا
الكشميهني وبقية مدارسها بضم اوله وتقديم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول
ارجح قوله فلما راود ذلك فالواو في رواية الكشميهني فالافراد فيهما محتاجين [illegible]

بمشوحة ثم همزة والكشميهني بحتى بالمهملة وكسر الموحدة بغير همزة قوله باب كنتم خير امة
اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابي هريرة في بعثها عزير نوع وقد تقدم في اواخر الجهاد من
وجه اخر وذكرت هناك ما قاله ابن عبد البر وغيره وقول ابن عقب البخاري فقال هذا موقوف لا معنى لادخاله في السند قوله
سفيان هو ابن عيينة قوله عن منصور هو ابن عمار الاشجعي كوفي ثقة مات سنة عشرين ومائة
الاشجعي وقوله حيان الناس او خير بعض الناس لبعض الناس اي استعبدهم لهم واتخذهم ذلك
كونهم كانوا سببا في اسلامهم وبهذا التقدير يندفع تعقب من زعم بان النصير المذكور يعجز
وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله قال انتم خير امة
نكثا كلها ولكن قال احمد والنسائي والحكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا احسن من الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة
قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ ابن جبل وهذا موقوف
فيه انقطاع وهو اخص مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تامرون
بالمعروف الى اخره وهذا اعم وهو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا فلما كنتم
من قبلكم الاحمر والاسود ومن وجه اخر عنه قال لم يكن امة اكرة اصحابه في الاسلام من هذه الامة
واخرجه الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله يتعين حمله على عموم الامة وبه جزم البزار واستشهد
بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كان في مثل هذا واطهر وهو سوا
واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كان في مثل هذا وقال غيره المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ
او في علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا حمل الاية على عموم الاية وابدا ذكر حديث نهز بن
حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية كنتم
خير امة اخرجت للناس قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وهو حديث
حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه وله شاهد مرسل من رواية قتادة
عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعلت امتي خير الامم قوله باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث جابر
وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء في قراءة ابن مسعود والله
وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا قوله باب ليس لك من الامر شيء
سقط باب لغير ابي ذر قوله اما عبد الله هو ابن المبارك قوله فلانا وفلانا تقدمت تسميتهم
في غزوة احد وقد رواه مرسلا اورده المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة ابن
ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان
ابن امية وسهيل ابن عمرو والحرث بن هشام فنزلت واخرج احمد والترمذي هذا الحديث
موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في اخر الحديث فتيب
عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم واحمد ايضا من طريق محمد بن عجلان
عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت قال وهذا
[illegible] وكان الرابع عمر بن العاص وقد غزاه السهيلي لرواية الترمذي لكن لم ار وفيه
والله اعلم [illegible] رواه اسحق ابن راشد عن الزهري باسناد المذكور وهو موصول عند الطبراني
في المعجم الكبير من طريقه قوله وكان يقول في بعض صلاته في الركعة كما يشير الى انه كان لا يداوم
على ذلك قوله اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري
عند مسلم بلفظ اللهم العن رعلا وذكوان وعصية قوله حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء تقدم

استيكاله في غزوة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول نعم ظهر لي علة الخبر وان فيه ادراجا وان
قوله حتى انزل الله سقط من رواية الزهري نعم بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة
فقال صنا يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يعين لما ذكرته وقد ورد
في سبب نزول الاية بنحو اعم من كونه لاجل ما تعلم من خلاف قصد رعل وذكوان تعند احمد باسناد
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه
فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وسويدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية
وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك
في صلاته فانزل الله تعالى الامر في الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور فيما شاء عنه من
الدعاء عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها اجتنبيه ويحتمل ان يقال ان قصتهم
كانت عقب ذلك وتاخرت ولا الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك فالله اعلم قوله
كان اذا ادرك ان يدعو احدا في صلاته قوله قنت بعد الركوع مسك بمفهومه من زعم ان
القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او لقوم وتعقب بانه قال
ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويرده ما اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف
في القنوت وفي محله في ابواب الوتر قوله الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد
وكان سيشهد بدرا مع المشركين واسر وقد انفلت ثم اسلم فجلس بمكة ثم قال اعد هو وسلمة بن
عباس المذكورون معه وهو يراهن المشركين لعلهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرجهم فدعا لهم
اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤيد ذلك في الفوايد الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري بسنده عن
جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح بسمعة
خمسة من رمضان فقال اللهم العن الوليد بن الوليد الحديث وفيه فدعا لكل منهم عشر يوما
حتى اذا كان صبيحة يوم الخميس ترك الدعاء فسالته عن ذلك فقال او ما علمت انهم قد هاجروا قبل بيعتنا
هو بكر هم الخبر عند الطبراني بسند قوي له الوليد بن الوليد قد تكبت اصبعه بالحرة وساق لهم
ثلاثا على قدميه فتحيح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفى بعال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الشهيد يا ابا بكر هذا شهيد ورثته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مات متهورة
قوله وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين
الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة قوله وعياش هو بغين المعجمة ثم التحتانية ثم
المهملة وابو سلمة اسمه عمرو بن المغيرة فهو ابن عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين
الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم خذعا ابو جهل فرجع الى مكة فحبسها ثم زعم رفيقه انه كفر بدينه
وعاش الى خلافة عمر وفيات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم قوله باب قوله تعالى
وما رسول يدعوكم في اخراكم هو ثابت في اخركم كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم
اخركم وفيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء اكسرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول
في اخر تكلم بزيادة الفتاة قوله وقال ابن عباس احدى الحسنيين نحا وشهاده كذا وقع
هذا التعليق في هذه السورة ومحله في سورة براءة ولعله اورده هنا لان الاية الواردة
احدى الحسنيين وقعت في احد وهي الشهادة وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بتمامه
مع شرحه في المغازي قوله باب قوله امنة نعاسا الخ حدثني اسحق ان ابراهيم ابو يعقوب

ابو عبد الرحمن بغدادي لقبه لولو ويقال بوبيا بحتا بنيتين وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كتاب الرقاق وهو تبعه بالنفاق وعاش بعد البخاري
ثلاثين سنة ومات بسنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في
المغازي ومعه اخر عن قتادة مع شرحه قوله باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح الاية الى عظيم قوله القرح الجراح هو بفتح ابي عبيدة وروى سعيد بن منصور
باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرا القرح بالضم قلت وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو
عن عايشة انها قالت اقراها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم والفتح المصدر
فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح
الالم وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل استجابوا اجابوا بمعنى استجاب
يجيب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاستجابوا لهم اي اجابوهم اجابهم بمعنى العرب
استجبك اي اجبتك قال كعب العنوي وداع دعى يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وهذه
في سورة الشورى وانما اوردها المصنف استشهادا للاية الاخرى لم يسبق البخاري في هذا
الباب حديثا وكانه يتصل او الاتي به حديث عايشة انها قالت لعروة في هذه الاية يا ابن اختي
كان ابوك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمد قتلتم ولا الكواعب اردفتم
بيسما صنعتم فرجعوا فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد
فبلغ المشركين فقالوا نرجع من قابل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرجه النسائي
وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيها ابن عباس وعن
الطبراني بالمرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره قوله باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم في رواية الحذر وزاد غيره الاية قوله حدثنا احمد بن يونس اراه قال ابو بكر كذا
وقع والقبيل اراه هو البخاري وهو بضم الهمزة يعني اغلبه وكانه عرض له شك في اسم شيخ
شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش
باسناده المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في استدراكه قوله عن ابي حصين بفتح المهملة اسمه
عثمان بن عاصم وابو بكر ابن عياش في حديث الحديث اسناد اخر اخرجه ابن مردويه من وجه
اخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادت هذه الاية عن ابي العنبس اسمه سعيد بن صبيح بالتصغير قوله قال ابراهيم حين
الخ في الكلام في الرواية التي بعدها ان ذلك اخرها قال وكذا وقع في رواية ابي بكر كذلك وعند ابي
نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن موسى عن اسرايل والاسناد اليها اول ما قال فيما ازعم
اول شيء قال واخرها قال والله اعلم قوله حسبنا الله الخ قال الواقدي في المغازي
ايضا اخرجه ابن اسحق مطولا في هذه القصة ان ابا سفيان رجع بقريش بعد ان توجه
من احد خليقه سعيد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجمع معه
من تخلف عن احد وندموا فذلك يا سفيان واصحابه فرجعوا وارسل ابو سفيان ناسا
فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
وفيه الطبراني من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال الواقدي وفي طريق ابن عباس سووه الكن يا سفيان
لين لكن قال استقبل ابو سفيان عيرا قادمة من المدينة وفي طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان
في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد وهي الطريق الاولى ويقال ان الرسول بعد احد وهي

الاول بذكر كان نعيم ابن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحرر اسلامه قبل اطلاق الناس على الواحد
لكونه من جليتهم كما قال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد بلت وفي صحة هذا المثال
نظر **قوله باب** والمحسنين الذين قتلوا في سبيل الله الاية سياق ابي ذر الى قوله جبرة قال
الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت بنبهان التمار كرة وفي صحة هذا نظر فانه قيل انها نزلت
في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن جريج واختاره الزجاج وقيل
من بخل النفقة في الجهاد وقيل على العيال وذوي الرحم المحتاج نعم الاول هو الراجح والبه اشار
البخاري **قوله** سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون كطوق طرقته بالطوق ورواه عبد
الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون
قال يطوقون من نار ذكر حديث ابي هريرة "فمن لم يرد الزكوة" وقد تقدم مع شرحه في
اوايل كتاب الزكوة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور وهل يكون حسيا او معنويا وورد احمد
والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق ابي وايل عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد
زكاة ماله الا جعل الله شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرأ تصداقه في كتاب الله سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة" وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سألوا ان يخبروا الصفة
محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به
اي يأثمه **قوله باب** ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك انها
نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم
في المغازي جزء وفيه شرح حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى
ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان ناس من اهل الكتاب يكذبون فيخاص
اليهود في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر
فنزلت قوله على طريقة ذكية اركسا غليظا مسوب الى ذنك بفتح الفاء والدال وهي سلة
مشهورة على رحلتين من المدينة **قوله** يعود سعد بن عبادة قيه عبادة الكبير افرد اتباعه
في داره وقوله في بني الحرث بن الخزرج اي في منازل بني الحرث وهم قبيلة سعيد بن عبادة **قوله**
قبل وقعه بلد في رواية الكشميهني وقبعه **قوله** وذلك قبل ان يسلم عبد الله ابن ابي اي قبل ان
يظهر الاسلام **قوله** واذا في المجلس اخلاط من المسلمين في المشركين عبدة الاوثان واليهود
والمسلمين كذا فيه بتكرار لفظ المسلمين اجزا بعد البداة به الاولى حذف احدهما وسقطت
ان تلعن من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله
اليهود يجوز ان يكون معطوفا على البدل او على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود ما كانوا
بالتوحيد لغير الا نادر قال من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك
وعطفهم على احد القديرين توهما بهم في الشر فظهر بهذا ان يكون عطفا على المبدل منه
كانه شر المشركين بعبدة الاوثان وباليهود ويظهر توجيهه اعادة لفظ المسلمين
كانه لما دخل بين المسلمين والمشركين شر اما شر المشركين بين ذا اعاده ذكر المسلمين
توكيدا ولو كان قال اولا من المسلمين والمشركين واليهود ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركين
على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويجرونهم على المسلمين ويرانقولهم من تكذيب الرسول
عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق ويؤيد ذلك انه قال في اخر
الحديث قال عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان فعطف عبدة
الاوثان على المشركين والله الموفق **قوله** عجاجة بفتح المهملة وجيم الاولى خفيفة اي غبارها

وقوله حمراء عطف وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه **قوله** فسلم عليهم يؤخذ منه جواز
السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار وينوي حينئذ بالسلام المسلمين ويحتمل ان يكون الذي
سلم عليهم صيغه بعموم فنها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى **قوله** ثم وقف فنزل غير
انها مبيرة بالوقف **قوله** الا كان احسن مما تقول بنصب احسن ورفع اولم على انه افعل تفضيل ويجوز
في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا شيء احسن من هذا ورفع في رواية الكشميهني
بضم اوله وكسر السين وضم النون ورفع في رواية اخرى لاحسن بحذف الالف لكن بقي اليقين
وضم النون على انها لام القسم كانه قال لاحسن من هذا ان تتعد في بيتك حكاه عياض عن عذاب
على واستحسنه وحكى ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من الحسن اي لا اعلم منه
شيئا يقاوده ونون تمثله اي يتوا وثبوت اي يقاربوا ان ثبت بعضهم على بعض فيقتلوا نقل ذلك
اذا قام ببرغة وانزعاج **قوله** حتى سكتوا بالنون لكل كثر وعند الكشميهني بالمثناة ورفع في
حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية وقد ذكرت ما فيه
من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس وكتاب الصلح **قوله** ابا سعد في رواية مسلم
ابا سعد **قوله** ابو حيان بفتح المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله ابن ابي
وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة التالف **قوله**
ويقال اصطلح بثبوت الواو بدل الكثرة وحذفها البعض **قوله** اهل هذه البحرة في رواية الكشميهني
البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى المدينة والمراد به هنا المدينة النبوية
ونقل ياقوت ان البحرة من اسماء المدينة النبوية **قوله** على ان يتوجوه فنعصبوه بالعصابة يعني
ليسودوه عليهم ويسودوه وسمي الزبير معصبا لما تعصب براسه من الامور او لانهم كانوا
يعصبون رؤسهم بعصابة لا تبتغي لغيرهم فيتاذون بها وقع في غير البخاري فيعصبونه
والتقدير ثم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وان الله
لمن الحرز لتسوده فهذا تفسير المراد وهو اولى مما تعلم **قوله** شرق بذلك بفتح المعجمة وكسر الراي
غص به وهو كناية عن الحسد مقابل بالطعام وسجى بالعظم وعرف بالماء اغص شيء من ذلك
بالحلق بفتح الاساءة **قوله** صنديد بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد بكسر ثم نون و
هو الكبير في قومه **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين و
اهل الكتاب هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد
متحدا وقد اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقصودا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الاخر
قوله وذكر ان اهل الكتاب لو يردون وكم مرة سيأتي كم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي العالية بالاسناد المذكور و
بما يعد ما ساقه المصنف منها سبعين المناسبة وهي قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى
اذن الله فيهم اي في قتالهم اي فترك العفو عنهم وليس المراد ان ترك اصلا بل السنة الى
ترك القتال الا لادر وقوعها اخرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين
واليهود بالمن والفدا وصحته عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير **قوله** هذا امر وقد
توجه ذلك عليهم وجيه **قوله** فتابعوا بلفظ الماضي ويحتمل ان يكون بلفظ الامر والله اعلم **قوله**
باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اسقط باب لغير ابي ذر **قوله** نا محمد بن جعفر
اخبرت ابي غير المنذري والاسناد كله مدنيون الا شيخ البخاري ان رجالا من المنافقين هكذا
ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الاية وان المراد من كان يتخلف من
المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ما سيل عنه

وكتموا اما عنادهم من ذلك وامكن الجمع بان تكون الآية نزلت في الفريقين معا بهذا اجاب الطيبي
وغيره وحكى الفخر انها نزلت في قول اليهود بحق اهل الكتاب الاولى والصلاة والطاعة ومع ذلك
لا يقرون بمحمد فنزلت عيون التجهد وانها لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابن عباس
من التابعين بنحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت اولا خاصة
وعموم معناها يتناول كل من اتى بمثله فتوجه بها ما ذكر من اتى بمثله فتوجه بها ما ذكر من اتى بمثله فتوجه
بما يليق به والله اعلم **قوله** انا هشام هو ابو يوسف الصنعاني **قوله** عن ابي مليكة في رواية عبد
الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسياتي وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد
في اوله عن ابن جريج **قوله** ان علقمة بن وقاص بعد اللتيا في كتاب التاريخ وقد قيل انه
صحبه وهو اولى حديث الاعمال عن عبيد ان مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي
ولي الخلافة وكان يرسل امير المدينة من قبل معوية **قوله** قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن
عباس فقد رافع هذا لم ار له ذكرا في كتب الرواة الا مجاجا في هذا الحديث والذي يظهر
من سياق الحديث انه يوجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ويرجع الى مروان الجواب فلولا انه
معتمد عند مروان ما تتبع برسالته لكن قد ادرج الاسمعيلي البخاري ان يصحح بسرة اي صنوا
ان في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان مجهول الحال فتوقف عن العمل
بصحة الحديث جماعة من الائمة لذلك فقال الاسمعيلي ان العقيلي في حديث الباب سلمه
بحديث بسرة فاذا كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق
بينهما الا انه في هذه القصة سمى راويا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاحلف على ابن جريج
في شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال الحجاج بن
محمد عن ابن جريج عن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن
عبد الملك عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع
وهو عبد الرزاق وللحجاج بن محمد متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن
ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل من الجواب عن هذا احتمال ان يكون
علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن
عباس وناقض علقمة شيخه بحديث ابن عباس بذكر فقط وكذا القول في حميد بن عبد الرحمن
فكان ابن ابي حسنة عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى
ابن مردويه في حديث ابي سعيد ما يدل على سبب ارساله لابن عباس فاخرج من طريق
الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج
عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله وذكر الاية فقال ان هذا ليس عن ذاك انما
ذاك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه فان كانوا لهم نصروه فخلعوا
لهن على ما ورهم بذلك يحمدونهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان توقف في ذلك فقال
لهم سعيد هذا ايعلم هذا فقال كذلك يا زيد قال نعم صدق وهو من طريق مالك عن زيد بن
اسلم عن رافع بن خديج ان مروان ارسله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال ابو سعيد فكان
مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس بما سال عنه وقد رأيت
اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق وصلها في التفسير وابو خيثمة
والخرجه الاسمعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طرقه وقد ساقه البخاري لسفيان
بحجاج عقب هذا وليس المتن لال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان
مروان لهذا وساق مسلم والاسمعيلي من هذا الوجه لفظ ان مروان قال لبوابه اذهب

يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام **قوله** لبعد بن اجمعين في رواية حجاج بن
محمد لبعة بن اجمعين **قوله** انما دعى النبي صلى الله عليه وسلم يهود انما نزلت عن بني في
رواية حجاج ابن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب **قوله** فاردوه ان قد استحمد الله
بما اجتروه عنه وفي رواية سالم في رواية حجاج بن محمد فخرجوا فاذا روه انهم اجتروه عن سالم
عنه واستحمدوا الملك وهذا اوضح **قوله** بما اتوا كذا الاكثر بالقصر بعني جاءوا والذي نعلوه وزن
للمجهول بها او تواضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما
عندهم من العلم والاولى لموافقته الرواية المشهورة على ان الاخرى قراءة للمستملي وسعيد
ابن جبير وسياتي ذلك المشهور اولى لموافقته لرواية نشر ابن عباس **قوله** ثم قرا ابن عباس
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه اشارة الى ان الله اخبر عنهم في الاية المسؤول
عنها هم المذكورون في الاية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذين امرهم ان لا يكتموه
وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور المذكور فيما ابن عباس قال الله جل
ثناؤه في التوراة ان الاسلام دين الله الذي ارتضاه على عباده وان محمدا رسول الله
تنبيه ليس الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم اره نصا وقد قيل انه سالهم
عن صفته عندهم بامر واضح فاخبروا عنه بامر محمد وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير
وغيره ليست للناس وراثة تعودنه قال محمد في قوله يفرحون بما اوتوا اكتتامهم محمدا وفي قوله ايحبون
بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم **قوله باب** قوله ان في خلق السموات والارض
ساق الى الباب وذكر حديث ابن عباس بتمامه اورده مختصرا وقد تقدم شرحه
مستوفى في ابواب الوتر وورد في سبب نزول هذه الاية ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني من
طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان قريشا قالت لليهود فقالوا ايما
جاء موسى فالوا العصى ويده البيضاء الى ان قال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا
فنزلت هذه الاية ورجاله ثقات الا الجعفران فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن مسلم فرواه
عن سعيد عن ابن عباس مرسلا وهو اشبه وعلى تقدير كونه محفوظا وصله فيحمل سؤال
بعضهم على ان هذه الصورة مدينية وقد ثبت ان العلماء كلت وتحتمل ان يكون سؤالهم لذلك بعد
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وآمن من آمن في من المعجزة **قوله باب** الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية اورد فيه حديث ابن عباس من وجه اخر عن كريب
مطولا وقد تقدمت فوائده ايضا ووقع في هذه الاية فقرات الايات العشر الاواخر من آل عمران
حتى ختم ولهذا ترجم بعض الايات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب قبله اول الحشر وقوله
تعالى ان في خلق السموات والارض **قوله باب** ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ذكر فيه حديث
ابن عباس وليس فيه الا سرد شيخه فقط وساق الرواية في هذا الباب اتم من تلك ووقع في
رواية الاصيلي هنا واخذ يبكي اليسعى وهو وهم والصواب باذف كما في سائر الروايات
قوله باب ربنا انا سمعنا منادیا ينادي للايمان ذكر فيه الحديث المذكور عن شيخه الماجشون
عن مالك وساقه ايضا تاما **سورة النساء** بسم الله الرحمن الرحيم
سقط البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس يستكف يستنكف بيستكف وقع هذا في رواية المستملي وحده
ووصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر وهو محب وان في الاية الاشكالا على الاستكبار فالظاهر انه
غيره فيكون ان يحمل على التوكيد وقال الطبري يستنكف يانف واسند عن قتادة قال يحتشم وقال
الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانقباض والمراد دفع ذكر عبوديته تكفت الدمع بالاصبع من خده

يستنكف

على ابن ابي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما يعني تؤاكلهم من فمعاشكم بقول لا تصدا في مالك الذي جعل الله لك معيشة
فتعطيه امرأتك وخدمها وتقول قياما بالتحتانية بدل الواو ولكنها يعني قالوا ابو عبيدة تقال قياما
تركم وقوام امركم والاصل بالواو وقرئ بها بكسرة اتفاق وقال بعضهم الشراح فاورده المصنف
على الاصل دلت واحتجه لذلك لانه تأول فيها عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل انها
ايضا قراءة ابن عمر عن بالواو وقد ترى في المشهور عن اهل المدينة ايضا فيها بلا الف وفي النواد
قراءة اخرى وقال ابو ذر الهروي قوله قوامكم انما قال بغير الف قوله قياما على القراءة الاخرى قلت
من كلام ابي عبيدة يحصل جوابه **قوله** مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاث واربعا كما وزاد
العرب رباع كذا وقع لابوذر قالوهم انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله وقع لغيره وقال غيره
مثنى الى اخره وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لا تعرف في
مثنى لانه مصروف عن حدة وحدان يقولوا اسنت وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع غير اسند
شواهد للكشميهني وقال العرب رباع غير ان الكسائي قال: فلم يبق شوك حتى رميت:
ثنى الرجال حضا لاعشارا: انتهى وقيل بل يحوز الى شداد وقيل الى عشار قال الهروي درة للغواص
غلط المثنى في قوله احادام سداد في احاده له سمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع وحداد
في خماس الى عشار وحكى ابن خالويه الاحمر انه انشد ابياتا من خماسا الى عشار وقال غيره في هذه الابيات
المعدولة هل ينصرف فيها على السماع او يقاس عليها قولان اشهرهما الانصراف قال ابن الحاجب
هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه وكذا قال الزمخشري وعلى الثاني يحمل بيت الكتيت وكذلك
قول الاخر ضربت خماس ضربة عبشمي اذا رسداد ان لا يستقيما وهذه المعدولات لا تنتج الا احوالا
لهذه الاية واوصافا كقوله تعالى ولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع واخبار كقوله عليه السلام
صلاة الليل مثنى مثنى والا فانها مثناه وثلاث بل يحتمل مجرى واحدا وهل يعال موحد كما تقال
مثنى الفصيح لا وقيل يحوز ذلك امثلث الى اخره وقول ابي عبيدة ان معنى مثنى اثنين اثنين فيه اختصار
وانما معناه اعطى اثنين اثنين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته او كان لا يرى التكرار فيه ويتعلق ما
بعد واما نكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** لهن سبيلا الرجم للثيب والجلد للبكر
بينت هذا ايضا في رواية المستملي والكشميهني حسب وهو من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وصله عبد بن
حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن
سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحبس بعد سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم اللذين في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى **قوله** باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى سقطت هذه الرواية لغير ابي ذر
ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من القسط بكسر القاف اذا جار والقسط اذا عدل وقيل
الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى فاقسطوا عند الله لان الفعل في
اسية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي نعم حكى الفراء جواز التعجب بافعل من كل فعيل غير ان
قسط عن الاضداد والله اعلم **قوله** حدثنا هشام هو ابن يوسف وعند هشام الاعلى ابن عروة الا
الاوفى ابن يوسف **قوله** ان رجلا كانت له يتيمة الحديث كذا قال هشام عن ابن جريج فاوهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن
محمد عن ابن جريج وانظه انزلت في الرجل يكون عند اليتيمة الى اخره وكذا هو عند المصنف في الرواية التي بعد

هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وتبين شيء اخر نبه عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان لها عذق
فكان يمسكها فان هذا نزل في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يحبس
مالها ويرغب لها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية
ابن شهاب التي بعد هذه التنصيص على القصتين وروايه حجاج بن محمد سالمة من هذا
الاعتراض فانه قال انت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال الى اخره وكذا اخرجه المصنف
في اواخر هذه السورة من طريق ابي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما عن هشام **قوله**
عذق بفتح المهملة وسكون المعجمة النخلة وبكسر الكاف والتنوين النخل كالعنقود من
الكرمة والمراد هنا الاول واغرب الداودي فقسمها عذقا في حديث عائشة هذا بالحائط
قوله وكان يمسكها عليه اي لاجله وفي رواية الكشميهني فيمسكه **قوله** اجله قال الكرماني
في ذكر العذق هو مذكر سمع هشام بن يوسف ووقع بيننا محرفا به في رواية ابي اسامة ولفظه
هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها وشركته في ماله حتى في العذق فيرغب عن ان يتزوجها و
يكره ان يزوجها شركته في ماله فيعضلها لما تقوا عن ذلك وفي رواية ابي هشام شاملة للقصتين و
قد بعدت في الوصايا من رواية شعيب عنه **قوله** اليتيمة اي التي مات ابوها وهي في حجر
وليها اي الذي يلي مالها **قوله** يعني ان يسقط في صداقها في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب
يريد ان ينقص من صداقها **قوله** فيعطيها مثل ما يعطيها غيره وهو معطوف على مجهول
يعني ان يريد ان يزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي من يرغب في نكاحها سواء ويدل
على هذا قوله بعد ذلك فنهوا عن ذلك الا ان يقسطوا لهن اعلا لهن في الصداق وتقدم في الشركة
من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يسقط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره
قوله واستفتوا ان تنكحوا اما طاب لكم من النساء سواهن اي لم يتوافقوا عليه وتأول عائشة هذا
جاء عن ابن عباس مثله اخرجه الطبري عن مجاهد فيما سيأتي بذكر قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
على قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى شيء اخر قال في معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى اي فانكحوا ما طاب لكم من النساء وعلى تأويل عائشة يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا
في نكاح اليتامى **قوله** قال عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بغير
ارادة عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتى الناس اي قوله
بعد هذه الاية اي بعد نزول هذه الاية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك **قوله**
انزل الله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شيء انتهى هذا الخطأ
في صحيح مسلم والاسماعيلي والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه
بهذا الاسناد في هذا الموضع قال الله يستفتيك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط
من رواية البخاري شيء انتهى هذا الخطأ في صحيح مسلم والاسماعيلي والنسائي واللفظ له من
طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع قال الله يستفتيك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن و
ترغبون ان تنكحوهن تذكر الله ايه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
رغبة احدكم الى اخره وكذا اخرجه مسلم من طريق ابن شهاب معروفا بطريق صالح بن كيسان المذكورة

هنا توضح بهذا ان فى روايه صالح فى الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال يعنى بترك
فى ابه اخرى اى بعد قوله وان ختنتم وما اوردناه اوضح والله اعلم **تنبيه** اغفل المزى فى
الاطراف تمييز هذه الطريق اى طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب المغيرة وانتقد على خزيمة اكثاب
الشركة **قوله** وترغبون ان تكحوهن رغبه احدكم عن يتيمة فى نفقته اى تعيبت احد الامرين فى قوله
وترغبون كان زغب بتغير معناه لبعد المتعلق يقال رغبت فيه اذا اردته ورغبت عنه اذا اردت بره لانه
يحتمل ان يحذف فى اول محذوف وقد تاوله سعيد بن جبير على المعنيين فيما ترلت
فى العضل والمقدمة والمروى هنا عن عايشه اوضح فى ان الاية الاولى نزلت وهى الايه ترلت
المتقدمة **قوله** نهوا عن نكاح المرغوب فى جمالها ومالها لاجل من هو يتيم فيها اذا كانت
قليله المال فينبغى ان يكون نكاح اليتيمين على السواء فى العدل وفى الحديث اعتبار هذا المثل فى المحبوبات
وان غير هن يحوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يزوج من هى تحت حجره نفسه كون الناقد
غير وسيانى البحث فيه فى النكاح وفيه جواز تزويج البنات قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا يقال
لهن يتيمات الا ان يكون الحلق استصحابا لهن لهن وسيانى البحث ايضا فيه فى كتاب النكاح
قوله باب ومن كان غنيا فليستعفف بالمعروف ساق الى قوله حسيبا **قوله** بدارا مبادره هو تفسير
اول الاية المترجم عليها وقال ابو عبيده فى قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف
الافراط وبدارا مبادرة وكانه مصدر باشهر منه يقال ادرك بدارا ومبادرة واخرج الفاكهى
من طريق على ابن ابى طلحه عن ابن عباس قال يقول يكبر مال اليتيم ويبادر ان سلح فيحول منه
ويبعد ماله **قوله** اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا قال الاكثر وهو تفسير ابى عبيده ولا ياخذ عن
الكشميهنى اعتدنا افعلنا والاول هو الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد
كان العبد هو الشيء المعد **تنبيه** وقعت هذه الكلمه فى هذا الموضع سهوا من بعض
ناسخ الكتاب ومحلها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها **قوله** حدثنى اسحق
ابن راهويه واما ابو نعيم فى المستخرج فاخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال اخرجه البخارى
عن اسحق بن منصور **قوله** فى مال اليتيم فى رواية الكشميهنى فى والى اليتيم التقرير فى قوله
بالوصية وحوزها والضمير هنا عن عايشه اوضح فى ان الاية الاولى نزلت وهى الاية ترلت المتقدمة
المقام وقع فى البيوع من طريق عثمان ابن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ انزلت فى والى
اليتيم الذى يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا ان ياكل منه بالمعروف وفى الباب حديث
من رفع اخرجه ابو داود والنساى وابن ماجه وابن حزيمة وابن الجارود وابن ابى حاتم
من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال ان عندى يتيما له مال وليس عندى عتى فاكل من ماله قال بالمعروف
واسناده قوى **قوله** اذا كان فقيرا ميز منها الى ان ياخذ الذى ياخذ له الاجره من مال اليتيم
من اتصف وقد قدمت البحث فى ذلك فى كتاب الوصايا وذكر الطبرى من طريق السدى انه عرض
اخبرنى من سمع ابن عباس يقول فى قوله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال باطراف
اصابعه ومن طريق عكرمة ياكل واكيلتى ومن طريق ابراهيم النخعى ياكل ما سد الجوعة وواد
المجوعة وقد مضى بقيه نقل الخلاف فيه فى الوصايا وقال الحسن بن حى لا ياكل وصى الاب
بالمعروف وان يتيم الحاكم له اجره فلا ياكل شيئا واعرب ربيعة فقال المراد خطاب الوصى
بايصاع اليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا الصيدا لا تواله
كلها **تنبيه** وقع لبعض الشراح ما نصه قوله ومن كان غنيا فليستعفف التلاوة ومن كان
بالواو انتهى وانا ما رايته فى النسخ التى وقعت عليها الا بالواو **قوله باب** واذا حضر القسمه اولوا

القربى واليتامى والمساكين سقط باب لغير ابى ذر **قوله** حدثنى احمد ابن حميد هو المشقى الكوفى
صهر عبد الله بن موسى يقال له دارام سلمة لعتب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وبعضه لذلك
وقال له من عندك كان له اتصال بام سلم يعنى زوج السفاح الخليفه فلقب بذلك وهم الحاكم
فقال تلقب دارام سلمة وفقه معلمين وقال كان بعد فى حفاظ اهل الكوفه ومات سنه عشرين
ومايتين وهم سره ولا خلاف ذلك وماله فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد ويشيخه عبد الله
الاشجعى هو ابن عبد الرحمن الكوفى وابوه فرد فى الاسناد مشهور فى اصحاب سفيان الثورى و
الشيبانى هو ابو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون **قوله** هى محكمة وليست بمنسوخة زاد الاسماعيلى
من وجه اخر عن الاشجعى وكان ابن عباس اذا تلى رفع واذا كان فى المال قلة اعتذر اليهم
بذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق محمد بن ابى ليلى عن الشيبانى باسناد المذكور فى هذه
الاية ترضخ لهم وان كان ميراثا قد قسم اعتذر اليهم **قوله** تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس
وصله فى الفضايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت كلا والله ما نسخت ولكنها
مما تهاون الناس بها هما واليان والميراث وذلك الذى يرزق ويكسى لا الذى يقال
بالمعروف فتقول لا املك لك ان اعطيتك وهذا ان الاسناد الصحيحان عن ابن عباس بهذا المعنى
وجاءت عنه رواية من اوجه صحيحه عند ابن ابى حاتم وابن مردويه انها منسوخة نسخه
اية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد
وبه قال ثلثا الاية الاربعه واصحابهم وجاء عن ابن عباس قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد
صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابى بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن
فى حياة عايشة فلم يدع فى الدار ذا قرابه ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلى الاية قلت
القاسم ذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس فى كلامه ما ينفى ذلك انما ذلك الى الوصى وانما ذلك فى الوصية
ان ندب الميت الذين يوصى لهم قلت وهو الا يتا فى حديث الباب وعموان الاية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الاية
وان حضر قسمة الميراث قرابه الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فان نفوسهم تتوق الى اخذ شىء منه لا سيما ان كان جزلا فامر الله سبحانه ان يرضخ لهم شيء على
سبيل البر والاحسان واحلفين قال بذلك الامر بته على الندب او الوجوب قال المجاهد وطايفه
هو على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه
وقال ابن الجوزى عوام اهل العلم ان المراد باولى القرابه من لا يرث وان معنى فارزقوهم
اعطوهم من المال وقال اخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان
على الوجوب لاقتضى اسحقا فى الزكاة وشاركه فى الميراث بجهة مجهوله فيفضى الى التنازع
والتقاطع وعلى القول بالندب فقد قيل يتعلق ذلك والى المحجور وقيل لا بل يقول لبيت المال واما
نحو يتيم وان هذا هو المراد بقولهم وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتلوت الواو فى قوله
وقولوا للتعميم وعن ابن سيرين وطايفه المراد بقوله فارزقوهم منه اصنعوا لهم طعاما
كلهنه والنهى على العموم فى مال المحجور وغيره والله اعلم **قوله باب** قوله يوصيكم الله فى اولادكم
سقط لغير ابى ذر باب وفى اولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث **قوله** اخبرنا هشام هو
ابن يوسف وابن المنكدر هو محمد **قوله** عن جابر فى روايه شعب عن المنكدر سمعت جابرا
تقدمت فى الطهارة **قوله** عادنى النبى صلى الله عليه وسلم سيانى ما يتعلق بذلك فى كتاب المرضى
قبل كتاب الطب **قوله** فى بنى سلمه بفتح المهمله وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله**
لا اعقل زاد الكشميهنى شيا **قوله** فرش على بدن فى الطهارة المراد على من زعم انه رش عليه من الوضو
فصله وسيانى فى المغتسل الفرق بانه صب عليه نضر الماء الذى توضا به **قوله** فقلت ما تامرنى ان اصنع

تعالى فى رواية شعبة المذكورة قلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثنى كلالة وساق باقى ذلك
فى الفرائض **قوله** فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم هكذا وقع فى رواية ابن جريج وقيل انه وهم فى ذلك
وان الصواب ان الاية نزلت فى قصة جابر هذه الاية الاخيرة من النساء وهى يستفتونك قل الله
يفتيكم فى الكلالة اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائى عن محمد بن منصور وكلاهما عن
ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال فى هذا الحديث حتى نزلت عليه الميراث يستفتونك قل الله
يفتيكم فى الكلالة ومسلم ايضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر فى اخر الحديث فنزلت اية الميراث
فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قال هكذا انزلت وقد تقدم البخارى
ذلك فى اول الفرائض قوله يوصيكم الله فى اولادكم الى عليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة فى اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد
فى اشعاب الزيادة عنده مدرجة من كلام ابى عيينة وقد اخرجه مسلم عن ابن عيينة مفصلا
رواية الناقد وزاد فى اخره كان ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد
اضطرب فيه فاخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث
ان امرء هلك ليس له ولد ومال مر حتى نزلت اية الكلالة واخرجه عبيد بن حميد والترمذى عنه
عن يحيى ابن ادم عن ابى عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله فى اولادكم فمراد البخارى بقوله
فى الترجمة الى قوله والله عليم حليم الاشارة الى ان مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان
رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى وهى قوله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة فنبه فى
تفسير هذه السورة انها من اخر ما نزل وكان الكلالة لما كانت مجملة فى اية المواريث اوضحوا
عنها فنزلت الاية الاخيرة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا
على الاحوال عنه وكذا اخرجه الترمذى والحكم من طريق عمرو بن ابى قيس عن ابى اسحق عن ابن المنكدر
وفيه فنزل يوصيكم الله فى اولادكم وتقدم اخرجه البخارى ايضا عن ابن المدينى وعن الجعفرى
مثل رواية بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان الثورى
عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت اية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر ان
قال اية الميراث واية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به فى رواية ابن جريج
ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فتعمد به ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان
يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الاية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلف فى
تفسيرها فقيل هى اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الوارث وقيل ما تقدم فلما لم يعين
تفسيرها المراد لم يدل ولا والدا لم يصح الاستدلال لما قدمته انها نزلت فى اخر المواريث واية المواريث
نزلت اول فكان بداءة لما صرح احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع
قتل ابوهما معك فى احد وان عمهما اخذ مالهما فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت اية المواريث فارسل اليه
فقال اعط ابنتى سعد الثلثين واما المرأة الثمن فما بقى فهو لك وهذا ظاهر فى تقدم نزولها بغير وجه
صحيح من قال انها نزلت فى قصة جابر انها نزلت فى قصة ابنتى الربيع والجمع فى ذلك بالازم اذ لا مانع
ان تنزل فى الامرين معا اولها فى قصة السعدين واخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة فى قصة
جابر ويكون مراد جابر فنزل يوصيكم الله فى اولادكم ان ذكر الكلالة التصل بهذه الاية والله اعلم
واذا تقرر ذلك ظهر ان الجمع الذى جمع به ابن جريج ليس كما جنح به الدمياطى ومن تبعه وان من وهم هو الواهم
والله اعلم وسياتى شرح ما يتعلق بهذا الحديث فى الفرائض ان شاء الله تعالى قوله **باب** كذا
قال ولكن نصف ما تركن ازواجكم سقط قوله باب لغير ابى ذر وثبت قوله للمستملى فقط **قوله** كان اول

قوله اخرجه البيهقى كذا عليه من قبل وقد روى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس ان الكلالات قالوا
يا رسول الله انعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تناضل العدو قال وكانوا
فى الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم **قوله** فنسخ الله فى تركتى ما احب هذا يدل على ان الامر
الاول استمر الى نزول الاية ومنه رد على من انكر النسخ ولم يقبل ذلك عن احد من المسلمين الا عن ابى مسلم
الاصبهانى صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالاجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة
لجميع الشرائع واجيب عنه بان يرى ان الشرائع الماضية مستمرة الحكم فى ظهور هذه الشريعة وانما
ذكر تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعانى لو كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التى نسخت
فى هذه الشريعة فهو كابر وان قال لا اسميه نسخا فالخلاف لفظى والله اعلم **قوله** وجعل
للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث قال الدمياطى قوله والثلث زيادة هنا وقد اخرج
المصنف هذا الحديث بهذا السند فى كتاب الفرائض فلم يذكرها قلت اختصرها هناك
ولكنها ثابتة فى خبر محمد بن يوسف الفريابى شيخه فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس
فى حال وللام الثلث فى حال وراوان ذلك ما ذكروه فى تبيين الحديث المرجح النصف والربع اى
لكل واحد منهما فى حال قوله **باب** يعل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن الاية سقط باب وما بعدها لغير ابى ذر وقوله كرها مصدر فى موضع
الحال قرأها حمزة والكسائى بالضم والباقون بالفتح **قوله** وذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن
لا تقهروهن فى رواية الكشميهنى سهر وهن سنون بعدها مناه من الانتهاز وهى رواية
القابسى وهذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبرى وابن ابى
حاتم من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله لا تعضلوهن ان لا تقهروهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن يعنى الرجل يكون له المراة وهو كاره فضحتها ولها عليه مهر فيقهرها
لتفتدى واسند عن العوفى عن الضحاك والسدى نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء المرأة كان احدهم
اذا مات ورثى امرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء حبسها حتى
تفتدى بما ورثت منه وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء حبسها حتى تموت فيرثها فنزلت
المذكور فى سورة البقرة ثم ضعفت ذلك بحد الاول **قوله** حويا انما وصله ابن ابى حاتم
باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله انه كان يحوب ثلاثا فما فيها
ووصل الطبرى من طريق مجاهد والسدى والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحا وعن
الحسن انه بفتحها **قوله** تعضلوا تضيقوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فى قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال لا تميلوا ولا تجوروا وروينا فى مسائل
ابى بكر الاثرم باسناد صحيح الى الشعبى عن ابن عباس ووصله الطبرى من طريق الحسن و
مجاهد وعكرمة والضحاك والسدى وقتادة وغيرهم مثله وانشد فى ذلك رواية عكرمة لابى طالب
من ابيات **قوله** بميراث صفت وزنه فيرا مثل وجامثله مرفوعا صححه ابن حبان من
طريق عايشة وروى ابن المنذر عن الشافعى ان لا تقولوا ان لا تكثر واعيالكم وانكره المبرد وابن
داود والثعلبى وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعى اخرجه ابن ابى حاتم
الا ان الاول اشهر واصح من رده ايضا من حديث المعنى بانه احل لهم ملك اليمين ما شاء الرجل بلا
عدد ومن لوازمه ذلك كثرة العيال وانما ذكر النساء وما يحل منهن والعدل والجور متعلق بهن فى
ايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان العيال يعيل من الرباعى ولما تعولوا من الثلاثى لكن نقل
الثعلبى عن ابن عمر الدورى قال وكان من رديء اللغة قال وبنى لغة حمير وتقل عن طلحة بن مصرف انه
قرأ ان لا تخولوا **قوله** نحلة فالنحلة المهر كذا لابى ذر وغيره بغير ثا قال الاسمعيلى
ان كان ذلك من تفسير البخارى فنيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه
من غير عوض وقيل المراد نحلة يتحلونها اى يديرون بها ويعتقدون ذلك ملت والتفسير الذى ذكره

البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى وانوا الصدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة
اي فريضة ومن طريق ابن حميد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب
فقال ليس لاحد ان ينكح الا صداقا كذا قال والنحلة في كلام العرب كما قال ابن زيد ثم قرأ
الطبري وقال ان المخاطب بذلك اولياء النكاح كان الرجل اذا زوج ابنة اخذ صداقها دونها فنهوا عن
ذلك ثم اسنده الى السدي عن ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له بتنبيه
محل هذه التفاسير من قوله حوبا الى آخره في اول السورة وكانه كان من بعض نساخ الكتاب كما
قدمناه غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع نعني التفسير في غالب السور اشباه هذا
قوله حدثنا ابو سباط بن محمد هو بسين المهملة وسكون الموحدة كوفي ثقة ليس
له في البخاري سوى هذا الحديث واورده في كتاب الاكراه عن حسين بن حفص عن سفيان
قال الدوري ان ابن معين كان يحفظ عن سفيان فذكره لاجل ذلك ابن البرقي في الضعفاء
لكن قال بشر ما يتابع ويرد عن الثيباني ومطرف وذكره العقيلي فقال ربما وهم في الشيء وقد
ادركه البخاري بالسن لانه مات في اول سنة ماية قوله قال الشيباني كان في كتاب الاكراه
سليمان بن يزيد وذكره ابو الحسن السواق في روايته ذكره الاعن ابن عباس حاصله ان
الشيباني فيه طريقين احدهما موصول وهي عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك في وصلها
وهي ابو الحسن السواق عن ابن عباس والشيباني هو ابو اسحق والسواق بفتح المهملة وتخفيف
الواو وثم الف ثم همزة واسمه عطاء ولم اقف على ذكر الاعن في هذا الحديث قوله كانوا في الجاهلية
الرجل فذكر رواية السدي تقييد ذلك وبالجاهلية وفي رواية السماك تخصيص ذلك باهل
المدينة وكذلك اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه
في الجاهلية ان لا يكون استمر في الاسلام الى ان نزلت الاية فقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن
عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت
تحت ابن تيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله لا ورثت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الاية وباسناد حسن عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته كان
ذلك في الجاهلية فانزل الله هذه الاية قوله كان اولياؤه احق بامرأته في رواية ابي معوية
عن الشيباني عن عكرمة وجله عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات وترك زوجة
قبل ان يدخل بها قوله ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يتزوجوها وهو احق
بها من اهلها في رواية ابي معوية المذكورة حبسها عصبة الميت حتى احد حتى تموت فيرثوها قال
الاسماعيلي هذا مخالف لقصة رواية اسباط قلت ويمكن رد ها اليها بان يكون المراد ان تنكح احد الاخوة او بادن
غيرهن مخالفة لها في التخصيص السابق وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك امرأته القى عليها حميمة ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة
تزوجها وكان ذيمة حبسها حتى تموت ويرثها وروى الطبري بسند صحيح عن الحسن و
السدي وغيرهما كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد اليه الصداق
وزاد السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق
بنفسها قوله باب قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون هما قال الى قوله
شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر قوله وقال معمر اولياء موالي عاقدت ايمانكم عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم العتق لكبير المشاة والولي العتق

ان لنحلها والمولى المليك والولي مولى في الدين اسهى ومعمر هذا بالمعجمة وكنيته ابو
معمر بن راشد الحان رايت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولم اره
عن معمر بن راشد وانما اخرج عبد الرزاق في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاولياء الاب و
الام والابن او غيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام من طريق محمد
بن ثور عن معمر قوله ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي اولياء ورثة والذين عاقدت ايمانكم فا
لمولى ابن العم وساق ذكره البخاري واشار المولى ابن العم سهلا بني عميا سهلا من النار وسما
لم يذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والولي الناصر والولي العصبة والمولى
التابع والولي القريب والمولى الولي والمولى الموارث ذكروا ايضا العم والعبد وابن الاخ والشريك
والنديم والمحق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث مرفوع من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه
اخرجه الطبراني في مسند ابي امامة وبخوه قول شعبة عن من كتبت عنه حديثا فانا له عبد وقال
ابو اسحق الزجاج كل من يليك او ولاك فهو مولى قوله حدثنا الصلت ابن محمد بعلم هذا الحديث
سندا او متنا في الكفالة واجيل يرجحه على هذا الموضع قوله عن ابي بشر هو ابن يزيد الاودي
بفتح الالف وسكون الواو والد عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي واد ريس فقد هم وساله
في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري من ابن كريب عن ابي اسامة حدثنا ادريس
ابن يزيد قوله عن طلحة بن مصرف ووقع في الفرايري عن اسحق بن ابراهيم عن ابي اسامة عن
ادريس حدثنا طلحة قوله ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا متفق عليه بين اهل التفسير من السلف
اسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ثم قال وتاويل الكلام ولكل كما ايها الناس
جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والده واقربوه من قبل امه وقد ذكر غيره الاية تقريرا لغير
ذلك فعلى التقدير جعلنا الكلام تم وورثة ترك مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة
يجوز رفعه على هذا كل متعلقه بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل
بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا في القرآن قال اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
قال فاطر صفة الله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلنا هم موالي الخ ورثة بصيب مما ترك الوا
والاقربون وهذا يقتضي ان كل جزء متقدم ونصيب مبتداء موخر وجعلنا هم صفة وكذا حذف العايد
من الصفة المبتدا الذي حذف ونصيبا صفته وكذا حذف العايد على الموصوف هذا
حاصل ما ذكره المعربون وذكروا غير ذلك صناعا امره التكلف واوضح من ذلك ان الذي
يضاف اليه كل هنا هو ما تقدم في الاية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا
نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنسا جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا مما ترك
الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي الحلف والموالاة او المواخاة فوهم بعضهم
خطاب لمن تتوفى ذكرا او من وقع على ميراث احد فيدخل كل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى ينتفي
بقية الزايغ الاعراب ويترك ما عداه من التعسف قوله والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة عقدها بينهما ابن عباس
على ما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها هو على اعم من ذلك فاسند الطبري عنه قال
كان الرجل يحالف الرجل في بينما رجل فيترك احدهما الاخر فنسخ ذلك وسند ابن سعيد بن جبير قال
كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد ابو بكر مولى فورثه قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت
هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ما ذكر ان الخليفة هذه الاية وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا

بالميراث

يتوارثون الا ان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول لدمك دمي وترثني وأرثك فلما جاء الاسلام مروا ان يتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ومن طريق شيبان عن جماعة كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع سريعا لان الاولى حيث كان المعاقد يرثه وحده دون العصبة فنزل وكل وهي في الكتاب فصاروا جميعا يرثون معا هذا ان حفظ ابن عباس نسخ ذلك بآية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي المعاقد النصر والمعاونة وهو بحوهما وعلى هذا يترل بقية الاقوال وقد نقل ابن عباس في حديثه ايضا كما سيأتي ذكره في الناسخ الثاني وكما بدأ به والله اعلم قوله ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والنزارة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويروى كذلك. وقع فيه وسقط منه شيء تبينه الطبري في روايته عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فهو وجه الكلام والزيادة بكسر الراء بعدها قاف ساكنة والله اعلم قوله ان الله نظم شمال ذرة يعني زنة ذرة وهو يضبط في عبيدة بالذي قوله شقال ذرة زنة في ذرة قال هذا شقال هذا اي وزنه وهو مثقال والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة الهباء والذرة تقال وزنها ذرة ودقة كالهباء وورقة النحالة ووزن ربع حزدلة وذنة الخردلة ربع سمسمة وقال الذرة لا وزن لها وان تخصاصك رغيفا حتى علاه الزبد وزنه فلم يزد شيئا حكاه الثعلبي ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسيأتي شرحه مستوفى في الكتاب الرقاق ان شاء الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذكور هناك وهو بطوله في معناه وقد وقع ذكرهما سبهما في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الدراوردي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي وكنيه ابو زيد وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام قوله باب كيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا وقع في الباب تاسيرا يتعلق بالآية وتقدمت الاعتذار عن ذلك قوله المحال والمحتال واحد كذا للاكثر لمشاة نون قبله وفي رواية الاصيلي المحتال والحال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام ابي عبيدة تعالى في قوله تعالى وهو شديد المحال اي المحتال ذو الحيلة والحال واحد قال ويجمع مصدر قال الحجاج والحال ثوب من ثياب الجهال حلت والحال طاق لمعان كثيرة نظمها بعضهم من سرية تبلغ نحو اثنين العشرين وقال الله وجدت قبيلة بنو فلان عشرين احرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمشاة التحتانية نون قبله لا الفوقانية وهذا قال كله صحيح لكنه اورده في الخاء والقاف الفوقانيتين والمحتال بمشاة نون قبله لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وانما هو فعال من الحيل وهو القدر وكان عينه ياء تحتانية لا نون قبله والاسم الحيلاء والمعنى انه تخيل في صورة من هو اعظم على سبيل التنكير والتعظيم قوله نطمس وجوها نشوهها حتى تعود كاقفائها طمس الكتاب محاه هو مختصر من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نشوهها حتى تعود كاقفائها يقال للذبح طمست الا ان اريحهما وطمس الكتاب اذا محاه واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفاء وقال هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا قوله بجهنم سعيرا وقودا هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك مثله

تنبيه هذه التناسير ليست لهذه الآية كما تدل سياق النساخ كما يتبين عليه غير مرة قوله اخبرنا صدقة هو ابن الفضل ويحيى وابن عيينة وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاسناد كله سوى

شيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاث من التابعين في نسق ابراهيم النخعي قوله قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وبعض الحديث عن عمر بن مرة عن ابراهيم وقد روى ذلك واصحابي بقيا بالقاف حيث اخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمر بن مرة عن ابراهيم يعني باسناده وبقية شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني في اسناد عمر منقطع وبعض الحديث مجهول قلت عبر المنقطع بالمقطوع لقلة التزامه بهذه الاصطلاح واما قوله مجهول فيرد عليه حديث عمر بن مرة نفسه كما تقدم ظن الله اراد ان البعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عنده في الرواية الاخرى وبعضه في اتيانا ايضا قوله باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الآية وجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء هذا التقدير مشترك بين اتيان النساء والمباينة وبين المضغة في سورة النساء بان اية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم قوله صعيدا وجه الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا الوجه واليدين قال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا وسنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيد اجرز وانما سمي صعيدا لانه نهايه ما يصعد اليه من الارض وقال الطبري بعد ان روى حديث قتادة قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن مرة وابن ليس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من الشجر والنبات واما الطيب فهو الذي تستكبه من اشترط في التيمم لان الطيب هو التراب المنبت قال الله والبلد الطيب يخرج نباته وروى عبد الرزاق من طريق ابي عمار الصعيد الطيب الحرث قوله وقال جابر كان الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينة واحد في اسلم واحد في كل حي واحد كهان تنزل عليهم الشياطين وصله ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه قال سالت جابر بن عبيد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد وفي هلال واحد وقد يعلم شيب جهينة واسلم في غزوة الفتح واما هلال فقتله بنو ثعلبة ابن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحرث ام المومنين وجماعة من الصحابة وغيرهم قوله الجبت السحر والطاغوت الشيطان وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رشيد في كتاب الايمان كلهم من طريق ابي اسحق عن حسان بن ابي كريمة عن عمرو بمثله واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وسماع حسان بن عمرو في رواية رشيد وحسان بن فايد العسقلاني بالموحدة وقال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابن العالية قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا لا ينافي ما قبله بالتاويل الذي قبله قوله وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون من الاصنام بالكذب قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او انسانا حتى ان الساحر والكاهن والله اعلم واما قول عكرمة ان الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير

على ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الحبت الناحر
نليسار الحبشي والطاغوت الكاهن وهذا مصير منها الى نوع المعرب في القرآن وفي مسئلة
احلف فيها نبالغ الشافعي وابو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك وجعلوا ما ورد من
ذلك على تجوز المغايرة واجاز ذلك جماعة واشاره ابن الحاجب واحتج له بوقوع الاسماء الاعلام
فيه كابراهيم فلا مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري سنه في هذا ووقع
القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن من ذلك منظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر
عبر بقوله تجمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده زيادة كثيرة على ذلك تقرب
من عشرة ما ورده ونظمها ايضا ولين جميع ما اورده هو متفق على انه من ذلك لكن اكثر
بايراد ما نقل في الجملة دون تعمقه في ذلك وقد رايت ايراد الجميع الفايدة فاول بيت منها من نظمي
والبقية التي ليست له وبايتها الى ايضا فقلت من العرب عند التاج كذا وقد الحقت بها
الاساطير السلسبيل وطه وكررت بيع: روم وطريق وسجيل وكافور: والزنجبيل وشكاه
سراد وقمع: استبرق وصلوات سندس وطور: كذا قراطيس بانهم وغساق: وقسم وسيار
سطاس مشهور: كذاك قسوره واليم ثانيه: وبيت كملان قد كور ومطور: له بقايا بين
دوس بعد كنزاه: فيما حكى بن دريد بنته تنور: وزدت حرم وسهل والسجل كذا: السوق في
الباب ثم الحيت مذكورة: وقطبا واثاثهم شكاه: دات بحره منه ينوء مفرد: هيت او الكر
الاواه مع حصب: وادي سعه والطاغوت منظور: مرهن امري دعيق الى وزدته
نثر الرقيم مناصر والنبا النورة: والمرد بتوبى كذا ان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرون
بقي كذا ان عدة ما ذكرته اربعة وعشرون واما معراف ابن لم يثبت عرب ما يستدرك عليه
فقد نظمت بعد نظمي هذا ما شيا تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد عرفت على اخر
شرح هذا التيسير ان شاء الله تعالى الحق ما وقفت عليه من زيادة في ذلك منظوما او ان شاء الله
ثم اورد المصنف طرفا من حديث عايشه في سقوط عندهما ونزول اليه اليتيم وقد مضى شرحه
في كتاب التيمم قوله باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم روى الامر
كذا لابي ذر ولغيره واولي الامر منكم ذوي الامر وهو يفسر ابي عبيدة قال ذلك في هذه الاية
وزاد والدليل على ذلك ان واحدها ذو اي واحد اولي لا فظ لها واحد من لفظها قوله حدثنا صدقة
بن الفضل كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن وجده عن الفربري عن البخاري حدثنا سعيد وهو
ابن داود المصعني واسمه الحسن وسعد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير منكر وكان ضعفه
ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان
يكون البخاري اخرج الحديث عنهما جميعا فاقتصر الاكثر على صدقة لانفراده واقتصر ابن السكن على
سعد تقربه التغيير وقد ذكر احمد سند الزهري جاء بعين محمد بن محمد نجيه في هذا الحديث
الا ان كان يحمله على تدليس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه و
الله اعلم قوله عن نافع بن مسلم في رواية الاسماعيلي من طريق عن محمد عن ابن جريج عن نافع
بن مسلم قوله نزلت في عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرا والمعنى نزلت في قصة عبد الله بن
حذافة اي المقصود منها في قصة قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الاية وهل تحمل الرواية
عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب
واوقد نارا وقال انخلوها فامتنع بعضهم بعقب ان يدخل قال فان كانت الاية نزلت قبل
ان يخرج عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم
انما الطاعة في المعروف وقد يقال لهم ان تطيعوه اسخى وابلغ في قدمته ليظهر المراد وينتفي الاشكال

الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به وسببه ان الذي هموا ان يطيعوه وتنوا عنه انما
الامر بالطاعة والذين استنوا عاينه عندهم النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يزيل هم
الذي لا يعلمونه عند التنازع وهو الرد الى الله ورسوله اي ان تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فا
رجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الاية نزلت في قصة وقعت
لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد ابوا فاجاز عمار رجلا بغير امره فنازعه فنزلت فالله
اعلم وقد تعلم شرح حال هذه السرية والاختلاف في اسم امرها في المغازي بعد غزوة حنين تقليل
واختلف في المراد باولي الامر في الاية عن ابي هريرة قال هم الامراء اخرجه الطبري باسناد صحيح واخرج عن
ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخير وعن مجاهد نحوه
وعن الحسن وابي العالية هم العلماء ومن وجه اخر صح منه عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا اخص
وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي الاول واحتج له بان قريشا
كانوا لا يعرفون الامارة والانقياد لغير قاسروا بالطاعة لمن ولي الامر وكذلك قال صلى الله عليه
وسلم من اطاع اميري فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري حملها على العموم وان نزلت في سبب
خاص والله اعلم قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم سقط باب
لغير ابي ذر وذكر فيه قصة ان بشر مع اليهودي خاصمه في سراج الحرة وقد بعده شرحه مستوفى
في كتاب الشرب ومضت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارساله بحمد الله تعالى وقوله هنا
ان كان ابن عمتك يتجه ان للجميع اي سن ابل ووقع عند الجذري وان بن زيادة واو وفي رواية عن الكشميهني
ان بن زيادة همزة ممدودة وهي الاستفهام قوله باب فلا وربك لا يؤمنون الخ سقط الله
عليهم من البيتين ذكر فيه حديث عايشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد وتزله
في شكواه التي قبض فيها في رواية الكشميهني التي نبض فيها قوله باب قوله وما لكم
ان لا تقاتلوا في سبيل الله الى الظالم اهلها ولابي ذر والمستضعفين من الرجال والنساء الاية والاظهر
ان المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اي وفي سبيل الله المستضعفين او على سبيل الله اي
وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله عن عبد الله
هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد بن ابي يزيد قوله كنت انا وامي من المستضعفين
كذا في نسختنا ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان واراد بكونه من النساء كونه مع
الولدان وامه من المستضعفين وليذكر في هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من
النساء قوله في الطريق الاخرى ان ابن عباس سئل في رواية المستملي عن ابن عباس رايته قوله كنت انا وامي
ممن عذر الله اي في الاية المذكورة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد
عن حماد بن زيد كنت انا وامي من المستضعفين ولدت واسم امه لبابة بنت الحرث الهلالية
ام الفضل احت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد يتيم الام
سليم قلت وبذكر عن ابن عباس حضرت ضافت وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم بمعنى ضاقت والاول اصح والله اعلم صدورهم كذا قال
والاول اوضح وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي وكان بينه
وبين المسلمين عهد فجاء ناس من قومه فكرهوا ان يقاتل المسلمين وكرهوا ان يقاتلوا قومه قوله تلوا
الحكم بالشهادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلووا
او تعرضوا قال تلووا الحكم بشهادة او تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
ان يدخل في شهادتكم ما يبطلها او تعرضوا عنه فلا تشهدوها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلووا بواو واحدة

الذي
الصواب كما تقدم وعن الحسن انه قرأ هذا وهو يعرض على ابي بكرة فقال ما هكذا اقرأتك

ساكنة وصوب ابو عبيدة قراءة الباقين واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس لله كنية
هنا معنى واجاب الفارسي بانها بمعنى الملك كقراءة الجماعة الا ان الواو والمضمومة دلت همزة ثم
سلت واجاب الفارسي بانها على بابها من الولاية والمراد ان وليتم اقامة الشهادة قوله وقال
غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة المراغم والمهاجر واحد وقوله هاجرت قومي وراغمت
قومي قال الجعدي عزيز المراغم والمهرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله
مراغما والمحولا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
سوقنا سوقتنا وقتله عليهم لم يتم هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي موقتا وقتله الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله سوقتا قال مفروضا قوله باب من كره
المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بذنبهم ومن طريق علي بن ابي طلحة قال وقفهم
ومن طريق قتادة قال اهلكهم وهو تفسير بالملزوم لان الركس الرجوع لكانه ردهم الى حكمهم الاول قوله
فيه جماعة روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في نزول نية تعالى في سبيل الله واخرى
كافرة قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة قال الفئة الجماعة قوله حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قوله وعبد الله بن عمر هو ابن حمزة
قوله عن علي هو ابن ثابت قوله عن عبد الله بن يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة ثم سكون المهملة
وهو بمعجمة وصغر قوله رجع ناس من اصحابه عبد الله ابن ابي بن سلول ومن تبعه وقد سلم بيانه
ذلك في غزوة احد في كتاب المغازي مستوفى وقوله في آخره حيث القصة في رواية المستملي
حيث الحديث وقد سلم بيان الاختلاف في قوله تنفي الخبث في فضل المدينة قوله باب
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله
اذاعوا به اي افشوه قوله فيستنبطونه يبحثون عنه قال ابو عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم اي يبحثون يقال للركية اذا استخرجت ماءها هي بنط اذا اماهها قوله حسبنه
كافيا وقع هنا لغير ابي ذر وقد تقدم في الوصايا قوله الا اناثا يعني الموات حجرا او مدرا او ما اشبه
قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الا اموات حجرا او مدرا او ما اشبه
ذلك والمراد بالموات ضد الحياة وقال غيره قيل لها اناث لانها لا تذكر وهما صفاه والات
العزى واساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حي من احياء العرب الا وله
صنم يعبد منذ بعيد منذ عيسى ابن مريم وسيأتي في الصافات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون الملائكة
بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه عن ابي بكر بعد
وهذه القصة قاتلوا كل صنم خبثة وفي رواية ثبات ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم قوله
ليكن تكلة قطعة قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقولا وقالا قوله
طبع ختم قال ابو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم اي ختم قوله مريدا ممتردا [illegible]
للمستملي وحده وهو بتشديد ابي عبيدة بانطه وتقدم في بدء الخلق ومعناه الخروج من الطاعة
ووصله ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا على معصية الله تنبيه ذكر
في هذا الباب اثارا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه وشاع انه طلقهن وان عمر جاءه فقال اطلقت نساءك قال لا فقمت
فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية فكنت انا استنبط
ذلك الامر واصل هذه القصة عند البخاري ايضا لكن بدون هذه الزيادة دلت على شرطه فكانه

اشار فيها هذه الترجمة قوله باب ومن يقتل مومنا متعمدا الخبر او جهنم يعال نزلت في
قيس بن صبابة وكان اسلم هو واخوه هشام فقتل هشاما رجل من الانصار خطأ فلم يرضوا فاراد
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يامرهم ان يدفعوا الى قيس دية اخيه ففعلوا فاخذ الدية وقتل
الرسول وطفق بمكة مرتدا فانزلت فيه ومومنا اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح اخرجه
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قوله شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان لشعبة فيه سماع ومنصور كوفيان في سورة الفرقان قوله ايه اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها الا ابن عباس قالت
عنها سقط لفظ ايه لغير ابي ذر وسياتي مزيد فيه في الفرقان من طريق تغندر عن شعبة بلفظ اختلف
اهل الكوفة في قتل المومن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني نزلت بالراء المهملة وهو
بمعنى وسياتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وفي آخر ما ترك اي في شان قتل المومن
عمدا سقط لغير ابي ذر قوله باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا السلام و
السلم واحد يعني ان الاول مفتوح والثالث بكسر وسكون فالاول قراءة نافع وابن عامر وحمزة
والثاني قراءة ابي بكر وروح عن عاصم بن ابي النجود وروي عن عاصم الجحدري بفتح ثم
سكون وباقي الثلاثي من التحية واما ما عداه فمن الانقياد قوله عن معمر هو ابن راشد في رواية ابن
ابي عمر عن سفيان حدثنا معمر بن راشد اخرجها البيهقي في مستخرجه من رواية ابي ابن عمر عن
سفيان من طريق ابي عاصم قال كان رجل في غنيمة بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند
احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه من رجل في بني سليم بضم السين المهملة وهو بسوق غنمه فسلم
عليهم قوله فقتلوه زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا قوله واخذوا غنيمه
في رواية سماك وانزعنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ورواه البزار من طريق حبيب بن ابي
عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية فصه احزن قال يعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير
فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تقتل رجلا قال لا اله الا الله فما
زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك فانزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينهما وبين التي قبلها ويستفاد منها تسمية القاتل
والمقتول ففي رواية الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه ابن حميد من طريق قتادة
نحوه وقع عند الكلبي ان اسم المقتول من راس بن نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان
اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قومه مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجاعلة عجل ادنما
لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بمذيل فلما رجعوا نزل الله الآية
بعد اخرج الطبري عن طريق السدي نحوه وفي اخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام لما يتعارفون
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابن الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية لا تقولوا لمن القى
اليكم السلام في نمر داس وهذا اسناد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروى ابن
اسحق في المغازي واخرجه احمد من طريقه عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] ان المسلمين فيهم ابو قتادة وحكم ابن جثامة فمر بها سرب من ابي الاضبط الاشجعي فسلم عليهم
فحمل عليه حكم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرناه انزل القرآن فذكر هذه الآية واخرجها
ابن اسحق من طريق ابن عمر اتم سياقا من هذا وزاد انه كان بين عامر وبين محلم احن فلذلك حمل عليه
وهذه على قصة اخرى لا مانع ان يتزل الآية في الامرين معا قوله وابتغاء الغنيمة
الام هو مبتوط عطفا وهو موصول باسناد المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على ان
من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يعامل بسرعة حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكان تحيتهم في الجاهلية
بخلاف هذا فاذا كانت هذه علامتهم واما على قراءة السلم على اطلاق ضيطر فالمراد به الانقياد وهو علامة السلام

لان الاسلام في اللغة الانقياد وكل منهم من المتلفظ بالشهادتين على تفاصيل في الكتب
وغيرهم والله اعلم قوله باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية كذا لابي ذر
ولغيره والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءات في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير و
ابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ عمر بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ
الباقون بالنصب على الاستثناء قوله عن صالح هو ابن كيسان قوله حدثني سهل بن سعد كذا
قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال
عن ابن شهاب عن قبيصة عن زيد بن ثابت اخرجه احمد قوله انه رأى وان ابن
الحكم الى ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة قوله فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا قال الترمذي في هذا الحديث رواية عن رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من
التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين ست
لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام احد وقبل عام الحديبية
وبنت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة تذكروا له ابن عمر فقال لبيب بن عذر يا فقه
منى ولكنه امن منى وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما اسمع من النبي صلى الله عليه
وسلم وان كان سماعه منه ممكنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى اباه الى الطائف قبل مولده فلعله
لما استخلف وقد تقدمت رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط معزوة برواية
المسور بن مخرمة وتبعت هناك ايضا على انها مرسلة والله الموفق قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله في رواية
قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه اني لفاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه وغشيته السكينة
فوضع فخذه قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا اثقل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي في الباب
بعد هذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف وفي
الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعى زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت لما
ان نزل لتتفق رواية خارجة ان نزولها كان يحفزه زيد قوله فجاءه ابن ام مكتوم في رواية
المذكورة فجاءه عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن
ابي اسحق عن البراء عمر ابن ام مكتوم وعند الترمذي على انه لعله عبد الله وعمرو واسم
ابيه زايدة ان لم يكن امه قلت واسماؤهما تدل على شيء من تجربه في كتاب الاذان قوله
وهو يمليها بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام وهو مثل يمليها على ويملل لمعنى ولعل البا سقطت من
اول اللامين قوله والله لو استطيع الجهاد معه جاهدت اي لو استطعت ويجيء بالمضارع اشارة الى
الاستمرار واستحضار الصورة الحال قال وكان اعمى هذا نفسه ما في حديث البراء الذي عزاه ثم في
الرواية الاخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة فقام حتى سمعها ابن ام مكتوم اعمى
فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من هو اعمى وفي رواية قبيصة فقال ان احد الجهاد
في سبيل الله ولكني في الزمانة ما ترى ذهب بصري قوله ان نزعت فخذي او تدقفها
ثم سري بغير الهمزة وشديد الراء اي كشفت قوله فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وزاد في رواية
خارجة بن زيد فقال زيد بن ثابت فزاله الله كما ترى فخذه عند صلبي كان في الكتف قوله
في الحديث الثاني عن ابي اسحق هو السبيعي قوله عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن
ابي اسحق عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وعمرو بن مرة الاتي المحفوظ عن ابي اسحق عن البراء كذا

اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرايل واخرجه الترمذي واحمد من رواية سفيان
الثوري والترمذي ايضا والنسائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية
زهير والنسائي ايضا من رواية ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة وغيرهم
كلهم عن ابي اسحق قوله ادع فلانا كذا بهمة اسرايل في روايته وسماه في غيرها كما تقدم
خلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية اسرايل وفي رواية شعبة التي قبلها وجاء
زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فجمع بان معنى قوله فجاءه فقام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاء مواجهه فناطبه قوله فنزلت مكانها قال ابن التين قال الداودي هبط وهم
قبل ان تجف القلم قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله قال ابن المنير ولم يقتصر الراوي الزايد على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر فلذلك كان
الوحي مرتين بزيادة قول غير اولي الضرر فقط فكانه راى اعادة الآية من اولها حتى يتصل
الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان ترك بدونها فتامل
حتى الراوي صورة الحال قلت الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر
واوضح من ذكر رواية خارجة بن زيد عن ابيه فقبلها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر وفي حديث
البراء [illegible] وسماه في رواية ابن عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى ما وبينا
فانزل الله فقلت له انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في امره شيء فجعل يقول اثقب اثقب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان
وقع في غير هذا الحديث ما يؤيد الثاني وهو حديث ابن ابن عازب فانزلت هذه الآية حافظوا
على الصلوات وصلاة العصر فقرانا فيها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى الحديث الثالث قوله وحدثنا اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف
بانه اسحق بن منصور وكنت اظن انه اسحق بن راهويه لقوله اسماعيل بن ابي اويس فعرفت ان ابن
منصور لان ابن راهويه لا يقول في شيء من حديثه حدثنا قوله اخبرني محمد الكريمي تقدم
في الجزية بلفظ انبانه الجوزي قوله ان مصعبا مولى عبد الله بن الحرث الحرث فهو ابن نوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب لابيه وامه صحبة والد هو دية كانه نسب به لجده قوله حدثني بهذين الحديثين مقترنين الثانية
تعليله قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده
مختصرا فظن ابن التين انه تعليق لحديثي سهل وابرا فقال القرآن نزل في البيوت فيحمل على ما في معناه
وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا اسناده وزاد لما نزلت غرورة
بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الا عميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزل لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر
هكذا ورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى آخره مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه
الطبري فاخرج حجاج بعضا اخرجه الترمذي الى قوله درجة ورفع عنده فقال عبد الله بن ام
مكتوم وابو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبد غير
اضافة وهو ثنهو ربكينته ثم اخرجه باسناد المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر واما اولو الضرر
فلعلي تولى الفضل باهل الجهاد واذا صحت بنياتهم كما تقدم في المغازي من حديث انس ان بالمدينة

لاقوا ما سارتم من سير ولا قطعتم من واد الا وهم معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله
نضل الله المجاهدين على القاعدين درجة اى من اولى الضرر اى على القاعدين من غير
اولى الضرر ولا ينافى ذلك الحديث المذكور عن انس حاولت عليه الاية من استوا اولى الضرر مع
المجاهدين لانها اسدت اولى الضرر من عدم الاستوا فافهمت ادخلهم فى الاستوا اذ لا واسطة
بين الاستوا وعدمه لان المراد نفى استوا هم فى اصل الثواب لا فى المضاعفة اه سعلق يا لفعل
ويحتمل ان يلحق بالجهاد فى ذلك سائر الاعمال الصالحة وفى الحديث الباب بين الفوائد ايضا اتخاذ
الكاتب وتقربه وتبجيل العلم لكتابه قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم
كنتم الاية كذا للابى ذر وساق غيره الى قوله مصيرا وليس عند الجميع باب قوله لتناجيوه
بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو وهو ابن شريح المصرى مكى ابا زرعة وغيره هو ابن
لهيعة اخرجه الطبرانى وقد اخرجه اسحق بن راهويه عن المغيرى عن جيوة وحده وكذا
اخرجه النسائى من ذكريا بن يحيى عن اسحق والاسمعيلى من طريق يوسف بن موسى عن المغيرى
كذلك قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود النسدى يتيم عروة بن الزبير قوله قطع
رجلها اوله بعث ابى جحش والمعنى انهم الزموا باخراج جحش يقال لقال اهل الشام وكان ذلك
فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله وكانت بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها ساكنة
على البناء للمجهول قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سيجىء
منهم فى رواية اسحق بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس
بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن اميه بن سفيان وعلى بن امية
بن خلف وذكر فى سلمهم انهم خرجوا الى بدر فلما راى قلة المسلمين وظهم شك فقالوا غر هؤلا
دينهم فقتلوا بيد اخرجه ابن مردويه وابن ابى حاتم من طريق بن جريج عن عكرمة نحوه و
ذكر فيهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص ابن امية بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق
قوله يرمى به بضم اوله على البنا للمجهول قوله فانزل الله هكذا جاء فى سببه وهو ظاهر
عشرين وبنا رعن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبرى كان قوم من اهل مكة قد اسلموا
وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلا
كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فحققوا فنزل ثم ان ربك للذين جاهدوا
من بعدها لغفور الاية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل قوله رواه
الليث عن ابى الاسود وصله الاسمعيلى والطبرانى فى الاوسط من طريق ابى صالح الكاتب الليث عن
الليث عن ابى الاسود عن عكرمة من ذكره بدون قصة ابى الاسود قال الطبرانى لم يروه عن ابى
الاسود الا الليث وابن لهيعة قلت وروايته اخرجها البخارى من طريق يونس عنه وروايته ابن لهيعة
اخرجها ابن ابى حاتم ايضا وفى هذه القصة دلالة على براءة عكرمة مما يثلب به من راى رأى
الخوارج لانه بالغ فى النهى عن قتال المسلمين وكثير سواد من قاتلهم وعذر عكرمة ان الله وصف
كثير سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بتلوهم موافقتهم قالت لانكثر سواد هذا الجيش اذا
كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يبتلون فى سبيل الله وقوله فيم كنتم سوال توبيخ وتفريع
استنبط سعيد بن جبير من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض التى يعمل فيها بالمعصية الا المستضعف
من الرجال والنساء والاية فيه معدة من استثنى بعد ستة اصناف من المذكورين وقد ذكروا فى الاية
الاخرى فى سياق الحث على القتال عذرهم وتعلم حديث ابن عباس المذكور عليه قبل ثلثة ابواب قوله

باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية كذا للابى ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا كذا وقع عند ابى نعيم فى المستخرج وهو خطا من الناسخ بدليل وقوعه على
الصواب فى رواية ابى ذر فاولئك عسى الله وهى التلاوة وقع فى شيخ النزكنى هنا وكان الله عفوا
رحيما قال وهو خطا ايضا قلت لم اقف عليه فى رواية ثم ذكر فيه حديث ابى هريرة فى الرقاد و
المستضعفين وتقدم الكلام عليه فى اول الاستسقا باب واجتناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر الاية كذا للابى ذر وله فى المشمل باب واجتناح الى آخره وسقط لغيره باب او واو
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قوله حجاج هو ابن محمد ويعلى هو ابن مسلم قوله ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا فى رواية وكان يقيرا وكذا وقع عنده مختصرا و
بقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا اى قبل نزول الاية فيه وقال الكرمانى يحتمل هذا
ويحتمل ان التقدير قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول كان جريحا فحكيه كذلك فكان عطف
الجريح على المريض لحاقه به على سبيل التباس او كان الجرح نوع من المرض فيكون كله مقولا برفع هذا
احتمال ثقة وقع عند ابى نعيم فى المستخرج من طريق ابراهيم بن سعد الجوهرى عن حجاج بن محمد قال
كان عبد الرحمن بن عوف جريحا وهو ظاهر فى ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس
فى هذا عن عبد الرحمن قوله فى الاية الكريمة قوله ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم فى وضع السلاح
لثقله عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم باخذ الحذر خشية ان يغفلوا فيهم العدو
عليهم قوله باب ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب
فى يتامى النساء كذا للابى ذر وله عن غير المستملى باب ويستفتونك وسقط لغير باب وقوله يستفتونك
اى يطلبون الفتيا او التنزل وهما بمعنى واحد اى جواب السوال عن الحادثة التى يشكل على السايل
وهو مشتق من الفتى وسنه الفتى وهو الشاب القوى عن الحادثة الى ثم ذكر حديث عايشة
فى قصة الرجل يكون عنده اليتيمة فيرغب فى مالها وقد تقدم الكلام عليه فى اوايل هذه السورة
مستوفى وزاد ابن ابى حاتم من طريق السدى قال كان رجال ينتهم ذميمة وله ورثة عن ابيها
فحال بينها وبين ذلك فنزلت الاية وايكم حشية ان يذهب الزوج بمالها فنال التى صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فنزلت قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا كذا للجميع بغير باب
قوله وقال ابن عباس شقاق تناسد وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن
عباس وقال الشقاق العداوة لان كلا من الشاهدين فى شق غير شق صاحبه قوله واحضرت الانفس
الشح قال هو هواه فى الشى يحرص عليه ووصله ابن ابى حاتم ايضا بهذا الاسناد عن ابن عباس قوله
كالمعلقة لا هى ايامى ولا ذات بعل اذا تزوج انتهى والاسم بفتح الهمزة وتشديد الحاء التى لا زوج لها
قوله نشوزا ايضا وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وان امراة
خافت من بعلها نشوزا قال يعنى البغض وقال المراد النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو هنا من قبل
الرجل قوله عبد الله هو ابن المبارك قوله قال الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها فى الجمة
والنفقة الملائمة قوله فنقول اجعلك من شانى فى حل اى وتتركنى بغير طلاق قوله فنزلت فى
ذلك ذكره ابو ذر عن غير المستملى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية قوله وعن على
تذرت فى المراة تكون عند الرجل لكبر او مفارقة فيصطلحان على ثلاثة ايام او اربعة ورواه الحاكم
من ضمرة بن المسيب عن ابن حريج انه كان تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر الكبرى عليها
فابت ذلك عليه وطلقها ثم قالت له ان شيت راجعتك وصبرت فقالت راجعنى فراجعها ثم لم يصبر وطلقها
قال فذلك الصلح الذى بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وروى الترمذى من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت غير رسول الله

باب قوله فاولئك

لا يتفقوا واجعل يدي لعايشة تفعل ونزلت هذه الايه وقال الحسن عن بيعة قلت وله شاهد
في الصحيحين من حديث عايشة بدون ذكر نزول الايه قوله باب ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار كذا لابي ذر وسقط لغيره باب قال ابن عباس اسفل النار وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس وقال الدرك الاسفل اسفل النار قالت العلما عذاب
المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزايه بالدين قوله نفقا سربا وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس به وهذه من سورة النساء وانما هي من سورة الانعام وله
لعل منا سبه ذكرها للاشارة الى الشقاق والنفاق لان النفاق اظهر غير ما يبطن كذا وجهه
الكرماني وليس ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من المنافقه وهو جحر اليربوع وقيل هو
من النفق وهو السرب حكاه في النهاية قوله ابراهيم هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي قوله
كنا في جنازه عبد الله يعني ابن مسعود قوله في جنازته هو ابن اليمان قوله لعذا زال النفاق على قوم خير
منكم قوله اي اتباع ابه لانهم كانوا من طبقه الصحابه به فهم خير من طبقه التابعين لكن الله ابتلاهم
فارتدوا ونافقوا فذهبت الجزيه منهم ومنهم من تاب وعادت له الجزيه فكان حذيفه حذر
الدين خاطبهم واشاربهم ان لا يغتروا فان الذنوب تنقلب فخوفهم من الخروج من الايمان
لان الاعمال بالخاتمه وبين لهم انهم وان كانوا في غايه الوثوق بايمانهم فلا ينبغي لهم ان يؤمنوا
مكر الله فان الطبقه الذين من بعدكم وصر الصحابه كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد فيهم من ارتد
ونافق فالطائفه التي من بعدهم اكثر من الوقوع في مثل ذلك وقوله فتبسم عبد الله كانه تبسم تعجبا
من صدق مقالته قوله وزعم الاسود سند عنه اليه قوله فعجبت من ضحكه اي من
انتصاره على ذلك وتدعوني ما قلت اي فهم مرادي وعلم انه الحق قوله نفر تابوا فتاب الله عليهم
اي رجعوا عن النفاق وسيأتي في حديث حذيفه ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق
كل بخلقه الله تعالى وتقديره وارادته وبيتفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبه الزنديق وقبولها خلافا
الجمهور فانها مستثناه من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وقد استدل بذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القرآن قوله باب قوله انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وبيوس وهرون وسليمن كذا لابي ذر وزاد غيره
الى الوقت الذي يموت فيه بعده والباقي سواء وكان سقط لغير ابي ذر باب قوله باب
ما يتبقى لاحد في دعايه المتعلي والمحمود يعيد ان يقول انا جيز من يوسف يحتمل ان يكون المراد
ان العبد القليل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد يقوله انا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاله تواضعا ودل حديث ابي هريرة الذي حدثني الباب على ان الاحسن في قوله
اولى قوله فتذكنب اي اذا فعل ذلك بغير توفيق وقد تعدم شرح بعض الحديث في احاديث الانبيا
بما هو من عن اعادته هنا والله المستعان قوله باب يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلاله ساق الايه الى قوله ان لم يكن لها ولد وسقط باب لغير ابي ذر والمراد بقوله يستفتونك
اي عن ميراث الكلاله وحذف لدلاله السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلاله
والكلاله لم يرث اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو قول العلماء
من الصحابه والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن مرة
هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين ينهو بكنيته اكثر من اسمه قوله وهو مصدر من تكلله النسب
هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلاله قال هو مصدر من تكلله
النسب اي يعطف النسب عليه وزاد غيره كانه احدق به من جهته الولد والوالد وليس لواحد منهما

وهو قول الجمهور والظاهر ما حوذ من الاكليل كان الرويه احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو
من يكل نسبه كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلاله من سوى الولد ووالد الوالد ودق
ولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل من الام وقال الازهري سميت الكلاله
والولد ولا ولد كلاله لانه دسي الوارث كلاله وعرفها الكلاله هي المال وقيل الميت نفسه
وقيل الورثه والمال وقيل بنوا العم وحمزه وقبل العصبات قال بعضهم وقيل غير ذلك وكثرة الاقوال
فيها مع عن عمر انه قال ما اقول في الكلاله شيا قوله اخر سوره نزلت براءة واخر ما نزلت
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وللترمذي من طريق ابي اسحق عن البرا قال اخر آيه نزلت او
اخر سوره فذكرها وفي النسائي من طريق الزهري عن جابر قال استكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلث قال حسن قلت بالنظر قال الحسن ثم خرج ثم دخل
علي فقال لا اراك تموت من وجعك هذا ان الله انزل وبين لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول
نزلت هذه الايه في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله قلت وهذه قصه اخرى لجابر غير التي تقدمت
في اول سوره النساء فيما يظهر لي وقد قدمت لها مستندا وذكرت اصحاب اوايل هذه السوره والله اعلم
قال الاودي في الايه دليل على انه ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال الا ان
لا اجد لكن بيت بنوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجه عليه في بقيه الايه وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد كذا قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المايدة سقطت البسمله لغير ابي ذر والمايدة بمعنى مفعوله اي يمد لها صاحبها
قيل على بابها وسياتي ذكر ذلك بعد قوله فيما نقضهم فبنقضهم هو بغير وتاده اخرجه الطبري
بطريقه وكذا قال ابو عبيدة فيما نقضهم اي فبنقضهم قال والعرب تتعمل ما في كلامها توكيدا
فان الذي قبلها مجرور او رفع او نصب عملها وما بعدها قوله الى كيت الله الذي جعل الله والـ
ابو عبيدة ابن اسحق كتب كلم اي وهكذا اخرجه الطبري والمراد انه قدرها الكتبي بني اسرايل
في الجمله فلا يرد كون المخاطبين بذلك ليسوا هم بل سكتها بعض اولئك يوشع و
هو من خوطب بذلك قطعا قوله وانتم حرم واحد احرام وهو قول ابي عبيدة وزاد حرام لمعنى مرد
وهو قول الجمهور بضم الراء وحي بن يعمر بكسرها وهي لغه كرسل ورسل قوله بتوكلون قال ابو عبيدة
قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تحمل اثمي واثمك قال ولم تفسير اجز بتبوء الى تقديره
وتبين مرادهنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال اني اريد ان تكون علي بابه من جهه ان القتل
يحوج خطايا المقتول ويحمل على القاتل اذا لم يكن له حسنات تودى منها المقتول قوله وقال غيره الاعزل
البسيط هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يقع بنقل
ما تقدم عن احد بغير بسيط وقال غيره ومن روايه البسيطي وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال
غير من فسر ما تقدم ذكره في روايه الاسماعيلي عن العزيز بالحاء وقال ابن عباس مخمصه
مجاعه وقال غيره الاعزل البسيط وهذا اوجه وبغير المخمصه وقع الاخر بعد هذا وقد وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وكذا اخرجه ابو عبيدة والحاصل ان التقديم
والتاخير في بعض هذا التفاسير وقع في بعض نسخ كتاب البخاري كما قدمناه غير مرة ولا يضر ذلك
عالبا وتفسير الاعزل بالبسيط بلازم معنى الاعزل لان حقيقه الاعزل كما قال ابو عبيدة القبيح
للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ولغزتها قال القتيا وهذا تفسير بلازم
من الاية الاخرى قوله اخوهن مهورهن هو تفسير ابي عبيدة قوله عذرهما عذر ظهر الاولياء واحدهما
اولى اي احق بوجه طعنهم ذبابهم كذا ثبت في بعض النسخ وقد تقدم في الوصايا الا الاجز فيما ذكر في الذبايح
قوله من احياها من حرم قتلها الا لحق حرق الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة

عن ابن عباس قوله وقال سفيان دائي القرآن اشد على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من عمل بما انزل الله في كتابه فليس على شيء ومعنى هذا ان من اخل ببعض الاوامر فهو فاسق في الجمله واجل ذلك اطلق كفرا شد من غيرها ويحتمل ان يكون هذا اسما كان على اهل الكتاب في الاصل وقد اخرج ابن ابي حاتم ان الايه نزلت في سبب خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما اجد لك ولابن الضيف وجماعة من الاحبار رفقا لوا يا محمد الست ترعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا برآء من فعلكم فانزل الله هذه الايه وهذا يدل على ان المراد بما انزل من ربكم القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله في الايه التي تليها ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم الايه قوله سفيان المذكور وقع في بعض النسخ انه الثوري ولم يقع في الاذان موصولا قوله شرعة وسبيلا وسنة وتقدم في الايمان وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة اي سنة ومنهاجا اي سبيلا بليا واضحا قوله المهيمن القرآن امن على كل كتاب قبله اورد ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهيمنا عليه قال القرآن امين على كل كتاب كانه قبله وروى عبد بن حميد من طريق اربدة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال يؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة ويتجه جماعة مهيمن صعيل من امين قلبت همزته هاء وقد ذكر ذلك في باب لغات القرآن حق شيء فاليه المرجع في الكتاب المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تشتق والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهمزة الحفظ والارتقاب تقول هيمن فلان على فلان اذا اصار رقيبا عليه فهو مهيمن قال ابو عبيدة لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن وسيبتر قوله باب اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغيرا بي ذر رهنا وقد تقدم قريبا قوله حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قوله عن قيس هو ابن مسلم قوله قالت اليهود من رواية ابي العميس عن قيس في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد تقدمت تسميه هناك وانه كعب الاحبار واحتمل ان يكون الراوي حبيب او دابيل اراد تعيينه وحيث جمع اراد باعتبار من وافقه على رايه واطلق على كعب هذه القضيه اشارة الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله ان لا اعلم وفي هذه الروايه اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم قال عمر اية اية نزلت الى آخره قوله حيث انزلت وان انزلت في روايه احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت وايوم انزلت وبهما يظهر ان لا تكرار في قوله حيث وايت بل اراد باحدهما المكان وبالاخرى الزمان قوله وان رسول الله حيث انزلت يوم عرفه كذا للاكثر ولغيره حين نزلت حيث وفي روايه احمد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة بتكرار نزلت وهي واضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين قوله واناوقوفه بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفه وكذا لمسلم وفي روايه الاسمعيلي من طريق محمد بن بشار بن عند الوهاب النجاري به قوله قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا قد تقدم في الايمان وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعه وسياتي الجزم بذلك من رواية معمر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال الاية سالوه عن اخر اية فاجاب بانها نزلت يوم جمعه ومحصله انه في بعض الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرماني اجاب بان النزول كان يوم عرفه وهي المشهورات اليوم الذي بعد عرفه هو عيد المسلمين كلهم فاراد جعلناه عيدا بعد ان كنا نتحقق ذلك اليوم

للتعبد فيه

للتعبد فيه قال وانما جعله يوم النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر وبه يتحقق العيد الاسنى واول الشهر وبهذا قال الفقهاء ان رؤيه الهلال نهارا يكون لليله المستقبلة انتهى وبالتنصيص على ان تسميه يوم عرفه يوم عيد يعني من هذه الامة كما قال ان العيد مشتق من العود قيل لان ذلك الايه يعود وكل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري ان العيد هو السرور العايد او ذكر فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه لنبي عيد العيد لي ويكون ان الذي هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو الحاج خاصة وهذا كره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ديوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث في الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الايه نزلت يوم عيدين وانه عند الربذي من حديث ابن عباس واما تقليله فلم ار من جعله عيدا بان نزول الايه كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا يعظم ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنايه والتعظيم الذي نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك الى جهة سير الهلال وانا لا يجب من جهة ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعفه ما اخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعه عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت يوم الاثنين ضعفه ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس معلوم وعلى ما اخرجه اليهود ان يستدلوا بانه اطلع الله نبيه يوم نزوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبه فامر ان ترحوا الى منى وصلى الظهر بها قال السهيلي حديث عمر اولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على من به الوقوف بعرفه يوم الجمعه على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل وكان الاعمال تشرف بشرف الازمنه كالامكنة ويوم الجمعه افضل ايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم من ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعه الحديث وكان في يوم الجمعه ساعة الاجابه فيه الدعا واسيما على قول من قال انها بعد العصر واما ما ذكره الزمخشري في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفه وافق يوم الجمعه وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فهو حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من اخرجه بل ادرجه في حديث الموطا الذي ذكره مرسلا عن طلحة بن عبد الله بن كريز وليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد السبعين التحديد او المبالغه وعلى كل منهما دلت المزية بذلك والله اعلم قوله باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا كذا في الاصول وزعم ابن التين ان وجه بعض الشراح المتاخرين انه وقع هنا فان لم تجدوا ماء اورد عليه بان التلاوة فلم تجدوا وهذا التنبيه اشار اليه انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه قوله تيمموا تعمدوا وابين عامدين اممت وسمت واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا اي تعمدوا وقال في قوله ولا امين البيت الحرام اي عامدين وقال اممت وبعضهم يقول سمت قال الشاعر اني كذاك اذا ما سانى بلد يممت صدرك بغرى غرة بلدا قوله وقول الجمهور ولا امين البيت باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون مضافا كقوله تعالى الصيد قوله وقال ابن عباس لمستم ومسوهن والذي وختم بهن والاول النكاح اما قوله ابن منصور واسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او لامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يعف ويكني واما قوله لمستموهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قال الجماع واما قوله او لامستم النساء فروى ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى او لامستم النساء قال الجماع دون الجماع ما دون ان يجامع وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس قال اللامسة والمباشرة والرفث والغشيان والجميع كله النكاح ولكن الله يكني وروى

الذي نزل

عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما ما ذكر مثله لكن
قال التغني بدل العشيات واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتغني قوله تعالى فلما تغشاها وسياتي
شيء من هذا في النكاح والذي يعتني بالباب قوله لستم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي و
ابو بكر ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافق اهل الحجاز نافعا وابن كثير ولامستم بالالف
وافقهم ابن عمر وبن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عايشة في سبب نزول الاية المذكورة
من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفيا في كتاب التيمم واستدلاله على ان نيام الصبي لا يكيف
واجبا صلى الله عليه وسلم وتعقبه باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم اول ما نزل عليه نام ثم
لان التهجد القيام الى الصلاة بعد هجعة نعم يحتمل انه هجع ثم استيقظ وضوءه لان قلبه لا ينام ثم
قام فصلى ثم نام والله اعلم قوله باب فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب الى اخره والمذهب الداودي فعال مرادهم بقولهم وربك اخره مزيد
لانه كان اكثر منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التعبير كلهم قوله وحدثني
حمدان بن عمر هو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا
الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة
بدر قوله رواه وكيع عن سفيان الى اخره يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف السياق الاتي
لكن استظهر المصنف لرواية الاعمش الموصول برواية ابي اسامة المرسل التي ذكرها قبل وطريق وكيع
هذه وصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه وكذا اخرجها ابن ابي خيثمة من طريقه تنبيه
وقع قوله رواه وكيع الى اخره معدودا في الباب على بنيه ما يليه عند ابي ذر وهو خلاف عند الباقين و
هو اشبه بالصواب قوله باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا الاية كذا لابي ذر وساقه غيره قوله المحاربة لله الكفر به هو قول سعيد بن جبير
والحسن وصله ابن ابي حاتم عنهما وغيره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على الناس سلما او
كافرا وقيل نزلت في الفئة العرنيين وقد تقدم في محاربة قوله حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني
محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة هكذا قوله
حدثني سليمان كذا للاكثر بالتكبير وفي رواية الكشميهني بلفظ التصغير وكذا ذكره ابو علي الجياني
اذ وقع في رواية القابسي عن ابن زنبل المروزي قال والاول هو الصواب وقوله هـ
نعم لنا مغايرة لقوله من الطريق المتقدم اخرجوا الى ابل الصدقة ويجمع بان في قوله لنا محذوفا
سرحة المكان محكم عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يريد هذا
الاخير صريحا قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا ابلها فكان نعمه في ذلك الوقت مائة فكان
يريد ارسالها الى الموضع الذي ترعى فيه ابل الصدقة فخرجوا صحبة العنبري فذكروا
بقية القصة الى القسامة وسياتي ذلك واضحا في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله
واستصحوا بعين مهملة وشد بدال مهملة اي حصلت لهم الصحة وقوله فاطردوا
بتشديد الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله لنا بيتنا بضم اوله استعمال الاسم
الرواية الاخرى بالبناء للمفعول قوله حدثنا ثابت بكذا وكذا اي بحديث العرنيين وقوله قال
يا اهل كذا في الرواية الاتية عن ابن عون المبين عليها في الديات يا اهل الشام قوله ما ابقى مثل
هذا فايرز الفاعل قوله باب والحرب تضاص كذا للمستملي ولغيره باب والحرب
تضاص وورد فيه حديث انس بن مالك اشد ضربا كنت تنبذ حارثة الحديث
وسياتي شرحه مستوفى في الديات تنبيه الغزاري المذكور في هذا الاسناد ومروان ابن
ابي معوية وهم من زعم انه اسحق قوله باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من

ربك ذكر فيه طرفا من حديث عايشة ان محمدا كتم شيئا مما انزل فقد كذب وسياتي
بتمامه مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب
قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب قوله لغير ابي ذر وغيره باب
لغو اليمين بما يجري على لسان الحالف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة الظن فيبين الامر بخلافه
العصب وقيل هي المعصية وفيه خلاف اخر سياتي بيانه في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى
وقولها لا والله وبلى والله اذكر واحدة منهما اذ قالها لغو فلو ان رجلا قال لاخر بلى
فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك متعمد قاله الماوردي قوله حدثنا علي
بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن المستملي حدثنا علي بن سلمة
وهو رواية الباقين الا المعقلي فقال حدثنا علي فلم ينبه وعلى ابن سلمة هذا نبه البيوع اللام و
الموحدة الصغيرة بعدها الا المعقلي فقال حدثنا علي فلم ينبه وعلى ابن سلمة هذا نبه البيوع اللام و
ولم ينبه عنده ذكرا الا في هذا الموضع وقد نبهت على موضع اخر في المشجعة وباقي اخر في الدعوات
قوله حدثنا مالك بن سعيد بهملتين مصغر ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة وغ
الدارقطني صدوق وماله في البخاري سوى هذا الحديث ولخر في الدعوات وابره حوابين
الجيم بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم واخره مهملة في قول الجل لا والله وبلى والله سياتي البحث
فيه في الايمان والنذور وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى اخره اخرجه ابن حبان
من طريق محمد بن عبد الله الرحبي الحراني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح
ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم وكذا بن المنير عن الداودي ان الحديث الثاني يفسر
الاول وتعقبه والحق ان الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقدة اليمين قوله قال
ابو بكر لا اراى بدا الا رايت غيرها خيرا منها بفتح الهمزة في الموضعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد
وفي الثاني بالضم بمعنى الظن وقد اخرجه سنا ول الايمان والنذور من رواية عبد الله بن ادريس
عن هشام بلفظ لا احلف على مثل يمين رايت غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وخيرت
في رواية ابن المبارك الا اتيت الذي هو خير قوله باب قوله تعالى لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم سقط باب لغير ابي ذر قوله خالد هو بن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن
خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح
وفي الرقاق محسنا اذا اكلت من هذا اللحم اثرب واني حرمت على اللحم نزلت وورد ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن ابن عباس انها نزلت في ناس كانوا تركوا شهوات الدنيا وتبتل في الارض الحديث
وسياتي تتمة ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى قوله باب انما الخمر والميسر الاية
الى من عمل الشيطان وسقط باب وقوله لغير ابي ذر ووقع بينهم في سياق وقيل الحديث المرفوع
تقدم في الحج قوله قال ابن عباس الازلام القداح يقترون بها في الامور وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقة بن مالك بلغ ابو سفيان
ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه قد خرجوا في طلبه فاستقسمت بالازلام هل اضرهم فخرج الذي اكره وقال ابن تجرس كانوا
في الجاهلية يجعلون في ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل
وقال القداح على الواحد من رجليك وعلى الثاني من يدك والثالث غفل فاذا اراد احدهم الامر
خرج واحدا فان طلع الامر فعلى او الناهي تركه وان طلع الغفل اعاد وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام
قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده فبها كانوا يستقسمون عنده فيما اشكل عليهم فيما
خرج سهم امروا به فعملوا به او سهم انتهوا عنه او سهم منكم او سهم من غيركم او سهم ملصق منكم

العلم من طريق سعيد بن جبير قال الازلام حتى ينصب ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب
عليها وعنده كانوا يرون بها كل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على عيدان التي كانت في
الكعبة والذي يحصل من كلام اهل التفسير ان الازلام كانت سهاما على بالله اتخذها كل واحد
وهو بالك ما لم ورثها الاحكام التي عند الكعبة وكان عند كل هاهن وحاكم للعرب
في ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها نهانا ربنا عليكم وامر صلصق واخر فيه العقول والرباب
الجزر ذلك من الامور التي يكتبون وترعاها وذكر الثعلبي قداح الميسر وهي عشرة سبعة مخططة وللرابع
غفل وكانوا يرون بها في امورهم فما خرج منها امرا قاموا به وما خرج ناهيا كفوا عنه والثلاثة
والنصيب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة في النصب واحد الانصاب وقال ابو ثعلبة هي حجارة كانوا يعبدونها ويذبحون عندها
فتصيب عليها دم الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب بفتح ثم سكون وهي الاصنام قوله
المراد القداح الاربعة وهو واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام قدح وزلم بضم
اوله وفتح ثانيه لغتان وهو القداح الى بكسر القاف وسكون الدال قوله والاستقسام الذي
يجعل القداح فان لهذا شيء وان امرا تفعل ما تشير قال ابو عبيدة والاستقسام بالقداح
امر الى ان اجيل القداح لتنظم لي امر اسافر ام اتيم وازعموا ام لا اغزو او كذلك كل شيء
هي التي تامرني وتنهاني وكل ذلك قداح معروفة قال الشاعر ولا تقسم فيجتمع القسوم
والحاصل ان الاستقسام استفعال من القسم بكسر القاف اي استدعى ظهور القسم كما ان
الاستسقاء طلب وقوع السقي وقال الفراء الازلام سهام كانت في الجاهلية يقسمون بها في
امورهم قوله بجميل بن بيت بهذا لابي ذر وحده وهو شرح لقوله بجميل القداح قوله وكل الجزر
الاقداح اعلم ان الضرب بها بين ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا قوله ونحو فيه
قسمت والقسوم المصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو
استفعلت من قسمت امري قوله حدثني اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله نزل تحريم
الخمر وان بالمدينة لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر لا يختص العنب
ثم اراد بذلك بيان ما كان الناس يعتادونه من الخمر غير فيحكم ثم ذكر حديث جابر في الذي مجوا الخمر
ثم قتلا واحد وذكر قبل تحريمها واستفادة منه انها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر
حديث عمر ان نزل تحريم الخمر وهي خمسة وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث ابن
عمر المذكور اول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح اداته في الباب
ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية اهرقيت انكره ابن التين وقال الصواب حتى نثبت
والحابل الهمزة والجمع سهما وابت غيره نزاعية اللغة ما انكره وقد اخرج احمد وغيره
في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن ابي وقاص وعلي نحو من ١٨ نفارطعاما فقدم
فتزينا الخمر قبل التحريم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزل انما الخمر والميسر الى قوله
فهل انتم منتهون قوله باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الآية كذا للاكثر ولغيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس
انما الخمر التي اريقت الفضيخ وسياتي شرحه في الاشربة وقوله وزاد ابن محمد الكندي
عن ابي النعمان بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي
النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام الكندي وغيره ان الكندي سمعه من ابي النعمان وغيره
بن النعمان مطولا ووقف الزركشي فيه فانه لا عن زيادة اجد فقال القابسي وزاد فيه هو
الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وانما هو كما قدمته وقوله فنزل

تحريم الخمر فامر منادية الامر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم المنادي له اذا التقت باسمه في
الوقت الذي زعم ذلك فيه الواحدي انه عجيب قول حمزة انه انس عبيد لابي وحديث جابر دال
عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عمر بن عبد الرحمن بن
وعلة قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرجل عند النبي صلى الله عليه وسلم صديق من
ثقيف او دوس فاتى فيه يوم الفتح برواية خمر فبعث بها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها
فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واخرجه مسلم من وجه
اخر عن ابن وعلة نحوه لكن ليس فيه تعين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن كيسان النبتلي
عن ابيه انه كان يجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال
يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث
تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت
جاء راويته فقال اني علمت انها قد حرمت بعدك وقال انا ابيعها واصنع بثمنها فنهاه ويستفاد
من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تاييد الوقت المذكور فان
اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله دالة بعض الدوم قوم وهي في بطونهم فاقتل الله تعالى الى اخره
لم اقف على اسم القائل فائدة في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة
ومحمد بن يحيى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا في الحديث او عن انس
قال الكتاب اي مرسلا يعني قوله فقال بعضهم الى اخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني
عن حماد نحو هذا وقد اخرجه المصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه
ابن مردويه من طريق يونس وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس
قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا تجاسوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر
فنزل فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزل ليس على الذين آمنوا
الى اخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن
من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية في البقرة قل
فيهما اثم كبير فدعي عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فدعي عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فاجتنبوه
قال له منبهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرج احمد من
حديث ابي هريرة نحوه لكن قال عند نزول آية البقرة فقالوا انا لنصيب منها ما نصيب فنهاهم عنها فكانوا
يشربون ولا يقرب الرجل الصلوة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس
قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح الآية فعذر الله النبي صلى الله عليه وسلم حرم عليهم تركها كما تركتموه وفي مسند الطيالسي
من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى كان حرمت الخمر فقالوا فما بمن يموت من اصحابنا وهي
في اجوافهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمت الخمر لانها رجس وقال ابن التين وغيره في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في
النسخ وغيره وفيه علم من علوم النبوة بتحليل الخمر لانه اخبر بما اراقوها وسياتي مزيد بيان لذلك في
الاشربة ان شاء الله تعالى تنبيه في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا اخبر عمر
الخمر حرمت فقال ويلك يا انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج
يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يفسر بان المنادي نقل لهم ذلك عنه
انس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الذي اخبر انسا واما اخبر انهم

سائلهم بذلك المنادى جاء المنادى ايضا فى انره فنشأ فهم قوله **باب** قوله لا تسألوا
من اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله اعير ابى ذر وقد تعلق بهذا النهى من كره السؤال عما
يقع واسنده الدارمى فى مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربى
افقد يوم من الف قابل منع اسيلة السؤال حين منع تعلقها بهذه الاية وليس كذلك لانها مرجئة
بان المنهى عنه سابق المسيئة فى جوابه ومسايل النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه انما فى قوله
الغافلين على عادته كما بينه عليه الزركشى وقد روى مسلم عن سعد ابى وقاص رفعه اعظم
المسلمين بالمسلمين جرما من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من اجل مسألته وهذا من المراد من الاية وليس مما
اغار اليه بن الجارود العبدى البصرى عن ابى داود سنبه الوجله الاعلى وهو تفرد وليس له
فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى كفارة الايمان وابوه ماله فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع
ولا بيتعته او بالاولة وحديثه هذا فى ثنا بعات وان المصنف اورده فى الاعتصام من روايه
عنبسة وكما سيأتيه **تنبيه** وقع من كلام ابى على الغسانى فيما حكاه عن الدارقطنى ما نصه وقال البخارى فى هذا
الحديث عن محمد غير منسوب فى مسنده هذا وان محمد المذكور هو ابن يحيى الذهلى ولم ار ذلك فى شئ
من الروايات التى عندنا من البخارى ولا نعلم احدا نسب محمدا فى شئ من نسخ البخارى المصنف والقايل ذلك الراوى عنه فظنوه سمعا للبخارى وليس كذلك والله اعلم **قوله**
عن ابن فليح وهو ابو عباد روح بن عباد عن شعبه فى الاعتصام اخبرنى موسى قال اسمعت ابن جريج مالك
يقول **قوله** خطب النبى صلى الله عليه وسلم خطبه ما سمعت مثلها قط يعنى لو تعلمون ما اعلم
وقع عند مسلم من طريق المغيرة بن شعيل عن شعبه فى اوله زيادة نظهر بها سبب الخطبه و
لفظه بلغ النبى صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شئ فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم ار
كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى فى وجوه اصحاب
وله فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه غطوا رؤسهم لهم خنين باكا
الصحيحين والخنين واحد اى ان الخنين من الصدر فقال رجل من ابى فقال ابوك فلان فنزلت
العلم انه عبد الله بن حذافه وقد رواه للعسكرى نزلت فى قيس بن حذافه وقد رواه
الاسمعيلى بانى التنبيه عليها فى كتاب الفتن خارجه ابن حذافه والاول اشهر وكلهم له صحبة
وتقدم فيه ايضا زيادة من حديث ابى موسى واحلف بترجمه عن كتاب الاعتصام وسيأتى ان
الله تعالى اقتصه هما على بيان الاحلاف فى سبب نزول الاية **قوله** فنزلت هذه الاية
كذا اطلق وقع ذلك فى سياق الزهرى عن انس مع انه اتبع سياق ابن رافع موسى عن انس عند
سيأتى فى كتاب الرقاق ووقع فى الفتن من طريق قتاده عن انس فى اخر هذا الحديث ان
سأله رجل فكان قتاده عن انس واخر هذا الحديث فان كان قتاده لم يذكر رجلا قال
كان قتاده لم يذكر هذا الحديث عند هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا وروى ابن ابى حاتم
من وجه اخر عن قتاده عن انس قال سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئله
فصعد المنبر فقال لا تسألونى عن شئ الا بينته لكم فجعلت انظر عن يمينى وشمالى فاذا كل
رجل لاف رأسه بثوبه يبكى ففيه قصة عبد الله بن حذافه وقول عمر رضى الطبرانى من
طريق ابى صالح عن ابى هريرة قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم غضبان محمر وجهه حتى جلس فرأته
فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه وما بالنزات اذا ما قال ينكن لحضته ونزلت هذه الاية وهذا
شاهد جيد لحديث انس بن موسى المذكور واما ما روى الترمذى من حديث على قال لما نزلت لله
على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله فى كل عام فقال لا ولو

قد نعم

قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا الاية فهذا الاتى فى حديث ابى
هريرة لاحمال ان تكون نزلت فى الامرين ولعل مراجعتهم له فى ذلك هى سبب غضبه وقد رواه احمد
من حديث ابى هريرة والطبرى من حديث امامة نحو حديث على هذا وكذا الترجمه به ضعيف
ومن اخر منقطع عن ابن عباس وجاء فى سبب نزوله اقوال اخران وقد اخرج الطبرى سعيد
بن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد بالاية تحريم البحيرة والوصيله و
السايبة والحام قال وكان ناس يسألون عن الايات فنهوا عن ذلك قلت والمراد
بالايات نحو سألوا قريشا ان تجعل الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود ينزل عليهم كتابا من السماء و
نحو ذلك واخرج ابن ابى حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت فى الذى سأل عن ابيه ومن
سعيد بن جبير فى الذين سألوا عن البحيرة وغيرها ومن مقسم فيما سأل الامم انبياءها عن الايات
قلت وهذا الذى قاله يحتمل وكذا ما اخرج ابن ابى حاتم من طريق عطيه قال نهوا ان يسألوا
ماسأل النصارى من المايده فاصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردى وكانه بن حيث المعنى لوقوع
قصه المايدة فى السورة بعد ذلك واستبعد بعضها فى قصه سراقه عن ابيه او عن اخ كما عند
عبد الرزاق منه لما فى الصحيح ورجح ابن العربى ما فى النهى عن كثرة المسألة عما كان ولم يكن
واستدل الى كثير مما اورده المصنف فى باب ما يكره من كثرة السؤال فى كتاب الاعتصام و
هو متجه لكن لمانع ان يبعد الاسباب وما فى الصحيح اصح وفى الحديث ايثار الستر على المسلمين وكراهة
التشديد عليهم وكراهة التنفيع عما لم ينتع وتكلف الاجوبه له لمن لم يتعبد بذلك الزمن على البقعه
والله اعلم وسيأتى بعض ذلك فى الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله** رواه النضر هو ابن شميل
وروح ابن عبادة عن شعبه اى باسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عبادة
وصلها المولف فى كتاب الاعتصام **قوله** حدثنى الفضل بن سهل هو البغدادى ويسمى له فى
البخارى مرة هذا للموضع ومثنى يسمى فى الصلاة وابو انمر هو القاسم وابو خيثمه هو زهير بن
معويه وابو الحويره مصغرا اسمه حطان بكسر المهمله وتشديد الطاء بن خفاف بضم المعجمة
وتايين الاولى خفيفه فقه ماله فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى الزكوة وباقى
فى الاشربة له قالت **قوله** عن ابن عباس فى روايه ابن ابى حاتم من طريق ابى النضر عن ابى خيثمه
حدثنا ابو الحويريه سمعت اعرابيا من بنى سليم سأله يعنى ابن عباس كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابى وقد تقدم توجيه طريق الجمع بينه وبين الذى قبله والحاصل انهما
نزلت سبب كثرة المسايل اما على سبيل الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن ابن الذى لم
يسأل احد شيئا فكان على الاباحة وفى اول روايه الطبرى من طريق جعفر بن نبيل عن ابى خيثمه عن ابى
الحارث عن ابن عباس قال اعرابى من بنى سليم لوتدرى فيم نزلت هذه الاية فذكره ورفع عند ابى
نعيم فى المستخرج من وجه اخر عن ابى خيثمه عن ابى الخير عن ابن عباس انه سيل عن الصاله
فقال ابن عباس من اكل الضالة فهو ضال **قوله باب** ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيله ولا حام اى ما حرم الله ولم يرد حقيقته اجعل لان الكل خلقه وتقديره وكان المراد بيان
ما ابتدعوه وهو ما منعوه من ذلك **قوله** واذ قال الله يقول قال الله واذ هنا صله كذا ثبت هنا
ويأتى هنا وليس بجار عنده وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره ابو عبيدة
فى قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال المجاز يقول الله واذ من حروف الزوايد وكذلك قوله
اذ علمتك اى علمتك **قوله** المايدة اصلها اسم لغوية اعيشة راميه وظليفه رابيه والعرب تسمى بها
صحفا من خير يقال ما دونى بيدى قال ابن التين هذا قول ابى عبيدة وقال غيره هى مرماد بيد اذا
تحرك وقيل ما يميد اذا اطعم قال ابن التين وقد يطلق باسنة غير واضح الا ان يريد ان السرج اذا ابان

[illegible] ظاهرها فرقت بين الزوجين نهى فاعل بالنا قوله وقال ابن عباس بتوفيق هكذا
بكت هذا لفظها وهذه اللفظة انما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنها من سورة //
المائدة فكتبها ايتها اوذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة فاما توفيتني كنت
انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة
والاصناف في وقفه ودفعه قوله البحيرة التي يمنع ردها للطواغيت الاجل الطواغيت وهي الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس والبحيرة تعليه بمعنى مفعوله وهي التي [illegible] اذا ولدت اخرها ذكرا
ابو عبيدة جعلها قوم من السائبة اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث
فلا يمسها احد وقال اصحاب الرأي البحيرة الناقة كذلك فحلوا عنها فلم تركب ولم يحلبها فحل واما قوله
فلم يحلبها احد من الناس فكهذا الحلق في الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنفي انما هو الشرب
للناس قال ابو عبيد وكانوا يجزون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على الناس وخلوص ذلك للرجال
واولدت مغوبتها وان ماتت اشتركت الرجال والنساء في اكلحمها وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا
كان للرجال دون النساء وان كانت انثى اذ نوا منها عروا لها وابرة وابوا لها لبنا ولم يحلبوها
ظهرا وان لم تكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء ونقل اهل اللغة في بحيرة هيات اخرى
تزيد بما ذكرت على العشرة وهي وفعيلة بمعنى مفعوله والبحر شق الاذن كان ذلك علامة لها قوله والسائبة
فسيبوها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء قال ابو عبيدة كانت السائبة من نجيع الانعام قوله ويكون من
التذر والاصنام بنسب فلا يحتبس عن مرعى ولا عن ماء فلا يركبها احد قوله سبيل السائبة لا تكون
الا في الابل بكان الرجل يتبدان يرا من مرضه او قدم من سفره لسبيين بقيرا وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا سيبوت بعض ابلهم فلا يمنع حوضا ان يشرب فيه قوله قال
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى اخره هكذا
وقع في هذه الرواية ايراد القدر المرفوع من الحديث في اثناء الموقوف وسيأتي ما فيه بعد قوله
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثنت بعدها بانثى هكذا اورده متصلا بالحديث
المرفوع وهو يوهم انه من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بيان سعيد بن المسيب والمرفوع من
الحديث انما هو ذكر عمرو ابن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الاثر عن سعيد
بن المسيب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد
محل رواية الباب الا انه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقة الى اخره فاتضح
ان التفسير بجميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا اخرجه مردويه من طريق يحيى بن سعيد
عبد الله بن زيد عن ابن شهاب منفصلا الى وصلت اي من اجل وقاله ابو عبيدة كانت اذا ولدت
ولدة وهو بمنزلة امها الى ستة اولاد فان ولدت السابع ان تركت فلم يذبحها وان ولدت ذكرا
وان انثى سرم ذكرها وانثى سمر الاذن وصيلة فلا يذبح لاجل اختها وهذا كلمة ان الام تلد بينا فان
فان ولدت بعض البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر قتادة
قال الوصيلة الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى ترك ولم تركب
وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتركت ولم يذبح قوله والحامي الفحل لحمل الابل يضرب الضراب المعدود الى اخره كذا ابو
عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من قوله السنين وقالوا ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة
فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحول الابل اذا نتجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره
فاحموا ظهره وروى عن ابي هريرة كل شيء سنه فلم يركب ولم يطرق وعرف هذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد
وقيل الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر حماه ابو قابوس سنة نيفة كما قد حما

اولاد اولاد الحمل اه وقال الزمخشري اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء يذهب به
السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث
سيبت فلم تركب ولم يحبس عن ماء ولا مرعى ولم يشرب لبنها الا ولد او لبن بنتها حتى تموت اي شئت ادنها فاذبحها
لبحيرة اية السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في اخرها
ذكرا واثنى وصلت اخاها فلم يشرب لبن الام الا الرجال حرمت لحوم السائبة الا في هذا واما
الحام فهو فحل الابل كان اذا قضى ضرابه عشر سنين حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويرسل في ابله يضرب من غير قوله
رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
هكذا الاكثر بحيرة بصيغة الفعل المضارع من الجزء متصل بها الضمير وفي ابي ذر عن الحموي
المستملي بحيره بفتح الموحدة وكسر المهملة وكانه اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية
ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر حسب
وهذا هو المعتمد ان المصنف ادرجه في ثنايا قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي تمنع درها الى اخره كذا اورده باختصار ابن الهاد فاما
اخرجها ابن مردويه من طريق يحيى بن خالد عن ابيه عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة
بن الهاد الليثي بهذا السند ولفظ المتن رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة في النار وكان اول
من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر المقدر المذكور وقد اخرجه ابو
عوانة وابن ابي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طريق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع
فقط وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان المنثور من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم
وقوله في المرفوع وهو اول من سيب السوائب زاد في حديث ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم وبحر
البحيرة ومعمر وبن اسمعيل لدى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوائب
عمرو بن لحي وقد اول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج جذع اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصح والله اعلم
ولم اذكر المصنف حديث عائشة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرو يجر قصبته في النار وهو
اول من سيب السوائب هكذا اوقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن
يونس عن ابن شهاب مطولا واول حديث اتى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا سورة طويلة الحديث
وفيه لقد رايت في مقامي هذا كل شيء وعدت القدر المذكور هنا واورده في ابواب الكسوف من وجه اخر
عن يونس بلفظ الزيادة وذكر ابن مردويه من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم نسب عمرو والخزاعي في ثنايا
ويونس وكذا بان كيفية تسييره لملة ابراهيم عليه السلام ونصبه الاصنام وغير ذلك قوله
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ذكر فيه حديث ابن عباس الكرم محشورون الى الله حفاة الحديث
وتقدم في تفسير المائدة قوله فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
وقوله اصحابي كذا للاكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى فضل من
رفع له ذلك وانما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع لاحد من الصحابة المشهورين قوله باب
قوله فان عذبهم فانهم عبادك الاذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وقبله وتقدم مختصرا قوله
سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال ابن عباس لم تكن فتنتهم معذرتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال
معمر عن قتادة فتنتهم فتنتهم قال وسمعت من يقول لم تكن فتنتهم قال معذرتهم قوله
وشاء ما يعرش من الكروم وغير ذلك كذا لابن السكن وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم و
غير معروشات ما لا يعرش وقيل العرش ما لا يقوم على ساق وغير المعروش ما ينبسط على وجه الارض قوله

وشبه عليهم لشبهتا وصله ابو ابي حاتم من ثابت ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم
ما يلبسون على ضعفتهم شبهتا عليهم قوله حمولة ما يحمل عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة الفرش خواسيها يعني صغارها في قوله حمولة وفرشا
في ما يحمولة في الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل
التي لا يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة الابل ما حمل عليه منها والفرش
خواسيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة البقر والفرش الغنم اخرجه
ذكره عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار رواه
الطبري وصححه الحاكم قوله لانذركم به اهل مكة ومن دانيه في مستدرك ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت
عند السدي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله تعالى ومن بلغ اي
هذا القرآن لانذركم به يعني اهل مكة ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير
قوله يتاودون عنه يتباعدون وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
وهم ينهون عنه اي يتباعدون وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخرج من وجه اخر عن
ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبعد
عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه قوله تبسل تفضح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به ان تبسل نفس يعني ان تفضح ومن طريق عبد بن حميد عن
طريق مجاهد ان تبسل ان تسلم ومن طريق قتادة تحبس قوله اسلبوا ادنى نحو اكذا تليه من الربائي وهي لغة
تقال فضح وافضح وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولئك
الذين اسلبوا يأكسبوا يعني نفحوا وقد مضى ما ترك بهذه الكلمة تفسيرا اخر عن غير ابن عباس وانكر
الاسماعيلي على هذا التفسير الاول لكانه لم يعرف انه عن ابن عباس قوله باسطوا اليهم البسط
الضرب وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم
عند عند الموت والبسط الضرب قوله استكثرتم اضللتم كثيرا وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
قوله سماد زامن الحرث جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وكذلك
ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية قال
جعلوا لله فلان مثله وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه
وان سقط مما جعلوا الشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابي نجيح عن
مجاهد قال كانوا اذا رأوا ثمرة من الحرث والزرع جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا لله قالوا لفقراء
اوانفسهم تركوه وقالوا لله غني عن هذا وما ذهبت به الريح من جزء اوثانهم الى ثمرة سموا لاوثانهم
والانعام التي سمى الله هي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة قوله ساء ما يحكمون
الجاهلية قول ابن عباس انكر ان تعلم جهل العرب فاشار الى هذه الاية قوله اكنة واحدها
اكنان غشت هذا لابي ذر وعن المستملي وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه
واحدها اكنان اي غطية ومثله اعنة وعنان واسنة وسنان قوله وقراصم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى حتى اذا ثخنتموهم وقرا اي الثقل والاثم وان كانوا سمعون لكنهم عن الحق والهدى
معرضون قتادة في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال لو انهم سمعوا بما فيها لهدوا
منها مثل البهيمة تسمع الفعل وانما عنيها بقال لها وقرا الجمهور بفتح الواو وقرا طلحة بن
مطرف بكسرها قوله واما الوقر اي بكسر الواو فانه الحمل هو قول ابي عبيدة قال فصل كلامه الا
قبله يقال والوقر الحمل اذا كثرة والفاد الراعب ان الوقر حمله الحمار والوسق حمل الحمل والمعنى على
الكسر ان في اذانهم ابعدها عن استماع القول مثلا لوقر البعير قوله اساطير واحدها اسطرة

لو اعطاه

واسطاره وهو الترهات هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله اساطير الاولين واحدها اسطرة
اسطاره ومجازها الترهات انتهى والترهات بضم اوله وبفتح الراء اصلها بنات طريق
قيل ان اتا ها سميت بذلك من واو واصلها المورة وهو الحنق قوله الباساس الباس وبأس من البؤس
هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاخذناهم بالباساء هو الباس من الخير والشر والبؤس الشدة
والبؤس الفقر وقيل البؤس القتل والبؤس الفقر قوله لجهرة تعاينه قال ابو عبيدة في قوله
قل ارأيتكم ان اتيكم عذابه بياتا جاءكم ليلا وهم لا يشعرون او جهرة اي علانية وهم ينظرون قوله
الصور جماعة صورة كقولك سور وسورة بالصاد اولا وبا لسين لغتان كذا للجميع الا في رواية
ابي احمد الجرجاني فانها كقولك صورة وصور بالصاد في الموضعين والاختلاف في سكون الواو و
فتحها قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال انها جمع صورة ينفخ فيها روحا
تحيى بمنزلة قولهم سور المدينة واحدها سور قال الشاعر الم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب قال الثابت في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد الاسم
ينفخ وكلي العلم على الوجهين وقال الاولى نفخ هذا المراد النفخ في الموت وذكر الجوهري
في الصحاح ان الحسن قرأ بفتح الواو وسبقه الى ذلك ابو عمرو بن العلاء وابتها ابو الفتح العكبري
قراءة في كتابه اعراب الشواذ وسيأتي البحث في ذلك وكتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله
سرمدا دائما كذا وقع هنا وليس هذا في الانعام والظاهر في سورة القصص قال ابو عبيدة في قوله
تعالى قل ارأيتكم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة سرمدا الى دائما قال لكل شيء لا ينقطع
فهو سرمد وقال الكسائي ذكر هذا استطرادا لمناسبة ذكر هذا لما تقدم في هذه السورة وجاعل الليل سكنا
قوله توكل على الله حسبانه اي حسابه تقدم هذا في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله والشمس والقمر حسبانا قال بيد وران وحساب وعن الاخفش قال حسبانا حساب مثل شهبان
جمع شهاب قوله تعالى على ربه في مسخرج ابي نعيم تعالا تعالى الله علا الله وهو في رواية النسفي
ايضا قوله حسبانا مرأى ورجوما للشياطين تقدم الكلام عليه في بدء الخلق قوله حين اظلم قال
ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا اي غطاه عليه واظلم عليه وما جنك من ورد
فهو جنان لكل ما غطاك قوله مستقر في الصلب ومستودع في الرحم اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد
بن منصور من حديث ابن عباس سئله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في الصلب
ومستودع في الرحم الام وكذا اخرج محمد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند
المصنف مخالف لما تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها
في الاخرة وطبراني من حديث المستقر الرحم والمستودع الارض تنبيه قرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر
بكسر القاف على اسم الفاعل وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا رويا عن ابي عمر فبكسرها قوله القنو
العذق بالكسر وقد تقدم الكلام عليه قوله دانية قريبة يتناول بيده قوله صنوان وقنوان كذا وقع لابي ذر
وعند غيره الان قنوان والجماعة ايضا قنوان صنو وصنوان كذا وقع لابي ذر تكرر صنوان الاولى مجرورة
والثانية الواو مرفوعة وسقطت الثانية لغير ابي ذر ويوضح المراد كلام ابي عبيدة المذكور هو
منقول منه قال ابو عبيدة في قوله تعالى من نخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق
بكسر العين وهو العنقود والاثنان قنوان والجمع قنوان كقط الاثنين الالف نون والقنوان
مجرورة ونون الجمع مرفوعة والجر يوم يجر له مثله غير صنو وصنوان والجمع
صنوان وحاصله ان من وقف على صنوان وصنوان رفع الاشتراك اللفظي في ارادة التثنية و
واذا فصل طعم الفرق فيتبع الاعراب على الواو في الجمع ودون التثنية والجمع فاذا وصل ظهر
الفرق فيتبع الاعراب فانها مكسورة الون خاصة ويقع الفرق ايضا بانقلاب الالف في التثنية حال
الجر والنصب بخلافها في الجمع وكذا الحذف في التثنية والاثبات بخلافه في الجمع تنبيه

ترهبا ورغبوان بكسرا وله وقرا الاعمش والاصح وفي روايه عن ابي عمر ويضمها ويبقى
لفظه قيس عن ابن عمر وروايته ايضا بفتح التاء وجرجها ابن حبي على انها اسم جمع لتنوكا جمع د
في الشواذ قرات اخرى قوله ملكوت وملك رهبوت رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم كذا لابي
ذر وفيه تنوين ولغيره ملكوت ملك رهبوت تخير من رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم وهذا هو
الصواب فمعنى ملكوت يملك واشار الى وزنه رهبوت ورحموت وبوضحه كلام ابي عبيدة فانه
قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك السموات حرجت مثل رهبوت
في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة الشهور وقرا الجمهور وملكوت بفتح اللام وقرا
ابو السماك بضمها وروى عبد بن حميد والطبري عن مقسم قال ملكوت السموات والارض ملك
السموات والارض وهي بالنبطية ملكوتا اي بسكون اللام وبالمثلثة وزيادة الالف وعلى هذا فيحتمل
ان تكون الكلمة معربة والاولى ان تجعل اسما مشتقا من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت قوله
وان العدل شرط لا يتم ايمانها في ذلك اليوم وقع هذا في بعض النسخ بذكر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره
وقد ابو عبيدة العدل بالتوبة قال ابن التين انما سمع في حال الغيبة والمشاورما روى معمر عن
قتادة قال في قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي لو جاءت على الابد هلم يقبل فجعله
العدل بمعنى المثل وهو ظاهر اخرجه عبد الرزاق وغيره قوله او سما اشتملت عليه ارحام
الانثيين يعني هل تشمل الاعلى ذكرا او انثى فلم يجزموا بعضا وجزموا بعضا كذا وقع لابي ذر هنا
ولغيره في اوائل التفاسير وهو اصوب وهي اردافة على ما سيرا ابن عباس فقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقع عند الاكثر من " الى قلم يخرجوا ما اختلطوا
بغيرهن فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل آالذكرين حرم ام الا
امما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعول احاكم التحم فيها حرمتم من السايبة والبحيرة والوصيلة
والحامي من قبل الذكرين ام من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ام من قبل الانثى
كذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكرا وانثى
وتقدم في انجاد الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا الثلاثين وما بعدها
من سورة الانعام يعني الايات المذكورة قوله مصعفرا حمرا قال وقع هذا للكشميهني و
هو تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى الذين يعدلون اي يعرضون يقال صدف عني بوجهه اي
اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون عنها قوله
اباسا او بوسا كذا للكشميهني ولغيره اسوا بغير واو قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون
المبلس الحزين النادم وقال رويه بن العجاج في الوجوه صفرة وابلاه اي وغيره وسر نذال
الحزنين
الذاذا هم مبلسون المبلس اليايس المنقطع رجاوه وكذلك قال للذي يسكت عند انقطاع حجته
فلا يجب قال العجاج ياصاح هل تعرف وسما دارسا قال نعم اعرفه وابلسا" وتفسير المبلس ب
حزين وباليا بس مقارب ابسلوا اسلموا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما
كسبوا اي اسلموا وقوله في اية الانعام ان تبسل نفس اي ترتهن وتسلم قال عمرو ابن العلاء
هو حرم وقع معمر عن قتادة في قوله ان تبسل نفس قال تحبس قال قتادة وقال الحسن اي تسلم اي
للهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم جزء من تفسير هذا المعنى متقاربا قوله استهوته اضلته
هو تفسير قتادة اخرجه عبد الرزاق وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين
هو الذي تشبه الشياطين فيتبعها حتى يموت " الا ان نيفضل قوله تكرون تشكون قال ابو عبيدة
في قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شكوت اكذا اخرجه الطبري من طريق اسباط عن السدي قوله
تعالى الله حسابه كذا الا في ذر اعاده هنا وقد تقدم قبل قوله باب وعنده مفاتح

الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بكسر الميم الاولى بفتح جماعة مثل مجلس ومجالس وهي لغة قليلة في الآلة
والمشهور مفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح باثبات الياء وقد تحذف في الشواذ وقد اثبت النحاة
عنه مفاتح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان كما يؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري
قال مفاتح الغيب خزائن الغيب اي مفاتح الغيب وجوز الواحدي جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر
بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي علم الغيب على من يشاء من عباده والباقي بعد هذا التاويل
الحديث المذكور في الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق
بن مسعود قال اعطى سبعة منكم علم ما في الارض مفاتح الغيب وتطلق المفتاح على ما كان محسوسا كما يجعل علقما كا
وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه بن حبان من حديث
انس سيعرف ذلك المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتح الغيب خمس اورده مختصرا وساتي في تفسير سورة
لقمان مطولا وسيلتي توجيه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى قوله باب كذا هو لغير ابي ذر
لبث يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية يلبسكم يخلطكم في الباس ليذيق بعضكم باس بعض اخلطوا هو معنى كلام ابي عبيدة
في الموضعين وعند ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي مثله قوله سمعا لدعائه هو كذا
للمستملي ايضا وزاد وحدثها به وللطبري من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس لم يزل يدعو
سبعا فلما قال الا هو المخلفه الى عن جابر وقع الاعتصام من وجه اخر عن ابن عيينة عن عمرو بن
دينار قوله عذابا من فوقكم قال اهون بعثا زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريم
في الموضعين قوله هذا اهون او هذا ايسر هو شك من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير
وقع في الاعتصام هذا اهون او ايسر اي خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم باس بعض
وتقدم ابن برد ويقصر حديث ابن عباس ما يغربه حديث جابر ولفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال دعوت الله ان لا يرفع عنهم الرجس من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق
بعضكم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجز والى ان يرفع عنهم الاخرين فيستفاد من هذه الرواية
المراد بقوله من فوقكم او من تحت ارجلكم ويستفاد ايضا بقوله تعالى انما منتم ان يخسف بكم
جانب البر او يرسل عليكم حاصبا وقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب قال
في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن غير وخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق بن عباس ان
المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت مع الثمرات والاول هو المعتمد وفي الحديث دليل على ان الخسف
والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى احمد والطبراني من حديث ابي بن كعب لا محالة
ممسخت اناس بعد وفات بنيهم بخمس وعشرين سنة " السواشيعا وذا وقع بعضهم باس بعض و
بقيت اثنان او ثلاثة لا يقعان لا محالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدرك سنة
خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه اشبه عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة "
اعلى ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره مقيد بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون
الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي من حديث سعد ابن
ابي وقاص قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
اما انها كائنة ولم يات تاويلها وهذا لا يخالف حديث جابر بان المراد بها ما يتعلق
بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بالمهملتين اوله معجمة مع المخالف
الساعة حتى تسير الراكبة بين مخاليف الحديث وسياتي في كتاب الاشربة في الكلام
على حديث ابن مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ ايضا والترمذي من حديث عايشة مرفوعا يكون في آخر
هذه الامة خسف ومسخ وقذف ولابن ابي شيبة من طريق هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي عن ابيه

لعقله

وقوله الا ان من فوقكم الخ ثابت على ما في نسخ الشارح وفي نسخ الصحيح الا ان من فوقكم الخ

عن عبيد ربما يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ الحديث وروينا ايضا عنه عن علي وعن
ابي هريرة عنده وعن عثمن عند ابن ماجه وعن ابن مسعود وابن عمرو وسهل ابن
سعد عند ابن ماجه وعن ابي امامة عند احمد وعن عبادة عند ابي داود والنسائي
وعن عبد الله بن بشر وسعيد ابن ابي راشد عند الطبراني في ذلك وعن ابن عباس وابي سعيد
عنده في الصغير وفي اسانيدها مقال لكنها كثيرة يشد بعضها بعضا على ان ذلك اصلا ويحتمل ان طرق
الجمع ايضا حصله العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه
في حديث اوله ان الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي منها الحديث
وفيه واني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد اني اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم
يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا بنحوه باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر قد
يقع على بعض المومنين كملة اتبع عموما كذلك الخسف والقذف ويويد هذا الجمع ما روى الطبراني
من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع يهبط بهن
يا محمد اذا سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين سالت ان لا يهلك امتك بما اهلك به
الامم قبلهم فاعطاني ذلك وسالت ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني ذلك وسالت ان لا
يلبسهم شيعا فمنعني هذه وسالت ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل
بينهم فمنعنيها وعند الطبري من حديث جابر ابن سمرة نحوه بلفظ ان لا يهلكهم باجرعا
وهذا ايضا مغاير للجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي
حصل بنده الامة ان لا يقع عاما وعند الترمذي وابن ماجه في حديث حبان نحوه وفيه ان لا يهلكها
بما اهلك به الامم قبلها وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبري وعند احمد
من حديث ابي بصرة بالباء والصاد المهملة نحوه لكن قال بدل الخصلة الهلاك ان لا يجمعهم عليهم
وعند الطبري من مرسل الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة ربعة سالت ربي لا يفني امتي
فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالتان لا يكفرها من جملة فاعطانيها وسالته
ما عذب به الامم قبلي فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبراني من طريق
السدي مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفي زعزلة الهلاك بالخسف
كعاد والخسف كقوم لوط وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب الفيل وغير
ذلك مما عذب به غيرها واذا جمعت الخصال المستعاذ منها في هذه الاحاديث التي سقتها بلغت
نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه وسلم سال في الخلتين الاخيرتين فاحرا جدا
قد قدر من قضاء الله وانه لا يرد واما زاد الطبراني من طريق ابن الزبير عن جابر في حديث
الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال ولم اكن استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقيته
الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره واستدل الكيكلدي قابل واستعاذ اي بصفة رواه
دون جابر والله اعلم قوله باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه حديث سليمان التيمي
عن عمرو عن ابراهيم هو النخعي وهو اب يزيد عن عبيدة بن عمرو وابن مسعود تقدم الكلام عليه
في تفسير انعام وقوله لما نزلت ولم يلبسوا

ايمانهم بظلم قال اصحاب اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
الايمان بما اغنى عن اعادته قوله باب قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديث ابن عباس عن
ابي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء
قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود
في ص وسياتي شرحه في تفسير ص قوله زاد ابن زيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل ابن يوسف
عن العوام هو ابن حوشب عن مجاهد قلت لابن عباس فقال عيكم فمن امران نقتدي بهم حاصله
ان الزيادة لفظية والا فالكلام المذكور لغا في قوله تعالى فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن
هارون المذكورة وصلها الاسمعيلي وطريق محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل
ابن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا
بشرع من قبله حتى تمسك عليه بنا منه فقيل نعم وحجتهم هذه الاية وقيل لا واجابوا عن الآية بان المراد
اتباعهم فيما انزل اليه وفاقة او على طريق الاجمال نتبعهم في التفصيل وهذا اولى وعند كثيرين
انما وقفه واختاره امام الحرمين وبه جزم ابن الحاجب والله اعلم قوله باب
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وقال ابو عبيدة هادوا تابوا وقوله انا هدنا اليك تبنا
البعير والنعامة وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كل ذي
هذا الذي ليس منفرج الاصابع يعني ليس بشقوق الاصابع منها الابل والنعام واسناد حسن واخرجه
ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرقا ولسعيد ابن منصور عن ابن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة
واشباههما من الطير والحسان قوله الحوايا المبعر في رواية ابي الوقت المباعر وصله ابن جرير من
طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهو ما تحوى
واجتمع واستدار من البطن وهي بيات اللبن وهي المباعر وقيل الامعاء قال ومعنى الكلام الا ما حملت
ظهورهما او الا ما حملت الحوايا اي فهو حلال لهم تنبيه المبعر بفتح الميم وبجوز كسرها انتهى ذكره
المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود وحرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في
كتاب البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل روايه ابي عاصم وهو ابن الضحاك على انه
وقع في روايه هنا خومها قال والصواب شحومها قوله هادوا تابوا هو ربنا هادوا بنا هاد اي تاب هو
كله كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اوايل الهجرة قوله باب قول الله تعالى لا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث بن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب قوله قل هل شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
وله سنن والجمع هو كلام ابي عبيدة هلما والقوم هلموا والنساء هلمي يجعلونها من هلممت وعلى الاول
فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم منصوب به واليم في هلم مبنية على الفتح في اللغة الاولى
وعلى الثانية هي ببسيطة او مركبة وسطه ذكر مرفوع غير هذا قوله وكيل اي حفيظ محيط به قال ابو عبيدة
في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفيظ محيط قوله فتيل اجمع فتيل والمعنى انه ضرب العذاب
كل ضرب منهما فقيل اشهر هو من كلام ابي عبيدة ايضا لكن معناه قال في قوله وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا قال فمعناه حشرنا جميعا وقبيلا جمع قبل اي صنف صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا
عيانا قال ابن جرير اي حشرنا عليهم كل شيء قبلا صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل جمع الجمع
قال ابو عبيد قرئ من وجوها قبلا اي بكسر القاف قال يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناحية

قبلا قبل

قوله [illegible] اى فى جهتهم نهى بصيغة على الطرنيه وقال اخرون قبلا اى مقابلا اى شئ
وروى ابن ابى حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كل شئ قبلا اى
معاينة فكانه قرأها بكسر القاف وفى قراءة اهل المدينه وابن عامر مع الله بحوز ان يكون بالضم ومعناه
للعاينه اى لو اتاهم الله قبلا لاعداء الاشياء بين قبل وجهه وسيقوى على هذا القراءة قال ابن جرير و
يحتمل ان يكون القبل جمع قبيل والقبيل اى وحشرنا عليهم كل شئ كفيلا يكفلون لهم ان
الذى يعبدهم حق ومعنى قوله فى الوجه الاخر او قبلهم الله والملائكه قبيلا انتهى ولم ار من فسره
باصناف العذاب فليحذر هذا قوله ثبت هذا والذى بعده لابى ذر عن المستملى والكشميهنى
حسب قوله وخرف الغزل كل شئ حسنه وزينه وهو باطل وخرخر هو كلام ابى عبيده وزاد يقال
زخرف فلان كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرفه فى اللغه التزيين والتحسين وكذلك سموا
الذهب زخرفا قوله حرث حراما الى آخره يعدم الكلام عليه فى قصة ثمود فى احاديث الانبياء وسقط من رواية ابى ذر والنسفى وهو وان قوله باب لا يمنع منا ايما كما ذكر فيه حديث
ابى هريرة فى طلوع الشمس من المغرب وسيأتى شرحه مستوفى فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
والحق فى الطريق حيث خلفت بالله انى ضربا بوسعود باته ابن مسعود وتقدم خلفت انى والله اسلم
قوله باب احلف فى المراد بالاعراب فى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية
يعنى انى يخلوهم ملائكة وكلوا بالصور ليميزوا المؤمن من الكافر واستشكل بان الملائكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم واجيب بانه مثل قوله فى حق الجن يعوذون برجال من
الجن كذا ذكره القرطبى فى التذكره وليس بواضح لان الجن يتوالدون ولا يمتنع ان يكون فيهم الذكور والاناث
بخلاف الملائكة قوله بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
لغير ابى ذر قال ابن عباس فى قوله ورياشا قال مالا وعن طريق مجاهد والسدى نحوقها
قال فى قوله ورياشا قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرياش الكساس والعيش والنعيم
ومن طريق سعيد الجهنى قال الرياش المعاش وقال ابن عبيده الرياش ما ظهر من اللباس والشاره
والرياش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شئ من هذا فى اول احاديث الانبيا تنبيه
الرياش والريش واحد كالشعب والشعب والبانون وريشا قوله انه لا يحب المعتدين فى الدعا وزاد ابو ذر عن الحموى
والكشميهنى وفى غيره وعند النسفى وفى غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس وتقدم نحو هذا آخر دعا اخرجه احمد وابو داود من حديث سعد بن ابى وقاص
انه سمع ابنا له يدعو بقول انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم
يعتدون فى الدعا وقد اخرجه الامام ايضا وابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنه فذكره نحوه لكن زاد قول وزاد الابيض والاصفر والدر
يتبع بزياده الدفع فى الحاجه او الطلب بما يحيل حصوله شرعا او يطلب معصيه او يدعو بما لم يؤمر
خصوصا ما ورد كراهته كالسجع المتكلف وسيأتى مزيد لذلك فى كتاب الدعوات ان شاء الله
تعالى قوله نتقنا الجبل يرفعنا لتحت انجرت تقدم شرحهما فى احاديث الانبيا قوله ما منعك
الا تسجد يقتضى ما منعك ان تسجد كذا لابى ذر فاوهم انه وما بعده من تتمه ابن عباس كالذى قبله
وليس كذلك ولغير ابى ذر وقال غيره ما منعك الى آخره وهو الصواب فقد هذا كلام ابى عبيدة و
قد تقدم فى اول احاديث الانبياء ونقل ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى الحمل
والتقدير ما قال لك لا تسجد مال واوضح ان بل لا تكاد تقع فى توهم ناديت الا لابعد وجلست
ان لا تجلس ثم اختار ابن جرير ان فى هذا الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود وحملك على ان
واما حذف لا الزائده فى عليه قوله خصفان اخذ الخصاف من ورق الجنه يلزقان الورق بجلد

الورق بعضه الى بعض كذا لابى عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير بسند حسن عن ابن
عباس فى قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه قال جعلا يأخذان من ورق الجنه فيجعلان
يخصفان على سوآتهما ومن طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله يخصفان قال يرقعان
الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذوا من ورق التين واخرجه الحاكم
فى هذا الرجه ومن طريق قتاده كان لباسهما فى الجنه الظفر كلما اكلا من الشجره كشط عنه وبدت
سوآتهما ومن طريق ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان لباسهما نورا فلما
كان احدهما لا يرين لعورة الآخر وقد يعلم شئ من هذا فى احاديث الانبيا قوله سوآتهما
كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وفى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى سوآتهما وهو
وزاد نقال تدارك فى علمه شئ اجتمع والتاء مدغمه فى الدال انتهى وهى لغه الجمهور والاصل
تداركوا وتدراها الاعمش وروى عن ابن عمر وابن العلا ايضا قوله الفتاح القاضى افتح افتح
كذا وقع هنا والفتاح لم يقع فى هذه السوره وانما هو فى سوره سبأ وكانه ذكرها توطيه لتفسير
قوله فى هذه السوره ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع فيه لتقديم وتأخير من الناسخ
قال ابو عبيدة فى قوله افتح بيننا وبين قومنا اى احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر
الا ابلغ بنى عصم رسولا بان فتاحكم فى كل حى
يعنى انا نحاكمهم عنى والفتاح القاضى كما مر وسنده يتصل بمجاهد
كثير وروى ابن ابى جرير من طريق عوف عن ابن عباس ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا
حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس افتح بيننا اى اقض بيننا ومن طريق قتاده والسدى وغيرهما مثله قوله وبناء الحيتان
الى آخره تقدم فى بدء الخلق قوله الرياش والريش واحد الى آخره تقدم ايضا فى اول احاديث الانبياء
وروى ابن المنذر من طريق الكسائى قال الريش والرياش اللباس قوله قتل جيله الذى
هو نص قول ابى عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله قتله قال الجن
والشياطين هم بمعناه وتقدم فى بدء الخلق قوله ومناق الاتان والدابه كلها شئ سموا
به هاهنا سم وهى عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واجلياه قال ابو عبيدة قوله تعالى
فى سم الخياط اى ثقب الابره وكل ثقب من عين او انف او اذن او غير ذلك فهو سم يسم
والجمع سموم وقع فى بعض النسخ مسام الانسان بدل شئ وهى بمعناها قوله عواشيها
قال ابو عبيدة فى قوله ومن فوقهم غواش واحدتها غاشيه وهى ما غشاهم فغطاهم من فوقهم
وروى ابن جرير من طريق السدى قال المهاد لهم كهيئة الفراش والفراش ما يتغشاهم من فوقهم
ومن تحتهم وقال كعب قال المهاد الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف قوله تكادا قليلا قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى والذى خبث لا يخرج الا نكدا اى قليلا عسرا فى مشقة قال الفراء
لا يخرج الوعدان وعدت وان اعطيت اعطيتنا ما تكدا وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى
قال النكد الشئ القليل الذى لا ينفع قوله طوفان من السيل وقال الموت الكثير والطوفان قال
ابو عبيدة الطوفان السيل ومن الموت البالغ الذريع كانه ماخوذ من اطاف به اذا غلبه الهلاك
ثم الاكثر الطوفان واحدته طوفانه وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلما واصله وروى
ابن المنذر من طريق ابى ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا
موسى فدعا الله فوقع ثم عادوا فاوحى الله اليه اسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا
الطوفان الموت قوله القمل بضم المهملة وسكون الميم سبه صغار الحلم بفتح المهملة واللام قال
عبيدة القمل عند العرب هى الحمنان والحمنان ضرب من القردان واحدها حمنانه وقد تقدم مع
الذى قبله فى بدء الخلق واختلف فى غير القمل احد كثيرا قيل السوس وقيل الدبا بفتح المهملة والموحدة

يختلف وصغار الجردان وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو الفسل المعروف وقيل
هامة اصغر من الطير لها جناح احمر وشانه ان لا تمتنع الحية من السنبله تكبر سنبله واحب فيها و
قيل فيه غير ذلك قوله عروش وعريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اى
يبنون وقد مر ذكر جنانها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات قوله سقط كان لدم
فقد سقط في يده فلان وتقدم من احاديث الابنياء قوله مستبر خسارات تقدم في احاديث الابنياء ايضا
قوله ما احرنك باسر يحزن تقدم من احاد الابنياء بنفسر اللفظين جميعا والاولى في الاعراب
الثانية في الماندة ذكرها استطرادا قوله عمن اكثروا زاد عن ابي ذر وكثرت اموالهم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى حتى عفوا اى كثروا وكذلك كل نبات وقدم وغيره اذا كثروا فقد عفوا قال الشاعر
وكنا بعضرة البيت منها بيوت عاديات السمن كوم ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده حتى عفوا
حتى سرهم ذلك قوله نسر استرقه تقدم في بدء الخلق قوله يفيئوا عيشوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
كان لم يغنوا فيها اى لم يزولوا بها ولم يعمروا فيها وقولهم معناى الديار واحدها معنى قال الشاعر
اقوين من حجج ومن دهر ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده كان لم يغنوا فيها اى كان لم يكونوا او
لم يتنعموا قوله حتى حتى تقدم في احاديث الابنياء قوله ارهبوهم من الرهبة قال
ابو عبيدة في قوله تعالى واسترهبوهم من الرهبة اى خوفوهم قوله ولم تلم تقدم في احاديث الابنيا
قوله الاسباط قبائل بني اسرائيل هو قول ابي عبيدة وزاد واحد هو سبط يقول اى من اى سبط انت
اى من اى قبيله ومصدر اسمى والاسباط في ولد يعقوب كالقبائل من ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط
وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو السحر المشتت وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانشاء رد ويتيمائم قيل لكل ابن بنت سبط قوله يعدون في السبت يتعدون
ثم تجا وزوا تقدم في حديث الابنياء وهو قول ابي عبيدة ووقع هنا في رواية ابي ذر بدل قوله
ثم تجا وزوا تعدم فان يعد تجا وزه وهو بالمعنى قوله شرعا شوارع اسمى وشرع ومشارع جمع
شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اى بيضا سمان تتطلع يا سهم ظهورها الطوفا قوله
بئس ما ابو عبيدة في قوله بيس اى شديد وبس بفتح اوله وكسر الهمزه هي القراءة المشهورة وفيها قراءات
كثيره في الشهور والشاذ لان طلسل ، قوله اخلد في الارض تقدم وبما عن ابي عبيده في قوله
اخلد الى الارض اى لزمها وقام بها قال فان مخلدا ابو بطن الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد
الى الارض مال الى الدنيا يبغي واصل الاملاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض قوله سنستدرجهم
نا تيهم من حيث لا يعلمون كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيده في قوله تعالى سنستدرجهم
الاستدراج ان ياتيه من حيث الامر ومن حيث يتلطف له حتى يغره اسمى واصل الاستدراج
التقريب منزله منزلة من الدرج لان الصاعد يرقى درجه درجه قوله من جنه من جنون قال
ابو عبيدة في قولهما بصاحبهم من جنه اى جنون وقيل المراد بالجنه الجن كقوله من الجنه والناس
وعلى هذا فتقدير محذوف اى من جنه قوله ايان مرساها متى وقوعها هو قول ابي عبيدة ايضا وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مرساها ارسائها ومن طريق قتاده قال
قيامها قوله فمرت به استمر بها الحمل يسير في احاديث الابنياء ولم يقع هنا في رواية ابي ذر قوله
ينتفكك هو قول ابي عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اى افسد قوله طيف تسلم به
لم ويقال طايف وهو واحد قال ابو عبيدة في قوله اذا لهم طيف ارلم انتهى والسلم يطلق على ضرب
من الجنون وعلى ضرب من النزب واختلفت القراء فمنهم من قرا طايف ومنهم من قرا طيف وامثل الاقوال
الاولى واجبها بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف فهو الخيال تذكر عن بعض اهل اللغة

ان الطيف

ان الطيف والطايف بمعنى واحد ثم اسند عن ابن عباس قال الطايف الما من الشيطان تكون فيهم
بين يتوبون قال ابو عبيدة في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي اى يزينون لهم الغي والكفر قوله
وخيفه خوفا وخيفه من الاخفاء قال ابو عبيدة في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه اى
خوفا وذهبت الواو الكبيره الخاء وقال ابن جريج في قوله دعوا ربكم تضرعا وخيفه اى سرا اخرجه ابن
المنذر وقوله من الاخفاء فيه نجوز والمعروف في عرف اهل الحرفين من الخفا لان المريد يخفي من الثاني
ويوجه المذكور هنا بانه اراد اسظام الصفتين من معنى واحد قوله الاصال واحدها اصيل وهو ما
بين الاصل الى المغرب كقوله بكرة واصيلا هو قول ابي عبيده ايضا بلفظ قال ابن التين ضبط في
نسخ اهل تضمين وفي بعضهم اصيل بوزن عظيم وليس من الان يريد ان الاصال جمع اصل فيصح
قلت وهو واضح من كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الاصال العشي وقيل ابن
فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل اصال فهو جمع الجمع والاصل اجمع اصيلة وشذ قوله بكرة
واصيلا قوله باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ذكر فيه حديث بن مسعود لا احد اغير من الله الحديث ذكر تحريم الفواحش وسياتي شرحه في كتاب
التوحيد وقد حكى ابن جرير عن اهل التاويل اختلافا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم و
ساق ذلك عن قتاده وقد مر تفسير الفواحش على انها على نوع خاص وساق عن ابن عباس
قال كانوا في الجاهليه لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر و
العلانيه ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن ان ناخذ اجرا ابن جرير القول
الاول وليس ببعيد وروى عن ابن عباس وغيره ما يقوي ولكن الاول احمل على العموم والله اعلم قوله
باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الايه قال ابن عباس
ارني اعطني وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك
قال اعطني اخرج السدي عن ابي مالك قال موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك تكملة
تعلق بقوله تعالى لن تراني تقدم ربه الله تعالى مطلقا من المعتزلة فقالوا النفي لتاكيد النفي الذي قبله
عليه ان يكون النفي على التابيد واجاب اهل السنه بان التعميم في البيت محلف فيه سلمنا ان لن تخص
بحاله الدنيا التي وقع منها الخطاب وجاز في الاخره لان ابصار المومنين ينهما باقيه والاصل بقاء ما
ثبت الباقي بالباقي ولو اريد الامتناع عن النبوة بوقوع هذه الرويه للمومنين في الاخره وانتفاء وقوعها
في الجنه والاستحاله ليتها توجب الايمان بها وبالله التوفيق وسياتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد
حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله المن والسلوى ذكر فيه حديث
سعيد بن زيد في الكماة وسياتي شرحه في الطب وقوله شفاء العين اى وجع العين وفي
رواية الكشميهني شفاء للعين وقد تقدم شرح المن والسلوى في شرح البقرة ومن المشهور في تفسير
هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر عن شيوخه وعند غيره مسلم بن ابراهيم
قوله باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ذكر فيه حديث ابي الدرداء انما كان بين
ابي بكر وعمر ما يكون بين الاخوين مستوفى في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع عند
مسلم وعند الاكثر وقع عند ابن السكن عن الفربري حدثني عبد الله بن حماد بذلك
جزم الكلاباذي وطائفه وعبد الله بن حماد هذا هو الاملي بالمد وضم الميم الخيشقد يكنى ابا عبد الرحمن
الاملي نزيل المدينة البخاري وكان يورق بن يديه فلك وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ
مات قبل السبعين وبعدها وقال البخاري في تاريخه مات سنة تسع وستين وقيل سنه ثلاث وسبعين
سليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هارون فهو ابو عمر بضم الموحدة وتشديد
الزاي والردي وضم الميم الموحدة وسكون الراء كوفي قديم مصري مات سكن الصوم ومات سنه اربع وعشرين

وسلم وبين وماله في البخاري وهذا موضع قوله قال ابو عبيد الله عامة سبق بالخبر تقدم شرحها
ابن ابي بكر قوله باب قوله حدثني اسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي
ابن راهويه قوله قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا الخ قوله حطة قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن اي احطط عنا خطايانا وهذا يليق لغة من قرأ حطة
بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة وقرأ الجمهور بالرفع على الله خبر لمبتدأ محذوف اي سلتنا
حطة وقيل امروا ان يقولوا هذا على هذه الكيفية فالرفع على الحكاية وهي تحمل النصب بالقول وانما
منع لنصبه حركة الحكاية وقيل نقلت لفظ معنى السؤال كقوله سلام واصله في معنى هذه الكلمة
فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي في التوبة كما قال الشاعر فاز بالحطة الذي فيها الله
بها ذنب عبده مغفورا وقيل لا يدرى معناها وانما يقصد لفظها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس
وغيره قال قيل لهم وقولوا اسمعنة قوله يتبادلوا ان غير واو قوله سيحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون من بدل بمعنى قال قوله فدخلوا سجودا على اسنا هم
وقوله الاعمش من سجوده كذا للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكور بتثنيتين والكشميهني في سجوده بكسر
اوله وزيادة تحتانية بعدها والاول اصل انهم دخلوا امروا به ان الفعل والقول فانهم امروا
بالسجود عند دخولهم شكرا لله وبقولهم فبدلوا السجود بالزحف وقولهم حطة بدل حنطة كذا لوا
حطة وناد فيها جبة في شعيرة وروى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قالوا
هي بسريانية وهي بالعربية حنطة حمراء قرئ فيها شعير سودا ويستنبط منها ان الاقوال المفوضة
اذا تعبد بالنطق بها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست هذه مسألة الرواية بالمعنى عندنا
منها ويشبه ان يكون ذلك قيد في الجواز اعني زيادة في الشرط ان لا يتبع المتعبد بلفظه وابدلته
ومن اطلق فكلامه محمول عليه قوله باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
العرف المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بهذا وكذا اخرجه
الطبري من طريق السدي وقتادة قوله في حديث عمر وشيبانا بضم اوله وتشديد الموحدة بعد
الالف ثنت للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وبموحدتين الاولى خفيفة وسيأتي شرح هذا
الحديث في كتاب الاعتصام قوله حدثني يحيى بن موسى وسنبه بفتح السين المهملة
قال يحيى بن جعفر ولا يحتج باحدهما والاشبه ما قال المستملي قوله عن هشام هو ابن عروة
وابن الزبير هو عبد الله قوله ما انزل الله اي هذه الاية الا في اختلاف الناس وكذا اخرجه
ابن جرير من ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اختلاف الناس وكذا اخرجه
ابن ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير
نحوه قوله وقال ابو عبد الله بن زياد بموحدة وشديد الراء وزياد اسم جده وهو عبد الله ابن
عامر بن يوسف بن ثابت بن زيد بن ابي حبيب الاسعردي ماله في البخاري سوى هذا الموضع
قوله امر الله نبيه ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا
الحديث فوصله من ذكرنا عنه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير والطحاوي
عن هشام عند الاسعيلي وخالفهم سعد وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام عن ابيه
بن كيسان عن الزبير اخرجه سعيد بن منصور وقال عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن
ابن عمر اخرجه البزار والطبراني وهو شاذ وكذا رواية حماد ابن سلمة عن هشام عن ابيه عن
عائشة عند ابن مردويه وابن راهويه ابي معويه شاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان
وقد رواه معمر وبن اسحق جرير بان زيادة مرحالهما متبولة لانهم حفاظ والى هذا ذهب ابن
ابن الزبير من بين الاية فذهب مجاهد وخالف عن ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق علي بن

ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ما عفى لك من اموالهم اي ما فضل عن الكفاية قبل ان تفرض الزكوة ثم
نزلت قال السدي ونزلت بمكة اية وروى عن جعفر الصادق قال ليس في القرآن اية اجمع لمكارم
الاخلاق منها وسببه وره بان الاخلاق ملائمة بحسب القوى الانسانية فمنها ما هو بحسب القوة العقلية
وهي الحكمة ومنها ما هو بحسب القوة الشهوية وهي العفة ومنها ما هو بحسب القوة الغضبية
وهي الشجاعة وغيرها من الاخلاق الحسنة وامر بالعرف اي بالمعروف والشهوية العفية ومنها ما هو بحسب القوة الغضبية
من حديث جابر وغيره مما تقدم ذكر بعضها في الزكاة والاعراض عن الجاهلين
فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وتغضي عن جهل الجاهل قوله سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس
الانفال الغنائم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال الغنائم كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن حبان
من طريق داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت يوم بدر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسالونك عن الانفال قوله عطيت قال
وهو ايضا للنسفي يقال اذكره وقال ابو عبيدة في قوله من الليل فتهجد به نافلة اي
قوله يخمن يغلب قال ابو عبيدة في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يثخن
يبالغ ويغلب قوله وان يجنحوا اطلبوا قال ابو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم اي المسالمة وطلبوا
الصلح قوله السلم والسلم والسلام واحد ثبت هذا لابي ذر وحده وسيعقد في تفسير سورة النساء
قوله وقال مجاهد كاد الخ وصله عبد بن حميد والفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وتصديه وصله عبد ايضا كذلك تنبيه وقع هذا في رواية ابي ذر
مستراحا عن الذي قبله وعند غيره وهو اولى وقد قال الفربري حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء قال ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير قوله
على محمد بن سلام قال وقال ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف وصله ابن مردويه من
حديث عمر مثله في قوله وقال قتاده ويحكم الحرب تقدم في الجهاد قوله الشوكة الحد ثبت لابي
ذر قال ابو عبيدة في قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال اشد
شوكة بني فلان اي حدهم قوله مردفين فوج بعد فوج ردفني وارد في جاء بعد الخ وقال
ابن عبيدة في قوله ليركمه جميعا اي يجمع بعضه فوق بعض قوله شرد فرق هو قول ابي عبيدة ايضا
قوله ليثبتوك ليحبسوك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد وروى احمد والطبراني
من حديث ابن عباس نحوه وزيد فقال بعضهم اذا اصبح محمد ابا بثوبه بالوثاق الحديث قوله زرقوا
بالزاء والراء بمعنى واحد من زرق الطير هو قول ابي عبيدة ايضا وبقيته قوله تعالى الا ان تموت فيها الموت
قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث المذكور سياقا بالمرفوع في تفسير سورة الحشر
وسياتي ترجمه هناك وقد تقدم طرف منه ايضا في المغازي قوله ان عمر الدباب ذكر في حديث مجاهد
عن ابن عباس ان رهطا من بني عبد الدار وفي رواية الاسعيلي نزلت في بقر زياد ابن جبير من
طريق شبل ابن عباد عنه ابن ابي نجيح لا يتبعون الحق ثم اورد من طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار قوله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاية قال ابن اسحق استجيبوا لله فاقبلوا لدعوته واستجيبوا يعني و
قوله لما يحييكم اي لما يبعثكم ويصلحكم الشهيد وقد تقدم في آل عمران من هذا في قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول قوله حدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة قوله وقال
سعاد هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الله بن معاذ
عن ابيه وقد بينه البزار وقد ما وقع في هذه من تصريح جعفر بسماعه عن ابي سعيد بن المعلى قوله باب قوله واذ قالوا

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية كذا للبذر وساق غيره الاية قوله قال ابن عيينة الخ
اشرت المطر في القرآن الا هذا باو كثر تشبيه العرب الغيث يريد قول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
كما اوقع في شرح حرم عمرو وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى وان
كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى النادي به البدل الحاصل منه والرصل وغير ذلك
وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت قوله حدثني احمد
كذا في جميع الروايات عن مستورد وجزم الحاكم في المستدرك ابو احمد وابو عبد الله انه ابن السكن عبد الوهاب
الثقفي ابو بكر الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد القرشي احمد هذا قال الحاكم يعني ان البخاري
كان ينزل عليهما وكثر الكون عندهما اذا قدم نيسابور دولت وهما من طبقة مسلم وغيره من ائمة
البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه لكن شفعها عن
عبد الله بن ابي معاذ لنسبه وعبد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري
فتزول هذه الاستاد درجتين لان عنده الكثير اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة
واما هم احمد بن منصور فكنى ابا الفضل وكان من اركان الحديث اسمى وليس له في البخاري ولا لاحد سوى
هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في تاريخ الصغير وتبعه قوله عن عبد الحميد صاحب
الزيادي هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير ويقال له ابن كردية بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال
المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم ذال معجمة وفي بعض النسخ والزيادي الذي نسب اليه
من والد زياد المذكور يقال له ابي سفيان قوله ابو جهل اللهم الخ كان هذا اخره ظاهر في انه القائل
ذلك وان كان هذا العول الجماعة فلعله بدأ به وعني الباقون فنسب اليهم وقد روى الطبراني من
طريق ابن عباس ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا
قال مجاهد وعطاء والسدي وانا في ذلك ما في الصحيح احتمال ان يكون قالا ذلك فنسبه الى جهل ادبا
وعن قتادة قال سمعنا هذه الاية وجهلنا وقد روى ابن جرير من طريق ابن ثوبان عن ابيه عن جده
انهم لما قالوه ذلكم انسوا يذبحوا فقال الراعي اذكك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي معنى قوله وهم
يستغفرون اي ممن سبق له من الله انه سيؤمن وقيل المراد كانوا اطهرهم حينئذ من المؤمنين
قاله الضحاك وابو بكر بن عياش ما اخرجه الطبري من طريق ابن ابزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فخرج الى المدينة فانزل الله وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وما كان من نذر من المسلمين بمكة سيستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم
الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي
وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي موسى الاشعري رفعه قال انزل الله على امانين
فذكر هذه الاية فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول والحمل عليه اولى
وان العذاب عاجلهم لما تركوا الندم على ما وقع منه وبالغوا في معاندة المسلمين وصدهم
عن المسجد الحرام والله اعلم قوله باب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم تقدم الكلام على الذي
قبله قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي ذر حدثنا
عبد الله بن يحيى هو البرلسي كنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا
وفي تفسير سورة الفتح فقط فقد تعدت الاشارة الحال بقيه الاسناد في تفسير البقرة قوله عن
ابن عمران رجلا جاءه لعله في تفسير البقرة ما اخرجه سعيد بن منصور بن ان السائل هو حمار
صاحب الدشة وروى ابو بكر الاثرم في فوائده الله المغيرة بن خنيس وقال نافع بن الازرق وما ذكر
من ان الذي لعله حملة قول لا اصل ولعل السائلين عروة كما جاء وتعددت قوله فيما يتعلق لا تقاتل

الاية وقد تقدم تقرير في تفسير الاعراف عند قوله ما يمنعك ان لا تسجد الخ فكان المراد نفي
فيه اما يتلونه واما يفقهونه وكذا الاكثر فزعم بعضهم ان الواو بمعنى او وليس بجيد لان
بينهما لان اما التي تجتلب في الشرطية اولا ليست هنا كذلك وقد تقدم رواية ابي ذر وجملت رواية
الكشميهني بان الفعل فلا تحذف بغير ناصب ولا جازم وفي لغة شهيرة وتقدم في تفسير البقرة بلفظ
ما جعلوه وما يفعلونه وقد مضى القول فيه هناك قوله اعين بهمزة مكسورة ثم مهملة وكذا ينبغي
في الموضعين وبغيره بمهملة الهمزة وسكون العين المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية وتشديد الا
بينهما والحاصل ان السايل كان يرى قتال من خالف الامام الذي تعتقد هو طاعته وكان ابن عمر
يرى ترك القتال مطلقا سيأتي ما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد من ذلك في كتاب الفتن واما قوله فما تقول في علي
وعثمان فيؤيد ان السايل كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويحيطون عثمان وعليا
ويرد عليه بن عمر بذكر مناقبهما وسيأتي تتمة من البحث في ذلك قوله عن البراء صلى الله عليه وسلم والاعمش ارى عن ابي وائل
عثمان من الفرار يوم احد فان الله تعالى صرح في القرآن بانه عفى عنهم وقد يعدم في مناقب عثمان
سؤال القبايل لابن عمر عن عثمان وانه فر يوم احد وغاب عن بدر وبيعة الرضوان وقد روى ابن
ابن عمر انه عزر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون عمر السايل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح
لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان راضيا واما عدم ذكره للقتال فلا ينتفي التعذير من
الطريق التي يعدها قد ذكر فيها القتال ولم تذكر قصة عثمان والاول الحمل على التعدد لاحتمال
الناقلين في تسميه المبهمين وان اتحد المسؤول والله اعلم قوله تكرهون ان معنوا بالمثناة
والمعجمة وتشديد النون بصيغة الجمع ومعنى في البقرة بلفظ ان يغفر لها بتحتانيه اوله والازاد اي لله
وقوله وهذه ابيته اوابيته كذا للاكثر بالشك ووافقهم الكشميهني لكن بال واو ابيته بصيغة
جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد يعدم في مناقب علي من وجه احر بلفظ فقال هو ذاك بيته
وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي وكان انظر الى منزله من بني الله صلى
الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تحف على بعض الرواة بيته فقراها
بصيغة موحدة ثم نون ثم طرأ الشك فقال بيته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لموكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وقد تقدم ايضا في مناقب ابي بكر شيء يتعلق بيت علي واخر خاص
بكونه من بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
بن يونس لجده وشيخه زهير هو ابن معاوية الجعفي وشيخه بيان هو ابن بشر بتحتانية وموحدة ثقيل
الراء والموحدة هو ابن عبد الرحمن قوله فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة وقع في رواية
البيهقي من وجه اخر عن احمد بن يونس فيه فقال له حكيم وكذا في مسند ابي يعلى من وجه اخر عن
ابن معوية والحديث المذكور مختصر من الذي قبله او هما واقعتان كما قدمت الاشارة اليه قوله
باب يا ايها الذين حرض المؤمنين على القتال الاية ساق غير ابي ذر الاية الى يفقهون وسقط عنده
باب قوله عن عمر وهو ابن دينار قوله كتب عليهم ان لا يفروا فرض عليهم والسياق والكاف
بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا لتقدم وقوع المخبر به
وهو محال فدل على انه امر والثاني تقرينه التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكليف والمراد بالتخفيف
هنا التكليف بالاخف وقع الحكم اصلا قوله ان لا يفر احد من عشرة وقال ابو سفيان غير مرة
ان لا يفر عشرة من مايتين اي ان سفيان كان يرويه المعنى فتارة ينقل باللفظ الذي وقع في القرآن
محافظة على الشدة وهو الاكثر وتارة يرويه وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه
بالوجهين بكون التاويل من غيره ويؤيده الطرق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر في انه من قول ابن عباس
انه جعل على الجماعة من الكفار ان لا يفر منهم عشرة فجعل على الواحد رجلين وروى ايضا الطبري من طريق ابن

الطحاوي ومن طريق الحوفي وغيرهما عن ابن عباس نحو كلامه مطولا ومختصرا قوله وزاد كانه صلى
مرة بالمزدلفة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد ان مسلم عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس قال الرجل لا ينبغي ان ينفر من عشرة ثم انزل الله لا يخفف الله عنكم الا يبقى الرجل
منهم الا ينبغي له ان ينفر من اثنين وهذا يؤيد ما قدناه ان من تقدم ابن عباس الا ابن عيينة قد
سمعه من عمرو ابن دينار باللفظين وساذكر بقية في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى قوله
قال سفيان وقال ابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول وهم من زعم انه معلق
قال في روايه ابن عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر
مثله قوله وأرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل هذا اي انه عنده في حكم الجهاد في جميع ما فيه
من اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل قوله باب الا يخفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الا يزاد عن ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين قوله اخبرني الزبير ابن الخريت بكسر المعجمة
وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم شاه فوقانية بصري نقلة من ضعفاء التابعين وقد تقدم
في كتاب العلم وجرير بن حازم راوي هذا الحديث عن الزبير بن الحرث شيخه اخرجه ابن
مردويه من طريق اسحق ابن ابراهيم بن راهويه وشيبه عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه
عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقد اخرجه الاسمعيلي من
طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير وهو مما يؤيد الاخبرنيه طريقين
ولفظ روايه عطاء اوترضون الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع عنهم الى ان يقاتل الواحد
الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم قال لداود لاكباب من الله سبق ذكره في رجال الواحد
ايها النبي حرض المؤمنين في ايديكم من الاسارى فذكر قول العباس في العشرين وفي قوله فاعطاني عشرين
عبدا كلهم قد ناجز بالصبح ما ارجوه في مغفرة الله تعالى لك وفي سند طريق عطاء محمد بن
اسحق وليس هذه القصة عند مسنده بل معضلة وصنع اسحق وسعه الطبراني وابن مردويه ولفظ
اتمها موصولة والعلم عند الله تعالى قوله سئل ذلك على المسلمين زاد الاسمعيلي من طريق شيبان
ابن ابي شيبة عن جرير وجهد الناس فلك وشق عليهم ان لا ينفر رجل من رجلين ولا قوم من فئتين
واستدل بعض الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قام رجلين من الكفار وتحريم الفرار
عليه منهم اسواء طلبا او طلبها سواء وقع ذكر وهو واقف في الصف مع العسكر او لم يكن هناك
عسكر وهذا هو المراد بقول ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد بوجود
بعض الذين نعى عليه في الرسالة الجديدة وايه الربيع ولفظه ومن نسخه عليها خط الربيع فقلت
قال بعد ان ذكر الاية ابان في كتابه ان فرض عليهم ان ينهزم الواحد بقتال لا يثبت ثم ذكر
حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام عليه لكن المنصوص في الام وغيرها جواز
التولي عنهما جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان اصحهما عند المتاخرين لا كما يظهر هذه الاشارة
المتظافرة عن ابن عباس بما بايا وهو رجحان القرائن اورد عن الناس بالمراد لكن يحتمل ان يكون ما
اطلقه انما هو في حضور ما اذا قام الواحد المسلم من حملة الصف في عسكر المسلمين من ناس من
الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا لان الجهاد انما عهد بالجماعة عند دون التخفف المنفرد وهذا
بنية نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده وقد ذكر يعقوب الفسوي
وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي بعضها التصريح بمنع قتال الواحد عن الاثنين
واستدل ابن عباس في بعضها لقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
تعالى وفقنا في سبيل الله لا كلفه الا نفسك قوله فلما خفف الله عنهم نقص من العدة بقدر ما خفف
في رواية ابن المبارك وفي روايه وهب بن جرير عن ابيه عند الاسمعيلي نقص من العدد وهذا قال

ابن عباس توقيفا على ما يظهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستنباط قوله باب هي سورة
التوبة وهي اشهر اسمايها وهل اسماء او صفات زيد على العشرة واضاف بعضهم اليها سورة
تركت بالسيف والبسملة امان وقيل لانهم لما جمعوا القرآن شكوا هل هي والانفال واحدة او اثنتان فلم يصلوا
منهما بسطر وكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك عن ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد
عند احمد وغالب وبعض اصحاب الشافعي قوله سرصد طريق كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول
ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على طريق والمرصد الطريق قوله الا ان الغلاية
المذمة والعهد يعلم في الحرب قوله والبحة كل شيء اخذته في شيء يعلم في بدء الخلق وسقط هو الذي
عند ابي ذر قوله السعة السعر هو كلام ابي عبيدة وزاد البعد وقيل الخفيفة الارض الواسعة ان
تنشز قوله الخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد قوله
وتعبل الموت كذا لهم والصواب الموت بضم الميم وزيادة تاء في آخره وهو ضرب من الحمى قوله وافتتن
بكسر الكاف كذا للاكثر بالمثناة والتاء المعجمة من التوبيخ وللمستملي والحموي بالموحدة من الوبال
من الوبا وهو الضعف ولابن السكن موثق بمثلثة ثم نون ثقيلة وهم ساكنة من الاثم قال ابن دريد وهو
وهم الا انه في كتاب ابي عبيدة الذي يكنى المصنف التنوخي عنه واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة
في قوله تعالى تتقي قال تأثمني قال الا تأثمني الا ترى انه سقط الا الى الاثم سقطوا قوله كرها وكرها واحد
بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة العنا وسقط لابي ذر والضم قراءة الكوفيين حمزة والاعمش و
يحيى بن وثاب والكسائي وابو بكر بالفتح قوله مدخلا يدخلون فيه قال ابو عبيدة في قوله ملجا يلجون
اليه او سربا يسربون فيه او مدخلا يدخلون فيه ويخفون اسهى واصل مدخلا مدتخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى
بن عمر بتشديد الخاء ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتحتين بينهما سكون يجمحون
يسرعون هو قول ابي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء دونه يرجمون قوله والمؤتفكات اسقطت
اشتب الامر قال ابو عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط انقلبت بهم الارض التي
انقلبت بهم قوله اهوى القاه من هوة هذه اللفظة لم يقع في سورة براءة والذي في سورة النجم ذكرها
المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى قوله غدره خلدا الى الارض قال ابو عبيدة في قوله
قال ابو ذر في قوله تعالى في جنات عدن اي خلد ويقال عدن في المكان اذا اقام ومنه المعدن
عدنت بارض اتممت وتقال في مصدق صدقت اي في مصدق قوله الخالف الخالف الذي خلفني فتعهد
بعذره من خلفه في المغازي قال ابو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخف
فيعد في جله وهو من خلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ذاري واشار بيده خلفه الى المغرب
الحديث عرف بن مالك في الصلاة على الجنازة قوله ويجوز ان يكون الناس من الخالفة فان كان جميع
الذكور فانه لم يعد على تقدير جمعه الاخر فان فارس وفوارس وهو لك في الموالك قال ابو عبيدة تقدير
رضوانا ان يكون جمع الخوالف وطبع هاهنا الناس والكادوت يجمعون الرجل على نواجيل غير انهم قد قالوا
فارس وفوارس وهالك وهوالك انشدني وقد استدرك عليها ابن مالك شاصق وشواصق وناكر ونواكس
وواجن وواجن وهذان الثلاثة مع الاربعين جمع فاعل وهو شاذ والمشهور في الاصل فواعل انه
جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد يحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة
الرجال فواضح فانها للمبالغة تقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون واستدرك بعض
الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكراهل وجمال وجوامل وغارب وغوارب وغاسل وغواسل ولا
يدخل بينها وبين قتيبة الخوالف النساء وتقدم عن الناس وقد انتهى وقيل فلان خالفة اهله اذا كان
دونهم والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع جميع المؤنث تغليب
لكثرتهن في ذلك بخيرهن وما قرن من الخالفين لجمع جمع المذكر تغليب الا ان الاصل قوله الخيرات

اخبرها اخبره وقد يستعمل قال ابو عبيدة في قوله تعالى اوليكم لشر الحرات هي جمع خيرة وهو
معنى الفاضلة في كل شئ قوله مرجونون موخرون وقد هذا الايه قوله الشقا المشقة و
الحرف هو الذي على طرف من الدين فهو على شك كالذي يكون على طرف من العسكر فان احس خيرا
سيول الاوديه ولا ينبت البتة قوله هارها بر تقال نهرت البير اذا حفرتها والهار ضد البئر
ابو عبيدة في قوله هار اي هاير والعرب تقلب الياء الفا في الفاعل وقيل لا قلبت فيه وانما هو لغة من
وقد تقدم شئ في تفسير هذا في تفسير آل عمران قوله لاواه متضرعا ومتوقا قال الشاعر اذا ما قمت
ارجلها بليل تاوه آه من الهم الرجل الحزين قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه
هو فعال من التوه ومعناه متضرع مشفق ومتوقا للطاعة ربه قال الشاعر يذكر وقتا له
بفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله آهة بمد الاكثر في رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلا مد سبيبة
الشعر المنقب العبدي واسمه شأس بن عابد وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها
امامة يا بنت كم ستعتبني وتعذل ما سالتك ان تبني ولا تقدي مراعد كاذبان لمزيها رياح العيف
دوني فاربوحا تنحى شمالي لما ابت تيمم الايمن قوله ويقول فيها واما ان يكون احق
بحق فاعرفي تلك عني بيني والا فاطرحي وانحذي عدوا البيك وتلتيني وذكرة
الحلم والامثال وكان ابو محمد بن العلا تقول لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس ان يتعلموه قوله
باب براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيدة
في قوله تعالى واذان من الله ورسوله قال العلم من الله وهو مصدر من قولك اذنهم بكذا
قوله وقال ابن عباس اذن تصدق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ويقولون هو اذن يعني انه سمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم يؤمن بالله يصدق بالله تعلم
ان يصدق لمن امن به ويرد ونه كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصر قوله ويقولون هو اذن
ويزكيهم ويطهرهم كثيرا وفي بعض النسخ ويظهرهم كثيرا الى في القرآن ومثل التزكية والزكاة الطاعة و
الاخلاص وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم بها
قال الزكاة طاعة الله والاخلاص قوله لا يوتون الزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الاية في سنبر فصلت ذكرها استطرادا وذكر
تفسير ابن عباس الزكاة الطاعة والتوحيد دفعا لما احتج به بالاية على ان الكفار مخاطبون
بفروع الشريعة قوله يضاهئون يشبهون وصله ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله حتى يضاهئوا قول الذين كفروا من قبل يشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة التشبيه
ثم ذكر حديث ابرا في اخر اية نزلت واخر سورة نزلت فاما الاية فتقدم حديث ابن عباس في
سورة البقرة وان اخر اية نزلت اية الربا وجمع بالامام بتقارب ما بينهما واما ذكره عن استفر بحيث ما اطلع
واولى من ذلك ان كلا منهما اول اخر بحسبه وامر السورة فالمراد بعضها او معظمها والا فيها
اول كثيرة نزلت سنة الوفاة النبوية واوضح من ذلك ان اول براءة نزل عقب فتح مكة في السنة
تسع عام حج ابي بكر نزل اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشرة فالظاهر
ان المراد معظمها واشكل ذلك عليها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وسيأتي في تفسيرها ذكر الله والفتح انها اخر سورة نزلت واذكر الجمع هناك ان شاء الله تعالى
وقد قيل في اخر اية نزول براءة ان المراد بعضها فقيل قوله فان تابوا واقاموا الصلاة الاية
وقيل لقد جاءكم رسول من انفسكم واصح الاقوال في اخر اية قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

كما تقدم

كما تقدم في الهجرة وقال ابن عبد السلام اخر ما نزلت آية الكلالة فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت
آية الدين قوله باب قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
هو كما قدم ابن عبيدة بن زيادة قال في قوله تعالى ينسجون في الارض تذيرون واقبلوا وادبروا قوله
حدثنا الليث عن عقيل في الرواية التي بعدها حدثني الليث حدثني عقيل والليث فيه ينسج اخر
[illegible] بن بكير عن الليث عن ابن شهاب قوله قال ابن شهاب واخبرني حميد قال
[illegible] واو العطف اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك قيل فهو عطف على متدر قلت اخرجه طرق
حديث ابي هريرة عن ابي بكر الصديق زيادة لاما وقع في رواية شعيب عن الزهري قال فاتيه
المشركون يوا نولد بالتجارة ينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
لسل في انفسهم ما منع عنهم من التجارة قال وان خفتم عيلة الاية اخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الخمس
من هذا الوجه قوله ان ابا هريرة قال بعثني في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب
الذي يليه ان ابا هريرة اخبره قال ابو هريرة فاذن معي علي كما ذكر وفي رواية الكشميهني
وجده قال ابو بكر فاذن معناه وهو غلط فاحش يخالف الروايات الجميع وانما هو كما قال ابن عيينة
قطعا فهو اندث سنن حدث بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة الموطا يرويه كذلك
وهو غلط قوله باب واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اورد فيه حديث ابي هريرة المذكور
في الباب قبله من وجهين قوله يعني ابو بكر في تلك الحجة في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه
الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع وروى الطبراني من حديث
ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج وامره ان يقيم للناس مواسمهم
قال ابو بكر قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك قوله ولا يطوف بفتح الفا
[illegible] الى الحج قوله يوذن بني اي الحج بعد العام مشرك في رواية ابن اسحق عن الزهري عن حميد في
اخر الباب الصلاة في موذنين اي في جماعة موذنين والمراد بالنادين الاعلام ومما اقتباس من قوله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقد وقعت علي بن حسين ممن كان مع ابي بكر وتلك الحجة على
ما جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فيما اخرجه الطبري من طريق حكم عن مصعب بن سعد ابن
ابي وقاص عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى ضجنان ابتعه عليا وسلم جابر
روى الطبراني من طريق عبد الله بن خيثم عن ابن الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ابا بكر على الحج فاقبلنا معه قوله الا الحج بفتح الهمزة وادخال الواو في اللام قال الصغاني في شرح الاثار
هذا يدل على ان الاستثناء في هذه القصة يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر ثم اتبعه عليا فيرد ما
[illegible] بعثت ابا بكر ثم بعثت عليا قوله فاردفه ابا هريرة ومر معه بالتاذين عند العرج
في ذلك الى منى قال ابن بطال ما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بالاخراف وكان علي والمامور
بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطق التاذين بذلك وجهه واحتاج الامر بعثه الى ذلك فارسل معه
ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق من طريق الحرز ابن ابي هريرة عن ابيه قال
كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت اناديهم معه بذلك حتى
بح صوتي قلت صدري وكان هو ينادي فلما جئنا اخرجه ايضا احمد وغيره من طريق محرز بن ابي هريرة
فالحاصل ان المباشرة في هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر له ان ينادي بما يليه اليه على ما امر علي ان يبلغه
قوله قال حميد وابن عبد الرحمن بن عوف ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم عليا فامره ان يوذن
ببراءة قد اخذ من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك وقد صرح بسماعه من ابي هريرة كما تقدم
ارسله على من عند ابي بكر براءة الى اهل مكة ويبعثه المراسم ثم يعني في اثره فادركته فاخذ منه فقال

ابو بكر يا [illegible] صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض غير الله لاسلغ عني غيري او رجل مني و
من طريق عطية عن ابي سعيد مثله ومن طريق المقبري عن نافع عن ابن عمر كذلك ورواه
الترمذي من حديث متمم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن قال
فاتاهم جبريل فقال انه لم يوذن بها الا منك الا انت او رجل منك ورواه الترمذي وحسنه احمد من حديث
انس هل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعا عليا فاعطاها اياه فقال لا يذهب
هذا الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الاخر لا يبلغ عني و يعرف منه ان المراد بخصوص القصة لا
لاطلاق التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق ابي اسحق عن زيد بن يثيع
قال سالت عليا باي شئ بعث قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع
شرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة
هذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن عهده
عهدا اصلا او لمن له عهد ووقت فهو الى مدته وروى الطبري ابن اسحق قال اهم صنفان منهم كان له عهد
دون اربعة اشهر فاجل تمام اربعة اشهر ومنهم كانت مدة عهده بعيرا اجل فقصرت على اربعة اشهر
وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد ومن قصر
بقدرها او زاد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الكل احد عهده واجلهم
لاربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله الى انسلاخ الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر
عن الزهري قال كانت اول الاربعة اشهر حرم عند نزوله براءة في شوال فكان اخرها الخامس عشر
من ذي الحجة يجمع بين الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستعمل
الطبري ذلك حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند التدابه في ذي الحجة وكيف يقال له مضى من
الاشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغيره احد التفسيرين بان تمام الاربعة
الاشهر في ربيع الاخر قوله الا ان يوذن ببراءة يجوز في نونه التنوين بالرفع على الحكاية والجر على
ان تكون اية الجر فتحة وهو الذي في الروايات قوله قال الزهري فاذن معناه موصولة بالاسم
المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن ايضا يوجه على من المدينة الى انه لحق ابا بكر عن عتيبا ابي هريرة
وحمل بعضهم القصة كلها عن ابي هريرة وقوله فاذن معناه على في اهل مني يوم النحر الا عزة على
الكباش في اشكال ثم عليها كان ماموراً بان يوذن براءة فكيف يوذن بان لا يحج بعد العام مشرك فاجاب
بانه انما امر براءة وضم معه ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك في قوله تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر ان يوذن ببراءة وامر ابو بكر
ان يوذن به ايضا ثلاثة وفي قوله يوذن ببراءة مجوز كانه امر ان يوذن ببضع وثلاثين اية منها مشتملة
عند قوله تعالى والمشركون فروى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحجيج سنة تسع وبعث عليا بثلاثين او
اربعين اية من براءة وروى الطبري من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده باربعين اية من براءة
حتى عرفة فخطبهم فقلت اني فقال اي علي فتوفد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين اية من اول
براءة ثم صدر نحو جمرة العقبة فطفق اتبع به الصحاب ليردها عليهم لان الجبس لم يكونوا حضروا
خطبة ابي بكر يوم عرفة قوله وان لا يحج بعد العام مشرك صريح من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
هذا والاية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولزم بقية الحج ولكن لكان الحج هو المقصود الاعظم صح سلم

بالمنع منه ويكون ما رواه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله والساعة وقع في حديث جابر عند
احمد البزار واسحق في مسنده والنسائي والدارقطني باسانيد حسنة وصححه ابن خزيمة وابن حبان من
طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حج [illegible] سنة تسع فبعث ابا بكر على الحج واقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج نزلت بالعبيج فسمع
[illegible] صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرأوها على الناس من قدمتم مكة فلكم ايام التروية
بيوم ثم ابو بكر فخطب الناس بمناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس ببراءة حتى ختمها فكان
يوم النحر كذلك يوم النفر كذلك فيجمع بان عليا قراها كلها في المواطن الثلاثة واما في سياق الاوقات
يوذن بالامر المذكورة لاحج بعد العام مشرك الخ وقد ثبت بالعبيج وغيره في الاذان
حديث متمم عن ابن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر
يحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا مومن فكان علي ينادي بها فاذا حج قام ابو هريرة ينادي بها واخرج احمد بنحو من
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من
اهل بيتي فبعث بها مع علي وقال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث يعلى عند احمد لما سارت عشرا
من براءة دعا ابا بكر فبعث بها مع ابي بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر
فحيثما لحقته فخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شئ قال لا انه لن يودي عني الا انا
او رجل مني وفي حديث جابر عند احمد والبزار فقال يا علي ان الله امرني ان لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهلي
وهذا يدل على ان المراد باهل البيت في حديث متمم عن ابن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر بسورة براءة وبعث معه عليا على ناقته العضباء فاخذها منه ثم دعا ابا بكر فقال
له ما كنت لافعل شيئا حتى ياتيني فيه امر الله فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما شانك فقال ما كنت لافعل شيئا حتى ياتيني فيه امر الله فبعثني هذا مصدقا لما اقول وعند احمد
عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة فكنا ننادي
ان لا يدخل الجنة الا مومن مسلم ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه ومن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فاني انجله اربعة اشهر الحديث وقوله [illegible] اكبر الى اخره في حديث ابن عمر عند ابي داود
كنت انادي حتى يتحمل صوتي وقوله [illegible] اكبر الى اخره في حديث ابن عمر عند ابي داود

واصله وهذا الصحيح رفعه الى يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه ابن
ابي حاتم الاصفر بشهد على انه العمرة وصله الترمذي عن طريق عبد الرزاق عن طريق عبد الله بن بغداد
احد كبار التابعين وصله الترمذي عن جماعة منهم عطا والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران و
الاسفار الاوراد وقيل يوم الحج الاكبر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لانه فيه تكمل بقية مناسك وعن
الترمذي ايام الحج سمي يوم الحج الاكبر كما تقدم في الفتح وايده السهيلي بان
وقيل ان الجاهلية كان يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فقيل لها الاكبر لاجتماع الجهتين
وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق الملل فيه وروى الطبري من طريق ابن جريج وغيره ان يوم الحج الاكبر
يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر واحتج ان اليوم التاسع وهو يوم عرفة اذا
بل الوقوف فات وفي الترمذي من حديث علي مرفوعا يوم الحج الاكبر يوم
وقوله نبذ ابو بكر الى آخره هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر
بذلك وقيل انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ ابي بكر عنه براءة لانها نقضت صلح ابي بكر فاراد
ان يسمعوها من نبي ابي بكر وهذه غفلة من قائله حملته عليها ظنه ان المراد بتبليغ براءة كلها
الامر الا يحج بعد ذلك العام وانما امر بتبليغ بعضها وآيلها فقط فاردت حايرة به
التعيين لها وطريق الجمع بينه واستدل به على ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول
عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما في المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة
قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا حجة فيه لان قول مجاهد ان ثبت فالمراد بيوم النحر
من صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة او في ذي الحجة
مرفوعة من طريق معمر وبن شعيب عن ابيه عن جده فاكانوا يجعلون
شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر عن
قال فالتابع الحج في ايام الحج الاولى كما حسن وعشرين سنة فلما كان حج ابو بكر وافق ذلك
فسماه الحج الاكبر **تنبيه** اتفقت الروايات على ان حجة ابي بكر كانت سنة تسع وقع في
حديث عبد الله بن ابي قتادة عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في قصة
براءة من الله ورسوله الى الناس عن خبرا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج
ثم ابا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امره في
بعثه ذلك في رهط يؤذن في الناس بذلك عام حجة النبي صلى الله عليه وسلم التي حج فيها
قال الشيخ عماد الدين بن كثير هذا فيه غرابة من جهة ان الامير في سنة عشر الحجيج انما كان عتاب ابن اسيد واما حجة ابي بكر فكانت سنة
تسع قلت يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة الى اواخر الحج امر ابا بكر بذلك سنة تسع وليس المراد انه امر ابا بكر ان يحج في سنته اذ كان فيها عمرة
الجعرانة وفضله على تلك الحجة يريد الا بنسبة بعد جوعهم الى المدينة **قوله**
باب قوله تعالى انما النسيء زيادة الخ قرأ الجمهور بفتح الهمزة من ايمان الا سود لهم عن
الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله
انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المشركين
من اهل هذه الاية لا تحذ ولا عهد لكم او بقي الاية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير مات
الاسمعيلي ان كانت الاية التي ذكرت في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة التوبة
انتهى وقد اخرج البخاري على اخراجهما عند الباب براءة النسائي وابن مردويه من طريق عن اسمعيل
وليس عن احدهم نعم بعض الاية والفوائد ابن عيينة بتغليظها لكن رواية اسمعيل من رواية جماعة
الطحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل فاتى كانوا المشركين وهذا يقتضي رواية ابن

عيينة كان سفيان سمعه من اسمعيل فانه براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسن عن زيد
بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من الاية الا قليل وما بقي من اهل هذه الاية الا بعد
ومن طريق الاعمش عن زيد بن وهب والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقطع عدمه ووقع الشرط
دون لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم نكث ولا
طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بآية الكفر كفار قريش ومن طريق
الضحاك قال آية التكفير من المشركين من اهل مكة **قوله** الاثنا عشر سمي منهم في رواية ابي بشر عن
احد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو
ان وامية بن عمرو ولقب بان اباه قتل ببدر وانما يطبق التعيين على من ثبت الاية
في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلم جميعا **قوله** وكلهن المشافهين الاربعة
باق على تسميتهم **قوله** وقال العوفي لم اقف على اسمه **قوله** ايكم اصحاب محمد يتصب اصحاب
على النداء حذف الاداة **قوله** يخزونا لا ندري كذا وقع وفي رواية الاسمعيلي يخبرونا بدل
اشياء **قوله** يفترون عرجه ثم فاق اي يتبينون قال الخطابي واكثر ما يكون التفرق في
الحور **قوله** اعلانا بالعين المهملة والنون والنا فاق اي تباينا بين اهوالنا وقال ابن التين وعند بعضهم
بعض الروايات مضبوطا بالعين المعجمة ايضا ذكره شيخنا ابن الملقن بعد بيت في بعض
الروايات مضبوطا بالعين المعجمة ولا وجه له انتهى ووجدت في نسخة الدمياطي بخطه بالعين
المعجمة ايضا ذكره شيخنا ابن الملقن ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو
ما يغلق به البيت وبفتح بالمفتاح ويطلق الغلق على الحديدة التي تجعل في الباب ويقال
لها الغلق ايضا **قوله** ويسرقون الخ اما اثنا اما على الحكاية فانه اذا تمكن من ازعاج الغلق يصل
الى اخذ المال او فيه بحذف الخافض اي يسرقون مالي اغلالنا **قوله** اوليك السناق اي الذين يسرقون
ويسرقون **قوله** احدهم منح بكسر الميم اي اعلى بتسمية **قوله** لو شرب الماء البارد لماء وجد برد اي لذة
حلوه وضياء معدة فلا يشرقون الا لوان ولا الطعوم **قوله** والذين يكنزون الذهب و
الخ نقتضي الاية **قوله** يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وهو عند ابي نعيم في
مستخرجه من وجه اخر عن ابي اليمان اتم منه ساقه وبطلب انا كنزك الا يزال يلتهمه اصبعة
وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب وتقدم من وجه اخر عن ابي هريرة في
كتاب الزكوة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معوية في تاويل قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكوة انتهى مرتبا
قوله باب يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الاية **قوله** وقال احمد بن شبيب الخ كذا
اورده مختصرا وقد تقدم بانتم منه في كتاب الزكاة **قوله** يوم خلق السموات والارض الخ
لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا **قوله** منها اربعة حرم قد ذكر تفسيرها
في حديث الباب **قوله** ذلك الدين القيم العام قال ابو عبيدة في قوله ذلك الدين القيم مجازه القايم
اي المستقيم حتى يخرج سيد سراة يسود كقائم يقوم **قوله** فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة
باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي **قوله** ان الزمان قد استدار كهيئته يقدم الكلام عليه في اوائل
بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدارا مثل حالته ولفظ الزمان
يطلق على قليله الزمن وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي فرضت فيه
الشهور يوم خلق السموات والارض وقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان
قد اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض **قوله** السنة اثنا عشر شهرا اي السنة العربية الهلالية
وذكر البرقي في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمر ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة

اثنى عشر شهرا الخ ستة وعشرين شهرا او خمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك قوله
دلالة متواليات هو سرد الاربعة الحرم قال ابن التين اسرد الخ انه متواليه تحقيق لان المراد بشهر
قال ولعله اراد على المعنى اى ثلاث مدد متواليات الشهر او باعتبار العدة مع ان الوقت لا يذكر
التمييز مع جواز ذلك والتانيث فذكرها من سنن المحاورة التوالى وفيه اشارة الى ان
كانوا يفعلون فى الجاهليه من تاخير بعض الاشهر الحرم فقيل كانوا يجعلون المحرم وصفر
يجعلون صفر المحرم ليتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يتخللها القتال فلذلك قال متواليات
وكان فى الجاهليه على اختلافهم من نسيئ المحرم صفرا ينحل فيه القتال ويحرم النسأ فى صفر وتسمية
المحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين
هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع الاول وربيع الاخر هكذا الى ان يصير متوالى
ذا الحجة آخر يعود فينعقد العدد على ما اراد قوله وربما ضاف انهم لما كانوا ينسكيت
بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعل
رجب وشعبان ما ذكر فى المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون شعبان ووصفه بكونه
بين جمادى وشعبان تاكيد لان اهل الجاهلية عدد سادس الاشهر الحرم الى آخر وانما يحرمون
شهرا حراما ويحرمون مكانه آخر لئلا يخل بتخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ولو تغير تحريم الاربعة
مطلقه من السنه فمعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطل النسى وقد قال
الخطابى كانوا انما نقلوا من اشهر السنه بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير لاسباب تعرض لهم
منها استحلال العرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فينحو
السنه ويتبدل فاذا اتى على ذلك عدة لمن السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاخبر
وقع حجه النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك تنبيه ايدى بعضهم ما استقر عليه الحا
هذا الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان الاشهر الحرم مزية على ما عداها لما فيه من ان بها
العام وان توسطه وان ختم به وانما كان الختم بشهر من لوقوع الحج ختام الاركان الاربع
تمثل على حمل مال محض وهو الزكوة وعمل بدنى محض وذلك يكون بالجوارح وهو الصلا
وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات وتارة يعمل مركب من المالى والبدنى وهو الحج فلذا جمعها
فانه يكون ضعف ما لواحد منهما فكان له من الاربعة الحرم شهرا والله اعلم قوله اب
قال فاتى اثنين اذهما فى الغار فقال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اى ناصرنا قال ابو عبيدة
ان الله معنا اى ناصرنا وحافظنا باب السكينة فعليه من فى جميع احاديث الباب الا الاخير
الاخير وشرحه عبد الدين محمد جماعة منهم ابو بكر بن ابى شيبة ولكن حبيب ذكر المراد
به والانكار عنه وسبان بفتح اولد ثم الموحدة الثقيلة هو ابن اخى وقد تقدم
الحديث مع شرحه فى مناقب ابى بكر قوله حتى وقع فرسه عنه وبين ابن الزبير اى بسبب البعد
وذلك ان ابن الزبير حين مات معوية امتنع من البيعة ليزيد بعث معوية وامره على ذلك حتى اعتقل
بن يزيد معوية مسلم بن عقبه بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات امير هم مسلم
بن عقبه وقام بامر الجيش الشامى حصين بن نمى فحصر بن الزبير بمكه ورمى الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت
نجيهم الخبر بموت يزيد بن معوية فرجعوا الى الشام وقال ابن الزبير فى بنائه الكعبة ما تقدم
تتبع بالخلافه واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب
مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير بمرج راهط وعلى مروان الى مصر
تغلب عليها وذلك كله فى سنه اربع وستين ثم كمل بنا الكعبة فى سنه خمس ثم مات مروان فى سنه
خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه فجهز اخاه عبد العزيز فقاتل ابن الزبير بمكه فقتله فى سنه ثلاث

من قبل ابن الزبير وكان محمد بن على ابن ابى طالب المعروف بابن الحنفيه وعبد الله بن عباس
معه بمكة فلما قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعه له فامتنعا لانه كان قد
يجتمع الناس على خليفه ويتبعهما حتى دنه جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر
[illegible] فاخرجوهما واستاذنوهما فى قتال ابن الزبير فامتنعا فخرجا الى الطايف فاقاما
[illegible] سنه ثمان وذهب ابن الحنفيه بعده الى جبهه رضوى جبل بنبع فاقام
هناك ثم لا احد دخول الشام فتحول الى الحميمة فمات فى اخر سنه ثلاث او اول سنه اربع وستين
وذلك بعد قتل ابن الزبير على الصحيح وقد اعاش الله بيته ثمانين او بعد ذلك وعند الواقدى انه
مات بالمدينه سنه احدى وثمانين وقد ذكر الكيسانية انه لم يمت وانه المهدى من طبقات ابن
[illegible] الطبرى وغيره ببيان المراد به [illegible] ابن ابى مليكة حق وقع بينه وبين ابن الزبير ويقوله
[illegible] يزيد فعدت على ابن عباس فعلت اترى ان اسامل ابن الزبير وقول ابن عباس
قال الناس تابع لان الزبير تقلت وابن بعدا لامر [illegible] اى انه محقق لذلك لما له من المناقب
المذكورة ولكن اسنع ابن عباس وابن الحنفيه بالمدينه [illegible] فلما تطلق منهما ابن الزبير البيعة
فلما تجمع الناس على رجل نصوع عليهما فبعثا رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش فى ربيعة
فرجعوهما فحصرهما ابن الزبير وقد اخر الخطب فجعل على الباب يحرقهما بذلك فاخرجوهما الى الطايف
وذكر ابن سعد هذه القصه وقعت بين ابن الزبير وابن عباس فى سنه سبع وستين
قوله واما اى ست ابى بكر الصديق وقوله وجدته صفه اى بنت عبد المطلب وقوله والرواه
زوج النبى صلى الله عليه وسلم يريد خديجه اطلق عليها عنه تجوزا وانما هى
[illegible] فاخذ بجه بنت خويلد ابن اسد الزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد وعمه
تجوزا فى الروايه الثالثه حيث قال ابن ابى بكر وانما هو ابن بنته وجبيب قال ابن اخى
خديجه اى [illegible] ابن ابن اخيها العوام قوله فقلت لسفيان اسناده ابا النضر اى اذكر اسناده
بالرفع اى ما هو اسناده يعنى حديث انشغله انشاد وانقل بن جرج ظاهرا انه صرح له
بحديث لما لم يسل بن جرج احتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطه واحمل عدم الواسطة
ولذلك استظهر البخارى باخراج الحديث من وجه اخر عن ابن جرج عن ابن ابى مليكة وكان
شيخه قوله فى الطريق الثانيه يحتاج هو بن محمد المصيصى قوله قال ابن ابى مليكة وكان
بينهما شئ كذا اعاد الضمير بالسه على غير مذكور اختصارا ومراده ابن عباس وابن الزبير
وهو صريح فى الروايه الاولى حيث قال ابن عباس حين وقع مسلة بين ابن الزبير
فتحارما الله اى من القتال فى الحرم والمانب ابن الزبير الى ذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولاد فعهم عن نفسه لانه يرى انهم [illegible]
حضرته ثم ليبايعوه فشرع ما يردون بانا حله القتال فى الحرم وكان يعتقد الناس يسمى ابن الزبير
الحل ذلك قال الشاعر ينعزل فى اخيه رمله الامن لقيت ممن عزل بحب الحله اخت
الحل وقوله لا احله ايدا اى ابيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس لانه تعالى فى الحرم وقول
فيه قوله فاقال الناس القايل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابى مليكة وهو متصل والمراد
بالناس اهل مكة كان من حمله ابن الزبير وقوله بايع الضيفه الامر وقوله والى بعد الامواى
الخلافه اى بيت بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافهم الذين ذكرهم ثم صنعه الى اسلافهم
بقوله عتيبة فى الاسلام فارى للقرات وفى روايه بن عيينه من طريق محمد بن عبد الحكم عن
وبطريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع ابن الزبير ان المذهب عن
ابن الزبير وسياتى الكلام على قوله فى الروايه الثانيه ابن ابى بكر فى تغيير الحجرات قوله والله لان

رضيت ذهب اى بسبب القرابه **قوله** وان زبراء بفتح الواو وضم الموحدة المشددة
من الزبير **قوله** زبراء فى روايه للكشميهنى زبى بالالف وتقدم له اكفا اى امثال واكفاء
كفوا وتقدم كرام اى فى اصلهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بذلك ورث بنى اسد هذا لان
الزبير وكلام ابن حنيف الاخيرى يدل على انه اراد بنى اميه فانه ذكر من طرق
ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال انى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شاورت
اخوته وخوفوا الناس الى بعثه وتركت بنى عمنا من بنى اميه الذين الاقلون قبلونا اكثا
وان رسولنا زينونا كراما فلما اصاب ما اصاب حفاظا ويورد هذا ما فى اخر الرواية الثالثة حيث
قال وانكان لابد لان يرى بنو اعمى لحب ابى الزبير فى غيرهم فان بنو اعمه هم بنو اميه
بن عبد شمس بن عبد مناف لانه من بنى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعبد المطلب
الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم اميه جد مروان بن الحكم بن ابى العاص بن
وعبد شمس شقيقين قال الشاعر عبد شمس كان يدعى عمرا فهما اعلام وكان ابا **قوله**
واصرح من ذلك ما فى خبر ابى حنيف فتى اخره ان ابن عباس قال لبنيه واذا دفنتمونى فالحقوا بنى عمكم
بنى امية شواية بيان ذلك واضحا فيما اخرجه ابن ابى خيثمه فى تاريخه فى الحديث المذكور فانه
قال بعد قوله ثم عقيب فى الاسلام قارى القرآن وتركت بنى عمان وساق نحو
قرب اى ادعاءهم وتركت بنى عمى فاثر على عدى وهذا استقيم الكلام واصح من ذكر
رواية ابن قتيبه المذكورة ان ابن عباس قال لابيه على الحق لا عمك وان اسمك بنك
وانكان اجدع فلحق بعبد الملك كان اثر الناس عنده **قوله** فاثر بصيغة الماضى
الاثره ورفع فى رواية الكشميهنى فاثر بتحتانيه ساكنه ثم مثلثه وهو تصحيف وفى رواية
ابن قتيبه المذكورة فشددت على عضده فاثر على فلم ارض بالهوان **قوله** التوكبان و
الاهامات والحسدات يريد ايضا ان بنى اسد اما التوهات فنسبه الى بنى تيم بن اسد
وقال الزبير بن الحارث بن عبد العزى بن قصى والاسامات نسبه الى بنى سواءة بن اسد
ابن عبد العزى واما الحسدات فنسبه الى حميد بن هبيرة بن الحارث بن اسد بن عبد العزى
قال الزبير فكان هذا الرجل يعنى حميدا كان من حكام عزة احمد بن الضحاك واخبرت ان زهير بن الحرث
دفن فى الحجر قال الزبير وكان حميد بن حميد بن قدامة بن عبد الله بن معمر بن الحرث
تكره ذلك لما هات الكعبة فلما بنى حميد بيته قال لقبائلهم **باب** اليوم بنى لحميد بيته اما حيوة
واما موته فلما لم يصبه شئ يابوه على ذلك ويجتمع هذه الاقوال مع حوالة ابن اسد حيا بن
الزبير فى الاذرقى كان ابن الزبير اذا دعى الناس فى الاذان بدا ببنى اسد على بنى الهاشم وبنى
عبد شمس ونوفل يعنى قول ابن عباس فى الرواية الاخيرة والناس اعبد الملك بن مروان يومئذ
بنى عبد شمس بنى هاشم وبنى المطلب وبنى نوفل ثم اعطى بنى الحارث بن حميد قال بنى اسد و
قال لا تدعو عليهم النعل يطئ من قرابتى كذا فى صحيح وذكر مبالغة منه فى مخالفته لابن الزبير
وجمع بن عباس البطون المذكور جمعه قلة تحقيرا لهم **قوله** يريد ابطنا من بنى اسد بنى تولب
الى اخره نبه على ذلك عياض قلت وكذا وقع فى صحيح ابى نعيم على الصواب ومن رواية ابن
مخف المذكورة الى اخر الصغار من بنى اسد من بنى عبد العزى وهذا صواب **قوله** ان ابن
الحكم ابن العاص **قوله** بن ابى طهر **قوله** لشئ القدر بضم القاف وفتح الدال وقد يسكن
ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانيه حالة الخطاب فيه وفى التذكير وعدمه
مر بطلب معالى الامور قال ابن الاثير الذفر بذال معجمة وفاء ساكنة وهى المعدة فى النزهة والتفضل

والله اعلم

والذى ذكرت الغرب النفرية بزيادة نون بعد الغين المعجمة وقد ينسب الى
والاول قليل وفى رواية ابن مخنف مثل ما وقع فى الصحيح **قوله** وانه روى فيه يعنى ابن الزبير
ان بتشديد الواو وبتخفيفها اى سناه وعلى بذلك عن تاخره وكنه عن معانى الامعه وبكنى به عن
الدبر وسنه كما يفعل الساع اذا اراده الاول ادنى ومثله قال الشاعر مكى ابن الزبير
اميه حتى احرز والعصبات وقال الداودى يعنى انه وقف فما يقدم
ويتاخر وكل هذه الاشياء موضعها فاد فى الناضح واقعى الكاتح وقال ابن التين معنى قوله لم
يتم له ما اراده وفى رواية ابى مخنف المذكورة وابن ابى الزبير يبنى الفتهرى وهو الصواب
كما قاله فى عبد الملك على العديه وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك فى تقدم فى امره
وقال استقل البرانى من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر
الذى لم يزل امر ابن الزبير فى تاخر الى ان قتل رحمه الله **قوله** فى الرواية الثالثة عن عمر بن شعبه
اى ابن ابى حسين المكى وقوله لاحاسن بفتح اى لا افشها وبمعونته ونصحه قال الخطابى وقال
الداودى معناه لا احدث من سابقته حالم اذكر من شانهما وانما نصح ابن عباس فذكر ان الناس فى معرفه
مناقب ابى بكر وعمر بخلاف بن الزبير فما كانت مناقبه فى الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك بن عباس من
الاولين الناس ايضا فاقامته له فاقام بنصفه هو رجع عنه **قوله** فاذا هو تعلى عنى ان ترفع على بحاء
قوله ما يريد ذلك اى ما يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن انى اعرض هذا من شانى اى ابدا
بالخضوع له ولا يرضى بذلك وقوله وما اراه يريد خبرا اى يطمع فى خبر او فى رواية الكشميهنى و
هو تصحيف يدحضه ما بعده وقوله لان يدنينى اى يكون على راى ابى اميه او ربيه
حتى رباه وقام بامره وملك تدبيره قال التيمى معناه لان اكون فى طاعة بنى اميه احب الى من
الموت فى طاعة بنى اسد لان بنى اميه اقرب الى بنى هاشم من بنى اسد كما تقدم والله اعلم قوله
الله والمولفة قلوبهم وفى الرقاب قال مجاهد اعانتهم بالعطية وصلة الغزاة فى سبل وقفا
باب من ابن ابزى عن مجاهد وسقط قوله وفى الرقاب من غير رواية ابى ذر وهو واجه اذ ابن ابزى
تعليق بالرقاب ثم ذكر حديث ابى سعيد بعث النبى صلى الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة و
قال انا لهم فقال رجل ما عدلت او ورد مختصر احد اوايم الباعث والمبعوث وسنذكره ربيعة و
الرجل العقايل وقد تقدم بيان ذلك فى غزوة حنين من المغازى قوله **باب** قوله الذين يلمزون
المومنين فى الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا الباب ذر وقد تقدم فى الزكوة **قوله** جهدهم
وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيده فى قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو مضموم ومفتوح وهما
ومعناهما طاقتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وحكى
المطوعين عن اهل اللغة بالسان قال الطبرى وحكى عن بعضهم انهما بمعنى واحد وهو المتبعه و
بالصدقات طاعة وقيل غير ذلك **قوله** عن سليمن هو الاعمش وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدرى
قوله كما امرنا بالصدقة تقدم فى الزكوة بلفظ لما نزلت ايه الصدقة وقد تقدم بيانه هناك **قوله** كنا نحامل
اى يحمل بعضنا بعضا يعتقبا الاجرة وتقدم فى الزكوة من وجه اخر عن شعبه بلفظ نتحامل اى يؤاجر انفسنا فى
وتقدم بيان الاحلاف فى ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل فى الامر كلفه على مشقته وفيه تحامل على
نفسه ان لم يكن له ما يطيق **قوله** فجاء ابو عقيل بنصف صاع اسم ابى عقيل هذا هو ابن حبحاب
المهملة وسكون الموحدة واخره مثلها ذكره عبد بن حميد والطبرى وابن مندة مرسلا عن
سعيد بن ابى عروبة عن قتاده قال فى قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين فى
الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له ابو عقيل بقال يا نبى الله بت اجر الجرين على
من الليل فاصبت صاعين فامسكت لاهلى واصبت صاعين فاتيت بهما فامرنى ان اطرحهما فى
من التمر فاصبت فامسكت لاهلى واصبت صاعين فاتيت بهما فامرنى ان اطرحهما فى
فعيرنى اصحابى وقالوا ما اعطى هذا الا رياء فانزل الله ورسوله اعلم

والله اعلم

سول

صاع بن عتيل بنزل وهذا مرسل ووصله الطبراني وما ورد والطبري موسى بن عبيدة عن
خالد بن اسار عن ابن ابي عتيل عن ابيه بهذا اولم يسمه وذكر السهيلي انه رواه بخط بعض
الحفاظ مضبوطا بكسر ثم ورد الطبراني في الاوسط فابن سلة من طريق سعيد بن عثمان
البلوي عن جدته بنت علي ان امها عمية بنت سهيل بن رافع صاحب الصاع الذي حزرت
جزر بن كاتبه صاع تمر وبايد عميرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لها بالبركة وكنا نأكل منه كل
ابن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وذوي بن حميد من طريق عكرمة قال في نزله والمؤمنين
لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سهل ورفع عند ابن ابي حاتم رفاعة بن سعد فيحتمل ان يكون
تحفيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عتيل جهم ولقبه جبحاب او لاسمه وفي الصحابة ابو عتيل بن عبد الله
بن بعلبة البلوي يدري ايسعه موسى بن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال
واستشهد باليمامة وكذا له الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين
والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن
قال وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته
قال وجاء رجل بزوايه الراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة فاذا هو ابو خيثمة
صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة عبد الله بن خيثمة بن بني سالم من
انصار فهذا الدليل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع
كذا اوتح فيها في الزكوة فجاء رجل فتصدق بماله هو بلفظ اسم الجنس والذي جاء بالصاع هو
ابن زيد الخارثي وسمى من الذين قالوا ان هذا ما اراى وان الله غني عن صدقته هذا معتب بن
قشير وعبد الله بن نبيل واورده الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه
بون ثم موجدة ثم شاة ثم لام بوزن جعفر وسيأتي ترجمة مايل على تعدد من جاء بكيس من فضة
وجاء اثنان بكرشه تقدم في اركده وجاء رجل بشيء كثير ورفع البزار من طريق عمرو بن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني
اريد ان ابعث بعثا فال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة الاف اقرضها
ربي والف اسكنها لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما اسكنت قال ويلي رجل
من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لا يعلم الا بهذا الطريق ابن عباد عن ابي عوانة
عن عمرو بن مالك وحدثناه ابو كامل عن ابي عوانة فلم يذكر ابا هريرة فيه وكذلك اخرجه عبد بن حميد
عن يونس ابن ابي محمد واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طريق اخرى عن ابي
عوانة مرسلا وذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى ابن ابي كثير
ومن حديث سعيد عن قتادة وابن ابي حاتم من طريق الحكم ابن بان عن عكرمة والمعنى واحد قال
وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف
باربعة الاف فقال يا رسول الله كان لي ثمانية اسكنت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم ابن
عدي بمايه وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس بحوه ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف
باربعين اوقية من ذهب بمعناه وعند ابن ابي حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال
جاء عبد الرحمن بن عوف بارلعمائة وقية من ذهب وعال ان لي ثماني مائة اوقية فجئت من ذهب
الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الثمانية الاف دينار ومثله
من طريق مجاهد وحكى عياض في اشاعة جايد بسبعمائة بعير وهذا اختلاف شديد في العدد
لعله عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه ما ذكرنا الا فدرهم وكذلك اخرجه ابن
حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وعند الله اعلم ووقع في معاني القرآن للنبي صلى

السبيل كلم

صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعشر بعيده
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن ابن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال
يا رسول الله بت ليلتي اجر بالجرير ما اصبت الا صاعا من تمر فاما جاء بصاعه قال اكر بقسمه قد
بايعت رسول الله على ان اتي عميرة بنت سهيل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزت به المطوعين من المؤمنين
في الصدقة قوله فتزلت الذين لمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين
فادغمت التاء بالطاء وهو الذين يتبرعون بما زاد على الواجب من مال او بدن قوله والذين
لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سهل ورفع عند ابن ابي حاتم رفاعة بن سعد فيحتمل ان يكون
تحفيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل جهم ولقبه جبحاب او لاسمه وفي الصحابة ابو عقيل بن عبد الله
بن بعلبة البلوي يدري ايسعه موسى بن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال
واستشهد باليمامة وكذا له الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين
والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن
قال وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته
قال وجاء رجل بزوايه الراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة فاذا هو ابو خيثمة
صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة عبد الله بن خيثمة بن بني سالم من
انصار فهذا الدليل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع
كذا اوتح فيها في الزكوة فجاء رجل فتصدق بماله هو بلفظ اسم الجنس والذي جاء بالصاع هو
ابن زيد الخارثي وسمى من الذين قالوا ان هذا ما اراى وان الله غني عن صدقته هذا معتب بن
قشير وعبد الله بن نبيل واورده الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه
بون ثم موجدة ثم شاة ثم لام بوزن جعفر وسيأتي ترجمة مايل على تعدد من جاء بكيس من فضة
وجاء اثنان بكرشه تقدم في اركده وجاء رجل بشيء كثير ورفع البزار من طريق عمرو بن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني
اريد ان ابعث بعثا فال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة الاف اقرضها
ربي والف اسكنها لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما اسكنت قال ويلي رجل
من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لا يعلم الا بهذا الطريق ابن عباد عن ابي عوانة
عن عمرو بن مالك وحدثناه ابو كامل عن ابي عوانة فلم يذكر ابا هريرة فيه وكذلك اخرجه عبد بن حميد
عن يونس ابن ابي محمد واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طريق اخرى عن ابي
عوانة مرسلا وذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى ابن ابي كثير
ومن حديث سعيد عن قتادة وابن ابي حاتم من طريق الحكم ابن بان عن عكرمة والمعنى واحد قال
وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف
باربعة الاف فقال يا رسول الله كان لي ثمانية اسكنت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم ابن
عدي بمايه وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس بحوه ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف
باربعين اوقية من ذهب بمعناه وعند ابن ابي حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال
جاء عبد الرحمن بن عوف بارلعمائة وقية من ذهب وعال ان لي ثماني مائة اوقية فجئت من ذهب
الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الثمانية الاف دينار ومثله
من طريق مجاهد وحكى عياض في اشاعة جايد بسبعمائة بعير وهذا اختلاف شديد في العدد
لعله عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه ما ذكرنا الا فدرهم وكذلك اخرجه ابن
حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وعند الله اعلم ووقع في معاني القرآن للنبي صلى

السبيل كلم

سر معمر الطبري من طريق سعيد كما مضى عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الحالي صلى الله عليه
وسلم فلما دخل عليه قال اهلكم حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم
ارسل اليك لتجفى ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفى فيه فاجابه وهذا مرسل مع قوة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الكلبي ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال امر صلى الله عليه وسلم ان
جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد نهيت ما تقول فاسمن على كفيتني بي قميصك وصلى عليه
فعل وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد ما ظهر الريبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ورجعت اجابته الى سواله على حب ما ظهر من حاله الى ان كشف
الله تعالى الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من احسن الاجوبة فيما سيأتي في هذه القصة قوله فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس
عن عمر ثاني حديثي الباب فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي من هذا الوجه
قام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثب اليه فعلت يرتجل الله اتصلي على ابن ابي وقد قال كذا
وكذا اعدد عليه قوله فشيء بذلك الى قوله لا تنفق على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله
يخرجن الاعز منها الاذل وسيأتي بيانه في تفسير المنافقين قوله فقال يا رسول الله اتصلي عليه
وقد نهاك ربه ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل هذا من
بعضهم هو وهم من بعض رواته وعاكسه غيره في زعم ان عمر اطلع على نص خاص في ذلك
الترمذي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فبكوت من قبل الالهام ويحتمل ان يكون نهاهم ذلك قوله ما كان للنبي و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت الثاني اقرب من الاول لانه لم يتقدم
المتحن به المثل الله قال في آخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا والذي
يظهر ان في رواية الباب بحوا سه الرواية التي في الباب بعده من وجه آخر عن عبد الله ابن
بلفظ فقال تصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم ورواه عبد بن حميد والطبري من طريق سعيد بن
عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه
فقلت عم ... بك الله بعبد اللقدر قال ان استغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم ورواه عبد
ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه
قال ابن قال استغفر لهم الاية وهذا مثل رواية الباب لكان عمر فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر
الغلب من استعمال العرب من ان اوليت للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان استغفارهم
وعدمه ... استغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية
اصح لهذا اورد انها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة
انها للمبالغة من العدد المعين لفهوم ليزيد المراد نفي المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار فحمل له
من ذلك النهي عن الاستغفار واطلقه لفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب
المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جزم عند
في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وهذه الامور اسكر اراده الصلاة على عبد الله على ابنه
هذا العرى ما صدر من عمر مع ما عرف من شدة صلابته في الدين وكيف نفسه للكفار والمنافقين
وهو القائل في حق خاطب ابن ابي بلتعة مع ما كان لعمر من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لعله
ت قريشا قبل الفتح دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك تقدم على كذا النبي صلى
عليه وسلم بما قال ولم يلتفت الى اجراء الكلام على ظاهره فاغلب عليه من الصلاة المذكورة
قال الدين ابن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما له بل عرف
ذلك وابعد ان كون النبي صلى الله عليه وسلم كان ... ذلك فلا يستلزم ما وقع في عمر الله اجتهد

صح ورد النفي

مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما انكار الله ... فقط وهذا استمالة ... جد
الله عليه وسلم اخذ بثوبه ومخاطبة له بذلك في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب قوله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين ... زيد على السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت اي خيرني بين الاستغفار
وعدمه وتدرين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الاية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر
لو اعلم ان ان زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصد الزيادة
كما رويته ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة فلما نزل امره ان يستغفر لهم او لا تستغفر لهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين واخرجه البزار من طريق مجاهد
مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت
مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد حسنت هذه اللفظة على مخرج احاديث المختصر
البيضاوي واستقر العمل على ما وقع في حديثي الباب ودل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم اخال في حالة الصلاة
عليه من الاستغفار لهم وقد ورد ما يدل على ذلك وذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة قال
وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخال على جنازة رجل من قط ما اخال على جنازة عبد الله بن ابي من الوثن
سر الطبري من طريق سعيد عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فانا ازيد ... غفر لهم سبعين وسبعين وسبعين فقد تمسك بهذه القصة من جعل
مفهوم العدد ... كما لمفهوم القصة من باب الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم
لم ان يزاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سأزيد على السبعين واجاب من انكر التمسك بالمفهوم بوجوه
في غاية القصة وليس ذلك بدافع للحجة لانا لم نقل بوجوب العمل بالمفهوم بل هو الدليل على القصد بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال
بالمفهوم بوجه اولى قال الله منافق فصلى عليه اما جزم عمر بالله منافق فجري على ما كان يطلع عليه من احوال
المنافقين ... الله صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على حكم ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تقريره
مستوفى بالاظهار لهم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته ومصلحة ... بذلك
ودفع المسئلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الامر يصبر على اذى المشركين ويغتر ويصفح ما سمع
بقتال المشركين فاستمر صفحه وعفوه عمن يظهر الاسلام ولو باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف
وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل المشركون
في الاسلام وقل اهل الكفر وذلوا امر بمجاهدة المنافقين وحملهم على حكم امر الحق ولا سيما وقد كان
بعض ... النهي التدريج عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر نبيه بمجاهدتهم وبهذا التقرير يدفع
الاشكال عما وقع في هذه القصة بحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
مع عبد الله ابن ابي ما فعل لكمال شفقته على من يعلق بطرف من الدين وليتطيب قلب ولده عبد الله
الرجل الصالح وتتالف قومه ابن الخزرج لرياسة فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قيل ورد
النهي الصريح لكان ستر على ابنه وعذر اعلى قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان نهي فانتهى
وتبعه ابن بطال وعبر بقوله فرجا ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان
الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا قلت وقد مال بعض اهل الحديث
الى تصحيح اسلام عبد الله ابن ابي لكونه النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهل على الوارد في الباب
والاحاديث الصحاح وجمعت بما سأذكره في ذلك ولم يبنت على جواب شأن في ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة
وهو مجمع باجماع من قبله على تضعيف ما قاله ... اجماعهم على تركه وذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر ...
... وجوده ونه في الترف والشهرة ما ضعفا وقد ... رجح الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة

ترجيح

تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما رؤي عنه قبيعون الله والى الا رجوان يسلم بذلك الفعن قوله قوله فانزل الله ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد محمد في حديثه عن يحيى النظان عن عبد الله بن عمر
فترك الصلاة عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد بن زاد ان عمر [illegible]
في الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم اراد ان ينصرف فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت زاد ابن اسحق في المغازي فالحديث الزهري بسنده الى ان حدثني الباب قال فما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى توفاه الله وبهذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه
الطبري من وجه اخر عن ابن اسحق زاد فيه ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن
يغفر الله لهم وفي رجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الايتان نعا نزلتا في ذلك الحديث الثاني قوله
حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث
واسمه عبد الله بن صالح اخرجه الطبري عن المثنى عن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل
قوله لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بضم المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة
وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما ابوه فمن الخزرج احد بني تيم الانصار وابن سلول
بالرفع لانه نعت عبد الله لا صفة ابيه قوله ان زدت على السبعين يغفر الله له كذا للاكثر بغفر
بسكون الراء جوابا بالشرط وفي رواية الكشميهني نغفر بنون ثم غين ساكنة ولبقط الفعل الماضي بمعنى
الاستقبال والدليل عليه قوله فصليت بضم الصاد من جزء اني بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة اي اخبر
عليه وقد بينا توجيه ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول عمر وتحمل ان يكون
قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه
القصة قال ابن عباس فالله اعلم اي صلاته كانت وما خادع محمد الا قط وقال يغفر الشرك الا تحقا
ان كون ثم اعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا
وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما اكثرت عليه قال فاذا علم انه لا احتمال النسيان وقد صرح في حديث
الباب الذي ذكرا قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني اي كلامك واستشكل الداودي
بتسميته ذلك الحالة مع ما ثبت ان محمدا كان صلى الله عليه وسلم كاريسما ولم يكن عند شهود
الجنائز بحضرة ذلك وجوابه انه عبر عن طلاق وجهه بذلك تانيسا لعمر وتطييبا لقلبه كالمعتذر
عن تركه كلام قبوله وسلوريته قوله باب قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
ظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال
الزاقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال فحدثنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر عني يا عمر
فانه كوكاحد اني خيرت فاخترت لو علمت ان اصلي على ثلاث وثلاث رجاء ان يغفر له لفعلت قال فذلك
كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حديثه فان مشى بعده والا انصرف وسنده قوي وعند
ابن مطعم انهم اثنى عشر رجلا وتقدم حديث حذيفة قريبا انه لم يعين منهم غير رجل واحد واصل
الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون على النفاق فمن سواهم قد يتوب
ايضا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله من وجه اخر وقوله فيه اخترت الله
اي اختار الله كذا وقع بالشك والاول اوجه ومنتوحة ونحتانية ثقيلة من التخيير اي بين الاستغفار
وعدمه كما تقدم واستشكل منهم التخيير من الاية حتى انكره جماعة من الاكابر على الطعن في صحة
هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر اصحاب الكتب المعتمدة على تصحيحه

كذا بياض

كذا بياض على شكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير مشهور
الاية نزلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يتاهل ولا يصح
ان الرسول قال اسهي ولحظ القاضي ابو بكر الباقلاني المتوجب هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم
سبيل [illegible] تعرض في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا تصحيح اهل
الحديث وقال القرافي في المسعى الاظهر ان هذا القدر غير صحيح وقال الداودي شارح هذا
الحديث غير محفوظ والسبب في انكار هو صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر
رضي الله عنه من حمل او على الشورة لما تقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة قال
ابن المنير لم ير عند اهل البيان تردد ان التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فترك
التقول فهم الصيغة وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم زيادة اخرى وهنا
للمبالغة فايدة واضحة فالكلام في قوله سازيد على السبعين مع انه حكم ما زاد عليها وقد اجاب بعض
المتاخرين عن ذلك بانها قالت سازيد على السبعين استمالة لقلوب عشيرته لانها ان ادفاذا
زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في ثاني حديثي الباب حيث قال لو اعلم اني ان زدت
على السبعين يغفر لهم لزدت لكن قد قدمنا ان الرواية ثبتت بقوله سازيد ووعده صادق وكيف اذ
وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد واجاب بعضهم باحتمال ان يكون تعلق ذلك استصحابا
لما [illegible] بان المغفرة بالزيادة كان سائغا قبل مجيء الاية فجاز ان يكون ثابتا على اصله في الجواز وهذا
جواب حسن وحاصله ان العمل بما ثبت على حكم الاصل مع فهم المبالغة كما تبين فيما ان كذا هو ثابت
المغفرة بخصوصها بالزيادة على السبعين لانجازم بذلك والله اعلم بما فيه وقيل الاستغفار بمعنى نزلة الدعاء
والمعنى سالدية حاجة فسوالرايا عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة وتعلق العلم
بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون عليها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذر المغفرة عوض
الداعي بما يليق بها من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو
منفعة كما في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وقيل نظر انه يستلزم مشروعية طلب المغفرة
بسبيل المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان للنبي ما ينبغي لهم ان يستغفروا
شركين ورفع في اصل هذه القصة انكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم بين انه خير بين الاستغفار لهم
وعدمه بقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخذ المفهوم العدد سبعين فقال لازيدن عليها مع
انه قد سيق ذلك في كلمة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي الاية بين ان ليس له ان يستغفر للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فانه نزل بعد الاية كما سياتي في تفسير هذه السورة قريبا نزلت في قصة ابي طالب
بخلاف الاستغفار لامه عبد الله بن ابي فانه استغفار لقصد تطييب قلب من يوثق بهم وهذا
هو الجواب لمن يعترض عندئذ ونحوه ويقال الرحمشري فان قلت كيف حق على افصح الخلق واخبرهم
باساليب الكلام وتقبلانه ان المراد بهذا العدد ان المراد الاستغفار وكثرة لا بحدي لا سيما وقد تلاه
قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الاية بين الصارف عن المغفرة لهم قلت [illegible] عليه ذلك وكثرة
تعمل ما فعل وقال ما قال اظهار الغلبة رحمة وراقة على من بعث الله وهو كقول ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرافة المذكورة لطف بامته وباعث
على محبته بهم ايضا انتهى وقد تعقبه ابن المنير وغيره انتهى وقالوا لا يحوز نسبة ما دلالة الى
الرسول لان الله اخبره انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل لا يقع من اتى
وسلم من باب النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا
[illegible] احتمال ان يكون مستنده صحيحا وهو جواب جيد وقد قدمت البحث في ذلك في الجنائز في
ترجيح ان نزول ذلك كان متراخيا عن قصة ابي طالب بدليل ان الذي نزل في قصة انك لا تهدي من احببت

وحرف ليل ذلك هناك الان في بقية الاية من التقبيح بانهم كفروا بالله ورسوله مايدل على ان
تزايل ذلك وقع متراخيا عن القصة ولعل الذي نزل الاولا وتمسك به النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الاية هذا خاصة ما ذكر
اتضح جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كفت تلك الجملة
وقضيتها على ورود الملاية وتادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو الذي في اقتصار البخاري في
الترجمة من هذه الاية على هذا القدر الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ كتابه تمام الاية
جاءت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تامل المتامل المنصف وجد الحامل على رد
الحديث او نسخه التسنت في التاويل فحسب بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله تزايل مع قوله
استغفر لهم اي تراخت الاية كاملة لانه لو نزل عليه نزولها كاملة لاقترب بالنهي العلة وهي صريحة في
قبول الاستغفار وكثرته لا بجدي والا فاذا فرض ان هذا القدر تراخيا عن صدر الاية
ارتفع الاشكال برمته من اصله وان كان الامر كذلك فينبغي التمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح و
كون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم
الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه ولله الحمد على ما الهم وعلم وقد وقعت لابي نعيم الحافظ صاحب
حلية الاولياء على جزء جمع فيه طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه فلخصه فمن ذلك انه قال
وقع في رواية ابي اسامة وغيره عن عبد الله العمري في قول عمر اتصلي عليهم وقد نهاك [illegible] صلاة
على المنافقين ولم يبين محل النهي فوقع بيانه في رواية ابي ضمرة عن العمري وهو ان مراده بالصلاة
عليهم الاستغفار لهم ولفظه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال وفيه رد ابن عمر وقد صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصليت معه لان عمر تركه راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه على
ان ابن عمر ترك عمل هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعير واسطه بخلاف ابن عباس فانه
ناخذها عن عمر اذ لم يشهدها قال وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان عليه حيا وميتا وقول
[illegible] عبد الله منافق ويكذب النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويرجعه الى ان المنهي عنه من سب
الموتى [illegible] تصليه الا التعريف وان المنافق يجري عليه احكام الاسلام الظاهرة وان الاعلا
لوفاة الميت مجرد الاذن في النعي المنهي عنه وفيه جواز سوال جواز الموسرين المالوفين ترحم تركة
شيئا من ماله لضرورة دينه وفيه ندب الاعلام بالاحسان الى الميت العاصي وفيه التكفين في
مخيط وجواز تاخير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص
محتملا وفيه جواز تبيين الفضل المفاضل على ما يظن انه سهو منه وتبيينه الفاضل المفضول على
ما يشكل عليه وجواز استفسار السايل المسول وعكسه عما يحتمل ما قال بينهما وفيه جواز التبسم
في حضر الجنازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التبسم حال امام الخشوع
تشتمله ما يدعو اليه الحاجة وبالله التوفيق قوله **باب** قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لترضوا عنهم الاية سقط لكريمة من رواية الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من
حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته يتعلق بالترجمة وقوله فيه ما انعم الله عليّ من نعمة
كذا للاكثر والمستملي وحده على عبد لغة والاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله
في كتاب المغازي قوله **باب** يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الخبر الفاسقين
كذا اثبت لابي ذر وحده والترجمة بقية حديث وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابي حاتم من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد انها نزلت في المنافقين قوله **باب** كذا له وبحذف لفظ باب
يذكر فيهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى الرحيم ذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب
في المنام الطويل وسياتي تمامه مع شرحه في التعبير قوله [illegible] عليّ وصل زاد في رواية الاسمعيلي وغيره

هو ابن هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علية وقوله فيه قوله كان بقطر منهم
حسن قبل الصواب حسنا لانه خبر كان وحرجوه على ان كان تامة وحسن مبتدا وخبر قوله
باب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب
عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز وبيان الامام شيء منه وتفسير
القصر ان شاء الله تعالى قوله **باب** قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
كاد يزيغ قلوب فريق منهم الاية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد
سبق شرحه مستوفا في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا في الرضاع
وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا
يونس مراده بذلك ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس كان في احدهما الاختلاف اليسير
ثم ان ظاهره ان السند عندهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب
هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن
وهب ولعل البخاري ساه على ان عبد الرحمن نسب لجده فيتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي
الصدفي فيما وقفته بخطه في هامش نسخة كلت وقد اخرج البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد
وقد اخرج رواية ابن ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود سمح النسائي منه كما في
النسائي وعبد الله بن طاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك قوله وعلى الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى الرحيم قوله حدثني محمد
بن ابي بكير كذا للاكثر وسقط محمد من رواية ابن السكن وصار البخاري عن احمد بن ابي شعيب
بلا واسطة وعلى قول الاكثر فاحمد في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعرف بالذهلي
تقدم ذكره وتغيير الانتقال وقال سره هو محمد بن ابراهيم البوشنجي لان هذا الحديث ومع الذي بعده
والد ابو علي العالي هو الذهلي وايد ذلك ان الحديث في علل حديث الزهري الذهلي عن احمد بن ابي
شعيب والبخاري يشهد منه كثيرا وهو يهمل نسبه غالبا واما احمد ابن ابي شعيب فهو الحراني
نسبة المولف الى جده واسم ابيه عبد الله بن مسلم وابو شعيب سكينة مسلم لاكنية عبد الله احد
ابو الحسن وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعة من قصة
توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفا في المغازي وقوله فلا كلمني احد منهم ولا يسلمن واضعا
لان المعروف ان سلام انما يتعدى بحرف جر وقد توجه بان يكون ابتداء او يرجع الى قوله سر
السلام بالضم اي انه سلم مني وقوله كانت ام سلمة معيته في امر كذا للاكثر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر النون بعدها مثناة تحتانية ثقيلة من الاعتبار وفي رواية الكشميهني معتبة بضم الميم
وكسر العين وكسر التحتانية بعدها نون من المعونة والاول انسب وقوله يحطاني في رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني يحتطمني قوله **باب** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ذكر فيه طرفا مختصرا من قصة توبة كعب ايضا قوله **باب** قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله من الرافة
كذا لابي ذر وهو كما قال ابو عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول من الرافة
وهو اشد الرحمة قوله اخبرني ان السباق بهمزة وتشديد الموحدة اسمه عبيد وساق بشرح
الخبر مستوفا في قبيل القرآن وتقدم من الكلام على الجهاد التنبيه على اختلاف في السباق وخارجة
ابن زيد في تعبير الاية قوله تابعه عثمان بن عمر وابن المبارك سعد عن يونس عن ابن شهاب

اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها المولف في فضايل القران والتوحيد قوله وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي حزيمة يريد ان الليث شيخا اخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع شيخا اخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع حزيمة الانصاري من طريق ابن صالح كاتب الليث عنه به قوله وقال ابن ابراهم حدثنا ابن شهاب مع ابي حزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابراهيم فهو ابن سعد ويعقوب ولده ومتابعة موسى وصلها المولف في فضايل القران وقال في ايه التوبه مع ابي حزيمة وفي ايه الاحزاب مع حزيمه بن ثابت الانصاري ومابينه عليه ان ايه التوبه وجدها في زيد بن ثابت لما جمع القران في عهد ابي بكر وايه الاحزاب وجدها لما نسخ المصاحف في عهد عثمن وسياتي بيان ذلك واضحا في فضايل القران واما رواية يعقوب بن ابراهيم فوصلها ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجها ابو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار وروها الذهلي في الزهريات عنه كذلك قال سمع حزيمة لهذا الحديث من زيد بن ثابت قوله وقال ابو ثابت عن ابراهم مع حزيمه او ابي حزيمة اما ابو ثابت فهو محمد بن عبد الله المدني واما ابراهيم فهو ابن سعد وسياتي ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي حزيمة وقال بعضهم مع حزيمة وسلك بعضهم والتحقيق ما قاله [illegible] بن اسمعيل ان اية التوبة مع ابي حزيمة واية الاحزاب مع حزيمة وسيكون لنا عوده الى تحقيق هذا عند تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى وروايه ابي ثابت المذكورة وصلها المولف في الاحكام بالشك كما قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم سوره يونس اخرا ابو ذر البسمله قوله وقال ابن عباس فاختلط بالماء من كل لون وصله بن جرير من طريق جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط نبات الارض فاخذ الارض زخرفها وازينت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وساير حبوب الارض قوله وقالوا الخذ الله ولد سبحانه هو الغني كذا اثبت هذا للغير ابو ذر ترجمه خاليه من الحديث ولم ار فيه في الايه حديثا مسندا ولعله اراد ان يخرج فيها طرفا للحديث الاتي في التوحيد مما يتعلق بذم من زعم ذلك شخص اخر قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال غير ما قوله ابن اسلم فوصله ابن جرير من طريق عيينة عنه بهذا وهو في تفسير ابن عيينه اخرجه عن ابن اسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتاده قال محمد شفيع لهم وهذا وصله بن مردويه من حديث علي يخبر عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق سابقة السعادة في الذكر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد وتبعه لقول العرب لفلان قدم صدق وكذا ان قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه سوا وجزم ابو عبيد بان المراد بالقدم السابقه وروى الحاكم من طريق اخرى عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده صحيح تنبيه ذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن حنبل الخ وخطا قالت المراجعة في النسخه التي وقفت لنا من رواية ابي ذر الاعلى الصواب كما قدمته ثم ذكر ابن التين انه وقعت كذلك في رواية الشيخ ابي الحسن بن يعقوب القابسي ومجاهد هو بن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر المقدم بالحجة ولو كان وقع بن رياسة ابن مع التصحيف لكان باعن فذكر قال المنسوب لمجاهد في تفسير القدم قوله تقال بكم الف مثله اعلم ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

المعنى بكم هذا وقع لغير ابي ذر وسياتي للجميع في التوحيد وذكر ابو عبيدة ان المثنى وفي سبيل الله ذكر في اثناء الكتاب الاعلام والجامع منهما ان الكل منها مرفي الخطاب عن الغيبة الى الحضور قوله وعواهم دعاوهم هو قول ابي عبيدة قوله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم ايتنيه وادعوا به ومن طريق ابن جريج قال اجتزت فذكر نحوه وسياقه اتم وكل هذا يوذن بان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنه هذا اللفظ بعينه قوله احيط بهم دنوا للهلكة احاطت به خطيئته قال ابو عبيدة في قوله وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكة يقال قد احيط به اي انه لهالك اسهى وكانه مراعاة العدد بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كناية عنه وبهذا اورد فهما المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الزاستعجالهم بالخير قول الانسان اللهم ارزقني ومالي اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لقضي اليهم اجلهم اي لاهلكن من دعا عليه واماته هلكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الاية رواه الطبري بلفظ مختصرا وقال فلو يعجل الله لهم الاستجابه في ذلك كما يستجاب في الخير لاماتهم ومن طريق قتادة هو دعاء الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له انتهى وقد ورد في النهي عن ذلك حديث صريح اخرجه مسلم [illegible] وابو داود من طريق عباده بن الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان فهو قول مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله وقال غيره انظر الى وجهه بثبت هذا لابي ذر والى الوقت خاصة والمراد بالغير فيما اظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبه عنه قال الحسنى هي الجنه والزيادة الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنه والزيادة فيما يلقاها النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن عن عكرمة مرفوعين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنه وزياده النظر الى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجنه اهل الجنه نودوا ان لكم عند الله موعدا ويقولون الم يبيض وجوهنا وتزحزحنا عن النار وتدخلنا الجنه فتراءى الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قوله قلت وكذا معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري والحرجه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب وكذا في اسناده ضعف ومن حديث حذيفه موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله ووصله قيس بن الربيع واسرايل عنه ووقفه سفيان وشعبه وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخرى سها قول علقمه من اولوة واحدة لها اربعه ابواب اخرج جميع ذلك الطبري واخرج ابن حميد رواية حذيفه ورواية ابي بكر من طريق اسرايل ايضا واشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزياده يحتمل كلا مما سماه والله اعلم قوله الكبر بالذكر هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه قال الا ترى قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي صلى الله عليه

صدق ه

اذا صرت مقاليد امنه وكريهم ايرد قوله فابتعهم وابتعهم واحد يعني بهمزة القطع وبالتشديد وبالذي قرا الحسن وقال ابو عبيدة فابتعهم مثل تبعهم بمعنى واحد وفي كرد فتبعه وارد فه بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادرك وغير المهموز بمعنى مضى ورواه ادركه اولم يدركه وزيد ابتعه بالشد بمعنى الامر اقتدى به وابتعه بالغ تلاوة قوله عدوا ان العدوان حرتوا لى عبيده بينا وهو ما تبلد وهو بغيا منصوب بانه على ابهما مصدران او على الحال اى باغين معتدين وكونه ان يكونا مفعولين له اى لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن شديد الواو وضم اوله قوله وجاوزنا ببني امرائيل البحر بسقط الاكثر باب وساقوا الايه الى من المسلمين باب بنجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو الشرف المكان المرتفع قال ابو عبيدة في قوله فاليوم ننجيك ببدنك اى نلقيك على نجوة اى ارتفاع انتهى والنجوة هي الترتوة المرتفعة وجمعها بخاتكسر النون والقصر وليس قوله نجيك من النجاة بمعنى السلامة وقد قيل هو بمعناها والمراد بها وقوعه توكد من قعر البحر وقيل هو هلاكه قوله وقد قرا ابن مسعود وابن السبيع وغيرهما ننجيك بالتشديد والحاء المهمله عن ابيه عن ابن السليل عن قيس بن عباد عن ابي عبيد قال قال بنو اسرائيل لموسى فرعون فاخرجه الله الم ينظروا اليه كالثور الاسر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتاده قال لما اغرق الله فرعون لم يصدق طائفه من الناس بذلك فاخرجه الله كيلوت غطة رايه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى واصحابه قال من خلف من قوم فرعون [illegible] وقومه وكذبهم في خبرهم بيقصد روت فاوحى الى البحر ان التقط فرعون عريانا فلقطه عريانا اخلع اخبس قصورا نهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك وبه طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك بحديد ومن طريق ابن صخر المدني قال البدن الدرع كان عليه ثم ذكره المصنف حديث بن عباس في صيام عاشوراء وقد يعلم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمه قوله في بعض طرقه قال اليوم نجي الله فيه موسى واغرق فرعون قوله سوره هود بسم الله الرحمن الرحيم

عصيب

شبه السمار الجذر قوله وقال ابن عباس عصيب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال في نزله وقال هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طريق عن مجاهد وقتاده وغيرهما مثله قال وسمه قول السراج يوم عصيب يعصب الابطال والرجال يعولون عصيب يوما يعصب عصبا لاجرم ان الله يعلم قال ابو علي ان الله يعلم وقال الطبري معنى جرم اكسب الذنب ثم دعي كثيرا استعماله في موضع لا يكون له لاجرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لاجرم لتقومن قوله وقال غيره حاق نزل محقق ينزل قال ابو عبيده في قوله وحاق بهم اى نزل بهم واصابهم قوله يؤس فعول من بيست هو قول ابي عبيده ايضا قال في [illegible] كفور هو فعول من بيئست قوله وقال مجاهد يبس يحزن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تبس قال لا تحزن ومن طريق قتاده وغير واحد نحوه قوله يثنون صدورهم شك وامترا في الشيء ليستخفوا منه ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال شك وامترا في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتاده قال اخفى ما يكون الانسان اذا ما اسر في نفسه شيا وتغطى بثوب والله مع ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمه عن ابن عباس في قوله يثنون صدورهم الشك في الله وعمل الثبات ليستحصي بنيانه وينكث من الله والسريرة وعلم ما يسر وما يعلن والثني يعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن بريدا قال تزلت في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وغطا راسه تعني بيوته ليلا مراه اسنده الطبري من طريق عنه وهو بعيد لان الاية بمكيه وسياق عمر ابن عباس

ما يخالف القول

اسب كاعتواب

ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن تنبيه وقعت هذه التفاسير من اول السوره الى هنا في رواية ابي ذر دهي عند الباقين بعد قوله الله اسكى قوله وقال ابو بصيرة الاواه الرحيم بالحبشيه بعدت في ترجمه ابراهيم من احاديث الانبياء وسقط هنا من روايه ابي ذر قوله وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن لكان الحليم الرشيد سفيه ومن سفه وقال ابن عباس اقلعي امسكي وغار الثور نبع الماء وقال عكرمه وجه الارض يعم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا لابوذر قوله باب الا انهم يثنون صدورهم سقط باب الاكثر قوله اخبرني محمد بن عبادة بن جعفر هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد وقال ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم يثنون بنقط اوله ثنائيه وفي روايه بنو قانيه وسكون المثلثه وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها الف على وزن يعنو على وهو مبالغه كاعتو لكن جعل الفعل للمصدر وشد الغين الغيره وتوكد للشي الذي لا شك فيه اذا ما هو طول الاكب ذاليا وحكى اهل القراات عن ابن عباس في هذه الكلمه قراة اخرى وهي بنون مفتوح اوله وسكون المثلثه وضم النون وكسر الواو وتشديد النون من الثن بالمثلثه والنون وهو ما هش وضعف من النبات وقراة ثالثه عنه ايضا بوزن يرعوي وقال ابو حاتم السجستاني هذه القراة غلط اي لا تعانيه فانه يقال كرعوت ذا رعوى دلت وفي الشواذ قراة اخرى ليس هذا موضع بسطها قوله ناس كانوا يستحفون ان يخلوا اى يتغوطوا الحاجه في الخلا وهو رعاة وحكى ابن التين اندرون يتخلوا بالمهمله وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي انه احسن انه يرند على حلاوة نقناه قلت والاول اولى وقد وقع في روايه ابي اسامة كانوا لا يامنون النساء ولا الغايط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان تفضوا بفروجهم الى السما قوله في روايه عمرو هو ابن دينار وقال ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ضبطا وله بالياء المثناتين وبنون اخره وصدورهم بالنصب على المفعوليه وهو قراة الجمهور كذا للاكثر وابي ذر كالذي قبله وسعيد بن منصور عن ابن عيينه يثنون اوله بمثناتين واخره بمثناه ايضا وزاد وعن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقراها لكنك قوله وقال غيره اى غير ابن عباس يسرون يعطفون وسهم الضمير في غيره لعمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وبتغيير العشر بالتغطيه متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى تتبع وهو مستولبر مثل ابن عباس ويقال منه استعى يستعي ويستغشي وقال الشاعر ويتاده اشي يعضل اضابث قوله هم ساطه بقومه وضاقهم باضيافه هو نفسر ابن عباس وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحه عنه في هذه الاية ولما جاءت رسلنا لوطا ساظنا بقومه وضاق ذرعا بهم وقال ابن عباس سقط اصلاه [illegible] قال شاعرهم لما رات جهم من الجمال بتقطع من الليل سوادا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وقال ابو عبيدة اسقناه بعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده بطائفه من الليل قوله وقال مجاهد اليه اسنب ارجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر شبه الى مجاهد فاراهم الله عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا ووقع للاكثر قبل قوله باب وكان عرشه على الما قوله سجيل الشديد الكثير وحجين والارم والنون اخوانه وقال ليثم بن مقيل وصله يضربون البيض صاعبه ضربا تواصابه الابطال سخا هو حلام الرعيه بلغه سجناه قال في قوله تعالى حجاره من سجيل هو الشديد من الحجاره الصلب من الذهب ايضا قال ابن مقيل وذكره قال في قوله سجيلا اى شديدا وبعضهم يجعل اللام نونا وقال في موضع اخر السجيل الشديد الكثير وقد تعقبه ابن قتيبه بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما وقعت على

من وكان تنزل حجارة سجيلا لا تقتل الا بحجارة من شديد ويمكن ان يكون للموصوف محذوف وأشد
غير ابي عبيدة البيت المذكور ما يدل قوله صاحبه بقوله عن عرض وهو بضمتين وصاد مهملة
وسائق قول ابن عباس وبعده ان الكلمة فارسية في تفسير سورة النمل وقد قال الازهري ان
ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت عربية وقيل اسم من اسماء الدنيا وقيل اجر معلق
بين السماء والارض نزلت فيه الحجارة وقيل هي جبل في السما **تنبيه** تميم بن مقبل هو ابن جيب
بن عوف بن قتيبة من العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر
مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا ولد نصف عمر ذكره المرزباني وقوله
ورجله بفتح الراء وضم وكسرها على قدر ذوي رجلة وحكى ابن التين في هذا الحاء المهملة
والبيض جمع المرجه جمع بيضه وهي الهبوده او نكيرها جمع ابيض على نزع الخافض فالاول اوجه
وضاحيه اي ظاهرة الروس وعلى الثاني المراد بيضون بالبيض على نزع الخافض والاول اوجه و
ضاحيه اي ظاهرة ا والمراد في وقت الضحى وتواصى اصله تتواصى فحذف احدى التاءين وروى
تواصف بدله والحاصله في اخره وقوله سحا بكبر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن ابن
المظفر وهو قيل من السحن كانه بني من وقع فيه فلا يبرح ضحكا نه وعن ابن الاعرابي رواه بالخاء
المعجمة بدل الجيم اي ضرباً جارا **قوله** يستعركم جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمري ستقط هذا الفعل
ابي ذر وتقدم شرحه في كتاب الهبة **قوله** نكرهم واستنكرهم كانه يقبل من شاء جاء مجهولا
من حيث لا يدري هكذا هنا والذي في كلام ابي عبيدة حميد مجيد اي محمود ماجد وهذا هو الصواب والحميد
فعيل من حميد فهو حامد اي مجيد من تطيعه وهو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم
الجيم مجد لشرف شرف واصله الرفعة **قوله** اجراي مصدر اجريت وبعضهم يقول جريت هو من
ابي عبيده وانشده طريد عيره وهو من ذئب اجارت ذئبي وجئي ولساني وجريت بمعنى كسبت و
قدم قريبا **قوله** الفلك والفلك واحد وهي السفنه والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيهما او
سكون اللام في الاولى وفتحها في الثانيه ورجحه ابن التين وقال الاول واحد والثاني جمع مثل
اسده قال الصياغ وبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد ان الجمع
والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فعال في الواحد في الفلك المشحون وقال
في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم والذي في كلام ابي عبيدة الفلك واحد وجمع وهي
السفينة بالسين وهذا اوضح في المراد **قوله** مجراها مدخلها وهو مصدر اجريت وارسيت
حبست وقرا مجراها من جرت هي وبرساها من رسيت ومجراها ومرساها من تعاليقه
ابن بزيزة في قوله بسم الله مجراها اي سيرها وهو من جريت بهم ومن قرا بالضم فهو من
اجريتها ان يسيرها اي يقعها وهو مصدر اي ارسيها انا انتهى وقع في بعض الشروح
مجراها موقفها سراو وقافونا ولم تصحيف لم اقف في شئ من النسخ ثم وجدت ابن التين
حكاها عن ابن السراج وابن الحسن ابن الحسن يعني القابسي قال وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب
ما في الاصل بدال مهملة فاء ثم عين **تنبيه** الذي قرا بضم الميم في مجراها الجمهور وقرا الكوفيون
حمزة والكسائي وخلف عن عاصم كالجمهور وقرا ابن كثير في المشهور بالضم في مرسيها وعن
ابن مسعود وفتحها الضحاك وابو حيوة وابو السماك وسعيد بن منصور باسناد حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب
مجريها ومرسيها بضم اولهما وكسر الواو والسين اي الله فاعل ذلك **قوله** راسيات ثابتات قال
ابو عبيدة في قوله تعالى وقدور راسيات اي ثوابت عظام وكان المصنف ذكرها
استطرادا لما ذكر مرساها **قوله** عنيد وعنود وعاند واحد وهو تاكيد لا تحقر هو قول
ابي عبيده بعناه كثير حاله وهو العاد اي من الخف وقال ابن قتيبه المعارض المخالف **قوله**

ويقول الاشهاد واحده شاهد صاحب واصحاب هو كلام ابي عبيدة ايضا واختلف في المراد
بهم هنا فقيل الانبياء وقيل الملائكة اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعن زيد ابن اسلم الانبياء
ثلثة والمرسلون وبعدا عم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق الخلايق وهذا اعم من
الجميع **قوله باب** قوله وكان عرشه على الماء ذكر فيه حديث ابي هريرة وفيه تولير وكان
عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى
وقوله لا يغيضها بالغين المعجمه والضاد المعجمه الساقطه اي ينقصها وسحا المهملتين نفقة
مسدودة اي دائمة ويروى سحا بالتنوين كانها لشدة انسكابها تفعل الليل والنهار
بالنصب على الظرفيه والميزان كناية عن العدل قوله **باب** قوله تعالى ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا الاية ذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيمة وسياتي شرحه في كتاب
الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع لمسدد فيه اسناد اخر ياتي في الادب وفي التوحيد
وهو اعلى من هذا رواه عن مسدد عن ابي عوانه عن ابي قتادة وقوله في الاسناد حدثنا سعيد
وهشام اما سعيد فهو ابن ابي عروبه واما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصنوان ابن
محرز بالحاء المهملة والراء ثم الزاي **قوله** وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان وصله بن
مردويه من طريق شيبان وسياتي بيان ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله** اعتراك
احدث سوء اي اصفه وسنه نقروه واعترافي هو كلام ابي عبيدة وقد تعلم شرحه في
فرض الخمس وبينت هنا تكملته وحله ووقع في بعض النسخ اعتراك فتعلل بهنات في اخره
هو كذلك في كلام ابي عبيدة واعترا انتعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان تقول اذا
اعتراك ما يعد الا منصوبا بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما يعد
الا هذا اللفظ فالجملة محكية بعد ثلث الا زيد قائم **قوله** اخذ بنا صيتها في ملكه وسلطانه
هو كلام ابي عبيدة ايضا ويتقدم في الخلق وبينت هنا للكشميهني وحده **قوله** والى جاذين
اي والى اهل مدين لا تدين بلدة ومثله واسال القرية والعير اي اهل القرية واصحاب العير
قال ابو عبيده في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم للقبيلة
ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضير اي والى اهل مدين ومثله واسال القرية اي اهل القرية
والعير اي اهل العير **قوله** وراءكم ظهريا تقولون اليه يقال اذا لم يقض الرجل حاجته
ظهريا حتى يجيء الى اهله وبينت هنا للكشميهني وحده وتقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام
من احاديث الانبياء **قوله** اراذلنا ستاطنا بضم المهملة وتشديد الفاء والاراذل جمع ارذل
اما مني بناء احاسكم اخلافا او جرد بحرك السماء الاعلى وقيل اراذل جمع ارذل
بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب وكالب **قوله باب** قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الكاف في ذلك تشبيه لاخذ المستقبل باخذ الماضي واتيا بالمظ
الماضي بوضع المضارع بالقعه على قراءة طلحة بن مصرف اخذ بحذف احدى التاءين والباقي بتحقيق
وهو عند **قوله** المردف المردوف العون المعين يقال رفدته اعنته به كذا وقع فيه وقال ابو عبيده
المرفد المردوف العون المعين يقال وفدته عند الامر اعنته قال في الكرماني وقع في النسخة التي عندنا
العون المعين والذي يدل عليه التعبير العان فاما الكون الفاعل بمعنى المفعول والمعنى عون دواعا
قوله ولا تركنوا لا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعتدلوا اليهم وكا
تميلوا انتهى وكذا قال الفراء وابن قتيبة وغيرهما وروى عبد بن حميد من طريق ربيع بن انس لا ترضوا اعمالهم
ظلموا لا ترضوا اعمالهم **قوله** فلو كان من القرون من القرون من قبلكم او بقية مجاز فهلا كان من القرون
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا **قوله** اترفوا اهلكوا هو

هو بشر بالادام اى كانت الترف لنبينا لاهلكهم وقال ابو عبيد ٥ فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه اى ما حجروا وانكروا عن امر الله وصدوا عنه قوله زين شيخنا الى آخر ادم فى بدء
الخلق قوله اما يزيد ابن ابى بردة عن ابيه كذا وقع لابى ذر وبعد وقع عن ابى بردة عن ابيه ثم
وقع لغيره عن ابى بردة بدل ابيه وهو اصوب لان زيد هو ابن عبد الله ابن ابى بردة فابو بردة جده
لابوه لكن جوز اطلاق الابن عليه مجازا ان الله تعالى للظالم اى يمهله وقع فى رواية الترمذى عن ابى
كريب عن ابى معوية ان الله تعالى ورواه عن ابراهيم بن سعد الجوهرى عن ابيه
عن يزيد قال ابن عبد البر شيخ طلت رواه مسلم وابن ماجة والنسائى من طريق ابى معوية على ولم يشك قوله
حتى اذا اخذه لم يفلته وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحتمل على ما يليق به و
قيل معنى لم يفلته لم يوخره وفيه نظر لانه يتبادر منه ان المظلوم اذا اشرف على سقوطه واهمن لا يعود الى
غفوة و المسالم فى بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما ورد به والله اعلم قوله باب قوله و
اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات كذا وقع لابى ذر واكمل غيره
الاية واختلف فى المراد بطرفى النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن
حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف وزلفا ساعات منه سميت المزدلفة والزلف منزلة
بعد منزلة واما زلفى فمصدر مثل القرب ازلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا الهى وقال ابو عبيدة فى قوله
تعالى وزلفا من الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة وسمى قربه وقربه ومنها سميت المزدلفة
قال الحجاج طال ظواء الابن ما وجعنا على الليل زلفا فزادنا قوله وقال فى قوله تعالى وازلفت
الجنة للمتقين اى قربت وازلفت وله عندى زلفى اى قرب وفى قوله وازلفنا الاخرين اى جمعنا
منه ليلة المزدلفة واختلفوا فى المراد بالزلف بعد ما كل المغرب والعشا واستبطنه بعض
الحنفية وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلاثة تبقى الى المغرب والعشا الوتر والحنفى سانيه وفى رواية
معمر المتقدم ذكرها قال قتادة طرفى النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا قوله
حدثنا يزيد ابن زيد عن سليمن التيمى كذا وقع فيه واخرجه الطبرانى عن سعاد بن المثنى
عن مسكين بن سالم بن ابى مطيع عن سليمن التيمى وكان لسرد فيه شيخين قوله عن ابى عثمن هو
النهدى فى رواية الاسمعيلى ولابى نعيم حدثنا ابو عثمن ان رجلا اصاب من امراه قبلة فاتى النبى
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فى رواية معمر عن سليمن التيمى عن ابيه عند مسلم والاسمعيلى فذكر
ان اصاب من امراة قبلة اومسها بيده او شيئا كانه سيل عن كفارة ذلك وهند عبد الرزاق عن معمر عن سليمن
التيمى باسناده مرة رجل على كفل امراة الحديث وفى رواية مسلم واصحاب السنن من طريق سماك حدثنى
عن ابراهيم النخعى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى وجدت امراة فى بستان فنلت بها كل شى غير انى لم اجامعها فقلها ولزمتها فافعل
فى ما شيت الحديث وللطبرانى من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعى قال جاء فلان بن معتب الانصارى
فقال يا رسول الله دخلت على امراة فنلت منها ما يا الرجل من اهله غير انى لم اجامعها الحديث و
اخرجه ابن ابى شيبة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب بن عمرو وهو
ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة الانصارى اخرجه الترمذى والنسائى والبزار من طريق موسى بن طلحة
عن ابى اليسر عن عمرو انه اتته امراة وزوجها قد بهته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعث فقالت
له نعتى عبدك هذا نعتا لا تدع منه شيئا فقال ما رايت من هذا فانى اتلقى منه ما رايت منك نعتمنى ها
وتبسم ثم خرج فلقى ابا بكر فاجتره فقال ثب ولا تعد ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وصلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قال ثب ولا تعد ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
وفى رواية ابن مردويه من طريق ابن بريدة عن ابيه جاءت
امراة من الانصار الى رجل بتع الى بالمدينة وكانت جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه وزاد ثم

الرجل والمراة ولا زوجها وذكر بعض الشراح ان اسم هذا الرجل بشهان النمار وقيل عمرو بن عزبة
وقيل ابو عزم وقيل ابن عم وابن حريم وقيل عامر بن قيس وقيل عباد قلت ونسبة بشهان الى شمار
ذكر عبد الغنى بن سعيد الثقفى احد الضعفا فى تفسيره عن ابن عباس واخرجه الثعلبى وغيره
من طريق مبارك عن الحسن عن الضحاك عن ابن عباس ان بشهان الشمار كان امراة جميلة
يتباع منه تمرا فضرب على عجيزتها ندم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايكف ان تكون امراة
غاز فى سبيل الله تدعصب بكى ويصوم ويغزو فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتى فكيف لى بان
اعمل بكرك فنزل اقم الصلاة طرفى النهار الاية قلت وهذا ان حمل ثبت على ظاهره اخرجه ابن ابى
حاتم من طريق الضحاك واما قصة ابن عزبة فاخرجها ابن مندة من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى
قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن عزبة وكان يتبع الغزو فاستاذن امراة فاتباع شيرا
فاعجبته الحديث والكلبى ضعيف فان ثبت حمل ايضا على التعدد وذكر الزمخشرى ان عمرو بن عزبة
اسمه ابو اليسر فجزم به مزهم واما ما اخرجه احمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابى امامة قال
جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اصبت حدا فاقمه على فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاة فصلى
الرجل فقال ادانت حين خرجت لمن بيتك التمر قال لا قال فتوضا فاحسن الوضوء قال لكلى ثم قال اشهدت
الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلى هذه الاية فنى قصة اخرى ظاهر سياقها انها متاخرة
عن نزول الاية وفعل الرجل ثم ان كل خطيئة نيها حد فاطلق الله على ما فعل حدا والله اعلم مزيد
لهذا فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما قصة عامر بن قيس فذكرها سعيد بن منصور فى تفسيره
عن ابى بكر وعمر ايضا وقال فيها فكل من سالته عن كفارة ذلك قال امعربه هو والله لغم قال لا ادرى قوله قال
الرجل فى هذه الاية يعنى خاصة بان صلاتى مذهبة لمعصيتى ظاهره هذا ان صاحب القصة سمع
السايل عن ذلك وكذا احمد والطبرانى من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة او الى الناس عامة
فضرب عمر صدره وقال له اكفف نعمة عنى بل للناس عامة فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر
وفى حديث ابى اليسر فقال اتان يا رسول الله لد خاصة وفى رواية ابراهيم النخعى عن مسلم فقال معاذ
يا رسول الله الله واحدة او للناس كافة وللدار قطنى مثله من حديث سعاذ نفسه وبجمع على تعدد
السايلين عن ذلك وقوله اى مع الهمزة اسمعنا ما وقوله هل ابتداء تقدم خبر عليه وفايدته
التخصيص قوله قال المن عمل بها من امتى يعلم فى الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال الجميع امتى
سليم ظاهره قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات المرجيه وقالوا ان الحسنات تكفر كل
كبيرة كانت او صغيرة وهو من جمهور هذا المطلق على المقيد فى الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر من الذنوب وان يحتسب الكبائر بما يحيط الحسنات بما نها ويحيط
الصغاير وقيل الى المراد ان الحسنات تكون سببا فى ترك السيات كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر لا انه تكفر شيا حقيقة وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب به نر اهل العصر الى ان
الحسنات تكفر جميع السيات لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد فى القبلة
واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عمن اتى شيا منها وجانبها واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد
على من وجد مع امراة اجنبية فى ثوب واحد قوله باب بسم الله الرحمن الرحيم
سقط البسملة لغير ابى ذر قال الفضيل عن حصين عن مجاهد مكا اترج بالحبشة مكا لاب ذر وغيره
مكا لابريج قال الفضيل الاترج بالحبشة مكا وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق يحيى بن عباد عن فضيل عن
حصين به واما رواية عن حصين وحده فاخرجها ابن المثنى عند عن فضيل عن حصين

عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال اترج ورويناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه وزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روى عبد الرزاق من معمر عن قتاده في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما **قوله** وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد هو كما يؤكل يقطع بالسكين هكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه هكذا واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد المتكا بالتثقيل الطعام و بالتخفيف الاترج والرواية الاولى اعم **قوله** تقال بلغ اشده قتل ان ناهد في النقصان ويقال بلغوا الحلم وقال بعضهم واحدها الشد ولكنها ما كانت عليه من شراب او طعام او لطعام والبطل الذي قال لا اترج ليس في كلام العرب لا اترج فلما احتج اليهم النكاهن تمادت فزعا الى حجته وقالوا انما هو المتكل بسالته التا وانما المتكا طرف الظفر ومن ذلك يقال لها متكا وابن المتكا فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا قلت وقع هذا متراخيا عما قبله عند المكثر والاصوب ايراده بلوه واما الكلام على الاشد فقال ابو عبيدة " هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه واحد لكن من لفظه لا نظير له في الاحاد وقال سيبويه " واحده شد وكذا قال الكسائي لكن يدلها واختلفت النقل في قدر الاشد الذي بلغه يوسف فالاكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثماني عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وفي غيره قال الاكثر اربعون وقيل بلثوث وقيل بلاثه وبلثوث وقيل خمسة وبلاثون وقيل ثمانية واربعون وقيل ستون وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لانه تعالى لما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكان النبي لا يبتاحتى يبلغ اربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام هي لم يقل اربعين ويحيى كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم في حق يوسف عليه السلام ظاهر والله اعلم جلد بعده واستوى ووقع قوله اتيناه حكما وعلما في الموضعين فدل على ان الاربعين ليست حدا لذلك وان المتكا قال ابو عبيدة اعتدت افعلت من العتاد وسقناه اعتدت لهن متكا اي بمر فاكلن عليه وزعم قوم ان المتكا الخ وهذا الباطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا اترج يأكلونه وبقال القراءة متكا عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج قال صاحب المطالع في الاترج ثلاث لغات ثانيها بالثوث والثها مثلها بحذف الهمزة وفي المعرب كذلك وعند بعض المفسرين اترجة بالهاء وهو الطيب والموز وقيل كان مع الاترج عسل وقيل كان للطعام المذكور ريحان وكان مالك المولف بتعاقب عبيدة قد تابعته عليه وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن عباس انه كان يتداولها كما تحتفة ويقول هو الاترج وقد كاه الفراء وتبعه الاخفش الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ايضا الهاء لغة اليمن المتكا وقيل بضم اوله الاترج وبيع السوسن وقال الجوهري سمه تابعه الهاء بينه بعد الخاء من المرآة والمتكا تم تخفيف وعن الاخفش المتكا الاترج **قوله** متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالثاء على المفعولية هو المعنى سره مجاهد وغيره بالاترج او غيره وهي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما يتكا عليه من وسادة وغيرها كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وقبل التقدير لا يكون بين ايطى النظيرين تعارف وقد روى عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها متكئا قال الطعام ومن قرأها متكا قال الاترج ثم لا مانع ان يكون المتكا مشتركا بين الاترج وطرف البظر يخ المرجدة وسكون الظاء المشالة موضع الختان من المرآة وقيل النظر الى الاترج يشد بها قال الكرماني اراد البخاري ان سبب ان المتكا في قوله واعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء ليس هو بمعنى الاترج لا بمعنى طرف الظفر لمجاء فيها بعبارات معجمة كذا قال وقع في اصل ما انكره فانها اساءة على بعض هذا الامام الذي لا يليق طعن بتصدي لشرح كلامه وقد ذكر جماعة من اهل اللغة ان المتكا في الاصل على ما له

طرف من الحسل

طرف من الحسل كما تقدم **قوله** وقال قتادة الخ لم اعلم ما مستنده عامل يعامل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عنه بلفظه **قوله** وقال سعيد بن جبير صواع الملك بلغة الفارسية الذي يشرب فيه كانت تشرب الاعاجم به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي عوانة عن ابن بشير عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن مردويه في مناقب شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة الملوك من قصة بشر بن فهم وذكر ان العباس مثله في الجاهلية وكذا اخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والملوك بفتح الميم وكاف بين الاولى مضمومة وتثقيل سينها واو ساكنة هو مكيال معروف لاهل العراق **تنبيه** قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك عن ابن دجاجة بكسر الواو وعن يحيى بن معمر مثله لكن بغير تحتية حكاها الطبري **قوله** وقال ابن عباس تفندون يحملون وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن سنان عن عبد الله ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولا ان تفندون ان تنسبون وكذا قال ابو عبيدة وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابي الهذيل ايضا ثم ساقه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير عاجت ريح فانتنت يعقوب ريح يوسف تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي ما خوذ من الفند محركا وهو الهرم **قوله** غابت الجب كل شيء عمك شيئا فهو غيابة والجب المركة التي لم تطو وكون ابو ذر فاوهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابي عبيدة على ما ساذكره ووقع في رواية غير الجذر وقال غيره غيابة الى اخره وهذا هو الصواب **قوله** بمومن لنا لمصدق قال ابو عبيدة وقوله تعالى وما انت بمومن لنا اي بمصدق **قوله** شغلتها جلبا تفال بلغ شغفها وهو غلاف قلبها وقيل شغفها حبا تفال بلغ شغاف قلبها وهو غلافه قيل شغفها تعني الغيب المهملة تمن الشغوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى شغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقال وقع شغفها الى بالغين المهملة ومن الشغوف انتهى والذي وقفنا بالمهملة ابو رجاء والاعمش وعرف رواه الطبري وروت عن علي والجمهور بالمعجمة وقال الفراء ان سمعت بقول الشغوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى شغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقال وقع شغفها الى بالغين المهملة ومن الشغوف انتهى والذي وقفنا بالمهملة ابو رجاء والاعمش وعرف رواه الطبري وروت عن علي والجمهور بالمعجمة وقال الفراء ان سمعت بقول الشغوف ان اكون قد بلغها حبة والشغف يعني بالمهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلط الطبري في ان الشغوف مشعوفا بها وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشغف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال ان الشغف بالعين المهملة بمعنى عموم الحب اشهر من ان يحتاج الى ذكر علم بكلام العرب **قوله** اصب اليهن امل اليهن صبا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن الخ الشاعر الى هند صبا قلبي " وهند مثلها يصبى " اي يميل **قوله** تاويل الصغث في الحلف من حشيش الخ قوله اضغاث احلام واحدها ضغث كذا وقع للاكثر وروى بفتح اوله انه اراد ان ضغثا في قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى ملء الكف الحشيش لا بمعنى ملء الكف ويأتي ذلك في عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث او ملء كفه وفي اية اخرى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة **قوله** جيء من الميرة ونزد اد كيل بعير ويكيل بعير قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويزداد كيل بعير من سورة يوسف وهي الميرة اي تاتيهم ونشتري لهم الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يكال له ويحمل بعيره ووقع في الثاني من طريق ابن ابي حاتم قوله كيل بعير كذا عجل بالباء الموحدة وبزيادته ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا عشرة وقد ذكر بعدت عشر بعيرا ثم قال ابو عبيدة **قوله** لما رضم قال ابو عبيدة في قوله تعالى اوى اليه اخاه اي ضم اوله الهمزة وروى اليه ابو **قوله** السقاية مكيال هي انا الذي كان يشرب به وقد جعله يوسف عليه السلام مكيالا يباع به الطعام وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال انا الملك الذي

الكيل جعله يباع به الطعام وقال ابن عباس هو الصواع وقال ابن الزبير الصواع الجعيل

يثرب فيه **قوله** تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة **قوله** تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال تذكره و
روى العبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد تفتؤ اى لا تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ تزال تحذف وتعرض
التى **قوله** تحسسوا الخبر وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وفيه تقال
تحسس وتجسس فى المكاره **قوله** غاشية من عذاب الله عامة مجللة بالجيم وهو تاكيد لقوله عامة وقال
ابو عبيدة غاشية من عذاب الله اى وتيقة تغشاهم **قوله** مزجاة قليلة قال ابو عبيدة فى قوله تعالى وجينا
ببضاعة مزجاة اى يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل ٢ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى قوله مزجاة قال يسيرة وسعيد بن منصور عن عكرمة فى قوله مزجاة قال قليلة واختلف فى بضاعتهم
فقيل كانت من صوف وشعر وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس
وسئل عن قوله ببضاعة مزجاة قال رثة الحبل والغرارة والشئ **قوله** حرضا محضا بدينك الهم قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض الذى اذابه الحزن او الحب وهو فى موضع محرض
قال الشاعر **قوله** انى امرئ فاحرضنى اى اذابنى **قوله** استيأسوا يئسوا لا يئسوا من روح الله
معناه الرجاء ثبت هذا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وسقط لغيرهما وقد تقدم فى ترجمة يوسف
من احاديث الانبياء **قوله** خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية بيتا جوت الواحد نجا والاثنان
والجمع نجى وانجيته ثبت هذا ايضا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى ووقع فى رواية المستملى اعتزلوا
بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة فى قوله تعالى خلصوا نجيا اى اعتزلوا يتناجون احدث
والنجى يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع نجيا قال الاعشى يخبر عن قصة عليه وعلى ملك
يعذبه الا يذكر فيه حديث ابن عمر الكريم بن الكريم الحديث واخرجه الحاكم مثله من حديث ابى هريرة
وهو ذاك على تفضيله خاصة وتعليم يوسف عليه السلام لم يشرك فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس
اى من جهة النسب فلا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله فى اول الاسناد حدثنا عبد الله
ابن محمد هو الجعفى شيخه المشهور ووقع فى الطراف خلفت هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولى
قوله باب **قوله** لقد كان فى يوسف والاخوته ايات للسائلين ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة
يوسف وهم يمليل وشمعون ولاوى ويهودا وداليون وبشجر ودان ونفتالى وجاد واشر وبنيامين
وكبرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابى هريرة سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس
اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى فى احاديث الانبياء ومحمد هو اول الاسناد وهو ابن سلام
كما تقدم مصرحا به فى احاديث الانبياء وعنبسة هو ابن سليمان وعبد الله هو العمرى وفى الجمع بين
هذا ويعقوب وكذلك حبيبك وبين قوله واخاف ان ياكله الذئب عموم وخصوص لانه جزم بالاحتياط فاطرحه
لما بينته له فكيف يخاف عليه الهلاك مع ذلك واجيب باجوبة منها لا يلزم من جزمه بكل الذئب له
اكل جميعه بحيث لا يبقى منه شئ ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التعرض لهلاكه بما جرت عادتهم
لا على ما هو فى معتقده ثالثها ان قوله نفيك لفظ خبر ومعناه الدعاء كما يقال قاتله الله ما اشجعه
ونحو هذا كله قبل ان يوحى اليه رابعها ان الاحتياط الذى ذكر يعقوب انه سيحصل له كان حاصل قبل ان يوحى اليه
اخوته اياهم ان يجعله معهم بدليل قوله ان اللوه فى الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا
يشعرون فاعاد ان يوحى التنويه فى ذلك السن تقدم قال تعالى فى قصة يحيى وآتيناه الحكم صبيا وكان
اختصاص ذلك بيحيى فقد قال عيسى وهو فى المهد انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا واذا
حصل الاحتياط الموعود به لم يمتنع عليه الهلاك خامسها ان يعقوب احتاج بما جبلا عليه من الرأفة والرحمة
به والخشية عليه ان يغفله النسخ عند قوم ليكون هذا من مسئلة وانما قال واخاف ان ياكله الذئب بحوزا
لا وقوعا وترتب عليه انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه من علامات الساعة كالدخان وترول عيسى وطلوع
الشمس من المغرب ايضا للمعذب فانه لما خرج لما كشفت الشمس بجزر داره فربما يخشى ان تكون الساعة قد

قوله تابعه

قوله تابعه ابو اسامة عن عبيد الله وصله المولف فى احاديث الانبياء **قوله** باب **قوله** سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل سعد ابن جبير قال ابو عبيدة فى قوله بل سولت لكم اى زينت وحسنت ثم
ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وساقه بتمامه فى تفسير سورة النور وذكر ايضا من حديث عمرو فى
حديث ام رومان وفى ام عائشة فذكر ايضا فى حديث الافك طرفا وقد تقدم بالمعنى فى ترجمة
يوسف من احاديث الانبياء وتقدم شرح ما قيل فى الاسناد المذكور من الانقطاع والجواب عنه مستوفى
وباقى التفسير على ما تقدم من فوائد فى تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى **قوله** باب **قوله** وراودته
التى هو فى بيتها عن نفسه اسم هذه المراة فى المشهور زليخا بتل واميل واسم عميدها الفريز فطفر
بكسر اوله وقيل بهمزة بدل الفا **قوله** وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال عكرمة هيت بالحورانية
تعالى وقال ابن جبير بقال اما قول عكرمة فوصله عبد بن حميد من طريقه واخرجه من وجه اخر عن
عكرمة قال هيت لك يعنى بضم الهاء وتشديد التحتانية بعدها اخرى مهموز هذا طريق ابن مردويه
من طريق سروق عن عبد الله قال اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعنى هلم لك ومن
عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال معناه تهيات لك وعن قتادة قال يقول بعضهم هلم لك
اما قول سعيد ابن جبير فوصله الطبرى وابو الشيخ من طريقه وقال ابو عبيدة فى قوله وقالت هيت لك
اى هلم وانشد ابو بكر بن العلاء ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا قال ولفظ هيت للواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث سواء الا ان العدد فيما بعد يتول هيت لك وهيت لكما قال وهذت
ايضا عن ابن مسعود بالطاء المهملة لا يعرف هذا الحرف من القرآن وساق من طريق الشعبى عن ابن مسعود
وسيأتى تخريج ما عن ابن مسعود فى ذكر قرياء **قوله** مثواه مقامه بئت هذا لابى ذر وحده
وكذا الذى بعده قال ابو عبيدة فى قوله تعالى اكرمى مثواه اى مقامه الذى ثواه ويقال المنزل
عليه الشخص ضيفا ابو مثواه **قوله** والفيا وجدا الفوا اباهم والفا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
والتياسيد هالدى الباب اى وجدا وفى قوله الهم الفوا اباءهم اى وجدوا ومن قوله الفى اى وجد
قوله عن سليمان هو الاعمش **قوله** عن ابن مسعود قال هيت لك وقال انما نقراوها كما علمنا بها هكذا
اورده مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثورى عن الاعمش بلفظ انى سمعت القراء سبعتهم متقاربين
فاقراوا كما علمتم واياكم والسطع والاحلاك فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقال هيت لك فقلت
ان ناسا يقرونها هيئت لك قال اقراها كما علمت اجب الى وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق
شقران وابى عبيدة نحوه عن الاعمش ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابى وايل ان ابن مسعود قراها
هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمى قال الاعمش باسناده لكن قال بالضم وعند عبد بن حميد من
طريق ابى وايل عن عبد الله بالفتح فعلت له ان الناس يقرءونها بالضم فذكره وعند الفريابى قلت
وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم وبالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابى وايل انه كان يقرؤها
بالهمز وقد تقدم الكلام على ذلك مبينا ما انكره فى رواية هشام فى السدلة وجاء عنه الضم
وقرا ابن كثير بسم اوله وبالضم وقرا نافع وابن ذكوان بكسر اوله وفتح اخره وقرا الجمهور
وقرا ابن محيصن بفتح اوله وكسر اخره وهى عن عباس ايضا والحسن وقرا ابن ابى اسحق احد
مشايخ النحو بالبصرة بكسر اوله وضم اخره وحكى النحاس انه قرا بكسرهما واما ما نقل عن عكرمة انها بالحورانية
فقد وافقه عليه الكسائى والفراء وغيرهما تقدم وعن السدى انها بالنبطية معناها هلم لك
وعن الحسن انها بالسريانية ذكر ذلك ابو زيد الانصارى هى بالسريانية واصلها هيت لخ او تقال
فعربت وقال الجمهور هى عربية معناها الحث على الاتيان والله اعلم **قوله** وعن ابن مسعود ليجبن
عجبت ويحزون هكذا وقع فى هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذى قبله وقد وصله الحاكم فى
المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد استشكلت مناسبته ايراد هذه الاية فى هذا الموضع

فاخذا من سورة الصافات وليس في هذه السورة في معناها شيء لكن اورد البخاري في البعث
عبد الله وهو ابن مسعود ان ذريحا لما ابطوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لعنهم الله كما لعن
كنيف يوسف الحديث والاظهر مناسبته ايضا للترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته
الذي هو بيته عن نفسه وادخل حديث ابن مسعود ان ذريحا لما ابطوا الحديث واورد قبل ذلك الرجمة
عن ابن مسعود بالمجيت ويخرقون قال الفاشي اي مرضع الفايدة ولم يذكرها وهي قوله واذا ذكروا
لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون قال ويدخل من ذكر مناسبة الشوت المذكور بهذه الآية
شكاها عن ابي يوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراة العزيز بما عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مع قومه حين اخرجوه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه لمن استعبده فلم يعنف
النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا تالله لقد
اثرك الله علينا ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سالة ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف
لاخوته لما جاوه زاد ميون فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقال سعيد الايه بل عجبت من
حملهم عنهم مع سخريتهم بك وتمادهم على عنهم وعلى قراءة ابن مسعود بالنصب بل عجبت من حملك عن قومك
اذا اوا سوا سلين بك فدعوت فكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذ اتوه محتاجين و
كحلمه عن امراة العزيز حيث اعوت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنة ثم عفا عنها بعد
ذلك ولم يواخذها قال نظم ثبات ما بين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر
ومثل هذا كثير في كتابه سامحه الله من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان يقال
تظهر المناسبة ايضا بين التقتين من قوله في الصافات واذا راوا اية يستسخرون فان فيه
اشارة الى تمادهم على كفرهم وعنهم ومن قوله في يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد رويت
الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن شريح انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول
ان الله لا يعجب واما نعجب نحن فقال ابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان عجبا برايه وان
ابن مسعود كان يقراوها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري هذه الكلمة وان كانت
في الصافات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقراوها بالضم كما قراها بالضم النخعي وهي شاذة
لا باس به الا ان الذي يعلم عن ابن مسهل ادق والله اعلم وقراها بالضم ايضا سعيد بن جبير وحمزة
والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول وبه صرح قتادة ويحتمل ان يراد به كل من
يصح منه واما الضحك فحكايته شريح على انه جعله على الله وليس الانكار معنى لانه اذا ثبت حمل ما يليق به
سبحانه ويحتمل ان يكون مصروفا للسامع اي قل يا محمد والاول هو المعتمد وقد قرا ابن مسعود
النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله يعجب ومن
طريق حزر عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع ويقول نظره
ان تعجب لهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله يعجب ونقل
في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرى ولعبد مت قال وكان يفضل على
في القراءة سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالتصغير وهو ابو الضحى وهو كنيته انتهى
ووقع في مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش من طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن
ابي عمر عن سفيان قال سمعته من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك
لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية
ابن عيينة تكون هذه معلولة في المتابعات والله اعلم قوله باب قوله فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك قال حاشا لله كذا للاكثر وكان الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله

قلن حاشا لله وساق غيره من اول الاية الى قوله عن نفسه قلن حاشا لله قوله وحاش وحاشى تنزيه
واستثنا قال ابو عبيدة قوله حاشا لله اي معاذ الله التين مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخره كقول
الشاعر حاشا ابي ثوبان ان به ومعناه التنزيه والاستثناء عن اكثر تقول حاشا زيد اي استثنه وقد قرا
الجمهور بحذف الالف بعد الثين وابو عمر باثباتها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء وفتحها
للاعمش واصلف في انها حرف او اسم او فعل وشرح ذلك بطول والذي يظهر ان حذفها راجع لقلتها
بخلاف من اثبتها ويويد نقلتها قول التابعية قوله والاحاني من الاتوام من احد فان تقرن الكلمة
من الماضي الى المستقبل دليل تقلبتها واقتضى كلام ابن مالك اثبات الالف وحذفها سواء طه وقيل ان حذف
الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيرهم تنبيه قوله تترى في روايه الاكثر بتنوين اوله وسكون
الثاني بعدها راي مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم هاء وفي روايه حكاها عياض بوحدة ساكنة بعد الراء
وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تانيث قوله حصحص وضح قال ابو عبيدة
الان حصحص الحق اي الساعة وضح الحق وثبت وقال الخليل معناه تبين وظهر بعد خفاء قيل هو
مقلوب من الحصة اي ظهرت حصة الحق من حصة الباطل وقيل من رحصه اذا قطعه ومنه اخص الشعر
وحيص حيص مثل كفت وكفكف قوله حدثني سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية
ساكنة ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الخلق نسبه
البخاري الى جده قوله حدثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها
قاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وراوي المدونة عن عالم مالك وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع والاسناد متسلسل بالمصريين ابي يونس ابن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية
الاقران لان عمر ابن الحرث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث
الباب في ترجمة ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء قوله باب قوله حتى اذا استيئس الرسل
استياس استيفعل من الياس ضد الرجا قال ابو عبيدة في قوله فلما استياسوا منه استفعلوا
من ياست وشله في هذه الآية وليس مراده باستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتا زايدتان
واستياس بمعنى يئس يا بستحيد ويحيد تقرق منهما الزمخشري بان الزيادة تفيد في مثل هذا البنت
على المبالغة في ذلك الفعل واصلت بما تعلقت به الغاية من قوله حتى اذا استيئس الرسل الاية
تقيل التقدير وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى النصر عنهم حتى اذا قيل التقدير فجاءهم نصرنا
اياهم حتى اذا قيل وتدعوا تهم تكذبوهم تقال حتى اذا قوله عن صالح ابن كيسان قوله عن عائشة
بنت وهو يسالها عن قول الله عز وجل في روايه عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء واخبرني
عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى فذكره قوله قلت اكذبوا ام كذبوا ان مشددة اي خففة
ووقع ذكر يحيى في روايه الاسماعيلي من طريق صالح ابن كيسان هذه قوله قالت عائشة كذبوا اي
بالتثقيل وفي روايه الاسماعيلي مشددة فما هو بالظن قالت اجل لقد استيقنوا قلت فلعلها
مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها اكملت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير للرسل وليس
الضمير مرسل على ما يليه والانكار القراءة بذلك معنى بثوتها ولعلها لما بلغها ان مرجع الضمير اليه في ذلك
وقد قراها بالتخفيف اي الكوفة من القراء عاصم ويحيى ابن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي و
وافقهم من المجاورين ابو جعفر بن القعقاع وعلى قراءة ابن مسعود وابن عباس وعبد الرحمن
السلمي والحسن البصري وعبيد بن كعب النمري في اخرين وقال الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما
تكون تاولا ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان يرا ان ابن عباس
تكلم قبل ان يسال عايشة ثم لاتدري رجع اليها الا وروى ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال ان محمد بن كعب القرظي يقرا كذبوا بالتخفيف فقال

اخبره عن ابى سمعت عايشة تقول كذبوا ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا من طريق ابن ابى مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا هاكذا ذهب بها هنا كذلك وفى رواية الاصيلى بها هنا كذلك بدل الها وهو تصحيف وقد اخرجه النسائى فى التفسير من هذا الوجه بلفظ ذهب فيها هنا كذلك واشار الى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد الاسمعيلى فى روايه ثم قال ابن عباس كانوا بشرا ضعفوا واسروا وظنوا انهم قد كذبوا حتى وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان الضمير فى نصرنا الله فى قول الرسول والذين امنوا معه وقد تقدم طايفة من اصحابنا فقبل الجميع متصل الجميع وقيل الجملة الاولى من كلام الله وقال اخرون الجملة الاولى والاخيرة من كلام الله وقال اخرون الجملة الاولى من كلام الرسول والذين امنوا معه والجملة الاخيرة وهى الا ان نصر الله قريب متصل الرسول وقد تقدم الرسول فى الذكر اشرف وهذا اولى على الاول فليس قول الرسول متى نصر الله سكايل استبطاء النصر وطلبا له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لى ما وعدتنى وقال الخطابى لا شك ان ابن عباس لا يجيز على الرسل انها تكذب بالوحى ولا شك فى صدق لهجته فيحمل كلامه على انهم لطول البلا عليهم وايطا النصر وشدة استيجاز من وعدوا به توهموا ان الذى جاء هم من الوحى كان حسبانا من عند انفسهم وظنوا عليها الغلط فى بلقى ما ورد عليهم من ذلك فتكون الذى شغل انفسهم لا الاتى بالوحى والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب قال يقول القايل كذبتنى نفسك فلست وبيدى دراة مجاهد فظنوا انهم قد كذبوا بمعنى انهم ظنوا ان ما حدثوا به من التخفيف اى غلطوا وتكون فاعل فظنوا الرسل ويحتمل ان يكون ايتاعهم وبوبه ما رواه الطبرى باسانيد صحيحة من طرق عن عمر ان ابن الحرث وسعيد بن جبير وابى الضحى وعلى ابن ابى طلحة والعوفى كلهم عن ابن عباس فى هذه الاية عن قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا قال الزمخشرى ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالنظر ما يخطر على البال وتجرى النفس من الوسوسة وحديث النفس عما عليه البشر واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسل وقال ابو نصر الفشيرى لا بعد ان المراد خطر تقلب الرسل فصرفوه عن انفسهم او المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذى الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخلف بعد ان وعدهم الله النصر ان يحلف المنصر من نصة بوعد الله بل لتهمة النفوس ان يكون قد احدث حدثا يستحق ذلك الشرط فكان الامر اذا طال واشتد البلا وخلجهم الظن من هذه الجهة قلت ولا يظن بابن عباس انه يحوز على الرسول ان تنشنه محدثة بان الله يخلف وعده بل الذى يظهر بابن عباس انه اراد بقوله كانوا بشرا الى اخر كلامه من ان من اتباع الرسل لا تنش الرسل وهول ما يراد به وهب بها هناك الى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعد به الرسل على لسان الملك محقق تابع ان تتبع ذلك فى نحو الحديث الاتى فى الباب الذى يليه وعجيب لابن الانبارى فى جزمه بانه لا يصح شئ من الزمخشرى فى توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم يذكر ما يصرح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراة التخفيف بل العتيرى فى ظنوا عايد على الرسل اليهم وفى قراة كذبوا عايد على الرسل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا والضمير للرسل والمعنى يئس الرسل من اسعد توهموا ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بغلوب النصر او كذبهم رجاؤهم او الضمير لهم المرسل اليهم اى يئس الرسل من ايمان من ارسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فى جميع ما ادعوه من النبوة ووعدوا بالنصر لها عاجلهم والوعد بالعذاب لمن خالفهم واذا كان محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويز ذلك على الرسل ويحتمل انكاره ايضا على ظاهر ما فهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبرى باسناد صحيح عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال يئس الرسل من قومهم ان يعبدوهم وظن الرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لو رحلت الى اليمن

لما زدت على ذلك فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الاية على الاحتمال الاول وكذلك عكرمة وعن مسلم بن يسار انه سيل سعيد بن جبير فقال اتيت بلغت من كل صلع فقراهذه الاية التخفيف قال فى هذا الموت ان تظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عنى فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس عند النسائى من طريق اخرى عن سعيد بن جبير فى قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوهم واسناده حسن فلكن هو المعتمد فى تاويل ما جاء عن ابن عباس فى ذلك والله اعلم بمراد قصده من غيره وايد على ذلك ما روى الطبرى عن طريق ابن جريج فى قوله قد كذبوا حقيقة اى ظنوا الا انا اذا قدرنا ان الضمير المرسل اليهم لم يفسر كذبوا باظنوا اى ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به والله اعلم وروى الطبرى من طريق تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول فى هذه الاية استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم انهم قد كذبوا مخففة قال عبيد الله هو الذى ذكره وليس فى هذا ايضا ما يقطع به على ان ابن مسعود اراد بالضمير الرسل يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن اتبع الرسل فان صدور ذلك من اتباع الرسل مما يكره سماعه واستبعدت ان اراد المرسل قال الطبرى لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله ويكذبوا فى حقيقته جزه لكان ارسل اليهم او فى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبرى قراءه التخفيف ووجهها بما تقدم ثم ذكر ما اخرجت هذا الاثر الاية وقعت عقيب قوله فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكان ذلك اشارة الى ان يأس الرسل ان كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير فى قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويويد ذلك ان فى بقية الاية الخبر عن الرسل انهم قد كذبوا وهو امن بهم بقوله تعالى فنجى من نشاء اى الذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه وكا يخلو من نظر قوله قالت اجل اى نعم ووقع فى روايه عقيل فى احاديث الانبياء فى هذا الموضع فقالت يا عربيه وهو يا لتصغير واصله عريوة فاجتمع حرفا علة فابدلت الواو ياء ثم ادغمت فى الاخرى قوله لعمرى لعل استيفتوا بذلك فيه استعمال عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين ورافقه عايشة لكن روى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله مغلطاى عن اهل اللغة قال وعكى قوله فى اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك الطبرى وقال ان الظن لا تستعمله العرب فى موضع العلم الا ان كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا انها لا تقول الظنى اسانا ولا اظنى حيا يعنى العلمى اسانا او حيا قوله فى الطريق الثانية عن الزهرى اخبرنى عروة نقلت لعايشة كذبوا مخففة وانكر معاذ الله نحو هكذا اورده مختصرا وتقدم ساقنا ابو نعيم فى المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة قال رسول عايشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان فايدة قوله تعالى فى بقية الاية ننجى من نشاء قرا الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون اخره مضارع انجى وقراعاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح اخره على انه فعل ماض مبنى للمفعول ونائب الفاعل وفيها قراات اخرى قال الطبرى كل من قرا بذلك فهو مصيب قراءة والحجة تقيره والله اعلم

سورة الرعد

قوله بسم الله الرحمن الرحيم بتثبت البسملة لابى ذر وحده قوله فقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك والذى يدعو الله الحاضر غيره كمثل العطشان الذى ينظر الى ظله فى الماء يعذبه ويريد ان يبلغ فاه وليس ببالغه فى الماء يريد ان ذلك لا يقدر وصله ابن ابى حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فيه الاية فذكر مثله قال فى اخره ولا يقدر عليه تنبيه وقع فى رواية الاكثر فذا يقدر بالراء وهو الصواب وعكى عياض فى روايه

غير انها بنى تقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبرى نحوا من
طريق العوفى عن ابن عباس فى هذه الاية قال مثل الاوثان التى يعبدونها كمثل رجل
قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه فى الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا
يستجيب له الاوثان ولا تنفعه حتى يبلغ كفاها فاه وما هما بالغيه فاه ابدا ومن طريق
ابى ايوب عن على مثل الرجل العطشان مد يديه الى البير ليرتفع الماء اليه وليس برافع ومن طريق سعيد
عن قتادة الذى يدعوا من دون الله الها لا يستجيب له بشى ابدا من نفع او ضر حتى يأتيه الموت
مثله كمثل الذى بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغ فاه وما يصل ذلك اليه فيموت عطشا ومن طريق معمر عن قتادة
نحوه ثم قال والسلم الذى لا يبلغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يبلغ فاه وما هو ببالغه وسيأتى قول مجاهد فى ذلك بعد
قوله وقال غيره متجاورات مختلفات دلت الدلالات واحدها مثلث وهى الامثال والاشباه
وقال الاصمعى ايام الذين خلوا هكذا وقع فى رواية ابى ذر وغيره وقال غيره نحو ذلك متجاورات مثلثات
المثلثات واحدها مثلث الى اخره فجمع الكل مقابل واحد وقوله سحر هو سحر المهملة وتشديد الحاء
المعجمة وذكرها بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سحرة وكل هذا كلام ابى عبيدة قال فى قوله
وسحر الشمس والقمر اوذ للهما فانطاعا قال والتنوين وكل بدل من الشمس والقمر وهو مرفوع على
الاستيناف فلم يعمل فيه وسخر قال فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال الامثال ومن طريق
معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق يزيد بن ابى مسلم قال المثلات ما مثل الله به
من العذاب وهو جمع مثلة لقطع الانف والاذن قوله المثلات والمثلة كلاهما بفتح الميم وضم
المثلثة مثل بثمرة وثمرات وسكن يحيى بن وثاب فى قراءته المثلة وكسر الميم وكذا طلحة بن مصرف
لكن فتح اوله وذبا الاعمش بفتحهما وفى رواية عن ابى بكر بن عياش بضمهما وبجاز ابراهيم بن عمر
قوله من طريق بمقدار يقدره هو كلام ابى عبيدة ايضا وزاد مفعال من القدر وروى
الطبرى من طريق سعيد عن قتادة اى جعل لهم اجلا معلوما قوله فقال معقبات ملائكة حفظة
تعقب الاولى فالاخرى ومنه قيل للعقب فى اثره سقط لقط يقال من رواية عن ابى ذر وهو
اولى فان كلام ابى عبيدة قال فى قوله معقبات من بين يديه اى ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظة
بالليل يعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار بعد حفظة الليل ومنهم قوله قد ان عقبى وقولهم
عقب فى اثره وروى الطبرى باسناد حسن عن ابن عباس فى قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه قال اجاء قدره خلوا عنه ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله من امر الله
يقول باذن الله فالمعقبات هم من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظه
يأتيه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعى قال كتبوه من الجن ومن طريق يعقب الاحبار قال
لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم فى طعامكم وشرابكم وثيابكم لتخطفتكم واخرج الطبرى
من طريق كنانة العدوى ان عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الحفظة
بالليل والنهار فقال لكل انسان عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحدة بجنبه واحد عن يمينه واحد عن شماله واثنان من
بين يديه ومن خلفه واثنتان عن جنبيه واحد فالق على ناصيته فان تواضع رفعه وان
ان تكبر وضعه واثنان على عينيه لينين يحفظان عليه الا الصلاة على محمد وآله شريجيل سبعة
من الحفظة ان تلاحق فان عيرا انام وجاء فى تاويل ذلك قول اخر رجحه ابن جرير فاخرج باسناد
صحيح عن ابن عباس فى قوله معقبات قال ذكر ملكان من ملوك السماء الليل حرس ومن طريق
عكرمة فى قوله له معقبات قال المراكب **تنبيه** عقيب يجوز فيه تخفيف القاف وتشديدها
وحكى ابن التين عن رواية بعضهم كسر النون مع التخفيف فيه كشف عن ذلك لاحتمال ان
يكون لغة **قوله** المحال العقوبة هو قول ابى عبيدة ايضا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح

عن مجاهد فى قوله شديد المحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة وروى عن السدى
وفى رواية عنه عن ابى مالك وشديد الاسقام واصل المحال يكبر اليم التره ويقال الاصل المحل وهو النكر
ويقال الحلية واليم مزيدة وغلطوا قائليه ويؤيد التاويل الاول قوله فى الاية فيرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وروى البيهقى فى سبب نزولها من طريق على ابن ابى بسارة عن نابت قال بعث النبى
صلى الله عليه وسلم الى رجل من بنى عامر يدعوه الحديث وفيه فانى رسول الله صادقه وجادلت
نحوه واسمه فى نزول الله هذه الاية واخرجها البزار من طريق اخرى عن نابت والطبرانى من حديث بن
عباس مطولا **قوله** كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ليتبض على الماء هو كلام ابى عبيدة ايضا قال
فى قوله تعالى الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اى ان الذى يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه لا
يتم له
ذلك كذا بجمعه انامله قال الصاغانى ابن الحرث وان وايكم وشوكة الكم كقابض ما شبهته انامله تقبضه
بكفيه بكسر الهمزة وسكون القاف اى لم يجمعه **قوله** راثنا من وبى يربث اى سفتح وسيأتى تفسيره قتاده
قريبا وشاع زيد سلم المتاع سامحت به وهو قول ابى عبيدة ايضا وسيأتى تفسير مجاهد لذلك قريبا **قوله**
جفاء يقال اجتاف للقدر اذا غلت فعلاها الزبد فتكفئ فيذهب الزبد ويسكن فيذهب الزبد بلا منفعة وكذلك يذهب الحق
من الباطل قال ابو عبيدة فى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلا اجتافت الارض
وذلك اذا علا زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شئ ونقل الطبرى عن بعض اهل اللغة من البصريين
ان معنى قوله فيذهب جفاء تشف الارض تقل جفاء الوادى واجفا فى معنى ذشف وفى رواية ابن
العجاج فيذهب جفا الابلام بدل الهمزة وهى اختلفت الريح العصيم اذا قطعته **قوله** المهاد الفراش
بئت هذا العز ابى ذر وهو قول ابى عبيدة ايضا **قوله** بدرت بدر تقول دوانه عنى دفعته هو قول
ابى عبيدة ايضا **قوله** الاغلال واحدها غل وكل ما كان الاعناق هو قول ابى عبيدة **قوله** سلام
عليكم اى يقولون سلام قال ابو عبيدة فى قوله والملائكة يدخلون من كل باب سلام عليكم قال مجازه
مجاز المختصر الذى فى ضمير تقديره هو كلام ابى عبيدة ايضا وزاد مفعال من القدر وروى
فى قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الاولى اذ الجحد وفى حال من فاعل
ناكسوا قائلين وقوله بما صبرتم متعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية او سبب جزم **قوله** والتناب
اليه توبتى قال ابو عبيدة المتاب مصدر بمعنى اليه وتوبتى ورواه ابن ابى حاتم من طريق اى نجيح
فى قوله والى متاب قال توبتى **قوله** افلم ييأس افلم يتبين قال ابو عبيدة فى قوله افلم ييأس
الذين امنوا اى افلم يعلم ويبين قال سجيم الربوعى الم ييأسوا ابن فارس هدم اى الم يتبينوا
قال آخر **قوله** الم ييأس الا قلام ان اذا لاتيته وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ونقل الطبرى عن
ابى القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن يقول يئست كذا اى علمته قال وانكره بعض الكوفيين
يعنى الفراء لكنه سلم انه مما يجئ على علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان ابن حفص حجة عالم لم يحفظ
وجه ذلك ان ثبت انه استعمل بمعنى العلم لان ايا يئس علم اليئى عالم بانه لا يكون ورواه الطبرى من
طريق مجاهد وقتادة وغيرهما افلم ييأس افلم يعلم وروى الطبرى عنه وعن ابن حميد باسناد صحيح
عن رجل البخارى عن ابن عباس انه كان يقرأها افلم تبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن
طريق ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره انهما القراءة الاولى وهذه القراءات جاءت عن على وابن عباس
وعكرمة وابن ابى مليكة وعلى بن ابى طلحة وشبل عن ابن محيصن وعبد الله بن الحسن وابنه زيد وعبيدة
جعفر بن محمد فى آخرين قرأوا كلهم افلم ييأسوا واما استدلاله الطبرى عن ابن عباس فقد استدل
الكوفيون جماعة من اجله بالرجل محتمله وبالغ الزمخشرى فى ذلك فعاد الى ان قال وهى والله قراءة ما فيها
مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس ما يخالف ذلك فى قوله تعالى وقفوريك
ان لا تعبدوا الا ايا لا قال وهى التوتيت الواو فى الصفا اخرجه سعيد بن منصور باسناد جيد عنه

وهذا الشيء ان كان غيرها المعتمد كذلك كذب المنقول بعد صحته من داهية اهل التحقيق ليس
ولينظر في تاويله مما يليق به **قوله** قارعة داهية قال ابو عبيدة في قارعة تقديم وتاخير وقارعة الى
داهية مهلكة تقرأ بضم ظهره او صلعته وغيره بأخص من ذلك فاخرج الطبري باسناد
حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية
او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى يأتي وعد الله فتح مكة وبطريق مجاهد وغيره
نحوه **قوله** واملیت املتكم من الملى والملاوة ومنه مليا وتقال للواسع الطويل من الارض ملا كذا
فيه والذي قاله ابو عبيدة في قوله تعالى واملیت للذين كفروا اي املت لهم ومنه الملا والملاوة
من الدهر ويقال الليل والنهار والملوان لطولهما ويقال للمحرق الواسع من الارض ملا قال
الشاعر ملا تخطاه العيون ترهب اتفعلي والملى بفتح ثم كسر ثم تشديد بغيرهم **قوله** اشق اشد
اشقة هو قول ابي عبيدة ايضا ومراده انه افعل لتفضيل **قوله** معقب مغير قال ابو عبيدة
في قوله لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن
اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقب احد حكمه فيرده **قوله** قال مجاهد تجاورات طيبها و
خبيثها السباخ كذا للجميع وسقط جزء طيبها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وعبد الرزاق من وجه
آخر عن مجاهد القطع المتجاورات الغدير والسبخة والملح والطيب وسره طوره ابن ابي حاتم من
ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد ثبتت هذه وهذه الى خبيثها
لا تنبت ومن طريق آخر متصلة عن ابن عباس قال لكن هذه خارة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد
وهي متجاورات **قوله** صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد
مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال ابن ابي حاتم السماء والبا في سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن
جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع ومن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب
قال الصنوان تكون اصلها واحد ورؤسها متفرقة وغير الصنوان تكون النخلة منفردة لي
عندها شيء انتهى واصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع يجمعه فرع اخر او اكثر اصل واحد ومنه
عم الرجل صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد **قوله** العجاب الثقال الذي فيه الماء وصله الفريابي
ايضا عن مجاهد مثله **قوله** كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه بلسانه وغير اليه بيديه ذا اياته ابلا
وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره اول السورة **قوله** فسالت
اودية بقدرها تملا بطن كل واحد فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل زبد مثله حتى الحديد
والحلية وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل في قوله زبد مثله
قال خبثه الحلية والحديد واخرجه الطبري من وجهين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو قوله
فسالت اودية بقدرها قال سيلها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل وسماه زبدا وعليه
في الماء ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال حتى الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب وهو قال
جفاء اي الرمد وامام ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل اخرج
من طريقين على ابن عباس نحوه وجهله السائلة في قوله زبد مثله ان كلا من الزبد ناشيء عن
الآخر ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله تقدرها قال الصغير بقدره والكبير بكبره وفي قوله
رابيا اي عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله او متاع الحديد والصفر الذي
ينتفع به والخفاء ما يتعلق بالشجر وهي بلالته امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا
الزبد فضاء لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فاسرعت
واسرخت بها كونك يثبت الحق لاهله وتضرب لهم امثالهم الذهب اذا ادخل النار وذهب خبثه وبقي

سورة كذلك

صفوه كذلك يثبت الحق لاهله ويذهب الباطل **تنبيه** وقع للاكثر بيلا بطن كما ذكر وفي رواية
الاصيلي بيلا كما ذكر وهو الذي يروى ما بطن نقص **قوله باب** قول الله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام تغيض تنقص قال ابو عبيدة وتغيض الماء اي ذهب وقل وهذا في سورة هود
واما ذكره هنا لتفسير قوله تغيض الارحام فالمراد من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق
ابي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت
المرأة وحملت حسبت ما حاضت من الولد فان زادت على تسعة اشهر كان تاما وان نقصت ولدت لتسعة
سقط وروى منصور عن الحسن قال الغيض ما دون تسعة اشهر والزيادة ما زادت عليها يعني
في الموضع نزد كر المصنف حديث بن عمر في نقائع العيب وقد تقدم في سورة الانعام وتاتي
في سورة لقمان ويرجح هناك ان شاء الله تعالى وقوله حدثنا ابراهيم بن المنذر هو غير شيخ
مالك قلت قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر المخرمي عن معن ورواه ايضا من طريق
العقيلي عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر وزعم فيه
استاذا ومتنا قوله **سورة ابراهيم** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس هاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة اما وقعت
في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واسلف اهل التاويل في تفسيرها
بعدا فافهم ثم اعلم ان المراد بالمنذر محمد صلى الله عليه وسلم فروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن
ابن عباس قال الهادي الله وهذا بمعنى الذي قبله كانه لحظ قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
ويهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي القايد ومن طريق قتادة ايضا الهادي نبي وهذا
اخص من الذي قبله ويحتمل التقسيم في الآيه هذه الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة والضحاك
ايضا قال الهادي محمد وهذا اخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص اي هذه الامة واستشكل
ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآيه وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر واما علي فقال انت الهادي يهتدي
بعدك قال فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله اي بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي حاتم
وعبد الله ابن احمد في زوايد المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد بن جبير عن علي قال
الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذه من الحديث قبله وزايدا وكل منهما
بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا لاحتاجه روايه **قوله** وقال مجاهد صديد قيح ودم **قوله** وقال ابن عيينه
اذكروا نعمه الله عليكم اياد بن الله عندكم وانامه وصله الطبري من حديث الحميدي عنه وكذا رواه
في تفسير ابن عيينه ايضا سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند
الثناء وذكر اذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب ان الله الخ الى البرى وذكر
قال ثم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسنا دصحيح **قوله** ابتغونها عوجا كذا
وقع هنا للاكثر وفي ذر قبل الباب الذي يليه وصبقتم اولى لان هذا من قول مجاهد نذكره
مع غيره من تفاسيره اولى وذكر عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتبغونها
عوجا قال يلتمسون لها الزيغ وذكر يعقوب ابن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض والزرع
ونحوها في العود ونحوه وهو اصح كان منتصبا **قوله** واخذ الصدر خاء المتكلم الا وحوز ايضا جمع خلة
بالكسر اوقع فيه فاوهم انه في بيت مجاهد وانما هو من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا بيع فيه
ولا خلال اي محالة خليل قال وله معنى اخر جمع خلة مثل اكمة واكم والجمع خلال وروي

ب

آلي ه

هم

كما تحمل

الطبري من طريق قتادة قال علم الله ان في اقوام يبولون خلا لا يتخلون بها في الدنيا فسرك من خلائهم فليلم عليه والا فيستقطع ذكره وهذا يؤيد من جعل الخطاب للابرياء قوله واذ كلكم بكم اعلمكم اذكروا كذا بكذا وابي ذر اعلمكم ربكم قال ابو عبيدة في قوله اذ انتم من الايمان وهو الاعلام ومعنى فعل علم اي عزما جازما وهذا اجيب بما يجيب به القسم ونقل ابو علي الفارسي عن بعض العلماء جعل اذ وثالث اذكرني بمعنى ناذن بمعنى واحد قلت وعلى قولهم تكون اذ بمعنى العلم وارد موضع توعد وقيل ان اذ زايدة بان المعنى اذكروا حين وعدكم ربكم وبه قطع الطبري قوله ايديهم في افواههم هذا مثل ضربوا عامر وابه قال ابو عبيدة في قوله ردوا ايديهم في افواههم مجازه مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا بتبليغه من الحق ولم يرتدوا به تقال ردايه في فيه اذا اسكن وارحب وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة وقيل الم يسمع رديله في فيه اذا انكر الشيء الذي كان يقبله وقد روى عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ويؤيد الاخير الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقال الشاعر يردون في فيه غيظ الحسود اي يغيظون الحسود حتى يبرز على اصابعه وقيل المعنى والكفار اتوا الرسل في افواههم بمعنى انهم امتنعوا من كلام الرسل بقولهم من قبولكلامهم والمراد بالايدي النعم اي ردوا نعمه الرسل وفي قضاياهم عليه الا انهم اذا كذبوها كانهم ردوها قوله مقاي حدثه عبد الله بن مديه قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف مقامي قال حيث ايتمه من يدي للحساب قلت وفيه قول اخر قال الفراء ايضا انه مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قيامي عليه بالحفظ قوله من ورايه قدامه جهنم قال ابو عبيدة في قوله من ورايه جهنم مجازه قدامه واما قوله قتال اللوت من ورايك اي قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص بلده تعلب وبه قول الشاعر اليس ورائي ان تراخت منيتي ، لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ، وقول التابعة وليس وراء الله للمرء مذهب ، اي بعد الله وقيل قطرب وغيره الدس الاضداد وذكره ابراهيم بن عرفة ونقطوبه وقال لا يتبع وراء بمعنى زمان الا في قولهم كان ذلك وراء وراء احدها تابع لما غبت وغايب هو قول ابي عبيدة ايضا وغيب بفتح العين المعجمة والثانية بعدها موحدة قوله لمصرحكم استفرحتي استغاثني ليبتهجه من الصراخ سقط هذا لابي ذر قال ابو عبيدة بالغاثيكم اي مغيثكم ويقال استصرخني قام فحثه الى استغاثني فاغاثه قوله اختثتم استوصلت هو قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت كما قال واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله من طريق الصوفي عن ابن عباس مثل الله مثلا لشجرة الخبيثة مثل الكافر يقال الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد وليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء ومن طريق الضحاك في قوله ما لها من قرار اي ليس لها اصل في الارض ولا ثمرة ولا يصعد كذلك الكافر لا يعمل خيرا ولا يقبل خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا يستجاب قوله تابيب ... كثمرة طيبة لانها ثابت الاصل كذا لابي ذر وساق غيره الحديث وسقط عنه قوله ثم ذكر حديث ابن عمر قوله تشبه اركان الرجل المسلم شك من احد رواته واخرجه احمد من الطريق التي اخرجها منها البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك البيان الواضح بان المجوز هذه الاية المثلة وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند قلت وتسمى ايضا شجرة كل شهر ومعنى قوله طيبة اي لذيذة ثمرة او حسنة المنبت او نافعة فتكون طيبة بمعنى قابلة للنفع وقوله اصلها ثابت اي لا يقطع وقوله وفرعها في السماء اي في نهاية الكمال

لان اذ كانت تمنعه بعد ستعن عمر وبات الارض حاكم من حديث ابن الطيبة الخبيثة و الشجرة الخبيثة الحنظل قوله تاب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ذكر فيه حديث البر مختصرا وقد تقدم في الجنائز تاما سياقا واستوفيت شرحه في ذلك الباب قوله باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين حرجوا وهو من غير الخبر الى خبر الم تركيب وهو نادر قول ابي عبيدة بالنقطة قوله البوار الهلاك بار يبور وقوما بورا هالكين هو قول ابي عبيدة ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس ليمين نزلت فيه الاية مختصرا وقد تقدم مستوفى قال ثم رجعه في غزوة بدر وروى الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال هم فقال هما الاخران من بني مخزوم وبني اميه اخوان حسن ومن طريق علي قال هم الاخران بنو اميه وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فتقطع الله وابرهم يوم بدر واما بنو اميه فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق ايضا والنسائي وصححه الحاكم قلت والمراد ببعضهم الاجمع بنو اميه وبنو مخزوم فان بني مخزوم لم يسلما يومئذ بل المراد ببعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابو سفيان من بني اميه قوله سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن المستملي وله من غير بدء ولغير النسفي وسقطت البسملة للباقين قوله وقال مجاهد اما على مستعلي الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طريق عنه مثله وزاد لا تقدر على شيء مما وعدتموني من طوفان ونحوه ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرأوا عليه بالسنين على انه صفة الفراط اي ريح قلت وهي قراءة يعقوب قوله لبامام مبين على الطريق روى الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبام لحرمين بل بطريق معلم للحق ومن رواية سعيد عن قتادة قال طريق واضح وسياتي له تفسير اخر تنبيه سقط هذا والذي قبله لابي ذر الى المستملي قوله وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور تنبيه هذا والذي قبله لابي ذر قوله كتاب معلوم اجل كذا لابي ذر فاد ومعناه من تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب اي خبر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الا ولها كتاب اي اجل ومدة معلومة اين سرقت قوله لو ما هل الوادي اتيتنا مجازها هل الاتيتنا قوله لاتيتنا قال ابو عبيدة في قوله شيع الاهم الاولين ايضا شيع قال ابو عبيدة في قوله شيع الاولين اي امم الاولين واحزابها شيعة والاولياء ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين قال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعة قوله وقال ابن عباس يعرشون مسرعين كذا اورد هنا وليست في هذه السورة وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله سمط ... في سورة الحجر تقدم شرحه في قصة لوط من احاديث الانبياء تنبيه سقط هذا بابام المستقبل لابي ذر ايضا قوله سكرت غشيه كذا لابي ذر فاد ومعناه من تفسير مجاهد وغيره يقوم كعيني تسحر ابن عباس ركنته قول ابي عبيدة وهو بهملة ثم معجمة وذكر الطبري عن ابن عمر ابن العلاء انه كان يقول هو ما اخذ من سكر الشراب قال ومعناه يعمى ابصارنا مثل المسكور ومن طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرات البصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال تحيرت وسوزجه اخر عن قتادة قال سكرة بالتشديد سدت وبالتخفيف سحرت انتهى وصاقرانك مزهو ورتان قرأها بالتشديد الجمهور وابن كثير بالتخفيف وعن الاعمش بالتخفيف لكن بناء الفاعل قوله للعرك لعيشك كذا ثبت هنا للبعض وسياتي لهم في الايمان والنذور مع شرحه قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح قوله برد جاسا ذل

الشمس والقمر لوح سلاخ جمع جماعة جما وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب تذابح بفتح
الى فرسخ وستطلع وقد بعدم شرحه في بدء الخلق قوله لاجل الاخف وبراجع شرح الاول قصة
ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث الانبياء وسقط لابي ذر هنا لما مام ببيت الامام كل ما
ايمنت به وهو بيت هو نشر ابي عبيدة قوله الصيحة الهلكة هو نشر ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة
اليه في قصة لوط من احاديث الانبياء قوله باب قوله لايسرق السمع ورده اولا سمعنا
ثم ساقه بالاسناد بعينه صرحا به بالحديث وبالسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف الرواة في فرع
عن قلوبهم وسياتي شرحه في تفسير سورة سبا ويلي الا الهم به في اواخر الطب وفي كتاب التوحيد ان شاء الله
تعالى قوله باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي ان
الدخول على المعذبين وقوله لا ابن تكون ابا كيف ذكر ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن باثبات
همزة الكاف قال وكا وجه له قوله باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ذكر فيه
حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في اوائل التفسير شرحا وذكر حديث ابي
هريرة مختصرا بلفظ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وفي رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله
ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني وقد بعدم في تفسير الفاتحة من وجه اخر عن ابي هريرة اتم من
هذا وللطبري من وجه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رفعه اركعة التي لا تقرا فيها كالخداج قال
قلت لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي ام القرآن وام الكتاب وهي السبع المثاني
وقال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال ان الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها
فاتحة الكتاب ولعل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء اصله وسميت الفاتحة
ام القرآن لانها اصله القرآن وقيل لانها متقدمة كانها امامه قوله هي السبع المثاني والقرآن
العظيم هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتداء وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم
ما عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وقد جاء
اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي
حاتم من طريق خارجة عن ابي هريرة مثله لكن بلفظ الذي اعطيتموه اي هو الذي اعطيتموه
فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب زاد عن عمر تثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود بلفظ هي فاتحة
الفاتحة ثم قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابن جعفر
الرقي عن الربيع عن انس عن ابي العالية والسبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون
انها السبع الاطوال قال لقد انزلت هذه الاية وما نزل من الطوال الا هذا الذي اشار اليه هو نشر
احد مشهور في ام الربيع الطوال وقد اسند البناي الطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي
ولفظ الطبري البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي لا ادري
السابعة فنسيناها وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس
وعند الحاكم انها الكهف وزاد فيه الزهاء المثاني قال ثنى ينبغي ان يحصر وسئل عن سعيد بن جبير
عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق حضيف عن زيد بن ابي مريم قال في قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال ابو رايه وبشر والمد والحزب الاشاء والعدد القسم والاجزاء
رجح الطبري القول الاول لصحة مخرجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه من حديث
ابي هريرة في ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة قوله باب الذين جعلوا القرآن
عضين قيل ان عضين جمع عضو وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين

اي ... كاعضاء الجزور وقيل هو جمع عضة اصلها عضهة مثل برة وبرين
ورد ... بهتان وسحر فسادة قال عضيت عضوة وتعضيه وسمي من عضرين لكونه قال للقرآن هو سحر
يؤثر بلسان قريش قوله الساحرة العاضهة اخرجه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا
مثل قول الضحاك وسقطه عضوا القرآن اعضاء قال بعضهم ساحر وقال اخرون مجنون وقال اخرون
ذلك العضيت ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال اقتسموا
القرآن واستهزءوا به فقالوا اذ كر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم ائت
صاحب البعوض وقال اخر انا صاحب النمل وقال اخر انا صاحب العنكبوت وكان المستهزون جمعة
الاسود بن عبد الغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن
المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في غدة المستهزين مثله ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد بيان
كيفية هلاكهم في ليلة واحدة قوله المقتسمين الذين جعلوا اوله اقسم اولا قسم وقيل الاقتسام
وقاسمهما حلف لها ولم يجعلا له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا قلت هكذا اجعل المقتسمين من القسم بفتح
الحلف والمعروف انهم من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا
هو صفة للمقتسمين وقد ذكر وان المراد انهم قسموه وفرقوه وقال ابو عبيدة وقاسمهما حلف
لهما وقال ايضا ابو عبيدة الذي ذكره المصنف نقل كلامه من المقتسمين الذين قسموا وفرقوا قال
وقوله عضين اي فرقوه عضوه اعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالمعضى اي بالمفرق واما قوله
وربه لاقتسم الى اخره فليس كذلك فليس هو من الاقتسام بل هو من القسم واما قال ذلك بناء على ما اختاره
من ان المقتسمين من القسم وقال ابو عبيدة في قوله لاقتسم بيوم القيمة مجازها اقسم بيوم
القيمة واحلف العرب تقول في لا افعل ذلك والله لا افعله بغير الف تحذف وروايه عن ابن كثير وابي
اصلت في اللام فتقول هي لام القسم وقبل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في اني بعدها ولا اراه
الا في انا الكلام واجيب بان الكلام كله كالكلام الواحد وقيل هي جواب شيء محذوف وقيل هي على ما
وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا ولكذا واما قراءة لا اقسم بغير الف فهي رواية عن ابن كثير وابي
اصلت في اللام فتقول هي لام القسم وقبل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في اني بعدها ولا اراه
الا في انا الكلام واجيب بان الكلام كله كالكلام الواحد وقيل هي جواب شيء محذوف وقيل هي على ما
وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا ولكذا واما قراءة لا اقسم بغير الف فهي رواية عن ابن كثير وابي
عمرو وابن عامر وقالون عن نافع وابن ذكوان بخلف عنه وهي لغة صحيحة ثابتة في العربية وقد
اثبتها الشافعي وغيره من ائمة العربية وقد اخرجها الفريابي من طريق مجاهد بلفظ لا اقسم
بالقيامة ولا بالنفس اللوامة وعلى اثباتها فلا تسر هل ابتداء كلام سيرد المصنف في ذكر ما قوله جاهد اقتسموا
كحالفوا فهو كما قال وقد اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله قالوا اقتسموا بالله
قال تحالفوا عليه ما كانوا ليصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يدخل في التفسير الا على راي
ابي ابن قيس السلم فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا
على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين
يعني في تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قيل في اصل اشتقاقها اول الباب قوله ... في الرواية الثانية
في الرواية الثالثة فعال اسعد وكفر وابعد قوله في الرواية الثالثة عن ابي ظبيان بمعجمة ثم موحدة
هو حصين بن جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا الحديث قوله باب
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم اليقين الموت وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق
طارق بن عبد الرحمن واستشهد البخاري على سالم ابن ابي الجعد هذا واخرجه الطبري من طريق مجاهد
وقتاده وغيرهما مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث ام العلاء الذي عند عثمان بن مظعون واما
هو فقد جاءه اليقين وانا ارجو له الخير وقد تقدم في الجنائز مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على
البخاري كونه لم يخرج شاهد الحديث وقال كان ذكره اليق من هذا والجواب ان اليقين ليس من اسماء
الموت قلت لا يلزم البخاري ذلك وقد اخرج النسائي حديث الصحة عن ابي هريرة وفيه حتى
ما عاش الناس به رجلا مسكا بعنا فيه الحديث وفي اخره حتى ياتيه اليقين ليس مؤمن من الناس

الاتى بخبر فهذا شاهد جيد يقول سالم وسـ وله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين ـت
واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه قوله سورة النحل بسـ الله ـحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر قوله روح القدس جبريل تنزل به الروح الامين اما قوله روح القدس
جبريل فاخرجه ابن ابى حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبرى من طريق
مجاهد عن ابن كعب القرظى قال روح القدس جبريل وكذا الجزم به ابو عبيدة وغير واحد واما قوله
تنزل به الروح الامين فتكرر استشهاد الصحابة هذه التاويل وان المراد به جبريل اتفاق وكذا اشار
اليه الضحاك روى الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه
ابن ابى حاتم واسناده ضعيف قوله وقال ابن عباس فى تغليبهم احدانهم وصله الطبرى من طريق
على بن ابى طلحه عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة فى تغليبهم نحو قولى فى اسفارهم قوله وقال
مجاهد بيد تكفا هو الكف وتقديره الفا مهموز وقيل بغير الف وسكون الكاف وقد وصله
الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله والتى فى الارض رواسى ان تميد بكم قال بكفا يكفا
تقلب وروى الطبرى باسناد حسن من حديث على موقوفا قال لما خلق الله الارض فضلت قال
فارسى الله فيها الجبال وهو عند احمد والترمذى كما تقدم حديث انس مرفوع قوله مفطور منفيون
وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لا جرم انهم فى الاخرة هم الخاسرون
منفيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفطور اى مسركون فى النار منفيون فيها ومن طريق
سعيد عن قتادة قال مجحلون قال الطبرى ذهب قتادة الى ان نون لهم ازلقنا فلانا اذا اقذفوه
فى مهوى ومنه انا فرطكم على الحوض قلت وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها
وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد
الراء المكسورة اى متروكون فى اداء الواجب مما لغوذ فى الاساءة قوله فى ضيق يقال
امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين وليت وميت وعيت قال ابو عبيدة فى قوله
ولكن فى ضيق مما يمكرون ضيق تخفيف ضيق كميت وهين ولين فاذا كسرت اولم تهمز
ضيق انتهى ومر ان كثيرا هنا كسر فى الحمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان وقيل
المفتوح مخفف من ضيق اى فى امر ضيق واعترض الداودى بان الصفة غير خاصة بالموصوف
فلا يصح الحذف قوله قال ابن عباس يتفيأ ظله يتهيأ كذا فيه والصواب ان شاء الله تقدم
بيانه فى كتاب الصلاة قوله سبل ربك ذللا لا يتوعر عليها كان سكينة رواه
الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين المهملة وذلك حال السبل
الصعبة قوله الله لها وهو جمع ذلول قال الله تعالى جعل لكم الارض ذلولا اى مطيعة حال من
فاعل اسلكى او انتصاب سبل على الظرفية او على انه مفعول به قوله الذى المطيع سيأتى
فى اخر السعد قال غيره فاذا اردت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا
متلو رسما وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه
بعينه ونقله غير واحد اذا وصلت من الكلام والتقدير فاذا اخذت فى القراءة فاستعذ
فيأتى موعلى اصله لكن فيه اضمار اذا اردت القراءة لان الفعلة يوجد عند القصد من غير
فاصل وقد اخذ بظاهر الاية ابو سيرين ونقل عن ابى هريرة وابن مالك وهو مذهب سمرة الربات
فكانوا يستعيذون بعد القراءة وبه قال داود الظاهرى قوله معناها اى معنى الاستعاذة
الاعتصام بالله هو قول ابى عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس تسيمون الى ترعون ومن
طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيتها وسامت هى رعت
شاكلته اى حيث كذا وقع لنا وهذا انما هو فى الدورة التى تليها وقد اعاد فيها ووقع فى رواية

ابى عبيدة اعصى بنيه بدل ناحيه وبهذا تبين الكلام عليه هناك قوله قصد السبيل البيان وصله
الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن
طريق العوفى عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى قوله الا نت ما استدلت
به قال ابو عبيدة لم اعرف ما استدنى به من اوبارها ونافع لما سوى ذلك وروى الطبرى من
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله اكنانا منها وقال الباب ومن طريق مجاهد قال
لباسا ينسج من طريق قتادة مثله قوله تخوف تنقص وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد وتوعد اخذهم على تخوف قال على تنقص وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه سال
عن ذلك فلم يجب فقال عمر ما ترى الا انه على ما تنقصون من معاصى الله قال فخرج فلقى اعرابيا فقال
ما تقول فلان قال تخرقته اى تنقصته فراجع عمر فاجبه وفى شعر ابى كثير الهذلى ما يشهد له
وروى ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل
التخوف بمعنى من الخوف قوله تروحون بالعشى ترجعون بالغداة قوله الانعام لغيرة وهى تونث
وتذكر وكذلك النعم والانعام جماعة النعم قال ابو عبيدة قوله وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم
مما فى بطونه فذكر وانث فقيل الانعام يذكر ويونث وقيل المعنى على النعم فلهذا ذكر ويونث
والعرب تضمر الشىء ثم تخبر عنه بسببه وانتم بظهره كقول الشاعر قد بلينا سبع وانتم ثلاثة
والسبع لذئب ومن ذلك واطب اى ذلانة احيانا قال ابن بلال شلى قبايل اسقى وانكر الزمانيتى النعم
وقال ابو عبيدة انما قال هذا لنعم ويجمع على نعمان بضم اوله مثل اجمل وجملان قوله اكنانا واحدها كن
مثل جبل واجبال هو لفظ ابى عبيدة وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة الا بشق الانفس قال الا بجهد الانفس
تنبيه قرا الجمهور وبكسر الشين من شق وقراها ابو جعفر من التفعال بفتحها قال ابو عبيدة
هما بمعنى واحد وذو يلبس بعيى وجهالة اخوذ من شغفها وذوو ب قال الاثرم صاحب
ابى عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الزمعناها محلف وبالكسر معناه ذابت حتى صارت
على هيئة الكحال وبالفتح المشقة اشهى وكلام اهل السير يساعد الاول قوله سرابيل قميص تقيكم
الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم باسكم قال ذروع الحديد قوله وظلالا مما خلق كل شىء له ظل
وجعل لكم من الجبال اكنانا وروى ابن ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة وظلالا قال جبالا وقيل
المغارات الذى تبنى منه قوله وقال ابن عباس خذة من ولد الرجل وصله الطبرى من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله شيئا وحفدة قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وفيه
عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاحتشام وهذا
الاخير عن ابن مسعود نا ساوصحيح ومن طريق ابن الحنفى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله
وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود وفيه قول رابع عن ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق ابى حمزة
قال سئل عن قوله تعالى وحفدة حفدك ومن طريق عكرمة قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن قال الحفدة
البنون وبنو البنون ومن اعانك من ولد او خادم فقد حفدك وهذا الجمع الاقوال يمكن ان يجمع واشار
الى ذلك الطبرى واصل الحفد الاسراع والخطف والاسراع فى الشىء فاطلق على من يسعى ويخدم لاجل ذلك
قوله السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما احل وصله الطبرى باسانيد من طريق عمر بن ميمون
عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابى داود فى الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير
فجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وبذلك قال سورة النحل مكية ومن طريق قتادة
السكر خبث الاعاجم ومن طريق الضحاك وتتخذون منه سكرا وتدعون رزقا حسنا هو هذا الذى تصنع
قال هذا خمر وانما السكر القبيح وقال ابن عيينة عن نصر انكانا من ثمرات اذا ادركت عنب

تقتضيه وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن عمر العدني والطبري من طريق الحسن بن يحيى كلاهما
وابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خزقا ذكر مثله عن غير واحد
مقاتل ان اسمها ريطة بنت منبه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم البلادية امها واللة اسد
بن عبد العزى بن قصي وانما نابت سعد بن تيم بن مرة وفي عزر البيان انها كانت تغزل هي وخوارجها
من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن فينقضن ذلك هذا دابها لا تكل ابن العزل والاتي بما
غزلت وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق
سعيد عن قتادة قال هو عمل مزينة الله كن نكث عهدة وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن
ابن عباس انها نزلت في امراة زنفرا التي ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقه هذا المراة
ذكره في كتاب البخاري وقد اقدم الكرماني فقال صدقه هذا هو ابن المفضل المروزي شيخ البخاري
وهو بروي عن سفيان بن عيينة وهذا روى عنه سفيان ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي
في الرد عليه ما اخرجه ابن منذر من طريق ابن ابي نجيح في روايه صدقة هذا هو السدي فان
صدقة هذا هو ابن المفضل المروزي ما استدرك السدي ولا سحاب السدي وكنت اظن
ان صدقة هذا هو ابي ابن عمران قاضي الاهواز الا ان ابن عيينة عنه رواية الحلواني
في تاريخ البخاري صدقه ابو الهذيل روى عن السدي وقوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكر
ابن حبان والشافي من غير زيادة وكذا ان ابي حاتم عن ابيه لكن قال صدقه ابن عبد الله
بن كثير القارئ صاحب مجاهد فظهر انه غير ابن عمران ووضح انه من رجال البخاري تعليقا
ومتصلا ذكره علي بن صقد في رجاله فان الجميع اعتمدوه والله اعلم **قوله** وقال ابن مسعود الابه
معلم الخير والقانت المطيع وصله بالمعنى عبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم
كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت عند هذه الاية
ان ابراهيم كان امة قانتا لله فقال ابن مسعود وابن معاذ الله كان امة قانتا لله فيما علم
فلم نقل اهل تدري ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله
قوله باب قوله وكم من يرد الى ارذل العمر ذكر فيه حديث انس في الدعاء اخرجه من
ذلك وغيره وسياتي شرحه في الدعوات وشعيب الراوي عن انس هو ابن الحبحاب بمهملتين
وموحدتين وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو خرف وروى ابن
مردويه من حديث انس باسناد ضعيف **سورة الاسرا** بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة للاخر **قوله** سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من
العتاق بكسر المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم الى اخره كما بلغ الغاية في الجودة
وبالثاني هو من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام جزم جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم
ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هو من تلادي بكسر المثناة بخلاف اللام
اي من اعتاقه قديما والتلاد قديم المكسب الطارف بخلافه وسراد بن مسعود انهن من اوائل ما تعلم
من القراءة وان لهن فضل لما يتضمن من التقصص واخبار الانبياء والامم وسياتي في الحديث في
فضائل القران باتم من هذا ان شاء الله تعالى **قوله** نسيتغضون البكد وهم قال ابن عباس
يهزون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس
نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله **قوله** وقال غيره تغضت مثلك حركت قال ابو عبيدة
في قوله نسيتغضون البكد وهم اي يحركونها استهزاء يقال قد نغضت سنه اي تحركت وانقلعت
من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤوسهم استهزاء وروى سعيد بن منصور من
طريق محمد بن كعب في قوله نسيتغضون قال يحركون **قوله** وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم

انهم سيفسدون والقضاء على وجوه فمقتضى ربك حكم وسلة الحكم في بعض الوجوه التي يريد بها
لفظ القضاء واصل تغيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظاير فقال لفظ قضى في الكتاب العزيز جاءت على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا قضيتم مناسككم
والامر اذا قضى امرا والاجل منهم من قضى نحبه والفصل قضى الامر بينهم وبينكم والقضى ليقضى
الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
والموت ذكره موسى فقضى عليه والترك فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات
والعمل كالمايقضى امره يعني فحتم العمل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر وذكره غير القدر
المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امرا مقضيا والفعل فاقض ما انت قاض وجب لهم العذاب
وانزلت الكتابة العبادة والكفاية ولن تقضي عن احد بعدك ويعني هذه الاوجه متداخلة واما قول
الله يريد بمعنى الاشهاد فلما قضى زيد منها وطرا وبمعنى الاتمام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وبمعنى
كتب اذا قضى امرا وبمعنى الاداء وهو ما ذكر وبمعنى الفراغ ومنه نقضي دينه ونصير فمضى ربك
ان لا تعبدوا بمعنى وصيتي منقول من مصحف ووصى وعن طريق مجاهد في قوله وقضى واوصى
من طريق الضحاك انه قرا ووصى وقال بصعت الواو بالضاد في قوله وقضى قال واوصى فصارت
قافا فقرب قضى كذا واستكرهته واما نسخره بالامر كما قال ابو عبيدة فوصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق
سمرة عن الثوري قال معناه امر ولو قضى لقضى يعني لو حكم وقال الازهري كل ما احكم عليها وحتمه
او اقل او وجب وابرم واتقن ومضى فقد قضى وقال في قوله وقضينا الى بني اسرائيل الى اعلمناهم
علما قاطعا اشهى والقضاء تعدى بنفسه وانما تعدى بالحرف في قوله وقضينا الى بني اسرائيل لتضمنه
معنى اوحينا **قوله** تفسيرا من ستر معه قال ابو عبيدة في قوله اكنة تفسيرا قال الذين يتفرقوا
معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا كما اكنة تفسيرا لذي عدده او من طريق
اسباط عن السدي مثله **قوله** ميسورا اليتا قال ابو عبيدة في قوله تعالى لهم قولا ميسورا لا
ليتا بعضهم ومن طريق عكرمة قال لعدهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد ابن ابي
موسى عن ابن عباس في قوله تعالى نقل لهم قولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدي قال يقول نعم
وكرامة وبشر عندنا ومن طريق الحسن نقول سلوت ان شاء الله **قوله** بحطا اثما قال ابو عبيدة
والخاء مفتوح مصدره من الاثم حطيت بمعنى اخطات قال ابو عبيدة في قوله كان خطا كبيرا الخطا
وهو اسم من خطيت فاذا فتحته فهو مصدر قال الشاعر دعيني وانما خطاي وصوتي
على وانا تعالى تسلم قال وخطيت واخطات لغتان وتقول العرب اخطات ان اذنبت
في غير عمد او اخطات اذا اذنبت على غير عمد واخبرنا الطبري القراء الذين يكسرون ويسكنون وهي
المشهورة ثم استدرك مجاهد في قوله خطاء قال خطيئة قال وهذا لو انهم كانوا يقتلون الاولاد
على عمد اخطا فهو اعظم ذنبا واما العراة بالنخ فهي قراة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستعاذ الذي
اشار اليه الطبري ان معناها انهم كان غير صواب نقول اخطا يخطو خطا اذا لم يصب
واما قول ابي عبيدة الذي تقدم في البخاري حيث قال خطيت بمعنى اخطات فقيده بطرفان
المعروف عند اهل اللغة ان خطا بمعنى اثم واخطا اذا لم يتعمد واذا لم يصب **قوله** حصيرا محبسا
محصرا الحابسا ثم ساق ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا وقال ابو عبيدة في قوله حصيرا قال محصرا **قوله** لن تخرق
لن تثقب قال ابو عبيدة في قوله تعالى انك لن تخرق الارض قال لن تقطع **قوله** واذهم
مجتمع مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى بيتا جون كما انه قال ابو عبيدة في قوله

اذ يسمعون اليك واذ هم نجوى مصدر بن ناجيت او اسم منها فوصف بها القوم كقولهم
دام عذاب نجات نجوى فى وضع ساخرين انتهى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ذوو
ذو نجوى او هم جمع نجوى كقتيل وقتلى قوله رفاتا عظاما اى عظاما محطمة وروى الطبرانى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وقالوا ائنا لمبعوثون اذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا قوله و
استفزز اى استخف بخيلك والفرسان والرجل الرجاله واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر وهو كلام ابى عبيدة يتصد وتقدم شرحه فى بدء الخلق وروى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد
فى قوله واستفزز قال استزل قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترميه الريح
ومنه حصب جهنم يرمى به فى جهنم هو حصبها ويقال حصب فى الارض ذهب والحاصب
مشتق من الحصباء الحجارة تقدم فى صفة النار من بدء الخلق وقال ابو عبيدة فى قوله
او يرسل عليكم حاصبا اى ريحا عاصفا يحصب ويكون الحاصب من الجليد ايضا قال العزرقى
يحاصب لدن القطن منثور وفى قوله فى حصب جهنم كل شئ للفته فى النار فقد حصبتها
به وروى ابن ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة او يرسل عليكم حاصبا قال حجارة من السماء
ومن طريق السدى قال الريح يرسل عليكم بحجارة قوله قولا تارة اى مرة والجمع تبروتارات هو كلام
ابى عبيدة ايضا وقوله والجمع بتبر يكسر المثناه الفوقانية وفتح المثناة التحتانية وروى ابن
ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة فى قوله اخرى تارة اخرى قوله لاجتنكن لاستاصلنهم تقول
اجتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه تقدم شرحه فى بدء الخلق وروى سعيد بن منصور
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لاحتنكن قال لاضلن يعنى بشئ الزناق قوله وقال
ابن عباس كل سلطان فى القرآن فهو حجة وهذا على شرط الصحيح ورواه الذهبى فى باسناد اخر
الى ابن عباس وزاد تشبيه فى القرآن فهو صلابة قوله ولم يعن الاكل ولم يخالفه احد قوله باب
اسر بعبده ليلا من المسجد الحرام لم يختلف القراء فى اسرى بخلاف قوله فى قصة لوط فاسر بأهلك
بالوجهين وقيل ثقيب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال الشهيلى اسرى
من سريت اذا سرت ليلا يعنى فهو لازم والامر متعد فى المعنى لكن حذف مفعوله حتى تعلق بمن
اشعارا بعموم واحد وانما معنى اسرى بعبده حمل البراق يركبه كما تقول اسطيب يعنى جعلنى
يعنى لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه او لما سبقنا من ذكر ان المقصود
الدابة التى سارت به واما قصة لوط فالمعنى سيرهم على ما يتحملون الدواب ذلك وحوعاهما
معه الدابة بالقطع ومعنى الوصل سيرهم ليلا ولم يات مثل ذلك فى الامر لا يجوز ان يقال
اسرى بعبده لوجوه من الوجوه انتهى والنفى الذى جزم به لا موجود هذا الحديث تقدم
الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال سرت بعبدى صاحبا لكان المعنى صحيحا وكرر فيه
حديث ابى هريرة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بابليا بقدحين وقد تقدم
شرحه فى السيرة النبوية ويأتى فى الاسرية وذكر ايضا حديث جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى قريش قمت الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت
اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه قوله ويقال ان المقدس تقدم شرحه ايضا فى السيرة النبوية والله
اوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدى اخرجه ابو يعلى من حديث ام هانئ واخرج
النسائى من طريق زاذان ابى عمر ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرقها
فى اول شرح حديث الاسراء وابن اسحاق واحمد والبزار ولفظ النسائى لما كان ليلة اسرى بى ثم اصبحت
بمكة فظعت بامرى وعرفت ان الناس مكذبى فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ قال نعم قال ما هو قال انى اسرى الليلة

قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم ير انه يكذبه
مخافة ان يجحد الحديث اذا دعاه قومه قال ارايت ان دعوت قومك يحدثهم قال نعم قال اى معشر
بنى كعب بن لؤى فانفض قال فاستنفت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك
بما حدثنى فجعل ثم قال فمن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفى القوم من سافر الى
ذلك البلد ورأى المسجد قال فقالوا هل يستطيع ان ينعت لنا المسجد قال النبى صلى الله عليه وسلم
فذهبت اعبتهم حتى التبس على بعض النعت فجئ بالمسجد حتى وضع دون دار عقال وانا انظر اليه
قال فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله زاد يعقوب بن ابراهيم حدثنى ابن اخى ابن شهاب
عن يعقوب بعد الاسناد واخرجه قاسم بن ثابت فى الدلائل من طريق يعقوب ولفظه جاء ناس من قريش الى
ابى بكر فقالوا لصاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة من ليلة واحدة قال
ابو بكر او قال ذلك قال لقد صدق وروى الذهبى ايضا واخرج فى مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم
المذكور عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما كذبنى قريش الحديث للعلم
بالاسناد فى اسناد او لما كان الحديثان فى قصة واحدة الحق فى ذلك قوله باب قوله تعالى
ولقد كرمنا بنى آدم واكرمنا واحدا فى الاصل والاب الشديد بلغ قال ابو عبيدة كرمنا
اى كرمنا آدم انتهى واشد مبالغة فى الكرامة انتهى وهى من كرم بضم الراء اشرف وليس من اكرم الذى هو
فى المال قوله صنعت الحياة وصنعت الممات قال اعذاب الحياة وعذاب الممات قال ابو عبيدة فى
قوله صنعت الحياة مختصر والتقدير صنعت عذاب الحياة وعذاب الممات قال اعذابها وصنعت عذاب
الممات وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله صنعت الحياة قال اعذابها وصنعت
الممات قال اعذاب الاخرة ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال صنعت عذاب الدنيا والاخرة
ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيهه فى ذلك ان عذاب النار يوصف بالضعف قال تعالى عذابا
ضعفا من النار اى عذابا مضاعفا فكان الاصل لاذاقنك عذاب ضعفا فى الحياة ثم حذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة لضافة الموصوف فهو كما يوتيل اليه الحياة مثلا قوله
خلقك خلقك سواء قال ابو عبيدة فى قوله فاذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اى بعدك قال
خلاك وخلفك سواء وهما لغتان بمعنى وروى بهما قلت والقراءتان مشهورتان نقرأ خلفك
الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاخوان وحمزة خلاك قوله باب تابعه صالح قوله
دليل فى قوله تعالى وبالجانب الغربى تابعه اى تابع قوله شاكلته ناحيته وهو من شكلته وصله الطبرى من طريق
على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى على شاكلته قال على ناحيته ومن طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد قال على طبيعته وعلى حديثه ومن طريق سعيد عن قتادة قال على قوله على ناحيته وغايته وحوت
وقال ابو عبيدة كل فاعل يعمل على شاكلته اى على ناحيته وخليقته وسجيته فوله هذا من شكلى هذا
صرفنا وجهنا قال ابو عبيدة فى قوله ولقد صرفنا فى هذا القرآن اى وجهنا وبينا قوله حصيرا
هو فعول الى حبسا ايضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس قال حصيرا اى سجنا قوله قبلا معاينة ومقابلة وقبل المقابلة لانها تقابل وتلقى ولدها
قال ابو عبيدة فى قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة اى معاينة قال الاعشى كرهت جبلى بكر تقابلها
اى تقابلنها وقال ابن السكيت ضبطه بعضهم فقيل وقبلا بضم الموحدة وليس بين وروى ابن ابى حاتم
من طريق سعيد عن قتادة قبلا اى جميعا قوله خشية الانفاق تقول انفق الرجل اذا فنى وانفق الشئ
ذهب كذا ذكره هنا والذى قال ابو عبيدة فى قوله ولا تمسكوا الا كم من امساق اى من ذهاب مال
تقول العرب فلان ذهبت ماله وفى قوله ولا تمسكوا الا كم خشية املاق اى فقر وقوله تنفق اى تذهب
هو بفتح التاء ويجوز كسرها وهو قول ابى عبيدة وروى ابن ابى حاتم عن السدى قال خشية الانفاق

قال حنيفة ان سنتموا افتقدوا قوله قتورا افتقرا هو قول ابي عبيدة قوله للاملاق ان يجتمع
اللحن الواحد فقن هو قول ابي عبيدة وشيباني نفسر اخر قريبا وللحسن بن الكلام بحيث
الحية قوله وقال مجاهد هو قول وافرا وصله الطبري من طريق ابن نجيح عنه متبعا ما روى
ابن عباس نضيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله ثم لا تجدوا
كلم به تبيعا اي ثارا وهو اسم فاعل من التبار ويقال للطالب بثار وغيره بتبيع وتابع من طريق
سعيد عن قتادة اي لا تخافان تبيع شيء من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة اي لا تخافان تبيع شيء من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق
تنفق في الباطل وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله لا تبذر تنفق
في الباطل والتبذير الرفع في غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حق
ومن طريق سعيد بن ابي العيد وهو بلفظ النصيحة وشبيه عن ابن مسعود مثله وزاد في
بعضها كنا اصحاب محمد نحدث ان التبذير النفقة في غير حق قوله ابتغاء رحمة ترزقوها
الطبري من طريق عطا عن ابن عباس في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة ترزقها قال
ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله وابن ابي حاتم من طريق ابن شهاب نحوه في قوله ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها قال فضل قوله مبسورا سلعونا وصله الطبري من طريق علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس من وجه اخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال
مغلولا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال سهلكا ومن
طريق عطية قال معنيرا مبذلا ومن طريق بن زيد بن اسلم قال مجبورا لا عقل له قوله يخرون
للاذقان للوجوه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن البصري وهذا يوافق قول ابي عبيدة الماضي في
الاول على المجاز قوله فحاسوا اخرجه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله فجاسوا خلال الديار اي تمشوا وقال ابو عبيدة جاس يجوس اي غلب وقيل مشى في
ذل وقيل تردد وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى تغلب قوله ين جمع الفلك
وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة جمعها الفلك اي يجرها
في البحر قوله باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية ذكر فيه عن عبد الله
هو ابن مسعود كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان بفتح الهمزة ذكره عن سفيان
سفيان بن عيينة قال امروا الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن
الانباري فتح الميم في امر بمعنى كثر وغلط في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وصدق
احدهما بقطع الهمزة وهو غلط منه وقرأ الجمهور بوصل الميم وقرأ ابو جعفر عن ابن عباس انه
قرأها بكسر الميم واثبتها ابو زيد لغة وانكرها الفراء وقرأ ابو رجاء في اخرين بالمد وفتح الميم وروينا
عن ابن عمر وابن كثير ومجاهد ما يخالف ما رواه هؤلاء بعضهم بعضا وجمعهما الطبراني من تفسير
ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا لمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث افضل المال سرة
مأمورة فانها ذكره للرعي او حيفة لقوله فيه اوسكة مأمورة وقرأ ابن محيصن النهدي كالاول
لكن بتشديد الميم لمعنى الزيادة واستشهد الطبري بما اسنده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها ثم ساق عن ابن عثمان وابي العالية ومجاهد
انهم قرؤوا امرنا بتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في
هذا الحديث الصحيح وسند حديث خير المال مهرة مأمورة اي كثيرة النتاج اخرجه احمد وقال
امر بفلان اذا عز واذا امر الله كثرهم وامروا اي كثروا وقد تقدم ذلك في باب سفيان في اواخر هذا

الشرح في قصة قوله حنيف قال لقد استراث اي كيشه اي غضب واختار الطبري قراءة الجمهور
واختار بعضهم بالهمز على الظهور وقال امرنا مترفيها بالطاعة نعمو الم اسناده عن ابن عباس
وعن سعيد بن جبير وقد ذكر الزمخشري هذا التاويل وباقي محاولته الكاره ان يجد في ما لا
دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل عليه وهو كقولك امرته فعصاني اي امر بطاعتي
فعصاني وكذا امرته فاستثقل قوله باب احذر من خلط مع نوح الله كان عبدا شكورا
ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي زرعة عنه وسيأتي شرحه في الرقاق واورده
هنا لقوله في اوله يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض قد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث
في قوله اول الرسل في كتاب التيمم وقوله فيه في ذكر ابراهيم وانما قد كذبت ثلاث كذبات ذكر من
ابو عبد الله في الحديث يعني الثلاث من دون ابي حيان اختصر ذلك وابو حيان هو الراوي عن ابي زرعة
وقد مضى بيان ذلك في احاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير في قوله انه كان عبدا
شكورا لموسى عليه السلام وقد صح ابن جرير من حديث سلمان كان ينوح اذا طعم او لبس حمد الله
وعند ابن مردويه شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر من حديث ابي فاطمة
ولد سام اربعة اوفر وفرا الفاء من الثلاثي اي جزتهم وبعثهم اولد وكسر الفاء من الرباعي اي
يحيط بهم والدال مهملة في الروايه وقال ابو حاتم السجستاني اصحاب الحديث يصلونه بالمعجمة وانما
بالمهملة وبعناه بيخ اولهم واخرهم واجيب بان المعنى يحيط بهم الراي لا يخفى عليه منهم شيء لا استوا
الا شيء فلا يكون فيها ما يستغرب به احد من الناس وهذا اولى من قول ابي عبيد لا يأتي عليهم بصر
الرحمن لا ذهب الله تعالى يحيطه تحمعهم في كل حال سوا الصغير المستور وغيره وقال
تبذه البصر اذا بلغه وجاوزه والشعاع الجواز والخلوص من الشيء ومنه تذا لسهم تنفذا اذا خرق
الرمية وخرج قوله باب واتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة حققت على ما
الآية وقع في روايه لابوي ذر والوقت والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه
الامة وقد تقدم استيفاء القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من احاديث الانبياء قوله باب
ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية كذا لابي ذر وساق عنه الى يحتويلا قوله يحنى هو التطان
وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الهذلي
عبد الله هو ابن مسعود قوله عن عبد الله اي ربهم الوسيلة قال كان ناس في رواية الساجي
من هذا الوجه عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال
كان ناس الآية والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري
من طريق السدي عن مرة عن عبد الله وعن مسروق عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عباس ايضا قوله
ناس من الجن وعبدوهم الذين عبدوا الجن على عبادة الجن لا يرضون بذلك كما ان من اسلم من
الانس المؤمن كذا لا يعبد الجن لا يرضون بذلك كما ان من اسلم من الجن لا يرضى ان يعبد
الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود
نحوه وزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد في تفسير هذه
الآية واما ما اخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود كان نفر من العرب يعبدون نفرا
من الملائكة ينتابهم الجن ويتولدون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على
انها نزلت في الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا مؤمنين بعبادتهم
وللبيت هذه من صفات الملائكة وفي رواية لسعيد بن منصور عن ابن مسعود وخديفة
الباب نفعهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق اخرى وصفيه عن ابن عباس ان المراد من
كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا تنبيه استشكل ابن التين قولنا سامن الجن من حيث ان
الناس وصف للجن واجيب بانه على قول من قال ان من ناس اذا تحرك وذكر الفاضل حيث قال

ناس من الانس وناس من الجن وبالبيت سعري على من يعترض قوله زاد الاسمعي هو عبد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيهما قوله عن سفيان عن الاعمش وعن منصور ثم ذكر ابو ذر الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الاية التي قبلها وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل الذين زعمتم الى اخر الاية قال كان اهل الشرك تعبد الملائكة وهم الذين يدعون قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث بطوله من وجه اخر عن الاعمش مختصرا ومفصولا يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الايتين مخذوف تقديره اولئك الذين يدعوك الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرا ابن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدا واقرب خبره واستفهام في موضع نصب بدل من الواو في يبتغون وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكانه ذهب الى ان فاعل يدعو ويبتغون واحد والله اعلم قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس سقط باب لغير ابي ذر قوله عن عمر وهو ابن دينار قوله هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لم يصرح بالمرفوع عن سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اراه الله في طريقه الى بيت المقدس قلت وقد مضى ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب قوله الا ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليس برؤيا منام وقوله ليلة اسري به جاء فيه قول اخر فروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله دخل مكة هو واصحابه فلما رده المشركون كان ليعض الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول اخر فروى ابن مردويه من حديث الحسن بن علي رفعه الى بداية كان في امية يبنيا ودون منبره هذا انفيل هو بناسنالهم ونزلت هذه الاية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيدها كلها ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد ذكره الحربي بمعناه وقالوا انما يقال رؤيا في المنامية واما التي في اليقظة فيقال رؤية ومن استعمل الرؤيا في ذلك قوله في النقطة المشتي في قوله ورؤياك احلى في العيون من العسل وهذا البيت يرد على من خطاه قوله والشجرة الملعونة في القرآن الزقوم هذا هو الصحيح وذكر ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن نفسه من التابعين ثم من دونهم من حديث عبد الله بن عمر وان الشجرة الملعونة الحكم ابن العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة عيدانها مرت في اصل صغيره الورق مدورة لا شك لها ثمرة مرة ولها نور ابيض مشرب بحمرة يسمى الصحل وروى سعيد بن منصور عن ابي معشر عن نافع قال قال ابن عمر تخبرني يا محمد ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم نعوت من الزقم وهو اللقم الشديد وفي لغة بمعناه كل طعام يبتلع بمشقة يقال له زقوم وقيل هو كل طعام تتقل قوله باب قوله ان القرآن الفجر كان مشهودا اي تجاهر صلاة الفجر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة قوله باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال جمع الناس في صعيد واحد فاول ما عوهم محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبدك بين يديك والملجا والمنجا منك اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم واضافه بينه وبين حديث ابن عمر في الباب

لان هذا الكلام ناد مقامه الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي قال الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيمة ومن طريق ابن الحسن بن علي اخبره رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قعد الارض ملا الايم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة وروى ابن ابي حاتم ذاقوا الارض عباد لك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود اخذه بالنطق باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابعا اربعة وسيأتي بيانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله حدثنا ابو الاحوص بهملتين هو سلام ابن سليم قوله حدثنا ادم بن علي هو العجلي بصري نزيل عسقلان ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه اخر عن ابن عمر وقيه تسمية بعض ابهم هنا بقوله يا فلان وفي اخر حتى يضرب اولهم والسنور جمع جنو كفلوس وخطا وحكى ابن الاثير انه روى جنن بكسر المثلثة وتشديد النون الثانية جمع جانة وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جنا بفتح المثلثة وتشديدها جمع جن بضم اوله وفتح ثانيه قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه في الرواية المعلقة في الزكوة فيشفع ليقضي بين الخلق وسيأتي شرح حديث الشفاعة مسلسلا في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حمزة بن عبد الله ابن ابي عمر عن ابيه تقدم ذكر وصله في كتاب الزكوة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء بعد الاذان وتقدم شرحه في ابواب الاذان قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية يزهق يهلك قال ابو عبيدة في قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتموت ويهلك وقال زهق ما عندك اي ذهب كله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل اي هلك قوله عن ابن ابي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك وقع مكة وفي اوله وقصر فيه مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يرمي بتلك الاصنام فجعلت تتساقط على وجوهها بعيدة القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وفي البيت سبعون والشماية نصب كذا لابي ذر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكنه سبب بعد الف على لغة اكلوني البراغيث قوله باب ويسالونك عن الروح ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وابن مسعود قوله في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة وقع في كتاب العلم من وجه اخر بلفظ معجمة ومرحلة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول اصوب وقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وفي رواية العمل بالمدينة وابو عوانة من وجه اخر عن الاعمش وفي حديث الانصار وعدايل على وزن الاباريق وقع بالمدينة لكن روى الزبير بن بكار من طريق داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قال قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا النبي فقالوا اسالوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح قال الروح من امر ربي وسياتي بقية الكلام على الروح في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله رجال الصحيح وهو عند ابن ماجه من وجه اخر عن ابن عباس بنحوه ويكون الجميع بان يتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وان يكون سمع هذا والاول في الصحيح واضح قوله يتركا اي يتعمد قوله على عسيب بمهملة واخره موحدة بوزن عظيم وفي الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن جبان ومعه جريدة قال ابن فارس العسيب من النخل كالكرانيف من غيرها قوله ان من اليهود كذا فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية الروايات في العلم والاعتصام

والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مررنا
على يهود وكل هذا الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا فيصدق ان كلا منهما مر بالآخر وقوله يهود
هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة يتجرد وحذفوا منه ياء النسبة ففرقوا بين مفرده
وجمعه كما قالوا زنج وزنجي ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد من هولاء اليهود قوله
ما رابكم اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب وارابه اذا ظن ذلك به كذا بمعنى
وقال ابو زيد رابه اذا علم منه الريب وارابه اذا ظن ذلك ولابي ذر عن الحموي ما اربكم
بهمزة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال له فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم
وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب
وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن
الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية
بدل الموحدة من الراي والله اعلم قوله وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه في رواية العلم
لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهون وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف
ويجوز السكون وكذا النصب قوله فقالوا سلوه في رواية [illegible] لنسألنه
واللام جواب قسم محذوف قوله فسألوه عن الروح في رواية التوحيد فقال رجل منهم يا ابا القاسم
ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال
ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر على اقوال الاول
روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس
الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة الثامن ملك له احد عشر الف جناح ووجه وقيل
ملك له سبعون الف لسان والف لغة يسبح الله يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى وراسه عند قائمة العرش التاسع خلق كخلق بني آدم يقال لهم
الروح ياكلون ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام
اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لا خصوص هذه الآية فمن الذي في القرآن
نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يلقي الروح من امره وايده بروح منه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن
والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق
روح الله على عيسى وقد روى ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح
من الله وخلق من خلق الله وصور كبني آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت
عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اي لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا في المراد
بالروح في الآية اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سالوه عن الروح
التي تكون بها الحيوة في الجسد وقال اهل النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه
به وهذا هو الذي استاثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سالوه عن روح الانسان
لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال
الامام فخر الدين الرازي المختار انهم سالوه عن الروح الذي هو سبب الحيوة وان الجواب
وقع على احسن الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي متحيزة ام لا وهل
هي حالة في الاجرام ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى
بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال
وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل الروح

الروح

قديمة او حادثة

قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهي جوهر
بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها
تاثير في افادة الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال ويحتمل ان يكون المراد
بالامر في قوله امر ربي الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل
ربي ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال ولهذا سكت السلف
عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى وقد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل
والخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال
فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل مومن ثلاثة ولكل
واحدة وقال الرازي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال
ابن العربي وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس
وقد يعبر عن الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التغاير لساغ ذلك قوله فامسك
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم في رواية الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكيا
على العسيب وانا خلفه قوله فعلمت انه يوحى اليه في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي
الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق الظن على
العلم في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحنا من راسه فظننت
انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي في رواية الاعتصام فتاخرت عنه اي ادبا معه لئلا يتشوش بقربي منه
قوله فلما نزل الوحي في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى
قوله من امر ربي قال الاسمعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ان
الله اختص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا وانما المراد
به المامور والامر يطلق على المامور كالخلق على المخلوق ومنه لما جاء امر ربك وقال ابن بطال معرفة
حقيقة الروح مما استاثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء
لانه اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولى وجنح ابن القيم
في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح و
الملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نفسا كذا قال ولا دلالة في ذلك
لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس في هذه القصة انهم قالوا اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح
من الله فنزلت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح
بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم وفي
ان الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة ابو القاسم فقال فيما نقله في عوارف المعارف
بعد ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتادب بادب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك استاثر الله تعالى بعلمه ولم
يطلع عليه احدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع
من اهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بان اليهود سالوا عنها سوال تعجيز وتغليط لكونه يطلق
على اشياء فاضمروا انه باي شيء اجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجملا
مطابقا لسؤالهم المجمل وقال السهيلي وروى في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل

التفسير اذ لا يسوغ تفسير الانقلا واما التاويل فيبعد ان يحمل الله بالباع الطويل وهو ذكر
ما لا يحتمل به من غير قرينة تدل بانه المراد فمن ثم يكون القول فيه قالت فظاهر الايه المنع من القول
فيها لختم الايه بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اى وجميعكم اوتيتم الكثير الذى
لم يوتوه وايضا لولا عدم الاذن من الاسرار فى بيان المراد بقوله امر ربى لكان الروح من علم الامر الذى هو عالم
الملكوت لا عالم الخلق الذى هو عالم الغيب والشهادة وقد قالت الجبيد وسئل عن هذه الايه جماعة
من اجلة الصوفيه فاكثروا من القول فى الروح وصرح بعضهم بحقيقته ثم نقلها وقال ابن سيد
عنها ونقل ابن سيدة فى كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزى الامام المطلع على اختلاف الاحكام
من عهد الصحابه الى عهده فى علماء الامصار انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقه وانما نقل
القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمنسوخة واحلف هل بقى عند فناء العالم قبل البعث
او تجتمع بابنيه على القولين والله اعلم وروى فى بعض التفاسير ان الحكمة فى سوال اليهود عن الروح
ان علماءهم فى التوراة ان روح بنى ادم لا يعلمها الا الله فقالوا لنا قال فرد الله عليهم وهو معنى
قولهم الا يجى بشى يكرهونه وروى الطبرى من طريق مغيرة عن ابراهيم فى هذه القصة فنزلت الايه
فقالوا ما كان اعجله عندنا ورجاله ثقات الا انه سقط من الاسناد علقمة [illegible] علم
كذا للكشميهنى هنا وكذا للمصنف فى الاعتصام وبغير الكشميهنى هنا واما اوتوا وكذا لهم فى العلم وقال
المعنى اعنى بلفظ وما اوتوا الجماعة ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما اوتيتم فى الاكثر على ان
المخاطب بذلك اليهود وضمير العراة نعم وهى تتناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله وروى
فى حديث ابن عباس الذى اشرت اليه اول الباب ان اليهود لما سمعوها قالوا اوتينا علما كثيرا
التوراة ومن يوت التوراة فقد اوتى خيرا كثيرا فنزل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الايه قال
الترمذى حسن صحيح قوله الا قليلا هو استثناء من العلم اى الا علما قليلا اى بين الاعطاء اى اللعطاء
قليلا او من ضمير المخاطب او الغايب على القراءتين اى الا قليلا منهم او منكم وفى الحديث من الفوايد غير ما بوب
جواز سوال العالم فى حال قيامه ومسيره اذا كان لا يشغل عليه ذلك وادب الصحابه مع النبى صلى الله
عليه وسلم والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض
المعلومات قد استاثر الله بعلم حقيقته وان الامر يرد بخبر الطلب والله اعلم قوله حدثنا
يعقوب بن ابراهيم هو الدورقى قوله اما ابو بشر فى رواية غير ابى ذر حدثنا ابو بشر وهو جعفر
ابن ابى وحشيه وذكر الكرمانى انه وقع فى نسخته يونس بدل قوله ابو بشر وهو تحريف قال
الشريف ابن محمد بن عباس والم يخرج محمد بن اسمعيل البخارى فى هذا الكتاب عن احد من
حديث هشام الا من حديث شعبه الا حديث واحد زيد فى الاصل وسبب ذلك ان هشيما مذكور بتدليس الاسناد قوله عن الاعمش
كذا وصله هشام وارسله شعبه اخرجه الترمذى من طريق الطيالسى عن شعبه وغيره وصلا قوله
نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعنى فى اول الاسلام قوله رفع صوته بالقراءة
فى رواية الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس كان اذا صلى باصحابه اسمع المشركين فاذوه وقوله
الباب الاذى بقوله سبوا القرآن والطبرى من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا لا يحسن
فنؤذى الهتنا فهجوا الهكم من طريق داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا جهر بالقراءة وهو يصلى يفرق عنه اصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يزيد
الا يسيرا قوله فنزلت بصلاتك اى بقراءتك وفى رواية الطبرى لا تجهر بصلاتك اى لا تعلن
بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فتؤذونك فان خافت بها اى لا تخفض صوتك حتى
لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا طريقا وسطا قوله حدثنا طلق بضم المهملة وسكون اللام
ابن غنام بالمعجمه والنون هو النخعى من كبار شيوخ البخارى وروايته عنه فى هذا الكتاب قليلة

وسبحة زائدة هو ابن قدامة قوله عن عايشة تابعه الثورى عن هشام وارسله سعيد بن منصور
عن سفيان بن عبد الرحيم الاسكاف الراوى عن هشام وكذلك ارسله مالك قوله انزلت فى الدعاء
هكذا اطلق عايشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرجه الطبرى
وابن حزيمه والعمرى والحاكم من طريق حفص بن هشام عن هشام نزلت فى التشهد
ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعرابى من بنى تميم اذا سلم النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم
ارزقنى مالا وولدا وذكر الطبرى حديث ابن عباس قال لانه اصح مخارجها واسند عن عطا قال
يقوم فيها فى الصلاة وقوم انها فى الصلاة وقد جاء عن ابن عباس نحو ما قالت عايشة اخرجه الطبرى
من طريق اشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت فى الدعا ومن اوجه اخر عن
ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله وزاد الثورى وغيره قول
ابن عباس كما رجحه الطبرى ثم محل الجمع بينهما انها نزلت فى الدعا داخل الصلاة وقد
روى ابن مردويه من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت وجاء عن اهل التفسير فى ذلك اقوال اخر منها ما روى سعيد بن منصور
من مرسل [illegible] فى هذه الايه لا ترفع صوتك فى دعايك فتذكر ذنوبك فتعيرها ومنها
ما روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك لا يسمع المشركون
ولا تخافت بها اى تسمعهم كما خافه منهم ومن طريق عن الحسن البصرى نحوه وقال الطبرى لو لا انا لا نحب
مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اى لقراءتك فيها
بها او تخافت بها كما يليق وكان ذلك وجها لا بعد من الصحة اسهى وقد اشتبه بعض المتاخرين قولا
وقيل الايه فى الدعا وهى منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفيه قوله سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم بثبت البسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد
تفرضهم تتركهم وصله الفريابى عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هذا
لابى ذر قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة وصله الفريابى بلفظ واخرج الثانى
من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان من القرآن ثمرا بالغم فهو المال وما كان بالمثناة فهو السياب
وقال غيره جماعة الثمر كانه جمع ثمار قتادة فقد اخرج الطبرى من طريق ابى سفيان الثورى عن
معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمر وغيرها
قال الحسن ما زرع وكان المنذر من وجه اخر عن قتادة قال قرا ابن عباس ثمر بضمتين يعنى تخفيف
وقال غيره بانواع المال والذى تراها الغمتين عاصم وضمهم ثم سكون ابو عمرو والباقون بفتحتين
قال ابن التين معنى قوله جماعه الثمرات شرع يجمع على ثمار وثمار على ثمر قوله باخع مهلك
هو قول ابى عبيدة وانشد لذى الرمة الا ان هذا الباخع الوجد نفسه وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة باخع نفسك اى قاتل نفسك قوله اسفا نادما هو قول ابى عبيدة وقال قتادة حزنا
قوله الكهف النقب فى الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب الارتم لغة هذيل جميع ذلك فى احاديث
الانبياء مشروحا قوله امدا غايه ظالا عليهم الامد سقط لابى ذر وهو قول ابى عبيدة وروى عبد
ابن حميد من تفسير مجاهد فى قوله الا قالا عددا قوله وقال سعيد يعنى بن جبير عن ابن عباس ارقم
لوح من رصاص كتبت عاملهم اسماءهم ثم طرحه فى خزانته فضرب الله على اذانهم وصله عبد بن
حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير بطوله وقد روى الحفنته فى احاديث الانبياء واسناده
صحيح على شرط البخارى وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت ادرى
الرقيم ما هو سالت عنه فقيل لى هى القريه التى خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على
قلوبهم الهمناهم صبرا نلهم شرحه فى احاديث الانبياء قوله لولا ان ربطنا على قلبها اى من عند الشدة

هذا الموضع ذكره ابن مطرادا واتمامه في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان قوله سرقتكما بني ان نفسه هو قول
ابي عبيدة وزاد وهراة بفتح الميم وكسر الهاء اسمى وهي قراه نافع وابن عمر واحمد قال هما لغتان
فتيل هو بكسر الميم للخارجه وبفتحها للداخل وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل لغتان فيما يرى بفتح
الخارجة وبالكسر بغلظ وقيل لغتان في الخارجه ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمجدو
بكسرها الجارحة قوله نثارا من الذرور والازرور الاصل هو قول ابي عبيدة قوله بجوه متسع للجمع
فجوات لقوله ذكوات وركاة هو قول ابي عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى اخره
تعلم كله في احاديث الانبياء قوله بعثناهم اجبناهم هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من
طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملك اعتزلوا قومهم في الكهف فاحدثنا في بعث
الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقال قايل يبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم
الله ثم احياهم ذكر القصة قوله ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا تقدم ايضا وروى سعيد بن
منصور من طريق عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذكون
تنبيه سقط من قوله الكهف الخ الى هنا من روايه ابي ذر والعذري [illegible]
قد وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطا عن ابن عباس فذكره وكذا الطبري من طريق
سعيد عن قتادة وقال مجاهد مويلا محرزا اوصله الفريابي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله مويلا قال ملجا ورجحه ابن قتيبة وقال هو من ماله اذا لجا اليه وهو هنا مصدر واصل المويل
المرجع وانشد ثعلب قال ابو عبيدة في قوله مويلا قال ملجا ومنجا قال [illegible] عن
فلان والت تشرعليها محاذرا اي لا يحب قوله لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وصله الفريابي
من طريق مجاهد مثله قوله باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا ذكر فيه حديث علي مختصرا ولم
يذكر مقصود الباب على عادته في البقية وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه
ذكر الاية المذكورة وقوله في اخره لا صليان زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والاية
الى قوله اكثر شيء جدلا قوله رجما بالغيب لم يثبت سقط هذا الا في ذر هنا وقد تقدم في احاديث
الانبياء ولقتادة عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال فرفا بالظن قوله وثامنهم كلبهم وصله
الطبري من طريق قتادة ابن ابي هند في قوله فرطا قال ندما قال ابو عبيدة في قوله وكان
الانسان اكثر شيء جدلا واسراقا والطبري عن مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال ندما وعن
السدي تراث في عيينة ابن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري قيل ان ليلة قوله سرادقها
مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفسطاط هو قول ابي عبيدة كلمة تقرب من الذي
ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهو الحجرة التي تطيف بالفسطاط
قال الشاعر سرادق المجد عليك ممدود وروى الطبري من طريق بن عباس باسناد
منقطع قال سرادقها حايط من نار قوله مجاوزه من المجاوزة قال ابو عبيدة بجاوزه بجملة
من المجاوزة اي المراجعة قوله لكنا هو الله ربي لكن انا الله ربي ثم حذف الالف واحد
احد النونين في الاخرى هو قول ابي عبيدة وقال الفراء تركت همزه الالف لانها وقعت
من الكلام ثم ادغمت نون انا في نون لكن وانشد وقرمعني بالطوف اي انت مذنبي و
تقليني لكنك اياك لا اقلي اي لكنت انا اياك لا اقلي قال ومن العرب من يشبع الالف انا فجاءت
الثلاث على تلك اللغة قوله وفجرنا خلالهما بالتثقيل سنهما بثبت لابي ذر وهو قول ابي عبيدة
وقراءة الجمهور بالتخفيف ويعقوب وعيسى بن عمر بالتحتية قوله هنالك الولاية مصدر والي
الوالي وكذا لابي ذر وللباقين بفتحها وهو اصوب وهو قول ابي عبيدة قال

في تفسير سورة

في تفسير سورة البقرة وقرا الجمهور بضم الواو والاخوان بكسرها وانكر ابو عمرو والاصمعي
لان الذي بالكسر الامارة والمعنى انها هلاك وقال غيرهما الكسر لغة بمعنى الضم كالدلالة والدلالة
وكسرها بمعنى قتابيه يأتي قوله حيز بمعنى الحيض في الدعوات قوله فيلا ويلا استيناف قال
ابو عبيدة في قوله اويلتهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استيناف وعقل
ابن التين فقال لا اعرف للاستيناف هنا بمعنى واما هو استقبالا وهو يقود على قبلا بمعنى العاف
اسمى والمربعة ترتيب من المقبل فلا معنى لادعاء تغيره قوله ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلة
قال ابو عبيدة في قوله ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا تقال كان رخص اي مزلق يستشهد
ولا حاجة قوله باب قوله واذ قال موسى لفتيه لا برح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا احد
في كان بمجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن الربيع
بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال هما الكدر والدردس
حيث تصبان في البحر وقال ابن عطية مجمع البحرين دراع في ارض فارس يجتمع اذربيجان
يخرج من البحر المحيط وقال ابن عطية شماليه الى جنوبيه وطرفه سمايلي بر الشام وقيل هما بحر الاردن
والروم وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين طنجة وعن ابن المبارك قال قال بعضهم بحر
مكة وقال ابن كعب قال بارمينية واغرب من ذلك ما نقله الطبري عن ابن عباس قال المراد
بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحران علم وهذا غريب ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن
ان يذكر في مناسب اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين
قوله او امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب هو قول ابي عبيدة قال وقال فيما بلغني احيانه كبرا وله
والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر
وعن سعيد بن جبير الحقب الحين احرجهما ابن المنذر وجاء تقديره عن غيرهم فروى ابو
الشيخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان ثمانين سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد
اربعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والخضر وساذكر ما في كل شيء ذكر في الباب الذي يليه قوله
باب فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما وقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول
هو الموافق لتلاوة قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار
وقال ايضا في قوله وساربه بالنهار سالك في سربه اي مذهبه ومنه اصبح فلان امن في سربه وسربه
اي نفسه قوله اذا اصغى بريد احدهما على صاحبه يستفاد بيان زيادة احدهما على الاخر
من السياق الذي يتلو فان الاول من روايتي سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي
ابن جريج فيه قوله وعين هما قد سمعه يحدث اي يحدث ذكر الحديث المذكور وعداه بغير
الباء تبعا لرواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول وتدعن ابن جريج بعض من اتمه كمنصور
بن المعتمر وابن عيينة وروى شيئا هنا القصة سعيد بن جبير عن شيخ ابن جريج عبد الله بن عثمان
ابن خثيم وعبد الله بن كثير وعبد الله ابن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد
بن جبير ابو اسحق الشيباني وزوايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته في
السيرة الكبرى لابن اسحق وساذكر ما في رواياتهم من فايدة قوله اذ قال سفيان فيه جواز قول العالم
ذلك ومحله اذا امن من التجهيل وقعت الزيادة في رواية كشميهن بيان العلم الى انا عباس هكذا
عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسياتي
القول فيه في كتاب الادب قوله ان يكون رجلا قاضيا في رواية الكشميهني وجعلوا قاصر بحذف ان
من قوله والقاصر بتشديد المهملة الذي يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله يقال له
نوف بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء وفي رواية سفيان ان نوفا البكالي وهو بكسر الموحدة

سيله

عنقا وبعد الالف لام وقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله والمشدد والاول هو الصواب
واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وتخفف المعجمة وهو منسوب الى بكال ابن دعمي بن سعد بن
عوف بطن من حمير ويقال انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن اخيه وهو تابعي صدوق توفي بعد
جزء وموضع
الكيلي
وسكون الموحدة ابن نوف البكيلي بفتح الموحدة وكسر الكاف وسكون التحتانية ثم بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان وكنيته ابا الوكاد بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالي فقد وهم قوله يزعم انه ليس نوف بن اسرائيل في رواية سفيان يزعم ان سفيان صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل ووقع في رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبير عند الشافي قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم ما اعجب ابن نوف ان نوفا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا اي ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس سمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم وانه كذب نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا انهم نفسه في هذه الرواية وكذب قوله فقال بعضهم اي بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس بدل قوله فقال بعضهم وقال ابن اسحق في المبتدا كان موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب اسرائيل ويزعم اهل الكتاب الذي صحب الخضر قوله اما عمرو بن دينار فقال كذب عدو الله ادرك ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت في رواية عمرو ابن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما سيأتي بعد ذلك في رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب دعوى الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق ملك مقالته وقد كانت هذه المسئلة زادت اولا من ابن عباس والحديث قيس القراري وسيأتي عن ذلك ابي بن كعب لكن لم يقع في ذلك رواية صحيحة ما تنازعانه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذكرهم بتشديد الكاف اي وعظهم وفي رواية ابن اسحق عند الشافي وذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تفسير سورة البقرة وفي رواية سفيان قام خطيبا في بني اسرائيل قوله حتى اذا قاضت العيون ورقت القلوب ولم يظهر ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو اثبت الناس فيه وفيه اذا ذكرناه وغفل الناس فخشوا وبكوا بنبغي ان يحمل ليلا يملوا قوله فادركه رجل لم اقف على اسمه وهو يحتمل ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه وفي رواية سفيان ثم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فلما لفظه قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل فحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا ففرغ فتوجه قبيل والذي يظهر ان السؤال وقع بعد ما ابتدأ الشروع في الانصراف ووقع في المجلس ويؤيده ان ذلك وقع في منازعة ابن عباس والحر بن قيس فيهما موسى بني اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا منك الحديث قوله هل في الارض احد اعلم منك فلا لا وفي رواية سفيان بل ان الناس اعلم فقال ان من الرواتين وفي لان في رواية ويؤيده الباب ان في قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية ابن اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه ان عبدنا الخضر عندنا وفي رواية ابن اسحق عند الشافي ان في الارض رجلا هو اعلم منك وتقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بترك نعت الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع هنا نعتب عليه بحذف الفاعل وتبرئه في رواية الباب قبل الباب وقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك

وفي قصة الحر بن قيس

وفي قصة الحر بن قيس فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا الخضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعن عبد بن حميد من طريق هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال يا رب اي عبادك وبعلم قال الذي ينبغي علم الناس الى علمه قال من هو وابن هو وقال الخضر يلتقيان عند الخضرة وذكر له جليسة وفي هذا القصة كان موسى حدث نفسه بشيء من علمه او ذكره على بنيره وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من الاشكال والجواب وقع في نفس موسى قبل ان يسأل [illegible] موسى التورية وكلمه الله وجد في نفسه ان قال ابن اعلم مني وعزه عند الشافي من وجه اخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في اثناء الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فبلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتي قوله قال فاين في رواية سفيان يا ربه فكيت له وبه وفي رواية الشافي المذكورة قال فاذا لقيني على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله اجعل علما بضم العين واللام اي علامة ترد فقده الحر بن قيس فيما موسى السبيل الى لقيه قوله اعلم ذكر المكان الذي اطلع فيه قوله قال لي عمرو وهو ابن دينار والقائل هو ابن جريج قوله قال حيث تغار لك الحوت بعني فهوشم ووقع ذلك مصرحا به في رواية سفيان عن عمرو قال استأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل او محبسها قوله الحوت بعينه بحذف الهاء في قصة الحر بن قيس وتقدم قوله وقيل له اذا افقدت الحوت فارجع فانك تلقاه قوله قال يعلى هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج قوله والمكتل حوتا في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له ترصد حوتا ملحا فانه حيث يفقد الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لان الحوت لا يملح وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من الحيتان لان غيره لا يوكل ميتا ويرد الجراد لانه قد ينتقد وجوده واحيانا يعز قوله حيث ينبع فيه الروح هو سأل لقوله في الروايات الاخرى حيث تفقده قوله فاخذ حوتا فجعله في مكتل في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطاداه يعني موسى وفتاه قوله فقال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه فتياه قوله ما كلفت كثير الا كثر بالمثلثة والكشميهني بالموحدة قوله فذلك قوله واذ قال موسى لفتيه يوشع بن نون ليست عن سعيد عن القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتى ليست عند النسائي في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نفاه صورة السياق لان التسمية قائمة ووقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق فانطلق معه بعبا لا يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى ونقل ابن العربي انه كان ابن اخت موسى وعلى القول الذي نقله نوديت فضالة من ان موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم تسم يفتى موسى ذكر حين لقي الخضر فقال ابن عباس اكان يشرب من الماء الذي يشرب منه الحوت فحمله الحسد فاخذ القلم فطابق به لوحين ثم ارسله في البحر فانه لم يوح به الى يوم القيمة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابو نصر ابن القشيري ان ثبت هذا فليس هو يوشع قلت لم يثبت فان اسناده ضعيف وقال ابن العربي ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتى ليس هو يوشع وكانه اخذ من لفظ الفتى وانه خاص بالرفيق الصغير بحيث كان الفتى ماخوذا من الفتا وهو الشباب واطلق ذلك على خدم المرء سواء كان شابا او شيخا لان الغلبة ان الخدم يكونوا شابا قوله فبينما هو في ظل صخرة في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وصفا روسهما قياما قوله فاذا حوت بمثلثة مفتوحة وواو ساكنة ثم تحتانية اي يتحرك قوله اذا اضطرب الحوت يضا وسمكة وتشديد وهو بفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطراب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية ابن اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء وكان سقوطه بينهما لانه اضطرب اولا في المكتل فسقط

في الماء اضطرب به اضطرابا فاضطرب اسم الاول في سباء باء جيم والثاني في نسيرة في البحر حيث
احدث سمكا وفي رواية شعيب عن سفيان في الباب الذي يليه من الزيادة قال سفيان
وفي غير حديثه وفي اصل الصخرة معين تعال الحياة لا يصيب من مائها شيء الا عاش فاصاب الحوت
من المكتل سمكك الصخرة بحرك والنضح على المكتل فدخل البحر وكان بن الجوزي الذي في روايه في انجاري الحيا
يعتبرها قال وهو ما يحيى به الناس وهذه الزيادة التي ذكر سفيان انها في حديث عمرو
لنظة حتى انتهيت الى الصخرة فنقل موسى عند ذلك نام قال وكان تحت الصخرة عين الماء
فقال هذا عين الحياة لا تصيب من ذلك الماء شيء الا عاش وقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة
فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قال فامسك الله عنه جرية الماء فكان اثره في البحر كالطاق
ابن جاتم من طريقه قال فاتى على عين في البحر يقال له عين الحياة فلما اصابت تلك العين ردالله
روح الحوت اليه وتذكر الحادي فيما حكاه ابن العربي هذه الزيادة فقال لا اثر عند اهل السير
فان كان هذا محفوظا فهو من خلق الله وقدرته قال الكرماني في دخول الحوت دلالة على ان ذلك كان حي
قيل وحزله فلو كان كما في هذا الخبر لجيء الى العين قال والله قادر يحمله بغير العين انتهى ولا يخفى
ضعف كلامه وتعسف دعواه واستدلاله لانه لا يظن ان الماء الذي فعل به الحوت هذا هو العين التي
كذلك بالاعتبار بحيث في ان العين عند الصخرة وهي غير البحر وكان الذي اصاب الحوت كالشيء
من رشاش واصله هذه العين ان سبب النقل بها مستند من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة
فحاله وذكر هذا مكذوب عن وهب بن منبه وغيره مما كان عليه نقل من الاسرائيليات وقد صنف
ابو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقرر انه لا يوثق بالنقل فيما يوخذ من الاسرائيليات وقد صدق
فيقال قد ذكرنا وبطر حتى اذا استيقظ نسي الاخبرة في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سيا
فنسي واما قوله تعالى ينسيا حوتهما فقيل ينسب النسيان اليهما تغليبا والناسي هو الفتى يحتمل ان
تخبر موسى كما في هذا الحديث بعد ان استيقظ لانه لم يكن جنته معه فكان بعداد ان سيالة
ابن هو تعبير ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا حوتهما ما خوذ من المنسي بكسر النون وهو التجزر والمعو
انتهى وانما اقتصر على ذكر النسيان لعلم الاحتياج اليه فلما احتاجا اليه ذكره وهذا اعبر بل صريح الاية
تدل على صحة صريح الخبر وان الذي اطلع على ما جرى للحوت وسبى ان اخبر موسى بذلك وقع عند مسلم
في رواية ابي اسحق ان موسى ينام فتاه فلما استيقظ فشار فقال فتاه لا الحق بني اسرائيل فاخبره
قال وقد ذكر ابن عطية انه راى سمكه اخرجا تنبها عظيما وحلد دقيق على راسها
ونصفها الباقي صحيح وذلك اهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اشار الى انه لما جيء استمرت
فيه تلك الصفة والله اعلم قوله فامسك الله عنه جرية البحر كان اثره في البحر كالطاق
بفتح المهملة والجيم وفي رواية بضم الجيم وسكون المهملة وهي اوضح قوله قال عمرو وهو الفرسوطا
النيل ابن جريج كان اثره في حجر وطرق بن ابهاميه والتي تليها وفي رواية الكشميهني والذين يليانها
يعني السبابتين وفي رواية سفيان عن معمر فصار عليه مثل الطاق وهو نحو ما اشار اليه من
القصة وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قوله
اخذ ميثاقنا من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما
ليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
الداودي هذه الرواية وهم وكانه نسي ان الفتى اخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بليل
للمراد ان ابتداءها من يوم خرجا فالظاهر ويوضح ذلك ما في رواية ابي اسحق عند مسلم فلما جاوزا قال
لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال وسيء نصبا حتى جاوزا وفي رواية
سفيان المذكورة قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قوله قال وقد قطع الله

عنك النصب ليست هذه عن سعيد هو مقول ابن جريج ومراده ان هذه النقطة ليست
في الاسناد الذي ساقه قوله اخره كذا عند ابي ذر بهمزة ومعجمة وراء وهاء ثم في نحو منه
بالهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها ضمير الى الخضر الكلام واحال على سياق الاية وفي اخرى بتحتانية
وتاء تانيث ساكنة منصوبة وفي رواية عنبسة في اخره منهم الهمزة وسكون الخاء المعجمة بعدها
الجار والمجرور الى الخضر المفتي موسى بالفتحة ووقع في رواية سفيان تقال له فتاه الاية اذا وينا الى الصخرة
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره عجب فعال كان الحوت سربا وكان لموسى ولابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب
موسى ان سرب حوت ملح في مكتل قوله فرجعا نوجدا خضرا في رواية سفيان فقال موسى لذلك ما كنا
نبغي اي نطلب وفي رواية للنسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه في امر الحوت
قوله فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما الى ان رجعا حتى اشرفا على الصخرة
زاد النسائي في رواية له التي فعل بها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى اخبر موسى حتى سالا ما نا
اذ لو اخبره به لاستقبل محتاجا الى اقتصاص اثارهما قوله فوجد اخضر لعدم ذكر سببه وشرح
حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل وزعم الداودي ان
هذا اشتبه عليهما انها وجداه في جزيرة في البحر فلما وجداه في البحر ولا يغايرين الداودي قال
امرا انتهيا الى الصخرة يبتغيانه الى ان وجداه في الجزيرة ووقع في رواية ابي اسحق عند
مسلم واراه كان الحوت نقال هاهنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو في الخضر وروى ابن ابي
حاتم من طريق السدي من انس والكاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلما موسى حتى
اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يدعم عصاه تقع بها عنه الماء وتبع الحوت وجعل الحوت
لا يمس شيئا في البحر الا يبس حتى يغيب فجعل موسى يتعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة في البحر فالقى
الخضر ثوبا له وجاتم من طريق السدي قال للتيا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه وسعة ماء
يستنا يصب منه في البحر يتصرجرا نيا خذينه حتى انتهى الى الصخرة فصعدها وصر يتفوق هل
يرى الرجل مرداه قوله قال سعيد بن جبير سجى بثوبه هو موصول بالاسناد المذكور وفي
رواية سفيان فاذا رجل مسجى بثوب وفي رواية مسلم مسجى ثوبا استلقيا على القفا وعند حميد
من طريق ابي العالية فوجده قائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء من صوف واضعا عضو
قد القى عليها طعامه قال وذلك انما سمي الخضر لانه كان اذا اقام وبقام ست العشب اخضر وقال
ابن جاتم في احاديث الانبياء حديث ابي هريرة رفعه انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز تحته خضرا والفروة بالفتح وجه الارض قوله قال وعثمان ابن ابي سليمان على طنفسة
هذا قول ابن جريج وعثمن هو ابن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو من اخذ هذا الحديث
عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق ابي المبارك عن ابن جريج عن عثمن عن ابي
سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء والطنفسة فرش صغير وهو بكسر الطاء
والفاء بينهما ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبضم الفاء لغات قوله فسلم عليه موسى فكشف عن
وجهه في رواية ابن اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف عن وجهه وقال وعليكم السلام قوله
وهل بارضك من سلام وفي رواية الكشميهني بارضنا بالتنوين وفي رواية سفيان وقال اني بارضك
السلام وهي بمعنى اين وكيف وبجمع بين الروايتين بانه استفهمه بعد ان رد عليه السلام قوله
من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم وسقط من رواية سفيان قوله من انت وفي رواية
سفيان قوله من انت وفي رواية ابي اسحق قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل وجمع بينهما ان الحقه
اعادة ذلك تاكيدا وساق اخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس وهذه التتمة قال فقال موسى
عليه السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى قال ومن يدريك اني موسى قال ادراك الذي ادرك

قال موسى

ى وهذا ان بشترن الخ على ان الخضر نبى لكن سيعد ثبوت قوله فى الروايه التى فى الصحيح قال ربانت
قال موسى قال موسى نبى اسرائيل الحديث قوله حيث لتعلمنى مما علمت رشدا قرا ابو عمر بفتحتين
والباقون كلهم بضم الراء وسكون الشين والجمهور على انهما لغتان بمعنى كالبخل والبخل وقيل بالفتح
وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول ثان لتعلمنى والعائد من قال انه بقوله
علمت قوله امايكفيك ان الوحى ياتيك وان النبوة تبيدك سقطت هذه الزيادة من روايه سفيان
فالذى اظهر انها من روايه يعلى بن مسلم قوله يا موسى ان لى علما لا ينبغى لك ان تعلمه اى جبريل ان
لك علما لا ينبغى ان اعلمه اى جبريله وتقرير ذلك متعين فان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما خفى عنه
بالملكة وموسى كان يعرف من الحكم الباطنه ما يانيه من طريق الوحى وقع فى روايه سفيان يا موسى انى على
علم من علم الله علمنيه انت وهو نحو الذى قبله وقد يعلمت الاشارة الى ذلك فى كتاب العلم قوله فى روايه
سفيان قال انك لن تستطيع معى صبرا كذا الحق بالصيغه الدالة على استمرار التى لما اطلعه الله عليه
من ان موسى لا يصبر على ذلك الا كما راى ما يخالف الشرع لان ذلك كان عصمته ولذلك ابى الله موسى موسى
عن شئ من امور الدنيا بل بشئ معه ليشاهد منه ما يطلع منه على منزلته فى العلم الذى اختصه به
قوله كيف تعد استفهام عن سبب ذلك فقدر لم تلت ان لا اصبر وانما سالته عن ذلك
سيجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قيل استثنى فى الصبر انه يصبر على اتباعه والنهى عن ضده
ذلك لا الانكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسالنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا
فى روايه العوفى عن ابن عباس حتى ابين لك شانه قوله فانطلقا يمشيان على الساحل الخ فى روايه
للعلم وظاهر فى هذه الروايه ان الطاير يقع فى البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما وروايه
سفيان بعدى ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينه فيقع فى البحر قول الخضر لموسى ما يتعلق الى اخره فيجمع
بان قوله احدها بر منقاره يستعقب بمحذوف وهو كونهما السفينه تصلح سفيان بذكر السفينه
وروى البزار من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدرى ما يقول هذا الطير قال
لا قال يقول ما علمكما الذى نقلمان علم الله الا شيا ما نقص من علمى وعلمكما من جميع هذا البحر وفى روايه
هارون وعبرة عند عبد بن حميد فى هذه القصه قال ارسل ربنا الخضر فجعل ياخذ بمنقاره
من الماء لابن ابى حاتم من طريق السدى قال الحفاظ ولعبد بن حميد من طريق ابى العالية قال
راى هذا الطير الذى يقال له الغرنق ربما بعض من كلم على التجارى انها الصرد قوله وجد معابر هو
تفسير لقوله ركبا فى السفينه لان قوله وجد جواب اذا لان وجود هما فى البر قال كان تقديره فلما
السفينه وقع فى روايه سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينه فاراد ان يحملوهم الخ
والعابر جمله ومرحلة جمع معبر وهى الست الصغار ولابن ابى حاتم من طريق ابى سعيد من انس
قال مرت بهم سفينه ذاهبه فنادوهم حتى قوله فعرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا السعيد
اى ابن جبير حتى قال نعم التاويل يا لطن يعلى بن مسلم وفى روايه سفيان عن عمرو بن دينار
نكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا قوله لا تحمله باجر اى اجرة وفى روايه سفيان فحملوا بغير
قوله بغير النون وسكون الواو وهو الاجرة ولابن ابى حاتم الربيع بن انس فنادا لهم خضر وبين للحراك
يعنى عن كل واحد منهما واحدا به غير هم فقالوا لصاحبهم انا نرى رجالا وان كان مخوفا على ان
يكونا لصوصا فقال لا حملنهم فجاءا على وجوههما النور فحملهم بغير اجرة وذكر التاثر فى تفسير
انا صحاب السفينه كانوا اسبعه فى كل واحد يامة ليس فى الاخر قوله لتغرقها وتذا نغرقها بفتح الواو و
تشديد المثناه اى جعلا يثقبها وتذا رفى روايه سفيان فلما ركبوا فى السفينه لم يفجا الا الخضر
قد قلع لوحا من الواح السفينه بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل كانه وتذا عند
عبد بن حميد من روايه ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جابر وجبير خرقها والوتد بفتح

الواو وتشديد

الواو وتشديد الدال لغته فى الموند وفى روايه ابى العاليه فخرق السفينه فلم يره احد الا موسى
ولو راه لالتزم لحا لولايسته وبين ذلك قوله لقد جيت شيا امرا قال مجاهد تنكرا هو بين روايه
ابن جريج عن مجاهد وقال نبيع وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وقاله
ورد ابن ابى حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتاده فى قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابى حمزة
فى قوله امرا قال عظيما وفى روايه الربيع بن انس عند ابن ابى حاتم ان موسى لما راى ذلك اخذ
عضاه وثاب وقال اردت هلاك اهلها لقد صنعت امرا كما ذكر العمد فاتبعه
الخضر فقال الم اقل لك فاذكر موسى الحكم وقال لا تواخذنى بما نسيت وان الخضر لما خصوصا قال
لصاحب السفينه انما اردت الخير لنفسك واراد به واصلحها الله على يده قوله وكانت الاولى نسيانا
والثانيه شرطا والثالثه عمدا فى روايه سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الباقى وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا
قال الاولى نسيانا والثانيه عذرا والثالثه فراق عند ابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس قال
قال الخضر لموسى ان عجلت على فى ثلث فذلك حيث فارقك وروى الفراء من وجه اخر عن ابى بن كعب
قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاولى المعتمد ولو كان هذا ثابتا
لاعذر موسى عن الثانيه وعن الثالث كذلك قوله ليقتلنه اما فى روايه سفيان بينهما بيت شيبان
على الساحل اذ بصر الخضر غلاما فقتله الناعاطته على القتل وجواب الشرط قال اقتلت والقتل من جمله
الشرط اشارة الى ان قتل الغلام يوصف لقايه من غير تهمله ز وهو محال ان قوله حتى اذا ركبا فى السفينه خرقها
قال الخرق وقع جوابا للشرط لانه تراخى عن الركوب قوله يعلى هو ابن مسلم وهو بالاسناد المذكور
قال سعيد هو ابن جبير وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا لطريف من روايه اخرى عن
ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وروى الوجه فاضجعه فذبحه بالسكين وفى روايه سفيان فاخذ
الخضر براسه فابان راسه اخذ اضلع راسه وفى روايه اخرى عند الطبرى صخرة فشلع راسه وفى نسخه
مصححة والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب راسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع راسه قوله فقال
اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لم تعمل الحنث بكسر الهمله وسكون النون واخره مثلثه ولابوذر بفتح
المعجمة وبالجيم وتولد لم تعمل بغير لتوله زكية والتقدير اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير
نفس قوله وابن عباس يقرؤها كذا لابوذر وغيره وكان ابن عباس يقرا وهو على زكية وهى قراءة الاكثر
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية والاولى ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغه قوله زاكية مسلمة
كقوله غلاما زاكيا هو بشر من الراوى ويشير الى ان قراءة ابن عباس بصيغه المبالغة
والقراءة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلفت
فى صبا مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة وزاد سفيان
فى روايه هنا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال وهذه اشد من الاولى زاد مسلم فى روايته
ابى اسحق عن سعيد بن جبير فى هذه القصة فقال النبى صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى
لولا انه عجل لراى العجب ولكنه احذته من صاحبه ذمامة من صاحبه فقال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى
الا من مردويه من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فى سبحى عند ذكر موسى قال
ان سالتك عن شئ وهذه الزياده وقع مثلها فى روايه عمرو بن دينار من روايه سفيان فى اخر الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ود وانا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما زاد الاسمعيلى
من طريق عثمان ابن ابى شيبة عن سفيان اكثر مما قص قوله فانطلقا فوجدا جدارا فى روايه سفيان
فانطلق حتى اذا اتيا اهل قريه وفى روايه ابى اسحق عند مسلم اهل قريه ايا ما طاقا فى الجيم فاستطعما
اهلها قيل هى الابلة وقيل انطاكيه وقيل ازربجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الاندلس وهذا

الاسمعيلى

الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المناسبة في ذلك قوله قال سعيد
يده ٢ هكذا ٢ ووقع يده ٢ فاسمعام هو ابن من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا
قال بعد ٢ قال يعلى هو ابن مسلم صاحب ابن سعيد قال فضحك بيده ٢ فاستقام وفي رواية سفيان
وتعجبا اجدار ابريد ان ينقض قال مايل فقال الخضر بيده ٢ فاقامه ونكر التعلبي ان عوض
ذلك الجدار كان خشبة ذراعا في ذراع بذراعهم قوله فالو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
سعيد احرانا كله راد سفيان في روايه وقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ابن عباس رسلحذ
عليه اجرا وفي رواية اسحق قال هذا فراق بيني وبينك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر
التعلبي ان الخضر قال لموسى انكر مني على خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ولبثت نفسك
حين اليتمك في البحر وحين نعلت البقطي وحيث سميت اعتام بني شعيب اجتنابا قوله وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وكان اسمهم وابن عباس ابراهيم ملك وفي رواية سفيان وكان
ابن عباس يقرأ وكان امامهم يأخذ كل سفينة غصبا وقد تقدم الكلام في وراء تفسير ابراهيم قوله يزعموك
عن يمين سعيد انه هدد بن بيد القائل ذلك هو ابن جريج وبراءه ان تسمية الملك الذي كان يأخذ السفن
لم يقع في رواية سعيد علت وتدعى اه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن درستويه ان هذا
اسم ملك رملي زوجه سليمان ابن داود بلقيس علت ان بنت هذا حمل على التعدد والاشتراك في
الاسم لبعد ما بين مدة موسى وسليمان وهو في الروايات بضم الهاء وحكى ابن التين فتحها والدال مشددة
الفا قاو وقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء وابو بدد بسم الوحدة وجاء في بعض مقاتل ابن اسمه
هدولة ابن الحديد بن سعيد الازدي وقيل هو الحديد وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول
يزعمون جيسور القائل ذلك هو ابن جرير وجيسور في رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح
المهملة اوله ثم تحتانيه ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية عن غير
بحضرا وله وعند القابسي بتوت بدل التحتانية وعند عبد وس بنون بدل الراء وذكر السهيلي انه
راه بفتح المرجده وتوبتت الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب
الجبائي كما قابسي وفي بعض النسخ كابن مزاحم اسمه حنشر ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام اسمعون قوله
ملك يأخذ كل سفينة غصبا في رواية النسائي وكان ابن بزيا خذ كل سفينة صالحة خ وفي رواية
ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن سعيد يأخذ كل سفينة صحيحة شنا قوله فاردت ادمن
سرت به ان يعيبها العيبها في رواية النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله فاعوارها
صلحوها فانتعولها في رواية النسائي فاذاها وزوه قدرها فانتعولها وبقيت لهم قوله
ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار اما القار فهو بالقاف واما الزفت و
اما قار فقد تصحفت في الروايات بالقاف كان في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالفاء لانه ذكر في
رواية تارة بالمثلثة والمثلثة يقع في موضع الكثير من الاسماء كما يقع بدل القاف قال الجمهور بل قال
قارورة مثل ثالثة فلا كان محفوظا فلعله قال مولد من قارورات القدر التي يعد بها القار او غيره وقد
وجهت رواية القارورة بالقاف بانها فاعولة من القار واما الي من الزجاج فلا يكون السد بها
وجوبا الا ان يحتمل ان يسبق الزجاج وبلت بنبي وبلصق به ويخفى به ووقع في رواية مسلم
واصلحوها بخشبة ولا اشكال فيها قوله كان ابواه مؤمنين وكان كافرا يعني الغلام المقتول في رواية
سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه في المهد لوهب بن منبه
كان اسم ابيه الس واسمه ابدر حما وقيل اسم ابيه كاروى واسم امه سهوى قوله فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه ان يتابعاه على دينه هذا من نسر ابن جريج عن علي بن مسلم
عن سعيد بن جبير واخرج ابن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله وقال

ابو عبيدة في قوله ترهقهما اي يغشاهما قوله خيرا منه زكاة لقوله اصلحت بنشارتكية يعني ان قوله
زكاة ذكر للمناسبة المذكورة وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله
خيرا منه زكاة قال اسلاما ومن طريق عطية العوفي قال دينا قوله وادنى رحما هما به ارحم بهما بالاول
قبل الخضر وروى ابن المنذر من طريق ابن جريج ادريس الاودي عن عطية نحوه وعن الاصمعي قال
الرحم الذي يكسر الحا المذابه ويكسر بها نزح الانثى ويضم الراء ثم السكون الرحمة وعن ابي عبيدة القاسم
بن سلام الرحم والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسياتي قوله
رحما في الباب الذي بعده ايضا قوله وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية هو قول ابن جريج اخرجه ابن
اخر عن ابن عباس قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال بدل لهما خير منه زكاة قال ابدلهما جارية فولدت نبيا
من الانبياء وللطبراني من طريق عمرو ابن قيس نحوه ولابن المنذر من طريق سلام بن جبيل
قال ابدلهما ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد
موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة اعتل ابن
مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما كذا اسناده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد
حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي نسر ابن الكلبي ولدت جارية ولدت سعدة ابنياء بعدد
الله بهم اسما وقيل عدة من خلقهم ولدها من الانبيا سمعون بنيا قوله واما اود بن ابي صعم
فقال عن عبيد ابدلهما جارية هو قول ابن جريج ايضا وروى الطبري من طريق حجاج بن
محمد عن ابن جريج اخبرت اسمعيل بن ابيه عن يعقوب بن عاصم انهما ابدلا جارية قال ابن جريج
وبلغني ان امه تيل كانت اسمعيل حملت بغلام ويعقوب بن عاصم هو احزد اود وهما ابناء عاصم بن
عروة بن مسعود والثقفي وكلهما فقيه من صغار التابعين وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم
استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ ومكالمتهم في ذلك والا
في ذلك بالابتداء واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه وعند النسائي
وقبل العبد من غير الزام ويستدل على ان الخضر بني لعدة سعات قد سبقت عليها فيما تقدم كقوله وما
فعلته وكابتداء موسى رسول الله ليتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقدامه على قتل النفس الخ ترجمه
بعد ذكر ذلك واما استدلاله على جواز دفع اغلظ الضررين باحتمالهما والاغضاء على بعض
المنكرات مخافة ان يترتب عليه اشد واستدلاله بحفظ المال لاصلاح ينطق كلها البهيمة للسير وقطع
اذنها التميز ومن هذا منعه ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعه فهو
كقتل ابعاض من شخص لخوف الاقدام على قتل النفس ممن يترتب منه ان يقتل انسانا كثيرة فيكون
ان يتحاط لما شاء من ذلك واما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قتل الخضر واما الغلام
كان كافرا باعتبار ما يؤول اليه امره ان لو عاش حتى بلغ واستحباب مثل هذا العكف لا يعلمه الا الله
ولله الحكم في خلقه بما سبق اليلوغ وبعده انتهى ويحتمل ان يكون جواز تكلف التميز قبل التبليغ
كان في تلك الشريعة ويرتفع الاشكال وفيه جواز الاخبار بالبعث ويلحق به الالم من مرض ونحوه ومحل ذلك
اذا كان عن غير سخط على المقدور وانه ان المتوجه الى ربه ببعاد فلا سرع اليه التعب والجوع بخلاف
المتوجه الى غيره كما ان قطع برس في توجهه الى عيقات ربه وذلك وظاهر تبريه فلم يستقل عنه ولا طلب
غداء ولا تاق احدا واما في توجهه الى مدين لكان في حاجة نفسه فاصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر
لحاجة نفسه ايضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الوا
وقيام الحجة بالثانية قال ابن عطية يشبه ان يكون هذا اصل مالك في ضرب الابل في الكلام الى ملائمة
ايام وفي الثلوم وكوذلك وفيه حسن الادب مع الله وانه لا يضاف اليه ما يسبق الى الظن وان كان

الكل بتقدير وعلقه لقوله الخضر عن السفينه فاردت ان اعيبها وعن الجدار فاراد ربك و
مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك والشر ليس اليك قوله **باب** قول الله جل وعز
وقال لفتاه آتنا غداءنا الى قوله نصبا جاءت فى قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد تقدم
على ما فيه من فايدة زايدة فى الذى قبله عن عمرو ابن دينار وعلم قبل باب من رواية الحميدى
عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وروى الزمذى من طريق على ابن المدينى قال كتبت مجلسا
واحدا لا اسمع من سفيان الجزء فى هذا الحديث من سمعته يقول حدثنا عمرو وكان يقول
ذلك ينزل بالعنعنة **قوله** ينتقص ينقص بوزن يفعل من الاس كذا لابوذر ولغيره الذى بجيمة و
بحاءين وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله الى ينتقص ربع يقال انتقضت الدار اذا هدمت قال وقراءة
قوم ينقاص اى ينقلع من اصله كما يقال انتقضت السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية
ابى ذر وقراءة ينقاص مروية عن الزهرى واختلف فى ضبطها وهى تقبل بالتشديد بوزن يجماد
وهو ابلغ من ينتقص وينقض بوزن يفعل من اسماء الطير اذا اسقط الى الارض وتقبل بالتخفيف
وعليه ينطبق المعنى الذى ذكره ابو عبيدة وعن على انه قرأ ينقاص بالمهمله وقال ابن خالويه انقاصت
السن اذا انشقت طولا وقيل اذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالذى بالمعجمة وقيل
انشق طولا وقال ابن درستويه الخضر بالمعجمه اكسر وبالمهمله الضعيف وقال الاعمش تبعا لابن مسعود
يريد لينتقض بكسر اللام وضم الخاء المعجمة وفتح القاف وتخفيف الصاد من الينتقض **قوله** تكرار بقيه
كذا نبه والذى ابى عبيدة فى قوله لقد جئت شيئا داهية ونكرا اى عظيما وانتقلت فى اسماء اللغ
من نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذى يتعقبه الهلاك غيره اشر وتلك بسبب نفس واحدة وقيل نكرا
ابلغ لكونه الضرر فيها تاجر بخلاف امر الكوت الضرر فيها سوقعا ويويد ذلك انه قال فى تكرار العلم
اقل لكم ولم يقلها فى الاولين **قوله** لحدثت واحدث واحد هو قول ابى عبيدة ووقع فى رواية مسلم
عن عمرو بن محمد عن سفيان فى هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها لحدثت وقرأه
ابى عمرو وغيره لاحدثت **قوله** رحما من الرحم وهى اشد مبالغة من الرحمة ونطق انه من الرحيم
وتلحى مكة ام رحيم اى الرحمة تنزل بها من كلام ابى عبيدة ووقع عنده معربة بعدم فى الحديث
الذى قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التى هى القرابة وهى ابلغ من الرحمة التى هى رافة القلب
لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله نطق معنى المجهول وقوله مشتق من الرحمة نبه لما
اختاره من ان الرحمه من القرابه ولابن الرافه **قوله** **باب** والله تعالى اذا اوينا الى
الصخرة الى اخره بثبت هذه الترجمه لابوذر وذكر فيها قصة موسى والخضر من قتيبه عن سفيان
بن عيينة وقد حدث عنه ابن محمد عن سفيان ابن عيينه فى كتاب العلم وقوله فى اخرها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونا النبى رجمنى نصر الله عليه تقدم شرحها **قوله** تقدم فى العلم
بلفظ رحم الله موسى ودونا الصبر وتقدم فى احاديث الانبياء عن على بن عبد الله بن المدينى عن
سفيان كرواية قتيبه لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى
الى اخره فيحتمل ان يكون هذه الزيادة وهى يرحم الله موسى الخ من عند ابن عيينه بهذا الاسناد
ويحتمل ان يكون على سعته ستة مرتبت مرة باثباتها كما مر ومرة بحذفها وهو اولى وقد اخرجه
مسلم عن اسحق بن راهويه وعمرو بن محمد الناقد وابن ابى عمر وعبد الله بن سعيد وابن منير
عن ابن عمر والنسائى عن ابن ابى عمر كلهم عن سفيان بلفظ رحم الله موسى الى اخره متصلا
بالحديث واخرجه مسلم من طريق يزيد عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير بلفظه لولا الخبر وكان اذا
ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه رحمة الله علينا وعلى اخى كذا واخرجه الترمذى والنسائى من طريق حمزة
الزيات عن ابى اسحق مختصرا وابو داود اورد منه هذا الوجه مطولا وكان اذا اراد ان يفسلم يبتدئ عنده ويقول سلام

ابو حاتم الرازى عن زيادة ونعت فى قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذا عن سعيد
بن جبير وهى قوله فى صف اهل التوراة ايا اهل التوراة ليام فطاها فى المجلس وانكرها وقال هى
مدرجة فى الخبر بقدر بال وهذه الزيادة مدرجة ايضا والمحفوظ رواية ابن عيينة المذكورة
والله اعلم **قوله** **باب** تأويل قول الله تعالى لا تسألوا عن اشياء الاية ذكر فيه حديث مصعب سمعت ابى
يعنى سعيد بن ابى وقاص عن هذه الاية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب
بن سعيد **قوله** **تنبيه** على ما تليها ووقع فى رواية يزيد بن هرون عن شعبة
عند الاسماعيلى عند النسائى سال رجل ابى فكان الراوى نسى اسم السايل فاتمه وقد بينت من رواية
غيره انه مصعب راوى الحديث **قوله** هم الحرورية على على شهادة ابن مردويه من طريق حصين
عن مصعب لما خرجت الحرورية قلت لابى اهؤلاء الذين نزلت الله فيهم وللحاكم من طريق القاسم ابن
ابى بزة عن ابى الطفيل والقتال على تهم اصحاب الشهروان ذلك بعد ان خرجوا وذلك عند عبد الرزاق
بلفظ قام ابن الكوا الى على بعد ما اصيب اخوانه بالنهروان فقال من هؤلاء قال قتلتهم اهل حروراء بعد هذا هو السبب
فى سوال مصعب اباه عن ذلك وليس الذى قاله على سعيد لان اللفظ ما يتناولهم وان كان السبب
مختصا **قوله** قال لا هم اليهود والنصارى والحاكم قال اولئك اصحاب الصوامع وهو من رواية
ابى حصينة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرجال الذين
حسنوا التهم من الاراء **قوله** والنصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب فى رواية
ابن ابى حاتم من طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس فى الجنة طعام
ولا شراب **قوله** والحرورية الذين ذكرهم فى رواية النسائى والحرورية الذين قال الله
ويقطعون ما امر الله به او من حنظلة عند وكذا وقع ابن مردوية اولئك هم الفاسقون والصواب
الخاسرون ووقع على الصواب كذلك فى رواية الحاكم **قوله** وكان سعيد يسميهم الفاسقين لعل
هذا السبب فى الغلط المذكور وفى رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه
الاية هى الى اخرها الفاسقين ولعل الاختصار التقى ذلك الغلط وكان سعيدا ذكر الايتين
معا التى فى البقرة والتى فى الصف وقد روى ابن مردويه من طريق ابى عوانة عن مصعب قال
نظر جل من الخوارج الى سعيد فقال هذا فى امية الكفر فقال له سعيد كذبت انا قالت امية الكفر
فقال له اجر هذا من الاحزبين اعمالا فقال له سعيد كذبت اولئك الذين كفروا بايات ربهم
الاية وذكر ابن الجوزى ان بعضهم اعتذر عن اعمالهم بان عليا اصل فابتدعوا الخروج والاعمال والاعمال قوله
باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه الاية تقدم من حديث سعيد ابن ابى وقاص
فى الذى يتلوه بيان اضافة بزلت فى الاخسرين اعمالا **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله هو الذهلى نسبه
الى جده وقوله سالت سعيد بن ابى مريم هو شيخ البخارى كثيرا عنه فى هذا الباب وربما حدث عنه
بواسطه كما هنا **قوله** الرجل العظيم السمين فى رواية ابن مردوية من وجه اخر عن ابى هريرة
الطويل العظيم الاكول الشروب **قوله** وقال ان الحديث **قوله** وعن يحيى بن بكير هو معطوف
على سعيد بن ابى مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد ابن ابى مريم وعن يحيى بن بكير
وبهذا جزم ابن مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير تب الجزء وهو من شيوخ
البخارى ايضا وربما ادخل بينهما واسطة كهذا وحوز غير ابن مسعود ان يكون طريق يحيى هذه
معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحق الصغانى عنه **قوله** سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر وهى له تعد الرحمة
وروى الحاكم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اكبر كريم والها

من هادي والباء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه اخر عن سعيد نحوه
لكن قال الكاف من كبير وروى الطبري من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم
اقسم الله به وهو من اسمائه ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان نقول يا كهيعص اغفر لي وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هي من اسماء القرآن قوله وقال ابن عباس اسمع بهم وابصر يوم
اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين معنى قوله تعالى اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اسمع
شيء وابصره وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن الطبري عنه بلفظ سمعوا
حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر قوله لارجمنك لاشتمنك وصله ابن ابي حاتم بلفظ
الذي قبله ومن طريق اخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام قوله ورد امنظرا وصله الطبري
من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس به وابن ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس
قال الانات المتاع والذي المتيلم ومن طريق ابي ذر عن قال الثياب ومن طريق الحسن البصري
قال الصور وصله ابن ابي حاتم من طريق عوف عنه ومثله عن قتادة قوله وقال ابن دأبل الى اخره تعلم في احاديث الانبياء
قوله وقال ابن عيينة يوزعهم اي يحبسهم الى المعاصي ارتجاجا كذا في نسخ ابن عيينة وصله عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة احسن اثاثا ورئيا قال اكثر امن الاموال واحسن صورا قوله اذ اقول عليها
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد اذ احتضر
هذا من رواية ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله وقال ابن
عباس ورئيا منظرا في بدء الخلق قوله عتيا خسرانا بنت لعينا ابي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن عباس الفي واد في جهنم بعيد القعر واسع رجيه الحاكم و
الطبري وله من طريق عبد الله ابن عمرو بن العاص مثله ومن طريق ابي امامة مرفوعا مثله وائم قوله
ركزا صوتا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن
قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي قوله
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن عباس الفي واد في جهنم بعيد القعر واسع رجيه الحاكم و
الطبري وله من طريق عبد الله ابن عمرو بن العاص مثله ومن طريق ابي امامة مرفوعا مثله وائم قوله
ركزا صوتا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن
قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي قوله وقال غيره بكيا جماعة
باك هو قول ابي عبيدة وعقب بان قياس جمع باك بكاة مثل قاض وقضاة واجاب الطبري ان
اصله بكوا بالواو والثقيل مثل قاعد وقعود فعلت الواو ياء لكسرة ما قبلها وقيل هو مصدر
على وزن فعول مثل جلس جلوسا ثم قال ويجوز ان يكون المراد بالبكي نفس البكاء اسند عن عمر
انه قرأ هذه الآية فسجد ثم قال وبكى هذا السجود فاين البكاء قال وقال عمر يحتمل ان
يريد الجماعة ايضا اي ابين القوم البكي قوله صليا صلى يصلى هو قول ابي عبيدة وزاد وصلى
تعول وكثر انقلب الواو ثم ادغمت قوله نديا والنادي واحد يحلبها عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله واحسن نديا قال مجلسا وقال ابو عبيدة في قوله واحسن نديا اي مجلسا والنادي
والنادي واحد والجمع انديه وقيل اخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم
اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة في قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس و
يطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليدع فليدع هو بسكون الدال وسكون العين وصله الفريابي
بلفظ فليدعه الله في طغيانه اي يهمله وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابي
حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت قال في حرف ابي ابن كعب قيل من كان في الضلالة فان الله
يزيد له قوله باب قوله وانذرهم يوم الحسرة ذكر فيه حديث ابي سعيد في ذبح الموت
وشيأتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه فينزلون بفتح النون وضم الجيم وراء ساكنة وحاء مهملة
ثم موحدة ثقيلة مضمومة اي يهبطون وقوله اهل النار قال الداودي الحكمة
في ذكر الجمع في صفتي اهل الجنة والنار والسواد والبياض قوله ثم قرأ وانذرهم في رواية
سعيد بن منصور وعن ابي معوية عن الاعمش في اخر الحديث ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم بسعادته

وسلم فيستفاد منه استثنا الادراج والشهدي من وجه اخر عن الاعمش في بدا الخلق
قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة فقال يوتى بالموت الى اخره قوله
باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك قال عبد الرزاق عن معمر
له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين قوله قال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل ما ينعك ان تزورنا روى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق
سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى
الله عليه وسلم ورد عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال ابطا جبريل في النزول
اربعين يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما تركت حتى اشتقت اليك قال انا كنت
اليك اشوق ولكني مامور وقال ما نتنزل وحي الله الى جبريل قوله وما خلفنا وروى ابن مردويه في سبب ذلك
ومن طريق زياد النمري عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي التحفة احب الى الله وانما
البغض الى الله قال ما اعددت حتى اسال جبريل وكان تلا بطا عليه الحديث وعند ابن اسحق
من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما عالوا عن اصحاب الكهف فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكر نحو ما تقدم
للداودي في هذا الموضع كلاما في استشكال نزول الوحي في الرضا بالحاد ونحو ان القرآن قديم
وجوابه واضح ثم رأيت ابا ذر ذكر ابه هنا لكن المثبت به في كتاب التوحيد تنبيه الاسف في هذه الآية معناه
الاذن بدليل سبب نزول الذكور ويحتمل الحاكم اي نزل مصاحبين لامر الله عبادة بما اوجب
عليهم او حرمه ويحتمل ان يكون المراد ما هو اعم من ذلك عند من حمل اللفظ على جميع معانيه قوله
باب قوله افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا قراءة الاكثر بفتحتين سوى
عاصم بسكون قال الرضي لعلهما ارادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة العين اشمل
وهي احب الي قوله عن الاعمش عن ابن الضحى كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن البيري
والاول اصوب وشذ حماد بن شعيب فقال ايضا عن الاعمش عن ابي وائل اخرجه ابن
مردويه ايضا قوله سبب العاص ابن وائل السهمي هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور
وكان له شرف في الجاهلية انه اجار عمر بن الخطاب حيث اسلم وقد اخرج الزبير ابن بكار هذه
القصة في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر مطولة وفيها ان العاص ابن وائل قال لرجل
اختار لنفسه امرا تعاقله ورد المشركون عنه وكان سوء بمكة قبل الهجرة وهو احد المستهزئين
قال عبد الله بن عمرو سمعت ابي يقول عاش ابي خمسا وثمانين سنة وانه لركب حمارا
الى الطايف فنيمي عنه اكثر سمايركب ويقال اي حماره رماه على شوكة اصابت رجله فانتفخت فمات
بها قوله اقتضاها حقا في عنقه سن في الرواية التي بعدها انه اخره سنتي عمله له وقال فيها كنت فيتا
وهو بسكون الفاء وسكون التحتانية بعدها فوقانية وهو الحداد واحمد من وجه اخر عن الاعمش
فاجتمعت لي عند العاص ابن وائل دراهم قوله فقلت لا اي فاكفر قوله حتى تموت ثم بعث فتوسم
انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك ان الكفر حينئذ لا يغفر لكنه قال لا اكفر ابدا والثلثة في غيره
بالحديث بغير العاص بابه ويرد به ويجاب بان التقدير عند بعضهم اي اراد من استشكل قوله هذا قال
علق على الكفر ومن علق على الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاص بما يعتقد فعلق على مستحيل بزعمه
والتقدير الاول يعني عن هذا الجواب قوله فاصكه فزلت زاد ابن مردويه من وجه اخر
عن الاعمش فذكرت فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت رواه الثوري وشعبة وجرير و
ابو معوية ووكيع واسباط واله حفص وهو ابن غياث فوصلها بالاجازة واما رواية ابو معوية
فوصلها احمد عنه قال حدثنا ابو معوية حدثنا الاعمش به وفيه قال اي اذا مت ثم بعثت جيء

نتنزل

كذا في الاصل والذي في الفتح وفيه ذكر ذلك

ولم يعم مال ولد فاعطيك فانزل الله ارايت الذى كفر الى قوله وما تاخر واخرجه مسلم
والنسائى والترمذى فى رواية ابى معويه قوله باب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا قال الوثق وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه عنه
قوله باب كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا وبيات فيه الحديث المذكور من
رواية شعبه عن الاعمش قوله باب ونرثه ما يقول وياتينا فردا ساق فيه الحديث المذكور من
رواية وكيع وسياقه اتم كسياق ابى معويه ويحيى بلفظه هو ابن موسى وابن عدى من هذا الوجه
الجواب عن ايراد المصنف الايات المذكورات فى هذه الابواب مع ان القصه واحده لكانه اشار
الى انها كلها نزلت فى هذه القصه بدليل هذه الروايه وما اشبهها قوله فى الرجمه وقال ابن عباس
هذا اوصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
قال عكرمه والضحاك بالنبطيه اى طه يا رجل كذا قال ابو ذر والنسفى وغيرهما قال ابن جبير اى سعيد
فاما قول عكرمه فى ذلك فوصله ابن ابى حاتم من روايه محمد بن عبد الرحمن عن عكرمه فى
قوله طه اى طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه اخر عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله طه قال هو
كقولك فى قوله طه قال يا رجل بالنبطيه واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل من بنى ناجيه
يخفى على من القرآن شئ فقال الضحاك طه قال اسم من اسماء الله تعالى قال انما هو بالنبطيه
يا رجل وسياتى الكلام على النبط فى سورة الرحمن ولما قول سعيد بن جبير فى فرسان فى الجعد نابته
للنبوى فى مصنف ابى بكر من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك واراد الحرث فى مسنده
من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتاده قال طه
فى قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطا مثله وهو من طريق الربيع بن انس
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اى طا الارض
وابن مردويه فى حديث على نحوه بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل وترات نبط الصغدى فى
هامش نسخته بلغنا ان موسى عليه السلام حين كلمه الله قام على اطراف اصابعه حتى انتفخت
تعالى طاها الى اقبال وقال الخليل بن احمد من قاطه سمى ثم سكون محمد يا رجل وقد قيل
انه لغه حبكه ومن قراها بفتح الحرفين فمعناه الحمار اى طا الارض قلت جاء ابن الكلبى انه
لقيل لقايل يا رجل الحبشه حتى مال لدطم وقد ابنج ثم سكون الحسن وعكرمه وهو اختيار ابى عبيد
وقد وجهوها ايضا على انه فعل امر من الوطى اما بقلب الهمزه الفا او بابدالها هاء كما نيوا بو
ماجاء عن الربيع بن انيس فانه على قوله يكون قد ابدل الهمزه الفا ثم حذفها فى الامر نظير
الامر اصلها كلى فى قراءة ورش حذف المنقول اليه وعليها نقل الربيع بن انس يكون المنقول هو
الضمير وهو للارض فان يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل المتطعه قوله وقال مجاهد طه اى يا
ازدى خلمى فيتكلم يعلمكم بعلم فى ذلك فى قصه موسى من احاديث الانبياء قوله المثلى تانيث
الامثل الى اخره هو قول ابى عبيده وتقدم شرحه فى قصه موسى ايضا وكذلك قوله فاوحى
فى نفسه خيفه موسى وقوله فى جذوع النخل وخطبكم ومساس ولنسفنه وكلام ابى عبيده
فاما يقلوه الماء والصفصف المستوى من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده القاع الصفصف
الارض المستويه وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض وكونت منه السراب نصف النهار و
الصفصف الذى لا نبات فيه قوله وقال مجاهد اوزارا اثقالا هو كما قال ابو ذر وهو عند الفرياب من
طريقه قوله من اذيه القوم الحلى الذى استعاروا من آل فرعون وهو كما قال وصله الفريابى
ايضا وتقدم بعد فى قصه موسى ورد على الحاكم من حديث على قال الاسرى ما قدر عليه من الحلى فجعله
عجلا ثم التى القبضه فى فوهه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه تعمد موسى الى العجل فوضع المبارد

على سفر الماء فشرب من ذلك الماء اخذ سمك كان عند العجل الاصفر وجهه ورد وى النسائى فى
الحديث الطويل الذى يعالله التوراة عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خطب
هارون بنى اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولغوم وتعون عندكم عوارى وعوارى وانا ارى
ان تحدثوا حفيرة وتلقى ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وقد
كانوا من جيران بنى اسرائيل فاحتملوا معهم فنحرقه فراى اثرا فاخذ منه قبضة ثم جاء فقال الا تلقى
بيديه الا نفعل فقالوا نعم فقال اريد ان تكون ما اريد فدعا له وقال اريد ان يكون عجلا له خوار فخور
قال ابن عباس له روح كانت تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق بنو
اسرائيل عند ذلك وفرقا الحديث بطوله قوله تفرقها القيها الى صبغ فتنى موسى هم يقولون لا يرد
اليهم العجل فولا يعدم كله فى قصه موسى قوله لهما حس الاقلام وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد وعن رفاعه قال صوت الاقلام اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال وبلى الاقلام
اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة فى قوله قال صوتا خفيا قوله حشرتنى اعمى اى عن حجتى
وقد كنت بصيرا اى فى الدنيا وصله الفريابى من طريق مجاهد قوله وقال ابن عباس بنفسه ضلوا
الطريق وكانوا ثمانين الى اخره وصله ابن عيينه من طريق عكرمه وفى اخره انكم بتارككم وقد وقع
فى رواية ابى ذر بتدوقارن قوله وقال ابن عيينه انهم طريقه اعلمهم كذا هو فى نسخ ابن عيينه
فى روايه الطبرى عن سعيد بن جبير اوفاهم عقلا وفى اخرى عنه اعلمهم فى انفسهم قوله وقال ابن
عباس هضما لا يظلم منها شيئا من خسيانه وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
فى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن ادم يوم القيمه ان يظلم فيزاد فى سياته ولا يهضم
فينتقص من حسناته وعن قتاده عند عبد بن حميد مثله قوله عوجا واديا ولا امتا رابيه وصله
ابن ابى حاتم ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اول ما اعوج من السهل والاودية
والامت الامتا يقال مد حلمه حتى ماتل فيه امتا قوله ضنكا الشقى وصله ابن ابى حاتم فى طريق على
ابن ابى طلحه عن ابن عباس والطبرى عن عكرمه ومثله ومن طريق قيس ابن ابى حازم فى قوله
معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورده من وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور و
الحاكم من حديث ابى سعيد الخدرى موقوفا ومرفوعا والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا
ورجح الطبرى هذا مستندا الى قوله فى اخر الايات ولعذاب الاخره اشد وابقى فى تفسير الضنك اقوال
اخرى الضيق وهذا اشهر وقال الغلكلة فارسيه معناها الضيق واصلها السكك شناه
فوقانيه بدل الصاد تغريب وقيل الحرام وقيل الكلب الحيث قوله هوى مشى وصله ابن ابى حاتم
من طريق على ابن ابى طلحه ايضا قوله يرثها حالتها قوله السهى التى بالوادى المقدس طوى اسم
واد تعدم كله فى احاديث الانبياء قوله بكلتا بامرنا سوى مبعوث سهم بساباسا على قدر على موعد
سقط هذا كله لابى ذر وقد تقدم من قصه موسى ايضا قوله بيرط عقوبه والف ابو عبيدة فى قوله
ان يفرط علينا قال يعجل علينا بعقوبه وكما تقدم او يتعجل فارط قوله لا تينا بنعمها وصله
عبد بن حميد من طريق ابى ميار مثله ومن طريق اخرى ضعيفه عن مجاهد عن ابن عباس وروى
ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله لا تينا الاسطنا قوله باب واصطنعتك
لنفسى وقع فى رواية ابى احمد الجرجانى واصطنعتك لنفسى وهو تصحيف ولعلها ذكر على سبيل التفسير
وذكر فى الباب حديث ابى هريرة فى محاجه موسى وآدم وسياتى شرحه فى كتاب القدر قوله باب
ولقد اوحينا موسى الى اخره وقع عند ابى ذر واوحينا الى موسى وهو خلاف التلاوة قوله اليم البحر
وصله ابن ابى حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدى وذكر حديث ابن عباس فى صيام عاشوراء

وقد سبق ترجمه فى كتاب الصيام مستوفى فى قوله باب اذا احرجها من الجنابة تتشتى ذكر فيه حديث
ابى هريره فى مجامعه موسى وادم وسيأتى فى القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة الانبياء
بسم الله الرحمن الرحيم ذكر فيه حديث بن مسعود قال بنو اسرائيل كذا انبه و
زعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بنى اسرائيل فحذف المضاف و
بقى المضاف اليه على هيئته ثم وجدت فى رواية الاسمعيلى سمعت بن مسعود يقول فى بنى اسرائيل فى آخره وقد
تقدم ترجمتى بنى اسرائيل سبحان وزاد فى هذه الرواية ملم يذكره فى تلك وخصه انه ذكر فى خمس
سور من المثانى وتقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف فى بعض ايات منهن امانى سبحان وتقول
ومرتل مظوما الاية وقوله وان كادوا ليستفزونك الى محويلا وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثانى وآيات الله
وقوله وقل رب ادخلنى مدخل صدق الاية وفى الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية
وقيل من اولها الى احسن عملا وفى مريم وان منكم الا واردها الاية وفى طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها الاية وفى الانبياء افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها الاية قيل فى جميع ذلك
انه مكى فما ثبت شئ من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشذ من استثنى فى ذلك قوله وقال
قتادة جذاذا قطعهن وصله الطبرى جذاذا بضم اوله وهو اسم الشئ المكسر كالحطام فى المحطم وقيل جمع
جذاذة كزجاج وزجاجة وقرأ الكسائى وابن محيصن بكسر اوله فقيل هو جمع جذير كقليب وكريب
وفيها قراءة اخرى فى الشواذ قوله وقال الحسن فى ذلك مثل ذلك المعرك قوله يسجون يدورون
وصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كل فى فلك يسبحون قال يدورون
حوله ومن طريق مجاهد فى ذلك كهيئة جديد الرجا يسجون يجرون وقال الفراء قال يسبحون لان السباحة
من افعال الادميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قوله وقال ابن عباس
نشأت ربت ليلا يهبط ليلا لغة ابى ذر وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس نحو هذا وهو قول اهل اللغة نشأت اذا ربت ليلا بارداع واذا ربت نهارا ليلا راع قيل
وصلت قوله يعجبون لم يعجبون وصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله
وانهم ما يعجبون قال لا يعلمون قال ابو ظبيان وهو قول مجاهد رواه الطبرى قوله امتكم امة واحدة
دينكم دين واحد قالت فى هذه الاية ان هذه امتكم قال دينكم اخرجه الطبرى وابن المنذر من
طريقه قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشة سقط هذا لابى ذر وقدم هذا فى بدء الخلق
روى الفريابى باسناد حسن عن على وعائشة رضى الله عنهما قرا حطب بالطاء وعن ابن عباس انه قرأ قناها بالصاد
والقاف المفتوحة قال وهو صاهج النار قوله وقال غيره احسوا ادركوا من احست كذا لهم
وللمستملى وقال معمر احسوا الى اخره ومعمر هذا هو ابن المثنى وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى
وقد اكثر البخارى نقل كلامه فتارة يصرح بصوره اليه وتارة يهمله وقال ابو عبيدة فى قوله
فلما احسوا باسنا بقوله تقال احسنت فلانا اى اهلكت وهل احسنت من نفسك ضعفا او شرا
قوله خامدين هامدين قال ابو عبيدة فى قوله حصيد اخامدين كحامد اى هامد كما قال
النار اذا اطفئت خمدت قال والحصيد المستاصل وهو يوصف بلفظ الواحد والاثنين والجمع من
الذكر والانثى سواء كانه اجرى مجرى المصدر قال ومثله كانتا رتقا ومثله لجعلهم جذاذا قوله
وحصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجميع كذا لابى ذر ولغيره حصيدا مستاصلا يقع على الواحد
والاثنين وهو قول ابى عبيدة كما ذكره بقل قوله هذه القصة نزلت فى اهل حصور النخيل
المهمل برضم الميم وفتح الهاء بعدها مهملة ساكنة قرية بصنعاء قديمة بناها الهمدانى وقيل بناحية الحجاز من جهة الشام بعد
اليهم بنى حمير بقال له شعيب وليس لصاحب مدين من زمن سليمان وعيسى فكذبوها فنعم الله
ذكره ابن الكلبى وتعقبه ابن مردويه من حديث ابن عباس قوله لا يسمعون

لا يعبون وفيه جبر وحبرت بعبرى هو قول ابى عبيدة ايضا وكذا روى الطبرى من طريق
سعيد عن قتادة فى قوله لا يسخرون قال لا يعبون تنبيه وقع فى رواية ابى ذر يعقوبون بدل
اوله هنا وهاه ابن التين وقال هو من اعبى اى الصواب بضم اوله قوله غميق بعيد كذا
ذكره هنا وتقدم فى الدعوات فى الكلام على السورة التى بعدها وهو قول ابى عبيدة وكانها رفع فى هذه
السورة لجاورتها التى بعدها من كلح كانه استطرد من هذه فى هذه وكان فى طرة فتلها الناسخ
الى غير موضعها قوله تنكسوا رد وقال ابو عبيدة فى قوله ثم نكسوا على رءوسهم اى قلبوا وقيل
نكسه على راسه اذا اسهرته وقال الفراء نكسوا رجعوا تعقبه الطبرى بانه لم يقل احد
يرجعوا اليه ثم اختار وارواه عن ابن اسحق وحاصلها نهم قلبوا فى الحجة فاحتجوا على ابراهيم
باصنامه حجة لابراهيم عليه السلام وهذا كله قراءة الجمهور وقرا ابن ابى عبيلة نكسوا بالتخفيف
حذف لقدرة نكسوا انفسهم على رءوسهم قوله صفة لبوس الدروع قال ابو عبيدة اللبوس الملبوس
كله من درع الحديد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الدرع كانت صفائح واول من سردها
وخلقها داود وقال الفراء والمحصنم مر باسكم بالمشاقة قلت سنت الدروع ومن قرا بالتحتانية
فلتذكير اللبوس قوله تقطعوا امرهم اختلفوا هو قول ابى عبيدة وزاد وتفرقوا وروى الطبرى
من طريق زيد ابن اسلم مثله وزاد فى الدين قوله الحسيس والحس والحبوس والهمس واحد
هو من الصوت الخفى سقط لابى ذر والهمس وقال ابو عبيدة فى قوله لا يسمعون حسيسها اى صوتها
والحس والحسيس باحد وقد تقدم فى اخر سورة مريم قوله اذا لكما علمناك اذا لنكم اذا علمتم فانت
وهو على سواء لم يعذر قال ابو عبيدة اذا نكم على سواء اذا انذرت عذرك واعلمتهم فلك وبلغت
ليلة الحرب حتى يكون انت وهو على سواء فقد اذنته وقد تقدم فى سورة ابراهيم عليه السلام
وقوله اذا لك هو فى سورة ابراهيم فصلت ذكرها هنا استطراد قوله وقال مجاهد لعلكم
تعلمون تفهمون وصله الفريابى من طريقه وابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون قوله
لا يخفى تخفى وصله الفريابى من طريقه وابن المنذر من وجه عنه وسقط لابى ذر قوله
التماثيل الاصنام وصله الفريابى من طريقه ايضا السجل الصحيفه وصله الفريابى من طريقه
وجزم به الفراء وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كطى السجل للكتاب
الصحيفه على الكتاب قال الطبرى معناه كطى السجل على ما فيه من الكتاب وقيل على بمعنى اى اى من
اجل الكتاب لان الصحيفه تطوى حسا تدرك ما فيها من الكتابة جاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب
كان للنبى صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائى والطبرى من طريق عمرو بن مالك عن ابن الجوزاء
عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث بن عمر عند ابن مردويه وعند ابن المنذر من طريق
السدى قال السجل الملك وعند الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من
طريق عطيه مثله وباسناد ضعيف عن على مثله وذكر السهيلى عن النقاش انه ملك فى السماء
الثانيه ترفع له اعمال الخلائق اليه الاعمال كالجنيس والاثنين وهذا الطبرى من حديث بن عمر يعضد
معناه وقد انكر الثعلبى والسهيلى ان السجل اسم الكاتب بانه لا يعرف فى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم
ولا فى اصحابه من اسمه السجل قال السهيلى ولا وجه الا فى هذا الخبر وهو حديث مردود فقد ذكره فى الصحابة
ابن مندة وابو نعيم فاورد من طريق بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كان للنبى صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل واخرجه ابن مردويه من وجه اخر ثم ذكر المصنف
حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله عراة الحديث وسيأتى شرحه فى كتاب الرقاق ان شاء
الله تعالى قوله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عيينه
المخبتين المطمئنين هو كذلك فى غير ابن عليه لكن اسنده عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الخاشعين ومن

طريق الضحاك قال المتواضعين والمخبت من الاجتناب واصله الخبت بفتح اوله وهو المطمئن من
الارض قوله وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل
الله ما يلقي الشيطان ويحكم اياته وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منقطعا قوله
ويقال امنيته قراءة الاماني بتشديد الياء وتخفيفها هو قول الفراء قال التميمي التلاوة قال وقوله لا يعلمون
الكتاب الا اماني قال الا ان يسمعوا الاحاديث وكانت احاديث يسمعونها من كبرائهم وليس من
كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على
رسل قال الفراء والتمني ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر النحاس في كتاب معاني
القرآن لم يعلم احد ساق رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في تاويل الآية هذا بن احسن
ما قيل في هذه الآية واجلاه ثم استدرك عن احمد بن حنبل قال بصر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر بها كان كثيرا اسهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب
الليث رواها عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن
ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثير على ما بيناه في صحيحه وانما كثير وهي عند الطبري وابن
ابي حاتم وابن المنذر بواسطة بينهم وبين ابي صالح اسهى وعلى تاويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء
عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق شعبة
عن ابي بشر عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى
ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية واخرجه البزار وابن مردويه
من طريق اسية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما
احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله اسية بن
خالد وهو فيه مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اسهى
والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكر ابن اسحق
في السيرة مطولا واسنده عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واورده
ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر
الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن عمر حديث ثلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري
ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس وسياقاتهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن
جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخريين
مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس ابن يزيد عن
ابن شهاب حدثني ابو بكر ان عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما
اخرجه ايضا من طريق المعتمر ابن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود ابن ابي هند عن
ابي العالية وتابعه ابو بكر ابن العربي كعادته قال فذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة
لا اصل لها او ضعيفة او مرسلة ومردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ضعفت التابعيين والمفسرين لم يشيعها احد منهم ولا رفعها
الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق الكلبي
فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النضر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم
قال ولم ينقل ذلك احد ونحو هذا لا يتشفى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت فان احدها
ذلك على انها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وفي مراسيل ابي داود

من يخرج بالمرسل

من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقدم ذلك تعين تاويل
ما وقع فيها مما ينكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى قال ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان ينزل في القرآن عمدا
ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان منغايرا لما جاء به من التوحيد لكان معصيته وقد سلك العلماء في ذلك
مسالك نقد جرى ذلك على لسان حق اصابته سنه وهو لا يشعر فلما اعلم بذلك احكم الله اياته
وهذا ما اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه لم يجزم على النبي ذلك ولا اوله
للشيطان عليه في القول وقيل ان الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي
بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على
ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعته وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك يعلق
ذلك بخاطره لو رجل رجل فيها الى مصر بها كان كثيرا اسهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب
الليث رواها عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن
ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثير على ما بيناه في صحيحه وانما كثير وهي عند الطبري وابن
ابي حاتم وابن المنذر بواسطة بينهم وبين ابي صالح اسهى وعلى تاويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء
عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق شعبة
عن ابي بشر عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فقال المشركون ما
ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية واخرجه البزار وابن مردويه
من طريق اسية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما
احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله اسية بن
خالد وهو فيه مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اسهى
والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكر ابن اسحق
في السيرة مطولا واسنده عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واورده
ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر
الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن عمر حديث ثلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري
ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس وسياقاتهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن
جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخريين
مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس ابن يزيد عن
ابن شهاب حدثني ابو بكر ان عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما
اخرجه ايضا من طريق المعتمر ابن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود ابن ابي هند عن
ابي العالية وتابعه ابو بكر ابن العربي كعادته قال فذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة
لا اصل لها او ضعيفة او مرسلة ومردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ضعفت التابعيين والمفسرين لم يشيعها احد منهم ولا رفعها
الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق الكلبي
فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النضر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم
قال ولم ينقل ذلك احد انتهى وجميع ذلك لا يتشفى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت فان احدها
ذلك على انها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وفي مراسيل ابي داود

من يخرج بالمرسل

تقدم

خمص

تيه

تلبيه

قوله

تقدم

تيه

تلبيه

قوله

خمص

المسلم يتلو القرآن كما وجاء يطئون به ونعلم في بعض طرقه وقال عبد بن حميد اخبرني شيبان
سن ووقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في بعض كادوا يطئون اي كفار قريش يسطون اي يبطشون بالذين
يتلون وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون
قوله وهدوا الصراط الحميد اي الاسلام هكذا لهم وسيأتي تحريره من رواية السدي قريبا قال
ابن عباس نسب الى سفه البيت وصله عبد بن حميد من طريق ابي اسحق عن التيمي عن ابن عباس
بلفظ سمي كان يطوف ان لن يبعث الله فلان ويسب بجبل الدماء سنة فلم يتحقق به قوله ثاني عطفه
مستكبرة بنت هذا للنفي وسقط للباقين وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ثاني عطفه مستكبرا في نفسه قوله وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن
سقط قوله الى القرآن لغير ابي ذر ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا قال ابن ابي
حاتم الى القرآن والصراط الحميد الاسلام وهذا هو المحرر واخرج الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله الى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهدوا الى صراط الحميد
قوله يذهل تشغل روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة قال تسلى من شدة
خوفها عاليوم وقال ابو عبيدة في يذهله كل مرضعة اي تسلو اقال الشاعر صحا قلبها عما وكاد
يذهل وقيل الذهول الانشغال عن الشيء مع دهش قوله باب قوله وترى الناس سكارى سقط
الباب وارجعه لغير ابي ذر وقدم عندهم الطريق الموصولة على التعاليق وعكس ذلك في رواية
ابي ذر وسيأتي شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو اسامة
عن الاعمش سكارى وما هم بسكارى يعني انه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث
عن الاعمش باسناده وشيخه وقد اخرجه احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك قوله وقال ابو كريب
تسعة وتسعين اي انه جزم بذلك بخلاف وكيع فانه وقع في روايته كل الف اراه قال فذكره وروايته
الى اسامة هذه وصلها المؤلف في قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء قوله وقال غيره
وعيسى بن يونس وابو معوية سكارى وما هم بسكارى يعني انهم رووه عن الاعمش باسناده
هذا وشيخه كذلك وقد اختلفوا في هذا اللفظ فاما رواية جرير فوصلها في الدعوات والرقاق وكما قال
واما رواية عيسى بن يونس فوصلها اسحق بن راهويه عنه كذلك واما رواية ابي معوية فقد
اختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرى عن ابي معوية كما في روايتهما سكارى وما هم
بسكارى وكذا عند الاسماعيلي من طرق اخرى عن ابي معوية واخرجها مسلم عن ابن نمير
عن معوية بروايته وكيع واحال فهما على رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق مجاهد
والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكرى وقال الفراء على سكارى وما هم
بسكارى ثم روى باسناده عن ابن مسعود سكرى وما بسكرى قال وهو جيد في العربية انتهى
ونقله الاجماع عجيب مع ان اصحاب الكوفة منهم يحيى بن وثاب وحمزة والاعمش والكسائي قرأوا
سكارى كما نقل عن ابن مسعود ونقلها ابو عبيدة ايضا عن جعدبة وابي نوفل وابي نوشعة في عمرو ونقلها
احمد ايضا ابو عبيدة وقد اختلف اهل التفسير في سكرى هل هي صيغة جمع نعلى مثل مرضى او
صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة قوله باب وممن الناس من يعبد الله على حرف
شك سقط لفظ شك لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم
من طريقه وقال ابو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد غيره ابي ذر بعد
حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى
قوله ذلك هو الضلال البعيد اثر فناهم وسعناهم كذا وقع هنا عند الاكثر من السورة
التي يليها وهو تفسير ابي عبيدة قال في تفسير قوله تعالى واترفناهم في الحياة الدنيا وسعنا عليهم

واترفوا

واترفوا بفتح او كسر قوله يحيى ابن ابي بكير هو الكرماني وهو غير يحيى بن بكير المصري بينهما
كثير ما يفترقان من اربعة اوجه احدها النسبة ابو هذا ينسبه اذا كان الكرماني بغداذي المصري البلد
والاظهر عالبا ابن بكير احد المصري وابا بكر والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني
شيخ شيخه قوله ما اسرائيل كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه احمد الزبيري عن اسرائيل
بهذا الاسناد فلم يجاوز سعيد بن جبير اخرجه ابن ابي شيبة عنه وقد اخرجه اسماعيلي من طريق
محمد بن اسمعيل بن سالم هذا حديث غريب وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن جعفر ابن
ابي المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر فيه ابن عباس قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت امراته غلاما
جعفر كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون فان ولدت امراته غلاما
تمنت حبلة هو بضم المثناة وسكون الموحدة وبفتح الزاي بعدها مثناة ثقيلة فعلى منفر ستر زاد العوفي عن ابن عباس
وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا
فان صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان ولد له غلام حبقه وعبث وكاد قال هداد
بن صالح من رواية العوفي وصي واطمأن وقال اصابت في ديني الا خير وفي رواية الحسن قال
لجعفر هداد في روايته لجعفر وان ولد له غلام جدب وقحط وولا وشق قالوا ما في ديننا هذا
خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جاريه وتاخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان تعالى والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فارسقم
جسمه وحبت عنه الصدقة وامات به الحاجة قال والله ليس الذي هو دلالات الفرق النصارى
في جسمي وحالي وذكر العوفي انها نزلت في اعاريب من بني اسد انتقلوا الى المدينة بدارهم واموالهم
بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه من حديث ابي سعيد باسناد
ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فشاء بالاسلام فقال لم
اصب في ديني خيرا قوله باب هذا خصمان اختصموا في ربهم الخصمان تثنية خصم وهو
يطلق على الواحد وغيره وهو من نتج منه المخاصمة قوله تسم فيها كذا للاكثر ولابي ذر عن
الكشميهني تسم بها وهو تصحيف قوله نزلت في حمزة اي ابن عبد المطلب وقد تقدم مشروحا في
غزوة بدر مستوفى وتقدم هنا على ساق الاحلاف في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري
عن ابي هاشم اي بن عتبة هشام قيل وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم اي باسناده ومتنه وقد
تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر لسفيان شيخ اخر اخرجه الطبري من طريق محمد بن بشار
عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في الذين بارزوا يوم بدر
وقال عثمان ابن ابي شيبة عن جرير اي ابن عبد الحميد عن منصور عن ابن المعمر عن ابي هاشم عن
ابي مجاز قوله اي مرتز قاعليه قوله عن قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله عن علي
قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيمة قال قيس هو عباد الراوي عن علي
وفيهم نزلت وهذا لين يخالف على قيس بن عباد في الصحابي بل رواية سليمان التيمي عن ابي مجاز
تقتضي ان عند قيس عن علي هذا القدر المذكور هنا فقط ورواية ابي هاشم عن ابي مجاز تقتضي
ان عند قيس عن ابي ذر ما سبق لكن يعكر على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب
عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان ورواه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في اوله ما في رواية معمر بن سليمان وكذا
اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العلل ان كهمس بن الحسن
رواه كلاهما عن سليمان التيمي واشار الدارقطني الى ان رواتهم مدرجة وان الصواب رواية
معمر قلت وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد ابن هرون وعن حماد بن سعدة كلاهما عن سليمان

التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فلعل الحديث عنده وقع عن ابي ذر وعن علي معا ويدل
على ان سياقهما ثم نظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع على ابي مجاز في ارسال حديث ابي ذر ووصله
فوصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشام عنه واما سليمان التيمي فوقف على ابي مجاز واما
منصور فوقف على ابي مجاز والخفي الى الحكم المواصل زيادة والثوري احفظ من منصور فتقدم رواية
من اوقفه شعبة عن ابي هاشم اخرجه الطبراني على ان الطبري اخرجه من وجه اخر عن جرير
عن منصور موصولا هذا التقرير يرفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشرت الى ذلك في المقدمة
وانما اعيد شيء لهذا البعد العهد به والله المستعان وقد روى الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن
طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في المبعث واختار الطبري هذه الاقوال في تعميم
الاية وقال لا تخالف المروي عن علي وابن ابي ذر لان الهدى بتاريز وكانوا فريقين من بني
وكذا قال ان الاية انزلت في سببين والاسباب لا تمنع ان يكون عامة في ذلك السبب قوله سورة
المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال
ابن ابي شيبة سبع طرائق سبع سموات هو في تفسير ابي عبيدة من روايه سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عنه واخرجه الطبري من طريق ابن بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وهو
ثبت لغير ابي ذر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله تعالى
وجلة قال يعملون خائفين روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم وجلة اهو
الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم قوله وقال ابن عباس هيهات هيهات
بعد بعد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد
عن سعيد عن قتادة قال بما توعدون ذلك في انفسهم وقال الفراء ما دخلت اللام في ما توعدون لان
هيهات اداة لميت بما توعدون من فعلي بمنزلة قرب وبعد كما تقول هلم لكيث وذاك الت
ابتل إتل لك قوله تأميل العادين قال الملائكة كذا لغير ابي ذر وقد اخرج ابن ابي حاتم من تفسير ابن عباس
ولابي ذر والنسفي وقال مجاهد فاسأل الى اخره وهو اول كلام اخرجه الفريابي من طريقه وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب اي بضم اوله والشديد قوله
تكصون تناحزون ثبت عند النسفي وحده ووصله الطبري من طريق مجاهد قوله
تنكبون لعادلون في روايه ابي ذر قال ابن عباس لناكبون الى اخره ووصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه وفي كلام ابي عبيدة مثله زاد ويقال نكب عن الطريق اي عدل عنه
قوله كالحون عابسون قال مكلحو الرأس النضح وكبر عن بعره واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث
ابي سعيد الخدري يرفوعا تشوه النار فتقلص شفته وتسترخي السفلى قوله وقال غيره سلالة
الولد والنطفة السلالة فقط وقال غيره لغير ابي ذر وهم انه من تفسير ابن عباس وليس كذلك
وانما هو قول ابي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة
السلالة قال الشاعر وهل هند الا مهرة عربية ... سلالة افراس تخللها بعراب انتهى
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة انسان ادم من طين وخلقت ذريته
من ماء مهين وقد استشكل الكرماني ما وقع في البخاري فقال لا يلزم تفسير السلالة بالولد لان
الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس ثم قال فسر السلالة بالولد لكان الولد مبتدا وخبره السلالة
والمعنى السلالة وما يسيل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب لكن من اين اخذ البخاري كلام
ابي عبيدة يأباه ولم يرد ابو عبيدة بتفسير السلالة الولد انه المراد في الاية وانما اشار الى لفظ السلالة

تشتاكن من

تشتاك من الولد والنطفة والشيء الذي ينسل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الاية ولم يذكر
استغنابما ورد فيها وتنبيها على ان هذه اللفظة تطلق على ما ذكر قوله والجنة والجنون واحد
هو قول ابي عبيدة تابعه قوله والغثاء الزبد وما رمى به من الماء وما لا ينتفع به قال ابو عبيدة
في قوله فجعلناهم غثاء الغثاء الزبد وفي رواية عنه وما اشبه ذلك مما لا ينتفع به في شيء وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غثاء قال هو الشيء البالي قوله تجارون تزعمون اصله تكم
كما تجارون البقر ثبت هذا هنا للنسفي وحده وفي اواخر الزكوة وسيأتي في كتاب الاحكام لغير شيء قوله
على عقابكم رجع على عتيبه هو قول ابي عبيدة قوله سامرا السامر من السمر والجمع السمار وهو
السامر هنا في موضع الجمع ثبت هذا للنسفي وقد يعدم في اواخر المواقيت سيخرفون يهذون من الهجر
قوله سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم قوله من خلاله من بين ضعاف
السحاب هو قول ابي عبيدة ولفظه اضعاف او من بين بدة قال المعنى ظاهر واحدها ودق
الطبري من طريق ابن عباس انه قد يخرج من خلله قال هو قول احد رواته فذكره لابن عمر
فقال انها الحسنة ولكن خلاله اعم قوله سنا برقه وهو الضياء قال ابو عبيدة يكاد سنا برقه يقصر
اي ضياء برقه والسنا ممدود في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه
يقصر برقه ومن طريق مجاهد قال المعان قوله مذعنين قال المجد ومن قال ابو عبيدة في قوله
يأتوا اليه مذعنين اي مستخذين وهو بالخاء والذال المعجمتين وروى الطبري من طريق مجاهد
في قوله مذعنين قال براغما وقال الزجاج الاسراع في الطاعة قوله اشتات وشتى وشتان
وشت واحد قول ابي عبيدة لا تلفظه وقال غيره الشتات جمع وشت مفرد قوله وقال
مجاهدا واذا هلا فاوصله الطبري من طريقه واللواذ مصدر الاربعي قوله وقال
سعد بن عياض الشمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى شمالة قبيلة من الازد و
هو كوفي تابعي ذكر مسلم ان ابا اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبة ولم
يثبت وصاله في البخاري الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابي داود و
النسائي قال ابن سعد كان قليل الحديث فقال البخاري مات شابا بارض الروم قوله
المشكاة الكوة بلسان الحبشة وصله ابن شاهين من طريقه ورفع لنا يعلى في فوائد
جعفر السراج وقد روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم
الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشة فمحل
الكلام فيه في تفسير النساء قال غيره المشكاة موضع الفتيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله كمشكاة قال يعني
الكوة قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بينا ها قال غيره كذا في الفتح والصواب
انزلناها وفرضناها ويدل عليه قوله بعد هذا وقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة
فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر اسهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله وفرضناها ليقل بيناها وهو يؤيد قول غيره قوله وقال غيره سمي القرآن
لجماعة السور وسميت السور لانها مقطوعة من الاخرى قلما قرن بعضها الى بعض سمي
قرانا هو قول ابي عبيدة قاله في اول المجاز وفي رواية ابي جعفر المحمدي عنه سمي القرآن
لجماعة السور تذكر مثله سواء وجوز الكرماني في قراءة هذه اللفظة وفي الجماعة وجهين اما
بالفتح الجيم واخره تاء تانيث بعدها الجمع واما بكسر الميم واخره ها غير يعود على القرآن قوله
ان علينا جمعه وقرانه بالف بعضه الى بعض الى اخره يأتي الكلام عليه في تفسير سورة القيامة
ان شاء الله تعالى قوله ويقال الشعرة قنات اي تأليف هو قول

ويقال للمرأة

ما قرات سبا قط اى لم يجمع ولدا فى بطنها هو قول ابى عبيدة ايضا فى المجاز ورواه ابو جعفر
الصادرى عنه والشد قول الشاعر · هجان اللون لم تقرا جنينا والسلام بفتح المهملة و
تخفيف اللام وحاصله ان القرآن عند مشتق من قرأ بمعنى جمع لامن قرأ بمعنى تلا قوله وقيل فى
رضناها الزمنا فيها فرايض محلفه ومن قرأها بحلفه تقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم فيها كذا
وقد الزامن قرأها فرضناها تقول الزمنا فيها فرايض محلفه وان سبب فرضناها عليكم وعلى
من بعدكم الحديث قال القسطلانى قال الشديد لهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة فى قوله
فرضناها حددنا فيها الحلال والحرام وفرضناها من الفريضة وفى رواية لم ومن جعلها جعلها
من الفريضة قوله وقال الشعبى اولى الايه سن ليس له ارب بيت هذا للسنى وسياتى بعضه فى كتاب
النكاح وقد وصله الطبرى من طريق شعبه عن مغيرة عن الشعبى مثله ومن وجه اخر عنه
قال الذى لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة النساء قوله وقال ابن عباس هو الاحمق الذى لا حاجة له
فى النساء وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله قوله وقال مجاهد لا يجمع
الا بطنه ولا يخاف على النساء والطفل الذى لم يظهر والم يدر والمايعم من الصغر وصله الطبرى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله اما التابعين غير اولى الاربه الايه قال الذى يريد الطعام
ولا يريد النساء ومن وجه اخر عنه قال الذى لا يأتيهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء وفى قوله
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال لم يدروا ما هى من الصغر قبل الحلم قوله باب
عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الايه ذكر فيه حديث سهل بن سعد
مطولا وفى الباب الذى بعده مختصرا وسياق مرجه وكتاب اللعان وقوله فى اول الحديث
حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابى وهو شيخ البخارى لكن ربما ادخل بينهما واسطة
واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكلاباذى ايضا وعندى انه اسحق بن منصور وقد
ثبت ذلك فى المقدمة قوله باب ويدرء عنها العذاب ذكر فيه حديث ابن عباس
فى قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره فى اللعان من رواية القاسم بن محمد
وسنهما فى سياقه احلاف سابنيه هناك واقتصر هنا على بيان الراجح من الاحلاف فى سبب نزول
آيات اللعان دون الكلام فى ذكرها فى بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن انس فمنهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه
شيخين وهذا هو المعتمد قال البخارى اخرج طريق عكرمة وسهل اخرج طريق سيرين ويرجح هذا
الحمل احلاف السياقين كما سابينه ان شاء الله تعالى قوله المنيه اذ حدثى ظهرك قال ابن مالك منصوب
البته بالنصب مقدرا عاملا اى احضر اليه وقال غيره روى بالرفع والتقدير امامنيته واما حذف قوله
فى الروايه المشهورة او حدثى ظهرك قال ابن مالك حذف منه فالجواب وفعل الشرط بعد الاول والتقدير
والاخر هما فجزاؤك فى ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكره النحاة انه مخرج الا ان الشيعر لكنه
يرد عليهم وردوه فى هذا الحديث الصحيح قوله فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق
ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا فى هذه
الرواية ان ايات اللعان نزلت فى قصة هلال ابن امية وفى حديث سهل الماضى انها نزلت فى عويمر
ولفظه فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل فيك وفى صاحبتك فامرهما بالملاعنة وقد اختلف الايمة
فى هذا الموضع منهم من رجح انها نزلت فى شان عويمر ومنهم من رجح انها نزلت فى شان هلال ومنهم
من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وهاد فى مجىء عويمر انما نزلت فى شانهما معا وذهب
جمع الى ان هلالا شبه القذف فقال لعلها انتفى معا فى وقت واحد ويؤيد التعدد ان

القايل

القايل فى قصة هلال سعيد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبرى من طريق عباد بن
منصور عن عكرمة قال ابن عباد مثل رواية هشام بن حسان بن زيادة فى اوله لما نزلت و
الذين يرمون ازواجهم الايه قال سعيد بن عبادة لو رايت لكاع قد تخبتها رجل لم يكن لى
ان اهيجه حتى ات باربعه شهداء ما كنت لاين لهم حتى يبزغ من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جا
هلال بن امية الحديث وعند الطبرى من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا بنحوه وزاد فما لبثوا الا يسيرا
ابن عم له فرمى امراته الحديث والقايل فى قصة عويمر عاصم بن عدى كما فى حديث سهل بن سعد
فى الباب الذى قبله واخرج الطبرى من طريق الشعبى مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم
الايه قال عاصم بن عدى ان انا رايت ثكلت حملت وان سكت سكت على غيظ الحديث وفيه
ان بعد القصص ويحذف الرفل وروى الزار من طريق زيد بن يسيع عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به
شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الا بعد ان نزلت ويحتمل ان النزول سبق
هلال فلما جاء عويمر لم يكن علم بها فوقع لهلال اعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال
فى قصة هلال فنزل جبريل وفى قصة عويمر قد انزل الله فيك فيعقل قوله قد انزل فيك وفى
من كان شكك وهذا اجاب ابن السباغ فى الشامل فلما نزلت الايه فى هلال واما قوله لعويمر
قد نزل فيك وفى صاحبتك فمعناه ما نزل فى قصة هلال ويؤيده حديث انس عند ابى يعلى قال
اول لعان كان فى الاسلام ان شريك ابن سحماء قذف هلال ابن امية بامراته الحديث وضعف الدارقطنى
الجمع بين نزول الايه مرتين قال وهذه الاحتمالات وان تجدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ
وقد انكر جماعة ذكر هلال فى سبب قال عويمر وسيقه الى نحو ذلك الطبرى وقال ابن العربى
قال الناس هو وهم من هشام بن حسان وعليه دله حديث ابن عباس واستدل بذلك وقال عياض فى
المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم ينقله غيره وانما القصة لعويمر العجلانى قال
وقع فى المدونة وحديث العجلانى ذكر شريك قال النووى وفيما قالوه نظر فقد اتفق الشيخان
على ثلاثة اقوال عويمر العجلانى وهلال ابن امية وعاصم بن عدى ثم نقل عن الواحدى ان
اظهر هذه الاقوال انها قصة عويمر وكلام الجميع معقب اما قول ابن ابى صفرة ان دعوى مجردة و
كيف يحرم بخطا حديث ثابت فى الصحيحين مع امكان الجمع وما نبه له الطبرى لم اره فى كلام
واما قول ابن العربى ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض كما قدمته وكذا
جرير بن حازم عن ايوب اخرجه الطبرى وابن مردويه موصولا قال لما قذف هلال ابن امية
امراته واما قول النووى بتعدد اللعان الذى رجحه الى الترجيح ممن خرج لان الجمع مهما امكن اولى
من الترجيح ثم قوله وقال عاصم بن عدى نيه نظر لان لعاصم فيه قصة لانه الذى لاعن امراته
وانما الذى وقع لعاصم نظير الذى وقع من سعد ابن عبادة وقد روى ان عبد البر فى التمهيد
طريق جرير بن حازم بعقبه بن وقال قد رواه الثقات عن ابن عباس كما رواه الناس
وهو يوهم ان القاسم يسمى الملاعن عويمر بن العجلانى وامراته والعجلانى وامراته والعجلانى عويمر
قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين قوله حدثنا مقدم هو
ابن محمد وهو ابن محمد ابن يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالى المقدمى الواسطى وليس له
فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى الترجيد وكذا اصحاب المتابعات قوله حدثنى عيسى
القاسم بن يحيى هو ابن مهدى ثقة وهو ابو هم ابى بكر بن على المقدمى ذا محمد شيخ البخارى ايضا وليس
بينه وبين عنه البخارى سوى الاربعة الذين المذكورين قوله عن عبد الله وقد سمع منه هو كلام
البخارى واشار بذلك الى الحديث غير هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسماعه من عبد الله بن عمرو

اما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صالحة عن مقدم بن محمد بهذا الاسناد وهو
ضعيف قوله ان رجلا رمى امراته واسمى من ولدها سياتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان ان
شاء الله تعالى قوله لولا ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله
عذاب عظيم وهو اولى لانه استقر في الباب على بيانه الذي تولى كبره فقط قوله افاك كذاب هو نعيم
ابن حبيلة وغيره قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا ابو سفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه
من وجه اخر تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر ايضا وغيره عن الزهري
في القصة التي وقعت بينه وبين الوليد بن عبد الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره
اي قالت عائشة في غير ذلك قوله قالت عبد الله ابن ابي بن سلول اي هو عبد الله وتقدمت
ترجمته قريبا في سورة براءة وهذا هو المعروف في ان المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره هو
عبد الله ابن ابي وبه تظاهرت الروايات عن عائشة من فهم الافك المطول كما في الباب الذي
بعد هذا وسياتي بعد خمسة ابواب من قال اخلف كلهم ان شاء الله تعالى قوله باب ولولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله لكاذبون كذا لابي ذر ووقع عند غيره سياق ابن
عيينة الاول ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله
لولا جاءوا عليه باربعة شهداء الى قوله الكاذبون وانتقل النسفي على الاية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث
الافك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري عن شيوخه الاربعة وقد ساقه بطوله
ايضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري
واورده في مواضع اخرى باختصار فاول ما اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم
في الايمان والنذور ثم في التوحيد من طريق عبد الله النهري عن يونس باختصار في هذه المواضع
واخرجه في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار ايضا من رواية الليث ايضا واخرجه في
التفسير والايمان والنذور والاعتصام من طريق صالح بن كيسان باختصار ايضا واخرج طرفا
معلقا في المغازي من طريق النعمان ابن راشد عن الزهري ومن طريق معمر عن الزهري
اخر واخرجه مسلم من رواية عبد الله ابن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق عن معمر
كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنادهما قال مثله غير انه
بين الاحلاف في اصليه الحمية واهتماته في سون عين كما سياتي وذكر في روايه صالح زيادة
كما سابينه عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح ثم قال وساق الحديث واخرج من
طريق بن وهب عن يونس وذكر احد كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا واسامة يستشيرهما في فراق اهله الى قوله نساء الرجل فتاكله احرجه في القضاء واخرج ابو داود
من طريق ابن وهب عن يونس طرفا في السنة وهو قول عائشة وساق في نفيس كان احق ان يتكلم
الله في بأس يتلى وذكر الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري عقب رواية هشام بن
عروة واخرجه ابو عوانه في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله
بن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جريج واخرجه ابو عوانة
ايضا من رواية محمد بن اسحق وبكر ابن وائل وعمرو بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابي داود طرف من
رواية حميد هذا والطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح ابن الاخضر وافلح
بن عبد الله بن المغيرة واسمعيل ابن رافع ويعقوب بن عطا واخرجه ابن مردويه من رواية
ابي عيينة وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم بطوله ومنهم من
اختصره واكثره تقدم عروة على سعيد وبعيد سعيد علقمة وختم بعبيد الله سعيد بن المسيب
على عروة وتقدم ابن وهب علقمة على عبد الله وتقدم ابن اسحق في رواية علقمة دون سعيد في ثلث

بعروة واخر

بعروة واخو عبد الله وتقدم عطاء الخراساني عبد الله على عروة في رواية وحذف من اخرى سعيدا
وكذا تقدم صالح ابن ابي الاخضر عبيد الله لكن ثنى ابن سلمة بن عبد الرحمن بدل سعيد و
ثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد قوله وكل حدثني طائفة من الحديث اي بعضه هو
منقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الى اخره وفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حدثني
بعض هذا الحديث وقد جمعت تلك الذي حدثني وبما ضم ابن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة
رواية هو عن عبد الله ابن ابي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
كلاهما عن عائشة قال ادخل حديث هؤلاء جميعا بحديث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل
حدث عنها ما سمع قال فاذكره قال عياض انتقلوا على الزهري ما سمعه من رواية هذا الحديث
ملتفتا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي لمن اراد جمع حديث كل واحد منهم عن الاخر انتهى وقد جمعت
طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراده ومن رواية علقمة بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما
مخالفات ونقص وبعض زيادة لما في سياق الزهري عن الاربعة واما رواية عروة فاخرجها الائمة
في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري
قال مثله ولم يسق عليه لتطرق وسنهما تفاوت كثير لكان فيهما تجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كما
سياتي قريبا لابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه بتمامه ووصلها مسلم لابي اسامة بتمامه
ووصله احمد وابو بكر ابن ابي شيبة عن ابي اسامة وكذا اخرجه الترمذي والطبري والاسمعيلي
من رواية ابي اسامة واخرجه ابو عوانه والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابو عوانة
وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية
علي بن مسهر وسعيد ابن ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى ابن ابي كثير
كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني
من طريق يحيى بن عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانه وصححه والطبراني
من طريق ابي اويس وابو عوانه والطبري ايضا من طريق محمد بن اسحق كلاهما عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانه ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة والمصنف
من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه اخرجه في الشهادات وكذا
رواية معمر معقب رواية فليح عن الزهري واخرجه ابو عوانه والطبراني من رواية الاسود بن
يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير وقسم مولى ابن ابي بن ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا
الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه اتى عقب رواية فليح
عند المصنف في الشهادات ولم يسق لفظه ولم روياه وقد تقدم حديثها في قصة يونس وفي المغازي
وباقي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابو هريرة وحديثه
عند البزار وابو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة
ستة ومن التابعين غير عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا
باسناد واورده الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان وهو بالمهملة والمثناتين مرسلا ايضا و
ساذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من زيادة ان شاء الله تعالى قوله وبعض
حديثهم يصدق بعضا كانه مغلوب والمدار بعضهم ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل
ان يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقيه حديثه لحسن
سياقه ومودته حفظه قوله وان كان بعضهم ادعى له من بعض هو اشارة الى ان بعض
بعضهم الاربعة اسرد لسياق الحديث من بعض من جمعه حفظ الاكثر لان بعضهم اضبط من بعض مطلقا
ولهذا قال ادعى له الحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح واثبت انتصابا اي سياقا فقد يعب عن كل

واحد منهم الحديث الذى حدثنى عن عايشه ان القدر الذى حدثنى به ليطابق قوله وكل حدثنى طايفه
من الحديث وحاصله الجميع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعهم عن كل واحد منهم ووقع فى روايه
افلح وبعض القوم احسن سياقا ولعل قوله فى روايه الباب الذى حدثنى عن نسوة عن عايشه فلذا
فى روايه الليث عن يونس الذى حدثنى واما روايه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن نمير
فلم يقل واحد منهم عن يونس الذى حدثنى وانما قالوا عن عايشه فانتضت روايه الليث ان
سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان يكون المراد الذى بلغنى به ويويده انه تقدم فى الهبة وفى الشهادات
من طريق يونس عن الزهرى عن عروة وحده عن عايشه اول هذا الحديث وهذه القرعة عند
ارادة السفر وكذلك اورده ابو داود والنسائى من طريق يونس وكذا يحيى بن سعيد بن سعيد
عن الزهرى عن عروة عند ابن ماجة والاحتمال الاول اولى لثبات الرواة اختلفوا فى تقديم
بعض شيوخ الزهرى على بعض فلو كان الاحتمال الثانى متعينا لامتنع تقديم جزء عروة على عروة
واشعر ايضا ان الباقين لم يرووا عن عايشه قصة القرعة ويشير كذلك فقد اخرج النسائى قصة
القرعة خاصة من طريق محمد بن على بن شافع عن الزهرى عن عبيد الله بن عروة عن عايشه
وسياقى الحصه فى تفسير سورة النور من روايه هشام ابن عروة وحده فى سياقه مخالفه كثيره
للسياق الذى هنا للزهرى عن عروة وحده فى سياقه مخالفه كثيره للسياق الذى هنا للزهرى
عن عروة وهو مما يقوى الاحتمال الاول والله اعلم قوله عن عروة عن عايشه ان عايشة
قالت ليس المراد ان عايشة ترويه عن نفسها بل معنى قوله عن عايشه اى من حديث عايشة فى قصة
الافك ثم شرع يحدث عن عايشه فقال ان عايشة قالت ووقع فى روايه فليح زعموا ان عايشة قالت و
الزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ الزهرى لم يصرحوا
له بذلك كذا اشار اليه الكرمانى قوله كان اذا اراد ان يخرج زاد معه سفرا اى الى سفر نهر منصوب بنزع
الخافض او من يخرج معنى يبتدى فيكون سفرا ايضا على المفعولية وفى روايه فليح وصالح بن كيسان
كان اذا اراد سفرا قوله اقرع بين ازواجه فيه شرعيه القرعه فى المشكلات قوله فاسهم بينهن
فى روايه الاسيلى والرد على من منع منها وقد يعلم التعريف بها وحكمتها فى اواخر كتاب الشهادات
وفى باب القرعة فى المشكلات قوله فانتهى وقع فى روايه الاصيلى من طريق فليح فايهن يخرج سهمها
والاول اولى قوله فى غزوة غزاها هى بنى المصطلق وصرح بذلك محمد بن اسحق فى روايته
وكذا لابن عبد الله عند الطبرانى وعنده فى روايه ابى اويس يخرج سهمها بايتهن فى غزوه
بنى المصطلق من خزاعة وعند البزار من حديث ابى هريرة فاصاب عايشه القرعة فى غزوه
بنى المصطلق من خزاعة وعند البزار من حديث ابى هريرة وفى روايه بكير بن وايل عند ابى عوانه
ما يشعر بان تسميه الغزوة فى حديث عايشه مدرج فى الخبر قوله فخرج سهمى هذا يشعر بانها
كانت فى تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدى من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه
فى تلك الغزوه ايضا ام سلمة وكذا فى حديث بن عمر وهو صحيح وقع لام سلمة فى تلك الغزوة
وكذا روايه ابن اسحق من طريق عباد ظاهره فى تفرد عايشه بذلك ولفظه فخرج سهمى عليهن فخرج
بى معه قوله بعدما نزل الحجاب اى بعدما نزل الامر بالحجاب والمراد بحجاب النساء عن رويه الرجال
لهن وكن قبل ذلك لا يتحجبن وهذا قالته كالتوطيه للسبب فى كونها كانت متيسرة بالهودج حتى
افضى ذلك الى حملهم وهى ليست فيه وهم يظنون انها فيه خلافا لمن زعم ان النساء حينئذ
كن يركبن ظهور الرواحل بغير هوادج او يركبهن الهوادج غير مستترات بما كان يقع لهن الذى يقع
بركاب الذى يحرم بعضها بعرف اذا كانت ركبت ام لا قوله فاقبل راحلتى هودجى وانزل
ابن اسحق كنت اذا رحلوا بعيرى جلست فى هودجى ثم ياخذون باسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير

والهودج

والهودج بفتح الهاء والدال اسنهما واو ساكنه واخره جيم محمل له بتبه تستر بالثياب ونحوها توضع
على ظهر البعير يركب بجنبه النساء لكون استرهن ووقع فى روايه ابى اويس بلفظ المحمل قوله سرنا
حتى اذا فرغ كذا احضرت القضيه لان مرادها سياق قصه الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت
من ذلك كالتوطيه لما اردت من اختصاره ويحتمل ان يكون ذكرت جميع ذلك فى مختصره الراوى للغرض
المذكور ويويده انه قد جاء عنها فى قصه عروة بن المصطلق احاديث غير هذا ويويد الاول
ان فى روايه الواقدى عن عباد قلت لعايشة ما امتاه حدثنا عن قصه الافك بفم وعندى
تخرجنا نفهم الله اموالهم وانفسهم ورجعنا وقفل تقافل فناء اى رجع من غزو وتر قوله ودلونا
من المدينه فاقبلت اى راجعين اى ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة وقرب دخولهم
المدينه قوله اذن بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد كلاهما بمعنى اعلم بالرحيل وفى روايه
ابن اسحق فنزل لا نيات به بعض الليل ثم اذن بالرحيل قوله بالرحيل فى روايه بعضهم الرحيل
بفتح الراء وحدة وباء مفتوحه وبكونه كناية قولهم الرحيل بالنصب على الغراء قوله فمشيت حتى جاوزته
الجيش اى ليقضى حاجتها منفردة قوله فلما قضيت شانى اى الذى ترجمت لسببه ووقع فى حديث
ابن عمر خلافا لما فى الصحيح وان سبب ترجمها بالقضاء حاجتها ان رجلا منهم قال فانطلقوا
تعير الا يعجلوا رحلها قالت عايشه فقلت الى ان يعجلوا رحلها فقضيت حاجتى فتوجهت
ولم يعجلونى فقضيت حاجتى فانقطعت عقد لى فانطلقت على قدر ما فاتنى فجعلت وقطنها ويعث القوم
ومضوا ولم يعلموا بنزولى وهذا اشد ما شكر قوله عقد بكسر العين وارادة العقد للتزين بها
قوله من جزع بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها مهمله خرز معروف فى سواده بياض كالعروق
قال ابن التين هذا واحد لا جمع له وقال ابن سيده هى جمع واحدة جزعة وهو بالفتح والجزع
بالكسر بهو جانب الوادى ويقال كراع انجاب الوادى بالكسر فقط وان الاخر بالفتح وبالكسر واعرب
ابن التين تحكى فيه الضم ايضا قال السمانى يوجد فى معادن العقيق وربما يوتى به من اليمن قال
وليس فى الجارة افضل منه صفاء ورزانة ويزاد حسنه اذا طبخ بالزيت لكنهم لا يمتحنون لبسه ويقولون ان
تعلوه كدرة مسمومه ورايى منامات ردية واذا علق على طفل سال لعابه ومن شافعه الله اذا سر
على بصره المطلقة سهلت ولادتها قوله جزع اظفار كذا فى هذه الروايه اظفار بزيادة الف
وكذا فى روايه فليح لكن فى روايه الكشميهنى من طريق ظفار وكذا فى روايه معمر وصالح وقال
ابن بطال الروايه الطفار بالف واهل اللغه لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن قتيبه
جزع ظفارى وقال القرطبى وقع فى روايات مسلم اظفار وهى خطا قلت لكنها فى اكثر روايات الصحيحين
الزهرى حتى ان فى روايه صالح ابن ابى الاخضر عند الطبرانى جزع الاظفار ذا ما اظفار بفتح الظاء
المعجمة ثم خاء بعدها راء مدينه على الكم نهى مدينة باليمن وتل حبل وسميت به المدينه وهى
فى اقصى اليمن مما يلى المحجه الهند وفى الخل من دخل ظفار حمرا اى تكلم بالحميريه لان اهلها كانوا من حمير
وان ثبت الروايه انه جزع اظفار حمرا فلعل عندهم كانت من الظفر احد انواع العقيق وهو طيب الرايحه يتبخر به
فلعله عمل مثل الخرز فاطلق عليه جزعا تشبيها به ونظمته قلادة اما لحسن لونه او لطيب
ريحه وقد حكى ابن التين ان قيمته كانت اثنى عشر درهما وهذا يويد انه ليس جزع عقيق اذ لو كان
كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع فى روايه الواقدى لكان فى عنقى عقد من جزع ظفار كانت
امى ادخلتنى به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلما قضيت شانى اى فرغت من قضاء
حاجة اقبلت الى رحلى اى رجعت الى المكان الذى كانت ناركبته قوله فاذا عقدى فى روايه
فليح فلمست صدرى فاذا عقدى قوله وقد انقطع فى روايه ابى اسحق قد انسل من عنقى وانا لا ادرى

قوله فالتمست عقدى فى روايه نافع فرجعت فالتمست وسيجى اتباعه اياه طلبه فى روايه ابن اسحق فرجعت عودى على بدئى الى المكان الذى ذهبت اليه وفى روايه الواقدى وكنت اطلق العقد لعوانيتها اشهالم يعنوا بعيرا غير عنق الكوت فى هودجى قوله فانبثق الرهط هو عود من ثلاثه الى عشره وقيل غير ذلك كما تقدم فى اول الكتاب فى حديث ابى سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا احدا الا ان فى روايه الواقدى ان احدهم ابو مرهو له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوسابه الذى روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته اخرجه احمد وغيره وقال البلاذرى شهد ابو مرهو مؤته وبيعة نقيل ابو مويهبه قوله يرحلون بفتح اوله والحاء المختفه رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل ووقع فى روايه ابى ذر هنا بالتشديد وفى هذا وفى قوله فى روايه معمر وحكى النووى عن الذهلى فى نسخ صحيح مسلم يرحلون لى قال وهو اجود وقال غيره بالباء اجود لان المراد وصفها وهى فى الهودج تشبهت الهودج الذى هى فيه بالرحل الذى يوضع الهودج فوقه قوله وكان النساء اذ ذاك خفافا هذا كالتفسير لقولها ولم يحبسون الى فيه قوله لم يثقلهن اللحم فى روايه فليح لم ينقلت ولم يغشهن اللحم قال ابن ابى حمزة ليس هذا تكرارا لان كل سمين يثقل بدنه عكس لان الهزيل قد يثقل بدنه طعاما فيثقل بدنه فاشارت الى ان المعنى لم يكونوا فى بناء ذلك الزمان وقال الخطابى فى معنى قولها لم يغشهن اى لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا وفى روايه معمر لم يهلين وضبطه بن السكن فيما حكاه ابن الجوزى بضم اوله وسكون الهاء وكسر الموحدة وقيل للقرطبى لكن قال وضم الموحدة وقال كان ماضيه يهمن بفتحتين مخففا وقال النووى المشهور فى ضبطه بضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعى يقال اهبلت اللحم واهبلته اذا اثقلته واصبح فلان مهبلا اى كثير اللحم او واره الوجه قلت وفى روايه ابن جرير لم يهبلن اللحم وحكى القرطبى انها فى روايه لابن الجوزى فى مسلم ايضا واشار اليها ابن الجوزى وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركه من السمن وقال المهيل الى صبح كان به ورما قوله انما يكون ذلك لاكثره وفى روايه الكشميهنى هنا انما تكون بثور او ورم وبالم فقط قوله العلقه بضم المهمله وسكون اللام ثم قاف الى القمل قال القرطبى وكان المراد الشى القليل الذى يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل العلقه ما فيه بلغه من الطعام الى وقت الغذا حكاه ابن بطال قال واصلها شجره تبقى فى الشتا تشبع به الابل حتى تدخل فى الربيع قوله فلم يكن القوم حتته الهودج وقع فى روايه فليح وهم يعملون الهودج والاول اوضح لان مراد ها انه عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه لكانها بعد لكانت حتته جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرقون عندهم بين وجود جاريه بعدمها ولهذا اردفت ذلك بقولها كنت جاريه حديثه السن اى انها مع خفتها صغيرة السن فذاك اللين وخفتها وقد جمعت الروايه الاخرى بان المراد لم يستنكروا الحمل الذى اعتادوه لان ثقل الاصل انما هو مما يركب الهودج منه من خشب وجلال وسقوف وغير ذلك وانما هى فليسه خفتها كان لا يظهر وجود هاتيه زياده ثقل والحاصل ان الثقل من الامور الاضافيه يختلف وقتا بالنسبه و يختلف من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا فى غايه الادب معها والمبالغه فى ترك التعقيب عما فى الهودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم جوزوا انها ناياه وكنت جاريه حديثه السن هو كما قال لانها ادخلته على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجره فى شوال وهاشع سنين واكثر ما قيل فى المرفع كما سياتى انها عند ابن اسحق كانت فى شعبان سنه ست فيكون لم تكمل خمس عشره فان كانت المرفع بعد ذلك فيكون اصغر من ذلك وقد اشرت الى غايه ذكره ذلك قيل ويحتمل ان كونت اشارت بذلك الى بيان عذرها بانها فعلت ذلك لحرص على

العقد الذى اسطع ومن استقلالها بالنفيس عليه فى تلك الحال وترك اعلامهم اعلمها بذلك وقلة صبر سنها وعدم تجاربها للاصغر فجاز فى ان كانت ليست صغيره لكانت شغلتها عائشه ذلك وقد وقع لها بعد ذلك فى ضياع العقد ايضا انها اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم باسره فاقام بالناس على غير حاجه وحدثه ونزلت آية التيمم بسبب ذلك تظهر بقاوت حال سن وجوب ابى ذر وسلم بحربه وقد تقدم ايضاحه فى كتاب التيمم قوله فبعثوا الجمل اى اشاروه قوله بعد ما استمر الجيش اى ذهب ماضيا وهو استفعل من سر قوله فجئت منازلهم وليس بها داع واجيب فى روايه نافع ليس فيها احد فظن لوم تستصحب عائشه معها غيرها فكان ادعى لانها سامتها المفرد وكانت لما تاخرت للبحث عن العقد ترسل من رافقها لينظروها ان ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جمله ما يستفاد من قوله حديثه السن لانها لم تقع لها تجربه مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا حزبت لحاجتها تستصحب كما سياتى فى قصتها مع ام مسطح فاممت منزلى بالتحتف اى قصدت وفى روايه ابى ذر هنا بتشديد الميم الاولى قال الداودى ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام قال ابن السكن هذا على انه بالتحتف انهى وفى روايه صالح بن كيسان فتممت قوله وظننت انهم سيفقدونى فى روايه فليح سيفتقدونى وبنى نون واحده فاما ان تكون حذفت تخفيفا اهـ مختصرا قوله فشغلت وقوله فرجعون الى فى روايه معمر فرجعوا بغير نون وكانه على لغه من يحذفها مطلقا قال عياض الظعن هنا بمعنى العلم وتعقب باحتمال ان تكون على بابه فانهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى المنزل الذى كانت به ولا قبل ان احدا لا قاها فى الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا فى السير الى قرب الظهر فاستراحوا الى ان شغلوا بحط رحالهم وربطوا طهم واستصحبوا حالهم فى ظنهم انها فى هودجها لم تقدم على ان قرب ولو تقدموها الرجعوا كما طنته وقد وقع فى روايه ابن اسحق وعرفت انه لو انتقل وفى لرجعوا الى وهذا ظاهر فى انها لم يتعمد وقوع فى خطا ابن عمر خلاف ذلك فان نبهت لما فقدته لما فى الصحيح وانها اقامت فى منزلها الى ان اصبحت و كانه تعارض عندها ان تعلم فلانا من ان يخلف عليها الطرف فتهلك قبل ان تدريهم واسيهما ذكرت فى الليل ولتيقن فى منزلها لعلهم اذا افتقدوها عادوا الى مكانها الذى فقدوها فيه كما وقع بينى ان رفقد شيا ان يرجع بعكر التهقرى الى الحد الذى تحقق وجوده ثم تاخر هناك فى التفت عليه وارادت بذلك بعقدها من هو منها بسبب كرز وجها او ابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من شانه ان يستاثر بعزها ويحذر معه بها فكان ذلك مما تعقله فى تلك الليله ولم يتفق ما فوقته من رجوعهم اليها ساق اليها من حملها بغير حول منها ولا قوة قوله فبينا انا جالسه فى منزلى غلبتنى عينى فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم مثله الغم الذى حصل لها فى تلك الحاله ومن ثبات الغم وهو فرع ما يكره عليه النوم بخلاف السهر وهو نوع ما يكره فانه ينتفى السهر ولما ونع من برد السحر مع رطوبه بدنها وصغر لها وعند ابن السكن فتلففت بحلبانى ثم اصطحت فى مكانى اوان الله تعالى لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد فى البريه بالليل قوله وكانت صفوان بن المعطل بفتح المهمله المشدده ثم للذكوانى منسوب الى ذكوان بن ثعلبه بن بهثه بضم الموحده وسكون الهاء بعدها مثلثه بن سليم وذكوان بطن من بنى سليم وكان صحابيا فاضلا اوله مشاهده عند الواقدى الخندق وعند الكلبى المريسيع وسياتى فى اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على ما تقدم اصلا مع وباتى ايضا بعد خمسه ابواب قول عائشه انه قتل شهيدا فى سبيل الله و مرادها انه قتل بعد ذلك لا انه قتل فى تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد بارض الروم فى غزاة سماها فى خلافه معاويه سنه تسع عشره وقيل بل غزا سنه اربع وخمسين فاستشهد بارض الروم فى خلافه معاويه قوله من وراء الجيش فى روايه معمر قد عرس من وراء الجيش

وعزيز يحتمل ان تشدد اى نزل قال ابو زيد التعريس النزول فى السفر فى اى وقت كان وقال
غيره اصله النزول من آخر الليل فى السفر للراحة وفى حديث بن عمر سبحان ناخر سبحه صفوان
ولفظه كان صفوان سأل النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى
ثم اتبعهم فمن سقط له متاع اتاه به وفى حديث ابى هريرة وكان صفوان ان تخلف عن الناس
تبعه فاصاب القدح والجراب والادارة وفى مرسل سفيان بن حبان فيحمله فيعرفه فى اصحابه
وكذا فى مرسل سعيد بن جبير فحزه قوله فادلج فاصبح عند منزل ادلج بسكون الدال فى روايتنا و
هو كادلج بتشديدها وقيل بالسكون مسار من اوله وبالتشديد مسار من آخره وعلى هذا فيكون الذى هنا
بالتشديد لانه كان فى آخر الليل وكانه تاخر فلما كان حين قرب الصبح قرب ليظهر له ما يسقط من الذين
ساخينه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه فى سنن ابى داود
والبزار وابن سعد صحيح بن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ان امراة
صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجى
يضربنى اذا صليت وينتهرنى اذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وكان صفوان عند
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قولها يضربنى اذا صليت فقالت انها تقرا بسورتين وقد نهيتها عنها واما قولها ينتهرنى
فانه رجل شاب فاحب ان يسمع قولها الى لا اصلى حتى تطلع الشمس فقال يا رسول الله قد عرفت لنا ذلك
قبل ان يسقط حتى تطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه من
عنده فدلسه ظاهر سنده الصحة وليس الحديث عند اصل اسهى وما اعلم به باسا يقاح لابن
ابن سعد صح فى رواته بالتحديث بين الاعمش وابى صالح واما رجاله فرجال الصحيح ولم اخرجه
ابو داود والذى بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد او ثابت عن انس المتوكل عن النبى صلى الله عليه
سلم وهذه متابعة حميرة لوذت بان للحديث اصلا ان عقل ارجعل هذه الطريقة الثانية علة
للطريق الاولى ولما استنكر البزار ما وقع فى سنته فراده انه خالف الحديث الاتى قريبا من رواية ابى
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة فى قصة الافك وان فيه ذكر الرجل فقال
سبحان الله والله ما كنت كشف انثى قط اى ما جامعتها وذكر سعيد سحيم الثوب الناتر سته
قولهم وانت وكف الله او فى سترة والجمع بينه وبين حديث ابى سعيد على ما ذكر القرطبى ان مراده
بقوله ما كشفت كنف انثى قط اى بعد ما تزوجت وفيه نظر لان فى رواية سعيد بن ابى هلال عن هشام
بن عروة فى قصة الافك ان الرجل للذى قال فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امراة
قط حلالا ولا حراما وفى حديث بن عباس عند الطبرانى وكان لا يقرب النساء فالذى يظهر ان مراده
بالنفى المذكور ما قبل هذه القصة وان امتنع الاستدلال بهذا الجمع لاعتراض عليه الاجماع
عن ابن اسحق ان كان حصر الكنه لم يثبت فلا تعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبى انه هو الذى
جاءت امراته تشكوه وسمها ابان لها سنه فعال النبى صلى الله عليه وسلم لها استعيذ بربى من العذاب بالغراب
ولم اقف على سند لما ذكر قلت وسياتى هذا الحديث فى كتاب النكاح وابين هناك ان المقول فيه
فلك غير صفوان وهو المعتمد ان شاء الله قوله فراى سوادا انسان تام السواد بل نقط ضد البياض
يطلق على الشخص اذا تخصص كان كانها دالت راى شخصا ادمى لكن لا يظهر لى هو امراة ام رجل قوله
فعرفنى حين راانى هذا يشعر بان وجهها انكشف لما قامت والا فربما انها تلثمت بجلبابها لما
رات فلما انتبه باسترجاع صفوان بادرت الى تغطية وجهها قوله وكان يرانى قبل الحجاب اى
قبل تنزل ايه الحجاب وهذا يدل على ما قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان فى مولد ابى عبيدة وطائفة
فى ذى القعدة سنة ثلاث وعند اخرين فيها سنة اربع وصححه الدمياطى وقيل بل فى اولها سنة
خمس وهذا صريح فيه الواقدى فانه ذكر ان المريسيع كان فى شعبان سنة خمس وان

الخندق

الخندق كان فى شوال منها وان الحجاب كان فى ذى القعدة فتجامع روايته حديث عايشة هذا
وتفرد بها فانه بان قصة الافك فى المريسيع كان بعد الحجاب وسياتى من هذا ابين اسجد فانت
المريسيع عند فى شعبان لكن ستة ست وسلم الواقدى عن الساقة فى قصة سعد بن معاذ الان
ذكرها ثم وسلم منها ابن اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ فى القصة اصلا كما سابينه وسياتى بقية ما وقع
فى هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصة الافك قول عايشة ايضا فى هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
بها فثبت ان الحجاب سال زينب بنت جحش عنها فنهته وهى التى كانت تسامينى من ازواج النبى صلى الله
عليه وسلم ونهيه وطفقت اختها حمنة تحارب لها فكان ذلك على ان زينب كانت حينئذ زوجة ولا خلاف ان
اية الحجاب نزلت حين دخوله صلى الله عليه وسلم بها فثبت ان الحجاب كان قبل قصة الافك وقد كانت اطلت
فى اوائل كتاب الوضوء ان قصة الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعكسه نزول
الحجاب فليصلح هناك قوله فاستيقظت باسترجاعه حتى عرفتى اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون
وصرح بها ابن اسحق فى روايته وكانه سقط من الخليلى ما جرى لعايشة اولعى ان سقط ما وقع وانه اكتفى
باسترجاع راوغايه صونه عن مخاطبتها بكلام اخر صيانة لها عن المخاطبة فى جملة وقد كان
عمر يستحسل التكبير عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على فطنة صفوان واحسن ادبه قوله
فخمرت اى غطيت وجهى بجلبابى اى الثوب الذى على راسها وقد علم ترجمها فى الطهارة قوله
ووالله ما تكلمنى كلمة عبرت بهذه الصيغة اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة ليلا ونهارا اى ادبرت
بصيغة الماضى اختصارا التى بصيغة الاستقبال بغير بصيغة المضارعة قوله وما سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فى رواية الكشميهنى حين اناخ راحلته ووقع فى رواية فليح
حسن للاصيلى وحين للباقين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقديرين فليس منه بقى انه كلمها
بغير الاسترجاع لان النفى على روايه حسن ليتجه الاناخة الراحلة ذلك ممنوع ما قيل الاناخة
وكلمه بعدها وعلى روايه حتى صرحتى يعنى بجميع حالاته الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة وقد فهم
كثير من الشراح ان المراد بهذه العبارة نفى المكالمة البسه فقالوا استعمل معها الصمت كما
يقرا ان الحال يبالغه منه فى الادب واعظامها واجد الاسهى وقد وقع فى رواية ابن اسحق انه
قال لها ما خلوك وانه قال لها اركبى واستاخر وفى رواية ابى اويس فاسترجع واعظم مكانى عين
راانى فعقرى وقد كان يعرفنى قبل ان يضرب علينا الحجاب فنالنى عند امرى فسترت وجهى عنه
بجلبابى واجتبته باسرع فقرت بعيره فوطى على خزاعة قولا فى قفاه فركبت وفى حديث
ابن عمر فلما راانى ظن انى رجل فقال يا نومان فقد سار الناس وفى مرسل سعيد بن جبير
فاسترجع وكف عن بعيره فقالها شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة قوله فوطى على يديها
اى ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها وفى حديث ابى هريرة تقطنى وجهه عنها
ثم اتى ببعيره منه قوله فانطلق بى نقود فى الراحلة حتى اتيت الجيش هكذا وقع فى روايات
الروايات الاتى فى مرسل معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى عن رجل من قومه قال بينما نحن نسير
الصحيح قوله بعدما نزلوا وامسوا بضم الميم وكسر العين المهملة اى
نازلين فى وقت الوعدة بضم الواو وسكون العين المهملة وهى شدة الحر اذا كان
كبد السماء وسنه احد وعشرون الصدر وهو توقده من الضبط بالحدد واوغر فلان اى دخل
فى ذلك الوقت كما صح واسمى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال ابو عبيد الوغر ما
قوله بعد بن قال ابو عزة شدة الحر ووقع فى مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
عن صالح بن كيسان موعزين بعين مهملة وراى قال القرطبى كانه بن وعزت الى فلان بكذا اذا
تقدمت اليه والاول هو الذى دل وصحفه بعضهم فجعلها معجمتين وهو غلط قلت وروى معوزين بتقديم

العين المعجمه وتشديد الواو والتدثر المزمل وقت القائلة وقع في رواية زليخ معجمتين
بين العين المهمله وتشديد الراء ثم مثناة تحت بعدها لام والقريس تزمل المسافر في آخر الليل كما
تعلم وهو المراد هنا قوله في نحر الظهيرة تاكيد لقوله موعريث فان نحر الظهيرة ابلغ وهو
وقت شدة الحر وخص كل شئ اوله كان الشمر لما بلغت غايتها في الارتفاع كانها وصلت الى
النحر الذي هو اعلى الصدر وقع في رواية ابن اسحق فو الله ما اذكرنا الناس ولا افتعدت حتى
نزلوا والهاجر طلع الرجل يقود بي قوله فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية
ابي اويس فهتك قالسني وقيه اهل الافك ما قالوا فاجمعت القائل في ما قال واشارت بذلك
الى الذين يكلمون في الافك وخاضوا في ذلك فاما اسماؤهم في المشهور في الروايات الصحيحة حمنة
الله بن ابي ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة لم اسمع من اهل الافك احدا يفيض غير عبد الله بن ابي الاحسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش في نائر اخرين لا اعلم لي بهم غير انهم عصبة كما
قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة في رواية الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من ثلثة فصاعدا
وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم تبعا لابي الخطاب ابن دحيه عبد الله وانا اهد انا حمنة وزاد
فيهم الزمخشري زينب لزعاعة ولم اره لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين بن حلف
ابو بكر ان لا ينفق على يتيمين كانا عنده حاضنا في امر عايشة احدهما مسطح اسمي ولم اقف
على تسمية ربيبه مسطح واما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله ابن ابي لخ بيها وزيد
الكعبه فاعتمد على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد رها عبد
الله بن ابي فقال ما بريت عايشه من صفوان ولا يريد منها وخاض بعضهم وبعضهم انجبه
قوله وكان الذي تولى كبره اي تصدى لذلك وعمله وكبره اي كبر الافك وكبر الشئ معظمه
وهي في قراءة الجمهور بكسر الكاف وقراءة حميد الاعرج بضمها قال الفراء وهي قراءة جيدة وقد
وقيل المعنى الذي اثمه قوله عبد الله ابن ابي بدلت ترجمته في بعض سير ابن اسحق براءة وقد ثبت
قوله في ذلك قبل وقد تقدم بعضهم من قصة الافك على هذه القصة كما علم في الباب الذي قبل
هذا وسيلي بعد اربعة ابواب، نقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الايه ووقع في المغازي
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال اخبرت ان الذي كان يشاع ويتحدث به
عنده انما يقرره بضم اوله وكسر القاف وتشديد الراء ثم مجمعة اي يسخر جه بالبحث
عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بتره بفتح اوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان ممن كبر
ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا
والناس يفيضون في اصحاب الافك ولا اشعر بشئ من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد استهى
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والابوي ولا يذكر فوقني شيء من ذلك وهيبه انا
مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا يرد على ما وقع في مرسل قتادة بن دعامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عايشه رجل فخرجت تبكي حتى
اتت ابا ها فقال انا احق ان اخرجك فاخرجها فظلت يومها اعد حتى انزل الله عذرها وانما
ذكرته مع ظهور بكارته لارتياد الحاكم له في الاكمل وبعده بعض من تاخر عنه بل الماينة من الكبارة
والمخالفة للحديث الصحيح من عدة اوجه يهون بها طل ووقع في حديث ابن عمر فتناوع ذلك في
العسكر ولم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاشتد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله والناس يفيضون بضم اوله اي يخوضون من افاض في القول
اذا اكثر منه قوله وهو يريبني في وجعي بفتح اوله من الريب ويجوز الضم من الرابي يقال رابه وارابه

وقد يعلم قوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه ويضمهما لغتان والمراد الرفق ووقع في رواية
ابن اسحق الكرامة بعض لطفه قوله الذي كنت ارى منه حين اشتكي اي حين امرض قوله
انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم وفي رواية اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تكلم
بالمشناه المكسورة وهي للمؤنث مثل ذا كم للمذكر واستدلت عايشه بهذه الجملة على انها اسقطت
استشعرت منه بعض الجفاء ولكنها لما لم تكن تلك السبب لم تبالغ في التغيب عن ذلك حتى عرفته
ووقع في رواية ابي اويس الاتي انه يقول وهو مار كيف تكم ولا يجلس عندي ولا يعود في ويسال عني اهل
البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه حنوا ولا ارى مني شيء قوله فنهضت بفتح القاف
وقد يكسر والاول اشهر والثانية بكسر القاف الذي اقاق من مرضه ولم تحامل صحته وقيل ان الذي
بكسر القاف بمعنى فنهضت لكنتها لا يتوجه لانها ما نهضت ذلك البعد وقد اطلق الجوهري وغيره
ان بفتح القاف وكسرها لغتان في نقرا من المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته
قوله خرجت مع ام مسطح في سفره ابي اويس تعلت بام مسطح هذه الاداوة فاملييها وافاذهبي بنا
الى المناصع قبل المناصع اراجحنا تعلم شرحه في اوائل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد افيح
خارج المدينة قوله مبتردنا بفتح الراء قبل الزاي موضع التبرز وهو الخريج البراز وهو القضاء وكذا به
عن الخروج الى قضاء الحاجه وفي رواية ابن اسحق الكف التي تتخذها الاعاجم قوله وامرنا امر
للعرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وصفه العرب وفتح الهمزة وتشديد الواو وصفه الامر
قال الدوري كذا ما صحيح يزيد انهم لم يختلفوا باختلاف التجم قلت ضبطه ابن الحاجب بالوجه الثاني
ورجح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبت الروايه حرجت على ان العرب استرجع
تحته جموع فيصير معزوا لهذا التقدير قوله في البيت ربتل الغائط في رواية فليح بفتح الموحدة
وتشديد الراء ثم المثناة بعدها مهملة اي في السره مشناه ثم نون ثم زاي ثقيلة هكذا على الشك السره طب
الرائحة والمراد البعد عن البيوت قوله فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
بعدها مهملة جعل سلمى وقيه نظر لان سلمى اسم ام ابي بكر ثم ظهر لي ان لا وهم فيه فان ام ابي بكر
خالتها فسميت باسمها قوله وهي بنت ابي وهم بضم الراء وسكون قوله ابن عبد مناف كذا
هنا وابن عبد شمس وفي رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم
ابي رهم انيس قوله واسها بنت صخر بن عامر اي ابن كعب بن سعد بن تيم من مرة اخي ابي بكر
خالة ابي بكر الصديق اسمها رايطة حكاه ابو نعيم قوله وابنها مسطح بن اثاثه بضم المثلثة
وسكون الاولى وخفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح
عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم
من طريق ابن عباس قال ابو بكر لما عاتب مسطحا قصة عايشة قوله يا عوف وهل علمت علما قلت عارية
من الكلام ولم يتبع به صفحا الا التان وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات و
هو صغير فكفله ابو بكر لقرابة ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وقيل سنة سبع و
ثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي قوله فانطلقت انا وام مسطح قبل بيتي وقد عرفنا من شاننا ما فرغت
بالمهملة والمكنسة ام مسطح في مرطها بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عايشة الحفا وطيت على عظم
او شوك وهذا الظاهر انها عثرت بعد ان قضت عايشة حاجتها وانما اخبرتها الخبر رجعت كان
الذي خرجت له لا يجد منه قليلا ولا كثيرا وكذا في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان
اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهبي عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي على بدئي و
في حديث ابن عمر فاحدس الحمى وتلص ما كان بي وجميع ما تقدم ان معنى مرطها قد ترعنا من شانها
اي بان الميرا فقالها الحاجر قوله فقلت معن مسطح بفتح المشناه وكسر العين المهملة وبعدها النون بعد

سيئ مهملة اى كب لوجهه او هلك او لزم الشر او بعدا قوال وقد تقدم شرحها اليمنى في الجهاد
قوله فعلت لها بيس ما قلت السن رجلا شهد بدرا في رواية هشام بن عروة فقالت اى عمرت لا
سرات كلمة تذكر تقال لغير مسطح وان عائشة تقول لها اى ام اسرا بمك وانها افترت بها في الثالثة
فقالت والله ما اسبه الا لانيك وعند الطبراني فقلت السن بابيك وهو من المهاجرين الاولين
وفي رواية ابن خاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابيك وهو صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفعلت مرتين فاعادت عليها فحدثني باطرين فذهب عني الذي حزنت له
حزنا اجبعته شيا قال ابو محمد ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمد السو صل الى
خيار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل ان يكون الله اقتا اجراه الله على لسانها لتستيقظ عائشة
عما قيل فيها قوله قالت اى هناه اى حرف نداء للبعيد وقد يجيء للقريب حيث ينزل منزلة البعيد
والنكتة فيه هنا ان ام مسطح نبهت عائشة الى العقلة عما قيل فيها لانكارها سبه مسطح في خاطبتها
خطاب البعيد وهناه بالهاء وسكون النون وقد يمد بعدها شناه واخره هاء ساكنة وقد يضم
اى هنه وقيل امرأة وقيل بل كانا سبتها الى قبله المعرفة بكايد الناس وهذه اللفظة تختص
بالنداء وهي عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل ياهنه وقد يجيء النون تقبل ياهناه وحكى بعضهم
تشديد النون فيه وانكره الازهري قالت وما قال في رواية ابي اويس فقالت لها اكل لعاقد عما
تقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانا يجتمعون في بيت عبد الله بن ابي يتحدثون فيك
وعن صفوان بن معوذ كبه وفي رواية مسلم عن عائشة اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفي رواية
هشام بن عروة الا بنه فنفرت الحديث وهو بفتح وقاف فنقيله اى برجته وبضم بوحدة
وتاء فخفيفة اى اعلميه قوله فازدادت مرضا الى مرضي عند سعد بن منصور من مرسل ابي صالح فقال
وما تدرين ما قال قلت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحمى وعند الطبري
باسناد صحيح عن ابن وهب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به همست ان اتي بيتا
فاطرح فيه وفي رواية ابي عوانة ايضا قوله فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية مسلم فدخل قبل الالف زايده والاولى ان في الكلام حذفا تقديره فلما دخلت بيتي
ودخل بعد ان سئل قوله فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي في رواية هشام بن عروة المعلقة وقلت
ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام وسكت في حزة موصولا في الاعتصام ولم اقف على اسم هذا الغلام
قوله فقلت لامي يا اماه ما يتحدث الناس قال يا بنية هوني عليك فوالله في رواية هشام بن عروة قالت
يا بنيه خففي عليك الشان قوله وصية من الوصاة اى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ماهان خطية
بمهملة ثم معجمة من الخطوة اى رتبة المنزلة وفي رواية هشام فكانت امرأة حسنا قوله ضرائر
جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله ابن خاطب لقل
ما يجيء رجل امرأة الا قالوا لها مثل ذلك قوله وفي رواية هشام الا حسدتها ووقعت فيها وفي هذا الكلام
من فطنة امها وحسن ثاقبها في نوعتها ما لا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك مما تعظم عليها فعرفت عليها
الامر باعلى اسمها بانها لم تفرد بذلك لان المرء ما من غيره فيما يقع له واذ محبت في ذلك ما يطيب به
خاطرها من انها فائقة في الجمال والحظوة وذلك مما يجيء المرأة لان توصف به مع ما فيه من
الاشارة الى ما وقع من حسنه بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قولها الا كثرت عليها متصل
لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت غاية التغاير واما مغايرتها في فانها وان لم تكن تضرها من
حيث ما يصلها من الضرائر لكن لم يعلم ذلك من هو منها بل كما وقع من حسنه لا ورع
واتقى منها من القول في عائشة كما منع بقيه امهات المؤمنين وانما اختصت زينب بذلك
لانها الوحيدة التي تساوي عائشة في المنزلة قوله فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس لهذا زاد

الطبري

الطبري عن ابن معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفي رواية
هشام فعلت وتعلم بها اني قالت نعم فلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ابن اسحق فقلت اي غفر الله لكم يتحدث الناس بهذا ولا تذكرون لي منه في رواية ابن
خاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما اتيتما الله في وما وصلها وحي يتحدث الناس بهذا
ولا تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو قوله الست تغار
فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها فاضت عيناه فقال اقسمت عليك
يا بنيه الا رجعت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني بعد قولها لي لم تكن علمت ما قيل لها
قالت تبكي ساعة ثم قال اسكتي يا بنيه قوله قلت سبحان الله استعاذت بالله مستعجبة من
وقوع مثل ذلك في حقها مع برائتها المحققة عندها قوله لا يرقا دمع بالالف بعدها همزة اى لا
ينقطع ولا اكتحل بنوم استعارة للسر ووقع في رواية معروف عن ام رومان كما سيأتي في
المغازي فحرت مغشيا عليها فما افقت الا وعليها حمى تنافض فطرحت عليها ثيابها فغطتها
وفي رواية الاسود عن عائشة فالقت على راسي ثوبا في البيت تنبيه طرق حديث الافك
مجتمعة على ان عائشة بلغها الخبر من ام رومان مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه
بينما انا قاعد انا وعائشة اذ وجعت عليتا امراة من الانصار فبكت فعل الله بفلان وفعل فلت
وما ذاك قالت ابنى من حديث الحديث قالت وما ذاك كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المغازي وفي
لفظ في قصة يوسف قالت انه في الحديث فعالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر
قالت نعم ورسول الله قالت نعم فخرت مغشيا عليها وطرق الجميع منها انها سمعت ذلك
او ان ام مسطح ثم ذهبت الى بيت امها لتستفتن الخبر منها فاخبرتها امها بالخبر محمل لها ستي
من قبلها هوني عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها
فتقوى عندها القطع بوقوع ذلك فسالت هل سمعه ابوها وزوجها من حيلتها ان لا يكونا سمعا
ذلك فيكون اسهل عليها فلما قالت لها امها سمعاه غشي عليها ولم افق على اسم هذه المراة الانصارية
ولعلي اسم دلدها قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهره ان السواك وقع
بعد ما علمت يا قيصه لانها عيتب بكاها تلك الليلة كلها ثم عبت هذا بالخطبة ورواية هشام
بن عروة ليشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في اول رواية هشام
عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شاني الذي ذكروا ما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية ويمكن الجمع بان الفاني قوله فدعا عاطفه على شيء محذوف تقديره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك سمع ما قيل فدعا عليا قوله حتى استليت الوحي الرفع اى
طال ليث نزوله بالنصب اى استبطا النبي صلى الله عليه وسلم نزوله قوله علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد في حديث بن عمر وكان اذا اراد ان يشير احدا في امر اهله لم يعد عليا واسامة بن زيد في
لكن وقع في رواية الحسن العرني عن ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن
ثابت فقال ادعها فلعل الله يخبرك فيها امرا واظن في قوله ابن ثابت تغييرا وانه كان في الاصل
ابن عائذ وفي رواية الواقدي انه سال ام المؤمنين بريرة وام ايمن هي والدة اسامة زيد وسيأتي انه
سال زينب بنت جحش ايضا قوله في فناق اهله عدل عن قولها في فناق الى قولها لاهله لكراهتها
التصريح باضافة الفراش اليها قوله اهلك بالرفع فان رواية معمر هم اهلك ولو وقع هذه الرواية
لجاز النصب اى امسك اهلها ومعنى هم اهلك اى العفيفة الابية بك ويحتمل ان يكون قاله ذلك تبريا
من [illegible] وكل الامر الى راي النبي صلى الله عليه وسلم لم اكيف بذلك حتى اخبر بما عنده فقال لا
نعلم اخبرا والملاق الاهل على الزوجة شايع وقال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغة الجمع

وصلتها

حيث قال لهم اهلك اشارة الى تعميم الازواج بالوصف الذكور اسمى ويحتمل ان يكون تجمع الارادة
تغليبها قوله واما علي بن ابي طالب الخ هذا يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير كذا للجميع بصيغة التذكير كانه اراد الجنس مع ان الشرط فعل يشترك فيه المونث والمذكر
ازدا او جمفا في رواية الواقدي قد اهلك الله لك والخاب من طلقها وانكى غيرها وهذا الكلام الذي قاله
علي حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما راى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي
قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فراى علي انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها
الى ان يتحقق ما اتهمت به وسيفاتيه ذكر ذلك احق الغيرين لذهاب اشدهما وقال
المهلب يؤخذ من هذا ان الذكاء هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من ازعاجه
فبذل جهده في النصيحة لازاحة خاطره صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من
الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لم يحرم علي بالاشارة بفراقها ثلاثة علمت فاكد بقوله وسيل الجارية
وفصل ذلك بعرض الامر ذلك الى نظر النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال ان اردت تعجيل الراحة
بفارقتها وان اردت خلاف ذلك فاحبث عن حقيقة الامر الى ان يطلع على براءتها لانه كان
يحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عايشة الا المراعاة المحضة والعلاقة الخاصة
علي واسامة بالمشاورة فان عليا كان عنده كالولد لانه رباه في حال صغره ثم بفارقته وازداد
ايضا بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله ليزيد اطلاعه على احواله
اكثر من غيره وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة كابي بكر الصحابة كابي بكر وعمر واما
اسامة فهو لعلي في طول الملازمة وتزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا يطلقون عليه
انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه دون ابيه وامه لكونه كان شابا كعلي وان كان
علي اسن منه وذلك ان الشاب من مظان الزهن ما ليس لغيره وكثرة اكثر جزاه على الجواب بما يظهر
رعاية للقرابة والصهر عنه اغفر مع انه ورد في بعض الاخبار انه استشار غيرهما
تنبيه لسبب هذا الكلام على بريرة عايشة اياه الى الاشارة في شانها كما قدم من رواية
الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة في المغازي وما
راجع به الوليد بن عبد الملك من ذكر فاغتي عن اعادته وقد وضح عذر علي على ذلك قوله وسيل
الجارية تصدق ذلك في رواية مسلم عن عايشة ارسل الى بريرة خادمها فسلها نعم ان يكون رات
اطلعت على شيء من امرها قوله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء
بعدها تحتانية ساكنة ثم راء في رواية مسلم فارسل الى بريرة فقال لها اتشهدين ان رسول الله قالت
نعم قال فاني سائلك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال فهل رايت من عايشة ما تكرهونه قالت لا والذي
ان تسميها هنا وهو لان قصتها كانت بعد فتح مكة كما سياتي انها لما خيرت فاختارت نفسها كان
زوجها يبكي بعد النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث
وسياتي فكان الجواب ان تكون بريرة غلام عايشة وهي من رقصوا ايسارا واما قصتها معها وكاتبتها
وغير ذلك فكان بعد ذلك كما بينا ان اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك وانث اسم بريرة التي وقع
لها التخيير وجزم البدر الزركشي فيما استدركته عايشة على الصحابة ان تسمية هذه الجارية بريرة مدرج
من بعض الرواة وانها جارية اخرى واخذه من ابن التين الخولي فانه قال تسميتها بريرة وهم
من بعض الرواة فان عايشة انما اشتريت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عتقت شرايفا وعتقت حينئذ
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قوله علي وسيل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال
وهذا واضح لا يسعه الا الانصاف قلت وقد اجاب غيره بانها كانت تخدم عايشة بالاجرة فمن
في رقيها اليها ثم وضع قصتها في المكاتبة وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحافظ قوله يا بريرة

هل رايت

هل رايت من شيء يريبك في رواية هشام بن عروة فاستشهد بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد في رواية ابي اسامة والبيان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فلما خلا
وثب عليها فلبجزه بالخير ثم ضربها وسالها فجعلت والله ما علمت على عايشة الا خيرا وفي رواية ابن
اسحق فقام اليها علي فنعرها ضربا شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية
هشام حتى استطوا لها فقام فقال استطه الرجل في القول اي اتى بكلام ساقط والضمير في قوله لها الحديث او يعجل الذي
اتهمها به وكذا عياض ان في رواية انها هان وسلم حتى استطوا لها كما سياتي مفتوحة وزيادة
الف بعدها قال وهو تصحيف لانهم لما استطوا بها استطيع الكلام والواقع انها كلمت فقالت
سبحان الله الى اخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت ليس
عن هذا اسيكك قالت فعمه فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله في الرواية
حتى استطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلهذا تعجبت وقال ابن الجوزي استطوا لها به اي امروها
بامر وقيل جاوا في خطابها باستطر من القوارب ويقع في رواية الطبري من طريق ابي اسامة قال
عروة يعيب ذلك على من قاله وبالغ ابن بطال فاحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمته قال
الشاعر اذا من سالتهن الحديث وقلتني قال فمعناه ذكروا لها الحديث وترجم قوله ان رايت
امرا اي مما رايت فيها شيئا تسالون عنه شيئا اصلا واما من غيره فنفيها ما ذكرت من غيبة اليوم لصغر
سنها ورطوبة بدنها قوله اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه قوله سوى انها جارية
حديثة السن بنام عن عجين اهلها في رواية ابن اسحق وما كنت اعيب عليها الا ان كنت لاحبني عجين
وامرها ان يحفظه فتنام عنه وفي رواية منتسم ما رايت منها ما كنت عندها الان تحببت
عجينا الى فقلت احتطي هذه العجينة حتى انتبن فارا لاحزها فتغفلت فجاءت الشاة فاكلها وهو
بغير المراد بقوله في رواية الباب يحتى بائي الداجن وهي بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تالف البيوت
والخرج الى المرعى وقيل هي كل ما يالف البيوت مطلقا شاة او طير انتهى ابن المنير في الحاشية هذا
من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب فنفاها عن عجينها الذي يغلب من الدرت
به واقرب الحالات كونها من الغافلات المومنات وكذا قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها
الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر اي ما لا يعلم الصائغ من الذهب الاحمر الا الخلوص من العيب
فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة قالت الجارية الحبشية
والله لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صغتها قال الناس ليخبرنك الله قالت فتعجب
الناس من نطقها قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابي اويس ثم خرج حين سمع
من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام في خطيبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما
هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراساني عن الزهري هنا بتل قوله فقام وكانت ام ايوب
الانصارية قالت لابن ايوب اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قلت وسياتي في الاعتصام من طريق يحيى بن زكريا عن هشام
بن عروة في قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام وقال جل من الانصار ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا فيستفاد معرفته من رواية عطا هذه ويروى الطبري من حديث
ابن عمر رجال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الاية لكن اسامة سها جرى فان بنت عمل
على الشواذ وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعيد بن معاذ بين فال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق
ابن اسحق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قلت له ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس
في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشة والله خير منك
قالت فنزل القرآن لو اذ سمعتموه الاية والحاكم من طريق ابي مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه ولفظه

بن طريق اخرى قالت ام الطفيل لابي بن كعب فذكرت له فاستعذر من عبد الله بن ابي
او طالب من يعذره منه اى ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيما رماه به
اهلي من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه وبالجملة فالمعنى هذا
الثاني وقيل معنى من يعذرني من يبصرني والعذير الناصر وقيل المراد من يقيم لي عذره وهو كالذي قبله
ويؤيده قول سعد انا اعذرك منه قوله يبلغني اذاه في اهلي سقى في رواية هشام بن عروة اشروا علي في
اناس بيوتا اهلي وهو بضم الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي تشديد
الموحدة وهي لغة وهنا ه عابوا اهلي بالفتح ومنه الحديث الذي في الشمائل في ذكر مجلسه صلى الله
عليه وسلم لا تؤبن منه الحرم وحكى عياض ان في رواية عبدوس سكون النون الثقيلة على الموحدة
قال وهو تصحيف لان التابين هو اللوم الشديد ولا معنى لذكر هنا اسهى وقد توجه بان المراد
لا يوهم اسكت اللوم فيما زعموا انهم صنعوه وهم لم يصنعوا شيئا من ذلك فكذبه بعد من صورة الحال
والاول هو المعتمد قال النووي التحقيق اشبهي في رواية ابن اسحق وبال الناس يؤذونني في
اهلي وفي رواية ابن خالد من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني ووقع
في رواية العسكان المذكورة في يوم يسبون اهلي وزاد فيه ما علمت عليه من سوء قط قوله ولقد
ذكروا رجلا قال الطبري في روايته صلحا وزاد ابو داود في روايته وكان صفوان بن المعطل قد
حسان فضربه ضربة بالسيف وهو يقول ملف ذباب السيف مني اي غلام اذ هو حيث لست بشاعر
قوله فصاح حسان فقد صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربه صفوان فوهبها
له قوله فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وكذا في رواية معمر واكثر اصحاب الزهري وقع
في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي رواية فليح فقام سعد فلم يسبته
وقع عن سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيره واما قول شيخنا القطب الحلبي وقع
في نسخة سماعنا فقام سعد في موضع اخر فقام سعد اخو بني الاشهل فيحتمل ان يكون اخر عن سعد بن
معاذ قال في بني الاشهل جماعة من الصحابة منهم سعد بن زيد الاشهلي شهد بدرا وكان على سبابا
قريظة الذين بعثوا اليهم وآله ذكر في عدة اخبار منها في خطبه النبي صلى الله عليه وسلم في مرض
وفاته قال فيحتمل ان يكون هو المكلم في قصة الافك قلت وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره
من الاشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي حرده ورد وبا لتصريح لسعد بن معاذ
في هذه الرواية الثابتة فاذكر كلام عياض وما سيرد من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ
في هذا الحديث اشكال لم تكلم الناس عليه وبينها عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان في
المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها
بالخندق بيده الله فانبعاه حتى تحكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عند
الجميع الا ما زعم الواقدي ان ذلك سنة خمس قال وعلى كل تقدير فابين ذكر سعد بن معاذ في هذه
القصة والاشبه انه غيره ولم يذكره ابن اسحق في رواته وجعل الذي رجمه اولا وثانيا ابن اسلت
حفيد ومن سعد بن عبادة قال وبذلك بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجودا في المريسيع
بناء على المعلل في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة
اربع وكذلك الخندق كانت منه اربع فصح ان كون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم باستقام
ان كون المريسيع قبل الخندق فالمتجه ان شهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي ان
الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري
من انها سنة اربع سبق قلم نعم والراجح ان الخندق ايضا في سنة خمس خلافا لابن اسحق فتصح
فمن جزم بان المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا الذي لم يتعرضوا له اصلا وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان

معهم في غزوة بني المصطلق ان يكون اخبر في القال فقد كون صحبت اباه وليس اثر القتال كما ثبت
عن جابر انه كان لمع الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرا باتفاق وقد سلك البيهقي في اصل
الاشكال جوابا اخر بناء على ان الخندق قبل المريسيع قال ويجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينجرح عقب
القتال عن بني قريظة بل فاجر زمانا ثم انفجر بعد ذلك ويكون مراجعته في قصة الافك في اثناء ذلك
ولعلهم شهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك ما تعالم انجيب النبي صلى الله عليه وسلم بما اجابه
به واما دعوى عياض ان الذين تقدموا لم تكلموا على الاشكال المذكور فما ادري من الذي عناهم
فقد تعرض له من المتاخرين اسمعيل القاضي وقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق للحديث
الصحيح عن عايشة واستنكر ابن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد
البر فعال روايته من روى ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عبادة وهم وخطا والذي
راجع سعد بن عبادة اسيد بن حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ حالت
بينهم من عزوة بني قريظة لا يحلفون له ذلك فلم يرد عن المريسيع واحتملوا بالغ ابن العربي
على عادته فعال اتفق الرواة على ان سعد بن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا الاطلاق
القرطبي قوله فقال انا اعذرك منه في رواية فليح فقال انا والله اعذرك منه ووقع في رواية معمر
اعذرك منه بحذف المبتداء قوله ان كان في الاوس يعني قبيله سعد بن معاذ قوله ضربنا عنقه
في رواية صالح بن كيسان ضربت عنقه بضم المثناه وانما قال ذلك لان الحكم سيدهم نجزم بان حكمه
فيهم نافذ قوله وان كان من اخزرج امرنا من الخزرج من الاولى بتعيضيه والاخرى بانه ولهذا
سقطت في رواية فليح قوله امرتنا ففعلت امرك في رواية ابن جريج ائتيناك به فعلنا فيه امرك
قوله فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج
وكانت ام حسان ابنة ثابت بنت عمه من نجاره وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج الحمى
وام حسان اسمها الفريعة بنت خالد بن جبيش بن لوذان ابن عبد ود بن ثعلبة وقوله من نجاره
بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه في الان سعد بن عبادة يجتمع معها في
ثعلبة وقد تعدم سياق نسبه في المناقب قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي
رواية الحاكم فحمله الحاكم الغضب بعد ما ستة ومع ذلك لم تعصمه عليه في دينه قوله واكن
احتملته الحمية كذا للاكثر احتملته بهملة ثم مثناة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم
وكذا يحيى بن سعد عند الطبراني اجتهلته بجيم ثم مثناة ثم هاء وضوبها الوتيم اي حملته
على الجهل قوله فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العمر بضم العين المهملة هو البقاء
وهو العمر بعينها لكن استعمل في القسم الابالفتح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما
احببت ان تقتل ثم قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعونه من قتله
والى قوله ولو كان من رهط بفتح الهاء وسكونه اي قومك الكان من الاوس ضربت عنقه فنبه
الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم بانه يقتله الكان من رهطه مطلقا وانه ان كان لا يقتل
غير رهطه فانت حيث ان تقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن
الداودي ان معنى قوله لست تقتله لامان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز حكمه اليك فلذلك لا يقدر
على قتله وهو حمل جيد وقد ثبت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عبادة على ما
في رواية ابي اسحق فقال سعد بن عبادة ما دلت هذه المقالة الا انك علمت انهم من الخزرج
وفي رواية ابن خالد فقال سعد بن عبادة بل ابن معاذ والله ما بكذبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية واحسن لم تحمل لنا من صدورهم فقال ابن معاذ
والله اعلم بما اردت وفي حديث ابن عمر انا طلبت بدحول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ الكاذ

من الاوس ضربنا عنقه اما قال لان الاوس قريبه وهو بنو النجار ولم يفعل ذلك في الخزرج لما
كان بين الاوس والخزرج من التشاجر قبل الاسلام ثم زال بالاسلام وبقي ان يحكم فيهم سعد بن
عباده وهو من الاوس ولم يرد سعد بن عباده الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى
قول عايشه وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف على الحقيقة ولم يرد انه
فاضل عن المنافقين وهو كما قال الا ان دعواه ان بني النجار قوم سعد بن معاذ حظا وانما هم من سبط
سعد ابن عباده ولم يجر لهم في هذه القصه ذكر وقد تاول بعضهم ما ذاريت السعدين تاول
بعيد فان ذلك شطط ان زعم ان قول سعد بن عباده لا يقتله ولا يقدر على قتله اركان من الاوس
واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقتل في الخزرج بعد قتله اي كان من الاوس هاستدل
واما قال ذلك في الاوس فدل على ان ابن عباده لم يقتل ذلك جهته لقومه اذ لو كان حمية لم يوجهها
لرهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يقتل من يظهر الاسلام ان اراد ان بعيبه امته يتعونه منه اذا اراد قتله اذ لم يصدر من
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله لكانه قال لا تقتل لا تفعل ولا يعد به لا تقدم على الرواية ثم
اجاب قول عايشه احتملته الحميه بانها كانت حينئذ من حجة الخاطر مرد وذلك ان ذلك ا
لو كانت حدثت بذلك عند وقوع الفتنه والواقع انها انما احدثت بها بعد مدة طويل حتى سمع
ذلك بها عدوة وغيره من الناعين كما دلت الاشارة اليه وحينئذ كان ذلك الانزعاج
زال وانتفى والحق انها نمت ذلك عند وقوعه بعد ان زال الحال واما قوله لا يتدر على قتله مع ان القول
ابن معاذ امرنا بامرك اي ابن ابينا بقتله فعلناه وان امرت قومه بقتله قتلوه نفى سعد سيادة
قد يكون سعد بن معاذ علم قتله ان كان من الخزرج لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر غير
قومه بقتله كانه اتاسه مرسائرة قتله وذلك بحكم الحميه التي اشارت اليها عايشه
والمراد من ذلك ما فهمه المذكور انه يراد من النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قتلوه نفى سعد سيادة
سعد بن ذلك وبذا اعتذر المازري عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عباده ومن المجادلة عن
ابن ابي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو الكفر المحض والايمان وابطان الكفر قال ولعله صلى الله عليه
وسلم انما ترك الانكار عليه لذلك وساذكر في فوايد هذا الحديث وآخر شرحه زيادة في هذا

قوله فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما وابوه بهمله ثم معجمه بعدم نسبه في المنتخب
قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ اي من رهطه ولم يكن ابن عمه لان اباهما سعد بن معاذ بن
النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ابن امرئ
القيس انما يجتمعان في امرئ القيس وهما في التعدد اليه سواء قوله فقال لسعد بن عباده كذبت
لعمر الله لنقتلنه اي ولو كان من الخزرج اذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولسيد لكم قدرة
على صغا من ذلك قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين الظاهر ان هذا سيد ذلك ما لقه في تحجير سعد
عن القول الذي قاله واراد بقوله فانك منافق اي تضع صفة المنافق وصفه بقوله كذبت لتقتلنه
وقال المازري الظاهر ان اسيد لم يرد نعاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه
في هذه القصه ضد ذلك فاشبه حال المنافق لان حقيقه اظهار شيء واخفاء غيره ولعل هذا هو السبب
في ذلك الكار النبي صلى الله عليه وسلم قوله فتاوه بشاه ثم مثلثه بداعلى التوراة والحيان بهمله
ثم تحتانيه تثبت جبي وطي كالبتيله اي نفض بعضه الى بعض من الغضب ووقع في حديث بن عمر و
قام سعد بن معاذ بسل سيفه قوله حتى همو ان يقتلوا زاد ابن جريج في روايته في قصة الافك
هنا قال الب ابن عباس وقال بعضهم لبعض وعلكم لحرة اي خارج المدينه ليقتلوا هناك قوله
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يومي بيده

الى الناس ههنا

الى الناس ههنا حتى هدى الصوت وفي رواية فليح فنزل فخفضهم حتى سكتوا وحمل على انه سكنهم و
هو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في رواية لقاء الهذا ساقي عن الزهري فخرس فيهم
قوله فمكث يومي ذلك في رواية الكشميهني فمكث وهي رواية فليح وصالح وغيرهما قوله فاصبح ابواي
عندي اي انهما جاءا الى المكان التي هي به من بيتهما لانها رجعت من عند هما الى بيتها ووقع في رواية
محمد بن نوفل عن معمر عند الطبراني وانا في بيت ابوي قوله يظنان ان البكاء فالق كبدي وفي رواية
فليح حتى اظن ويجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك قوله وقد بكيت ليلتين ويوما الى الليلة التي تليها
تحاينتها ام مسطح الجزء اليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليه ووقع
في رواية فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكان البا شدة لانسبتها الى نفسها بالبا ووقع لها فيهما قوله
بينما هما في رواية الكشميهني بينما هما قوله فاستاذن كذا ثنه وفي الكلام حذف تقديره جاءت
امراة فاستاذنت في رواية فليح اذا استاذن قوله امراة من الانصار لم اقف على اسمها قوله
بينما نحن على ذلك في رواية الكشميهني بينما نحن كذلك وهي رواية فليح والاولى رواية صالح
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي في رواية هشام بن عروة بلفظ فاصبح ابواي عندي
وقد بز الاحق فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن
شمالي سو ... ساطب وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس على شيء نزل وجاء
وفي حديث ام رومان ان عايشه في تلك الحاله كانت لها الحمى النافض قال فلعله في حديث بحدث
فعالت نعم فتعذرت عايشه قوله ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا يوحى اليه في
شانى حكى البيهقي ان بعض المغربين من ذكران المدة كانت سبعه وثلاثين يوما قال القرطبي الكسر في هذه الرواية
وعند ابن حزم ان المدة كانت خمسين يوما او اربعين ويجمع بانها المدة التي بين قدوم المدينه و
نزول القران في قصة الافك واما التقييد بالشهر فهو المدة التي اولها انتقال عايشه الى بيت
ابويها حين بلغها الخبر قوله فتشهد في رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه وما بعد
يا عايشه فانه بلغني عنك كذا وكذا وهو كنايه عما رميت به من الافك ولم ار في شيء من الطرق التصريح
لعل الكنايه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عايشه انه قد كان ما
بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت بريئة سواء فتوبي قوله فان كنت بريه فسيبرئك الله اي
يرجى منزله بذلك فاني انا ادعيره قوله وان كنت المممت بذنب اي وقع منك على خلاف العاده وهذا
حقيقه الالمام وقد المت بنا والمراخ ستوره قوله فاستغفر الله وتوبي اليه في رواية معمر
ثم توبي اليه وفي رواية اويس انها ات من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي قوله فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قال الداودي امر بالاعتراف ولم يتعبدها الى الكتمان للفرق
بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف لما سبق منهن وايكتمنه اياه
لانه لا يحل لنبي امساك من وقع منها ذلك بخلاف نساء الناس فانهن يتدين الى الستر ويعتبه عياض بانه
ليس في الحديث ما يدل على ذلك لانه انما امرها بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتتوب اليه
اي فيما بينها وبين ربها فليس صريحا من امرها بان تعترف عند الناس بذلك وسياتي جواب عايشه عن
ما قال الداودي لكن المعترف عنده ليس على اطلاقه فليتامل ويويده ما قال عياض ان في رواية ابن
حاطب قالت فقال لي ان كنت صنعت شيئا فا ... الله والا فاخبري رسول الله صلى الله عليه يجد
قوله قلص وسمعي بضم القاف واللام ثم مهمله اي اسمك تروله فانقطع وسمته قلص الظل وتيلص اذا انتشر
قال المرجلي سببه ان الحزن والغضب اذا احد احدهما فقد الربع لفرط حرارة المضيه قوله حتى احس
بضم المهمله وكسر المهمله اي احد قوله فقلت لابي احب رسول الله فيما قال والله ما ادري ما اقول
قبل انا قالت عايشه لابيها ذلك لان السوال انما وقع عما في باطن الامر وهو اطلاعه على ذلك فكانت قالته

اشارة الى انها لم تقع منها شئ فى الباطن الذى يطلع عليه فكانها قالت لله برئ مما اثبت وانت على نفسه من الصدق فيما تذكر وانما اجابها ابو بكر بقوله لا ادرى لان الكلام
الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت بما يطابق السؤال فى المعنى وان لم يكن والكلام
يحتمل غير انها لكنه كره ان يزكى ولده وكذا الجواب عن قول امها لا ادرى وقع فى رواية هشام
بن عروة الاتية فقال ماذا اقول وفى رواية ابى اويس تعلم لا والله ما اعلم هو رسول الله
والوحى يأتيه قوله قالت تعلمت وانا جارية حديثة السن لا اذكر من القرآن قالت هذا لتوطيه
بعذرها لكونها لم تتخصص اسم يعقوب عليه السلام كما سياتى وقع فى رواية هشام ابن عروة
الاتية قلها ام يحيا ه تشهدت فحمدت الله واثنت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد وفى رواية
ابن اسحق فاما استجهلها على استعجلت فبكيت ثم قلت والله لا انوب مما ذكروا ابدا قوله حتى اسفرن
التسكن فى رواية فليح وضمها التخفف اى بيت معنى وزنا قوله وصدقتم به فى رواية هشام بن عروة
لقد تكلمتم به واشربتم به قلوبكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل التمثيل لما وقع من المبالغة
فى الشعب عن ذلك فهى كانت لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها بعتقد الكان ينبغى
لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذب به لكن العذرهم فى ذلك انهم اراد وا اقامة الحجة على من تكلم فى
ذلك لكى تنهى بما جرى فلم ينهوا وا السكوت عليه بل بعض الشعب عليه لقطع بعضهم وما جاء
صدق به اصحاب الافك لكن نحت اليهم من لم يكذبهم تغليبا قوله لا تصدقونى بذلك اى لا تطعون
بصدقى فى رواية هشام ابن عروة ما ذاك بنافع عندكم وسياتى فى الشق الاخر ليصدقنى وهو بتشديد الزاى
والاصل تصدقونى فحذفت احدى النونين فى الاخرى وانما قالت ذلك لان الرجل الجد يقرأ ره و
وقع فى حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقونى ولئن قبلت لا تعذرونى قوله والله ما اجد لكم مثلا
فى رواية صالح فليح ومعمر ما اجد لكم ولكم مثلا قوله الا ابا يوسف زاد ابن جريج فى روايته وانخنس
منى اسمه وفى رواية هشام ابن عروة والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفى رواية ابى اويس
بست اسم يعقوب لما دخل على من البكاء واحتراق الجوف ووقع فى حديث ام رومان مثلى ومثلكم كمثل يعقوب
وبنيه وهو بالمعجمة للتصغير فى حديث هشام وغيرها بانها لم تستحضر اسمه قوله ثم تحولت وانطلقت
على فراشى زاد ابن جريج وليت وجهى نحو الجدار قوله وانا حينئذ اعلم انى برية وان الله مبرئ برايى
زعم ابن التين انه وقع عنده وان الله ببرائتى بتون قبل الباء وبعد الهمزة قال وليس بين الامرين
الوفاية ما خلل الافعال لتسلم من الكسر والتحاتكسر فلا احتاج الى انتهى والذى ونقتنا عليه فى جميع
الروايات بهمزة بعد الباء وعلى تقدير وجود ما ذكر فقد سمع مثل ذلك فى بعض اللغات قوله ولكن
والله كنت اظن ان الله منزل فى شانى وحيا تتلى ولشانى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فى
بامرى زاد يونس فى روايته يتلى وفى رواية فليح من ان تكلم بالقرآن فى امرى وفى رواية ابن
اسحق تقرأ فى المساجد ويعلم به قوله فوالله ما برام الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقه
ومصلاه الديم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب ثمره الثمر وشرقان فى المضارع بكسر الراء وفتحها
وسكونها والديم بدالمهملة ثم التحتانية المطر الذى لا رعد فيه ولا برق وقع فى رواية الغافل ووقع فى رواية صالح وفليح و
معمر وغيرهم مجلسه اى مكانه فى مجلسه قوله ولا خرج احد من اهل البيت اى الذين كانوا حينئذ
حضورا ووقع فى رواية ابى اسامة وانزل على رسول الله من ساعته قوله فاخذه ما كان ياخذه
من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد هى شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة
الحر وسنه بيم فى اليم اذا لغ من غاسبه ووقع فى رواية اسحق بن راشد وهو العرف وبه جزم الداودى
وهو يغير بالدال غالبا لان السيرحا شدة الكرب وكيت عنه العرق غالبا وفى رواية ابن ابى حاطب
وتحدر بعرقه الى الارض وفى رواية عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن عايشة عند الحاكم فاتاه الوحى

وكان اذا اتاه الوحى اخذه السبل وفى رواية ابن اسحق فغشى بثوب ووضعت تحت راسه
وسادة من ادم قوله حتى انه ليتحدر منه الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من شدة ثقل القول
الذى ينزل عليه الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقال صاحب المحكم كاللولو وقال
الداودى هو نوع ابيض والاول اولى لتشبيهت فى الات عرف بالجمان لتشابهما فى الصفة او لحسن
وزاد ابن جريج فى روايته قال ابو بكر انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتى ان ترتد نبيه
السماء لما ترد له وانظر الى وجه عايشة فاذا هو بنيق فيطمعن ذلك فيها وفى رواية ابن اسحق
فلما انزل الله ما انزعت قد علمت انى برية وان الله غير ظالمى واما ابواى فما ابرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان يانى من الله تحقيق ما يقول الناس
نحوه فى رواية الواقدى قوله فلما سرى بضم المهملة وشديد الراء المكسورة اى كشف قوله
وهو يضحك فى رواية هشام بن عروة نزع عنه وانى لاعرف الذى فى وجهه من شدة جسه فى
رواية ابن حاطب فو الذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى انى لانظر الى بارجه
سرورا ثم مسح عن وجهه قوله فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله فقد برأك فى
رواية صالح بن كيسان ان قال يا عايشة وفى رواية فليح ان قال لى يا عايشة احمدى الله فقد
برأك زاد فى رواية معمر ابشرى وكذا فى رواية هشام ابن عروة وعند الترمذى من هذا
الوجه البشرى يا عايشة فقد انزل الله براتك وفى رواية عمر بن ابى سلمة فقال ابشرى يا عايشة
قوله اما والله فقد برأك الى بما انزل من القرآن قوله فقلت اى قوى اليه قالت فقلت لا والله
لا اقوم الله ولا احمد الا الله وفى رواية صالح فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانى
لا احمد الا الله وفى رواية هشام بن عروة وكنت اسئل ما انت عصبا فقال ابواى قومى اليه
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذى انزل براءتى وفى رواية الطبرى هذا
الوجه احمد الله لا اباكما وفى رواية ابن جريج فقلت تحمد الله وذمكما وفى رواية ابى ادريس تحمد
الله لا تحمدانكم وفى حديث ام رومان وكذا فى حديث ابى هريرة فقالت تحمد الله لا تحمدك مثله
فى رواية عمر ابن ابى سلمة وكذا عند الواقدى وفى رواية ابن ابى حاطب تحمد الله لا تحمدك
ولا تحمد اصحابك وفى رواية مقسم والا نحمد كما ولا نحمد وكذا فى حديث ابن عباس لا نحمدك ولا نحمد
صاحبك وفى رواية الاسود عن عايشة واحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدى منه فنهمزن ابو بكر وعندها فى الطلاق ذلك ساذكر من الذى حاسرها من الثوب من كونها
لم يبادر وامن تكذيب من قال منهما ما قال مع محبتهم حتى طريقها قال ابن الجوزى انما
قالت ذلك اذ لا لاكما يدل الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى ازاد الله بقولها فهو الذى
انزل براءتى تاب اخره بالحمد فى الحال ولا يلتم منه ترك الحمد بعد ذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك
ذكرت مع ذلك بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لها احمدى الله فقهمت منه امرها بازاد الله
بالحمد فقالت ذلك واما انكار ما فى رواية من الالفاظ المذكورة كان من ناحية العتب وروى
الطبرى وابو عوانة من طريق ابن حصين عن مجاهد قال قالت عايشة لما نزل عذرها قبل
ابو بكر راسها فقلت الاعذرتنى فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت ما لا اعلم قوله فانزل الله
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها قلت اخر العشر قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون
لكن وقع فى رواية الحراسانى عن الزهرى فانزل الله ان الذين جاءوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم وعدد الاى الى هذا الموضع ملائم لعشرة اية فلعل فى قولها العشر الايات مجاز بطريق
الكسر وفى رواية الحكم بن عيينة مرسلا عند الطبرى لما خاض فى امر عايشة فذكر الحديث مختصرا
وفى اخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة النور الى رؤف رحيم بلغ الخبيثات للخبيثين وهو لابينه يجوز وهو

الى الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت
ثمانية عشر اية متوالية كذبت من قذف عايشة ان الذين جاءوا الى قوله مهين وفيه
مائة واضار وخمسون العدة سبع عشرة قال المختار لم يقع في القرآن من التغليظ في
معصية ما وقع في قصة الافك ما وحزنا عبارة واسعها لاشتمالها على الوعيد الشديد والعتاب
البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستعظام من يحتقده فراسات مهم
ستعضد كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من عبد عدة الاوثان الا مردود ذلك وما زال الا
لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتظهر من هو منه بسبيل وعند ابي داود من
طريق جميلة الاصح عن الزهري عن عروة عن عايشة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا
بالافك عصبة منكم وفي رواية ابي اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلى عليهم وجمع بالله قرأ ذلك عند
عايشة ثم خرج فقال على الناس قوله فلما انزل الله هذا من شاني قال ابو بكر نوخذ منه مشروعية
ترك المواخذه بالذنب لعدم احتمال عدمه وجد الان ابا بكر لم يقطع نفقه مسطح الا بعد
تحقق ذنبه بما وقع منه قوله لقرابته منه تعليل بيان ذلك قبل قوله وفقره علة اخرى للاطاقة
عليه قوله بعد الذي قال له لعايشة اي عايشة وفي رواية هشام بن عروة
مسطح بنا فعه اصلا قوله ولا ياتل يسيا في ترجمه في باب مفرد قريبا قوله وليعفوا وليصفحوا قال
مسلم ثنا حبان بن موسى ابا عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى ايه في كتاب الله اشهى والى ذلك
اشار القايل قوله فان بعد الذنب من مسطح بحظ قدر النجم من لفظه وتدحرج بعد الى قدره
وعوتب الصديق في حقه قوله فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي في رواية
هشام بن عروة بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا قوله فرجع الى مسطح النفقة التي
كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة
وعاد له بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار يعطيه صفقتين كان يعطيه قبل ذلك
قوله سال زينب بنت جحش ام المومنين قوله احمي سمعي وبصري لم من الحماية فلا اسب بهما
ما لم اسمع وابصر قوله وهي التي كانت تساميني ارتفع بيني من السمو وهو العلو والارتفاع اي
تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد انها
مثل التي عنده وذهل بعض الشراح فقال الله مرسوم الخمس وهو حمل الانسان على ما يكره والمعنى
تعاطى وهذا الاصح فانه لا يقال في مثله ساما ولكن ساوم قوله فعصمها الله اي حفظها ورعاها
قوله فالورع اي المحافظة على دينها وصيانة ما يخشى سوء عاقبته قوله وطفقت بكر النا وحكى
فتحها اي جعلت او شرعت وجمعه بمعنى المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبد الله تحا
قوله تحارب لها اي تحاول لها ما يغضب ويحكى ما قال اهل الافك للتخفيف منزلة عايشة وتعلوا
منزلة اختها زينب قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك اي في حديث فيمن حدثا والمتحدث
ام زاد صالح بن كيسان وفليح وعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هولاء
الرهط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عايشة والله ان الرجل الذي
قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط ولقد تدعم ترجمة قتل
قالت عايشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تعالى في سنة قتله وقيل القراءة التي استشهد فيها
في اوايل الكلام على هذا الحديث ووقع في اخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان
بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوسره وهو الذي تولى كبره وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي محمد بن اسحق عن عبد الله

مسطح وحميه وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله ابن ابي وعند اصحاب السنن من طريق محمد
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك ولم يذكروا فيهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة
عند البزار وهي علة في ذلك صاحب الهدى فابدى الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن ابي وفاته انه
ورد ايضا انه ذكر بنيمن اقيم عليه الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس عن ابن الجزيل
عن عبد الله ابن ابي بكر اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحد هم
مستدلا الى ان الحد لم يثبت الا بينة او اقرار قال وفيه انه حد هم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد و
سياتي مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي الحديث من الفوايد تميز ما علم جواز
الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وتدهم البحث فيه وكره عيه القدعة حتى عن الشاء وفي المسا
يمن والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكايه ما يقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح فاش
وذم فاش اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي اذ كان بريا عند قصد نقص من بلغه ذلك
ليلتمع فيما وقع فيه من سبق ان لا عتاب الا بعد ... من ريوع الغير في الاثم وحصل الاجر للوقوع فيه
وفيه استعمال التورية فيما يحتاج الله ... الكلام وان الهوادج تقوم مقام البيوت في حجب المراءة
وجواز ركو ... هودج على ظهر البعير ولو كان ذلك معايشوع عليه حيث يكون مطيقا لذلك
وفيه خدمة الاجانب للمراة من وراء الحجاب وجواز سؤ المراه بالشي المتصل عن البدن وتوجه
المراة لقضاء حاجتها ومدها وبغير اذن خاص من زوجها بالاعتماد اهل الاذن العام المستند
الى العرف الدائم وجواز ان تحمل المراه في السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل للسهى عن اضاعة
المال فان عقدة الشلم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه شوم الحرص على المال لانها لو لم تظل في
القتيش لرجعت بريد قلما راى على قدر الحاجه اثر ما جرى وتربت منه قصة التحاصين حيث
وقع عنه ليلة القدر بسببها فانهما لم يستمرا على ما لا بد منه بل زاد في الخصام حتى رفعت اصواتهما
فاثر ذلك بالرفع المذكور وتوقف رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش سائقه
يكون ايسا البعل الضعيف ويحفظ ما سقط وغير ذلك من المصالح والاستراحة عند المصيبة وقيله
المراءة وجسمها عن نظر الاجنبي واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر فانه وعايه المعروف
وعون المنقطع وانقاذ الضايع واكرام ذوي القدر وايثارهم بالركوب وتحشم المشقة لاجل
ذلك وحسن الاستيعاب الاجانب خصوصا النساء لا سيما في الخلوة والمشي وفيه ملاطفة الزوج وحسن
معاشرة او التغير من ذلك عند اسباعه ما يقتضي التغير وان لم يتحقق وغاية ذلك ان يستفت
لتغير الحال فيعتذر او يعفو وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه سما يوذي باطنه ليلا يزيد
ذلك في مرضه وفيه السوال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والمراطفه فاذا
كان السبب محققا نيزكر اصلا وان كان مظنونا فخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فجنب
بالتعليل به لا للقطع بما قيل ليدا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل وفي حقه لان ذلك من جوانم
المروة وفيه دب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل ووقع من يوذلم ولو كان
منهم بسبيل وبيان من يدخل اهل بدر والطاف السبب على لقط الدعا بالسوء على الشخص وفيه
البحث عن الامر القبيح اذا سمع وتعرف صحته او فساده بالنسبة على من قارفه هل وقع منه قبل
ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه ما يشينهما او يريب منه واستصحاب حال من انهم بسوء اذا كان
قبل ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة تربية ام مسطح لانها
لم تحاسبه بذلك في وقوعه في حق عايشه بل لعلها ربته على ذلك وفيه لقربه لاحد الاحتمالين في قوله
صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك

ان الذنوب تغفر بغير التوبة بل بالحسنات الماحية او بغير ذلك من المكفرات العظيم
ومن حجة القول الاخر ان المراد ان الله عصمهم فلا يقع منهم ذنب منه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي
حمزة نفع الله به وفيه مشروعية الشيخ عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هنا انه
سبحانه وتعالى يتره ان يجعل لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم تدليس فتبرع منكرا بالتنزيه
في مثل هذا بينه عليه ابو بكر بن العربي وفيه توقف خروج المراة من بيتها على اذن زوجها ولو
كان الى بيت ابويها وفيه البحث عن الامر المعلوم ممن يدل عليه المعلوم فيه والتوقف في خبر الواحد
ولو كان صادقا وطلب الارفق من مزيد الظن الى مزيد البيان وان خبر الواحد اذا سيا بعد شيء فاد
لقطع العذر عائشة لا يتعين الخبر من قبلها وان ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء
اهل بطانته من يلوذ له بقرابته وغيرها وتخصيص من جربت صحت رايه منهم بذلك ولو كان غيره
اقرب والبحث عن حال من لم تبن بشيء وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال
لافعل الاخير في المعزوك وان ذلك كان في حين سبقت علم الله بمن يطلع على خفي امره ومن هو دونه
وفيه الست في الشهادة وفضله الامام عند الحاجة الى الحكم والاستشهاد بالاجماع على الاجانب وفيه
العدة فيمن يراد الانتفاع لعقاب به او العتاب له واستشاره الاعلى لمن هو دونه واستخدام
من ليس في الرق من استغير عن حال شخص فاراد بيان ما فيه من عيب فليعدد ما فيه من غير ذكر
ان كان بعلمه كما قالت بريرة في عائشة حيث عابتها بالنوم عن العجين فقد تستبيل ذلك كما في
جارية حديث السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لعصمته الا بما تنزل الوحي لانه صلى
الله عليه وسلم لم يجزم في القصة بشيء بل توقف الى ان نزل الوحي بنه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة نفع الله به
وان تحسبه لله ولرسوله لا تدلم وفيه فضائل جميلة لعائشة ولابويها ولصفوان وعلي بن ابي طالب
واسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان الغضب لاهل الباطل يخرج عن اسمها لصلاح
وجواز سب من تعرض للباطل ونسبته الى ما ليس له وان لم يكن ذلك في الحقيقة غيبة لكن اذا وقع منه
ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له واطلاق الكذب على الخطا والوهم ولفظ لعمر الله
وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين ثائره الفتنة وسد ذريعة كل ذلك واحتمال اخفاء
الفريضة بين الاعظمها وفضل احتمال الاذى وفيه مساعدة من خالف الرسول ولو كان قريبا
حميما وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل يقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك
ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مسألة من نزلت به بليلة بالتزجيع والبكاء والحزن وفيه
بعث ابي بكر الصديق في الامور ليتثبت عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها بنهاية الكمال
فما فوقها الا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية فكيف بعد
ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر المهم با
لتشهد والحمد والثناء وقول اما بعد وقوف من نقل عنه ذنب على ما قيل فيه بعد البحث عنه وان
قول عائشة كما كنت اتمنى جوابا عن الاعوال كما تمنى جوابا عن الاعداد وفيه مشروعية التوبة
وانها تقبل من المعترف المقلع المخلص وان مجرد الاعتراف لا يجزي وان الاعتراف لم ينفع لا يجوز
ولو عرف الله يصدق في ذلك ولا يواخذ بما ثبت على اعترافه بل عليه ان يتوب الى الحق ويتبرأ و
ان الغيور يجمل عاتبه ويغيظ صاحبه وفي تقديم الخير في الكلام وتوقف من استبيل عليه الامر عن
الكلام وفيه تشبيه من تحدث له نعمة او اندفعت عنه نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار
عند ذلك ومعذرة من افرح عند وقوع الشدة لصغر سن ونحوه واذلال المراة على زوجها وابويها
وتلويح من وقع في معصية فزالت عنه ليلا يجهم على قلب الفرح هذا اول وهلة فيها كذا يؤخذ من
اتهاله النبي صلى الله عليه وسلم بعد تنزل الوحي ببراءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءة الله

الغريزين

جملة غزيرا وقد والايات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من شد عليه العطش لا يكن من المبالغة
في الري بالماء السلاسبيل بذلك به ذلك الى الهلكة بل يمنح قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت اعقبها
الفرج وفضل من ينوض الامر به والمن يتوى على ذلك حق عنه الوهم والغم كما وقع في حادثي قتادة
قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها لقولها والله المستعان وفيه الحث على الانفاق في سبيل
الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المعترة لمن احسن الى من اساء اليه او ضعفه وان من طبع ان
لا يفعل شيأ من الخير استحب له الحلف وجواز الاستشهاد باي القرآن في النوازل والنهي بما وقع للاكابر
من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر وذم الغيبة وذم سماعها وزجر
من تعاطاها لا سيما ان تضمنت تهمة المومن بما برئ منه وذم اشاعة الفاحشة وتعيير المنكر
بما ابتلاه به عائشة وفيه تاخير الحد عمن يخشى بالقائه به فتنة على ذلك ابن بطال مستدلا الى ان عبد الله
بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه ممن حد وتعقبه عياض بانه لم تثبت انه قذف قبل
الذي ثبت انه كان يستخرجه سفيه ولت وجود انه قذف صريحا وقع ذلك في مرسل سعيد بن
منصور عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في الاكليل بلفظ ها عبد الله بن
ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بنحط اسنع ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد وقع ذلك في
رواية اسامة عن محمد بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم
في الاكليل فان ثبت استقط السوال وان لم يثبت فالقول ما قال عياض فانه لم يثبت حينما انه قذف
صريحا ثم لم يجلد وقد حكى الماوردي الاكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة اصلا كما تقدم واعتل قائله
بان حد القذف لا يجب الا بقيام بينة او اقرار وزاد غيرها او طلب المقذوف قال فلم ينقل ذلك كذا
قال فيه وفيه نظر يتبين لي ايضاحه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي
صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما بلا من سعد بن معاذ واسيد بن
حضير وسعد بن عبادة من قول بعضهم ليقض حالة الغضب حتى كاد ان يقع بينهم قتال والغضب
يخرج الحكيم المتحلي بما يليق به فقد اخرج الغضب ترما من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عالم بيك احد من الصحابة انها منهم زلة الى اخر كلامه في ذلك وهذه مسالة نقل
بعض المتاخرين فيها رواية عن احمد ولم يثبت وسياتي القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله
تعالى ويوخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتمل على براءتها بيان ما احل
في الكتاب والستر لسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من اصحاب القصص لما في ضمن ذلك من الفوايد
الحكمية والادابية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة ثابتة بصريح القراءة فان
حاجة لسياق ذكرها قوله **باب** ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم الخ وابي ذر بعد قوله افضتم فيه الا **قوله** افضتم قلتم بثت هذا الذي
قيم في المسرح وقال ابو عبيدة في قوله افضتم اندفعتم فيه **قوله** يفيضون يقولون هو
قول ابي عبيدة وقال مجاهد تلقونه بروبه بعضكم عن بعض وصله الفريابي من طريق
سفاه من النخعي ليثي وهو الخزه وقوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره
وتلقونه بحذف احدى التاءين وتدقرا ابن مسعود ماشاتها وقراءة عائشة يحيى بن يعمر تلقونه
بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو الكذب فقال الولق الاستمرار في السير في
الكذب ويقال للذي من الكذب الالق بسكون اللام وبفتحها ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه
جاءت الابل ولق وقد بعلم في غزوة المريسيع التصريح بان عائشة قرانه كذلك وقال ابن ابي مليكة قال
هي اعلم وعنها بذلك كموته نزل فيها وقد بعلم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان المذكور في
هذا الباب والمذكور هناك طرف من حديثها وقد بعلم بتمامه هناك وبعلم شرح ما تعلق في الباب الذي قبله

في اسناد حديث عائشة وقال الاسماعيلي الجامع بينهما قصة لانك في الجملة وقوله في هذه الرواية
حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير الخ كذا للاكثر وسليمان هو ابن كثير آخر محمد
الراوي عنه ولابي اصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني هو خطأ و
الصواب سليمان وهو كما قال قوله **باب** اذا تعتم بالسلام ويقولون باقوالهم ما ليس كثيرا علم
الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي قبله قوله **باب** ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم **قوله**
على الجبه معظم البحر بت هذا لابي نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله بحر الى الخاف
الى الجبة وهي معظم البحر **تنبيه** ينبغي ان يكون هذا في اثناء التفاسير المذكورة في اول السورة و
اما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** وهي مغلوبة
او من شدة كرب الموت **قوله** قالت اخشى ان يثني على فعيل ابن عمر رسول الله كان القائل انهم عنها
انها تعني من الدخول المعنى الذي ذكرته وذكرها المزلة والذي طاح عائشة في ذلك هو اخيها
عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس على عائشة انه استأذن لابن عباس
هو ابن حنيش عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة و
هي تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله يا اماه ان ابن عباس سيرك تسلمين عليك
ويريد عكك قالت ايذن له ان شئت واظن بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري عن سكة قال
لابن ابي مليكة لم يشهد ذلك وانما سمعه من ابن عباس قال قوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما ادري
بين ابن له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك وضاع عليه
وذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه لم يضبطه هو ولهذا وقع في رواية عبد الله بن ابي مليكة **قوله** كيف تجدك في رواية ذكوان فلما جلس قال ابشري قالت وايضا قال ما تريك
وبين ان يلقى محمدا ﷺ الا ان تخرج الروح من الجسد **قوله** بخ بخ ان العيت اي اذا كنت من اهل التودد
وقع في رواية الكشميهني اعيت **قوله** فان يخرا ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يحب الا طيبا **قوله** وتزلت عذرك من السماء يشير الى قصة الافك وقع في رواية ذكوان و
انزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين وليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه
اناء الليل واطراف النهار وزاد في آخره وسقطت قلادتك ليلة كذا ابواتزل التيمم فوالله انك
مباركة كذا لاحمد من طريق اخرى بنحوه عن ابن عباس انه قال لها انا سميت ام المؤمنين
لصدقك وانه لا يمكن قبل ان تفارق الدنيا اخرجه ابن سعد من طريق عبد الله الرحمن بن سابط عن
ابن عباس **قوله** ودخل ابن الزبير خلافته اي على عائشة بعد ان خرج ابن عباس فتحا لفتاني
الدخول والخروج ذهابا وايابا وافرد رجوع ابي عباس مجيء ابن الزبير ووقعت الراجعة هو
على عادة اهل الورع في شدة الخوف على النفس ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا
الكلام قبل ان يتم ولفظه قالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا
منسيا **قوله** لم يذكر هنا خصوص ما يتعلق بالآية التي ذكرها في الرجعة صريحا وان كان داخلا في
عموم قول ابن عباس نزل عذرك من السماء فان هذه الآية من اعظم ما يتعلق باقامة عدد ها وقد انها
رضي الله عنها وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل من الانصار سبحانك
عبد الله عن القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر **قوله** ان ابن عباس استأذن على عائشة نحوه في رواية
الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر مثله قال المزني
في الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزل عذرك قلت وقد اخرجه الاسماعيلي

وابو نعيم في المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم بن محمد
عن عائشة انها اشتكت فاستأذن ابن عباس عليها وانا مع يعودها فقالت الان يدخل علي تركبي
فاذنت له فقال ابشري بايام المؤمنين متعددين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر قالت اعوذ بالله ان تركبي وقد علم في بيتها عائشة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب
باسناد الباب بلفظ ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فعال ايام المؤمنين تعدمن على رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالذي يظهر انه وابه عبد الوهاب مختصره وكان المراد بقوله
نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميعه تفاصيله ثم راجعت مستخرج الاسماعيلي فظهر ان محمد بن المثنى
هو الذي اختصره لا البخاري لانه صرح بانه لا يحفظ حديث بن عون وانه كان سمعه ثم نسيه فكان
لا يحدث به بحضرته وكان يحقق ان قولها كان نسيا منسيا لم يقع في رواية ابن عون وانما وقعت في رواية
ابن ابي مليكة واخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن المثنى واخرجه من طريق حماد
بن زيد عن عبد الله بن عون فشاركه بنحو نصف حديثه فهذا الذي اتى به ابن المثنى والله اعلم
وفي هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة واثنائهم على ورعه
عائشة وفضلها وتشديدها في امرها وان الصحابة ما كانوا يدخلون على امهات المؤمنين الا باذنهم
وفيه مشروعية السعي في الكبير اذا راه عدلا الا ان خلافه والتنبيه لما عارضه من ذلك في العلل
قوله **باب** **قوله** يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الآية سقط لغير ابي ذر لفظ الآية
قوله عن عائشة قال حسان سيأتي عليها انه المعات من الخاطبة الى الغيبة وفي رواية موصول بصفين
هكذا وفي رواية شعبة في الباب الذي يليه تدعان مثل هذا يدخل عليك وتذاكر الله والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل الا ان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره يتم هو حسان بن ثابت وقد
تقدم قبل هذا انه عبد الله ابن ابي جد وهو المعتمد ووقع في رواية ابي عذ نقه عن سنان الغني
عند ابي نعيم في المستخرج وهو من تولى كبره فهذه الروايات احق الكل **قوله** ليس فداصابه
عذاب عظيم في رواية شعبة واي عذاب اشد من العمى **قوله** قال سفيان يعني ذهاب بصره زاد
ابو حذيفة واقامة الحدود ووقع بعد هذا الباب في رواية شعبة تصريح عائشة بعدة العذاب
دون رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي عنه هو
الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيأ غير هذا ومحمد بن
بن يوسف شيخه هو الكندي وسفيان هو ابن عيينة بخلاف الذي هنا وقد وقع هذا الاسماعيلي
التصريح بان سفيان هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي **قوله** شتت بجمعه و
موحدتين الاولى ثقيلة اي ينعزل قال شتب الصاغ بذا اذا عرض بهما وذكر جنسها و
المراد بقوله ثم ذكر النساء وقد يطلق على انشاد الشعر وانشاده ولم يركب فيه غزل كما وقع
في حديث ام معبد فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب بجوابه اي اخذ في نظم جوابه **قوله** حصانات
بفتح المهملة ثم المهملة الاولى قال السهيلي هذا الموزن يكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام شفاء كانهم قصدوا الى
اللفظات مشاكلة حفظ اللفظ لحقه المعنى وحصان من الحصر والتحصين ليرادبه الامتناع على
الرجال وسر تظهر لها وقوله رزان الرزانة يريد قلة الحركة وزنت بضم اوله ثم فراي ثم نون
ثقيلة اي تزن وقوله عرض بفتح المعجمة وسكون الزاي اي خيمه البطن اي الانقياد احد
او هو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المحاب ايحب احدكم ان يكل لحم اخيه ميتا والغوافل
جمع غافل وهي العفيفة الغافلة عن الشر والمراد بريبها من اعاب الناس يأكل لحومهم بالغيب
ومناسبة تسمية الغيبة بأكل اللحم ان اللحم ستر على العظم فكان العاب يكشف ما عليه اغيابه من ستر
وزاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على ابي زيد الانصاري عيثله حي من اوس بن غالبة كرام المنع

بحرهم غير زايل» محمد به قد طيب الله جيبها وطهرها من كل سوء وباطل» ومن ابى اسحق
فان كنت قد قلت الذى قد زعمتموه فلا رفعت سوطى الى انامل» وزاد فيه الحاكم من رواية تله
من عنده والله ابى اسحق جليله جزيل الخلق دينا ونفسا» بنى الهدى والمكرمات الفواضل» رايتك د
ليعقرك الله جبيره» من الاعنات عيرذات العذايل» والجيم بكسر المعجمه وسكون التحتانيه الاصل
العايب واصله من الجيفه يقال خام نجيم اذا اقام بالمكان قوله فقالت عايشه لست كذلك ذكر ابن هشام
عن ابى عبيده ان اسماء مدحت ثابت حسان بن ثابت عند عايشه فقالت حصان رزان البيت فعالت
عايشه لكن ابوها وهو بخفض الزاى فان كان محفوظا لكن تعدد المقصد ويكون قوله فى بعض طرقه
رواية مروق تثبت يثبت له بالنون لابا لتحتانيه وكون نظم حسان فى نسبه لابى عايشه وانما
تمثل به لكن فى بيته الابيات ظاهره فى انها فى عايشه وهذا البيت فى قصيده لحسان ويتوجه بها
فان كنت قد قلت الذى تعموالكم» فلا رفعت سوطى الى انامل» وان الذى قد قيل لس بلايق
بل قيل امرى سيحامل» قالت لكن انت فى روايه سنايه قالت لست كذلك وزاد فى اخره وقالت فلان
برد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهم فى الغازى من وجه اخر عن شعبه لكن انت
لست كذلك على ان حسان كان من تكلم فى ذلك وهذه الزيده الاخيره قول عايشه لكن انت الخ
هناك من طريق عروه عن عايشه ام من هذا وتعلم هناك ايضا فى اثنا حديث الافك من طريق صالح بن
كيسان عن الزهرى قال عروه كانت عايشه تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال
فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء قوله باب قوله وسن الله لكم الايات والله عليم حكيم
ذكر فيه بعض حديث مرفوع عن عايشه وقد سبقت مانيه فى الباب الذى قبله وقوله قال ابو عبد الله
حدثنا محمد بن كثير ابو سليمان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير احد من محمد الراوى عنه صرح به
فى رواية الوصيلى عن ابى زيد كالجماعه وعن الجرجانى سفيان بن سليمان قال ابو على الجيانى
وسليمان هو الصواب قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا الايه
الى قوله رؤف رحيم كذا للاكثر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله لشيع يظهر ثبت هذا الاخير فى
وغيره وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تشيع الفاحشة يعنى تظهر
تحدث به ومن طريق سعيد بن جبير فى قوله ان تشيع الفاحشة يعنى ان تفشوا و
تظهر والفاحشة الزنا قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعه ان يؤتوا الى قوله القربى والمساكين الى قوله
والله غفور رحيم سقط لغير ابى ذر فصارت الايات موصولا بعضها ببعض فاما قوله ولا يأتل فقال
ابو عبيدة معناه لا ينبغى لاحد من الميت اى اتهمت وله معنى اخر من الموت اى قصرت وسنه ما تكلم
خيالا وقال غيره الايتلا الحلف وقرا اهل المدينه ولا يتال بتاحتيه الهمزة وتشديد اللام وهو خلاف
رسم المصحف ونسبه الى اهل المدينه عن معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصرى وقد روى
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله ولا يأتل نحو قول الاكثر وهو يؤيد الطعن
المذكوره قوله وقال ابو اسامه عن هشام بن عروه الى اخره وصله احمد عنه بتمامه
وقد ذكرت ما فيه من فوايد فى اثناء حديث الافك الطويل قريبا وقع فى روايه المستملى عن
الفربرى حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامه فظن الكرمانى ان البخارى وصله عن حميد
بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش لا يعتد به قوله باب ليغضوا بجزم من على جيوبهن
كان يضرب تضمن معنى يلصقن فلذلك عداه بعلى قوله وقال احمد بن شبيب بضم المعجمه وفتح الموحده
وزن سعيد وهو شيخ البخارى الا انه اورده هنا عنه بهذه الصيغه وقد وصله ابن
المنذر عن محمد بن اسمعيل الصايغ عن احمد بن شبيب عن سعيد وكذا اخرجه ابو داود و
الطبرى من طريق عبد الرحمن عن الزهرى عايله قوله رحم الله نسا المهاجرات

قوله الاول

قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو وجمع الاولى السابقات من المهاجرات وهذا يقتضى ان الذى
صنع ذلك نساء المهاجرين لكن فى روايه صفيه بنت شيبه عن عايشه ان ذلك من نساء الانصار
كما سيأتى عليه قوله مروطهن جمع مرط وهو الازار وفى الروايه الثانيه ازرهن وزاده
سقطها من قبل الحواشى قوله فاعترت بها اى عطف وجوههن وصنعن ذلك لئلا تقع الخمار على اسها
وترسيه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهما يمتنع قال الفراء كانوا فى الجاهليه تسدل المراة خمارها
من ورايها وتكشف ما قدامها فامرن بالاستتار والخمار للمراة كالعمامه للرجل قوله فى الروايه الثانيه
عن الحسن هو ابن مسلم قوله لما نزلت هذه الايه وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن هكذا
وقع عند البخارى للفاعل خير واخرجه النسائى من روايه ابن المبارك عن ابراهيم ابن نافع بلفظ اخذ
النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ نساء الانصار وابن ابى
حاتم من طريق عبد الله بن عثمن بن خثيم عن صفيه ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عايشه نساء قريش و
فضلهن تفانت ان لنساء قريش لفضلا وكنى والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله
ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سوره النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن
يتلون عليهن ما انزل فيها ما منهن امراه الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح معجرات كان
على رؤسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بان نساء الانصار بادرن الى ذلك قوله
سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسن البصرى قوله هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قره اعين فى طاعة الله وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت
الحسن وسئل رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا قرة اعين فى الدنيا ام فى الاخره قال بل فى الدنيا هى والله
ان يرى الرجل العبد من ولده طاعة الله الى اخره واخرجه عبد الله ابن المبارك فى كتاب البر والصله
عن جزم القطيعى عن الحسن وسمى الرجل السايل كثير بن زياده قوله وما شئى اقر بعين المومن من ان يرى
حبيبه فى طاعة الله فى روايه سعيد بن منصور حبيبه قوله وقال ابن عباس نشورا وبلا وصله
ابن المنذر من طريق على ابن ابى طلحه عن ابن عباس وبئت هذا للنسفى وابى ذر فقط وقال ابو عبيدة
فى قوله دعوا هنالك ثبورا اى هلكة قوله وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن
ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وعتوا كبيرا قال طغوا قوله وقال ابن عيينه عتت على الخزان
كذا للاكثر وهذا فى سوره الحاقه وانما ذكره استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذه
قصه هود من احاديث الانبياء قوله وقال ابن عباس غلا منثورا ما سقى به الريح وصله ابن جرير
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال وقال ابو عبيده مثله فى قوله هبا منثورا هو
الشئ الذى دخل البيت من الكوة مثل الغبار مع الشمس ليس له مس ولا مرى فى الظل ورواه ابن
ابى حاتم من طريق الحسن البصرى نحوه وزاد لو ذهب احدكم يقبض عليه لم يستطع ومن طريق الحسن عن
على فى قوله هبا منثورا قال ما مر من الكوة قوله دعاؤكم اياه كما تكم وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن
ابى طلحه عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه فى اوايل كتاب الايمان وشئ من هذا هنا الى وجده
قوله مدادا ظلا ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه مثله
وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتاده مثله وقال ابن عطيه تظاهرت اقوال المفسرين بهذا
وفيه نظر فانه لا خصوصيه لهذا الوقت بل ما بعد غروب الشمس مدة يسيرة يستمر فيها ظل ممدود
مع انه فى نفسه امر سببانى انهار فيه ظلال منقطعه ثم اشار الى المعنى الاخر وهو ان الظل انما يقال
له تابع باعتبار قال وهذا الظل الموجود فى هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول
انه ذكر تغير الخصوص سياق الايه فان فى تقديم ما جعلت الشمس عليه دليلا تعقب الذى يوجد
قبل طلوعها فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذى قبل الطلوع بتغيير الايه بدون

منثورا

الذى يجد الغروب واما الاعتراض الثانى فساقط لان الذى نقل انه يطلع على ذلك طائفة وقد
فهو مقدم على النافى وحتى ولو كان نفيه النافى محققا لما استلزم اطلاق ذلك عليه مجازا قوله ساكنا
دايما وصله ابن ابى حاتم من الوجه المذكور قوله عليه ديلا طلوع الشمس وصله ابن ابى حاتم كذلك
قوله خلقه من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او ناسه بالنهار عمل ادركه بالليل وصله ابن ابى حاتم
كذلك اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه قوله وقال غيره السعير مذكر قال ابو عبيدة فى قوله
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم والسعير مذكر وهو ما يشعر به النار
ثم اعاد الضمير للنار والعرب تعمل ذكر بظهر مذكر من سبب مونث من بنو نثوث ما بعد
المذكر قوله والسعير والاضطرام والتوقد تاكيد هو قول ابى عبيدة ايضا قوله اساطير تقدم فى
تفسير سورة الانعام على عليه تقرا عليه من املية واملت قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فهى تملى عليه بكرة
عليه هو من املية عليه وفى موضع اخر املت يشير الى قوله تعالى فى سورة البقرة وليملل الذى عليه
الحق قوله الرس المعدن جمعه رساس قال ابو عبيدة فى قوله واصحاب الرس يعنى المعدن وقال
الخليل الرس كل بير لم تكن غير مطوية وفى ذلك اوردها ابن ابى حاتم من طريق بن يحيى
عن مجاهد قال الرس البير وفى طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس قوم كانوا يعبدون
طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا ان اصحاب الرس كانوا باثامة ومن طريق سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس فى قوله واصحاب الرس قال بير باردسيان قوله عذاما هلاكا قال ابو عبيدة فى قوله
ان هذا لهو العذاب اى الهلاك والذاما لهم وسنه رجل معذم بالحسب قوله ما يعبأ بكم تعالى باعبات به
شيئا لا يحدث به قال ابو عبيدة فى قوله قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ما عبات بكم شيئا اى ما عنه تك شيئا
وقع فى بعض الروايات تعلم وتاخير هذه التفاسير والخطبة فيه سهل قوله باب قوله
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية كذا لابى ذر وساق غيره الى قوله واصل سبيلا قوله
هو ابن عبد الرحمن قوله ان رجلا قال يا نبى الله يحشر الله الكافرين لم اقف على اسم السائل وسياتى
شرح الحديث مبسوطا فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله كيف يحشر الكافر فى رواية الحاكم من وجه
اخر عن انس سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم وفى رواية
ابى هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف
على وجوههم قوله قال قتادة يلى وعزته وتبا هذه الزيادة موصولة باسناد المذكور قال قتادة
تصديقا لقوله اليس قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الآية
كذا لابى ذر وساق غيره الى قوله اثاما قوله يلق اثاما العقوبة قال ابو عبيدة فى قوله ومن
يفعل ذلك يلق اثاما اى عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نكالا وقال غيره واد فى النار
وهذا الاخير اخرجه ابن ابى حاتم عن عبد الله بن عمرو عكرمة وغيرهما قوله حدثنى منصور
هو ابن المعتمر وسليمن هو الاعمش عن ابى وايل عن ابى ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها
مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل قوله قال وحدثنى واصل هو ابن ابى الاسد الكوفى تقدمت
طريقه الاعمش والقايل هو سفيان الثورى وحاصله ان الثلاثة رووه عن ابى وايل فقط اما
اثنان منهما فاختلف فيه بين ابى وايل وابن مسعود وابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه
وقد رواه عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الثلاثة عن ابى وايل عن ابى ميسرة عن ابن
مسعود فعدوهما والصواب اسقاط ابى ميسرة من روايه واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد
اخرجه ابن مردويه من طرق وايل مقتصرا عن واصل باسقاط ابى ميسرة والصواب اثباته ايضا
وكذلك رواه شعبة ومهدى بن ميمون عن واصل بذكر ابى ميسرة ايضا وقال الدارقطنى رواه ابو معوية
وابو شهاب وشيبان عن الاعمش عن ابى وايل عن عبد الله باسقاط ابى ميسرة والصواب اثباته

فى رواية

فى رواية الاعمش وذكر روايه ابن مهدى وابن محمد بن كثير وافقه عليها ابن بشر الا ان الثورى
الثورى لما حدث به ابن مهدى جمع بين اللفظين حمل روايه واصل على روايه الاعمش ومنصور
قوله قلت يا رسول الله واحمد من وجه اخر عن مسروق عن ابن مسعود حليت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على نزمن الارض وقعدت اسفل منه فاغتمت خلوته فقلت بابى انت وامى يا رسول
الله اى الذنوب اكبر الحديث قوله اى الذنب عند الله اكبر فى رواية مسلم اعظم قوله قلت ثم ان تقدم
الكلام فى ضبطها فى الكلام على حديث ابن مسعود ايضا فى سوال عن افضل الاعمال قوله ند بكسر
النون اى نظيرا قوله ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك اى من جهة اباه وتقتله عليه عند عدم ما
يكفى او من جهة البخل مع الوجدان قوله ان تزانى تحليل حاكه بالمهملة يوذب عليه والمراد الزنى
وهى ماخوذة من الحل لانها تحليل فنهى عليه بمعنى فاعله وقيل من الحلول لانها تحل معه وحل معها
قوله ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا فى الاية مطلقا وفى الحديث مقيدا
اما القتل فانها لولد خشية الاكل معه واما الزنا فيزيد وجه الجار والاستدلال لذلك بالاية سابق لافادة
ان ورد فى مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا والزنا بهذه اكبر والخشى وقد روى احمد من حديث
المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون فى الزنا قالوا حرام قال لان يزنى
الرجل بعشرة اياس عليه من ان يزنى بامراة جاره قوله اجرت الناس بن برة بفتح الموحدة وشد
الراى واسم ابى برة نافع بن ياسر ويقال اسم ابى برزة يسار ويقال ابو برزة جد القاسم لامه ابوه مكى تابعى ثقة
عندهم وهو والد الرجل البرزى المعتزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا
هذا الحديث الواحد قوله هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبة فى رواية منصور عن سعيد بن جبير فى
اخر الباب قال لا توبة له قوله نقال سعيد اى ابن جبير احلف اهل الكوفة فى قتل المومن خالت فيه
الى ابن عباس فى رواية النسيهتى فرحلت يوما وجاء مهملتين وهى اوجد قوله هذه مكية يعنى نسخها
اية مدنية هذا فى هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال
نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان لستة اشهر قوله فى رواية غندر عن شعبة احلت
اهل الكوفة فى هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا الجزاء جهنم قوله نزلت فى اخر ما نزل ولم ينسخها
شى كذا فى هذه الرواية ولا يظهر من سياقها تعيين الاية المذكورة وقد بينها فى رواية منصور
فى الباب عن سعيد ابن جبير سالت ابن عباس عن قوله فجزاوه جهنم قال لا توبة لمن عمد
قوله لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه فى الجاهلية وياتى فى الباب الذى يليه اوضح من
ذلك قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قرا الجمهور برفع الفعلين
ويخلد بالامر بصيغة الماضى فى قوله يلق اثاما بدل اشتمال وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على
الاستيناف قوله حدثنا سعيد بن حفص هو الطلحى وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو
ابن المعتمر قوله عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى بموحدة وزاى مقصور واسمه
عبد الرحمن وهو صحابى صغير قوله سيل ابن عباس كذا فى رواية ابى ذر بصيغة الفعل
الماضى ومثله للكشميهنى وهو يستقيم الامر فى رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وفى
رواية الاصيلى سيل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الاية سالته فانه
واضح فى جواز قوله فسيل والذى وقع فى الفرع كاصله بتقديم السين على الياء فسالته
فسالته عن شى اخر مثلا لا يخفى تكلفه ويويد الاول رواية شعبة فى الباب الذى يليه عن منصور عن
سعيد بن جبير قال اتيت عبد الرحمن بن سمور واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير قال
امرنى عبد الرحمن ابن ابزى سيل ابن عباس فذكره وذكر عياض وبتعه انه وقع فى رواية ابن ابزى

القاسم بن سلام فى هذا الحديث من طريق عن سعيد بن جبير بن عبد الرحمن
بن ابزى ولغيره الحرث ابن عبد الرحمن قال وقال بعضهم لعله سقط ابن قبل عبد الرحمن
واستفادته من ابن عباس او تصحف من امرنى ويكون الاصل امر ابن عبد الرحمن ثم قال
لايكرر سوال عبد الرحمن لاستفادته من ابن عباس فقد سأله من اقدم منه وانفه قلت الثابت
فى الصحيحين وعن هما من المخرجات عن سعيد بن جبير امرنى عبد الرحمن بن ابزى ان اسال
ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس والذى زاد فيه سعيد بن عبد
الرحمن او ابن عبد الرحمن قوله ها هنا بين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسالته فقال لم
ينسخها شئ وعن والذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت فى اهل الشرك هكذا اورده مختصرا
وسياتى مسلم من هذا الوجه اتم واسم منهما ما تقدم فى المبعث من رواية جرير بلفظ هاتين
الايتين ما امرهما التى فى سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتى فى سورة النساء
ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال لما انزلت اتتنى فى سورة الفرقان قال مكيتين
مكة فقد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها واتينا الفواحش قال فنزلت الا من تاب الاية قال
فهذه لاولئك واما التى فى سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال لما نزلت ابن عباس فقال لما نزلت
التى سورة الفرقان فهو الرجل الذى قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة
له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا ان ندم وحاصل ما فى هذا الرواية التى ابن عباس فيها
تارة تجعل الاية فى محل واحد فلذلك يحتم بنسخ احداهما وتارة تجعل محلها مختلفا ويمكن
الجمع بين كلا ايه بان عموم من التى فى الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا ويكون من السلف
يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واما دعوى انه قال
بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد رجع
فى ذلك صراحة منه مما تقدم فروى احمد والطبرى من طريق يحيى الحمانى وابن ماجة
من طريق عمار الدهنى كلاهما عن سالم ابن ابى الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه
رجل فقال ما ترى فى رجل قتل رجلا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وذكر الاية التى بعدها قال
لقد نزلت فى احر ما نزل وما نسختها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحى بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما ازاك ان ثابت وامن وعمل صالحا تهتدى قال واتى له التوبة والهدى
لفظه يحيى الحمانى ولاحمد نحوه وجاء على وقف ما ذهب اليه ابن عباس فى ذلك احاديث كثيرة منها
ما اخرجه احمد والنسائى من طريق ابن ابى اويس الخولانى عن معوية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كان يقال لن يفقه الا الرجل يبوء كاذبا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد
حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ وصححوا توبة القاتل لغيره و
قالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم اى ان شاء ان يجازيه لتشكا بقوله تعالى فى سورة النساء ايضا ان
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة فى ذلك حديث اسرائيل الذى قتل تسعة و
تسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقتله فاكمل به المائة ثم جاء الشرف قال له ومن
يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسياتى فى الرقاق واضحا واخرجت ذلك لمن قال ما هذه
الاية فمثله له واما خفف الله عنهم من الاثقال التى كانت على من قبلهم قوله عاليه
خوف يكون لنا ما هلكه قال ابو عبيدة فى قوله تسوفه يكون لزاما اى حتما لازما كل عامل باعمل وليه
بمعنى اخر يكون هلاكا قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الكوفى قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الشعراء اثبت البسملة لغير ابى ذر برمز قوله وقال مجاهد يعبثون تبنون وصله الفريابى
عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه فى قوله اتبنون بكل ريع قال كل فج ايه تعبثون قال بنيانا وقيل كانوا

يهتدون

يهتدون فى الاسفار بالجوز ثم احدوا فى اماكن مرتفعة ليشهدوا بها وكانوا فى غيبة عنها فاتخذوا
البنيان عيثا قوله هضيم سمنت اذا مس وصله الفريابى بلفظ بينهم تمتيما وقد وصله ابن ابى حاتم
من وجه اخر عن مجاهد الطلعة اذا اسها بانت وصله الفريابى بلفظ هضيم الرطب اللين
وقيل المذنب قوله مسحرين مسحورين وصله الفريابى فى قوله انما انت من المسحرين اى من المسحورين
وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحور وذكر ان له سحرا يبقى ما اكل فيه اشهى والسحر بعلبكية ثم
سكون الرية وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتتعرب فانت بشر مثلنا لا تهتدى فى شئ
كذا قوله فى الساهدين فى المصلين وصله الفريابى كذلك والمراد انه كان يبدو من خلفه فى الصلاة قوله
الايكة والاكة جمع ايكة وهى جمع التمر كذا لابى ذر ولغيره جمع سحر ولبعض جماعة النخل وقد تقدم
فى قصة شعيب من احاديث الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد وفى قوله
جمع ايكة الى اخره من كلام ابى عبيدة ووقع فيه سهو فان الايكة والاكة بمعنى واحد عند الاكثر و
بحذف الهمزة فقط وقيل لايكة اسم القرية والايكة الغيضة وهو الشجر الملتف واما قوله جمع شجر يقال
جمعها ايكة وهو الشجر الملتف قوله يوم الظلة اظلال العذاب اياهم وصله الفريابى وتقدم ايضا من
احاديث الانبياء قوله موزون معلوم كذا لهم ووقع فى رواية ابى ذر وقال ابن عباس لعلكم تخلدون
كانكم لبقاء الايكة وهى الغيضة موزون معلوم فاما قوله لعلكم فوصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عنه وحكى البغوى فى تفسيره عن الواحدى قال كل ما فى القرآن لعل فهو للتعليل الا حرف
فانه للتنبيه كذا قال وفى الحصر نظر لانه قيل مثل ذلك فى قوله لعلك باخع نفسك وقد قرا ابن ابى كعب
كانكم تخلدون وقرا ابن مسعود تخلدون وكان المراد ان ذلك تزعمهم لانهم كانوا يستوثقون من المساكن انها
وقع ذكره منا عظا وكانه اشتق من بعض نسخ الكتاب من تحله وقد وصله ابن ابى حاتم ايضا كذلك
ووصله الفريابى بالاسناد المذكور عن مجاهد فى قوله وانتما نبها من كل شئ مرون قال بقدر قوله
كالكرة حين وقع هذا لابى ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد ووصله ابن ابى
حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وزاد على شبر من الارض ووصله الفريابى ايضا من طريق
مجاهد قوله وقال غيره لرذمة طائفة قليلة كذا لابى ذر ولغيره ذكر ذلك فيما نسب الى مجاهد
والاول اولى وهو مفسر ابى عبيدة قال فى قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون اى طائفة قليلة وذهب
الى القوم بقال قليلون والذى اورده الفريابى وغيره عن مجاهد فى هذا انه قال فى قوله ان
هؤلاء لشرذمة قليلون قال لم يبلغ عددهم الف وكان يحيى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان بنى اسرائيل الذى قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل
بنى على ستة فصاعدا واخرج ابن ابى حاتم من طريق ابى اسحق عن ابيه عبيدة عن ابن مسعود
قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومن طريق ابى اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الربع الارباع
من الارض جمعه ربعة وارباع واحدة ربعه بالسكون كعهن واعهنة قال ابو عبيدة فى قوله
اتبنون بكل ريع ايريع الاربعاء من الارض والجمع ارباع ربيعه والربعة واحدة ارباع وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله بكل ريع اى بكل طريق قوله مصانع كابناء فهو مفعله هو قول
ابى عبيدة وزاد بنية الغزلة وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون
وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغه اليمن القصور العادية وقال سفيان ما نحدثه الماء وفى
ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة قال المصانع بيوت الحمام
قوله مذعنين مسرعين كذا لهم ولابى ذر مذعنين بجاء مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم لمجئ
مجئ الحاق فى الهاء وليس بشئ قال ابو عبيدة فى قوله بيوتا زهوا بين اى مرحين وله تشيدا فى الذى بعده

غلطا

وسياتى بعيد من الذهبين اى المرصن فى سورة القصص قوله فارهين بمعناه يقال فارهين حاذقين بارحين هو كلام ابى عبيدة ايضا واشار على المعنى الاول قوله لاستكين اذا امارت ارنت قوله ولن ترانى بحر فارت الليت والليت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم شناه العنق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الكلى فى قوله فارهين قال مجيبين بعضهم يعلم ولابن ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال امنين ومن طريق يوسف بن ماهك قال شرهين ومن طريق اسمعيل ابن ابى خالد عن ابى صالح وعن عبد الله بن شداد قال احدهما حاذقين وقال الاخر جبارين قوله تعثوا اشد الفساد وعاب يعيب عيبا مراده ان التقطين يعنى واحد ولم يرد ان يعثوا يشتق على العيث وقد قال ابو عبيدة فى قوله لا يعثوا فى الارض مفسدين هو من عثت تعيث وروى ابن ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا اى لا تتمادوا فى الارض مفسدين قوله الجبلة الخلق جبل خلق ونشء جيلا وجبلا يعنى الخلق قال ابن عباس كذا لابى ذر ولبس عند غيره والله بن عباس وهو اولى وان هذا كله ذكره ابو عبيدة قال فى قوله والجبلة الاولين اى الخلق هو جبل على كذا اى خلق وفى القرآن ولقد اضل منكم جبلا كثيرا مثقل ومعناه الخلق اسهى وقوله مثقل وغيره مثقل لم سن كينتها وفيهما قرات تاتى المشهور بكسر تين وتشديد اللام النافع وعاصم وبضمه ثم سكون لابن عمر وابن عامر وبكسرتين واللام خفيفة لابى عمرو وبضمتين واللام خفيفة للباقين فى الشواذ بضمتين ثم تشديد وبكسره ثم سكون وبكسره ثم فتحة مخففة وفيها قرات اخرى واخرج ابن المنذر من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين ومن طريق معاوية قال الجبلة الخلقة وابن ابى حاتم من ابن ابى عمر عن سفيان مثل قول ابن عباس بزيادة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قوله يا ابت ولا تخزنى يوم يبعثون سقط باب لغير ابى ذر قوله وقال ابراهيم بن طهمان الى آخره وصله الذهلى عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه قوله وحدثنى اسمعيل هذا ابن ابى اويس واخوه هو وابو بكر ابن الحميد قوله عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة كذا قال ابن ابى اويس واورده البخارى هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التى زيد فيها بين سعيد وابى هريرة رجل فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابى هريرة وسمع من ابيه عن ابى هريرة فجاء هذا تارة هكذا وتارة هكذا اوسمعه من ابى هريرة مختصرا ومن ابيه عنه تاما او سمعه من ابى هريرة ثم بلغه ذلك ابوه وكل ذلك لا يقدح فى صحة الحديث وقد وجد الحديث اصلا عن ابى هريرة من وجه اخر اخرجه البزار والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ابوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة وشاهده عندهما ايضا من حديث ابى سعيد قوله ان ابراهيم يرى اباه يوم القيمة وعليه الغبرة والقترة والغبرة هى الغبار كذا اورده مختصرا وبلفظ الثانى وعليه الغبرة والقترة تقدم بيانه قريبا عن هذا تعصنى قال لكنى لا اعصيك اليوم الحديث يغرب من هذا الوجه قوله والغبرة هى القترة من كلام المصنف واحد من كلام ابى عبيدة فانه قال فى تفسير سورة يونس وترهقهم قترة اذا ركبه الغبار وانشد لذلك شاهدين قال ابن التين وعلى هذا فقوله فى سورة عبس غبر ترهقها قترة تاكيد لفظى كانه قال غبرة بعد غبرة غير هؤلاء الغبرة ما يغشى الوجه من الكرب والعرق ما يعلوه من الغبار وقال الاخفش وقيل القترة سئلة الغبرة تحبيث سيود الوجه وقيل القترة سواد الدخان فاستغفر هنا قوله فى الطريق الموصول يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتنى ان لا تخزنى يوم يبعثون فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين هكذا اورده هنا مختصرا فى باقى ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء تاما قوله يلقى ابراهيم اباه ازر هذا لا يوافق ظاهر القرآن فى تسمية والد ابراهيم وقد صرحت طائفة من ترجمة ابراهيم من الاحاديث الانبياء وحكى الطبرى من طريق ضعيفة عن مجاهد ان ازر اسم الصنم

وهو شاذ وعلى وجه ازر قترة وغبرة هذا موافق لظاهر القرآن وجوه يومئذ غبرة ترهقها اى تغشاها قترة والذى قبله ان العثرة من التراب والقترة السواد الكائن عن الخائبة قوله فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فى رواية ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيتك عن هذا تعصنى قال لكنى لا اعصيك واحلة قوله فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزنى يوم يبعثون فاى حزى من ابى الابعد وصف بيته بالابعد على طريق المجاز اذا لم تقبل شفاعته فى ابيه ويقال الابعد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان فى رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيت ابى فقد اخزيت الابعد وفى رواية بكى رجل اباه يوم القيمة فيقول اتركيت لك فيقول حزا فى فيقول هل انت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بارزتى فيقول بارزته ثم تطلق حتى انه ليه وهو بعض الخلق فيقول الله يا عبدا دخل من اى ابواب الجنة شئت فيقول اى رب ان ابى سعى فانك وعدتنى ان لا تخزينى قوله فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين فى حديث ابى سعيد فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك قوله ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى رواية ابراهيم بن طهمان فينخدمنه فيقول ابراهيم اين ابوك قال انت اخذته حتى قال انظر اسفل فينظر فاذا هو بتمرع فى رواية ايوب فضيح الله ابا ابراهيم سبعا يائسا حق بائنه فيقول يا عبد ابوك هو شوك لا وعزتك وفى حديث ابى سعيد فيحول فى صورة تيس وبح منتنه فى صورة ضبع الى آخر ما ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك يتبرا منه قال ليس ابى والزبخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم معجمة ذكر الضباع ويقال لا يقال له ذبخ الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة فى الضبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح اى فى رجيع او دم او طين وقد عيبت الروايات الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث حال بتمرغ فى بيئة قبل الحكمة فى مسخه لتنفر نفس ابراهيم منه ويئس ان يبقى فى النار على صورته فيأخذه غضاضة على ابراهيم وقيل الحكمة فى مسخه سبعا ان الضبع من احمق الحيوان واذا كان من احمق البشر لانه بعد ان ظهر له من دلائل الايات البينات اصر على الكفر جازيات واشعر فى مسخه على هذا الحيوان لانه وسط فى التسوية الى ما دونه كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالاسد مثلا وان ابراهيم بالغ فى الخضوع له وخفض الجناح فابى واستكبر واصر على الكفر فعومل بضد ما بالغ فيه التذييم القبيحة وان الضبع عرجاء واشيرا الى انه ان لم يستقم على عرجه وقد استكمل الاسمعيلى هذا الحديث من اصله وطعن فى صحته وقال لعله ان اخرجه هذا اخبر فى صحة نظر من جهة ان ابراهيم علم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما يأتيه حزيا لدمع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث يخالف لقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه اسمعى والجواب عن ذلك ان اهل السير اختلفوا فى الوقت الذى تبرا ابراهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك فى الحياة الدنيا بالملامات ان مشركا وهذا اخرجه الطبرى من طريق حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفى رواية فلما مات لم يستغفر له فكان حيا فلما مات امسك وروى ايضا من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك وقد ايضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحوه ذلك وقيل لم يتبرا منه يوم القيمة فلما ايس منه حين مسخ على ما صح به فى رواية ابن المنذر التى اشرت اليها وهذا اخرجه الطبرى ايضا من طريق عبد الملك ابن ابى سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيمة رب والدى رب والدى فاذا كان المسا اخذ بيد ابيه فيلتفت اليه وهو ضعفان فيتبرا منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لابيه انى كنت امرك فى الدنيا فتعصينى واليوم لا اعصيك فيقول ابوه فاليوم فيأخذه بعضه فيمسخه ضبعا فلما راه ابراهيم مسخ تبرا منه ويمكن الجمع بين الروايات بانه تبرا منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما راه يوم القيمة ادركته الرافة والرقة فالتفت فاذا هو ممسوخ يئس منه حينئذ وتبرا منه تبريا ابدا وقيل ان

صفحة اليه اى انه سيذبح العدو
ولعله الله ان الله سيحول الضبع
فلما راى ابراهيم ذلك تبرا منها

ابراهيم لم يتيقن موت ابيه على الكفر فجواب ان يكون امن في نبيه قد يطمع ابراهيم على ذلك ويكون وقت تبرية منه
بعد الحال التي وقفت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله اباه النار فقد اخزاه
لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو
لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين فالجواب انه
اذا مسخ وصورة ضبع والتي في النار ابي صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب
اخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو الله برأ منه
وقد مضت بقية ما يتعلق بهذا المعنى في اوائل التفسير

باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الى جانبك هو قول ابي عبيدة وزاد وكل شيء لك
قوله عن ابن عباس على الصفا هذا مرسل لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ لم يولد وانما اطلعا
ويؤيد الدال ندا فاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ مخاطب بالاحكام وقد تقدمت في باب من اثبت
الف بابه في اوائل البقرة التنوين استحالا ان تلوت هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول
وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك حين نزلت نعم وقع عند الطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ
فقال يا بني هلشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في كل رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر حفصة بنت
عمر يا ام سلمة وذكر حديثا طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت
بمكة لتصريحه في حديث الباب انه صعد الصفا ولم يكن عائشة وحفصة ولم يحملا عنده ومن ازواجه
الا ام سلمة ويحتمل ان يكون متاخرا عن الاولى فيمكن الجمع بها ابو هريرة وابن عباس لما سمعا
لما نزلت جميع ذلك الا ان الجمع وقع على التعدد ولعل ذلك نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع
قريشا فعم ثم خص كما سياتي ثم نزل ياتينا وربهطك منهم المخلصين فخص بذلك بني هاشم وبناه والله اعلم
وفي هذه الزيادة تعقب على الزوزني حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخرجه ايش ربهطك منهم
المخلصين اعتمادا على بيان هذه السورة واعتمد كذبها موجود عند البخاري في سورة بنت **قوله**
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين او في تفسير بنت من رواية ابي اسامة عن الاعمش بهذا السند وربهطك
منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه اخر عن عمرو بن مرة انكان يقرأ وهطك
قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخته لا دفعا استشكل ذلك بان المراد وانذر عشيرتك
عام فيمن امن منهم ومن لم يومن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا واستدل بعض
المالكية بقوله في هذا الحديث يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا
ان النيابة لا تدخل في اعمال البر الا لو جاز ذلك لكان يحتمل عنها صلى الله عليه وسلم بما تطلبه فان كان
عمله لا ينفع ساله على اسبغ فهو دليل بالمنع وتعقب بان هذا كان قبل ان يعلمه الله تعالى بانه بئيس فيمن
اراد ويقبل شفاعته حتى يدخل الجنة بغير حساب ويرفع درجات اخرين ويخرج من النار من
دخلها بذنوبها وكان المقام مقام تخويف وتحذير اراد المبالغة في الحض على
العمل او كون في قوله لا اغني شيئا استثناء لا ان اذن الله لي الا قاعه **قوله** فجعل ينادي يا بني
فهم يا بني عدي لبطون قريش وفي حديث ابي هريرة يا معشر قريش اشتروا انفسكم بينها في
من وجه اخر عن ابن عباس ابين من هذا ولفظه فعال يا بني فهر احتجوا انفسكم فقال يا آل كعب فزجع بنو الحارث والحارث ابن فهر فقال يا بني لوي فزجع بنو الادرد ابن غالب
فقال يا آل كعب فخرج بنو عدي وتهم مرجع فقال يا آل كلاب فزجع بنو مخزوم وتيم فقال يا آل
قصي فزجع بنو زهرة فقال يا آل عبد مناف فزجع بنو عبد الدار وعبد العزى قال ابو

لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندكم وعند الواقدي انه قصد الدعوة في عاتكة والمطلب
وهم يومئذ خمسة او اربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم
كانوا يومئذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمر بنه ابو طالب وحمزة والعباس
وابو لهب وابن ابي حاتم من وجه اخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل واربعون ورجل وفي حديث
علي من الزيادة انه صنع لهم شاة على ترید وتعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا من فصيلة
فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك **قوله** او اخركم لو اخبركم الى اخره اراد بذلك تقرير
هم بانهم يحلون صدقه اذا اخبر عن الامر المغايب ووقع في حديث علي ما علمنا بالعرب جاء قومه
بافضل مما جئتكم بخير الدنيا والاخرة **قوله** كنتم مصدقي في شديد التحايته **قوله** فان نذير لكم اي
منذر ووقع في حديث قبيصة بن مخارق وزهير ابن عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادي انها
انا النذير وانا تلي وسلكم كرجل راى العدو فجعل يهتف احياه يعني بنذر قومه وفي رواية سوى
ابن مردويه عن ابي هريرة عند احمد قال انا النذير والساعة الموعد وعند الطبري من مرسل
عبد الله بن زهير قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعه في اذنيه ورفع صوته وقال يا صباحاه
وفي سيرة اخرى عن قتادة عن ابي موسى الاشعري واخرجه الترمذي مرفوعا ايضا **قوله**
تبت يدا ابي لهب وفي رواية ابي اسامة تبت يدا ابي لهب وقد تبت وزاد هكذا قراها
الاعمش يومئذ سهى وليست هذه القراءة فيما نقل القراء عن الاعمش فالذي يظهر انه قراها حاكيا
لقارىء ويريده قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والحفاظ
اتفقوا عن ابن مسعود وجماعة في حديث ابي هريرة اشتروا انفسكم من الله اي باعتبار تخليصها من
العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب وكون ذلك كالشراء انهم جعلوا الطاعة ثمنا للنجاة واما
قوله تعالى ان الله من المومنين انفسهم فهناك الموصوف باع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة
وفيه اشارة الى ان النفوس كلها ملك لله تعالى وان من اطاعه حوطاعته في امتثال اوامره واجتناب
نواهيه وفي ذلك ما يحثه على من الثمن وبالله التوفيق **قوله** يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا عباس ع
الى اخره وفي رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش ابتاعوا انفسكم الى اخره يا بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك
يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث **قوله** يا صفية عمة رسول الله ينصب عمة ويجوز في صفية
الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد **قوله** تابعه اصبغ عن ابن وهب الى اخره
سيف الفيد عليه في الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل من كان بجمعه هو وجد اعلى وكل من اجتمع
معه في جد دونه ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقربين والاقارب في الوصايا والسر
في الامر بانذار الاقربين اولا لان المجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا كانوا عاصين للبعد في الدار
وفي الاخرة ما ياخذ القريب المتاذب من العطف والرحمة فيحابيهم في الدعوة والتخويف فلذلك نص له
على انذارهم وفيه جواز تكنية الكافر وقيل اخلاق من العلماء بل وفي الاخر نظر لان الذي منع
من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق ليشعر بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك لشهوته بجاذون
غير راجح في ١١٠ الاشارة الى ما يزول امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون تركه ذكره باسمه
بفتح اسمه لاسمه كان عبد العزى فكره جواب الخبر وهو ان الكنية تاتي لمجرد ها على التعظيم او ذكر كونه
الاسم اشرف من الكنية وهذا ذكر اسمه الانبياء باسمائهم دون كناتهم **سورة النحل**
بسم الله الرحمن الرحيم ستطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وثبتت للنسفي لكن تبدم
الترجمة **قوله** الجبت ساحبات في رواية غير ابي ذر والجبت بزيادة الواو في اوله وعند ابن عباس
اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وان يخرج الحب يعم كل خبيثة في النفوس والارض وقال ابو

في قوله يجبى اليه الخ اى العنت من السماء والنبات من الارض قال وفي هذا المعنى من وهم كقولهم
لايستجن العاقل الذي فيكم متكم وقد ابن مسعود ويخرج من بدل في رواية عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال الحب السر اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الغيث ومن طريق
سعيد بن المسيب قال الماء قوله لايقبل لاطبائه هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن
ابي خالد مثله قوله الصرح كل ملاط اخذ من القوارير كذا الاكثر بهيم مكسورة وفي رواية الاصيلي بالموحدة
المفتوحة وكذا لابن السكن وكريمة الدباطي في تحفته بالموحدة وليست هي رواية المذاطيين المكسورة
الطين الذي يوضع بين بناتي البناء وقيل الصخة وقيل كل بناء عال منفرد بالموحدة المفتوحة ماكسيت به
الارض من حجارة او رخام او كلس وقد قال ابو عبيدة الصرح كل ملاط اخذ من قوارير او الصرح القصر
واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء
بياضا ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس يريها ملكا هو
اعز من ملكها فما رأت ذلك بلقيس حتى كشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما فلما رأها
سليمان فائت قوله الصرح القصر جماعا صرح هو ذكر ابو عبيدة كما تقدم وسيأتي له نظير اخر هذا
تعليل قوله وقال ابن عباس ولها عرش عظيم بريكرم حسن الصنعة وغلا الثمن وصله الطبري من طريق ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم حسن الصنعة غالي الثمن سرير
من ذهب صفحتاه مرصول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين قوله تابوتي صندوقي
طابعت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اي متزلزل بلذين
الاسلام وقد رجح الطبري الاول واستدل انه قوله ردف اقتربت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي اقترب لكم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عسى ان
يكون ردفكم اي جائز لكم ودعوى المبرد ان اللام زائدة وان الاصل ردكم قال على ظاهر اللفظ
واذا صح ان المراد به اقترب عبر عنه بالمتعدي باللام كقوله اقترب للناس حسابهم قوله جاسرة قاتلة وصله
الطبري عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله او زعني اي سدد في الية من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس مثله قوله او زعني اجعلني وصله الطبري عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة
في قوله او زعني اي سدد في اليه وقال في موضع اخر اي الهمني وبالثاني جزم الفراء قوله وقال مجاهد كفروا
اعتزوا وصله الطبري من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
صحيح عن مجاهد قال اسر بالعرش فعال فقر مكان اخضر وما كان اخضر جعل اصفر عنى كل
شيء عن مجاهد ومن طريق قتادة عكرمة قال زيد وانيه وانتضوا والتيسير ما اتقد منه النار
ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى اتيكم بشهاب قبس ما يشعل
نار ومعنى قيس ما قبست من النار ومن الجمر قوله وآتينا العلم بقوله سليمان وصله الطبري
من طريق علي ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ونقل الواحدي انه من بقية قول بلقيس قالت تعظيمة
سيدنا سليمان والاول المعتمد قوله الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير هكذا سماها اباه في
رواية الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة ماء ضرب
عليها سليمان قوارير البسها قال وكانت صلبا شفافا ومن وجه اخر عن مجاهد اشتبه بالثوب
عن ساقيها فاذا هما شعراوان فامر سليمان بالقرة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال
وكان اول من صنعت له القرة وصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه قوله
سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
والنسفي قوله قال الاوجهما لاسكد في رواية النسفي وهو المعتمد فذكره معمر هذا هو ابو عبيدة من
المثنى وهذا كله وكتابه مجاز القرآن لكن لفظ الاخير وكذا نقله الطبري عن بعض اهل الغريب

وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال قال ابو عبيدة الا وجهه الاجلال وقيل الا اياه لتذهب
اكرم الله وجهك اي اكرمك الله قوله وقيل الا ما اريد به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل
العربية وصله ابن ابي حاتم من طريق حصيب عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الا ما ابتغي
به وجه الله من الاعمال الصالحة اسهى وبخ هذان القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء
على الله فمن اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة
ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل
لاجله قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله
باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم تختلف النقلة في انها نزلت
في ابي طالب واصلنوا في المراد بتعلق احببت فقيل المراد احببت هدايته وقيل احببت هواه منك
قوله عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد سلم شرح بعض
الحديث في الجنائز لما حضرت ابا طالب الوفاة الخ قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة
والا فلو كان اسهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لو امن ولو قيل شيء لا ولا وقع في المراجعة بينه و
بينهم اسهى ويحتمل ان لو كانت اسهى الى ذلك الحالة لكن وجا النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو
في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه ويشفع فيه شفاعته صلى الله عليه وسلم المكفة منه وهذا
قال اجاد لكل بها واشهد لكل بها واشفع لك وسيأتي بيانه ويريد الخصوصية ايضا ان يعطاه امته
من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب مات على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يترك الشفاعة له بل ينتفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص
وقد تعقبت الرواية بذلك في السيرة النبوية قوله جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن امية يحتمل ان يكون السبب حضرهذه القصة فان المذكورين من بني
مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات بو جهل على كفره واسلم الاخران وسيأتي بقية شرح
هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمن بعدهم قوله وعند ابن السبب عن علي مصعب بن عمة
الفتح وعلى قول العسكري صحف تابع تحت الشجرة قال فانما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي
هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بين الخمس او السبع ورجله
الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله ابن
ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعد والتصحيح الذكر وجه كما آ
في المغازي واضحا قوله اي عم اما اي نعم بالتخفيف حرف نداء وعم منادى مضاف ويجوز
فيه الاوجه الثلاثة الياء وحذفها قوله كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا الله او الاختصاص ويجوز
الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف قوله اجاج بتشديد الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والجيم
مدغمة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل احاج ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف و
وقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الجنائز اشهد بدل احاج وفي رواية مجاهد
عند الطبراني اشاركك عندها زاد الطبري من طريق سفيان بن حصين عن الزهري قال
اي عم اكره ان اعتذر الناس علي حيا واحسنهم عندي به ان اعمل كلمة كلمة تحب لي بها الشفاعة عند ربي يوم
القيمة قوله فلم يزل يخاطبه حتى قال ابو طالب وكبر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال ذلك مرارا
قوله ويعيد له تلك المقالة اي الكفر تلك المقالة كانه كان قد قارب ان يقولها فزاد
انه وقع في رواية معمر ويعودان له بتلك المقالة وهي واضحة ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي في المفهم كذا في الاصول وعند اكثر
الشيوخ والمعنى انه عرض عليه الشهادة وكرر عليه ذلك ووقع في بعض النسخ ويعيدان له تلك المقالة والمراد

قال ابو جهل وذلك لما ترغب عن ملة عبد المطلب قوله اجزنا كلامهم على ملة عبد الرحمن خبر
مبتدأ محذوف اى هو على ملة وفى رواية معتمر هو على ملة عبد المطلب واراد بذلك نفسه ويحتمل
ان يكون قالته اتفاقا ويحتمل انه اراد حكاية كلام ابى طالب استنباطا للفظ المذكور وهى من
التعريفات الحبشية ووقع فى رواية مجاهد قال لا بن انى ملة الاشياخ ووقع فى حديث ابى مخارق عن
ابى هريرة عند مسلم ووقع فى رواية مجاهد عند احمد والترمذى والطبرى قال لولا ان تعيرنى قريش
يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينك وفى رواية الشعبى عند الطبرى قال لولا
ان تكون هلوك عار لرأيت ان افعل وضبط جزع بالجيم والزاى ويجوز رواه مسلم بالخاء المعجمة و
الراء قوله واجبان يقول لا اله الا الله هو تاكيد من الراوى فى نفى وقوع ذلك من ابى طالب وكانه
استند فى ذلك الى عدم سماعه ذلك منه فى تلك الحالة وهذا القدر هو الذى يمكن اطلاعه عليه بخلاف
ان يكون اطلعه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله والله لاستغفرن لك مالم انه عنك قال الذين
ابن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بترك الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه
كما جاء مبينا فى حديث اخر فلعله بتزيلة منه فان الشفاعة لابى طالب لم تزد وطلبها لم يجب
عنه وانما وقع النهى عن طلب المغفرة العامة وانما سامح ذلك النبى صلى الله عليه وسلم انه ابراهيم
ابراهيم فى ذلك ثم وجد بعد ذلك كما سيأتى بيانه واضحا قوله فانزل الله الاية كان للنبى والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين اى ما ينبغى لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهى هكذا وقع فى هذه الرواية وروى
الطبرى من طريق سلم عن معمر بن دينار قال قال النبى صلى الله عليه وسلم استغفر ابراهيم لابيه هو
مشرك فلا ازال استغفر لابى طالب حتى ينهانى عنه فمازال يقول لاصحابه لبستغفرك لابيك كما
استغفر ابراهيم لابيه فنزل وهذا يزيد اشكال لان وفاة ابى طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا
وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت
هذه الاية والاصل عدم تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابى حاتم من طريق ايوب ابن هانى
عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقبرة فجعل
يجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكى فقال ان البيت الذى جلست عنده قبر امى وانى استاذنت
ربى فى الدعاء لها فلم ياذن فانزل الله على ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
واخرج احمد من طريق ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه فرجب من المذاكير
ولم يذكر نزول الاية وفى رواية الطبرى من هذا الوجه لما قدم مكة اتى قبر امه فجلس عنده
ابن مردويه وفى عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى تحصت عليه الشمس رجاء ان يستغفر لها
فنزلت والطبرانى من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة على ابن عباس نحو حديث ابن مسعوده
وفيه لما هبط من ثنيته عسفان وفيه نزول الاية ولذلك طرق يصدق بعضها بعضا
وفيها دلالة على تاخر نزول الاية عن وفاة ابى طالب ويرويه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
يوم اجد بعد ان سج وجهه وقد اغفر لعمى فانه لا يعلمون لكن تحتمل من هذا ان يكون الاستغفار
خاصا بالاحياء وليس الحجب فيه ويحتمل ان يكون نزول الاية تاخر ذلك كان سببها قديما ونزولها
سببا لسلم وهو امر ابى طالب ويتاخر لهو امر منه ويريد تاخير النزول عليه ان ينتشر ارادة
من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين حتى نزلا النهى عن ذلك فنسخ ذلك بنسخ تاخير
النزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك ايضا فى حديث الباب وانزل الله فى ابى طالب وفى غيره
والفاظه نزلت فيه وحده ويريد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابن اسحق عن ابى الملك
عن على قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك فقال المومنون الا تستغفر
لابينا كما استغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبى فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجلا ذكر نحوه و

استاذنت

يزدان له

فى الحديث

فى الحديث ان من لم يعلم حرفا قط اذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه واجرت عليه
احكام المسلمين فان فارق نطق لسانه عقد قلبه نعقد ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى
حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت الغلبة واليه الاشارة
بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان والله
اعلم قوله العدوان والعدى والتعدى واحد اى بمعنى واحد واراد بتفسير قوله فى قصة موسى وشعيب
فلا عدوان على والتعدى والعد وكله واحد والعدو من قولهم عدا فلان على فلان قوله وقال
ابن عباس اولى الغوى لا يرتفعها العصبة من اجل تنوء النعل فى رفعها لا من ذكر موسى فى الحديث
المرفوع قصد ابتغى اثره وقد يكون ان تقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابة
واجتنب اجتنب ايضا يطش ويطش بكسر الطاء وضمها يأتمرون يتشاورون هذا جميع
سنط لابى ذر والاصيلى وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى عدم فى احاديث الانبياء وفى
قصة موسى وكذا قوله يطش الى اخره واما قوله الغوى من المرضعة فهو عند ابن ابى حاتم موصول
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقوله قصد ابتغى اثره ووصله ابن ابى حاتم من طريق
القاسم ابن ابى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فى قوله وقالت لاخته قصيه قص
اثره وقال فى قوله بصرت به عن جنب اى عن بعد ويقال ما تابيت الا عن جنابة وعن
جنب قوله تاجرنى تاجر فلانا تعطيه اجرا ومنه التعريف اجرك الله ثبت هذا للنسفى وقد قال
ابو عبيدة فى قوله على ان تاجرنى ثمانى حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه فى المغازى
اجرك الله قوله الشاطى والشط واحد وهما صفتا وعدوانا الوادى ثبت هذا للنسفى ايضا وقال ابو عبيدة فى قوله تودى من شاطى الوادى الشاطى والشط واحد وهما صفتا الوادى
وعدوناه قوله كانهما جانان وفى رواية اخرى حيه تسعى والجان اجناس الحيات والافاعى والاسود
ثبت هذا للنسفى ايضا وقد تقدم فى بدء الخلق قوله مبتوحين مهملات هو قول ابى عبيدة ايضا
وصلناه بيتا وانتماه هو قول ابى عبيدة ايضا واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى فى قوله
ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا قول الفراء
قوله يجبى بجلب هو بكسر الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة فى قوله يجبى اليه ثمرات كل شى
اى يجمع كما يجمع الماء فى الجابية فتجمع للوارد قوله بطرت اشرت وطغت وبغت والمعنى بطرت
فى معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفراء المعنى ابطرتها معيشتها قوله فى امها رسولا ام القرى
مكة وما حولها قال ابو عبيدة ام القرى مكة فى قول العرب وفى رواية اخرى لشرفها القرى ومن
حولها اخرجه ابن ابى حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر عن الحسن فى قوله فى امها قال
فى اولها قوله تكن تخفى المبت الشئ اخفيته وقال ابن فارس اخفيته ستره وخفيته اظهرته وقال
ابو عبيدة فى قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اى يخفى قال ما كنت ذلك فى صدرى بالف وكنيت الشئ
صنته وهو بغير الف وقال فى موضع اخر كنت وكننت واحد وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته و
اظهرته وهو من الاضداد وكان الله مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه
ويضيق وقد ذكره ابن ابى حاتم بهذا اللفظ من طريق ابى عبيدة قال فى قوله تعالى وربك وان الله اى الم تر ان الله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله ويكان الله اى اولا تعلم ان الله قوله باب ان الذى
فرض عليك القرآن رقت الاصيلى لغير ابى ذر انا على هو ابن عيينة قوله حدثنا سفيان العصفرى
هو ابن يزيد تقدم ذكره ايضا تقدم تحقيقه فى اخر الجنائز وليس له فى البخارى سوى هذين الموضعين قوله
لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه اخر الى مكة هكذا فى هذه الرواية ورويت عن
الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم تفسير هذه الاية وروى الطبرانى من وجه اخر

عن ابن عباس قال السراة الكراع وعاد قال الجهد واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه
ابن أبي حاتم واسناده كالذي قبله وروى ابن مردويه من طريق مجاهد قال يحسبك دفع اليتيمة ومن وجه اخر عنه الى مكة
وقال عبد الرزاق عن معمر قال سألت ابا سعيد عن هذه الاية فقال يعاتبه ربه اخرجه وفي اسناده
من طريق ابي معشر محمد بن علي قال سألت ابا سعيد عن هذه الاية فقال يعاتبه ربه اخرجه وفي اسناده
جابر الجعفي قوله سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة
لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين صلته وصله ابن ابي حاتم من طريق سلمة بن عباد عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال مجيبين بصدا التهم واخرج ابن
ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم مجيبين بها قوله وقال غيره الحيوان
والحي واحد ثبت هذا الا بذر وحده وقال اصلي الحيوان والحياة واحد وهو قول ابي عبيدة
الحيوان الحياة واحد وزاد ومنه قولهم نهر الحيوان انهم الحيوة وتقول جيت حيا والحيات والحياة
اسمان منه والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لهي الحيوان قال الدوام فيها قوله فليعلمن الله
علم الله ذلك انما هي بمنزلة ليميز الله تقوله ليميز الله الخبيث من الطيب وقال ابو عبيدة في قوله
تعالى وليعلمن الله اي وليميزن الله لان الله قد علم ذلك من قبل قوله الطالع الظالم اوزارهم
هو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال من دعا قومه الى
ضلالة فعليه مثل اوزارهم وابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال ليحملن اثامهم اي اوزارهم
واثقالا مع اثامهم اوزارا من اضلوا قوله سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي
ينعمون ولابن ابي حاتم عن ابن عباس يحبرون والطبري من طريق يحيى بن ابي كثير قال لذة السماع
ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون قوله فلا يربو هن اعطى ينبغي
الفضل الا اجر ينبغي وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اتيتم من ربوا
ليربو في اموال الناس قال ليعطي ماله ينبغي ان يعطي وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي
داود عن عكرمة في هذه الاية قال هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء ليثاب افضل منه ذاك له
حلال وعليه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عبد العزيز وزاد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد ابن ابي نجيح عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل
قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطي الاخر الشيء ليكافيه به
ويزداد عليه فلا يربو عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلزق بالرجل يخدمه دريسا فوق معه
ليجعل الربح بعض ما يجريه وان اعطاه التماس عوضه ولم يرد به وجه الله قوله يمهدون يسوون
المضاجع وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله قال انفسهم يمهدون قال يسوون في
المضاجع قوله الودق المطر وصله الفريابي ايضا باسناد المذكور قوله قال ابن عباس هل لكم
مما ملكت ايمانكم في الاهه ونفقة تقول انتم ان يشركك عبدك معك بعضا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية قال هم في الاهه ونفقته ان تقول ان يشركك
كما يشرك بعضكم بعضا والعبرة في قوله ربه لله تعالى اي ان المثل لله والامثلة لله الملك والانعام
مملوكة والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابي صالح قال ان مملوكك لا يخاف ان يقاسمك مالك وليس ذلك
كذلك لا شريك له وابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عبد به شيئا
من خلقه يقول اكان احدكم شاركا مملوكه في فراشه فهو وجبته وكذلك لا يرضى الله ان يعبد معه احد
من خلقه قوله يصدعون يتفرقون قال ابو عبيدة في قوله لا يسئلك يصدعون

اي يتفرقون

اي يتفرقون واما قوله فاصدع بما تؤمر فقد قال ابو عبيدة في قوله ايضا فاصدع بما تؤمر اي اظهر
واعلنه واصل الصدع الشق في الشيء وفصله الراغب بالشيء الصلب كالحديد يقال صدعته فالصدع
بالتخفيف وصدعت بتصدع بالتثقيل ومنه صدع الرأس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي في
من الحق وابا هل بدعائيك الى الله واتضل بينهما قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان هو بفتح
الكاف وروي بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف
بالضم سكان في الجسد وبالفتح ما كان في النفس وقال مجاهد السوأى الاساءة جزاء المسيء وصله
الفريابي واصلت في ضبط الاساءة تقتل بكسر الهمزة والمد وجواز ان البيت فتح اوله ممدودا او
مقصورا وهي من ساء اي حزن والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوأى اي الذين كذبوا واجترأوا هم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسواتم له الدعاء برفع القحط وتقدم شرح ذلك
في الاستسقاء وباقي ما يتعلق بالدخان وقع في صدر الحديث ذكر الدخان في تفسير سورة الدخان ان
شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان تقول لا اعلم اي ان من تمام العلوم ان يتبين المعلوم من المجهول ليتوصل من
العلم وهذا مناسب لما ترجمت به ان لا ادري بعض العلم وان القول فيما لا يحيط به من التكلف قوله
باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي
في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طريق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول اخر اخرجه الطبري من طرق وابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول
دين الاولين وهذا يرجع الاول وفيه قول اخر اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة
في قوله خلق الاولين وقال احلاف الاولين ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قاله كذبهم ومن طريق
قتادة قال يريهم قوله والفطرة الاسلام هو قول عكرمة وصله الطبري من طريقه وقد تقدم نقل
الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز مع شرح قوله سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة البسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله لا تشرك بالله ان الشرك ظلم
عظيم ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وتقدم شرحه
مستوفى في كتاب الايمان قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة
في سؤال جبريل عن الاسلام والاحسان وغير ذلك وفيه في خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح
الحديث مستوفى في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيد ما يتعلق بذلك قوله حدثني عمرو بن محمد بن
زبالة قال اخبرنا اسحاق بن سليمان عن عبد الله بن عمر قال هلك اقال ابن وهب وحدثني ابو عاصم فقال عن عمر بن
محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسمعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد
فيه سماعان ابوه وعم ابيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده
علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفي رواية ابن عاصم المذكورة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الايات كلها وقد بين في تفسير سورة الرعد في
الاستسقاء من رواية الله ابن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
ما في غد الا الله الحديث وفي السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه
بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن
ابراهيم بن سعيد عن الزهري بن سعد عن الزهري بلفظ اوتيتم مفاتيح الغيب الا خمس ثم تلا
الا يعلمها الا الله وفي اثنه دخل ستون في ستين فان هذا اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن
ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد ابن ابي جمرة عبر بالمفاتيح فائدة التقرب الامر على السامع لان الشيء

فاصدع

محمد

حجاب نسك وبينه حجاب فقد غبت عنك الوصل المعرفته في العادة من الباب فاذا اغلق الباب
احتيج الى المفتاح فاذا كان الشيء الذي لا تطلع على الغيب الا بتوصله لا يعرف بوضعه فكيف
يعرف الغيب اسهى ملخصا ورواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه
قال احمد لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد علم في كتاب الايمان جملة الخمسة
في قوله تعالى لا يعلمها الا الله ويراد هنا ان ذلك ممكن ان يستفاد من الاية الاخرى وهو قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي نيها هو المذكور في هذه
الاية الق في لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا لمن ارتضى من رسول الاية
فيمكن ان يفسرها في حديث الطيالسي واما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انبئكم بما
تاكلون وما يدخرون وان يوسف قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان ياتي في غير ذلك من
المعجزات والكرامات فكذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء وفي توله الا من ارتضى من رسول
فانه يقتضي اطلاع الرسول على البعض الغيب والولي المتابع للرسول عن الرسول ما اخذ ويدركه. فرق
الفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بسهام الالهام
والله اعلم ونقل ابن التين عن الوادي انما انكر على الطبري دعواه انه بقي من الرسل من هجرة
المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقدم الساعة يعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون
شيء غير الباري تعالى فلا يبقى غير وجهه وذهب بان وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذي قاله
مخالف لصريح القرآن والحديث لا يحتمل تاويلا وليس كما قال بل مراد الطبري انه
من كلامه انه ينكر البعث فاقدم على تكذيبه وزعم ان كلامه لا يحتمل تاويلا وليس كما قال بل مراد الطبري انه
يصير الامر بعد فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا من نفي البعث والحساب هذا الذي يجب حمل
كلامه عليه واما الكاره عليه استخراج وقت الساعة فهو معذور ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع
بخلاف ما قال قد مضت خمسمائة ثم ثلاثمائة وزيادة فكان الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة
رفعه لو تعجز هذه الامة ان يخرجها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره وسنده لين
صريحا في انها لا توجد اكثر من ذلك والله اعلم سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفي ولغيره ما تنزيل السجدة حسب قوله وقال مجاهد مهين
ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال
ضعيف وللفريابي من هذا الوجه من قوله في سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل قوله ضللنا هلكنا
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض قال هلكنا قوله
وقال ابن عباس الجرز الذي لا مطر له لا يهتدي عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم عن مجاهد قال هي ارض اليمن واكثر ذلك الجرز في
اليمن بمدينة معروفة باليمن قال مجاهد قال ذلك في وتتلم بين ابين بلدة منه شيئا واخرج ابن
عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار سمعت ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال هي ارض باليمن
وقال ابو عبيدة الارض الجرز البادية الغليظة التي لم يصبها مطر قوله يهدي بمعنى بين اخرج الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولم يهد للذين لهم اوتنة لهم من قبلهم من القرون قوله
باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء قرا الجمهور اخفي بالتحتية على البناء
للمفعول وقرا حمزة باسكان الالف فعلا مضارعا مسندا للمتكلم وليديه قرا ابن مسعود تخفي بنون
العظمة وقرا محمد بن كعب اخفي بفتح اوله وفتح الفاعل ايتا للفاعل وهو الله ونحوها قرا ابن
اخفيت وذكر المصنف في الباب ان ابا هريرة قرا اخفيت بصيغة الجمع وبها قرا ابو مسعود ابن
وابو الدرداء وابن عبيدة ورايتها في المصحف الذي يقال له الامام قرة بالها على الوحدة وهو قراة الفعل

المصحف

الاصار قوله تعالى اعددت لعبادي وقع في حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه
السلام سال ربه عن اعظم اهل الجنة منزلة فقال عزيت كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن
شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث نحو هذا وفي
اخره قال يصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله وخطر على قلب
بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرجه ابن ابي حاتم وهو يدفع قول
من قال انما يتبل البشر لانه يخطر بقلوب الملائكة والا فالجمل التي فيه على عمومه فانه اعظم في النفس
قوله وذخرا بضم المهملة وسكون المعجمة منصوب بتعلق باعددت اي جعلت لكم مدخورا
قوله من زيد ما اطلعتم عليه قال الخطابي كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر
لهم قلت وهذا لا يتم بشرح ذلك لهم من عليها واما اذا سدمت من عليها فقد تاتي لمعنى كيف
يتقال لمعنى اجل ويقال بمعنى غيرا وسوى وقيل بمعنى فضل كذا قال الخطابي الفتح الصحيح على
من يقيد والصواب استعماله كلمة من وتعقب بانه لا يتعين استعمالها الا اذا ذكرت بمعنى دع واما
اذا ذكرت بمعنى من اجل ومن غير او سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من
اخرجه سعد بن منصور ومن طريق ابن مردويه من رواية ابي معوية عن الاعمش كذلك
وقال ابن مالك المعروف في بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها بمقتضى المفعولية واستعماله مصدرا
بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والنحاة في الاولى بناسه وفي الثانية اعرابه وهو مصدر مهمل الفعل
ممنوع الصرف وقال الاخفش بلة هنا مصدر كما تقول ضربا زيدا لتذهب من عليه زايدة ووقع في المغني
لابن هشام ان بله استعمل معربة مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سيبويه وفيه نظر لان
ابن التين حكاية رواية من بلة بفتح الهاء مع وجود من تعلم هذا فهي بسته وهما مصدريتان وهي
وصلتها في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد بما يليه كيفية التي يقصد
بها الاستبعاد والمعنى من اين الملاءم على هذا القدر الذي نقصر عنوكنه البشر عن الاطلاع به ويحتمل
ان من على بابها اذا كانت بمعنى جاز كما اشار اليه الزركشي في شرح الحاجبية بلة وارتفع الزيتونات
لخصوص سياق حديث الباب حيث رفع فيه وانظر على قلب بشر وحزن بلة ما اطلعتم انتهى بمعناه
والحكم لمن تامل والله اعلم قوله وقال ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح وزاد ابو هريرة قرات
اعين وصله ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب فضايل القرآن عن ابي معوية بهذا الاسناد بتمامه
سواء واخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معوية به قوله سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة
فقط للنسفي قوله قال مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله
معروفا في الكتاب بيت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال لبث اعطاني هذه
الاية الى ان تعلموا الى اوائكم معروفا فقال هو اعطاء المسلم الكافر بينهما قراية صلة له قوله النبي اولى
بالمومنين من انفسهم ثبت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه طرفا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مومن الا انا اولى به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرايض ان شاء الله تعالى قوله
باب ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل وساق تفسير القسط والفرق بين القاسط
والمقسط في اخر الكتاب قوله ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد
بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله في رواية القاسم بن معن عن موسى
بن عقبة في هذا الحديث ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد
ابن محمد اخرجه الاسمعيلي وفي حديث عايشة الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من بنينا

التوجيهات

رجاله

في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسياتي مزيد في الكلام على قصة
زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل ان شاء الله تعالى قوله باب فمنهم من قضى نحبه نحبه عهده
قال ابو عبيدة في قوله فمنهم من قضى نحبه اى نذره والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب الخطر
الكبير العظيم وقال غيره النحب في الاصل النذر ثم استعمل في الشكر وقال عبد الرزاق اسمعر عن الحسن
في قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عايشة
ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه اخرجه بن ماجة والحاكم و
يحمل الجمع بحمل حديث عايشة على المجاز وقضى بمعنى تقضى ووقع في تفسير ابن ابي حاتم قيه عماد
وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة واصحابه وقد سلم في قصة انس بن النضر قول انس عن عمه كانتم
انس بن النضر وعند الحاكم من حديث ابي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث ابي ذر ايضا
قوله انتظارها جوابها هو قول ابي عبيدة قوله الفقد الرجال عطفها هو قول ابي عبيدة ايضا
وهو على قراءة اقرها بالمد واماتة اها بالنصب وهي قراءة اهل الحجاز فمعناها جاوها ثم ذكر طرفا
من حديث انس بن النضر وقد سلم شرحه مستوفى في اوائل الجهاد قوله اخبر الخارجة بن زيد بن ثابت
قال لما نسخت المصاحف نعلم في اخر بغير التوبة من اوجه اخر عن الزهري عن عبيد بن السباق نحن
زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم ومن هذه الاية من المومنين رجال
فالذي يظهر انهما حديثان وسياتي في فضايل القرآن من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين
معا في سياق واحد قوله فقدت اية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقراوها هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جمع القرآن على حفظه بل كان يتتبع على حفظه لكن قد يقع
اشكال لكن ظاهره انه الحق مع ذلك تحريره وجده والقرآن ثابت بالتواتر والذي يظهر في الجواب
ان الذي اشار اليه ان تفقده لوجودها مكتوبة لا لفقد وجودها محفوظا بل كانت محفوظة
عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فاخذت اتبعه من الرقاع والعسب وسيا
سياتي مبسوطا في فضايل القرآن وقول خزيمة الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كما سنبينه في
رواية ابراهيم بن سعد الاتية وامانصه المذكورة في التشهد فاخرجها ابو داود والنسائي
وقعت انا بعلو في جزء محمد بن يحيى بن عبد الله بن الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه ليقبضه
ثمن الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي
يساومونه بالفرس حتى زاده على ثمنه فذكر حديثا طويلا فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا
يشهد انك قد بعتنيه فمن جاء من المسلمين قال ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ليقول لا الحق
جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال انا اشهد انك قد بعته فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين
ووقع لنا من وجه اخر ان اسم الاعرابي سواد بن الحرث فاخرج الطبراني وابن منده من
طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زيارة بن خزيمة حدثني عمارة [illegible] عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواد بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال
ثم تشهد ولم تكن حاضرا فما تصدقك وانكلا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له
خزيمة او عليه فحسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محمله وتدارع به
قوم من اهل البدع في استعمال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث
ان الله صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة مجرى التاكيد لقوله واستظهاره

على خصمه فصار في التقدير كشهادة اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنة
في الامور وانها ترفع من لم يصاحبه لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر بمعرفة
من الصحابة وانما هو لما اختص بفطنته لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي على ذلك بان
خص بتعديله من شهد له خزيمة او عليه بحسبه تنبيه زعم ابن التين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لخزيمة لما جعل شهادته بشهادتين لانعدائ تشهد عليها الا نبيا انتهى و
هذه الزيادة لم اقف عليها قوله باب قال لاز واجك تردن الحيوة الدنيا وزينتها نعالين
استعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي ذر استعكن الاية قوله وقال معمر كذا لابي ذر و
سقط هذا الغير ومن رواية غيره قوله النزح ان تخرج زينتها هو قول ابي عبيدة واسمه
معمر بن المثنى ولقطه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى من النزح
وهو ان ترزن محاسنهن وتوهم بعض الحفاظ ان مراد البخاري بمعمر بن راشد
فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجه لذلك في كتاب عبد الرزاق فانه
انما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج فيمشي بين
الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت لهن مشية
وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال
عمر ما كانت الجاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت باولى الا ولها اخرة ومن وجه
اخر عن ابن عباس قال تكون جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى الف سنة
فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عايشة قالت الجاهلية الاولى من نوح وابراهيم
واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد عن مقاتل بن حيان قال
الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث قلت ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عايشة
وعن الشعبي والله اعلم قوله سنة الله اسنها جعلها هو قول ابي عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة
وزاد مغلطاي ومن تبعه ايضا الى تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه قوله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاها خير ان يخبر ازواجه سياتي الكلام عليه في الباب الذي بعده
قوله باب وان كنتن تردن الله ورسوله ساقط لكلهم الاية الى تقيظيما قوله وقال قتادة واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة
بلفظ من ايات الله والحكمة القرآن والحكمة السنة اورده بصورة اللف والنشر المرتب وكذا
هو في تفسير عبد الرزاق قوله وقال الليث حدثني يونس وصله ابو عبيد والاسماعيلي
واخرجه ابن جرير والنسائي والاسماعيلي من رواية بن وهب عن يونس كذلك قوله لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتخييرازواجه ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث
جابر قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله هن حولي كما ترى
يبالين النفقة يعني يسالنه وفيه ثم اعتزلن شهرا ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل
لازواجك حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فذكر الحديث وتقدم في المظالم من طريق
عنبسة وباتي في النكاح من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله ابن
ابي شعر عن ابن عباس بن عمر في قصة المراتين اللتين قال الله ظاهرا عليه بطوله وفي اخره حتى استانسته
حفصة عايشة فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان
لا يدخل علينا شهرا وقد اصبحنا من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر
تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة
فقال لها ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي الحديث وهذا السياق ظاهره ان الحديث كله من رواية ابن

المثنى

تفسيره

عباس

عن عمر واما المروى عن عائشة فمن رواية ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما
اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابي صالح عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس
قال قلت عائشة انزلت التخيير فيّ فذكر الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية عمر عن الزهري
نحو له وقد حسنا وذكر انه اخرجه بطوله الى اخر قصة الموت المطاهرات الى قوله حتى عائشة
الله ثم عقبه بقوله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون ذكر
مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله قال الزهري فاخبرني ياعائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك الا تعجلي
حتى تستامري ابويك الحديث فعرف من هذا القول فلما مضت تسع وعشرون الى اخره في رواية
عقيل هو من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع من اجل الاختلاف هل
الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من
اخرجه في رواية ابن عباس مبني على ظاهر السياق ولم يعلن بالتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد
اخرجه مسلم ايضا من طريق سعيد بن المسيب عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي اخره قال فانزل الله اية التخيير فبدا
اتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقيب ذراع الشهر الذي اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا
في رواية عمر وعن عائشة قالت لما نزلت اية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم الي فقال اني ذاكر لك امرا
اخرجه الطبري والطحاوي واصل الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكون النفقة
عامة في جميع السنة ومناسبة اية التخيير بعضه سؤال النفقة التي منها بقصة المطاهرات وسيان
في باب من خير نساءه بيان الحكم فيما خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال الماوردي اصل
هل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبههما
بقول الشافعي والثاني ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اصل في التخيير هل كان في البقا
والطلاق او كان بين الطلاق والاخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين كان اصل الامر
يلزم للاخر كما فهمت بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمكثن وهو مقتضى سياق الاية
يؤيده ان محل القولين هل فور من اليمين الطلاق ام لا ولهذا اخرج احمد عن علي قال لم يخير رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والاخرة قوله فلا عليك ان تعجلي الي كلام عليك في
الثاني وعلم العجلة حتى ابيها وروى ابويك قوله حتى تستامري ان تطلبي صماك بينا لك
رايها في ذلك دفع في حديث جابر حتى تستشيري ابوبكر زاد محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
عائشة ابتدأ من عارض عليك امرا فلا استاني فيه لشيء حتى تعرضه علي ابويك ابي بكر ولم ار وهان اخرجه
احمد والطبري مع زيادة فانه ان كانت يوسف موجوعة فرد عليه علي من زعم انها تزوجت
سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة ست قوله والله فقلت فقول هذا استامر ابوي في واحد
محمد بن عمرو قلت فاني ارد الله ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر ابوي بكر ولم ار وهان فضحك
وفي رواية عمر ابن ابي سلمة عن ابيه عند الطبراني ففرح ثم فعل اذن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما فعلت في رواية عقيل ثم خبر نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زينب وهيب عن يونس في روايته
لم تكن ذكر طلاقا حين قالت فاختر فاخترته اخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو والماكورة ثم
استقرا الحجر يعني محل ازواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن وكذبن مثل ما قالت وقوله
استقرا بتشديد والحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكون والمراد مساكن ازواجه
صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور ان عائشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة
قال يا رسول الله ما سألكن لا تخبرا امرأة منهن بالذي قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا
اخبرتها ان الله لم يبعثني متعنتا ولا مبعثني معلما مترفقا في رواية مسلم عن مسروق قال عمر فاخبرت

ابي

ايوب ان عائشة قالت لا تخبر نساءك انى اخترتك فقال ان الله ارسلني معلما ولم يرسلني متعنتا
وهذا منقطع بين ايوب وعائشة ويشهد لصحة حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة
النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيرة مما
يشق عليه من الغيرة وفيه فضل عائشة لبيان ذلك لها كذا قال النووي لكن روى ابو داود والحسن
عن عائشة انها طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا فامر الله نبيه ان يخبر نساءه اما
عند الله نزلت ام الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداة بها كذلك
لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النسوة كن تسأله النفقة
اصح طريقا منه تقديمها ايضا في البداة بها في الدخول عليها وفيه ان هذا السن مظنة لنقص
الرزق قال العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسامر ابويها خشية ان يحملها صغر السن على
اختيار الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من المكنة مما رفع ذلك العارض فاذا استشارت
ابويها اوضحا لها ما في ذلك من المسندة وما في مقابله من المصلحة وهذا لما نطقت عائشة لذلك وقالت
قد علم ان ابوي لم يكونا ياموانى بفراقه وموقع في رواية عمرة عن عائشة لذلك وقالت قد علم
في هذه القصة وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي ومن شاهد التاريخ المذكور فيه
سنعبه عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها وان المغيرة تحمل المرأة
الكاملة الراي والعقل على ما لا يليق بحالها لسوالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه
بفعلها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة وصحة الا
دون ضرائرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك تنبيه وقع النهاية والوسيط التصريح بان عائشة
اردت ان تختار نفسها وابى العراقي فان كان كما ذكراه فهما من السياق فذكر الاقلام في شيء من طرق
الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه و
استدل في هذه القصة وادلة فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه
في حق الامة واختصر صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسياتي مزيد بيان
لذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به بعضهم على ضعف ما جاء ان من الازواج
صنفا من اختارت الدنيا فتزوجها وهي فاطمة بنت الضحاك لعموم قوله ثم فعل الاخرة قوله
تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخرجه ابو سلمة عن عائشة وصله النسائي من
طريق محمد بن موسى بن اعين حديثا الى ذكره قوله وقال عبد الرزاق وابو سفيان العمري
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجة
من طريقه واخرجها ابو سفيان العمري فاخرجها الذهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة
جعفر ابن برقان فاعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا
وفي هذا مال الزهدي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته
والله اعلم قوله باب وتخلي في نسكما الله مبديه وتخفي النار والله احق ان تخشاه لم تختلف
الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش قوله نا يعلى بن منصور وهو
الراوي ولم يسق البخاري سوى هذا الحديث واحد في البيوع وقد قال في التاريخ الصغير ضعفنا
عليه سنة عشر لكنه لم يتفرد عنه ولهذا احدث عنه وجهدين الموضعين بواسطة قوله نا ثابت كذا
قال يعلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعادم وغيرهما وقال المعلى بن
مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس
فعلى هذا فيه اسنادين وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن صالح البصري عن حماد بن
زيد باسنادين معا قوله ان هذه الرواية وتخلي في نسكما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت

طلقة

سقيلات

جحش وزيد بن حارثه هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصه وقد اخرجه في التوحيد
من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثه يشكو زينب فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
كتم هذه الآيه وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث واخرجه احمد عن
مومل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزل زيد بن حارثه فجاءه زيد يشكوها اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
فنزلت الى قوله زوجناكها لكيلا قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصه
من طريق السدي بتمامها سياقا واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الايه نزلت في زينب بنت
جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثه مولاه فابت ذلك فلما علمت انها قد صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارادان يزوجها اياه علمت انها من ازواجه فكان ليسعى ان يامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك عليك زوجك وان تتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا
عليه ويقولوا تزوج امراة ابنه وكان قد تبناه زيدا وعنده من طريق علي بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها
اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني تزوجها وتخفي في نفسك والله
مبديه وقد اطلت الرمذي الحكيم في تحسين هذه الروايه وقال انها من جواهر العلم المكنون وكانه
لم يسبق على تصحيح السدي الذي اوردته وهو اوضح منها سياقا واوفى اسنادا اليه لضعف علي
بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثه فقال
يا رسول الله ان زينب اشتد علي لسانها وانا اريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك عليك زوجك
قال والنبي صلى الله عليه وسلم يخشى قالة الناس وردت اثارا اخرى اخرجها ابن ابي حاتم و
الطبري وتقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اوردته منها هو المعتمد و
الحاصل ان الذي كان يحمله النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته و
الذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشيه قول الناس تزوج امراة ابنه وارادالله ابطال ما كان اهل
الجاهليه عليه من احكام البنوة بالبلغ في الابطال ملابسته وهو تزوج امراة الذي يدعى ايثار وقوع
ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم واما الحفظ في تاويل تعلق الخشيه فالله اعلم وقد
اخرج الترمذي ومن طريق داود ابن ابي هند عن الشعبي عن عايشه قالت كما لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيا من الوحي لكتم هذه الايه واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام و
انعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قد زوجنا كها وزاد فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
الايه وكان بنوه صغيرا وكبيرا قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه الى قوله لكتم هذه الايه ولم يذكر ما بعده قلت وهذا المرسل اخرجه مسلم كما قال
الترمذي ولفظ الزايد بعده سوى تخفي في الخبر فان الراوي له من ذكر ولم يكن بالحافظ قال
ابن العربي انما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اختبارا له عند من الريبة فيها
اوعنها فلما اطلعه زيد على ما عنده منها من النفرة التي نشات عن تعاطيها عليه وسبه
لسانها اذن له في طلاقها وليس في نحالله متعلق الامر العلم بما منع من الامر به والله اعلم وروى
احمد وسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يذكرك فقال ما انا بصانع شيا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وهذا ايضا من البلغ ما وقع
في ذلك وهو ان الذي كان زوجها هو الخاطب ابلا يظن احد ان ذلك وقع مهما بغير رضاه
وفيه ايضا اختبار ما كان عندها هل يوسته شيء ام لا وفيه استحباب فعل المراة الاستخارة و
دعايها عند الخطبة قبل الاجابه وان من وكل امره الى الله يسر الله له ما هو الاحظ له والابقع
دينا واحزى قوله باب قوله ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وعلى الواحدي عن المفسرين
ان هذه الايه نزلت عقب نزول اية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اتفق بعض الازواج ان
يا خذن فيفرضت امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الايه قوله وقال ابن عباس ترجي تؤخر
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به ورجحه اخره هذا من تفسير
الاعراف والشعراي كرهنا استطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا عن ابن
عباس قال في قوله ارجيه واخاه قال اخره واخناه قوله ذكر يا بن يحيى هو التطفيل وقيل
البخي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين قوله حدثنا ابو اسامة قال هشام نا سر من رآه المجز على
الصيغة وهو جايز قوله كنت اغار كذا وقع بالعين المجمعة من الطيره وقع عند الاسمعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تغير اللاتي وهي انفسهن يعني بمهلة
وتشديد قوله وهبت نفسها هذا ظاهر في ان الواهبة اكثر من واحدة وبات في النكاح حدث
سهل بن سعد ان امراة جاءت رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي
طلبها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومر حديث انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابنية وذكرت من رجها لها ما غرك بها ما قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تصدع قط
تقال الاحاجتي الى ابنتك واخرجه احمد ايضا وهذه امراة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من
حديث عايشه التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي خولة بنت حكيم وسياتي الكلام عليه
في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبيات فاطمة
بنت شريح وقيل ام شريك بنت الحطيم التي وهب نفسها له ومنهن زينب بنت جحش جاء
عن الشعبي وليس بثابت وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن
عباس قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث وهذا منقطع و
اورده من وجه مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم
يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن
والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان باحالة لانه راجع الى ارادته لقوله
تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقد ثبت عايشه في هذا الحديث سبب نزول هذه الايه قوله
تعالى ترجي من تشاء منهن واشارت الى قوله تعالى وامراة مومنه ان وهبت نفسها للنبي وقوله
تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن
عباس ايضا قال لا مهر دون عشرة دراهم ان النكاح الاولى وشاهدين قوله ما اري ربك الا يسارع في هواك
اي ما اري الله الا يجد ما تريد بلا تاخير فنزلا ما احب وتخاير وقوله ترجي من تشاء اي تؤخر من
تشاء وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده وابي
رزين وعكرمة واخرج الطبري ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن لم يدخل بعضهن وهذا اسناد الصحيح انه لم يدخل باحدى
الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء انه كان مخيرا بعضهن

فقلن له لا نطلقك وانتم لنا ما شئت فكان يبتسم لبعضهن فلما مستويا وهن اللاتي اوامن
ويبتسم للباقيات ما شاء وهن اللاتي راجعن فالحاصل ما نقل في تاويل ترجي اثنتين اجدهما تطلق
وتمسك ثانيتهما تقرا بين شئت منهن بغير طلاق وتبتسم لغيرها انها تنبئ من شئت من الواهبات ت
ترد من شئت وحديث الباب ويؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة والظاهر
ما ذهب اليه من استيذانه انه لم يرجئ احدا منهن يعني لم يعتزل وهو قول الزهري اعلم انه اجاء احدا
مزيدا يراجعه ابن ابي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يبتسم كيف شاء فلم يبتسم الا بالتسوية قوله
يشاء ذات المراة في اليوم الذي تكون نوبتها اذا اراد ان يترجه الى الاخرى قوله تابعه عباد
سمع عاصما وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروياه في
الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين من رواية ابي بكر المروزي عنه من طريق الضرير الى
المروزي تكميل اختلف في المنفي في قوله تعالى في الاية التي تلي هذه الاية وهي قوله لا تحل لك
النساء من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له صنف دون صنف او بعد النساء
الموجودات عند التخيير على ثنتين والى الاول ذهب ابي ابن كعب ومن وافقه كما اخرجه عبد
الله بن احمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه وان ذلك رفع مجازاة
لهن على اختيارهن اياه نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له تزوج امراة بعد القصة المذكورة
لكن ذلك لا يرفع الخلاف وتقدم في الترمذي والنسائي عن عايشة ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احل له النساء واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله قوله باب لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم الى الطعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما كذا لابي ذر والنسفي وساق غيرهما الاية
كلها قوله تيال اناه ادركه اي ياتي فهو اتٍ بغير الف والنون مقصور وياتي بكسر النون و
اناه بفتح الهمزة والنون مخففا واحدها اناء بغير مصدره قال ابو عبيدة في قوله تعالى
الى طعام غير ناظرين اناه اي ادراكه وبلوغه ويقال اني ياني الماء بفتح الهمزة وسكون النون
مصدر ايضا وزن الاعشى وحلة اناه مبادله بصيغة الجمع مثل اناء الليل لكن بغيرهم في آخره
قوله لعل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة الموت قلت يرفعه واذا جعلته ظرفا او
بكا ولم تذكر قصة ترفعت الهاء من الموقت وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للذكر والانثى
هكذا وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو واجب لانه زاد في الحد ذكره في
هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا مجازه بجاز الظرف هاهنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبة واذا كان ظرفا فان لفظها
في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمونث ولم يغير لم وبغير جمع وبغير تثنية وجوز غيره
ان تكون المراد بالساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد شيا قريبا او زمانا قريبا والمقدر قيام الساعة
فحذف قيام ودعوى تاني الساعة في ثانيث تكون ودعوى المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل
قريبا كثير استعمالها استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة
احاديث احدها حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث اوله واذ قتلتم في
ملاك وقد تقدم بتمامه في اوايل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيها حديث انس في قصة بنا
النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ونزول اية الحجاب اوردده من اربعة طرق عن انس
بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت الى زينب الهاشطة وزفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و
زعم الصغاني ان الصواب هديت بغير الف لكن تواردة الشيخ على اثباتها يرد عليه ولا مانع من استعمال
الهدية في مثل هذا استعارة قوله لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا

الى ان راه الزهري عن انس كما سياتي في الاستيذان قال انا اعلم الناس بشان الحجاب وكان ابي
متزوجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وذكر قصته
الى قال ابو عبد الله عن انس قال انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي
صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الداعي الى
الطعام قال فجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا
ادعو في رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية الجعد بن عثمان عن انس عند مسلم
وعلقه البخاري حال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل باهله فصنعت له ام سليم حيسا فذهبت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوت من شاء فجاء القوم فذكر
فذكر الحديث في اسباعهم من ذكر فقد عدت الاشارة اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين
رواية حميد بانه صلى الله عليه وسلم اولم عليه باللحم والخبز وارسلت اليه ام سليم الحيس وفي رواية
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه اطعمنا عليها الخبز
واللحم حتى ابتدا النهار الحديث اخرجه مسلم قوله قلت يا رسول الله لو امرت امهات المومنين
يغطين وجوههن فانزل الله اية الحجاب وفي رواية حماد عن ثابت عن انس قال قال عمر يا رسول الله
يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث
ان يوذن لكم الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله
في اسكفة الباب داخلة والاخرى خارجه فلما ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب وعظ
الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى الستر دوني ذكرت ذلك له وكان له بي كرامة فقال
ان كان كما تقول لنزلن فيه قرات فنزلت اية الحجاب قوله في رواية عبد العزيز فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم في رواية حميد ثم خرج الى امهات المومنين
كما كان يصنع صحة بيان فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له وفي رواية عبد العزيز
انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك الله لك قوله فيقرا بفتح القاف وتشديد الراء بصيغة النقل
الماضي اي يبلغ الحجرات واحدة واحدة بقاعل منه تريت الارض اذا ابتعتها ارضا بعد ارض وناسا

بعد ناس قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا فخرجه عائشة وفي رواية حميد اذا رجلين جرى بينهما الحديث فلما راهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان ان الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته دنيا مسرعين ومحل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمرهم بالخروج فنهيا للقيام ليتفطنوا المراده فيخرجوا فلم يتفطنوا لذلك لشدة استغلالهم بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا من حيث هم فاجهتهم بالامر بالخروج لشدة حيائه فبطل الفتنة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهم في شغل بالهم وكان احدهم في اثناء ذلك اذا فرغ من فضلته خرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فراهما رجع الى اياه لما رجع فحينئذ فطنا فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الايه فارخى الستر بينه وبين الناس خادمه ايضا ولم يكن معهد بذلك

تنبيه ظاهر الروايه الثانيه ان الايه نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها نزلت بعد ذلك بيان المراد انها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت فارخى الستر والتي في الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد مشروعية الحجاب لامهات المومنين ذلك ايضا فرض الحجاب مما اختصصن به فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشفه ذلك في شهادة ولا غيرها واظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة بن بدا رثم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر ستر انبنها عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبه تزف بها لتستر شخصها انتهى وليس فيما ذكر دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجن ويطفن وكان الصحابه ومن بعدهم يسمون منهن الحديث وهو مستثنيات الايدان لا لاشخاص وقد سلم في الحج قول ابن جريج لعطا ما ذكر له طواف عائشة قبل الحجاب او بعده قال قلا دركت ذلك بعد الحجاب وسياتي في اخر الحديث الذي يليه مزيد بيان لذلك

قوله وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمعت انسا مراده بذلك ان عنعنة حميد في هذا الحديث غير مضرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث بينه ويحيى المذكور هو ابن ايوب الغافقي البصري وابن ابي مريم وهو سعيد فاخش وانما هو سعيد الحديث الثالث من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم وقع في بعض النسخ من روايه ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو تغيير فاحش وانما هو سعيد الحديث الثالث حديث عائشه حزنت سودة اي بنت زمعة ام المومنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهره روايه الزهري هذه عن عروة وقال الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعد امر الحجاب وتقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع له مرتين قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الثاني والحاصل ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم النبوي فحض بقوله احجب ان تشال وكان ذلك الحال نزلت اية الحجاب ثم تصدى بعد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولكن سنت ودفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ابرا الحديث المذكور في الباب ليس مطابقا لمراده في عدم الحجاب اولى واجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته كانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في روايه مجاهد عن عائشة لهذه الحجاب سبب اخرجه النسائي بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حريرة في قصعة فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب ولكن الجمع بان ذلك قبل قصة زينب

نلقزبه منها

دونه

نلقزبه منها الحلقت نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج ابن سعد من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد جمعت ثلاث الكن يقع فلم يقع فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لغير نساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت اية الحجاب

قوله باب انبل واستر او نحو ذلك فان الكاف الى قوله شهلا كذا لابي ذر وساق غيره الايتين جميعا ثم ذكر حديث عائشة في قصة افلح اخي ابن القعيس وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن الى اخره وان ذلك جملة الايتين قوله وفي الحديث ايذن له فانه عمك صرح قوله في الحديث الاخر بانه عم صنوا الاب ولهذا ينتفع اعتراض من يعتمد ان ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رحمه الله يراد هذا الحديث الى الرد على من ذكر كراهة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما الحالم العم والخال في هذه الاية فقالا انما يعنيها لانهما يكرهان ان تضع خمارها عند عمها او خالها وحديث عائشة في قصة افلح ترد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري قوله باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية كذا لابي ذر وساقها غيره الى التسليما قوله قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الرعاء وجه ابن ابي حاتم من طريق ادم ابن ابي اياس حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في اخره

قوله وقال ابن عباس يصلون يبركون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال يبركون على النبي او يدعون له بالبركة يوافق قول ابي العالية لكنه اخص منه وقد سئلت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام وامر المومنين بهما فقلت يحتمل ان يقال السلام معناه التحية والانقياد وامرة المومنون لتحصلها لهم والله وملائكته لا يحتاجون الى ذلك فلم يخف اليهم دفعا للاسقام والعلم عند الله تعالى قوله لنغرينك لتسلطنك كذا وقع هنا وسياتي التعليق هنا له بالايه وان كان من جمله السوره فلعله من الناسخ وقول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه بلفظ لتسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله

قوله قال السدي قوله سعيد بن يحيى هو الانصاري قوله قيل يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه عن قتادة وفي حديث ابي سعيد الذي بعد هذا قلنا يا رسول الله والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله والسايل عن ذلك هو كعب بن عجرة نسله ابو نعيم في الشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وساق عن ذلك هو كعب بن عجرة نسله ابو نعيم ابن مردويه من طريق الاصبغ عن الحكم عن ابن ابي ليلى عنه وقد وقع السوال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى الترمذي من طريق يزيد ابن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت انا الله وملائكته الايه قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة قوله فكيف الصلاة عليك في حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في حديث ابي سعيد عبدك ورسولك قوله كما صليت على ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فنسالك الصلاة على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للافضل ثبت للمفضول بطريق الاولى وبهذا يحصل الانتظام على الايراد والمشهور هو ان شرط المشبه به ان يكون اقوى واكمل من المشبه ليحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب التشبيه ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واجيب بجواب اخر

على تقدير انه من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التنبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل محمد لان في آل ابراهيم الانبيا بخلاف آل محمد ويعكر على هذا الجواب الفصل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب ايضا ان ذلك كان قبل ان يعلمه الله بنبيه انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال يا خير البرية قال ذاك ابراهيم قوله على آل ابراهيم كذا ثبت في الموضعين وسيذكر فقه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث ابن مسعود المذكور والسلام قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد قال ابو صالح عن الليث يعني باسناده المذكور قبل قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم يعني ان محمد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله حدثنا ابراهيم بن ابي حازم وهو عبد العزيز بن سلمة بن دينار قوله والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد قوله عن يزيد هو ابن عبد الله ابن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه وفي شيخه قوله باسناده المذكور الذي باسناد الليث فذكر ان ابراهيم هذا هو ابن ابي صالح عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من اجل قوله فيه وعلى آل محمد واجاب من منع بان الجواز يعتمد بهما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انصار شعار النبي فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله والنبي وعلى صديقه او نحو ذلك وتقدم من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعار الله سبحانه فلا يشاركه فيه غيره والحجة لمن اجاز ذلك مفرد افيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم والاتي قوله اللهم صل على ال ابي اوفى ولا تي قوله امراة جابر صلى علي وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه لم يثبت عنه اذن في ذلك ويقوى المنع بان الصلاة على غير النبي صارت شعارا لاهل الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك كراهة تحريم او كراهة تنزيه او خلاف الاولى صلى الله تعالى النووي في الاذكار وصحح البلقيني وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس قد تعجلوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان يكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين وبلغوا ما سواه ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا ينبغي الصلاة الا على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسرا قوله باب لئلا يكون كالذين اذوا موسى ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني اسرائيل وقد تقدم مسندة هذا مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد من منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال موسى بنو اسرائيل انت قتلته كان ابين لناسك واشد حبا فاذوه بذلك فامر الله الملايكة فحملته فمروا به على مجلس بني اسرائيل فعلموا انه قال الطبري يحتمل ان يكون هذا هو المراد بما روى في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قلت وما في الصحيح اصح من هذا لكن لا مانع ان يكون لكل شيئات فاكثر ما يعلم تقدمه غير مرة قوله سورة السبا بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه سميت بقوله فيها لقد كان لسبا في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يخشب من يعرب بن قحطان وقع عند الترمذي وحسنه من حديث عمرة بن حسيك قال اتيت في سبا فاتيت فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل وله عشرة من العرب

التفصيل

ضعفت

السبا

منهم ستة وبقي منهم اربعة الحديث قال في الباب عن ابن عباس قلت حديث ابن عباس رفعه الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث قرة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا كان نهم عربي او عجمي وانا احتى ان نريد وانا قاتلهم قال ما امرت فيهم شيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم الاية فقال رجل يا رسول الله وما سبا فذكره واخرج ابن عبد البر في النسب له شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصته سبا قد ذكرها ابن اسحق بطوله في اصل السيرة النبوية واخرج بعضه ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولا قوله معاجزين سابقين يحسبون بقاءنا معاجزين سبقوا فانهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يسبقونا يعجزونا وقوله يعجزون بقاءنا ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين سابقين فقال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين اي سابقين يعالبانه يعجزني اي يسابقني وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين وهي قراءة الاكثر في الحج وفي سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو ومعجزين بالتشديد في الموضعين اي مثبطين وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين عن هم الى العجز واما قوله لنعجزن فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحو قولها واما قوله معاجزي مسابقي فسقط في رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين مغالبين وتكرر لهما بعد وقد ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى اخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله وكانهم سبقوا اي فاتونا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون واما قوله يسبقونا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ام حسب الذين معلول السيات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله لمعجزين بقاءنا من نكذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين مبالغين الى اخره فقال اخفش معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله معاجزين قال مراغمين وكلها بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى معاشر وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعشار والعشر بلغة اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجمع والولد او العدد والعشا والعشر قوله قال الاكمه الهمزة قال ابو عبيدة في قوله ذوائي اكل خمط وائل قال الخمط اكل سخير ذي شوك والاكل الحمض اي نبت الجبل سخير وهو لعين الهمزة قوله باعد وبعد واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا مجاز بعجاز الدعا وقراءة فهم بعد بتشديد قلت قراءة باعد للجمهور وقرا بعد ابو عمرو وابن كثير وهشام قوله وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح بهذا قوله بسيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال وفي ذر عن الحموي البيد بضم الجيم بوزن عظيم قوله فتفقه كذا للاكثر بضم الجيم بعدها فوقية ثم قاف ثم هاء تانيث ثم قاف الفيل ورمز كريمة ان في رواية ابي ذر فتيقه بموحدة ثم مثناة تحت ثم قاف الخفيفة قال وهو الوجه تفعل بتيت المرا اذا كسرة لتقرقه عن مجراه قوله فاذتنعتا على البنيز كذا للاكثر بفتح الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم نون وفي ذر عن الحموي بشديد النون بعدها موحدة شيبه جيد واستشكل هذا الحديث لان السباق يقتضي ان يقع ارتفاع الماء عن الحبين اولا ثم ارتفعت الجنتان عن الماء اجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اي ارتفع اسم الحدة عنها فالمعنى فلما زالت تلك الجنتان عن كونهما جنتين وتسمية ما بدلوا به جنتين على سبيل المشاكلة قوله ولم يكن الما الاحمر من السرخة الاكثر بضم المهملة وتشديد الحا والمستملي من

بين

السيل

وعند الاسمعيلي من البيول وهذا الاثر عن مجاهد ووصله الفريابي ايضا وقال السيد في
المواضع كلها قوله وقال عمر بن عمر فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن ابي
ميسرة وهو عمر بن شرحبيل نذكره سواء وللحسن اللغة والمتاه بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون
وضبط في اصل الاصيلي بضم الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما يبني في عرض الوادي
ليرتفع السيل ويسيل على الارض وكانه اخذه من عزامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء
العزم المساناة وهي بناء كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسقون من ذلك الماء من الباب
الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا ينفذ حتى يرجع الماء من السنة المقبلة وكانوا اهم قوم فلما اعرضوا عن
تصديق الرسل وكفروا بعث الله عليهم تلك المساناة فغرقت ارضهم ودفن الرمل بساتينهم ممزق
ممزق حتى صار خبرهم عند العرب مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا واما قول غيره ذاذهبه ابن
ابجام من طريق عثمن بن عطا عن ابيه قال العرم اسمه العرم وقيل العرم
حزب السيل وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو
جمع لا واحد له وقال ابو عبيده سيل العرم واحد تها عربيه وهي سابحين به البناء يبنى عرضه
على الماء في وسط الارض وتراقيه سيل للسيئة تتلك العرمات واحد تها عرمة قوله السابقات
للمدروع قال ابو عبيدة في تولة تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعات طويله قوله
وقال مجاهد مجازي يعاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال
هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو للكافر لا يغفر له تنبيه قيل ان هذه الاية
ارجا اية في كتاب الله من جهة الحصر في الكفر فمفهومه ان غير الكفر خلاف ذلك وسئله ان العذاب
على من كذب وتولى وتقل ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقيل
بل كلمة يعل على شاكلته وقيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وقيل انه الذين وقتل ولا يابلا اولوا
الفضل منكم والسعة وهذا الاخير نقله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الافك في
كتاب الايمان من سننه لابن ماجه عن ابن عباس قرله ولكن ليطمئن قلبي قوله انظم براحته طاعة الله
مثنى وفرادى واحد واحد ومن وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ التناوش
الرد من الاخرة الى الدنيا وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ واني لهم التناوش قال الرد من مكان
بعيد قال سيالوت الرد ولبين يحول دون قوله وبين ما يشتهون من مال وولد او وهرة وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم قوله وقال ابن عباس كالجواب
كالجوبة من الارض تهدم هذا في احاديث الانبياء قتل الخراف في اللغة جمع جاسه وهي الجوبة يجي فيها
الشيء اذا جمع واما الجوبة من الارض فهي الموضع المطمئن ذا ابهتهم تغير الجوابي بها واجيب باحتمال
ان يكون فراجانه بالجوبة او يريد ان اشتقاقهما واحد قوله الهبط الادراك والاتل الطرفاء والعرم
الشديد سقط الكلام المغير المفسر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا
كله مفرقا قوله باب قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار قوله اذا قضى الله الامر في السماء في حديث النواس بن سمعان عند
الطبراني من وجه اخر اذا كلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل
السماء صعقوا وخروا سجدا لم يكونوا يرفعون رؤسهم حتى يمر جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على
الملائكة كلما مر بسماء سالة اهلها ما ذا قال ربنا قال الحق فيهبون به حتى يمر جبريل بالحد حيث امر قوله ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا تفتعل من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى ما تعين
تفتعل من الخضوع بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى الوحي صلصلة لصلصلة الحرير

قول كله

معصوف الملك

هو صوت الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث بن مسعود رفعه اذا كلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر
الساعة وقد حتى اذا فزع الاية وصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا وباتي في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وتداخل وكان الرواية
وقعله هبا لصادا واراد ان الشيء في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي
هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الاملس وكرت الصوت والباس منهما سواء
قوله على صفوان زاد في سورة الحجر عن علي ابن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان بتقديم ذلك في
حديث بن عباس عند ابن مردويه من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه فلما استرق على
اهل السماء الاصغوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال
من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم نرمي بنجوم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رؤي به
في الجاهلية قلنا نقول مات عظيم او ولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا
قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح هذه السماء ثم يقولون لحملة
العرش ماذا قال ربكم الحديث وعند الترمذي عن رجال من الانصار وسياتي مزيد فيه في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله وسترق السمع في رواية علي عند ابي ذر وسترق بالالف وهو فيح قوله هذا بيضه نوف بعضه وضه سفيان اي ابن عيينه اليمين بعضها بعضا فوق بعض
وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه كان كل قبيل من الجن مقعد من السماء يسمعون منه الوحي
يعني بقتهارا زاد علي عن سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى قوله على لسان الساحر او الكاهن في
رواية الجرجاني على لسان الاخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية على الساحر والكاهن وكذا
قال سعيد بن منصور عن سفيان قوله وربما ادركه الشهاب الى اخره يقتضي ان الامر في ذلك
يقع على حد سواء والحديث الاخر يقتضي ان الذي يسلم منهن قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب
وقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيرمي هذا الرجل حتى يلقى على فم ساحر
وكاهن قوله فيكذب معها ما يريد ويصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء زاد عليه علي بن
عبد الله عن سفيان كما تعلم في سنيا الحجر فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا ان يكون كذا وكذا فوجد
حقا الكلمة التي سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فنسمعه
الجن فيجيء ولت به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وبقية وسياتي بقية شرح هذا القدر في اواخر
كتاب الطب ان شاء الله تعالى تنبيه وقع في تفسير سورة الحجر في اخر هذا الحديث عن علي
بن عبد الله دلت لسفيان ان انسانا رواه عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرا فزع اي
بضم الفاء وبالزاي المشددة وبالعين المعجمة فقال سفيان هكذا قراعمرو يعني بن دينار فما ادري
سمعه هكذا ام لا وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة
بالزاي والعين المهملة وقرا ابن عامر مبنيا للفاعل وبعناه بالزاي والمهملة ادهش الفزع
عنهم ومعنى التي بالراء والعين المعجمة اذهب عن قلوبهم ما حل بنها قوله قال سفيان هكذا قرا
عمرو ولا ادري سمعه هكذا ام لا وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة
سمعوا عنه والجواب على مذهبه جواز القراءة بما وان السماع اذا كانه المعنى صحيحا قلت هذا وان كان
محتملا لكن اذا وجدت احتمالات بعيدة فهو اولى وذلك احمل قول سفيان لا ادري اولا على ان مراده سمعه
من عكرمة الذي حدثه بالحديث لانه شك في انه هل سمعه مطلقا فاطمئن به انه يكتفي في نقل
القرآن بالاخذ من الصحف بعيد سماع واما قول سفيان وهي قراءتنا فمعناه ومالف مكان يختار القراءة
به يجوز ان ينسب اليه يقرء قوله باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر فيه

الثقيلة

عليه بكتفه فقال فقال وبلغ ابن عليه
فتح بن اسحاق م

طرفا من حديث ابن عباس فى نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى
فى سورة الشعرا قوله سورة الملايكة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وسقط
لغيره لفظ سورة وليس والبسمله والاولى سقوط لفظ بابيد لانه مكرر قوله الفطير لفاقه
النواة كذا لابى ذر ولغيره وقال مجاهد الى اخره وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد مثله وروى سعيد عن منصور عن طريق عكرمة عن ابن عباس التطمير القشر الذى
يكون على النواة ح وقال ابو عبيدة التطمير الفوقة التى فيها النواة قال الشاعر وانت
لاتفقى عن فخها وقال ابن عباس وغرابيب سود اشد سوادا الغربيب زاد غير ابى ذر
الشديد السواد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس بلفظ قال
الغربيب الاسود الشديد السواد قوله مثقله مثقله سقط هذا لابى ذر وهو قول مجاهد قال
وان تدع مثقله اى مثقله بذنوبها قوله وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار سقط هذا
لابى ذر وتقدم فى كتاب بدء الخلق قوله وقال غيره الحرور الشمس هذا هنا للشيخ وحده وهو قوله
رويد كما مر فى بدء الخلق سورة يس سقط هذا لابى ذر هنا وثبت ثانيا قوله
وقال مجاهد نفرتنا فسبدنا سقط هذا لابى ذر وقد وصلها الفريابى من طريق مجاهد قوله
ياحسرة على العباد كان حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل وصله الفريابى كذلك وقد اخرج سعيد
بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرا ياحسرة العباد بالاضافة قوله
ان تدركنى القمر الى اخره وقوله سابق النهار الى اخره وقوله نسلخ نخرج الى اخره سقط كله
لابى ذر وقد تقدم فى بدء الخلق قوله من مثله من الانعام وصله الفريابى ايضا من طريق مجاهد
وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله بعد وان نشا نغرقهم اذ الغرق لا
يكون فى الانعام قوله فاكهون معجبون فى رواية غير ابى ذر فاكهون وهى القراة المشهورة و
الاولى رويه عن يعقوب الحضرمى وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ فاكهون بتل معجبون
قال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الخطيبى وزعمت انك لاتجد بالبتة
ناسا ذا عدك لبن كثير وتمر كثير واما فاكهون فهى قراة ابن جعفر وشيبة ونافع وخلف ومعناه
ناعمون فى الفاكهة وفى التلاوة والتنعم قوله جزء بجزء وقد تقدم هذا الباب فى اخر
قد وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك قوله ويذكر عكرمة بالنون العرقوب هذا الاثر
وقد تقدم فى احاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبرى من طريق سعيد بن جبير
عنه باسناد حسن قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر
هنا وسقط لغيره قوله وقال ابن عباس طائركم عملكم عند الله مصائبكم وتقدم فى احاديث الانبياء
والطبرى من وجه اخر عن ابن عباس قال طائركم اعمالكم وقال ابو عبيدة طائركم اى حظكم
من الخير والشر قوله يبلبلون يختلفون وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
قوله مرقدنا مخرجنا وقوله احصيناه حفظناه وقوله مكانتكم ومكاناتهم واحد سقط هذا كله
لابى ذر وسيأتى تفسير احصيناه فى كتاب التوحيد وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس
فى قوله لمسخناهم على مكانتهم ومكاناتهم واحد سقط هذا كله لابى ذر وسيأتى تفسير احصيناه فى كتاب
التوحيد وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس بسند صحيح فى قوله ولابتغاء لمسخناهم
على مكانتهم المكان والمكانة واحد قوله باب والشمس تجرى لمستقر لها ذكر تقدير العزيز العليم
ذكر فيه حديث ابى ذر كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال
يا اباذر اتدرى اى تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب تسجد تحت العرش
فذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها الى اخر الايه هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائى عن اسحق

ابن ابراهيم عن ابى نعيم شيخ البخارى فيه بلفظ تذهب حتى ينتهى تحت العرش عند وبها
وزاد ثم تستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتشفع وتطلب فاذا
كان ذلك قيل اطلعى من حيث جئت فتطلع من مغربها وقد ذكر نحو هذه الزيادة من
رواية ابى نعيم كما سابينه عليه قوله فى الرواية الرواية سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله
والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا اورده وكيع عن الاعمش مختصرا
وهو بالمعنى فان الرواية الاولى ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى استفهم اتدرى اين تغرب
الشمس فقال الله ورسوله اعلم قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فى رواية ابى معوية
عن الاعمش كما سياتى فى التوحيد فانها تذهب فتستاذن فى السجود فيوذن لها وكانها قد
قيل لها اطلعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم تدارى ذلك مستقرها قال وهى قراة عبد الله و
روى عبد الرزاق او من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمر فى هذه الاية قال مستقرها
تحت العرش ويحصل توفيق بين ادم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا يوذن لها فتقول ان
السير بعيد وان لا ارجع فتجلس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعى من حيث غربت فتطلع
فمن يومئذ الى يوم القيمة لا تنفع نفسا ايمانها وامانوله تحت العرش فيقبل هو حين يحاذ انها
وكما تخالف هذا قوله وجدها تغرب فى عين حمية فان المراد به نهاية مدرك البصر لها حال
الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفى الحديث رد على من زعم ان مستقرها غاية
فانتهى اليه فى الارتفاع وذلك اطول يوم فى السنة وقيل الى منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال
الخطابى يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحت استقرار الاخيط
به تحت ويحتمل ان يكون المعنى اعلم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش وكتاب كتب فيه
ابتدا امور العالم وانتهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك وتبطل فلذا وليس
فى سجودها فى كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن ردها انتهى قلت وظاهر الحديث ان
المراد بالاستقرار وقوعه كل يوم وليلة عند سجودها وسياتى الاستقراء السير الدائم العيرعنه
بالجرى والعلم عند الله تعالى قوله سوره والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقال مجاهد ويقذفون بالغيب من كل مكان ويقذفون من كل جانب دحورا
يرمون واصب دايم لازب سقط هذا كله لابى ذر وقد تقدم بعضه فى بدء الخلق ورد الفريابى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقولون هو ساحر
هو كاهن هو شاعر فى قوله انا خلقناهم من طين لازب هى يعنى اللازم وقال ابو عبيدة
فى قوله ولهم عذاب واصب اى دايم وفى قوله من طين لازب هى يعنى اللازم قال الشاعر عز
لاتحسبون الرضربة لازب اى لازم قوله يانونها عن اليمين يعنى الحق الكفار يقولون للشياطين
ووقع فى رواية الكشميهنى يعنى الجن بدل ثم نون وسنه عياض لغة وقد وصله الفريابى عن
مجاهد بلفظ انكم كنتم تاتوننا عن اليمين فقال الكفار يقوله للشياطين ووقع فى رواية الكشميهنى
ولم يذكر الزيادة ليدل على انه مرج من المصنف وكل من الروايتين وجه فمن قال يعنى
الجن اراد بيان المعنى ومن قال الحق بالجملة والقاف اراد تفسير اليمين اى
كنتم تاتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا ويوافقه تفسير قتادة قال يقول الانس للجن كنتم
تاتوننا عن اليمين اى من طريق الحق تصدوننا عنها قوله عن وجه يطنا يزفون تذهب
عقلهم نزين سيئ سقط هذا لابى ذر وقد وصله الفريابى عن مجاهد كذلك قوله يزفون
كهيئة الهرولة وصله الفريابى عن مجاهد كذلك قوله يزفون النسلان فى اثنى سقط هذا لابى ذر
وقد تقدم صله عبد بن حميد من طريق سئل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله فاقبلوا اليه يزفون

قال الزمخشري النسلان المشي والنشدان بتحمت الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي
قوله ومن الجنة نسبا الى آخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الوحي قوله مزاط الجميم
سواء الجحيم وسط الجحيم لتتوبا تخليط طعامهم وباط بالجميم مدحورا مطرودا سقط هذا كله
لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح اراد ان ينشر دحورا الذي في الصافات تفسير
مدحورا الذي في سبر سورة الاسرا قوله بيض مكنون اللولو المكنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كانهن بيض مكنون اي مصون وكل شي صنته فهو
مكنون وكل شي اصفر تركن فقد اكتسبه قوله وتركتفعليه في الاخرين يذكر بخير ويثبت هذا
للنسفي وحده وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله بعلا ربا ثبت
هذا للنسفي ويقال وقد وصله الطبري وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا بن السايب
عن عكرمة عن ابن عباس انها صرخت بعلا سيدي بقرة فقال ابن بعد هذه قال قد دعا فقال من
انت قالت من اهل اليمن قال ما يبعد ان تدعوني بعلا اي ربا وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث
من هذا الوجه مختصرا مستوفى في آخر ولم المصنف بعد القدر ومن قصة الياس وقد ذكرت
جزء في احاديث الانبياء عند ذكر ادريس قوله باب وقال يونس لمن المرسلين ذكر فيه
حديث ابن مسعود لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة من قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء ولله الحمد قوله
سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر
الباقون على ص وحكمها كم الحروف القطعة اوايل السورة وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال
فقيل للدبر وقيل بل هي عنده فعل امر من المصاداة وهي المعارضة كانه قيل عارض القرآن
بعملك الاول هو المشهور وسيأتي مزيد بيان في اسما السور في اول غافر قوله تابعه عن العوام
هو ابن حوشب كذا قال اكثر اصحاب شعبة وقال اسيد بن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وابي
حصين وقال ابو سعيد الاشج عن ابن خالد الاعمش وحصين بن عبد الرحمن عن العوام عن سعيد
بن جبير اخرجه ابن مردويه فلعل العوام سمعه من شيخيه وقد سلم في تفسير الانعام
من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سأل ابن عباس اني ص سجدة قال بلغني ثم تلا ومن
ذريته داود الى قوله نبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد في رواية
الاشج شاذة قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر
هو الذهلي على نسب الوجه وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المثنى الحزوري
فانه من هذه الطبقة قوله فتجدها داود فتجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقط
فتجدها داود من رواية غير ابي ذر وهذا اوضح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام
على ما يتعلق بالسجود في ص في باب سجود التلاوة مستوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وقد تعرضنا له في مكان اخر قوله عجاب بعجيب هو قول
ابي عبيدة قال والعرب تحول فعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر يعدو
به سملية سراعا ذا رعية وقال عيسى بن عمر وثقلت عن علي عجاب بالتشديد وهو على كتاب في قوله
وذكروا كبارا وهو ابلغ من كبيرا وكبارا بالتخفيف كبار المخفف ابلغ من كبير قوله الرتط الصحيفة
وهو هنا صحيفة الحسنات في رواية الكشميهني الحساب وكذا في رواية النسفي وذكره
بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيدة اللرتط الكتاب والجمع قطوط وقططه كقرده وقردوه و
قردة واصله من قط الشيء اي قطعه والمعنى قطعه لنا قبل يوم الحساب ويطلق على الصحيفة
قط لانها قطعة فتقطع وكذلك الصك وقيل الجايزة ايضا قط لانها قطعة من العطية واكثر

استعماله

استعماله في الكتاب وسيأتي له تفسير اخر قريبا وعند ابن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو
النضر بن الحارث قوله وقال مجاهد في عزة معاندة بن وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في حمية وروى
عن الكسائي في رواية انه قرأ في عزة بالمعجمة والراء وهي قراءة الحسن وابي جعفر الملة
الاخرة سقط قريش الاحلاف الكذب وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة قال سألت قريشا ان هذا الا اختلاف قال الكذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الاخرة قال النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال
عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه قوله جند ما هنالك
مهزوم يعني قريشا سقط لفظ قوله لغيا ابو ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جند
ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند جزء مبتدا اي هم او ما سيدة او صفة لجند وهنالك مشارة
الى مكان المراجعة ومهزوم صفة لجند او سيهزمون بذلك المكان وهو في الاخبار بالغيب لانهم
هزموا بعد ذلك ببدر لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعد الله
وهو يكذبه انه سيهزم جند المشركين فجاء تاويلها ببدر فعلى هذا فهنا للكفرة المراجعة فتنطو
مكان العزيمة لم يذكر قوله لاسباب طرق السما في ابوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ طرق السما ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السماء وقال
ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان داهيا اردبن اربى فلان في الاسباب قوله اولئك الاحزاب
الغرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد قوله فواق رجوع وصله الفريابي من طريق
مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي مالها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق
ناقته وهو ما بين الحلبتين والذي قرأ بفتح الفا حمزة والكسائي وابو عبيد قوله قطنا عذابا وصله الفريابي
من طريق مجاهد كذلك وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي حظنا من رزقك وقال ابن عيينة
نصيبنا من العذاب وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قولهم قطنا قال
نصيبنا من العذاب وهو يشبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية
وقال الاخرون انتنا ما وعدتنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل
ابن ابي خالد قال سئل قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة ومن
طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سألوا تعجيل كتم نصيبهم
من الخير والشر الذي وعد الله عباده في الاخرة ان يعجل لهم ذلك استهزاء منهم وعنادا قوله
الصافنات صفن الفرس الى آخره وقوله الجياد السراع وقوله حبداء عطانا وقوله رخاء الرخاء
الطيب وقوله حيث اصاب حيث شاء وقوله واخرين اعطف وقوله بغير حساب بغير حرج
ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهما
السلام من احاديث الانبياء قوله اتخذناهم سخريا احطناهم قال الدربطي في حواشيه لعله
احتظرناهم وتلقاه عن عباض فانه قال قوله احطناهم كذا وقع ولعله احظناهم
وحذفوا ذكر القول الذي هذا تفسيره وهو امر رأفت عنهم الابصار اسهى وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد بلفظ احظناهم هم في النار لا نعلم كما نهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا
معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قرأها اتخذناهم اي بهمزة
جعلها استفهاما وجعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام لا وسألته ام انا خير
من هذا الذي هو مهين اشهى والذي قرأها بهمزة وصل ابو عمرو وحمزة والكسائي قوله اتراب

امثال وصله الفريابي كذلك وقال ابو عبيدة الارتاب جمع ترب وهو بكير اوله ممن يولد
في زمن واحد وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب
مستويات قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العباد وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة
في الطاعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد ذا القوة في العبادة قوله
والابصار البصر في امر الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور عن
مجاهد منصور عن مجاهد قال الابصار العقول تنبيه الابصار وردت في هذه السورة بغير
الايدي لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايدي والابصار يفسرها الفعل البخاري ذكره على هذه
القراءة حب الخير عن ذكر ربي الى اخره سقط هذا الا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمن
بن داود عليهما السلام من احاديث الانبياء قوله الا اصفاد الوثاق سقط هذا لغير لابي ذر وقد
تقدم في ترجمة سليمن ايضا قوله باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
تقدم في ترجمة سليمن عليه السلام من احاديث الانبياء قوله نقلت على البارحة او كلمة
نحوها يحتمل ان يكون الشك في لفظ التغليب او في لفظ البارحة وتقدم ذلك في اوائل
كتاب الصلاة قوله ذكرت قوله اني سليمن تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمن عليه السلام
من احاديث الانبياء واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله ولا ينبغي
لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبه اولا به وظاهر حديث الباب يرد عليه وكان تاويل قتادة
هذا هكذا اطمعن بعض الملائكة على سليمن ونسبه في هذا الى الحرص على الاستعداد بقوة
الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان له باذن من الله وان ملكه كان معجزته كما اختص كل نبي بمعجزة
دون غيره والله اعلم قوله قال ردح فزده خاسيا روح هو ابن عبادة روايه كان المراد
ان هذه الزيادة وقعت في رواية ردينة دون روايه رفيقه وقد ذكرت ما يتعلق بذلك في البحث في
اوائل كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق برؤية الجن في ترجمة سليمن عليه السلام من احاديث
الانبياء قوله باب وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث بن مسعود في قصة الدخان
وقد تقدم قريبا في سورة الروم وبيان تغيير الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقاء في باب
قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله
وقال مجاهد تفتر يتقي بوجهه بجر على وجهه في النار ومن قوله افمن يتقي بوجهه الى النار
حيزام من يأتي امنا يوم القيمة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال
ويقول هي مثل قوله افمن يلقى في النار الى اخره ومراده بالمثلية ان في كل منهما محمودا وفاعلا
لكن تجر بالجيم وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره والاصيلي وحده تجر بالخاء المنقوطة من
فوق وقال عبد الرزاق عن سفيان ابن عيينة عن بشر ابن بنت قال نزلت في ابن ابي جهل وعمار بن ياسر
افمن يلقى في النار ابو جهل خير ام من يأتي امنا يوم القيمة عمار وذكر الطبري انه روي عن ابن
عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار كتوما ثم يركب به فيها فاول ما تخر وجهه النار
وذكر اهل العربية ان من قوله افمن سوء الى قوله في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره
اهو كمن امن العذاب قوله غير ذي عوج لبس وصله الفريابي ايضا الطبري اي لبس وهو تفسير
باللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج بالمعنى واخرج بن مردويه من وجهين ضعيفين
عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق قوله حدثنا اعطيتا وصله الفريابي من
طريق ابن نجيح عن مجاهد بلفظ واذ خولناه اعطيناه وقال ابو عبيدة كل ما اعطيته فقد خولته

قال ابو عبيد

قال ابو عبيد كقدم العدى من خول المخول قلت وقال زهير هنا كذان يبتخلوا المال يخولوا والذي
جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجيء يوم القيمة زاد النسفي يقول هذا الذي اعطيتني
عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد يا ابا الحجاج والذي جاء
بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقولون هذا الذي اعطيتمونا قد عملنا
بما فيه ووصله ابن المبارك عن الزهري عن مشعر عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي
جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال اتبعوا ما فيه
واما قتادة فقال الذي جاء بالصدق لا اله الا الله وصدق به اي صدق بالرسول ومن طريق
السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي به محمد ومن طريق اسبيد بن
صفوان عن علي الذي جا بالصدق محمد والذي صدق به محمد وصدق به ابو بكر قوله
ورجلا سالما لرجل خالصا قرأه الكسائي سقطت للنسفي هذه اللفظة زاد غير
ابي ذر مثل لانهم باطل والاله الحق ووصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه
في قوله ورجلا سالما الرجل قال مثل الهته الباطل ومثل الله الحق وسيأتي تفسير احرزيا قوله ويخوفونك
بالذين من دونه بالاوثان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال
عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه لتكفن عن شتم الهتنا او لنشرن بها
فانجبيك فنزل ويخوفونك قوله وقال غيره متشاكسون تكون الرجل العسر يرضى با
لانصاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا سقط وقال غيره لغيرا بذر وفي اركانه من بقايا
الكلام مجاهد والنسفي قال لغير ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم قال التكتب العسر لا يرضى به ايضا وصله الطبري ومن ابي عبيد في قوله تعالى وضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو الرجل السكس ورجلا سالما قال وابا قون سلما لرجل
لرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح تنبيه قال ابن كثير وابن عمر وسالما قال وابا قون سلما بفتح اوله
في الثلاثة بكسره وعاصما بالالف وصف لهما على سبيل المبالغة او على انه رافع موقع اسم الفاعل
وتمواولى لموافقة الرواية الاخرى وعليه قول ابي عبيدة المذكور انهما واحد اوتعني
واحد وقوله السكس بكسر الكاف وجواز اسكانها هو الشيء الخلف وقيل بتركسر الكاف فتح اولها
ومن كتهاكسرهما بعض قوله اشمأزت نفرت قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشمأزت قلبي من قولان اي نفرت وروى
الطبري من طريق السدي قال اشمأزت اي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت قوله بمفازتهم
من الفوز قال ابو عبيدة في قوله ويجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم قوله
حافين احاطوا به مطيفين بحفافيه بكسر المهملة وفاء الاولى خفيفة وفي رواية المستملي حافين
وفي رواية كريمة والاصيلي بجوانبه والنسفي بجانبيه من جوف العرش بجوانبه والصواب رواية
الاكثر والجيعلي هو كلام ابي عبيدة في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بحفافيه
ورواية المستملي العين قوله متشابها ليس من الاشباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق قال
ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض ومن طريق سعيد
بن جبير نحوه وقوله مثاني ويجوز ان يكون بيانا لقوله متشابها لان التضعيف المتكرر يكون
في المعاني والثاني جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من القصص وغيرها قوله باب قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم سقطوا من رجمة الله الاية ذكر فيه حديث ابن عباس ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قد قتلوا قوله ان ابن جريج اخبرهم لعلي اي قال قال يعلى وقال سقط خطأ و
ثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق ابن جريج بن محمد عن ابن جريج في الحديث

بعينه بلفظ اخبرني يعلى ابن مسلم واخرجه ابو داود والنسائي من روايه حجاج هذا لكن وقع
عندهما عن يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند ابي داود
نبه يعلى بن حكيم وفي اراه ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من روايه يعلى بن حكيم عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من روايه غير ابي جريج عن يعلى والله اعلم
ويعلى بن مسلم بصري الاصل سكن مكة مشهورا بالرواية عن سعيد بن جبير وبروايه ابن جريج
عنه وقد روى يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا
قوله لو نجزنا ان لما عملناه كفارة في روايه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس ان السايل عن ذلك
هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وانما قال ذلك الامن تاب وامن وعمل صالحا الايه فقال هذا
شرط شديد فنزل قل يا عبادي الذين الايه وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن
عمر قال انقدت انا وعباس ابن ابي ربيعه وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينة فذكر
الحديث في قصتهم ورجوع رفيقيه ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه قال فكتبت به
الى هشام قوله ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في روايه الطبراني فقال الناس يا رسول
الله هنا ان اصبنا ما اصاب وحشي قال هي للمسلمين عامة وعند احمد والطبراني في الاوسط من حديث
ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حاسب ان في هذه الايه الدنيا وما فيها يا
عبادي الذين اسرفوا فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث مرات واستدل
لعموم هذه الايه على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحقوق الادميين او المولى
والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبه وانها لغفر لمن شاء الله ولو مات من غير توبة
لكن حقوق الادميين اذا تاب صاحبها من العدوان شيء من ذلك تتبعه التوبه من العود واما
خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه او محالته منه نعم في سعة فضل الله تعالى
ما يمكن ان يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم قوله باب قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال حاجز بثلث المهملة وبآخرها ايضا ولم
اقف على اسمه قوله انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث يأتي شرحه في كتاب التوحيد ان
شاء الله تعالى قال ابن الخطابي في تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه صلى الله عليه وسلم
تعجبا وتصديقا بانه على قدر ما فهم الراوي قال النووي وظاهر السياق انه ضحك تصديقا لما دل
عليه قراءه الايه التي تلاها على صدق ما قال الحبر والاولى في هذه الاشياء الكف عن التعرض لها مع
التنزيه وان كنا نستدل لما نعتقد من نظائرها عن مراد رب ابن تدرك يحتمل ان يكون المراد
بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يدل على القدرة او الملك
قوله حتى بدت نواجذه اي انيابه وليس ذلك منافيا للحديث الاخر ان ضحكه كان تبسما كما سيأتي في تفسير
الاحقاف قوله باب والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر
الارض مفردا حسن تاكيده بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضين ثم ذكر فيه حديث
ابي هريرة يقبض الله الارضين ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
سيأتي شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب قوله ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اخلصه في تعيين من استثنى الله
وقد لخصت شيئا من ذلك في شرحه موسى بن احاديث الانبياء قوله حدثنا مسدد كذا في جميع الروايات
غير منسوب فجزم ابو حاتم ثم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن نجاح
البلخي الحافظ وهو امعز من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع في المصافحة

البرقاني اني بخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسن بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم ابو
الحسن ابن محمد العنساني فالله اعلم واسم ابن الخليل شيخه فمن اوساط شيوخ البخاري و
قد ترك في هذا الاسناد خمسة ايه يروي من واحد عند ذكريا بن ابي زايدة وهنا ثنتان منهما ثلاثة
اشتر قوله عبد الرحيم هو ابن سليمان وعامر هو الشعبي قوله اني من اول من سابع راسه
تقدم شرحه مستوفى في قصة موسى من احاديث الانبياء قوله ام بعد التفخيم نقل ابن التين عن
الداودي ان هذه اللفظة وهم واستدل الى ان موسى مات مبتورا فبعث بعد النفخ فكيف يكون
مستثنى وقد تعدم بيان وجه الرد عليه في هذا الجواب عن اعادته والله الحمد قوله ما بين النفختين
سلف في احاديث الانبياء الرد على من زعم انها اربع نفخات وحديث الباب يؤيد الصواب قوله
اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما ابيت على اسم السايل قوله ابيت بموحدة اي امتنعت
عن الفتوى بتعيين ذلك لانه ليس عندك في ذلك توقيف وابن مردويه من طريق ابي بكر
ابن عياش عن الاعمش في هذا الحديث فقالت اتعنيت من الاعيا وهو التعب وكانه اشار الى كثرة
من يسأله عن سن ذلك فاجابه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك
نعم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة
وهو شاذ من وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفختين والنفخة اربعون سنة ذكره في اخر سورة
ص وكان ابا هريرة لم يسمعها الا مجملة فلهذا قال لمن صنعها لداريت وقد اخرج ابن مردويه
من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون فاذا قال هكذا سمعت قال
ابن التين ويحتمل ايضا ان يكون علم ذلك لكن سكت ليجربهم في وقت اذا استجهل عن الاعلام
حينئذ ووقع في جواب ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع قوله وتلك كل شيء من الانسان
الاعجب ذنبه بتثليث الذال وبه يركب الخلق في رواية لمسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا
وابقاه هنا القدر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ كل ابن ادم يا كله
التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما
لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم هو قال مثل حبة خردل الحديث وفي حديث ابي سعيد
عند الحاكم وابي يعلى قلنا يا رسول الله ما عجب الذنب قال مثل حبة خردل الحديث نفخ المهملة وسكون
الجيم بعدها موحدة وقاله عجم بالميم انتهى عوض الباء وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو
راس العصعص ومن كان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد الخدري عند
ابن ابي الدنيا وابن ابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل
لله في هذا سر لا يعلمه الا من يظهر الوجود من المعدم لا حاجة الى شيء يبنى عليه ويحتمل ان يكون
ذلك علامة للملائكة على احياء كل انسان نحو هذه ولا يجعل العلم للملائكة بذلك الا لعظم كل شخص
ليعلموا انهم انما اريد تلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي خرد منها ولا التفاتي فيه لخروج
الملائكة ان الاعادة الى امثال الاجساد لا الى عين الاجساد وقوله في الحديث وبقي كل شيء من الانسان
يحتمل ان يتبدد بفتح اي يتفرق اجزاؤه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة
فيصير على صفة اجسام التراب ثم يعاد اذا ركب الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد بما فيه الابطال
اي يبطل مقامه لانه لا يفنى اصلا والحكمة فيه ان قاعدة بدء الانسان واسه الذي يبنى عليه
وهو اصلب من الجميع كقاعدة الجماد وان كان اصلب كان ادوم بقاء وهذا سرد وعلى العالم
انه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم وفي
ابن عبد البر يهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب قال العياض فتاويل الخبر وهو كان ابن ادم يا كله
التراب اي كل ابن ادم سيا كله التراب وان كان التراب لا يا كل اجسادا كثيرة كالانبياء قوله الا عجب ذنبه

اخلنطاها والجمهور فقالوا الابل تعجب الذئب ولا يأكله التراب وخالف المزني فقال الامتنا
بمعنى الواو اى وتعجب الذئب ايضا بلى وقد اثبت هذا العرق الفراء والاخفش فقالا انه قد ياتي الا بمعنى
الواو وزيد ما الذي ذكره المزني التصريح بان الارض لا تاكله ابدا كما ذكرته في رواية همام وقوله
في رواية الاعرج منه خلق منه حي انه اول شيء من الادمي لا يعارضه حديث سلمان ان اول
ما خلق من ادم اجل جسده فانه بان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه او المراد بقوله سلمان بفتح الدال
في ادم الاول وجسده قوله بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد حم بحار بها مجازا وايل السود ويقال هو اسم لقول زيد بن اوفى العبسي
تذكرت حم والرماح شواجر فهلا الاتدارهم قبل الصدم ووصله في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال الى
اخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوايل السورة وقال
بعضهم كان هو اسم وهو يطلق المجاز ويريد به التاويل اي تاويل حم تاويل اوائل السور والذي
الكل في الحكم واحد فيهما قال مثلا في العالم يقال له حكيم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة الواقعة في اوائل
السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن
ابن نجيح عن مجاهد قال فواتح السور كلها اسماء ومن وحم وطسم وغيرها مجا مقطوع والاسناد
الاول اصح واما قوله ويقال هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم
من اسماء القرآن وقال ابن التين لعله يريد على قراءة موسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية في حميم
ويحتمل ان يكون عيسى بفتح الالفا الساكنين قلت والشاهد الذي انشده يوافق قراءة عيسى وقال
الطبري الصواب ان القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف مجاة اسما
مسميات وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال حم واسبا هما
قسم اقسم الله وهو من اسماء الله وشرح ابن ابي اوفى الذي بعث اليه البيت المذكور ووقع في
رواية الثعلبي شرح بن اوفى العبسي فذكر البيت وروى هذا القصة عمر بن شيبة في كتاب
الجمل من طريق داود بن ابي هند قال كان علي ابن محمد بن طلحة بن عبد الله يوم الجمل عليه
عمامة سوداء فقال علي ان لا نستلوا لصاحب العمامة السوداء الا قتلناه برة تاينه فلقيه شريح
بن ابي اوفى فاهوى له بالرمح فطعنه وحكى ايضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكور لاية الكرسي
وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر ابو مخنف ان قاتله مالك بن كعب السعدي وقال كعب بن مدلج
وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي قتله مصدع بن مصرف قال المرواني هو الذي
وانشد البيت المذكور واوله واشعث قوام ايات ربه قليل الاذى فيما تراه العين مستهتر
له بالرماح ديبة فيضة على عزة للبيدين والعظم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ودع
يتبع الحق تبيم تذكر ان حم البيت ويقال ان الشعر لشداد ابن معوية العبسي ويقال اسمه
حديد بن اسد بن حزيمة كذا قاله الزبير وقيل عبد الله بن معسكر وذكر الحسن المظفر في كتاب
مادبه الاديا قال كان شعارا اصحاب علي يوم الجمل حم وكان شريح بن ابي اوفى ممن طعن فيها
طعن على محمد اقال حم انشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فهذا المعنى قوله تذكر وحم اي تبلاوه الاية المذكورة الى اخر حم
حم على حواميم قال ابو عبيدة على غير قياس وقال الفراء سير هذا الجمع من كلام العرب ويقال
كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر حم اي قوله تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الاية
كانه يذكر بقراءة تكون ذكرها عن قتله قوله الطول التفضل هو قول ابي عبيدة وزاد غيره
العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لذي الطول قال لذي السعة والغنا ومن طريق عكرمة قال

ذي المن

راسه لانه جمع بينهما

للاثر المتقدم

ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعا قوله داخرين صاغرين هو قول ابي عبيدة وروى
الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين قوله وقال مجاهد
الى النجاة الى الايمان وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله ليس له دعوة
يعني الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله يجرون توقديم النار وصله
الفريابي عن مجاهد بهذا قوله يمرحون يبطرون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ يتبطرون
ويأشرون قوله وكان العلا بن زياد يذكر النار بتشديد الكاف اي يذكر النار بها قوله فقال
رجل اقف على اسمه قوله لم يكسر السلام للاسقهام تقف بتشديد النون واراد بذكر هذه
الاية الاشارة الى الاية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا مما هم عن
المقنوط من رحمته مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعاهم الرجوع عن الاسراف
والمبادرة الى التوبة قبل الموت وانما العلا هذا وصله وهو العلا بن زياد البصري
تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع
وستين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني بافشد
ما صنعه المشركون وقد تقدم شرحه في اوائل السيرة النبوية سورة ثم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال طاوس عن ابن عباس ايتا طوعا او كرها ائتينا طايعين
اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظه للطبري في قوله
ايتنا قال اعطينا وفي قوله قالتا اتينا اعطينا وقال عياض ليس اي هنا بمعنى اعطى وانما هو هو
من الايتان وهو المجي بمعنى الانفعال للوجود بجليل الاية بنفسها وبهذا فسره المشركون ان نعتاه
حينا بالخلقة فيكما واعطوه فقالتا اتينا طايعين وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى عن سعيد
بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى انهما لما سارتا باختيارهما من غير
وقصر وتعذيبات وغير ذلك وايتانها الى ذلك كان كالاعطاء فعبر بالاعطاء عن المجي بها او وصفاه بالطوع
فاذا كان موجبها وثبت به الرواية في معنى لانكاره عن ابن عباس وكما نظارا عن ابن عباس
انه فسر المجي بمعنى ان ثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهذا عجيب فما المانع ان يكون له في الشيء
قولان بل اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الله للسموات اطلقي
الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك قالت اعطينا طايعين وقال
ابن تيمية لعل ابن عباس قراها بالمد فعبر بها على ذلك قلت وقد صرح اهل العلم بالقراءات الخارجة
وبها قراءة اصحابه مجاهد وسعيد بن جبير وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في ان من
القرآن وهم فان كان هذا سقطا والا فهي قراءة بلغته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي
الطاعة لفلان وقد قرئ ثم سيلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا
جاز في احدهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتيا بالمد بمعنى المواقفة وبه جزم
الزمخشري فعلى هذا يكون المحذوف منصوبا واصلا والتقدير لتوافق كل منكما الاخرى قالتا توافقنا
وعلى الاول يكون قد حذف منصوبان والتقدير اعطيتا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا
اعطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن تنبيه قوله قالتا قال ابن عطية
اراد المفسرون المذكور من جعل السموات سما والارض بن ارضا ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة بينة
فانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ سما مفرد ولفظ ارض هو قد نعم قوله طايعين عبر بالجمع بالنظر
الى تعدد كل منهما وعبر بلفظ جمع المذكرين العقلا لكونهم عوملوا معاملة العقلا في الاخبار عنهم
وهو قولهم لي ساجدين قوله وقال المنهال هو ابن عمرو الاسدي مر اهم الكوفي وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واحر تقدم في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الاعمش

سدى

وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وترك شعبه لامر لا يوجب فيه قدحا كما بينته في مقدمة التعليق وقد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما سأذكره قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا للنسفي قوله قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان مجالس ابن عباس ويسأله ويعارضه ومن جهله ما وقع سؤاله عنه صريحا ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال سأل نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وبالسبب الاخر فقال ابن عباس قاتلك الله يا نافع وهكذا وقع في حديث الباب وفي حديث الطبراني من طريق الضحاك ابن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ونجده بن عويمر وناس من رؤس الخوارج مكة فلقوا ابن عباس فقاموا بين زمزم والناس قيام يسألونه فقال نافع ابن الازرق اتينا ابن عباس لا ياتيك لها اكل فسأله عن اشياء كثيرة من التفسير سيأتي بعضها في رواية واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه ان نافع بن الازرق قال لابن عباس تعالوا نحاكمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني قعدت عند اصحابك فقلت لهم اني ابن عباس اقرأ عليه متشابه القرآن فاخبرهم الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتشهد جوارحهم انتهى وهذه القصة احدى وخمسين في حديث الباب فالظاهر انه المراد قوله الى احد في القرآن اشياء مختلف على اي منكل ويضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبد الرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المثنى بن دينار فقال ابن عباس ما هو شك في القرآن ولا لبس ولكنه احلاق فما زالت ما احلف عليك فيه من شيء لك قال اسمع الله يقول وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وقال ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وقال ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فهذه ثلاث مواضع الاول نفي المسألة الثانية واثباتها الثالث كتمان المشركين مقالهم وافشاء الثالث خلق الارض والسماء ثم قال بعد ذلك والارض بعد ذلك دحاها فالذي قبل النفخة الثانية واثباتها بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بألسنتهم فتشهد ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ بخلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين وجعل الرواسي وغيرها في يومين فذلك اربعة ايام للارض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الآية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه عبد الرزاق من طريق ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء استوى الى السماء وهي دخان وتلى الآية الى قوله في كل سماء امرها قال في يوم الخميس وفي يوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف ابي سعد وهو المقال عن الرابع بالنكارة ولو كانت للماضي كما تقدم لاستلزم الاطلاع على المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه نص اخر ان نفي المسألة عند تلك اهوالهم بالبعث والمحاسبة والجواز على المراد اثباتها فيما غاب ذلك وهذا استدل به السدي اخرجه الطبري ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسألة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسألة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يجتمع الناس يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة ان يثبت لها حق على ابنها او ابيها او اخيها او زوجها قال الله تعالى ولا يكتمون الله حديثا ومن طريق اخرى قال لا يكاد يوم القيامة يوبخ بشيء شيئا ولا يستاء بشيء به وكأنت

احلم

برحم واما الثاني فقد عدم بسطه من وجه اخر عند الطبري والاية والاخرى التي ذكرها ابن عباس هي قوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يرده من حديث ابي هريرة واخرجه مسلم في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسولك وبي ما استطعت الا ان لتبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث فاجيب باجوبة ايضا منها ان ثم بمعنى الواو فلا اياد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر كقوله ثم كان من الذين امنوا الاية وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه يسمي نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مصححة ان العلق انتفى واما الصفتان فلا يزالان لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يحمل السؤال على ملكين والجواب على رفعهما كان يقول هذا اللفظ مشعرا بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحمه وليس في الحال كذلك فيعربه لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان تقطع معنى الدوام وتدل على انها كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا قوله فلا احلف بالجزم للنهي ورفع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو في اخره قال يعني لي ابن عباس هاتي في فلك شيء انزل من القرآن شيء الا انزل فيه شيء ولكن لا تعلمون رحمة تنبيه وقع في السياق والسماء بنيناها والتلاوة ام السماء بناها وفق التلاوة لكن زعم بعض الشراح ان الذي في الاصل من رواية ابي ذر والسما وبناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها يدل على ان المراد الاية التي فيها ام السماء بناها قوله حدثنيه يوسف ابن عدي او ابن زريق التميمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا ابن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية الغابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عمرو وهي غلط وسقط قوله حدثنيه الى اخره من رواية النسفي وكذا من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البوسنجي حدثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي بتمامه قال وفي حديث محمد بن ابراهيم الازدستاني قال شهدت نسخة من كتاب البخاري في ثماني احاديث محمد بن ابراهيم نا يوسف بن عدي قال البرقاني وكذا قال الكرخي هذا من صنيع محمد من البوسنجي فان اسمه محمد بن ابراهيم والذي في مخرج البخاري ليوسف والعبد الله والزبير ابن ابي ابنيه حدثنا مسددا سواه وفي مغازيه البخاري سياق الاسناد عن تربيه العهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخرج على من يعبر هذه العبارة المصنف عليها اذا اخرج عنه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه اولا مرسلا واحلانا اسنده كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية سفرف بن طريف عن المنهال بن عمرو بتمامه فيه سمعت المنهال يحتمل ان يكون سفرفا او زيدا ابن ابي انيسة او ثالثا قوله وقال مجاهد لم اجر عن سفرف محسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الدبالي من طريق مجاهد به ولم يذكر الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فيهم ذلك قال عيرتهم وهو بمعنى قوله بناهن بغير تحريب والمراد انه يجب فيحصى فلا ينقص منه شيء قوله اقوانها اقواتها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة جبالها وودها وانهارها وثمارها وما يصلح

برحم واما

الذبيانى من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقواتها
واحدها قوت وهى الارزاق قوله فى كل شئ امرها فامر به وصله الذبيانى بلفظ ما امر به وارادة
اى من خلق الثمرات طرحوم وعند ذلك قوله بحسنات مثاليم قوله وقيضنا لهم قرناء "نشرك عليهم"
الملائكة عند الموت كذا قيد وايه ابى ذر والبستى وطايفة وعند الاصيلى وقيضنا قرناء "
قرناهم بهم فتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام و صوابه وليس نتنزل عليهم
تتنزل
تغيير القيضنا وقد اخرجه الذبيانى من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين
وقوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبرى
متفرقا فوصفته ومن طريق السدى قال تنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق على بن
ابى طلحة عن ابن عباس قال تتنزل عليهم الملائكة وذلك فى الاخرة قلت ويحتمل الجمع بين التاويلين
فان حالة الموت اول احوال الاخرة فى حق الميت والحاصل من التاويلين انه يصح ان المراد تتنزل
عليهم فى حال تقررهم فى الدنيا قوله اهبوت بالبات وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع
وهذا هو الصواب وقد وصله الذبيانى من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قبل ان تبث
قوله ليقولن هذا لى اى لعلمى انا محوق بهذا وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد بهذا وكان لفظة بعملى بسكون الميم على اللام وهو الاشبه واللام فى ليقولن جواب القسم
واما جواب الشرط فمحذوف والتقدير من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لاجل ذلك
شاذ محلف فى جوازه من الشعر ويحتمل ان تكون قوله هذا لى اى كائن بعملى قوله وقال غيره
سواء للسايلين قدرها سواء سنط وقال غيره لغير ابى ذر والبستى وهو اشبه فانه معنى قول
قول ابى عبيدة وقال فى قوله سواء للسايلين نصبها على المصدر اى على بغت الاقوات ومن
رفع وقال الطبرى وقرا الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر فالنصب على
المصدر اى على بغت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى بغت الايام او الاربعة
قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل و"
الهدى الذى هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده كذا لابى ذر والاصيلى ولغيرهما اسعدناه بالصاد المهملة قال السهيلى هو بالصاد
اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه السين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة
وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا المعنى فاذا قلت اسعدناهم
بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات فى قوله ايأكم والقعود على الصعدات وهى الطريق
وكذلك اصعد فى الارض اذا رقيها على قصد فان كان البخارى قصد هذا ونبه فى نسخته
بالصاد التقات المحدث الصعدان قليس بمنكر اسهى والذى عند البخارى انما هو بالسين
كما رفع عند اكثر الرواة عنه وهو منقول من معانى الفراء قال فى قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فدللناهم على مذهب الخير ويذهب الشر كقوله وهديناه النجدين وساق عن على فى قوله
وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه السبيل قال عرفناه على اى وجه
اخذ وهو الارشاد وشله قوله اسعدناه من ذلك اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فى كثير من القرآن قوله بين رعوت يكتروك قال ابو عبيدة فى قوله فهم يرعوت اى يبدون و
هو مت وزعت واخرج الطبرى من طريق السدى فى قوله فهم يزعوت قال عليهم وزعة ترد اولاهم
على اخراهم قوله من اكمامها قرا الكسائى اكمامها كذا لابى ذر ولغيره هو اكمها زاد الاصيلى واحدها
هو قول الفراء بلفظه وقال ابو عبيدة فى قوله من اكمامها اى اوعيتها واحدها كمة وهو ما كانت
فيه وكم كمة واحد والجمع اكمام وكمة قوله كافاكم منتوجة كلكم القتيص وعليه يدل كلام ابو عبيدة

وبه جزم الزاغب ووقع فى الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القتيص
قوله وقال غيره وبجال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى بثبت هذا فى رواية المستملى وحده
والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها ايضا والراء مثقله مقصور هو دعا الطلع ونثره الاعلى
قاله الاصمعى وغيره قالوا ودعاكل شئ كافوره وقال الخطابى قول الكسائى الكفرى الطلع بافيه
وعن الخليل انه الطلع قوله ولحميم القريب كذا لاكثر وعند البستى وقال بعضهم فذكره وبعضهم
هو ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال فى قوله ولحميم الحميم القريب بغير قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة فى قوله ولحميم قال ولى قريب قوله من محيص حاص عنه حاد عنه قال ابو عبيدة
فى قوله كما لنا من محيص قال حاص عنه اى عدل وحاد وقال فى موضع اخر من محيص اى من بعد
قوله سرية وسريئة واعداد بكسر اليم وضمها اى استاهو وقول ابى عبيدة ايضا وقرا الجمهور
بالكسر ذا الخلق البصرى بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا ما شيتم الوعيد فى رواية الاصيلى هى
وحميد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله اعملوا
ما شيتم قال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق من وجهين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم
يامرهم بعمل الكفر وانما هو توعد قوله وقال ابن عباس ادفع بالتى هى احسن الصبر عند الغضب و
العفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولى حميم من رواية
الجذر وحده وثبت للبابقين وقد وصله الطبرى من طريق طلحة ابن ابى طلحة عن ابن عباس
قال امر الله المومنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الى اخره ومن طريق عبد الكريم الجو
عن مجاهد ادفع بالتى هى احسن السلام قوله باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم الاية قال الطبرى احلف فى معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدى قال
تستخفون ومن طريق شعبة عن قتادة قال تتقون ومن طريق سفيان عن منصور عن مجاهد قال تظنون ان
يشهد عليكم الى اخره عن ابن مسعود وما كنتم تستترون اى قال ابن بكير قوله فقال وما كنتم
تستترون قوله قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما
من قريش هذا الشك من ابى معمر رواية عن ابن مسعود وهو عبد الله ابن شجرة وقد اخرجه
عبد الرزاق ومن طريق وهو ابن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وحسناه قريبان ولا شك
واخرج مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها واخرجه الترمذى من طريق عبد الرحمن بن
يزيد عن ابن مسعود فقال الله اعلم بشيهم وذكر ابن بشكوال فى المبهمات من طريق بشير
عبد الرحمن بن سعيد الثقفى احد الضعفا باسناده عن ابن عباس قال القرشى الاسود بن عبد
يغوث الزهرى والختنان الاخنس بن شريق والاهزم سيم وراجعت النقيب المذكور بوجدته
قاله فى تفسير قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال الطبرى رجلان عند الكعبة احدهما
من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود بن عبد يغوث ذكر الحديث
وفى تنزيل هذا على ما قاله نظر ذكر الثعلبى وتبعه البغوى ان السفر عمل نائل ابن عمرو بن عمير
والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسميل ابن محمد التيمى فى تفسير ان القرشى
صفوان بن امية والختنان ربيعة وحبيب ابنا عمر فالله اعلم قوله باب وذلكم ظنكم الذى ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاشارة فى قوله وذلكم لما قدم من ضيع الامانة ونقض
انه يخفى عملهم عن الله وهو مبدل والجبار اردكم ونحوه بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذى قبله
من طريق اخرى قوله انتهى عند البيت اى عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم
كذا للاكثر باضافة بطون الشحم واضافة قلوب لفقه وبنون كثيرة وقليلة وفى رواية سعيد بن
منصور والترمذى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم

وذكره بعض الشراح بلفظ اضافه شحم الكبير بطونهم بالرفع على انه الممتدا الى بطونهم كبير الشحم و
الاظهر سلم وهو محتمل وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظيمة بطونهم قيل وفيه
وفيه اشارة الى ان القطعة لما بكوت مع البطنة قال الكرماني ما رايت سمينا عاقلا لاحمد بن
الحسن قوله لين كان سمع بعضه لقد سمع كله او كان سببه جمع المسموعات اليه واحدة بالتخصيص
بحكم وهذا يعكر بان قايل ذلك كان الظن اصحابه واخلق به ان يكون الاجنس ابن شريك انه اسلم
بعد ذلك وكذا اصنوان ابن اميه قوله وكان سفيان يحدثنا عن ابيه تارة حدثنا منصور عن
ابيه ابي وائل او حميد احدهم او اثنان منهم ثم بلغ على منصور وترك ذاك مرارا غير واحدة هكذا
كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد اخرجه عنه في كتاب التوحيد فاحدثنا سفيان ثنا منصور عن
مجاهد مختصرا وقد ذكر في شرح منصور احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن
سفيان بن عيينة عن منصور وحده به قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قوله
حدثنا سفيان هو الثوري قوله عن منصور لسفيان فيه اسناد اخر اخرجه مسلم عن ابي بكر
بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة عن عمير
عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش لما اصلا في عليه قيل عنه
هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه
الترمذي بالوجهين قوله حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قوله يذكر عن ابن عباس عقيبها الى لا تاتل وصله ابن ابي حاتم والطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل من شاء عقيبها قال لا تفعل وذكره با للفظ المعلق
جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود ونيه صنعف وانقطاع كانه لم يجز به كذلك قوله روحا من امرنا
القرآن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق
السدي قال في قوله روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا
من امرنا قال رحمة قوله وقال مجاهد يذر ذكر فيه فصل بعد نسل وصله الفريابي من طريق
مجاهد في قوله يذركم فيه قال نسلا من بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من
طريق السدي في قوله حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم
ونبينا قبل نبيكم قوله من طرق في دليل وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بمثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من
طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد يدل هذا قوله زعموا ابتدعوا هو قول ابي عبيدة
قوله فيظللن رواكد على ظهره تحركن ولا يجرين في البحر وروى الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال سخن هذا البحر يجري بالريح فاذا اسكت عنها الريح ركدت وقوله يجرين كذا في بعض
بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وبهذا التقدير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت
من قوله يجرين قال اللهم غفرانك تاكيد بعد تاكيد وتفسير بعد تاكيد هكذا قال ابو عبيدة ولكن السكون
والحركة في هذا امر نسبي قوله باب قوله الا المودة في القربى ذكر فيه حديث طاوس ان ابن
عباس سيل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قد عجلت من روايته عن ابن عباس موقوفا اخرجه
الطبراني وابن ابي حاتم من طريق الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته
هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودوني لقرابتي فتحفظوني والخطاب لقريش خاصة والقربى
قرابة العصوبة والرحم فكانه قال احفظوني للقرابة الم تتبعوني للنبوة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة
في سبب نزول ٠ و وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستوا الى ما ذكرته عن ابن عباس

من الطبراني

من الطبراني وابن ابي حاتم وسنده واه فيه ضعيف وراتفق وذكر الزمخشري هنا احاديث ظاهر
وضعها وفيه الزجاج بياض عن ابن عباس من رد وابن طاوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي
عنه وهو الصحيح وجزم بان الاستثناء منقطع وفي سبب نزولها قول اخر ذكره الواحدي عن ابن
عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تعوته سوايب ولبس في ايديهم شيء فجيء له
الانصار واتوه فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وبيونك نوايب وتعوق
ولست لك بعد فجعلنا لك من اموالنا ما شيت به عليها فنزلت وهذا من رواية الكلبي وهو من الضعفا
واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الانصار شيئا فخطب
فقال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي الحديث وفيه فجثوا على الركب فقالوا هذا لنا حسنا فما لنا
فنزلت وهذا ايضا ضعيف وبطلانه ان الاية مكية والاقوى في سبب نزولها ما
عن قتادة وابن كثير قال المشركون لعل محمدا يطلب اجرا على ما يتعاطاه فنزلت وزعم بعضهم
ان هذه الاية بسببه ورده الثعلبي بان الاية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته وبالتقرب
بنيله او صلة رحم بترك اذنيه او صلة اقاربه من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد
بن جبير وبن وافقه كعلي ابن الحسن والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا
الاية على امر المخاطبين بان يراد وا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس حملها على ان يوادوا
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى
الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الاية نسخت بقوله
قل لا اسالكم عليه من اجر وبحتمل ان يكون هذا اعاما ما خص بما دلت عليه اية الباب والمعنى ان
قريشا كانت تفعل ما حاصله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم تطعوه فقال صلوني كما تصلون
غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية
فكتبت الى ابن عباس اساله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب
في قريش لم يكن حي من احيا قريش الا ولده فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوا
بقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك ومنه قول بلال اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم عليه اجرا على ما جيتكم به من البينات والهدى
الى ان تعينوني لاجل الله بطاعته وفي اسناده ضعف وبث عن الحسن البصري نحوه والاجر على
هذا مجاز وقوله القربى هو مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القرابة وعبر
بلفظ في دون اللام كانه جعلهم مكانا للمودة ومقرا لها كما يقال لي في ذلك هوى اي هم مكان
هواي ويحتمل ان في سببية وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان منقطعا فالمعنى لا اسالكم اجرا
قط ولكن اسالكم ان تودوني بسبب قرابتي منكم قوله سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
على البسملة على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكر والاول اولى وهو قول
ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امة قال على امة
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امة قال على دين ومن
طريق السدي نحوه قوله وقيله يا رب بنصبه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع
قيلهم قال ابن التين هذا الشيء انكره بعضهم وانا بعه لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة
قيله منصوب في قول ابي عمرو بن العلاء على سمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره في موضع
الفعل اي وتقول وقوله وغيره هذا التفسير محمول على انه اراد المعنى والتقدير ونعلم قيله فحذف
العامل لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة كبيرة وقال الفراء ومن قبله وقرا قتيبة يجوز
من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرا الجمهور وقيله

بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يارب وهذا
ندفع اعتراض ابن التين والزامه بل نصح والقراء وشله بالازاد قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيله
بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلمه قيله قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى وسيأتي في آخر هذه
السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض النحويين الجر في
الامن شهد بالحق وقال قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين
بجمل كثيرة قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة الى آخره وصله الطبري وابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة قال كفارا ميلوك الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما نقل فيكيف لو فعل
قوله معارج عليها يظهرون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ومعارج
كما له معارج قال يظهرون وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وكما له معارج قال في الابواب وفي الغرف قوله آسفونا اسخطونا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما اسفونا قال اسخطونا قال عبد الرزاق
سمعت ابن جريج يقول اسفونا اغضبونا وعن سماك بن فضيل عن وهب بن منبه مثله اورده
في قصة لرمع عمرة بن محمد السعدي من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن يعش قال يعرض
ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من قرأ يعش بمعنى يعمى قرأته بفتح الشين و
قال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش بضم الشين اي تظلم عينه وقال الفراء يقرض
عنه قال ومن قرأ يعشو بفتح الشين اراد يعمى عنه قال وكما اذهب القول الاول الاقول ابي عبيدة
ولم ار احدا يخرج مما قالوا عن معنى اعرضت عنه انما تقال لعاسف عن كذا تغافلت عنه ومثله
تعاميت الشيء وقال غيره غشي اذا مشى مشيا ضعيفا مثل عرج مشى مشية الاعرج قوله وقال
مجاهد افنضرب عنكم الذكر صفحا اي يكذبون بالقرآن ثم لا يعاقبون عليه وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به قوله ومعنى مثل الاولين سنة الاولين وصله الفريابي
عن مجاهد في قوله ومعنى مثل الاولين قال سنتهم وسيأتي لغير اخرى قريبا قوله مقرنين يعني الابل
والخيل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير وهذا القيد المراد بالصيد
بالصيد في قوله والمفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا قوله اومن ينشأ في الحلية الحواري
يتزين بالحلي من الرجال والنساء يخصمون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه
تعالى انكر على الكفار الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين وانتم تنتحلون البنات وتنزعون منهن حتى بالغتم في ذلك حتى جعلتموهن لربكم
تؤثرون القسم بالاناث الجزء الاخس مع ان صفة هذا الصنف الذي هو
البنات انا تنشأ في الحلية والزينة القصيرة الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله اومن ينشأ في الحلية قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال
تلد ما كلمت المرأة تريد ان تكلم بحجة لها الا تكلمت بحجة عليها قوله وقاسمناهم اولم نخلقهم
الجمهور بحمزة والكسائي وخلف بضم اوله مثلثا والجحدري مثله مخففا قوله وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم بعبدون الاوثان تقول الله ما لهم بذلك من علم انهم الا يخرصون ما يقولون
قال الله على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من المشية ولا برهان

معهم على ذلك

معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا والضمير للاوثان وانزلهم منزلة من يعقل وبنى عنهم
ما يصنع للمشركات من عبادتهم قوله في عقبه ولده وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بلفظ والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه
لا يزال في ذريته من يعبد الله قوله مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله
او جاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين
قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم وصله الفريابي من طريق مجاهد
قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظه وزاد من بعدهم قوله يصدون يضجون وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول
ابي عبيدة وزاد ومن ضم فمعناه يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال
يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر هو ابن حبيش ان ابن عباس كان
يقرأها يصدون يعني بكسر الصاد معناه يضم وبالضم معناه يقول يعرضون وقال الكسائي هما
لغتان معنى واحد ومن قرأه بالضم احتج بانه لو كانت كذلك كانت عنه واجيب بان معنى منه
اي من اجله فيتعين الضم وروى الطبري من طريق ابن يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبد بن
عمير قراءته يصدون بالضم قوله مقرنين يجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد
كما يؤاخر لكه فالم مثله قوله اول العابدين المطيعين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول الموحدين
بالله فقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله فانا اول
العابدين يقول انا اول من عبد الله وحده وكفر بما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن
ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول من عبد الله وحده وكذا وكذا كم و
سيأتي له بعد هذا بغير اخر قوله وقال غيره اني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء وللاثنين
والواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث سواء تعالوا فيه براء لانه مصدر وقد يقال برئ للاثنين
من الاثنين برآن وفي الجمع برئون قال ابو عبيدة قول الله اني براء مما تعبدون للواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل الحجاز يقولون انا برئ وهي برئة
ونحن برآء وقرأ عبد الله انني بريء بالياء وصله الفضيل في زياداته في كتاب القراءات باسناده عن
طلحة بن مصرف عن يحيى عن وثاب عن علقمة بن عبد الله بن مسعود قوله والزخرف الذهب
قال عبد بن حميد سنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخرف
حتى رأيناه في قراءة عبد الله اي ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب ومن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض
يخلفون يخلف بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره كان ابن آدم
فعله باب وناداوا يا مالك ظاهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا والمسلمون الساكتون بعد
الياس من الفرج لكان فايدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترح لطول العهد او الذاهل بتلك الاحوال
لان الواو لا تستلزم ترتيبا قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله عن صفوان ابن يعلى عن ابيه
هو يعلى ابنه المعروف بابن منبه قوله يترا على اثر ونادوا يا مالك كذا للجميع باثبات الكاف
وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم وروينا عن علي وابن مسعود في بدء الخلق انها
قراءة ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا يا مال يعني بالترخيم
وله جنم ابن عيينة وذكر عن بعض السلف انها لما سرعها قال ما اسفل النار عن الترخيم
واجيب باحتمال انهم قطعوا بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه قوله وقال قتادة مثل الزخرف

عظه لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله قلما اسفونا قال اغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا للاخرين قال وعظة للاخرين قوله وقال غيره منهم ابن عباس بطرت تذل فلان متربت لفلان صائبة له هو قول ابى عبيدة واستشهد بقول الكميت ولم للصعاب منبرتنا ولا كواب الاباريق التى لا اذان لها قوله وقال ابو عبيدة بلبطه ورواى الطبرى من طريق السدى والكواب الاباريق التى لا اذان لها قوله وقال قتادة فى ام الكتاب قال فى اصل الكتاب وحليه قوله اول العابدين ان كان فانا اول الايسن وهما لغتان رجل عابد وعبلد واخرج الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال يقول ان يكن للرحمن ولد وهو من طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد اى ان ذلك لم يكن ومن طريق ابن زيد عن اسلم قال هذا متروك من قول العرب ان كان هذا الامر قط اى ما كان ومن طريق قال ان نعنى اى ولو كان للرحمن ولد لكنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبرى وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما فى قول الفراء يعنى الواو اى ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال ابن قتيبة معناه ان كان للرحمن فى زعمكم ولد فانا اول العابدين اى الكافرين بذلك والجاحدين لما تقولتم والعابدين من عبد يكسر الباء بعيد نفاها قال الشاعر فان كنت عبدا فيك ضربة سالم اى هجونة واعبد انا اهجو كلبا بلئيم اى امنع واخرج الطبرى ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن عبد سمعناه استنكف ثم ساق قصة عمر فى ذلك وقال ابن فارس عبد تنحيت يعنى عابد وقال الجوهرى العبد بالتحريك الغضب قوله وقراءة عبد الله وقال الرسول يا رب لعل امت الاشارة الى اسناد قراءة عبد الله وهو ابن مسعود واخرج الطبرى من وجهين عن قتادة فى قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وقال اول العابدين او الجاحدين من عبد يعبد وقال ابن التين كذا ضبطوه ولم ار فى اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها الدينورى بنبيه ضبطت عبدها بكسر الموحدة فى الماضى وفتحها فى المستقبل قوله انتضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائلهم لهلكوا وصله ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة بلبطه وزاد ولكن الله عاد اليهم بعايدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العينين وكذا اخرجه البخارى فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال خلوا انقضى مضيا وتقدم ابتداء انا شانئك يقول جزاءة المرأة ان اذاعت بانثى قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة الدخان سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد رهط طائفة يا ايها الساحر وهو اسم ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابى من طريقه بلفظ وناد كقيله يوم ضربه يقول لا يأسره الا يرجع بل اتركه حتى يدخل اخره واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد فى قوله وهذا مالك سفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر ليلتم وخاف ان يتبعه فرعون ويغرقه فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابى عبيدة والذى فى قوله وترك البحر رهوا اركدوا الى ساكنا فقال جاءت الخيل رهوا اى ساكنة واره على نفسك اى ارفق بها وقال عيش والرهى وسقط هذا القول هنا لغير ابى ذر وانباته هو الصواب قوله على علم على العالمين اى بنى اسرائيل بما فضلهم به هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابى عنه بلفظ فضلنا هم على من هم بين ظهريه اى على اهل عصرهم قوله الذكرى هو والذكر سواء قوله وزوجناهم بحور عين اكحلناهم حورا عينا يحار فيها الطرف وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ اكحلناهم الحور العين التى يجرى فيها الطرف بياض مخ سوقهن من وراء ثيابهن

ويروى الناظر

ويروى الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون قوله واعتلوه ادفعوه وصله الفريابى من طريق مجاهد قال فى قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه قوله وقيل ايين ترجمه الليل سقط ويقال لغير ابى ذر فصار كالذى من كلام مجاهد وذكاه الطبرى وابيسم من قوله وارد من طريق العوفى عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله انترجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير رجم الرجيم هنا على جميع معانيه قوله رهوا ساكنا كذا لابى ذر هنا وقد تقدم بيانه فى السورة قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كعكر الزيت وصله ابن ابى حاتم من طريق مطرف عن عطية سيل ابن عباس عن المهل قال ما غليظ كدردى الزيت وقال الليث المهل بضم الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم عكر الزيت وهو على كل شئ يشبهه عن الخليل بن احمد وحكى صاحب المحكم انه جبث الجواهر الذهب وغيره وقيل فى تفسير المهل اقوال اخرى نقلت عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذى اسمى حره وقيل الرصاص الذائب او الحديد او الفضة وهو على الزيت وقيل حسان الزيت وعند احمد من طريق ابى حديث فى قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت اذا قربه الى فيه سقطت فروة وجهه بينه قوله وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم سمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس هو قول ابى عبيدة بلبطه وزاد وتبع تبع فى الجاهلية موضع الخليفة فى الاسلام وهو ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قلت لعائشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرنى تميم بن عبد الرحمن انه تبع سعيد بن جبير بعد لانه كسى البيت ونهى عن سبيه وقال عبد الرزاق اباكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس مثله واسناده اصلح من اسناد حديث سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابى ذر عن المقبرى عن ابى هريرة مرفوعا لا ادرى تبعا كان بنيا ام لا واخرجه ابن ابى حاتم والحاكم والدارقطنى وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلمها قبل لكنى عن سبه خشية ان يبادر الى سبيه من سمع الكلام الاول قوله باب فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا لابى ذر وفى رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة به قوله عن الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح به بالتصغير ابى الضحى كما صرح به فى الابواب التى بعده وقد ترجم لهذا الحديث ثلاثة تراجم بعده لاختلاف الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم ايضا فى تفسير الفرقان مختصرا وفى تفسير الروم وسيرص مطولا ويحيى الراوى عنه عن ابى معويه وفى الباب الذى يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخى وقوله فى الطريق الاولى حتى اكلوا العظام زاد فى رواية التى بعدها والميتة وفى اللتى تليها حتى اكلوا الميتة وقع فى جميع الروايات الميتة بفتح الميم وبالمثناتين ثم المثناة وضبطها بعضهم بنون مكسورة ثم تحتانية ساكنة وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ والاول اشهر قوله بعد قوله يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بضم الهمزة على البناء للمجهول والذى للمذكور هو ابو سفيان كما صرح به فى الرواية الاخرة قوله فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت اتفق ان قائل ذلك من غالبهم كان بالغرب من رؤساء الحجاز وكان الدعاء بالحفظ على قريش وهم سكان مكة فنزل الحفظ الذى هو ضدهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم ولعل السؤال عدل عن التغيير تعريضا لذلك لذكرهم وتذكيرهم فقال المضر ليست هى فيهم ويشير ايضا الى ان عذاب المدعو عليهم تذهلك تحريقهم وقد وقع فى الرواية الاخيرة ان قريشا هلكوا الا ما فاء بيننا لان مضر ايضا قريش وقد علم فى المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان من مضر

حديث

الكواب

قوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الخ انكر الخبرى اتاسر فان استبقى الله لمضرع مالهم عليه من معصية والاشتراك به ودفع فى شرح الكرمانى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر اى لابى سفيان فانه كان كبيرهم فى ذلك الوقت. وهو كان الذى الرسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعى منه الاستسقاء تقول العرب، فعلت فريضة فلانا ويريدون شخصا منهم وكذا يضيفون الانواء الى القبلة والامر فى الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال بعيد والاظهر انها متعلقة بالخبرى كما قررته اولا قوله فلما اصابتهم الرفاهية يختلف الحالتان بعيدا الحالى التوسع والراحة قوله فى الباب الثانى عن مسروق قال دخلت على عبد الله اى ابن مسعود قوله وقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم يعلم سبب قول ابن مسعود هذا فى سورة الروم من وجه اخر عن الاعمش وانظر هل مسروق قال قال بينما رجل يحدث فى كندة يوم القيمة فنا خذ باسماع المنافقين وابصارهم واخذ المومن كمبة الدخان فذعرهم فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم وقد جرى البخارى على عادته فى اثارة الخفى على الواضح قال عنه السوء فكانت اول كاشعاف ثانيا وهذا السياق من سورة الروم لما تضمنه من ذكر الدخان لكن هذه طريقة بذكر الحديث فى موضع ثم تذكره فى الموضع اللائق به غاريا عن الزيادة استبشر بها فى الموضع الاول سجد الاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذى انكره ابن مسعود قد جاء عن على فاخرج عبد الرزاق وابن ابى حاتم من طريق الحرث عن على قال انه الدخان لم يمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يسعد ينفذ ثم اخرج من طريق ابن ابى بكيرة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لى لم اتم البارحة حتى اصبحت فالوا طلع الكواكب ذو المذنب فخشيت الدخان فاتدرج وهذا يحتمل ان يكون تصحيفا وانما هو الرجل بالجيم الثقيلة واللام ويريد كون ابه الدخان المتعقب ما اخرجه مسلم من حديث ابى شريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى الطبرى من طريق يحيى مرفوعا فى خروج الايات و الدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلى هذه الاية قال واما المومن فتصيبه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسنانه ضعيف ايضا واخرج مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبرى من حديث ابى مالك الاشعرى رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسناده ضعيف جدا فعلى هذا يحتمل ان يكون هو المراد فى حديث ابن مسعود قوله فى الرواية الاخيرة اما محمد هو ابن جعفر غندر قوله عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر قوله حتى خضعت بهمسلتين اى جردت واذهبت ما فيه منه حصا اى جرد الاعنب منها قوله وقال احدهم كذا قاله فى موضعين اى احد الرواة ولم يسم فى سياق السند بصورى موضع واحد فيه اسان سليمان ومنصور فحق العبارة ان تقول قال احدهما لكن يحمل على تلك اللغة قوله ويخرج من الارض كهيئة الدخان وقع فى التى قبلها كان يرى بينه وبين السماء والارض وكلاهما رضه ايضا شئل الدخان من الجوع ولا تدافع بينهما لانه يجل على انه كان مبداه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض وجهها فى غاية الغبرة وكانها يرى بين السماء مثل الدخان من نظر الجوع او الناظر من الجوع صنه الدخان اى يرون مثل الدخان الكاين من الجوع قوله سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر ولغيره والجاثية حسب قوله جاثية مستوفرين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبرى من طريقه وقال ابو عبيدة فى قوله جاثية قال على الركب ويقال انه توفز للقعدة اذا انتقل منتصبا فعوا عتير مطيرين قوله تستنسخ تكتب كذا للاكثر ولغيره قال مجاهد

فذكره وقد اخرج ابن ابى حاتم معناه عن مجاهد قوله نتسكم نتركم هو قول ابى عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فاليوم نتسكم كما نسيتم قال اليوم نتركم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ايضا وهو من اطلاق اللازم وارادة الملازم لان من نسى فقد ترك بغير عقل قوله يؤذينى ابن ادم يسب الدهر الخ اخرجه الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذى يميتنا ويحيينا فقال الله فى كتابه وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا الاية قال فيسبون الدهر قال الله تعالى يؤذينى ابن ادم فذكره قال الترجمى معناه يخاطبنى من العقل بما ياتى من نحو فى خلقه التاذى والله منزه على ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله قوله وانا الدهر قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى يسبونها الى الدهر من اجل انا افاعل هذه الامور عاد بسبيه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا للوقائع التى وقعت وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر بالرفع فقالوا يا بؤسا للدهر ويا بؤس الدهر وقال غيره فى قوله انا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين والجمهور بالنصب على الظرفية اى انا باق ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله كانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم ان سميتموه سميتموه والدهر هنا بمعنى الدهر وقد حكى الزجاج ان الدهر فى قوله ان الله هو الدهر غير الدهر فى قوله يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثانى المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعدم الدهر من اسماء الله انتهى وكذا قال محمد بن داود بحتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الراء كان يقول لو كان بضمها لكان الدهر من اسماء الله ويعقب لان ذلك ليس بلازم وكاسيما مع روايه فان الله هو الدهر قال ابن الجوزى يصوب ضم الراء لوجهين احدهما ان المضبوط عند المحدثين بضم ثانيها لو كان بالنصب يصير التقدير وانا الدهر اقلبه فلا يكون عله النهى عن سبيه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذكر سبب الذم بالشهر الرابعة التى فيها قال الله هو الدهر انتهى وبعده الاخير لا يغير الربع لان المخالف لا يرى التقدير قال الله هو الدهر يقلب فيرجع للروايه الاخرى وكذا ترك علة النهى لا يغير الربع لانه معروف من السياق اى لا ذنب له فلا تسبوه قوله سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر قوله قال بعضهم اشارة واثره بقيه من علم قال ابو عبيدة فى قوله او اثارة من علم اى بقيه من علم ومن قال اثره اى بمعنى واحد وهو مصدر اثره ياثره قوله قال الطبرى قال الجمهور واثارة بالالف وعن عبد الرحمن السلمى او اثره بمعنى او خاصة من علم واخرج الطبرى من طريق ابى سلمه عن ابن عباس فى قوله او اثرة من علم قال بخط كان يخط العرب فى الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح ويروى عن ابن عباس جودة الخط وليس ببعيد وحمل بعض المالكيه الخط هنا على المكتوب وزعم انه اراد الشهادة على الخط اذا عرف والاول هو الذى عليه الجمهور ويشكل به بعضهم فى تجويز الخط واجيب بانه انما اجاز على ما يراه يعتمد وبانه فى الاباحة ليس هو الا باحة قوله وقال ابن عباس بلغ من بلغ من الرسل ما كنت اول الرسل وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس وللطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا منى ببدع اى بديع وللطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلى قوله يفيضون يقولون كذا للاكثر ذكره

غيره في اول السورة عن مجاهد وقال غيره ارايتم هذه الالف انما هي توعدان صح ما توعدون لايبعثى ان يجيء وليس قوله ارايتم بروية العين انما هو اتعلمون ابلغكم ان ما توعدون من نزول الله خلقوا شيئا من هذا كله سقط الابي ذر قوله باب والذي حال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد الخ قوله اساطير الاولين كذا الابي ذر وساق غيره الايه الى اخرها وان قرأها الجمهور بالكسر لكن توجهها نافع وحفص وعاصم بفتح التاء بقرينة قوله الخ قوله معناه التعيير بتصغير القدر وتحوز صرفه وعدمه كما سبأتي قوله كان مروان على الحجاز اي ايام امارة المدينة من قبل معويه واخرج الاسمعيلي والنسائي من الطريق المذكوره فاراد معويه ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله ارى امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابوبكر وعمر قوله فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا بدل قال له بينما هو يخطبنا ويكم ذلك مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر ولم يعهد واكذا قال بعض الشراح وقد اختصره فاسقط والذي في رواية الاسمعيلي فعال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية ولد من طريق شعيه عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر وابن المنذر من طريق ابي الوجه اجيتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم ولابي يعلى وابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني عبد الله المدني قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المومنين رايا حسنا في يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابوبكر وعمر فعال عبد الرحمن هرقلية ان ابابكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا من اهل بيته وما جعلها معويه الا كرامة لولده قوله فقال خذوه فلم يقدروا اليه فاستعوا من الدخول خلقه اعظاما لعايشه وفي رواية ابي يعلى فتناول مروان عن المنبر حتى اتى باب عايشه ليجعل يكلمه وكلمه ثم انصرف قوله فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه في رواية ابي يعلى فقال مروان اسكت المست الذي انزل الله فيه فذكر الاية فقال عبد الرحمن انت اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فعالت عايشه كذب مروان في رواية محمد بن زياد فعال كذب مروان قوله ما انزل الله فينا شيا من القرآن الا ان الله انزل عذري في الايات التي في سورة النور في قصه اهل الافك وبراتها مما رموها به وفي رواية الاسمعيلي فعالت عايشه كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان وفلان وفي رواية لو شيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباه مروان وهو في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد انه سمع عايشه تنكر ان تكون الايه نزلت في عبد الرحمن ابن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان وفلان سمت رجلا وقد تشعب لبعض الرافضة فقالوا هذا يدل على ان قوله تالي اثنين ليس هو ابابكر وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقول عايشه فيتا اي في بني ابي بكر ثم الاستثناء من عموم النفي والاثبات بتخصيص الايات التي ذكرها في غايه المدح لها والمراد بقولها ما انزل الله فينا شيا يحصل به الذم كما في قصه قوله والذي قال لوالديه الى اخره والعجب مما اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح قال انها نزلت في الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الايه اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الاية فلا تناسب ذلك عبد الرحمن واجاب الهدوي عن ذلك بان الاشارة باولئك للقوم الذين اشار اليهم الملعون بقوله وقد خلت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الله قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك فقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله ابن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال

اخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر قلت والقول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه وبين طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن ابن ابي بكر قال لابويه وهما ابوبكر وام رومان وكانا قد اسلما واباهوان يسلم فكانا ياسرانه بالاسلام فكانه يرد عليهما ويكذبهما ويقول فالقرآن وابن قدان يعني مشايخ قريش من مات قال في اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت وربنه في هذه الايه وكل درجات مما عملوا قلت لكن بقي عايشه ان يكون نزلت في عبد الرحمن والبته اصح اسنادا واوفى بالقبول وجزم مقاتل في تفسيره انها نزلت في عبد الرحمن وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول نزلت في بقيه من الكفار قريش والله اعلم قوله باب قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الايه ساقها عن ابي ذر قوله وقال ابن عباس عارض ممطرنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض قوله حدثنا احمد كذا لهم ولغير ابي ذر حدثنا احمد ابن عيسى قوله حدثنا عمرو هو ابن الحارث وابو السفير هو عالم المدني وقعت هذه الاسناد الاعلا مدنيين والاربعه بصريون قوله حتى ابدت نواجذه هو اثر بالتحريك جمع لها وهي للجمعه المتعلقه في اعلا الحنك وتجمع ايضا على نواجذ بفتح اللام مقصورا قوله فاكان يتبسم الا فاكان يتبسم لايا في هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه ان تفهوا ان الضحك اشد وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهما قوله عرفت الكراهيه في وجهه عبرت عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه نزهها ورفع في رواية عطا عن عايشه في اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخليت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وقد تقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا راى مخيله اسطر اقبل وادبر وقد تقدمت هذا الدعا شواهد من حديث ابن عمر وغيره في ابواب الاستسقاء قوله عذب قوم بالريح وقد اذا قوم العذاب فقالوا هذا عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما تقرر ان السكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض تقدم في هذه السورة واذكر ايضا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف الايات وفيها فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد احال الكرماني عن الاشكال بان القاعدة المذكورة اذا لم تظهر دوام ولم يكن في السياق قرينه تدل على ان المعرفه الاولى غير الثانيه فان كان هنا كذلك فقرينه كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فالاله الاول غير الثاني قال وقد يحتمل ان عادا اقوما قوم بالاحقاف وهم اصحاب العارض وقوم عنهم دلت ولا تخفى بعد هذا لكنه محتمل وقد قال الله تعالى في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر باقامة عاد اخرى وقد اخرج قصه عاد الثانيه احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت انا والعلا ابن عاد الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعم فقلت ان عادا الخطوا بعثوا قيل بن عنز الى معويه بن بكر يستسقي لهم فكلم هاتمكث شهرا في ضيافه بغنيه الشراد بان فلما كان بجلس شهر خرج بهم فاستسقى لهم فنزلت به سحابات فاختار السواد منها فتودى خذها رمادا ودمدا لا تبقي من عاد احدا واخرج الزبير بن بكار والنسائي وابن ماجه بعضه والظاهر ان قصه عاد الاخره لذكر مكة فيه واما بقيه نسب عاد ابراهيم حيث اسكن هاجر واسمعيل بوادي غير ذي زرع فالذين ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخره ويدل عليه ان المراد بقوله تعالى الخا عاد بني اخي عبد هود والله اعلم قوله

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او زارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم قال

المهلهات

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاتل سلاحهم حربا قال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري المعروف بابن المرابط وزارها السلام وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قد قاله غيره وقال اي في قوله هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا اثام لها فلعله كنى بالحرب عن اهلها ثم حذف المضاف وابقى المضاف اليه او كما قال الخطابي حتى يضع اهل الاثم فلا يبقى مشرك انتهى وقد تقدم لفظ الغزالي في اوزارها لاهل الحرب اي اوزارهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد بها الشر سيدا احمد أبي مجعل ملا ابقى ابن السبت انه المشهور احتمالا قوله عرفها بينهما قال ابو عبيدة في قوله عرفها لهم يبينها لهم وعرفهم مناولهم قوله وقال مجاهد هو الذين امنوا كسهم كذا لعبد بن حميد وسقط لغيره وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قوله فاذا اعزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله فان تمنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه كذلك قوله وقال ابن عباس اضغانهم جرهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في قوله ان لن يحرج الله اضغانهم قال احقادهم حسدهم والحسد قوله اسن متغير كذا لغير ابي ذر وسيأتي في اخر السورة قوله باب وتقطعوا ارحامكم قرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد وقرئ بالتخفيف قوله خلق الله الخلق اي قضاه وامضاه قوله قال الرحم محتمل ان يكون على الحقيقة والامر فيه يجوز ان يمثل ويكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك تكلمه على لسانه ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وقد فصل واصلها واثم قاطعها قوله واخذت كذا وقع للاكثر بحذف مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاحترق بحعفري الرحمن بالتثنية قال القابسي بن ابو زيد المدوني بقولها هذا الحرف لاشكاله ومعنى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم العرش وقال عياض للحق متعلق الازار وهو الموضع الذي يتحار به ويحترم به على عادة العرب انه من حق ما يجاري عنه ويدفع كما قالوا لمتعه ما منع منه ادرنا فاستجر فذلك مجار للرحم في استعاذتها بالله من التقطيعه انتهى وقد يطلق الحق على الازار نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا نقوة فقال اسعرنا اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الخاجة في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة والتمثيل كانه تشبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والدبحها بحال مستجير ماخذ بحق المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لائم المشبه به من القيام فكونت قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ بلفظ المتفق فهو استعارة اخرى والتثنية فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قوله فقال له هو اسم فعل معناه الزم اي اكفف وقال ابن مالك هي هنا اسم الاستفهامية حذفت الفها ووقفت عليها بهاء السكت والطابع ان لا تدخل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن ابي ذويب الهذلي قال قدمت المدينة واهلها صحيح بالبكاء كصحيح الحجيج تفلتمه فقالوا انبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في الاسناد نا سليمان هو ابن بلال قوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذه الاشارة الى المقام الذي هذا تيم العائذ بك وسيأتي في حديث ابي هريرة بيان ما يتعلق بتطبيعه الرحم في اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائذ بن التطبيعة والعائذ المستعيذ هو المعتصم بالشيء المستجير به قوله قال ابو هم نزه اقرا وان شئتم فهل عسيتم هذا

ظاهره

ظاهره ان الاسناد موقوف وسياتي بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد ابن ابي مريم عن سليمان ابن بلال بحدثني جعفر بن ابي كثير قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ومعاوية هو ابن ابي مزيد المذكور في السند قبله وبعده قوله بهذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق حاتم ابن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم وحاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسمعيلي المذكورة قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله بهذا اي بهذا الاسناد والمتن وانما حاتما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك قوله اختلف في تاويل قوله ان توليتم فالاكثر على ان معناه من الولاية والمعنى ان ولية الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان وقع منكم ما ذكر والاول اشهر وشهد له ما اخرجه الطبري في تهذيبه من حديث عبد الله بن معقل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعله فهل عسيتم ان توليتم ان تسعوا في الارض قال لهم هذا الحي من ربيعة اخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يسعوا في الارض ولا يقطعوا الرحام قوله اسن متغير وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن حسن واخرج ابن ابي حاتم من طريق سلم بن ابي عماد البصري ان عليا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا مرفوعا وفيه ذكر الخمر وانهارها من ماء غير آسن قال صاحبي لا اكره فيه قوله سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد يوزعون للبين وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة يقال باد الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله ابن المربعي يا رسول الله المليك الذي انا فيه ما فتئت اذا ابور اي هلك قوله سيماهم في وجوههم السمة وفي رواية الكشميهني والقابسي السمة والاول اولى وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسمة بكسر السين وسكون الحاء المهملة وبتيده ابن السكن والاصيلي بفتحهما قال عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وهو اثر العشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال الحسنة وقال الخطابي السمة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية السجود في الوجه سجوده وسجاده ووقع في رواية النسفي المسبحة قوله وقال ابو منصور عن مجاهد التواضع وصله علي ابن المديني عن جرير عن منصور وروياه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزاد وكلاهما عن منصور عن مجاهد قال هم المتشوع زاد في روايته وزايدة وليث ما كنت اراه الا هذا الاثر في الوجه فقال له بكار بن عيسى من هو انثى قلبا من فرعون قوله سطاه فراخه فاستغلظ سوقه الساق حامله النبي صلى الله عليه وسلم يستقل الزرع قوله ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطاه اخرج فراخه يقال قد اشطا الزرع فآزر ساواه وضارع شكل الدلام فاستغلظ فاغلظ فاستوى على سوقه الساق حامله الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه قوله فآزره فتم ويتي وهو في قوله على سوقه قال على اصوله قوله شطاه شطا النبل تثبت الجنة عشرا وثمانيا وسبعا تقوى بعضه بعضا فذلك قوله تعالى فآزره ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم اذ اخرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الجنة بما يثبت منها قوله دايرة السوء لغة في دور السوء ودايره السوء العذاب هو قول ابي عبيدة قال المعنى تدور عليهم تفسير قرا الجمهور السوء بفتح السين في الموضعين وضمها ابو عمرو وابن كثير وهما

يعذروه ويقروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويعذروه قال ليقروه وقد
تقدم في الاعراف قال ابن التين يعزروه وعزره وبخره وهذه ينبغي تغييرها بالتوقير وازالة
من التكرير والتعذير هاهنا بمعنى التعظيم والاعانة والمنع من الاعنف ومن مشاحة التعذير
بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجاء
في الشواذ عن ابن عباس يعزروه بزايين من المعزة ثم ذكر في الباب خمسة احاديث
الحديث الاول قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في سفر هذا السياق في صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول
على انه سمعه من عمر بدليل قوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الى اخره والى ذكر اسناد
القابسي وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عصمة
عن مالك ثم قال لا نعلم احدا رواه عن مالك هكذا الا ابن عصمة وابن عروان اسمه ومن رواية
ابن مروان وهو عبد الرحمن بن نوح الاعرج وقد اخرجها احمد عنه واستدركها
مغلطاي على البزار ظانا انه غير ابن عروان واورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق
هذين ومن طريق يزيد بن ابي حليم ومحمد بن حرب واسحق الحميسي ايضا فهؤلاء اخمسة رووه
عن مالك بصريح الاتصال وقد علم في المغازي ان الاسماعيلي ايضا اخرج طريق ابن عصمة وكذا
اخرجها الترمذي وجاء في رواية الطبري من طريق عبد الرحمن ابن ابي مليكة عن ابن مسعود
ان النبي المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر عن ابيه عن قتادة عن انس قال
لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فقصرت من الحرث والحكامة فزلت وسبا في الخلد
سهل بن حنيف في ذلك شيا قوله فقال عمر عن شيء فلم يجبه يستفاد منه انه لم يسمع الكلام جواب
بالسكوت قد يكون جوابا ببعض الكلام وتكرير عمر السوال اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسمعه اولا لان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه
بعد ذلك واما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله سكلتك بكسر الكاف ام عمر
في رواية الكشميهني ثكلتك ام عمر والثكل بفتحتين المراة ولدها دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع
منه من الاطاح ويحتمل ان يكون لم يرد الدعا على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي يتلفظ
عند الغضب من غير قصد معناها قوله ثردت برايي ثم نداء بالتخفيف والتثقيل والتخفيف
اشهر اي الحت عليه واله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى المثقل اقللت علي الاذ
سالت ما لا يجب اي تجيب عنه والعدو من نسرت نزدت براجعت قوله فحركت بكسر الجيم
بعيري هو بعيره ساكنة الراء لم اطلق شيا غير ما ذكرت قوله ان سمعت صارخا يصرخ به اي نزل على
اسمه قوله فلما احب الي مما طلعت عليه الشمس اي لما يتاتى من البشارة بالمغفرة والعفو قال
ابن التين يطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيتها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن
شرط المفاضلة استواء الشيئين في المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر واجاب ابن بطال بان معناه
انها اجب اليه من كل شي لانه لا شي الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشي بذكر الدنيا اذ لا شي
سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله الله خير
مستقرا واحسن مقيلا والمفاضلة بين الجنة والنار والخطاب على ما استقر في النفوس كما ان الناس
فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شي مثلها وانما المقصود فاخبرها بما عنده خير مما تظنون ان
لا شي افضل منه اسمى ويحتمل ان يراد المفاضلة بين ما دلت عليه وبين ما دل عليه غيرها من الايات
المتعلقة بها فرجحها وجمع الايات وان لم تكن من امور الدنيا لكنها اكثر لاهل الدنيا وخلت كلها
فيما طلعت عليه الشمس الحديث الثاني قوله سمعت قتادة عن انس انه تحدث ان اصحاب النبي

والتثقيل

قال الحديبية

قال الحديبية هكذا اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي بابتم من هذا وبين ان بعض
الحديث عن انس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسمي ما وقع في الحديبية فتحا لانه كان
مقدمة الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي الحديث قوله نزجع
فيه اي ارد وصوته بالقراة وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف نرجعه قال
آ آ آ آلات مرات قال الخطابي هو محمول على اشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك لسبب كونه
راكبا لحمل الترجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان في رواية علي بن الجعد عن شعبه عند
الاسماعيلي وهو يقرا قراة ثلية فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن وكذا اخرجه ابو
عبيدة في فضايل القران عن ابي النضر عن شعبة وسياتي بحث في هذه المسالة في شرح حديث ليس منا
من لم يتغن بالقران الحديث الرابع حديث العيزمي عن شعبه قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت
قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث الخامس حديث عايشة في ذلك
قوله ثناحوه هو ابن شيخ المصري وابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم
عروة وبضعف هذا الاسناد مصريون وبعضه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل قوله فلما
كثر لحمه الداودي وقال المحفوظ بادمابدنه اي كبر وكان الراوي تا وله على كثرة اللحم اشهور بعينه
ابن الجوزي تعالم يصفه احد بالسمن اصلا ولقدمات وماشيخ من خبز الخير في يوم مرتين
واعجب بعد الرواة لها راى بدنه ظن كثرة اللحم وليس كذلك وانما هو بدنه سدنا اي اسن
قاله ابو عبيد قلت وهو خلاف الظاهر وفي استدلاله بانه لم يتبع من خبز الحسن نظر فانه
كان يجمله المجتمات كما في كثيرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على تسعة او عشرة مع علمه
بسع وصبره العيش واي فرق بين كثرة المني مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الاكل
وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عايشة والت لها بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى كان اكثر صلاته جالسا لكن يمكن تاويل قوله تثقل اي تثقل على حمل لحمه وان كان قليل الاكل
في السن قوله صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام قدر ما يركع في رواية همام بن عروة عن ابيه قام
قدر ما يقوم من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في احاديث ابواب تقصير الصلاة واخرجا من
طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة بلفظ فاذا بقي من قراءته قدر ما يقوم ثلاثين او اربعين اية
قبل ان يركع فعل وسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عايشة في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم
ثم يقول ان اذا رفع راسه ولم يكن قيامه ركع وسجد وهو قايم واذا رفع راسه لم يسجد حتى يستوي قاعدا وصلا محمول
على ان الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه
في صلاة الليل وكثير من فوايده ايضا في اواخر ابواب تقصير الصلاة قوله باب انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قوله ثنا عبد الله بن مسلمة اي القعنبي كذا لابي ذر وابي علي بن
السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب لاوردفيه ابو مسعود ان الكوني عبد الله
بن رجا او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عند ابي عبد الله بن صالح و
ربح هذا المزني وسيذكره البخاري اخر حديث من هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن
عبد الله بن صالح عن عبد العزيز قلت ولا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث
الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع لي في الادب بارجح مما وقع الجزم به في رواية ابي علي
وابي ذر وهما حافظان وقد اخرج البخاري في باب التكبير اذا غلا شرفا من كتاب الحج حدثنا قال
فيه حدثنا عبد الله غير منسوب حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب و
تردد فيه ابو مسعود من الطريقين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن
السكن حدثنا عبد الله بن يوسف فتعين المهمل اليه زيادة من حافظ في الرواة فيقدم على من فسره

بالظن قوله عن هلال ابن هلال تقدم القول فيه في اوائل البيوع قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في السرع الصغار ووقع في بدء الوحي بسبب حديث عبد الله بن عمرو به وانهم ساكوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن وللدارمي من طريق ابن صالح عن ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار قوله ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا اي شاهدا على الامم وبشيرا للمطيعين بالجنة ونذيرا للعصاة بالنار وشاهدا للمرسل قبله بالابلاغ قوله وحرزا بكسر المهملة وسكون الزاي بعدها راء اي حصنا والامس هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع قوله سميتك المتوكل اي على الله لثقتك به في جميع امورك بالبشير والنذير على ما كان يكره قوله ليس كذا وقع لصيقل السيف قوله على طريق اللفات ولو جرى على النسق الاول لقال لست قوله بفظ ولا غليظ هو من قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة والنبي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في تفسير الاية قوله والصخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة ابنتها الفراء وغيره بالصاد واشهر وقد تقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع بالسيئة السيئة مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام قوله ولن يقبضه اي يميته قوله حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك وتثبت التوحيد والملة العرجاء مكة الكفر قوله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق واليس على حقيقته ووقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا سميته المتوكل يولد بمكة ويهاجر بطيبة وملكه بالشام فيفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ويقيم السنة عوجاء حتى يقال لا اله الا الله وحده قبل ان يحتج القلة قد يطلق في موضع الكثرة وبالعكس كقوله تعالى في القروء والاول اولى ويحمل الكثرة هنا على التعدد الى جميع القلة وللمواخاة في قوله اذانا وقلوبا والقلوب على المعنى الاول وجوابه ان الجمع للقلوب جمع قلة كما ليس للاذان جمع كثرة قوله باب هو الذي انزل السكينة ذكر فيه حديث البراء في نزول السكينة وسياتي بتمامه في فضائل القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث جابر كنا يوم الحديبية الخ وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي ثانيها قوله قتادة على اي عبد الله هو المدني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي علي ابن سلمة وهو الذي يفتح اللام والموحدة وتقدم في خفقته وبه جزم الكلاباذي قوله عن عبد الله بن مغفل المزني من شهد الشجرة قال نهى صلى الله عليه وسلم عن الخذف وهو رمي الحصى بالاصبعين او الرمي بالخصاف وسياتي الكلام عليه في الادب قوله وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني من شهد الشجرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بخاء معجمة اي الرمي بالخصاف من اصبعين وسياتي الكلام عليه في الادب قوله قتادة في الاصل كذا للاكثر وثابت قوله ولكنه يفقأ العين ويكسر السن هو تفسير من قتادة او من دونه والحديث المرفوع الموقوف الذي علقه به لا يعلق لهما بتفسير هذه الاية ولا باقي السورة وانما اورد الاول لقوله في الرواية الثانية فذكرت ذلك لابن سيرين قال فذكر الحديث الثاني قوله وقال ابو عبد الله هو البخاري نفسه اراد ان يبين ان عقبة بن صهبان سمع عبد الله بن مغفل وهذا من صيغه في غاية الدقة وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة ابن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى او زجر انه سالق المغفل ولا يدل

على ان زيادة

ان زيادة الوسواس التي عند الاصل ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يسوان احدكم في مسجده فان عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطراف لا الاسماعيل فتعيف الحديث الثالث قوله عن خالد هو الحذاء قوله عن ابي قلابة عن ثابت الضحاك كذا من اصحاب الشجرة هكذا ذكره القدر الذي تحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذكره انه لم يحز على سند واحد في ايراد الاشياء البعيدة بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه كما هنا فيقصد التنبيه بذلك وقد تقدم له حديث ثابت المذكور بطريق اخرى في غزوة الحديبية الحديث الرابع قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة واخرها هاء تقدم في اواخر الجهاد قوله انبئت ابا وائل في اسالهم بذكر المسؤول عنه وبينه احمد في روايته عن يعلى بن عبد الله ولفظه انبئت ابا وائل في مسجد اهله اسالهم عن هؤلاء القوم والذين سالهم على يعني الخوارج قال كنا نظن ان هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات من الرقة فيما يكان لها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية قوله فقال رجل الم تر الى الذين يزعمون انهم كتاب الله ساق احمد الى اخر الاية هذا الرجل هو عبد الله ابن الكواء ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كادوا اهل العراق ان يضربوهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها وارادوا بذلك ان يقع المطاولة فيضيعوا من الشدة التي تعوانيها لكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله و سمع من يعكر على ونهاهم ممن بينهم قال فاليهم ما ذكروا دعا الى التحكيم موافقة لهم وانقيادا للحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذي به البخاري فذكر الزيادة نحوا اخرجها احمد وزاد بعد قوله نصوت فالما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانا لن ياتي عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك منا كتاب الله فجاءته الخوارج وهتفت يوسف تسميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الا ان نميل بسيوفنا فقام سهل بن حنيف فقال علي بعض زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك ثم ذكر نحو ما في حديث الباب الى العمل كتاب الله الا ان واثق ان الحمد بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم اي في هذا الراي لانا كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل واشار عليه كبار اصحابه بخلافه على الصحابة وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر له سهل حيث ما وقع لهم بالحديبية والهدنة وانه يومئذ ان يسير واعلى القتال ويخالفهم فيما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح هو الذي كان يشير النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسياتي الكلام بما يتعلق بهذه القصة في كتاب الشروط ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحديبية مستوفى في كتاب الشروط

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وانتصر غيره على الحجرات حسب الحجرات بضمتين جمع حجرة بكسر الجيم والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد تقدموا استبقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروياه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه تنبيه ضبط ابو الهيثم السامي تقدموا بفتح القاف والذال وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الحضرمي وهي اوفق عليها هذا التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل كذا فانزله الله قال وقال الحسن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله

عليه وسلم بالاعادة قوله لا تحزن اخلص وصلها العزبانى من طريق ابن ابى نجيح عنه بلفظه
وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب قوله ولا تنابزوا
بدعا بالكفر بعد الاسلام وصله العزبانى عن مجاهد بلفظه لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا تطعن بعضكم على بعض ولا تعايروا
بالقاب قال لا تقتل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق وعن الحسن قال كان اليهودى يسلم فقيل له
يا يهودى فنهوا عن ذلك وللطبرى من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود من طريق
الشعبى حدثنى ابو جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وما فينا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فكان اذا دعى احدا منهم باسم من ذلك
الاسماء قالوا انه يغضبه منه فنزلت قوله ما حكم بينكم المشار اليه صفا وصله العزبانى عن
مجاهد بلفظه وبه فى قوله وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الا بنا قوله
هذا الثانى فى سيئ سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما حسن السياق الاية الاخرى
على قراءة ابى عمرو هنا فانه قرأ الا يالتهم بزيادة همزة والباقون بحذفها ندب ربيت ولم يلتنى
عن سر اهاليت وتقول العرب الاتى حتى والاتى عن حاجتى اى صرفنى واما قوله تعالى وما التناهم
فهو من الت يالت اى نقص قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى كذا للجميع قوله تشعرون
تعلمون ومنه الشاعر هو كلام ابى عبيدة قوله تنابيزة تسمع اليا الاخيرة والهمزة وجده جميل
بالجيم وذال عظيم ونافع بن عمر هو الجمحى المكى وليس هو نافع مولى ابن عمر وتبه اكرمانى هنا على
شئ لا يجلب من له ادنى المام بالحديث والرجال ولعل ليس هذا الحديث بدائيا لان عبد الله بن ابى
مليكة تابعى قوله كاد الخيران يهلكان كذا للجميع بالمعجمة بعد هاء ثنايه تهلكا بحذف النون قال
ابن التين كذا بغير نون وكاد تنصب بتعد ران اسهى وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن
ابن عمر بلفظ ان ملكا وهو بكسر اللام وسببها ابن التين لرواية ابى ذر ثم هذا السياق صورته
الارسال لكن ظهر فى اخره ان ابن ابى مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسياتى فى الباب الذى
يليه بعد بابا التصريح بذلك ولفظه عن ابن ابى مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم فذكره بكماله
قوله رفعا اصواتهما حتى قدم عليهم ركب بنى تميم فى رواية احمد وقد بنى تميم وكان قدومهم
سنة تسع بعد ان اوفد عيينة بن حصين بنى العنبر وهم بطن من بنى تميم وذكر ذلك ابو الحسن
المدايني قوله فاشار احدهما هو عطارد بن حاجب كما فى رواية ابن جريج فى الرواية التى فى الباب بعده والاقرع
الزبرقان فى رواية موسى بن اسمعيل بن تافع بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على مربد فقال عمر لا بل استعمله يا رسول الله الحديث وهذا
يخالف رواية ابن جريج ورواية امت بن هلال ابن اسمعيل والله اعلم قوله بالاقرع
بن حابس انما سمى بذلك لانه سقط شعر راسه فيما ذكره ابن دريد فراس بن حابس بن عقال بكسر
المهملة وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمى الدارمى و
كانت وفاة الاقرع بن حابس فى خلافة عثمان قوله واشار الاخر هو ابو بكر بينه ابن جريج فى رواية
المذكورة بعد اخر نقال اخر لا يحفظ اسمه سياتى فى الباب الذى بعده من رواية ابن جريج عن
ابن ابى مليكة انه القعقاع ابن سعيد بن زرارة اى ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
التميمى الدارمى قاله الكلبى فى الجامع كان يقال له سيار الغزاة لجوده قلت وله ذكر فى حديث
اورده البغوى فى الصحابة صحيح قوله ما اردت الا خلافى الا ليس تصوك الاخرى قوله فى
رواية احمد ما اردت خلافى وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين هنا ما اردت فى بعض النسخ لابى ذر الا
خلافى بحرف الجر وانى هذا استفهامية والى تخفيف اللام والمعنى اى شئ منتهيا الى الحق وقد

وجدت الرواية

وجدت الرواية التى ذكرها ابن التين فى بعض النسخ لابى ذر عن الكشميهنى قوله فارتفعت
اصواتهما قوله فانزل الله فى ذلك رواه ابن جريج فيما ذكر رباحى اربعت اصواتهما قوله فنزل فى ذلك
قوله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم زاد وكيع كما سياتى فى الاستفسام الى قوله عظيم
وفى رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله الى قوله ولو انهم
صبروا وقد اسند كل ذلك ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى مليكة الصحيح ان سبب نزول هذه الايد كلام جفاة الاعراب
قلت لا يعارض ذلك بعد الحديث فان الذى تعلق بقصة الشيخين فى نحو ما فى التاسيس اولا
السورة لا تقدموا ولكن ما اتصل بها قوله كانوا يرفعون اصواتهم عند صوته وجفاة الاعراب
الذين نزلت فيهم هم من بنى تميم والذى يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
فقال يا محمد ان حمدى زين وان شتمى شين قال الله عز وجل وزلت قلت وكان مانع تنزل الايه
لاسباب تقدمها فاذا معنى للترجيح مع ظهور الجمهور وصحة الطرق ولعل البخارى استفاد
ذلك فاورد قصة سابين قيس عقب هذا لبين ما اشرنا اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة
باب قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اشارة الى قصة جفاة الاعراب من
بنى تميم لكنه لم يذكر فى الترجمة حديث كما سابينه قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لانه هو الذى
كان الخطيب عماد وقع الكلام فى المفاخرة بين بنى تميم المذكورين كما اورده ابن اسحق فى
المغازى مطولا قوله فلما كان عمر بعد ذلك يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهم
فى رواية وكيع عند ابن المنذر فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبى صلى الله عليه وسلم بحديث
حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه قلت وقد اخرج المذكور من طريق محمد بن عمر بن علقمة
ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا
من حديث ابى هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابى بكر
قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخى
السرار قوله ولم يذكر فى ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر قال مغلطاى يحتمل انه اراد ذكر ابا بكر عبد الله
بن الزبير او ابا بكر عبد الله ابن ابى مليكة فان اباه مليكة له ذكر فى الصحابة قلت وهذا بعيد
عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشد الى ان مراده ابو بكر الصديق وقد وقع فى رواية
المتيمى والد ماذكر ابن الزبير جده وقد وقع فى رواية الطبرى من طريق موسى بن اسمعيل
عن نافع بن عمر بعد فى اخره وماذكر ان الزبير جده يعنى ابا بكر وفيه رد على من عدى فى
الخصائص النبوية ان اولاد بنته يتسبون اليه لقوله ان ابنى هذا سيد وقد انكره القفال على
ابن القاص وعده العصائص فيما اختصه به النبى صلى الله عليه وسلم عن الابناء وفيه نظر
فقد احتج يحيى بن عمر بان عيسى ينسب الى ابراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح والحاق
الباب على الجد مشهور وهو مذهب ابى بكر الصديق كما تقدم فى المناقب قوله انفقد ثابت بن قيس
تقدم شرحه مستوفى فى اواخر علامات النبوة فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ بينه
حماد بن سلمة فى روايته بهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدى وقيل ابن مسعود
والاول هو المعتمد قوله ان اعلم لك علمه اى اعلم لاجلك علما متعلقا به قوله قال موسى هو ابن انس
راوى الحديث عن انس ذكر بنه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه فى الذى قبله وروى
الطبرى من طريق مجاهد قال هم اعراب بنى تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء جاء رجل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدى زين وان ذمى شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى
وروى من طريق سعيد عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية

الخصائص

ومن طريق الحسن نحوه **قوله** عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة كذا قال الحجاج بن محمد اعلم في التفسير من طريق
هشام ابن يوسف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام بن يوسف واخرجه ابن المنذر
من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا وقال اخبرني رجل ان ابن ابي مليكة اخبره فيحمل
على ان ابن جريج حمله عن ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه **قوله باب** ولواتهم
صبر واحتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الراجحة بلا حديث وقد اخرج الطبري
والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن
حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فنزل ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن سندة للصحيح عن ابي سلمة الحديث الاقرع مرسل
وكذا اخرجه احمد على الوجهين وقد ساق محمد بن اسحق قصة وقد بين يتيم في ذكره صحبة بانقطاع
واخرجها ابن مندة في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة **سورة ق**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وورد عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في اسم من اسماء الله وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وهي التي في القاف من قوله
قضى الامر وتلك بقية الكلمة كما قال الشاعر فلما فتى لنا قالت قاف **قوله** رد بعيد
رد هو قول ابي عبيدة بلفظ واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال انكر البعث فقالها من يستطيع
ان يرجعنا ويحيينا **قوله** فروج فتوق واحدها فرج اي بكسر الراء هو قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري
من طريق مجاهد قال الفروج الشقوق **قوله** من جبل الوريد وريداه في حلقه والجبل جبل العاتق سقط هذا
لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة وبلفظه فضافه الى الوريد كما يضاف الجبل الى العاتق وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من جبل الوريد قال من عرق العنق **قوله** وقال
مجاهد حاشى الوريد منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تاكل الارض من طوى وعظامهم واشعارهم
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتى تاكلهم الارض اذا ماتوا وعن حجر بن سليمان
عن عوف عن الحسن اذ من ابدانهم **تنبيه** زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من اعظامهم ثم
استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الا شاذا **قوله**
بصرة بصيرة وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
تعالى تبصرة قال تبصيرا من الله **قوله** حب الحصيد المنطقة وصله الفريابي ايضا عنه وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها **قوله** انفيا اتانا علينا سقط هذا لابي ذر
وثبت في بقية الخلق **قوله** راقب عتيد رصد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد ابن ابي عروبة
قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان يكرهه يقول اما ذلك
في الخير والشر **قوله** سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن قال سائق يسوق نفسها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه بإسناد
موصول عن عكرمة **قوله** وقارنه الشيطان الذي يقرنه وصله الفريابي ايضا وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فنقبوا في البلاد قال
اثروا وقال ابو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا وباعدوا قال امرؤ القيس وقد نقبت في
الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب **قوله** او القى السمع لا يحدث نفسه بغيره وصله
الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال هو رجل من اهل الكتاب الى
السمع اي استمع وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه حق اني مكتوب قال نعم وقال الحسن هو ناقق

القرآن

السمع

استمع فلم يستمع **قوله** حتى انشاكم وانشاخلقكم سقط هذا لابي ذر وقد تعلم في بدء الخلق وهو بقيته
من تفسير قوله انفيا وحتفه انه يكتب عند هذا **قوله** شهيد شاهد بالغيب في رواية الكشميهني
بالقلب ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاثر **قوله** وما مسنا من لغوب من تعب ووصله
الفريابي كذلك وتعلم في بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان
الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فانكذبهم الله فقال
وما مسنا من لغوب **قوله** وقال غيره يضمد الكفر ما دام في اكمامه وبعناه منضود بعضه
على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد هو قول ابي عبيدة بلفظه **قوله** وادبار النجوم وادبار
السجود كان عاصم ينحو الذي في ق ويكسر الى في الطور وبكرات جميعا وينصبان هو كما قال
ووافقهما ابو عمرو وابن عامر والكسائي على الصحيح هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور
بالصحيح جمع دبر كالكسر مصدر ادبر يدبر اه بارد ورجح الطبري الصحيح بانهما **قوله** وقال ابن عباس يوم الخروج
يوم يخرجون الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
بلفظه وسقط في بعضنا من نحوه **قوله باب** قوله هل من مزيد احتلف النقل في قوله جهنم هل امتلأت
من مزيد بعض ما في هذا الحديث ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام
انكار كانها تقول اني فيه موضع لموضع لمزيادة فروى الطبري من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة
في قوله هل من مزيد وهل من مدخل قد استلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما
دلت عليه الاحاديث المرفوعة وقال لا سمعلي الذي قاله مجاهد موجه ينحمل على انها قد تراد
وهي عند نفسها لا توضع فيها للمزيد **قوله** في حديث انس يلقى في النار ويقول هل من مزيد في رواية
سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها اخرجه احمد ومسلم **قوله** حتى يضع
قدمه فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه **قوله**
تنقول قط قط من رواية سعيد يزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية
سليمان التيمي عن قتادة تنقول قد قال بالدال بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب
عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا يخلى حتى يضع رجله فتقول قد قط قط
فهناك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض وفي حديث ابي بن كعب عند ابن ابي علي وجهنم تسال
المزيد حتى يضع تبارك وتعالى قدمه فتزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد
فيلقى في النار اهلها فتقول هل من مزيد حتى يانيها عن نجل فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول
قدني قدني وقوله قط قط اي حسبي حسبي وبث هذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابي هريرة
وقط بالتخفيف ساكنا وهو زاكسر بعد اشباع ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع
وقطني بزيادة نون بعده ووقع في حديث ابي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل
الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى واحد وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور
ثم رايت في تفسير ابن مردويه من وجه اخر عن انس ما يويد الذي قبله ولفظه فيضع عليها
فتقول قط قط كما يتطط الشقاذا الى اسفل فهذا الوجه كان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن نظر
وهو متروك **قوله** واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو ان نمر كما
جاءت ونؤمن بها ونكل علمها الى الله تعالى ونعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخالف كثير من اهل العلم
في تاويل ذلك فقال المراد لا ان جهنم فانها اذا بالغت في العصيان وطلب المزيد اذلها الله ووضعها
تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل لفظ الاعطاء في ضرب الامثال وكثير في اعيانها
كقولهم اعطاه الله وسقط في يده وقيل المراد بالقدم العزيز السابق اي يضع الله فيها ما قدره لها من اهل

العذاب قال الاسماعيلي العدم يكون اسبا لما قدم كما يسبى فاضبط من الورق حتفا فالمعنى ما قدموا
من عمل وقيل المراد بعدم بعض المخلوقين فالصيغة لمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم
والمراد بالقدم الاخير لان العدم اخذ الاعضا فكون المعنى حتى يضع الله في النار اهل النار اهلها فيها
ويكون الضمير المزدد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت تمثيل المجاوزة
وذلك ان اليوم اليه يلقى في النار من الاسم والامكنة التي عصى الله عليها فلا ازال اسمع يقول حتى يضع
الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ الان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى اتلهم
قدم صدق سر يد موضع صدق وقال الداودي المراد بالعدم قدم صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
والاغارة بذلك الى شفاعته وهو المقام المحمود يخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان و
يعتب بان هذا دليل لنفي الحديث لان فيه يضع قدمه لتقدمه العذاب والت هل من مزيد والذي
قاله مقتضاه انه ينتقص منها وصرح الخبر انها سروى بما جعل فيها لا بما يخرج منها قلت ويحتمل ان
يوجه بان من يخرج منها سلد عرضهم من اهل الكفر كما حملوا عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم ز
يعطى كل مسلم رجل من اليهود والنصارى فيقال فداوك من النار فان بعض العلما قال المراد بذلك انه
ينع عند اخراج الموحدين قيل كان كل واحد منهم واحد من الكفار بان يعظم حتى يسد كانه وكان
الذي خرج وحينئذ فالعدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل المحل الذي تطلبه ومن التاويل
البعيد ما قال المراد بالقدم قدم ما يلبس واحد من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه والبيس والوبل
من كبر فاستحق ان يسمى مختبرا وجبارا وظهور بعد هذا يعين عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان
الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف عن بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها
بالمعنى فاخطا ثم قال ويحتمل ان تكون المراد بالرجل انكان يحفوظه الجماعة كما قيل رجل جراد
اذا قل لتقدير بعض فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بان الرواية
بلفظ الرجل غير ثابتة عند اهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وتدارها غيره بنحوها
سلم في القدم فقيل رجل بعض المخلوقات وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل انها اسم رجل
من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل في البعير كما تقول وصفته تحت رجلي وقيل ان الرجل في طلب
الشيء على سبيل الحذف كما تقدم في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفا ابن عقيل تعالى الله ان يعمل
امرأة في النار حتى يسمن عليها بشيء من فاته او صنائعه وهو القبيل للنار كوني بردا وسلاما ليست
بنار انما هي عبارة عن طبعها وهو الاحراق فتقلب كيف يحاج في ناديوجهها هو الى استعانة
الغني ويدفع جوابه من التفصيل الواقع في بقية احاديث الباب حيث قال فيه وكلا واحدة منكما
ملوها فاما الجنة فانه ذكر الحديث وقال فيه وانا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة
يقع انشاؤها عن تنعم الله لاجل من يدخلها واما النار فما انشئ لها خلق بل يفعل فيها شيئا عبر عنه بما
ذكر لتفي لها ان يقضي بعضها الى بعض فتصير ملبا وتحمل يده فيه دلالة على الثواب ليس مرتوفا
على العمل بل بانعم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله في اول الحديث ولم يبقه قوله
حدثنا عروف لابي سفيان سند اخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله قوله الحارثي عن معمر عن
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة مطولا وقوله رفعه وكرر ما كان وقفها ابو سفيان القول ذكره
محمد بن موسى الراوي عنه وقال يرفعه من الرباعي وهو لغة والفصيح ينقله من الثلاثي والمعنى
انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه غيره ايضا قوله في الطريق
الثالثة انا معمر عن همام عن ابي هريرة رفع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال معمر واخبرني
ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم
بالوجهين قوله تحاجت اي تخاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين من قبل هما بمعنى وقيل التكبر

المتعاظم

المتعاظم بما ليس فيه والجبار الممتنع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر قوله ضعفة الناس
وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون من بينهم السقوط من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الله كما تبين
من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء رفعا الدرجات كلهم بالنسبة الى ما عند انفسهم
لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته فوصفهم بالضعف و
السقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قوله الحنة الاضعفاء الناس لا غلبة قال النووي
هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق في النار والجنة ما يريد كما يشاء به ويقدر ان على المراجعة
والاحتجاج ويحتمل ان تكون بلسان الحال وسياتي مزيد لهذا في قوله باب قوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله **باب** ويسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها كذا للابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق
للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الاية في طه قال الكرماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب
اعتد بها قلت لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الامر
وقد تقدم في الصلاة كذا وقع هنا في نسخة من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرا
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسياتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء
الله تعالى ومعنى شيء منه في فضل وقتا العصر في المواقيت قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره
ان يسبح يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن ابي عليه عن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود كذا لهم وروى الطبري من وجه اخر عن ابن
ابي عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان قبل المغرب وادبار السجود و
اسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي تميم الجيشاني قال قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري
من طريق علي عن ابن عباس وهو شاذ ورواه ابن المنذر عن عمر مثله واخرج البزار
من طريق كريب بن زيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد النجم والركعتين بعد المغرب فزاد ادبار
السجود اي بعد قوله **سورة والذاريات** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لابي ذر والبسملة لغير ابي ذر والواو للقسم والذاريات بعدها عاطفات من عطف
المغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان من عطف المضاف والحاملات وما بعدها من
صفات الريح قوله قال علي الريح كذا لهم ولابي ذر وقال علي الذاريات الرياح وهو عند الفريابي
عن الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي واخرجه ابن عيينة في تفسيره
ايضا عن هذا عن ابي الطفيل قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكوا يسال عليا عن قوله تعالى
الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن
المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكوا بفتح الكاف وتشديد
الواو واسمه عبد الله وهذا السند مشهور عن ابن علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد
اخرج الطبري في تفسيره طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت
عليا وهو يخطب ويقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون فيكم الى الساعة الا حدثكم به وسلوني
عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقام ابن الكوا
وانا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه وكل سل نفسها ولا
تسال نفسا بعده سوله عن اشياء غير هذا وله شاهد قوي اخرجه البزار وابن مردويه
بسند جيد عن عمر قوله وقال غيره بدره تفرقه هو قول ابي عبيدة قال في سورة الكهف

قراءة

فى قوله تذروه الرياح اى تفرقه ذريه واورده وقال فى تفسير الذاريات الذاريات الرياح
وناس مفعول الذاريات ذرت واذرت قوله وفى انفسكم اذا تبصرون تاكل وتشرب فى مدخل
واحد وتخرج من موضعين اى القبل والدبر وهو قول الفراء فى قوله تعالى وفى انفسكم
يعنى ايضا ايات ان احدكم ياكل ويشرب فى مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عشتهم فقال
اذا انتم ترون واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى قال وفى انفسكم قال انما يدخل فى طعامكم ويخرج
واخرج الطبرى من طريق محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير فى هذه الاية قال سبيل الغائط
والبول قوله قتل الخراصون اى لعنوا كذا فى بعض النسخ وسيعدم فى كتاب البيع واخرج الطبرى
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله قتل الخراصون قال الكذابون قوله فراغ فرجع
هو قول الفراء وزاد والزرع وانجاء لهذا المعنى فانه لا ينطبق به حتى يكون صاحبه لذهابه
بحبيله وقال ابو عبيدة فى قوله فراغ فصكت لجمعت اصابعها فضربت به وجهها
وفى رواية ابى ذر جمعت بغير فاء وهو قول الفراء بلتطه ولسعيد بن منصور عن طريق
الاعمش عن مجاهد فى قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدى على جبهتها وقالت يا ويلتاه
روى الطبرى من طريق السدى قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثورى قال وضعت يدها
على جبهتها تعجبا قوله تولى بركنه من معه لانهم قومه هو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عنه وقاله الفراء وبنت هذا هنا للمثنى وحده قوله والريح بنات الارض اذا ليس و
دلس هو قول الفراء ودلس بكسر الدال وسكون المثناة بعدها مهملة فى الدوس وهو وطء الشيء
بالقدم حتى سعنت ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كريم الشجر واخرج
الطبرى من طريق ابن جريج عن مجاهد قال الريم الهلاك قوله لموسعون اى كما لذو اسعة وكذلك على
الموسع قدره يعنى فى قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره اى من يكون ذا سعة قال الفراء
وانا لموسعون اى لذو سعة لخلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعنى الغنى وروى ابن
ابى حاتم من طريق ابن جريج قال وانا لموسعون قال ان خلقا سوى خلقنا قوله زوجين الذكر والانثى
اجلاف الالوان حلو وحامض فيهما ان وجدان الوان النبات وطعوم الثمار يوجد حلو وبعض
حامض واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى معناه واخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل
والنهار والشمس والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله من الله اليه اى من معصية الله
الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفراء ايضا قوله الا ليعبدون فى رواية ابى ذر وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدونى ما خلقت اهل السعادة من اهل المذبتين الا ليوحدون هو
قول الفراء وفيه اى فى سكل القرآن له وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو حمل
على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول قوله وقال بعضهم خلقتهم ليتعبدوا فقبل بعض وترك
بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل الرد ان الاول محمول على ان
المقصد العام من ايجاد الخلق ظهور صفات المراد اهل السعادة فى الجن والانس والباقى باق على عمومه
لكن بعنى ان استعداد اكثرهم سعدين للذلك كل منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل
مخلوقة للحديث ادخر له ذلك لانه قد فيها ما يجلب واما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد
المعتزلة لان محل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة ثم رد قوله على الماتريدى
حوله خالف والمعتزلة احتجوا بالآية المذكورة على ان ارادة لا تتعلق قوله والجواب انه لا يلزم من
كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا وان كان لا يكون غير مراد او يحمل ان يكون مراده
بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يحتجون به على ان افعال الله لا بد وان يكون معللة فقال

لا يلزم من

لا يلزم من وقوع التعليل فى موضع وجوب التعليل فى كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجبه
افاتهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم فى ذلك
لان الانسان من حجة الكسب وفى الاية تاويلات اخرى يطول ذكرها وروى ابن ابى حاتم من طريق
السدى قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما يقع ومنها ما لا يقع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول
الفراء لكن قال العظيمة وزاد وكان العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب
النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل انما هو من الدلو قوله وقال مجاهد
ذنوبا مثل اصابهم وقع هذا موصولا عن الذنوب بعينه فى قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال مجاهد من
العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله فان للذين
ظلموا ذنوبا قال سبلا قال وقال ابن عباس سجلا قديما المهملة وسكون الخاء ومن طريق ابن جريج
عن عطاء مثله واشد عليه شاهدا قوله مرة صحيحة وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيدة فى قوله فى صرة
شدة الصوت يقال اتيتك فلان صريا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اقبلت ترف قوله
العقيم التى لا تلد زاد ابو ذر ولا تلقح شيئا اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التى لا تلد وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم الذى لا تنبت واخرج الطبرى والحاكم من طريق حفص عن
عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم لا تلقح شيئا قوله وقال ابن عباس والحبك استواؤها وضمها
تقدم فى بدء الخلق واخرجه الفريابى عن الثورى عن عطاء بن السايب كان يقال الاحتباط واخرجه
الطبرى من وجه اخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله ذات
الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبرى من طريق عوف عن الحسن قال صكت بالمجرة ومن طريق عمران بن
حدير سيل عكرمة عن ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ايما احسن ما جعله
قوله فى غمرة فى ضلالتهم سيماهم علامتهم كذا للاكثر ولابى ذر فى غمرتهم والاول اولى لوقوعه فى
هذه السورة واما الثانى فهو فى سورة الحجر لكن قوله فى ضلالتهم يريد الثانى وكانه ذكره كذلك اشارة
الى الكلمة وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله الذين هم فى غمرة
ساهون قال فى ضلالتهم سيماهم وقع فى رواية النسفى فى ضلالتهم بالشك والاول تحريف قوله
وقال غيره تواصوا توا طئوا استفد هذا الاثر من رواية ابى ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق ابى عبيدة فى قوله
اتواصوا به تواطئوا عليه واحدة بعضهم عن بعض واذا كانت سمة تعالبه على قوم قيل كانما تواصوا به
وروى الطبرى من طريق عن قتادة قال هل الاولى الاخر منهم بالكذب قوله وقال مسومة بعلامة
من السيما هو قول ابى عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق ابى ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله
مسومة قال معلمة واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله مسومة قال محزوزة بالحجارة
ابيض وفيه نقطة سوداء بالعكس قوله قتل الانسان لعن سقط هذا العزا فى ذر وقد سلم تفسير
قتل بلعن فى اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج فى قوله قتل الخراصون قال هى مثل
الذى فى عبس قتل الانسان قوله لم يذكر البخارى فى هذه السورة سرفوعا ويدخل فيما على شرطه
حديث اخرجه احمد والترمذى والنسائى من طريق ابى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن
مسعود قال اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ان الرحمن ذو القوة المتين قال الترمذى حسن
صحيح وصححه بن حبان قوله سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للاكثر وانما ثبت البسملة على والطور والواو للقسم وما بعدها ثمانيات او للفتح ايضا قوله قال
قتادة مسطور مكتوب سقط هذا من رواية ابى ذر وثبت لهم فى التوحيد وقد وصله المصنف فى كتاب
خلق افعال العباد من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الاول الحبل بالسريانية ووصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح

عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور جبل يقال له الطور وسمعت
سمع عكرمة مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقيل
على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طوري بنقط الراء والسين عليه طور وطوران وفي منثور
صحيفة وصله الغزيابي من طريق ابن بحر عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور قال صحيح وفي قوله
منشور قال صحيفة قوله والسقف المرفوع سمك هذا الاب ذر وتقدم في بدء الخلق قوله المسجور الموقد
في رواية الكشميهني والحميدي الموقر سمك السر والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب
الحديث والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالنار واخرج الطبري من طريق
ابن المسيب قال قال علي لرجل اليهود ابن حيوة قال ما اراه الا صادقا ثم تلى والبحر المسجور واذا
البحار سجرت ومن ابن سديد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت وقالت ومن طريق
سيرين عطية قال البحر المسجور الشديد الحر قوله تور اخر قال ابو عبيدة المسجور المملوء
اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري قوله فقال الحسن تسجر حتى تذهب
مارها فلا يبقى فيها قطرة وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله واذا البحار
سجرت قد ذكره فمن الحسن ان الذكر يقع يوم القيمة واما اليوم فالمراد بالمسجور الجهنمي ويخيل ان كل من
يطلق عليه ذلك باعتبار ما يول اليه حالة وقال مجاهد التناهم نقصناهم وقد تقدم في الحجرات
واخرج عبد الرزاق مثله عن ابن عباس باسناد صحيح عن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم قوله
وقال غيره تمور تدور وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم تكون السماء مورا قال يموج
بعضها واخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال
تدور ورد قوله اجاد السهم العقل هو دخل ابن من بدن اسهم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاعلام في هذا
الموضع العقول الاثاب قوله وقال ابن عباس ابرا لملطف سقط هذا الاب ذر هنا وبتكلم في التوحيد
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وابن ابي حاتم من طريق قتادة مثله
ومن طريق السدي قال هذا ابا وقال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وهذا انصف
قوله ابن راه بالتحريك فيهما وقد يقال انها قراءة شاذة مثله واخرج بعضهم واثبتها ابو البقاء العكبري
وغيره قوله المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله المنون قال
الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث
الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قريش لما اجتمعوا وذكر
النبوة وقالوا نتربص به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو
واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر الاية وهذا كله يعيد قول الاصمعي ان المنون واحد
لا جمع له وسعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية
بغير معروف مع احد من الاشتقاق قوله وقال غيره بتناونحون يتعاطون هو قول ابي عبيدة
وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي يتداولون قال الشاعر نازعه الراح حتى رنقه الساري
عن ام سلمة تكون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتكى اي انها كانت ضفيرة لا تنقد
على الطواف ما شيه وقد تقدم مستوفى كتاب الحج قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة قوله حدثت
عن الزهري اعتمد عليه الاسمعيلي مما اخرجه من طريق عبد الجبار ابن العلا وابن ابي عمر كلاهما
عن ابن عيينة سمعت الزهري قال تقصد جماعة بالسماع وهما مقالات ذلت وهو اعتراض ساقط
فانهما ما ورد اسن الحديث الا القدر الذي ذكره الحميدي عن سفيان له انه سمعه من الزهري
بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغه عنه بواسطة قوله كاد قلبي
يطير قال الخطابي كانه انزعج عند سماع هذه الاية لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنه من الحجة

واستدركها بلطيف طبعه وكذلك في قوله ام خلقوا من غير شيء قيل معناه ليسوا خلقوا من خلو السموات
والارض لانهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا لغير شيء
اهل خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فالا يلزم
من خالق واذا انكروا الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك في التمادي والبطلان استدلالا بما لا وجود له
كيف يخلق واذا بطل الوجهان ثبت الحجة عليهم بانهم خلقوا ثم قال له خلقوا السموات والارض
وذلك اكبر منكم ثبتت الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان وهي البيت
الذي هو مرهون من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا ترجم جبير حتى كاد يطير ومال الى الاسلام
اسهى ويستفاد من قوله فلما بلغ هذه الاية انه استفتح من اول السورة وظاهر السياق انه قرأ
الى اخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للاكثر وسقط للباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه ابن عيينة وسنيد
عن ابن ابي نجيح عنه ومال ابو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو يعني الجميع قال
الشاعر في بانت لقد الجمع في مسجرة قوله قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا
من اهل التاويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد بالقرآن اذا
انزل وابن ابي حاتم بلفظ الجمع النجم نجوم القرآن قوله وقال مجاهد ذو مرة اي شدة واحكام وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن قوله
قاب قوسين حسب الوتر من القوس سقط هذا الاب ذر ووصله الغزيابي من طريق مجاهد بلفظه وقال
ابو عبيدة وعبد الرزاق ابو عبيدة قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى او اقرب قوله صرى
عوى وصله الغزيابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة صرى جارة واخرج الطبري
من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة ناقصة تقول ضرته حقه تنقصه
قوله واكدى قطع اعطاه وصله الغزيابي بلفظ اقطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن
مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى
قليلا ثم انقطع واخرج بن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس ايضا انها نزلت في الوليد
بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع ذلك فقال ابو عبيدة ملأ
من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى يبلغ الماء قوله رب الشعرى وهو من نزم الجوزاء وصله
الغزيابي بلفظه واخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء
كانوا يعبدونه واخرج الفاكهاني من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة
وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي تقال الشعرى واخرجه الطبري من وجه اخر عن
مجاهد قال النجم الذي يتبع الجوزاء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء المعذرة والشعرى
العبور والجوزاء في شق واحد وهي نجوم مشهورة قال وللشعرى بالمانة ازمنة اذا ربيت غدوة
طاعت فذاك صميم الحر واذا راثت عشاطلعه فذاك صميم البرد وهما زمانان ثالث وهو وقت نزوها
واحد كوكبي الذراع المبتوصة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والحجرة بينهما و
يقال لكوكبها الاخر الشمالي المرزوم مرزم الذراع هذا والاخر في الجوزاء وكانت العرب تقول تخرم سهيل
فصار رئيما فتبعه الشعرى فغرقت اليه النجوم واماتت الغميصاء فبكت عليه حتى عمشت عينها
قال والشعرى بالقصر الغميصاء والعبور يطلقان معا وقال ابن السكيت المرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح
الزاي بهم تقابل الشعرى من جهة الرجلين لا يزايلها وهن المنعة قوله الذي دنى وفي رواية
علي وصله الغزيابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن العاص اوس قال كان الرجل

ياخذ مذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله وابراهيم الذى وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى
ومن طريق هرثمة بن شرحبيل نحوه وروى الطبرى باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ثم الله خليله ابراهيم الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح
وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابى امامة
مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار قوله ازفت الازفة اى قربت الساعة سقط هذا
لابى ذر هنا وياتى فى الرقاق وقد وصله الغريابى من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة دنت القيمة
قوله سامدون البرطمة كذا لهم وفى رواية الحموى والاصيلى والقابسى البرطنة بالنون بدل الميم
وقال عكرمة يعنون بالحميرية وصله الغريابى من طريق ابن ابجر عن مجاهد فى قوله افمن هذا
الحديث تعجبون قال ابن هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة وقال عكرمة بالحميرية
ورواه الطبرى من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يصفرون على النبى صلى الله عليه وسلم اعتراضا
من طريقين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة
فى قوله وانتم سامدون هو الغنا بالحميرية يقولون اسمدنا اى غنا واخرجه ابو عبيد فى فضائل القرآن
وعبد الرزاق من وجهين اخرين عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة
قال غافلون وابن مردويه من طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
معرضون تنبيه البرطمة بفتح الموحدة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة الاعراض وباب
ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه فى صدره قوله وقالى ابراهيم انما ردته انتحادلونه وصله
سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعى انتخدعونه كذا لهم وفى رواية الحموى
انتجدلون بغير همز وقد وصله الطبرى ايضا عن يعقوب ابن ابراهيم عن هشام عن مغيرة عن ابراهيم
انه كان يقرا انتمرونه يقول انتجدلونه كان ابراهيم قرا هما معا ونقرح بذلك سعيد بن
منصور فى روايته المذكور عن هشام قال الطبرى وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قراها اهل كوفة و
قراها اهل الكوفة وقراها الباقون وبعض الكوفيين انتمارونه اى تجادلونه قلت وقراها من الكوفيين
علقمة كالجمهور وقال الشعبى كان سرج يقرا انتمارونه وسروق يقرا انتمارونه وجاء عن الشعبى انه قراها
كذلك لكن بضم التاء قوله ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم فى رواية ابى ذر وقال ما زاغ الى اخره
ولم يعين القائل وهو قول الفراء قال فى قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم بقليه يقتا و
شمالا اخرج الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظى فى قوله ما زاغ البصر قال راى محمد جبريل فى صورة
الملك وسالته الرؤية مشهورة وسياتى ذكرها فى شرح حديث عائشة فى هذه السورة قوله وما طغى
وما جاوز ما راى فى رواية الكشميهنى وما بدل وما هو بنية كلام الفراء ايضا ولفظه وما جاوزه و
روى الطبرى من طريق مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله ما زاغ البصر ما ذهب يمينا وشمالا وما طغى
وما جاوز ما امره قوله فتمارونه كذبوه كذا لهم ولم ار فى هذه السورة فتماروا وانما هى
انتمارونه وقد يعلم فيها وفى اخره تتمارى ولعله اشكل من بعض النساخ لان هذه اللفظة فى السورة
التى تلى هذه وهو قوله افتمارونه بالنذر وحكى الكرمانى عن بعض النسخ هنا تتمارى تكذب ولم
اقف عليه وهو معنى ما تقدم ثم ظهر لى بعد ذلك انه اختصر كلام الفراء وذلك انه قال فى قوله تعالى
فباى الاء ربك تتمارى قال باى نعمة ربك تكذب انتهى فثبت منهم وكذلك قوله فتماروا بالنذر كذبوا
بالنذر قوله وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله وقال ابن عباس
اعطى وانقى اعطى فارضى وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه واخرج الغريابى من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اتقى شتم ومن طريق ابى العالية الحسن قال احكم وقال ابو عبيدة
اتقى جعل له وقاية اى اصل مال قال وقالوا اتقى لذى يشير الى تفسير ابن عباس ويحتمل انه

حصل له فيه

حصل له منه من الرضى قوله حدثنا يحيى هو ابن موسى قوله عن عامر هو الشعبى قوله عن مسروق
فى رواية الرمذى زيادة قصة فى سياقه فاخرج من طريق مجاهد عن الشعبى قال اتى ابن
عباس كعبا فقال له فسالته عن شئ فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم
فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا فى سياق الرمذى وعند عبد الرزاق من هذا الوجه
قال ابن عباس انا بنو هاشم تقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته
وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل
راى محمد ربه الحديث وابن مردويه من طريق اسمعيل بن خالد عن الشعبى عن عبد الله بن الحارث
بن محمد بن نوفل عن كعب مثله قال يعنى الشعبى فاتى مسروق عائشة فذكر الحديث فعظم ذلك
سؤال مسروق لعائشة عن ذلك قوله يا امتاه اصله يا امى والهاء للسكت فابدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف ووقع من كلام الخطاب اذا نادوا قالوا يا امتا على السكت
وعند الوصل يا امه بالمسناه فاذا انتخوا للندب قالوا يا امتاه والهاء للسكت وتعقبه الكرمانى بان
قول مسروق يا امتاه ليس للندب اذ ليس هو تفجعا عليها ومعظما لها قوله هل راى محمد ربه قالت
لقد وقف شعرى اى قام من الفزع لما حصل عندهما من عظمة الله واعتقادهما من تنزيهه واستحالة وقوع
ذلك قال ابن التين بشد القاف وبتخفيفها لغتان كما لشعر مره واصله التيبس والانجماع لان
الجلد ينقبض عند الفزع فينتصب الشعر لذلك قوله ابن انت من ذلك اى كيف يغيب فهمك عن هذه
الثلاث وكان ينبغى لمسروق ان لا يستفهمها ومعتقد الذب عن محمد ان
محمدا راى ربه فقد اعظم واسلم فقد كذب بعظيم وفى رواية القاسم بن محمد عن عائشة من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم واسلم فى حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى
فقد اعظم على الله الفرية قوله ثم كان لا تدركه الابصار قال النووى بتعالغيره لم سوى عائشة وقوع
الرؤية بحديث مرفوع ولو كان موقوفا لكان حجة لانها اعتمدت الاستباط على ما ذكرت من ظاهر الاية
وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابى اذا قال قولا وخالفه غيره لا شهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا
والمراد بالادراك فى الاية الاحاطة وذلك لا ينافى الرؤية اسهى وجزم بان عائشة لم تسمع الرواية بحديث
مرفوع تبع فيه ابن خزيمة فانه قال فى كتاب التوحيد فى صحيحه للنفى لا يرجع علما ولم تحك عائشة ان النبى
صلى الله عليه وسلم اخبرها انه لم يره وانما نزلت الاية اسهى وهو يجيب فقد ثبت ذلك عنها
فى صحيح مسلم الذى شرحه الشيخ تعين من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق فى
الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت
انا اول هذه الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن
مردويه من طريق اخرى عن داود بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت جبريل فقال لا انما رايت جبريل منهبطا نعم احتج عائشة بالاية
خالفها ابن عباس فاخرج الرمذى من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد
ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد راى
ربه واستدل القرطبى فى المفهم لان الادراك لا ينافى الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى قالوا
انا لمدركون قال اصحاب موسى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان
متعلق الادراك فى اية الانعام البصر فلما نفى كان ظاهره عدم الرؤية بخلاف الادراك الذى فى قصة موسى و
لولا وجود الاجماع على جواز الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبى الابصار فى الاية يجمع على الف
واللام قبل التخصيص وقد ثبت ولله الحمد سمعا فى قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون
المراد الكفار بدليل قوله تعالى فى الاية الاخرى ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال

واذا جات فى الاخره جازت فى الدنيا لتساوى الوقتين بالنسبه الى الله تعالى وهذا بناء على الاخبار الصحيحه المشهوره الت
انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رويه الله تعالى حيا وميتا كما ثبت فى الاخبار الصحيحه
المشهوره بتواتر معناها للمومنين فى الاخره واما فى الدنيا فقال مالك انما يراه سبحانه فى الدنيا لانه باق
وابانى لا يرى بالفانى فاذا كان فى الاخره ورد تواتر ابصار وابانى قال عياض وليس فى هذا الكلام
استحاله الرويه الا من حيث القدره فاذا اقدر الله من يشاء من عباده عليها لم يمنع قلت ووقع
فى صحيح مسلم ما يويد هذه التفرقه فى حديث مرفوع بينه واعلموا انكم ترون ربكم حتى تموتوا واخرجه
ابن خزيمه ايضا من حديث ابى امامه ومن حديث عباده بن الصامت فان جازت الرويه فى الدنيا
عقلا فقد استفت سمعا كثير من اصحابها للنبى صلى الله عليه وسلم له ان نقول ان المتكلم لا يدخل
عمومه كلامه وقد احتجت السلف فى رويه النبى صلى الله عليه وسلم ربه فذهب عايشه وابن
مسعود الى انكارها واحتجت عن ابى ذر وذهب جماعه الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمه عن عروه ابن الزبير انه قال
كان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عايشه ربه قال سايل اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار
والزهرى وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعرى وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه
او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقه واخرى مقيده فيجب حمل
مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائى باسناد صحيح ومصححه الحاكم ابصلاتن طريق
عكرمه عن ابن عباس قال العجب ان تكون الخله لابراهيم والكلام لموسى والرويه لمحمد واخرجه
ابن خزيمه بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخله الحديث واخرج ابن اسحق من طريق عبد الله
ابن سلمه ان ابن عمير ارسل الى ابن عباس هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه
مسلم من طريق ابى العاليه عن ابن عباس فى قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى لقد راه نزله اخرى
قال راى ربه بفواده مرتين وله من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفواده مرتين وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عايشه بان يحمل نفيها
على رويه البصر واثباته على رويه القلب ثم المراد برويه الفواد رويه القلب لا مجرد حضور العلم
لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام فما مراد من اثبت انه راه بقلبه ان الرويه التى
حصلت له كملت فى قلبه كما تكون الرويه بالعين اكمل والرويه لا يشترط لها شى مخصوص عقلا
ولو جرت العاده بخلقها فى العين وروى ابن خزيمه باسناد قوى قال راى محمد ربه وعند مسلم
من حديث ابى ذر انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور انى اراه واحمد عنه
قال رايت نورا ولابن خزيمه عنه رايته بقلبه ولم يره بعينه وهذا يبين مراد ابى ذر بذكر النور
انى انور حال بينه وبينه له بصره وقد بسط القرطبى فى المفهم قولا فى هذه المسئله وعزاه
لجماعه من المحققين وقرره بانه ليس فى الباب دليل قاطع وغايه ما استدل به للطائفتين ظواهر
متعارضه واطال فى ذلك قال وليست المسئله من العمليات فيكفى فيها بالادله الظنيه وانما هى
من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعى واخرج ابن خزيمه فى كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات
واطنب فى الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرويا وقعت
مرتين مره بعينه ومره بقلبه وفيما اوردته من ذلك مسمع ومن اثبت الرويه لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال فى كتاب السنه عن المروزى قلت لاحمد انهم
يقولون ان عايشه قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه فناى شى يدفع
قولها قال يقول النبى صلى الله عليه وسلم رايت ربى فعلى النبى صلى الله عليه وسلم اكبر من
قولها وقد انكر صاحب الهدى على من زعم ان احمد نفى رويه بعينى راسه قال وانما قال من راى ربه

وقال بره راى بفواده مرتين وحكى عنه بعض المتاخرين راه بعينى راسه وهذا من تقرى الحاكى
فان نصوصه موجوده ثم قال ينبغى ان يعلم الفرق بين قولهم كان الاسرا منامًا وبين قولهم
كان بروحه دون جسده فان بينهما فى الواقع الذى يراه النائم ويكون حقيقه فان تصعد
الروح مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل الذى يراه النائم ذكر وروحه لم تصعد اصلا فيتخيل
من قال اسرى بروحه ولم جسده اراد ان بروحه عرج بها حقيقه فصعدت
ثم رجعت وجسده باق فى مكانه حذفا للاعاده كما انه فى تلك الليله شق صدره والتيم
وبهم جى بقطائر لا تجد لذلك المادى ظاهر الاخبار الوارده فى الاسرا نافى الحمل على ذلك بل اسرى
بجسده وروحه وعرج لهما حقيقه فى اليقظه لا منامًا ولا استغرافا وانكر صاحب المهدى
ايضا على من زعم ان الاسرى تعدد واسند الى الاسعاد ان تكرر فرضت عليه خمسين صلاة
وطلب التخفيف الى ان فصله فان دعوى التعدد تستلزم ان قوله تعالى امضيت فريضتى و
خففت عن عبادى ان فريضه الخمسين وقعت بعد ان رفع التخفيف ثم رفع التخفيف والاجابة
اليه واعيد امضيت فى قصتى الى اخره انتهى وما اظن احدا ممن قال بالتعدد يلزم اعاده مثل ذلك
بيقظه بل يجوز ويقع مثل ذلك منامًا بل وجره بيقظه كما فى قصه المبعث وقد يعلم تقريرها
ويجوز تكرير لروحه اسبابه وانتعدد العاده تكرر وقوعه كاستفتاح السماء وقوله كلانى ما نسب
اليه بل الذى يظن انه مكرر مثل حديث انشرح صدره بين انا قاعد اذ جاءنى جبريل فوكزنى بين كتفى فقمت الى
شجره فيها مثاوى كرى الطاير فقعدت فى احدهما وقعدت فى الاخرى فسمت واربعت حتى
سدت الخافقين وانا اتقلب طربى ولو شيت ان امس السماء لمست فالتفت الى عبير بن كانه جلس وفتح
بابا من ابواب السما فرايت النور الاعظم واذا دوم الحجاب وتوره الدر والياقوت فاوحى الى عبده ما اوحى
اخرجه البزار وقال تفرد به الحارث وابن عمر وكان ضريرا مشهورا دلست وهو من رجال البخارى قوله
وحكمة تاثير ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب هو دليل ثان استدل به عايشه على ما ذهب اليه
من نفى الرويه وتقديره انه سبحانه ونعالى حصر تكليمه لعبده فى ثلاثه اوجه وهى الوحى بان يلقى فى
روعه مالبا او يكلمه بغير واسطه من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء
الرويه عنه حاله الكلام والجواب وذلك ان لا يستلزم نفى الرويه مطلقا قاله القرطبى قال وعامه ما يصح
نفى تكليمه الله عليه هؤلاء الثلاثه فيجوز ان الكلام لم يقع حاله الرويه قوله ومن زعم ذلك انه يعلم ما فى
غد كذب ثم قرات وما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا الاخره تقدم شرح ذلك واضحا فى سوره لقمان قوله ومن زعم ذلك انه
كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ الايه يا فى شرحه فى كتاب التوحيد قوله وكذا راى جبريل
فى صوره ستين فى روايه الكشميهنى وكذا وهذا جواب على اصل السوال الذى يسال عنه مسروق كما
تعلم بيانه وهو قوله ما كذب الفواد ما راى وقوله ولقد راه نزله اخرى ولمسلم من وجه اخر عن
مسروق انها قالت اه فى هذه المره فى صوره التى هى صوره فدانق السماء وله من رواية داود وابن
ابى هند رايته سد بطانى السماء اعظم خلقه ما بين السماء والارض وله من طريق عبيد
بن يزيد عن ابن مسعود انه جبريل راه بمصر قوله باب فكان قاب قوسين او ادنى حسب الوتر
من القوس تقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبت هذه الترجمه لابى ذر وحده وهى عنده مجمله
ايضا القاب والقيد والبتة من القوس قال الواحدى هذا قول جمهور المفسرين ان المراد
القوس الذى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشى قلت وينبغى ان يكون هذا القول
هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين
ويويده انه لو كان المراد بالقوس الذى يرمى بها لم تدل تلك الحاجه الى التثنيه فكان يقال قاب رمح
او نحو ذلك وقيل انه على القلب والمراد كان قاب قوسين لان القاب ما بين المقبض والسيه

كله بصريون قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج ستطرق
قوله لعبد الله بن ذر وهذا موقوف على ابن عباس فالاسم على هذا الشعر على قراءة من قرأ اللات
بتشديد التاء لت وليس ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور
على القراءة بالتخفيف وقد روى التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويت عن
ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي
الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة كان يلت السويق على الحجر فلما اشرب منه احدا لا
يعذبه واحلف بالله الذي يحلف به هذا الرجل فروى الفاكهاني من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية
على صخرة بالطائف وعليها غنم فكانه يسيوا من رسلها باخذ فلس من زبد الطائف والاقط
فيجعل منه حسا ويطعم من مر به من الناس فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرأ اللات مشددة
ومن طريق ابن جريج نحوه وقال زعم بعض الناس انه عامر بن الظرب العدواني وهو بعين الطاء المهملة
وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان احكم العرب في زمانه
وفيه يقول شاعرهم وناحكم تقضي ولا ينقض ما بعضي وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي
بن قمعة ابن الياس بن مضر وقال وقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة
انتهى وحذف بعض الشراح كلام السهيلي وظن ان ربيعة بن حارثة قول اخر في اسم اللات وليس
كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهاني
من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة
فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد يعلم في مناف قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على
عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه صوبة بن غنم وكانت
اللات بالطائف ومنخلة ويقال بعطاظ والاول اصح واخرجه الفاكهاني ايضا من طريق قتم عن
ابن عباس قال هشام بن الكلبي كان بمناة اقدم من اللات فدبرها على عاتق العمي بامر النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة فنهد بها المغيرة بن شعبة بامر النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسلمت بعقيب وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي
نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث
الاتي قوله فقال في حلفته اي في يمينه وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث
سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سببا لحديث الباب واخرجوا من طريق مسعب بن سعد
عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بئس ما قلت
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال
الخطابي انما كان ذلك لان المعتاد المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد رضي الكفار فاسرات
تدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جاهلا او ناسيا فكفر ومن قالها جاهلا وذاهلا
يقول لا اله الا الله يكفر عنه ويرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق ويثنى عنه ما جرى به
من اللغو قوله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق وقال الخطابي ايجاب المال الذي كان
يريد ان يتعرض به وقيل يتصدق لتكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو
الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه يلزم كفارة يمين
وتبعه ابن حزم قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر في
القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر وكا ادري من اين اخذ ذلك مع
التصريح في الحديث بعدم المؤاخذة بما لم تعمل او تتكلم به وقد الحق بقوله تعالى اقاسمك فدعاه الى المعصية والقمار
حرام بالاتفاق فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسيأتي بقية شرحه في كتاب الايمان

فلكل قوس قزحا بان بالنسبة الى ما هيه وقوله ادنى قال الزجاج خاطب الله العرب بما تعرفه في لغاتها تقول رويت انتم والله تعالى اعلم بالاشياء وعليها لا تردد عنده وقيل ادنى بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في معنى قوله فتتلطى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني ذو رهو ابن حنيش قوله عن عبد الله كذا قال وقد سيت اويس فاوحى الى عبده ما اوحى والمحدث ابن مسعود انه رأى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال في نشرها بين الناس ما سيأتي ساوقه ثم استانف فقال حدثنا ابن مسعود والمراد ان ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني فقال سألت زرا عن قوله تذكره والاشكال في سياقه وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان ابن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرا عن هذا فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله باب فاوحى الى عبده ما اوحى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الذي قبله قوله انه محمد الضمير للعبد المذكور في قوله الى عبده ووقع عند ابي ذر ان محمدا رأى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل كما ذهب الى ذلك عائشة والراوي عليه فاوحى الى جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله الى عبده محمد ومنهم من قال الى جبريل لم يتمايزا جناح زاد عاصم في ذر في هذا الحديث بتاء من ريشه اليها ويل من الذر والبا قوت اخرجه النسائي وابن مردويه ولفظه بسائر منها تها ويل للذر والبا قوت قوله باب لقد راى من ايات ربه الكبرى يثبت هذه الترجمة لابي ذر والاسماعيلي واحلف في الايات المذكورة فقيل المراد بها جميع ما راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وحديث الباب يدل على ان المراد صفة جبريل قوله عن عبد الله بن مسعود ولقد راى في تفسير هذه الاية قوله لقد راه نزلة اخرى قد سد الافق هذا ظاهره لقابرا للتفسير السابق انه راى جبريل ولكن توضح المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود وقال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض فجمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وتدرج في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله راى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق و المراد ان الذي سد الافق الريش الذي منه جبريل فتنبه جبريل السد الافق مجازا في رواية احمد والنسائي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن زيد عن ابن مسعود راى جبريل في حلة من رفرف فانه حله ويؤيد قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى في رواية ابن عيينة عند النسائي فرأى رفرفا اخضر قد سد الافق وفي رواية الاسماعيلي فرأى رفرفا قد ملا ما بين السماء والارض ويعرف المراد بالرفرف وانه حله ويؤيد قوله تعالى يتكئون على رفرف خضر واصل الرفرف ثوب كان من الديباج رقيقا حسن الصفة ثم استعمل استعمالا في الستر وكل ما فضل من ثمي تعطف وبني فوق فرش وقال رفرف الطير جناحاه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت فيه الرفرف كذا قال والرواية التي اوردتها وضح المراد قوله باب اوفرأيتم اللات والعزى ذكر فيه احد عشر حديثا احدها حديث ابن عباس وابو الكبير المذكور في الاسناد هو حميد بن حيان وابو الجوزاء بالجيم والزاي هو اوس بن عبد الله وقد

وتبع الامام لبسلة العزم في اواخر الرقاق في شرح حديث حسن هو محبته قوله
باب وسناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر وتقدم شرح سناة في سورة البقرة
وهنا ابن كثير وابن محيصن سناه بالمد والهمزة قوله قلت لعايشة فقالت كذا اورده مختصرا و
تقدم في تفسير البقرة ببيان سياقه وانه سال عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تع
ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية وجواب عايشة له ونبه قولها انما الى اخره قوله من اهل
المناة اي لاجل مناة وفي رواية غير ابي ذر سناه بالموحدة بدل اللام اي اهل عند قالت اهل
باسمها قوله قال سفيان سناة بالمد للعرب يعني المعجمة واللام الثقيلة ثم لام ثانية وهو موضع من
قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها قوله من قديد بالقاف والمهملة مصغر
هو كان معروفين بمكة والمدينة قوله وقال عبد الرحمن بن خالد اي ابن مسافر عن ابن شهاب
هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله ابن صالح عن الليث عن عبد الرحمن
بطوله قوله تركت في الانصار كانوا وعملت قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن
عيينة الذي قبله واخرج الكشي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما
يلي قديدا يجوونها ويعظمونها اذا اهلوا فيها بالبيت واضافوا من عرفات وزعموا ان من جاوز مناه
فاهلوا بها قبل ان يطوف بين الصفا والمروة فرأوا قال معمر الى اخره وصله الطبري عن
الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم الحديث بطوله بن وجه اخر عن الزهر
في كتاب الحج قوله صنم بين مكة والمدينة كما قال قوله تعظيما لمناة نحوه بعينه عند الطبري فهل
علينا من حرج ان نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وزاد اخرين في الذين كانوا يهلون كليهما من
طاف ومن لم يطف قوله باب فاسجد والله واعبدوا في رواية الاصلي واسجدوا وهو غلط
قوله سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
تابعه بن طهمان عن ايوب في رواية ابي ذر ابراهيم بن طهمان قوله ولم يذكر ابن عيينة
ابن عباس تابعه ابراهيم عن ايوب في رواية ابي ذر عن بن طهمان ووصلها الاسمعيلي من
طريق جعفر بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حيث نزلت السورة التي يذكر فيها
النجم سجد فما بقي احد من الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود القرآن واما حديث ابن عيينة فالمراد
انه حدث عن ايوب فارسله واخرج ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لان الثقات
يعينون عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان قوله المسلمون والجن و
الانس انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لتفاوتهم اختصاص ذلك بالانس وساذكر
ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت
فاراد ان معه رشة المسلمين بالجحود ولعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك
المجلس من مخالفتهم ملت والاحتمال الثالث فيها نظر والاول منها العباس والثاني يخالف
سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم احد كفا من حصى فرفع جبهته
عليه فقال ذا كفاني في القصد والثالث ابعد والمسلمون حينئذ هم الذين كانوا حاضرين حين مت
المشركين لا العكس قال وما قيل من ان ذلك بسبب القاء الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحتمله عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه
الصواب في هذه المسالة والله تعالى اعلم قوله عن عبد الله هو ابن مسعود وابو احمد
المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير قوله واذا سورة انزلت فيها سجدة والنجم
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان في هذا رد على من قال ان السجدة انما وقعت سورة الحج من حديث ابن عباس

بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول
سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا على الناس النجم وله من رواية يعلى
بن معاوية اول سورة قراها على الناس النجم قوله الا جلا في رواية شعبة في سجود القرآن فما
بقي احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن رد
السناي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فسجد وسجد
معه من عندنا واثبت ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحمل تعميم
ابن مسعود على انه بالنسبة لما اطلع عليه قوله كما من تراب في رواية شعبة من حصى او تراب قوله
فسجد عليه في رواية شعبة فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا قوله فراييته بعد قتل كافرا في رواية
شعبة قال عبد الله بن مسعود فلقد رايته بعد قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف الجمحي لم يقع ذلك
في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحق عند الاسمعيلي وهذا
هو المعتمد وعند ابن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد ابن المغيرة قال وقيل سعد بن العاص بن
امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو يجيب منه
مع وجود التصريح بانه امية بن خلف وقتل ببدر كافرا لان الذين سموا عنده غيره ووقع في تفسير
ابن حبان انه ابو لهب وفي شرح الاحكام لابن برهان انه منافق وردبان النفس وقعت بمكة
بالاخلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بانها كانت في رمضان سنة ثمان وكانت
المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا بزوجة وهم على حالهم
من الكفر فهاجروا والله اعلم ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا وان التعميم في كلام ابن مسعود
بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يسر الذي في حديث ابن مسعود الاباسية
لما ذكرت والله اعلم قوله سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للاكثر ولغيره اقربت الساعة بحسب وسمي ايضا سورة القمر قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب
وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقربت الساعة وانشق القمر قال رواه منشقا قالوا
هذا سحر ذاهر قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس نذكر الحديث المرفوع في اخره
تلا الاية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب اي سيذهب ويبطل ويقال سابر قوله مزدجر
ننتهي وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا
القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله ننتهي بصيغة
الفاعل اي غاية في الزجر لان يرعليه قوله وازدجر استطير جنونا وصله الفريابي بلفظه عن
مجاهد فيكون من ركب اسمهم مع ظرف على قوله مجنون وقيل هو من زجر الله عنهم فعلهم انهم زجروه
قوله دسر اصلاع السفينة وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه ابن
المنذر وابراهيم الحربي في المغرب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح الواح
السفينة والدسر مسامير يشدها السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح عقارب
السفينة والله اعلم وسرت بمسامير قوله لمن كان كفر بتقدير كقوله جزاء من الله وصله الفريابي
بلفظ لمن كان كفر بالله وهو يعضد قراءة من قراها كفر بفتحتين على البناء للفاعل وسياتي توجيهه الاول
قوله محتضر يحضرون الماء وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ محتضر الماء اذا غابت الناقة
قوله وقال ابن جبير مسطر في السلاسل الخ وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مسطر يعني الى الداعي قال هو السلاسل وتقدم ضبط السلاسل في تفسير
الصافات وقوله الخيس بفتح المعجمة والموحدة بعدها اخرى تفسير السلاسل والسراع تاكيد له وروى ابن

المنذر سمعت علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله سبطعن قال نافرين قال ابو عبيدة
المهطع المسرع قوله وقال غيره تعالى تعالى يبدا فيفسرها في روايه غير ابي ذر تعاليا قال
ابن المنذر لا اعلم لقوله وجها الا ان يكون من الغلوب لان الغلظ الثبت ولكنه قد ثنا وهذا بيده
قلت وفي رواية مار وى ابن المنذر من طريق وجاهد عن ابن عباس تعالى نعشرنا قال نعشر قوله
المحتظر بخطار من الحجن يحتز في رصله بن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس مثله وبن
طريق معاويه بن عبيد قال الزاب يبتقط من الحايط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المحتظر
قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال كانت العرب يحتظر حظار على ابل
والمواشي من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن
جبير قال هو الزاب المتناثر من الحايط قوله فكيف نظر اكثر من ينبغي فيها وانما سالهم حذفه
قوله وازدجر افتعل من زجرت هو قول الاخفش وقد يبعد احد ربت بالفعل فيه وقال قوله كذبت ثمود بالنذر
وهم ما فعلنا جزا لما صنع بنوح وانما به هو كلام العرب يقتله وقد يترك ويراد الفتح اي قتل نوح وكفر
ان يجد بمحصل الكلام للذي وقع لهم من الغرق كما وقع لقوم نوح وهو الذي كفروا بمحمد وكذبوه
فجزى ذلك لصبره عليهم وقد قرا حميد الاعرج اجر الهن كان اكثر بقتل قال الفراء يقال في الهن على هذا
القوم نابح قوله مستقر عذاب هق هو قول الحسن وعلي بن ابي طلحه عن ابن عباس نجاه عن السدي وعبد
عبد بن حميد عن قتاده في قوله عذاب مستقر مستقر بهم الى نار جهنم وابن ابي حاتم من طريق
مجاهد قال لكل امر مستقر قال يوم القيمه ومن طريق ابن جريج قال مستقر باهله قوله يقال الاشر المرح
والمحتر قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر المرح والتجبر و
ركبا من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقد قرا ابو جعفر يسر المجمه وشد بلد الراء انفعل
من الشر وفي الشواذ قرات اخرى والمراد بقوله عذاب اليم القيمة قوله باب
وانشق القمر وان يروا ايه يعرضوا استلت هذه الترجمه لعنيا فذكر ثم ذكر حديث انشقاق
القمر من وجهين عن ابن مسعود وفيه نرقتين ومن حديث ابن عباس انشق لهم في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه هو ابن بعثه وجعفر هو ابن ابي بعيه ومن حديث انس سال
اهل مكه ان يريهم ايه وقد يعلم شرحه من وجه اخر عن انس انشق القمر فرقتين وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في اوايل السيرة النبوية قوله باب تجرى باعيننا اجزا لمن كان كفر
زاد غير ابي ذر الايه التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه قوله وقال نسابه آيتين
الله السبعه حتى ادرى اوايل هاتين الايه وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتاده وزاد على الجودي
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتاده قال ابى الله السفينه ان ترفع الجزيره عبرة وايه
حتى نظرت اليها اوايل هذه الايه نظر اكم من سفينه بعدها وصارت رمادا قوله عن الاسود
في الروايه التي بعدها ما يدل على سماع ابن اسحق منه قوله انه كان يقرا فهل من مدكر يا بدال المهمله
وسبب ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمه وهو منقول ايضا عن قتاده ثم ذكر المصنف بعد
الحديث حسن تراجم في كل ترجمه اليه من هذه السورة وقد اتى الجميع على ابا اسحق عن الاسود بن
يزيد وزاد في الجميع الحديث المذكور لكن ان لم نظفر بذكره في الجميع واحد وقد ذكر في اخر السورة
قوله فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من انبا والامم استدلا لافهام السامعين ليعتبروا وحاله
في الاولى قال مجاهد يسر نا قراءته وقال في الثانيه عن ابي اسحق انه سمع رجلا سالا الاسود فهل من مدكر
او مدكر اي بمعجمه او مهمله فذكر الحديث وفي اخره الا ان بمهمله فذكر الحديث وفي اخره
دالا ان بمهمله والظاهر الثالث كالاول ولفظ الخاصر عن عبد الله قرات على النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر اي بالمعجمه فقال هل من مدكر اي بالمهمله قال مجاهد وصله الفريابي وسياتي في الترجيه

وقوله مدكر

وقوله مذكر اصله متذكر بعد الذال المعجمه فابدلت التاء الاصليه ثم ادغمت المعجمه
في مثلها شهاب ادغم وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا عبد هكذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن
المثنى او ابن بشار او ابن الوليد البرساني وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بندار به و
قوله في الخامسه حدثنا يحيى هو ابن موسى قوله باب سيهزم الجمع الايه ذكر فيه حديث ابن عباس
في قصة بدر وقد يعلم بيانه في المغازي وقوله حدثنا محمد بن هوسب هو محمد بن عبد الله نسب
جده وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله ح وحدثني محمد بن عثمان بن بسام كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي
وسقط لابن السكن فصار عند البخاري حدثنا عثمان باب هذا من سياقات ابن عباس لاتمام بعض
القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمه ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع
ويولون الدبر جعلت اقول اي بهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يدت في
الزرع وهو يقول سيهزم الجمع الايه فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر وكان عكرمه حمله عن
عمر وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حديث عمر بعضه قوله باب
قوله الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من المراره قوله يوسف بن مالك تقدم ذكره قريبا
في سورة الاحقاف قوله اني عند عايشه قالت لقد نزلت على محمد كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصه
وحذفها وسياتي مطولا في فضايل القران ان شاء الله تعالى ثم ذكر فيه حديث ابن عباس
المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والثاني
قوله هو خالد الخزاعي قوله سورة الرحمن كذا لهم زاد ابو ذر ايسمله والاكثر عدمه
الرحمن ايه وقالوا هو خبر مبتدا محذوف اي ام مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الايه علم القران
وهو الخبر قوله وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم
في بدء الخلق باسط منه قوله موقال غيره وايتسوا الوزن نسان الميزان سقط وقال
غيره لغير اجذر وهذا كلام لهذا المنتقط وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي المغيرة قال
راى ابن عباس رجلا يزن وقد رجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط و
اخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن بالقسط قال اللسان قوله
العصف تقل الزرع اذا قطع منه من قبل ان يدرك قد ادرك العصف والريحان رزق الحب الذي
يوكل منه والريحان في كلام العرب الرزق هو كلام الفراء بطائفه لكن مختلفا ولفظه العصف فيما ذكروا
تقل الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والباقي مثله لكن
قال والريحان رزقه وهو الحب الذي اخذه وزاد في اخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله و
اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي تقطع دوابكم
فهو يسمى العصف اذا يبس وكذا ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس العصف اوراق الزرع بقلا
قوله وقال بعضهم العصف يريد المكول من الحب والريحان النضج الذي لا يوكل هو بقيه كلام الفراء
بلفظه وابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الريحان حين سيتروى الزرع على سوقه ولم يبيستبل قوله وقال غيره العصف ورق
الحنطة كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطه والريحان الرزق
قوله وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك ابن مزاحم اخرج ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله
قوله وقال ابو مالك العصف اذا سبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من
طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابن مالك بجيم وابو مالك هو الغفاري الكوفي تابعي ثقه قال ابو زرعة
لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمة ثم زاي ليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون

بالموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم وكانت اماكنهم بسواد العراق والبطائح
واكثر ما يطلق على اهل الفلاحة وللمرتها معارف اختصوا بها وقد جمع احمد بن وحشية في كتاب
الفلاحة من ذلك اشياء عجيبة وقوله هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة الخفيفة وسكون الواو
بعدها راء هو دقاق الزرع بالنبطية وكذا قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف ماكول قال
هو الهبور تنبيه قرأ الجمهور والريحان بالرفع عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسائي بالخفض عطفا
على العصف وذكر الفراء هذه الآية في مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف بعد الذال المعجمة
الف قال ولم اسمع احدا قرأ بها واثبت غيره انها قراءة ابن عامر المنقول عن ابن عامر بنصب
الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فقيل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها فالتقدير
وجعل الحب الى آخره او نصبه بخلق مضمرة قال الفراء ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع في
مصاحف اهل الكوفة والجار ذا القربى والجار الجنب قال ولم يقرأ بها احد انتهى وكانه نفى المشهور
والا فقد نقلت انها في الشواذ قوله المارج اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا
اوقدت وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وسياتي له تفسير آخر قوله وقال بعضهم عن مجاهد
رب المشرقين الى آخره وصله الفريابي ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد
بن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال الشمس تطلع في الشتاء ومطلع في
الصيف ومغرب عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق والمغارب
لها في كل يوم مشرق ومغرب ولابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال ابن عباس المشرقين
مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق قوله لا يبغيان لا يختلطان
وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا يلتقيان اي ان
يلتقيان وحذف ان سائغ وهو كقوله ومن آياته يريكم البرق وهذا يقوي قول من يقول ان المراد
بالبحرين بحر الروم وبحر فارس لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر النيل والفرات مثلا يصب
في الملح فكيف يدعى منع اختلاطهما او يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد على هذا فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف و
يؤيده قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج
من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال
المراد بالبحرين هنا البحران العذب والملح بان معنى قوله منهما اي من احدهما كما في قوله
تعالى على رجل من القريتين عظيم وحذف المضاف سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما
يمتزجان يعني الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما لما التقيا و
صارا كالشيء الواحد فكان يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف من الناس
الآن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس
فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ ما سبق ياوي الى المكان الذي ينصب فيه الماء العذب كما
تقدم والله اعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشيه يرفع قلعه بالافراد والقلع بكسر القاف وسكون
ويجوز فتحها والمنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرأ حمزة وعاصم في رواية
ابي بكر عنه بكسرها اي تنشئ هي السير ونسبة ذلك اليها مجاز قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع
الفخار وصله الفريابي من طريقه قوله الشواظ لهب من نار تقدم في صفة النار من بدء الخلق و
كذا تفسير النحاس قوله خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد

الرزاق جميعا

الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية يذكر مقام الله عليه فيتركها
قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم في اول بدء الخلق وسقط
لابي ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب
فانها تعدها من الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الى آخره قال
شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو ابو حنيفة وقال الكرماني قيل المراد به ابا حنيفة قلت بل
نقل البخاري هذا الكلام من كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال
بعض المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا قلت فنسبه الفراء
الى المفسرين واشار الى توجيهه ثم قال والعرب تجعل ذلك فاكهة وانما ذكر بعد الفاكهة كقوله تعالى
حافظوا على الصلوات الى آخر الكلام والحاصل انه من عطف الخاص على العام كما في المسألتين
اللتين ذكرهما واعترض بان قوله فاكهة نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها
سيقت في مقام الامتنان فيعم او المراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد توهم بعض من
تكلم على البخاري فنسب البخاري للوهم وما علم انه تبع في ذلك كلام امام من ائمة اللسان العربي و
قد وقع لصاحب الكشاف ما وقع للفراء وهو من ائمة البلاغة فقال فان قلت لم عطف النخل و
الرمان على الفاكهة وهما منها قلت اختصاصا وبيانا لفضلهما كانهما لما لهما من المزية جنسان
آخران كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة قوله وقال غيره افنان اغصان وجنى الجنتين دان
ما يجتنى قريب سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله وقال الحسن فباي آلاء نعمه
وصله من طريق سهل السراج عن الحسن قوله وقال قتادة ربكما تكذبان يعني الانس والجن وصله
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة قوله وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر
ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح و
ابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام
الدرداء عن ابي الدرداء موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار واخرج عبد الله بن
منيب اخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني قوله وقال ابن عباس برزخ
حاجز الانام الخلق نضاختان فياضتان تقدم الكلام كله في بدء الخلق قوله ذو الجلال العظمة
من كلام ابن عباس وسياتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو صفة للوجه وفي قراءة
ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر فقرأها ايضا بالواو
وهي في مصحف الشام كذلك قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
يعدو بعضهم على بعض الى آخره سقط قوله مريج ملتبس من رواية ابي ذر وقوله مرج اختلط في
رواية غير ابي ذر مرج البحرين اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق
قوله سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شان عن شان هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من
طريقه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله
شغل قوله وهو معروف من كلام العرب يقول لاتفرغن لك وما به شغل كانه يقول لآخذنك على غرة قوله
باب قوله ومن دونهما جنتان سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون
هنا القرب اي واقرب منهما جنتان اي هما ادنى الى العرش واقرب وزعم انهما من اللتين قبلهما
وقال غيره ومن دونهما اي دونهما في الفضل وليس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى ان الاوليين افضل من اللتين
بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب قد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي
عمران في هذا الحديث قال جنتان من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن ابي بكر
من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين قوله العين بضم المهملة وتشديد الميم وابو عمران الجوني

فتح الجيم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب قوله عن ابيه هو ابو موسى
الاشعري قوله حبتان من نضد في رواية الحر بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث
جنات الفردوس اربع بساتين ثم ذهب الى اخره قوله وبين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الى
اخره تاتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن قوله باب
حصورات قصورات في الخيام اي محبوسات وبه سمي الليث الكبير نفر الاذن محبوس
فيه قوله وقال ابن عباس الحور السود الحدق وفي رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس
الحور السواد الحدقة قوله وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرت طرفت والنسهن على ازواجهن
قاصرات لا يبغين غيرا زواجهن وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله ان في الجنة خيمة اي المراد بقوله
في الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله مجوفة اي واسعة الجوف قوله
وكذا زاده مسلم اهل في رواية مسلم اهل المؤمن قوله ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة
واخرج سعيد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ قوله يطوف عليهم
المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة الجمع بالجمع
قوله وجنتان من نضد قوله هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من صنع
الراوي اي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقد تقدم شرح ذلك
في الباب الذي قبله قوله سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
ستطت البسملة لغير الجذمي والمراد بالواقعة القيامة قوله وقال مجاهد رجت زلزلت وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله
بيست فتت وبست كالسويق المبلوس بالماء وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال كنت لنا وعن طريق الضحاك
عن ابن عباس فتت فتا قوله المخضود لا شوك له كذا للاكثر وفي غيره المخضود الموقر حملا وقد
تقال ايضا واخره تقدم سالفة في صفة الجنة ايضا قوله والعرب المحبان الى ازواجهن تقدم في
صفة الجنة ايضا وقال ابن عيينة في تفسير سعد بن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الثلة
الجماعة والثلة السفينة وعند ابن ابي حاتم من طريق ثمود بن مهران في قوله ثلة من الاولين
قوله يحموم دخان اسود وصله الفريابي ايضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق
يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله قوله وقال ابو عبيدة في قوله وظل من يحموم من شدة
سواده يقال اسود يحزم فهو وحم سعوت من الحميم قوله يصرون يداومون وصله الفريابي ايضا
لكن لفظه يدمنون بسكون الدال بعدها ميم ثم نون وعند ابن ابي حاتم من طريق السدي قال
يتمادون قوله الهيم الابل العطاش تقدم في البيوع قوله لغرمون المزمون
وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة وعند الفريابي من طريق مجاهد بالمعنى لكنه قوله
مثقلون بالدين قوله مدهنون تقدم في تفسير الواقعة قوله روح جنة وريحان رزق تقدم
في صفة الجنة قوله والريحان الرزق تقدم في تفسير الرحمن قوله وقال غيره تفكهون
تعجبون هو قول الفراء قال في قوله تعالى فظلتم تفكهون اي تتعجبون سمعت العرب تقول في تعجبها قال
وتقال معناه تندمون قلت وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه ابن المنذر من
طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قد تندمون المندم والمندم شيء
وهو كالتلة التي للاندم فيعتقل عنه الكلام وهو حال من دخل في الندم والحرف مرعربا
مثله واحدها عروب الى قوله السكلة سقطت هنا للابذري وتقدم في صفة الجنة قوله وتنشئكم

فيما لا تعلمون في اي خلق شاء تعالى في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا للابذري قوله و
الكذب الى اخره ركة اثوله مسكوبة جار سقط كله للابذري هنا وتقدم في صفة الجنة قوله و
نمارق مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة قوله موضونة
منسوجة ومنه وضين الناقة سقطت هنا للابذري وتقدم في صفة الجنة ايضا قوله وقال في هذا
تقوم الى النار رافعة لتقوم الى الجنة قال الفراء في قوله جانفة رافعة قال خافظة قال الخافضة
تقوم الى النار ورافعة لتقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين
ورفعت اقواما كانوا في الدنيا مخفضين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله خافظة رافعة قال سفلت الكرب والبعد حتى خفضت اقواما في عذاب
الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس نحوه ومن طريق عشمة بن سراقة عن عاصم بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال
خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين قوله متكئين مستعين كذا للاكثر بالتاء قبل
النون وبعد العين ميم ولكشميهني متكئين بثم ياء قبل المثناة من التمتع وكذا في رواية
النسفي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس متكئين قوله مخلدون من الخلد يعني في ارحام النساء تعلم في بدء الخلق
قال الفراء قوله اذا انتم مخلدون يعني النطف اذا قذفت في ارحام النساء انتم تخلقون تلك النطفة
ام نحن قوله للمقوين للمسافرين الى القفر سقط هنا للابذري وتعلم في بدء الخلق ايضا قوله
بمواقع النجوم بمحكم القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو
قال قرأ عبد الله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال منازل النجوم قال وقال
الكلبي وهو القرآن انزل نجوما الى سماء الدنيا وبوبذا اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا له ليلة القدر الى السماء ثم فصل فنزل في السنين
وذكر قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قوله وقال بعضهم النجوم اذا سقطت ومواقع وموقع واحد
وان كان احدهما جمعا والاخر مفرد الكن المفرد المضاف كالجمع في افادة التعدد وقراها بلفظ
الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب قوله
مدهنون تكذبون مثل الوتدهنون وتدهنون قال الفراء في قوله ابتهذا الحديث انتم مدهنون
اي تكذبون وكذلك قوله ودوا لو تدهنون فيدهنون اي لو تكفرون فيكفرون كما قد سمعته قد
ادهن اذا كفر قال ابو عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن قوله فلولا اذا كان
نسألكم اصحاب اليمين والعتب ان هو معناها كما تقول انت مصدق ساعز بغير واو
وهو الوجه والتقدير انتم مصدق في كلام الفراء لفظه لكن قال انت مصدقها انك ساعز ويؤيد
ما قاله الفراء اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال ياسه الملائكة من قبل الله سلام
لكم من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين قوله وقد يكون كالدعاء له كقوله مسقيا
من الرجال ان دفعت السلام فهو دعاء قوله تورون تنجرون او رايت اوقلت سقط هنا
للابذري وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق قوله لغوا باطلا تاثيما كذبا وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله وكاتاثيما كذبا قال كذبا قوله
باسية وظل ممدود ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في صفة
الجنة من بدء الخلق قوله سورة الحديد الى المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم كذا للابذري
ولغيره الحديد بحسب وهو الاولى قوله وقال مجاهد حبلكم سخلتيف فيه معمر بن فيه سقط هنا للابذري

وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفراء مستخلفين فيه يريد مملكين
فيه وهو رزقه وعطيته قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى سقط هذا ايضا
لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا قوله فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا وجنة بضم الجيم وتشديد النون اي ستر قوله مولاكم اولى بكم قال
الفراء في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم يعني اولى بكم وكذا قال ابو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو اولى
بكم وكذا هو في كلام ابي عبيدة وتعقب ويجاب بانه يصح على ارادة المكان قوله انظرونا انتظرونا
قال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا يعني بالقطع اخرونا وقد تقول العرب
انظرني يعني بالقطع يريد انتظرني قليلا وقال الشاعر ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا
نخبرك اليقينا قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب هو قول ابي عبيدة قال الفراء العرب
تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد او في آخره جحد لهذه الآية وكقوله ما منعك الا تسجد
اذ امرتك اسجد وحكي عن قراءة ابن عباس والجحدري ليعلم قوله وهو يركونها من بدلة واما قراءة مجاهد
لكيلا فهي مثل لئلا قوله يقال الظاهر على كل شيء علما الى آخره ثابت في التوحيد انه كلام يحيى الفراء قوله

سورة المجادلة كذا للاسماعيلي وابي نعيم والنسفي المجادلة وسقط لغيرهم قوله يحادون
يشاقون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله قوله كبتوا اخزوا كذا للاكثر وفي رواية النسفي
اخزيوا وكلاهما بالمهملة والزاي ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما اخزي الذين
من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا قوله استحوذ غلب اي
عليهم الشيطان هو قول ابي عبيدة وحكي عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ يعني استقام
تنبيه لم يذكر في تفسير الحديد حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود لم يكن بين اسلامنا
وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين
اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا سورة
المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث التي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه النسائي
وابو داود ومنه البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر قوله الجلاء الاخراج من ارض الى ارض هو قول قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاه اخرجه واجليته اخرجته والخصوص ان الجلاء
اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه قوله حدثني محمد بن عبد
الرحيم يعني صاحب الحديث مختصرا باسناده ومنه في تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها
تقدم في الانفال ونقوله سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكار ذلك قوله هي الفاضحة
ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة بل سورة الفاضحة قوله ما زالت
تنزل ومنهم اي ومنهم ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي
قوله لم يبق احد وفي رواية الكشميهني لم ينفر وهي راجحة لان الرواية الاولى تقتضي استيعابهم بما
ذكر من الآيات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبقى قوله سورة الحشر
قال قل سورة النضير كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به
هنا اخراج بني النضير قوله باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية قال
ابو عبيدة في قوله ما قطعتم من لينة اي من نخلة وهي الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان
الواو ذهبت ابن منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هي شدة
الصفرة نقلوه عن الثوري قوله باب قوله ما افاء الله على رسوله تقدم تفسير الفيء والرويته

وبعث الغنيمة

وبعث الغنيمة في اواخر الجهاد قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله عن الزهري وقع في
مسلم من رواية ابي هشام عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بغير ذكر الزهري وهو
خطأ من الناسخ وسقط لنا في الروايات بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا
في فرض الخمس قوله باب وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي وما امركم به
ما فعلوا لانه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قال
لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس قوله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها
ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعده قوله اما قرأت
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى
بسم الهاء وانما ضبطت هذا خشية ان يقرأ بضم النون وكسر الهاء على البناء للمجهول على ان الهاء في انه
ضمير الشان لكن اتباعه كي يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من
مجرد النهي لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد بالآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى
عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع
اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرقه قوله اهلك يفعلونه في زينب بنت عبد الله
الثقفية قوله فلم تر من صاحبها شيئا اي من الذي ظنت ان زوج ابن مسعود تفعله وقيل
كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وانما ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا لما دخلت المرأة لم تر ما
كانت رأت قبل ذلك قوله ما جامعتها يحتمل ان المراد بالجماع الوطء او الاجتماع وهو ابلغ ويؤيده
قوله في رواية الكشميهني ما جامعتنا وللاسماعيلي ما جامعتني واستدل بالحديث على جواز لعن من
اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من
يستحقه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه يتعلق بقوله ليس باهل اي عندك لانه انما لعن
لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة
ورحمة وعلى الثاني فتكون لعنة زيادة في شقوته ونبه ان المعين على المعصية يشارك صاحبها
في الاثم قوله باب والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم اي استوطنوا المدينة وقيل نزلوا فعلى
الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين
ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب قوله باب قوله ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغير ابي ذر الفاقة وهو قول مقاتل بن حيان اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه
قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء هو قول الفراء قال لبيد قوله نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو
الفلاح بعد عاد وحمير وهو ايضا بمعنى ادرك الطلب قال لبيد ايضا ولقد افلح من كان عقل اي
ادرك ما طلب قوله حي على الفلاح اي عجل هو بفتح حي اي معنى حي على الفلاح عجل الى الفلاح قال
ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت وهو كما قال لكن فيه
استحثاث بطلب الاعمال فالمعنى اقبل مسرعا قوله وقال الحسن حاجة حسدا وصله عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه في الجزء الثالث من امالي المحاملي بعلو من طريق ابي
رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال الحسد قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم
بن كثير هو الدورقي قوله ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ابو هريرة وقع
مفسرا في رواية الطبراني وقد سبقته في المناقب الى تخريج ابن البختري الطائي في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم وليس عند ابن البختري به قوله الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله في رواية
الكشميهني يضيف هذا رحمه الله بالتنوين قوله فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث
في مناقب الانصار انه ابو طلحة وتردد الخطيب قال هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر

يكن اباطلحة ويعلم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس ولكن اردت التنبيه هنا على شيء
وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي عسكر في رده على تعريف السهيلي فانهما نقلا عن الضحاك و
المهدوي ان هذه الاية نزلت في ابن المتوكل زاد ابن عسكر الباجي وان الضيف ثابت بن قيس
وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام اسهى وهو غلط بين فان ابا المتوكل الباجي تابعي
مشهور وليس له في القصة ذكر الا انه روى لها مرسلة اخرجها من طريق اسمعيل القاضي كما
تقدم هنا وكذلك ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر في تفسير هذه السورة كلهم
من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلثة ايام لا يجد شيا ينظر
عليه حتى نظن انه رجل لمن الانصار فقال له ثابت بن قيس الحديث وتتبع ابن عسكر جماعة
من التراجم ساكتين عنه وهمه فلهذا انبهت عليه وبسط شيخنا ابن الملقن فقال ابن عسكر
انه ابو المتوكل الباجي فقال هذا وهم لان ابا المتوكل الباجي تابعي اجماعا اسهى كذا نقله جوابا انه صحابي
يعني ابا المتوكل وليس كذلك وتطوى بطونها الليله في حديث انس عند ابن ابي الدنيا فجعل
يتمطط ويتمطط هو حتى راى الضيف انهما ياكلان قوله ثم عمد الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث انس فصلى معه الصبح قوله لقد عجب الله او ضحك الله كذا هنا بالشك وذكره
مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابي الدنيا في حديث
انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضى فانه قال ان ذلك الفعل
حل من الرضى عند الله حلول التعجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته
من صنيعهما لتدوم ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا
الرحمة قلت ولم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتاويل الضحك بالرضى
اقرب من تاويله الرحمة لان الضحك من الكلام يدل على الرضى وانهم يوصفون بالبشر عند التوبة
قلت الرضى من الله يستلزم الرحمة وهو لازمة والله اعلم وقد تقدم سابقا شرح هذا الحديث
في مناقب الانصار قوله سورة الممتحنة سقطت البسملة لجميعهم والمشهور في هذه
التسمية فتح الحاء وقد تكسر وبه جزم السهيلي فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة
بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط وقيل سهيلة بنت الحارث و
قيل اسمية بنت قيس والاول هو المعتمد كما سياتي الصاحه في كتاب النكاح ومن ذكر جعلها صفة
للسورة كما قيل لبراءة الفاضحة قوله وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي عذابا
باديهم الى اخره وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا تعذبنا
عندك وزاد في اخر ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء و
الطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابي نجيح كذلك فانتفى قول من قال ان مجاهدا
عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس و
قال على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنوا وهذا بخلاف مجاهد وفيه نقل ما قلته واخرج الطبري
من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا
بذلك انهم انما ظهروا علينا بحقهم وهذا يشبه تاويل مجاهد قوله بعصم الكوافر اسم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفراق نسائهن كوافر بمكة وصله الثقفي من طريق مجاهد واخرجه
الطبري من طريقه ايضا ولفظه اسم اصحاب محمد بطلاق نسائهم كن بمكة فتزوج الكفار و
لسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المراة من المسلمين تلحق بالمشركين
فتكاتب فلا يكون لزوجها عصمتها قد برئ منها اسهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال

ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في الاية تشمل الرجال والنساء قال فقلت له النجاة لا
هذا الا في النساء جميع كافرة قال البيرقي طايفة كافرة اسهى وتعقب بانه لا يحوز كافرة
وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم قوله باب لا تتخذوا عدوي
عدوكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدد لكان يرقمه المصادر ويقع على الواحد فما فوقه
وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير للجملة المذكورة ويحتمل ان تكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم
نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة او الحال يرهم الجواز عند انتفائهما لكن يعلم بالقواعد
بالفحوى مطلقا فلا مفهوم لها ويحتمل ان يكون الكاف تستلزم المودة فلا تنافي الولاية بدون المودة فهي حال
لازمة والله اعلم قوله الحسن بن محمد بن ابي طالب قوله حتى يا تاروضة خاخ بمهملتين ومن قالها
بمعجمة ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في بيان الجاسوس من كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح
قوله لتلقين عنقه والوجه حذف التحتانية وقد اثبتت لمشاكلة يخرجن قوله امرا من
قريش اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم قوله كنت امرا من قريش ولم اكن من انفسهم
ليس هذا نفيا بل اراد منهم بمعنى انه حليفهم وقد نبهت حليف القوم منهم وعبر بقوله
ولم اكن من انفسهم لاثبات المجاز قوله انه قد صدقكم بحذف الذال اي قال الصدق قوله فقال عمر
دعني يا رسول الله فاضرب عنقه انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغضه من نسبت الى النفاق فظن ان
من خالف ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكونه لم يجتنب بذلك فلذلك استاذن في قتله
والحق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه ضيع ذلك سنا ولا ان له
فيه وعند الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه
نلت وظاهر عذاك عليك قوله فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك ان الله قد اطلع على اهل بدر
كانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك الى اخره
قوله لعل الله اطلع على اهل بدر هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع
في حديث ابي هريرة وهو ابن عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب
فضل الرواية وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافركم وهذا
يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه ويؤيد
مغازي ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والمراد غفران ذنوبهم في الاخرة
الا فكونوا حبا على اصرهم حرثلا البسيط في الدنيا فقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال والمراد
للماضي بتقدير اعملوا ما شئتم اي عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان معناه
ولو كان كذلك لكان الطلاق في الذنوب ولا يصح وبطلانه ان الغنم قد تؤمن العقوبة بعد حتى كان عمر
يقول باخدعه بالله هل انا منهم وتعقبه القرطبي بانا علمنا وقوع ما عبر عنه بصيغة الامر
ولم تقع الحرب صيغة الامر الماضي لا بقرينة ولا بغيرها لانها بمعنى الانشاء والابتداء وقوله
اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل والاصح ان كونه ماضيا ولا يمكن ان يحمل على الاباحة
للاباحة قال وقد ظهر ان هذا الخطاب اكرام وتشريف لمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت
بها ذنوبهم السالفة وناهلوا ان يغفر لهم ما ستنالف من الذنوب للاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية
للامر وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله في كل ما اخبر عنه شيء من ذلك فالهم لزموا على اعمال
اهل الجنة ان تابوا من ذنوبهم الدنيا وقد صدق رسوله من احوالهم ما يدل على التوبة ولازم الطريق الحق يصل
ذلك من احوالهم بالقطع من طلع على سيرهم اسهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم وقوع
مغفرة لان المراد انهم لا يصدر منهم ذنب وقد شهد لجميع اهل بدر وقع في حق عايشة بعض اتهام في قصة

النوى وكان الله كرامتهم على يديهم على لسان نبيه انهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم
بعض مباحث هذه المسئلة في اخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر وتذكر بقيته شرح هذا الحديث
في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله قال عمر وهو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور و
نزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ستلقت اولياء تلقونهم بالمودة قوله
قال لا ادري الاية في الحديث او قول عمر وهذا الشك من سفيان بن عيينة كما ساوضحه قوله
حدثنا علي هو ابن المديني قال قال سفيان في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد التحرم برفع هذا
القدر قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما ادري احد حفظه غيري وهذا يدل على ان هذه
الزيادة لم يكن سفيان يحزم برفعها وقد ادرجها عتبة ابن ابن عمر اخرجه الاسمعيلي من طريقه
بعد في اخر الحديث قال فيه نزلت هذه الاية وكذا اخرجه مسلم عن ابن عمر وعمرو الناقد وكذا اخرجه
الطبري عن عبد ابن اسمعيل والفضل ابن الصباح والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان
واستدل باستيذان عمر على قتل حاطب على ان عبيده قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك
وبن وافقه ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم اقر عمر على ارادة القتل لولا المانع وبين المانع
هو كون حاطب شهد بدرا وهذا متفق في غير حاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لما علل باخص
منه وقد تبين بسياق على ان هذه الزيادة مدرجة واخرجه مسلم ايضا عن اسحق بن راهويه
عن سفيان وبين ان تلاوة الاية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى عن سفيان
لكنه من احد رواة الحديث حبيب بن ابي ثابت الكوفي احد ائمة بعد وبه جزم ابن اسحق في روايته
عن محمد بن جعفر بن عروة في هذه القصة وكذا اجزم به معمر عن الزهري عن عروة وهو اخرج
ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله فيه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية ولابن الاسمعيلي في اخر الحديث
ايضا قال عمرو اي ابن دينار وقد رايت ابن ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله باب اذا جاءكم
المومنات مهاجرات امتحنوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش
والمسلمين على ان من جاء من قريش من المسلمين رددته الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط
الامتحان قوله حدثنا اسحق انا يعقوب في رواية غير ابي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق
فهو ابن اسحق وكلام ابي نعيم يشعر بانه ابن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد و
ابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قوله قال عروة قالت عائشة هو بالاسناد
المذكور وسياتي الكلام على شرحه وفي اواخر النكاح ان شاء الله تعالى قوله فبايعتك اي بقولك
ذلك كلاما فقط لا تصافحه باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة قوله والله فيه
القسم لتاكيد الخبر وكانت عائشة اشارت بذلك الى ما جاء عن ام عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان
والبزار والطبري والاسمعيلي من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن حفيدة ام عطية في قصة المبايعة
قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا وقع في قصة
الحديث الذي بعده حيث قالت فيه فبسطت امراة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن
ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبالغة وان تقع
مصافحة وعن الثاني بان المراد لعبض الناجز عن القبول اذا كانت المبايعة تقع بحال نقيد
روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبايع النساء ان يرد
ثوبا فتوضعه على يديه وقال لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي نحو روايته
يونس بن بكير مرسلا بلفظه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس ابن ابي حازم كذلك واخرج ابن اسحق

في المغازي

في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن بان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان يغمز يده
في اناء وتغمس المراة يدها فيه وتمثل التعدد وقد اخرج الطبراني انه بايعهن بواسطة عمر
وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقاف مصغرا جدته
انها دخلت وسبعة نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك لنبايعك فقال اني لا اصافح النساء ولكن
ياخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما طقتن واستطعتن فقلن الله
ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لماية امراة الا كقولي لامراة واحدة
وقد جاء في اخبار احاد انهن كن ياخذن بيده عند المبالغة من ثوب اخرجه يحيى بن سلام
في تفسيره عن الشعبي وفي المغازي لابي اسحق عن ابان بن صالح انه كان يغمز يده في اناء فيغمس
يده بعد فيه قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن ابن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس
فسياتي الكلام عليه في كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها المولف في الاحكام واما متابعة عبد
الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال
اسحق بن راشد عن الزهري عن عمرة وعروة يعني عن عايشة جمع بينهما وصله الذهلي في الزهريات
عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به وفي هذا الحديث ان المحنة المذكورة في قوله فامتحنوهن
هي ان يبايعهن بما تضمنه الاية المذكورة واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن من المهاجرات من اتى بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله
واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد ولا خرج بك عشق رجل منا
وانما ارتن زوجك عنا ابن مردويه وابن ابي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده
ضعيف ويمكن الجمع بين القلة والمبالغة والله اعلم وذكر الطبري وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ان المراة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت والله لا هاجرت اليك
فنزلت فامتحنوهن من قوله باب اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وذكر فيه
اربعة احاديث الاول قوله عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية كذا قال عبد الرزاق
عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه الشافعي
فكان ايوب سمعه منهما جميعا ويعلم شرح هذا في الجنائز قوله بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا نشرك بالله شيئا ونهانا عن النياحة في رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة
عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الاية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف كان من
النياحة قوله فقبضت امراة يدها في رواية عاصم فعلت يا رسول الله الا ال فلان كانوا اسعدوني
اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم وفي رواية الشافعي قلت ان امراة اسعدتني في الجاهلية
فلا بد لي ان اقف على اسم المراة وتبين ان ام عطية في رواية عبد الوارث انهمت نفسها قوله
اسعدتني فلانة فاداني احرها وللنسائي في رواية ايوب فاذهب فاسعدني اجيك فذهبت معها
والاسعاد قيام المراة مع الاخرى في المناحة تساعدها وهو خاص بهذا المعنى من التشديد الاتي في البكاء
والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند المعاونة
على ذلك قوله فانطلقت ورجعت بناء لهما في رواية عاصم فقال لاول فلان وفي رواية الشافعي
قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعت قال النووي هذا محمول
على الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة ولا تحل النياحة لها ولا لغيرها في غير آل فلان كما هو
ظاهر الحديث ويحتمل ان يخص من العموم ما شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث
كذا قال وفيه تطويل الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد ولا فلا يدع مشاركتهم لها
في الخصوصية وسياتي ما تتلخص عن خصوصية ام عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره

هذا الحديث وقال انها اتوا الاعجبية ومقصودي التجريد من الاعتراض بها فان بعض المالكيه
قال النياحه ليست بحرام لهذا الحديث وانما الحرم ما كان معه شئ من افعال الجاهليه من شق جيب
وحمش وجه ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب
العلماء كافة اهـ وقد تقدم في الجنائز النقل عن غير هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بحرام
وهو شاذ مردود وقد ابدله القرطبي احسن الاوجه بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة
وهو دال على شدة التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز ثم رفع التحريم
فعاد صديد الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي بقية الاقوال والى اشار اليها النووي فيما دعوى انه
ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لمساق حديث ام عطيه هذا دليل على ان ام عطيه رضي الله عنها
التحريم لما استمت قلت يريد ايضا ان ام عطيه صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا
وصف المحرم ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انها شاهدهم بالنياحه ينعم انها شاهدهم
باللقا والبكا الذي هما ساحة معه قال وهذا اشبه ما قيل قلت بل يرد عليه ورد التصريح كما سادكره
ويرد عليه ايضا ان اللقا والبكا المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز بل وقع الاختصاص عليه
لما يجيء الى تاخير المتابعه من تعطيل او كون اعادة الاول فلان على سبيل الانكار كما
قال لمن استاذن عليه فقال الرجل انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه
ما يرد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطيه قال وهو فاسد لان الخصوص يحتمل شيئا في
المحرمات اهـ وقد تقدم في دعوى خصيصها ايضا بثوب وذلك لغيرها ويعرف منه ايضا
الجواب عن الحديث الماضي فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على النساء بايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآيه قالت حزله بنت حكيم يا رسول
الله كان ابي واخي ماتا في الجاهليه وان فلانه اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الرزاق
من حديث شهر بن حوشب عن حديث ام سلمه الانصاريه وهي اسما بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله
ان فلان اسعدني على عمي وابدين قضايين فابى فالت فراجعته مرارا فاذن لي فلم اخ بعد
واخرج احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا نا كانت تفتي بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا
على مصائب لهم اصابتنا وانا لهم قد اصابتهم مصيبه فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم
قالت فانطلقت فكافتهم ثم اتيتها فبايعته وظهر من هذا كله ان ادب الاجوبه انها
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرمت والله اعلم الحديث الثاني قوله نا ذهب بن
جرير نا ابي هو جرير بن حازم قوله سمعت الزبرقان في روايه اسمعيل الزبرقان حديث وهو
بكسر الخاء المعجمه وسكون الراء بعدها تحتانيه ساكنه ثم قاف ثم نون قوله في قوله ولا يعصينك في معروف
قال اظنها هي شرطه الله للنساء وقوله نبايعهن في السبا فحذف بعد ره فان بايعن
على ذلك والا فان استرجعن ذلك على انفسهن فنا يعهن واحلف في الشرط فالكره على ان الاباحه
كما سبق وتقدم عند مسلم ما يدل على ذلك واخرج الطبري من طريق هبيره بن محمد الماضي في قوله ولا يعصينك
في معروف لا يخلو الرجل بامراة وتجمع بينها قتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا يخمشن
وجها ولا يجدعن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس اولئك
عنيت وللطبري في حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما اسكت بالمعروف الذي لا يعصين
فيه لا تحلون بالعمل وجبانا ولا تخمشن بنوح الجاهليه ومن طريق اسيد بن ابي اسيد الرزقي امراة من
البدريات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في شئ من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننتفه
ولا نقرحيا ولا ندعو ويلا الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تقدم الاسم على الصيغة

والضمير للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وقراءة النساء اية تبعه النسا وهي يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الآيه وقد تقدمت في كتاب الايمان
بيان وقت هذه البيعة واكثر لفظ سفيان قرا الآيه ولكن عند اسحق قرا في الآيه والاولى
قوله ومما اصاب منها اي من الاشياء التي توجب الحد يشاني روايه الكشميهني من ذلك
شيا قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر زاد المستملي في الآيه ووصله مسلم عن عبد بن حميد
عن عبد الرزاق عقب روايه سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث قتلي عيلنا اتم روايه النسا
ان لا يشركن بالله شيا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفا وقوله بهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن فيه عدة اقوال منها ان المراد بما بين الذي ما كتب بها وكذا الرجل
الثاني هما كنايه عن الدنيا والآخرة وقيل عن الاعمال الظاهره والباطنه وقيل الماضي و
المستقبل وقيل من الايدي كسب العبد بنفسه والارجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك الحديث
الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد الحميد حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب اخبر
ابن جريج قلت ترك البخاري في هذا الاسناد وصرح بالتسميه لابن جريج فانه يروي عن
ابن جريج بواسطه رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري وكثير ابن ابراهيم و
غيرهم وترك ايضا درجه بالتسميه لابن وهب فانه يروي جميع من اصحابه كاحمد بن صالح و
احمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق انا زله بالاخبار وقد
اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في العيدين عن ابي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من ادلة
الى قوله قبل الخطبه وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن بطوله عند ابن ابي عاصم والا عند
من بقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر في روايه قال حدثنا علي الحربي حدثنا ابن ابي
داود وحدثنا محمد بن سلمه حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري يعلو الى العيدين كلتيهما من طريق عبد
الرزاق وقوله ابن وهب واحتراز ابن جريج على سفيان معطوف قوله سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة
الحواريين قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره معقود وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص مثبت
لا يزول مصلوق بعضه ببعض يفعل بعشر ابن عباس هو الزراع ذراع التمام مثل تراع الانسان
او من المرفق الى اخر الاصبع الوسطى قوله وقال يحيى بن الرصاص كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما وقال
غيره وجزم ابو ذر بانه يحيى بن زياد بن حشم على الاقتال ورجح الطبري الاول والرصاص
بضم الراء وبجوز كسرها قوله من بعدي اسمه احمد في روايه ابي ذر باب ما جاء في اسماء النبي و
ذكر فيه جبير بن مطعم وتقدم شرحه مستوفى في اوائل السيرة النبوية قوله وقال مجاهد من
انصاري الى الله من بنبغي وقال ابو عبيدة الى بمعنى في اي من انصاري في الله واخرج الطبري
من طريق معمر عن قتاده ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فسمي
العبرة المشهورين الاسعد ابن زيد وحمزه وحمزه وجعفر بن ابي طالب وعثمان مطعون قد
تقدم لنا سماع هذه السورة سلسلا في حديث مطعون ذكر في اوله سبب نزولها واسناده
صحيح قال ان وقع في المسندات شئ مع مزيد علمه قوله سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتاب الصلاة قوله باب الخ ويحتمل ان يكون مجرورا عطفا على الامين قوله ومن اعجم ذا نسق الى ذكر
الله بيت هذا في روايه الكشميهني وحده وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان
عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت عمر قرا هذا قط الا فاضها ومن طريق معمر

عن ابراهيم قال قيل لعمر ابن ابي كعب يقراها فاسعوا قال اما انه اعلمنا واقرانا للمنسوخ
وانا نمضي فامضوا واخرجه سعيد بن منصور بن الواسطه بين ابراهيم وعمر وانه حدثه من
لم يرفع الاسناد واخرجها ايضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود انه كان يقراوها
فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لبعث حتى يستطر دائي واخرجه ابن مسعود فامضوا
وفي قوله ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيده معنى فاسعوا احبوا وليس من العدو قوله
حدثنا عبد العزيز كذا لهم غير منسوب وقال الجياني وكلام الباذي يقتضي انه ابن ابي حازم
سهيل بن دينار قال والذي عندي انه الدراوردي لان مسلما اخرجه عن قتيبه عن
الدراوردي عن ثور قلت واخرجه الترمذي والنسائي ايضا عن قتيبه بإسناده الا
سمعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما من طريق قتيبه وجزم ابن مسعود لان البخاري اخرجه
عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحسن الدراوردي كذا نسبه ربيعه المزني
ظاهره ان البخاري نسبه ولم ار ذلك في شيء من نسخ الصحيح ولم اقف على رواية عبد العزيز
بن ابي حازم لهذا الحديث في شيء من المسانيد لكن يؤيده ان البخاري لم يخرج للدراوردي
الا متابعة او مقرونا وهو هنا كذلك فانه صدره برواية سليمان بن بلال ثم تلاه برواية
عبد العزيز قوله عن ثور هو ابن يزيد المدني وابو الغيث بالمعجمه والمثلثه اسم
سالم قوله فانزلت عليه سورة الجمعه واخرين منهم لما يلحقوا بهم كانه اريد انزلت حينئذ
الايه من سورة الجمعه والا فقد انزل منها قبل اسلام ابي هريره الامر بالسعي ووقع
في رواية الدراوردي عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعه فلما قرا واخرين
منهم قوله والذين هم يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم اقف على اسم السايل
قوله فلم نزاجعه كذا في نسختي من طريق ابي ذر وغيرها لم يراجعه وهو الصواب ام لم
يراجع النبي صلى الله عليه وسلم ال بل اي لم يعد عليه جوابه حتى سأله مرتين او ثلاثا وفي
رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله
بن جعفر قوله ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سليمان في رواية العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة على خد سلمان قوله لو كان الايمان عند الثريا هي نجم معروف تقدم ذكر في
سورة النجم قوله لناله رجال او رجل من هؤلاء هذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الروايه
التي اوردها بعده عن عمرو شك متصرا على قوله لناله رجل من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي
كذلك وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال من هؤلاء
ايضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم
المزني وقد اخرجه مسلم عن قتيبه عن الدراوردي وجزم الكلاباذي بانه ابن ابي حازم
والاظهر الاول فان الحديث مشهور عن الدراوردي ولم ار في شيء من المسانيد من حديث ابن
ابي حازم والدراوردي قد اخرج له البخاري في المتابعات غير هذا قوله من ابناء فارس قيل انهم
من ولد هدام ابن ابي الهند بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا
تسمو الفرس الفرزدسيه وقيل في نسبهم اقوال اخرى وقال صاعد في الطبقات كان اولهم
على دين نوح ثم دخلوا في دين المصابئة في زمن طهورث قد مر اعلى ذلك في الكلام من الفي سنة
ثم تهودوا على يد زادشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث
عن حديث لو كان الدين عند الثريا ورفع في بعض طرقه عند احمد بلفظ لو كان العلم عند
الثريا وفي بعض طرقه عند ابي نعيم عن ابي هريره ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم احتمل ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث

مجردا عن السبب من رواية يزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا
لذهب رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سماك بن سليمان الهيثمي حدثني
شيخ من اهل الشام على ابي هريره نحوه وزاد في اخره برقه تلوبهم واخرجه من وجه اخر عن
الهيثمي عن ابي عمرو عن سلمان الفارسي بالزيادة من طريق اخرى من هذا الوجه وزاد فيه
يتبعون سنتي ويكثرون الصلاه علي قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد
منهم ممن استهر ذكره من حفاظ الاثار والعنايه بما يشاركهم فيه كثيرا حدثين غيرهم واختلف في اصل
النسب في اصل فارس فقيل انهم ينتهي نسبهم الى حيزهرت وهو ادم وقيل انه من ولد يافث بن نوح و
قيل من ذريه لاوي بن سام بن نوح وقيل هو فارس بن ياسم وقيل هو من ولد ادم بن ارفخشد بن
سام وقيل انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق والاول اشهر الاقوال عندهم والذي يليه
اعجمة بين سم قوله تنبيه واذا راوا تجارة لهوا انفضوا اليها لم يقل اليهما اعتبارا بالاهم
اذ كان هي سبب اللهو من غير اللهو عكس كذا قال وفيه نظر لان العطف باو لا يقتضي عوده الضمير
لكن يمكن ان يقال ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان تكون او على بابها لحقه ان يقول حتى ينفضوا
التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذي ذكره وقد تقدم مرارا بيان اختلاف المقاله في سبب النكاح
كتاب الجمعة قوله حدثنا حفص بن عمر هو الحوضي حدثنا حصين بالتصغير هو ابن
عبد الرحمن قوله عن سالم ابن ابي الجعد وعند ابي سفيان عن جابر بيني كلاهما عن جابر
وتقدم في الصلاه من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال الحدثنا جابر والاعتماد
على سالم واما ابو سفيان واسمه طلحه ابن نافع فليس على شرطه وانما اخرج لصحبتنا وتقدم
له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم ايضا واخرج له حديثين اخرين في الاشربه
معترونين بابي صالح عن جابر وهذا جميع ماله قوله اتبلت عير بكسر المهمله وسكون المثناه
تقدم الكلام عليها في كتاب الجمعه مع بقيه شرح هذا الحديث والله الحمد قوله فثار الناس
الا اثني عشر رجلا وقع عند الطبري من طريق قتاده الا اثني عشر رجلا وامراة وهو امر مما رده
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال لم يسمعه الا رجلان وامراة ووقع في الكشاف ان الذين بقوا
معه النفر وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون والعولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت
عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا ايضا في كتاب الجمعه قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المنافقين اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الايه وساق غيري في ذم
الى قوله الكاذبون قوله عن ابي اسحق هو السبيعي والاسرائيلي فيه اسناد اخرجه الترمذي والحاكم
من طريقه عن السدي عن ابي سعيد الازدي عن زيد بن ارقم قوله عن زيد ابن ارقم سيأتي بعد
بابين من رواية زهير بن معويه عن ابي اسحق تصريحه بسماعه له من زيد قوله كنت في غزاة
زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمر وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن
زيد بن ارقم عند النسائي انها غزوة تبوك ويؤيده قوله في رواية زهير المذكوره في سفر اصاب
الناس فيه شدة واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل بثنية الاقفل عبد الله ابن
ابي فذكر القصه والذي عليه اهل المغازي انها غزوه بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر
ما يؤيده وعند ابن عايذ واخرجه الحاكم من طريقه ثم من طريق ابن الاسود عن عمرة ان القول الاتي
ذكره صدر من عبد الله ابن ابي بعد ان قتلوا قوله فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول
راس المنافق وقد تقدم جزء في غير براة قوله يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله من كلام عبد الله بن ابي ولم يتضح الراوي بسياقه البداءه وغلط بوقوع الشراح فقال هذا

باب

وقع في رواية فراة بن مسعود وليس في الصحاح المتفق عليها فكونت على سبيل البيان من
ابن مسعود قلت فالزم من كونت عبد الله بن سلوك فالمهما ان تقول القرآن بحكايه جميع كلامه
قوله ولين رجعنا كذا للاكثر وللكشميهني ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره
وسمعه نقول ووقع في الباب الذي بعده وقال ولين رجعنا وهو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد
بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا لين رجعنا وسياتي حديث جابر بسبب قول عبد الله
ابن ابي ذلك قوله فذكرت ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية لعمي بلا شك
وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الاتي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه
ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم
لحقيقي زيد بن قيس له صحبة وعمة زوج امه عبد الله بن رواحة كذا وقع ايضا ووقع
في صفة ذي الاسود عن عروة الاتي ذلك ووقع لاوس بن ارقم فذكره لعمر بن الخطاب فتعلل
هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن
ارقم قلت ولا مانع تعدد المخبر بذلك عن عبد الله بن ابي الا ان القصة مشهورة لزيد بن ارقم
وسياتي من حديث انس قريبا ما يشبه ذلك قوله وذكره للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل
قتادة فكانه اطلق الاخبار مجازا لكن في مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلك اخطا سمعك لعل شبه عليك فعلى هذا لعله راسل بذلك اولا على لسان عمه ثم حضر
هو فاخبر قوله فحلفوا بالله ما قالوا في رواية زهير فاجتهد يمينه والمراد به عبد الله بن ابي
وجمع باعتبار من معه ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي فسالهم فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فكذبني بالتشديد وفي رواية زهير
فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على
المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث ابي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن ابي ليلى
عن زيد عن الناس يقولون الى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب قوله
فصدقه وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقد مضى توجيههما قوله فاصابني هم في رواية زهير
فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابي سعيد الاتي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد قط
رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت كيبا اخرتا وفي
رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا راني الناس ان يقولوا كذبت قوله فقال لي عمر ما
اردت الا ان كذبك كذا للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني فقال
لي عمر قال الجياني والصواب عمر كما عند الجماعة اسهى وقد ذكرت قبل ما يبين احتمال ذلك
قوله وبقي ذلك في رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريق ولامني قومي
قوله فانزل الله في تصديقه محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بالوحي وفي رواية
زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة فسيماهم يسيرون ابصروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خشيت براسي لحقني عمر مثل ذلك فلما اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زادام الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهو سبب ان رواية كعب
بن محمد مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله وهذا هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية لكن وقع عند
النسائي من طريقه تنزل الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى
بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل قوله ان الله قد صدقك وفي مرسل الحسن فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفيت اذنيك ايا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم

النبي صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسياتي شرحه بعد ثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد
ترك مواخذة كبير القوم بالهفوات ليالف بفراياتهم والانتصار على معاتبتهم وقبول اعذارهم
وتصديق ايمانهم وان كان القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما وقع في ذلك من التانيس وتاليف قلبه
وجواز تبليغ ما لا يجوز للمبلغ فيه والاعتذار بمثل ما وقع ذلك الا ان تصدق ذلك الاسناد المطلق واما اذا
كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا قوله باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة تحصنوا بها
قال عبد بن حميد حدثني سيابه عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنة
قال تحصنوا انفسهم واخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم
ساق حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله ستون قوله باب قوله ذلك
بانهم امنوا ثم كفروا سياتي الى لا يفقهون قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي
في روايته هذا بعين سنة قوله فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عمي وجمعا
بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر حقيقته بعد ان ذكر عبد الله بن ابي ذلك كما تقدم
قوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزه اتى بالوحي قوله وقال ابن ابي زائدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وطريقه هذا وصله النسائي وقد ثبت ما نبه من فائدة قبل
قوله عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عمرو بن مرة
عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن
مرة فيه شيخين قوله باب واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الاية كذا
لابي ذر وساق غيره الاية الى تفكهون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق
بحذف رواية اسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في اخره حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذ جاءك
المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم قوله وقوله خشب مسندة
قال كانوا رجالا احمل شيء هذا الشعر لقوله تعجبك اجسامهم وحسب مسلمة تمثيلا لاجسامهم
ووقع هذا في غير الاية الى تفكهون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق
بحذف رواية اسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في اخره حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذ جاءك
المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم قوله وقوله خشب مسندة
قال كانوا رجالا احمل شيء هذا الشعر لقوله تعجبك اجسامهم وحسب مسلمة تمثيلا لاجسامهم
ووقع هذا في غير الاية بعد الباب الذي قبله وصله ابو نعيم من وجه اخر عن عمر بن خالد شيخ
البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير تنبيه قرا
الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والاعمش والكسائي باسكان الثاني قوله باب واذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون كذا لابي ذر وساق غيره
الاية كلها في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يلوي راسه قوله حركوا استهزاء وبا النبي صلى الله عليه وسلم ويقولوا بالتخفيف
من لوت يعني لووا وهي قراءة نافع وقرا الباقون بالتثقيل ثم ذكر حديث زيد بن ارقم من
وجه اخر كما سياتي بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا في اثباته وساقه ابو ذر تاما الا قوله وصالحكم
وقد تعقبه الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص بترخيم به والجواب انه جرى
على عادته في الاشارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قدم لعبد الله بن ابي لو ابيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزل وكذا اخرج عبد بن حميد
من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ان نزلت في عبد الله بن ابي قوله باب سواء
عليهم استغفرت لهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فان يغفر الله لهم قوله قال عمرو ووقع في اخر الباب قال سفيان لحفظته من عمرو وقد كرره ووقع
في رواية المحميدي الاتية بعد باب حفظناه من عمرو قوله كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش
سمى ابن اسحق هذه الغزوة بني المصطلق وكذا وقع عند الاسماعيلي من طريق بن ابي عمر عن سفيان

قال يروى ان هذه الغزاة غزاة بنى المصطلق وكذا فى مرسل عروة الذى سأذكره **قوله** فكسع رجل الكسع باى شىء هو بعد باب والمشهور فيه أن المضروب الدبر باليد والرجل ووقع عند الطبرى من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسر جلبا من الانصار رجله وذكر عند اهل اليمن شديد والرجل المهاجرين هو جهجاه بن قيس وقتال ابن سعد الغفارى وكان عمر بن الخطاب يقود لفرسه والرجل الانصارى هو سنان ان الانصارى كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجرى كان عتاريا وسماهما ابن اسحق فى المغازى عن شيوخه واخرج ابن ابى حاتم من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهى التى هدر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الدعوة الى ان كانت سن فقا المسلم وسن الجرف فاتل رطانى فاسعفا المهاجرين على الانصارى فقال جليب الانصار يا معشر الانصار فتداعوا الى الرماك حجنة بيتهم فانكفا كالمتفاوق الى عبد الله بن ابى فقال لو كنت ترجى وتدفع قصرت لانصر ولا تنفع مثلى لبئر جعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد واتفقت هذه الطرق على ان المهاجرى واحد ووقع فى حديث ابى الحبيب عن جابر عند مسلم اقتتل غلامان من المهاجرين فى غزاة من الانصار فنادى المهاجر فرت بالمهاجرين ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا دعوى الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين اقتتلا فكسع احدهما الاخر فقال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما الحديث وسيأتى تأويل هذه الرواية بأدق من قوله من المهاجرين سيأتى لاحدا غلامين والتقدير اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول ويؤيده قوله فى بقية الحديث فقال المهاجرى فاذا هو نتوافق الروايات وازيده وسيتفاد من قوله لا باس جواز القول المذكور والتفصيل المبين لاعلى ما كانوا عليه فى الجاهلية من نصرة من كان من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله اخاك ظالما او مظلوما مستوفى فى باب اعن اخاك من كتاب المظالم **قوله** يا للانصار بضم اللام وفى لام استغاثه اى اقبلوا وكذا قول الاخر يا للمهاجرين **قوله** دعوها فانها منتنة اى دعوى الجاهلية واعلن ذاك المراد الكسعة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من البين اى انها كلمة قبيحة وكذا ثبت فى بعض الروايات نعلمها هو اسعفهم بحذف الاداة اى نعلم الاثرة اى تركناهم فيما نحن فيه فلما رأوا الاسعاد بدأ علينا وفى مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل كليب باكليب وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابى اقد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك **قوله** فقام عمر فقال دعنى يا رسول الله اضرب عنقه فى مرسل ابن اسحق فقال عمر بن معاذ ان نضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا لم يكن من قومه **قوله** وعنه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اى اتباعه ويجوز فى تحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب النهى فى مرسل عبادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال بريه معاذ بن بشر ابن وقش لعلته فقال لا ولكن اذن بالرحيل فى ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال انت يا رسول الله والله الاعز وهذا الاذل قال فبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى ما كان من ابيه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى انك تريد قتل ابى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل ابر بوالده منى وانى اخشى ان تأمر غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان انظر الى قاتل ابى يمشى فى الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال بل نرفق به ونحسن صحبته ما كان معنا قال فلما كان بعد ذلك اذا الحديث الحديث كان قومه هم الذين سلطوا عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع فى مرسل عكرمة عند الطبرى ان عبد الله بن عبد الله بن ابى قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت لا بد فاعلا فمر بقتله فانا احمل الى ابى رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل اطوع لوالده منى فوالله لا تبتل يا **قوله**

ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا كما يؤيد بعدم القصة ويوضح وهم من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين كانوا كثيرا جدا وقد اضاف اليهم سلمة للصبح فى غزوة تبوك وكانوا حينئذ اكثر من الانصار والله اعلم **قوله** باب هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا كذا لهم وزاد ابو ذر الآية **قوله** ينفضوا يتفرقوا سقط هذا الا لابى ذر قال ابو عبيدة فى قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا ووقع فى رواية زهير سيقول عبد الله بن ابى كذا ذلك وهو قوله حرضنا فى سفر اصاب الناس فيه شدة فقال وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل يشبه مهاجرى الانصار كما تقدم فى حديث جابر **قوله** الكسع ان تضرب بيدك على شىء او برجلك وكذا ايضا اذا رأيته سيء حدا لكن ذكر عن الكشميهنى وجده وحق هذا ان يذكر قبل الباب وفى الباب الذى يليه لان الكسع انما وقع فى حديث جابر قال ابن التين الكسع الضرب بيدك على دبر شىء او برجلك وقال الطبرى ان تضربه بحجر او خشبة بعد تمكن وقيل الضرب بالسيف على الموخر وقال ابن القطاع كسع الرجل ضرب ادبارهم بالسيف وكبح الرجل ضرب دبر ايظهر قدمه وكذا اذا اكله بأرجل امه سماه وبحوه فى الجذب **قوله** الازدى **قوله** حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابى اويس **قوله** حدثنى عبد الله بن الفضل ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى تابعى صغير مدنى نقله ماله فى البخارى عن انس الا هذا الحديث وهو من افراد موسى بن عقبة الراوى عنه **قوله** حرب على بن اصيل بضم الحاء المهملة هو بكسر الراى من الحرز زاد الاسمعيلى من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قرى وكانت وقعة الحرة فى سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمد من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر وامر المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة الرى فى جيش كثير فهزمهم واستاجروا المدينة وقيل ان حنظلة وقيل ابن الانصارى كثير وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك الى ان قال فحزنت على من اصيب من الانصار فكتب اليه يزيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يعزيه ويحمل ذلك ان الذى يصير الى مغفرة الله لا يسد الحزن اليه **قوله** فكان ذلك يعزيه لانس فيهم **قوله** فسكن الفضل فى ابنا ابنا الانصار رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه فى غير شك والترمذى من وجه آخر عن على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انك كتبت الى انس بن مالك تقربه فيمن اصبت من اهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذراريهم **قوله** قال ابن بطال من كان عنده هذا السابع اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما مر وزعم ابن التين انه وقع عند النسائى فسأل انسا بعض ولد زيد بن ارقم كما مر وفيه نظر على انه الفاعل والاول هو الصواب قال النسائى ان المسؤول انس **قوله** اوفى الله له باذنه اى سمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة وبحوز فتحها اى اظهر صدقه فيما علم به وسمع او فى صدق وقد سلم الكلام على حديث جابر ان فى مرسل الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال اوفى الله باذنك يا غلام كانه جعل اذنه صيامته بتصديقه ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه كان كما قالها وافيه بقيامها **تكميل** وقع فى رواية الاسمعيلى فى آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمعت زيد بن ارقم رجلا من المنافقين والنبى صلى الله عليه وسلم فى مجلسه القائل فاتل الله على رسوله لا يحلفون بالله ما قالوا الآية كان مما انزل الله هذه الآية تصديقا لزيد اسهى وهذا مرسل جيد وكان البخارى حذفه لكونه على غير شرطه ولانه من تتبع الاستثناء فى التصديق وبعد قوله **باب** يقولون لين رجعنا الى المدينة

عبد الله بن ابى لا يستلزم ان يكون منافقا لان النبى صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لابنه لما سمع ابنه يقول ما قال

نفاد

نكميل

لغير جن لم اعرف منها الا الذى فى ذر وساق غيره والذى يتعلق منها بالذى ذكر فيه حديث جابر المذكور
وقد تقدم ترجمه قبل بباب ولعله اشار بالترجمه الى ما وقع فى آخر الحديث المذكور فى رواية الترمذى
لما اخرجه عن ابن عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال وفى آخره وقال غير عمرو فقال له ابنه
عبد الله بن عبد الله ابن ابى والله لا سعلب اى الى المدينه حتى يقول أذلت الذليل ورسول الله
العزيز ففعل وهذه الزياده اخرجها ابن اسحق فى المغازى عن شيوخه وذكرها ايضا الطبرى
من طريق عكرمة قوله **سورة التغابن والطلاق** كذا للابى ذر ولم نذكر لغيره الطلاق بل اقتصر
على التغابن وافرد والطلاق برجمه وهو الملائق لمناسبه مما بعده **قوله** وقال علقمه بن عبد الله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى اخره اى يهتدى الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا تعليق وصله ابن منده
عن الاعمش بهذا اخرجه البرقانى من وجه اخر فقال علقمه قال اشهد نا عنده يعنى عند عبد الله
عرض المصاحف فاتى على هذه الايه ومن يؤمن بالله يهد قلبه الايه قال نعم المصيبات تصيب الرجل
فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
المعنى يهد قلبه للبقاء لما اصابه لم يكن ليخطئه واما اخطاه لم يكن ليصيبه **قوله**
وقال مجاهد التغابن عين اهل الجنه اهل النار كذا لابى ذر عن الحموى وحده وقد وصله
المزبانى وعبد بن حميد من طريق مجاهد وبين فيه المجمله والموصوله والطبرى من طريق سعيد
عن قتاده يوم التغابن يوم تغابن اهل الجنه اى لكون اهل الجنه بايعوا على الاسلام بالجنه فربحوا واهل
النار استعاضوا من الاسلام الخزى وانتهوا بالتغابن دون احدهما الاخر فى بيعه ويويد ذلك
ما سيأتى فى الرقاق من طريق الاغر عن ابى هريره رفعه لا يدخل احد الجنه الا ارى مقعده من
النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا رى مقعده من الجنه لو احسن ليكون حسرة
قوله سورة والطلاق كذا لهم وسقط لابى ذر **قوله** وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها كذا لهم
وسقط لابى ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه **قوله** ان ارتبتم ان لم تعلموا ما حيضهن ام
لا محيض فالذى تقلت عن الحيض واللائى لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثه اشهر كذا لابى ذر عن
الحموى وحده عقب قول مجاهد فى التغابن وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد وابن المنذر
من طريق اخرى عن مجاهد الئى كبرت والتى لم تحض **قوله** انه طلق امراته فى رواية الكشميهنى
انه طلق امراته له وسيأتى شرحه مستوفى فى كتاب الطلاق ان شاء الله **قوله** واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع **قوله** واولات واحدها ذات
حملهن مولات ابى عبيدة **قوله** جاء رجل الى ابن عباس لم اتم على اسمه **قوله** احدا الاجلين اى
تربص اربعه اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص الى ان تضع وقد
قال ابن عباس هذا محمد بن عبد الله الرحمن بن ابى ليلى ونقل عن محمود ايضا وقع
عند الاسمعيلى لابى عباس فى امراة وضعت بعد وفاه زوجها بعشرين ليله اريد ان تزوج قال
لا الا الاجل الاطيل قال ابو سلمه تعلمت الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
قال اما ذلك فى الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمه لكن البخارى على عادته فى اثبات الاصح
على الاعلى وقد اخرج الطبرى وابن ابى حاتم بطرق متعددة الى ابى بن كعب انه قال للنبى صلى الله
عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقه ثلاثا والمتوفى عنها زوجها
قال هى مطلقه ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو اسنادا من مقال
لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا وتعضده قصه سبيعة المذكوره **قوله** فقال ابو هريره انا مع
ابن اخى يعنى ابا سلمة اى وافقه فيما قاله **قوله** فارسل كريبا هذا السياق ظاهره ان ابا سلمة تلقى
ذلك عن كريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدى فى الجمع ان ابا مسعود ذكره فى اللاطراف

فى ترجمه اى سلمه

فى ترجمه ابى سلمه عن عائشه قال الحميدى وفيه نظر لان الذى عندنا من البخارى فارسل
ابن عباس غلامه كريبا فسالهم لم يذكرها اسما قال والذى وقع لنا ووقفت عليه من جميع
الروايات فى البخارى فى هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند الاسمعيلى
من وجه اخر عن يحيى بن ابى كثير وقد ساقه مسلم من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمن بن يسار
الى ابا سلمه بن عبد الرحمن وابن عباس اختلفوا عند ابى هريره وسماه بذكر ان المراة نفست بعد
وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها اخر الاجلين فقال ابو سلمه فانا ابو سلمه فعلت فجعلا يتنازعان
فقال ابو هريره ان مع ابن اخى بنعثوا كريبا الى ابن عباس الى ام سلمة يسالها عن ذلك فجاء
الخبر بوافق قول ابى سلمه **قوله** قالت قتل زوج سبيعه كذا هنا وفى غير هذه الروايه انه مات
وهو المشهور واسنت ام سلمه وسياتى الكلام على شرح قصه سبيعة اوفى لكنه انتقى تعويب
قول ابى سلمه وسياتى الكلام على سبيعه قصه سبيعه ان شاء الله تعالى **قوله** وقال سليمن ابن حرب
وابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن سلمان وابى التياح وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما
من شيوخ البخارى لكن ذكره الحميدى وغيره فى التعليق واغفله المزى فى الاطراف مع سوقه هنا
فى جميع النسخ وقد وصله الطبرى فى المعجم الكبير عن على بن عبد العزيز عن ابى النعمان بلفظه
ووصله البيهقى من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمن ابن حرب **قوله** عن محمد بن سيرين
قوله كنت فى حلقه فيها عبد الرحمن بن ابى ليلى واصحابه يعظمونه تقدم فى سير البقرة من طريق
عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار **قوله** فذكروا له
ذكر اخر الاجلين اى ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها **قوله** لحدث جلست سبيعه بن الحرث
عن عبد الله بن عتبه ابن ابى مسعود وساق الاسمعيلى من وجه اخر عن حماد بن زيد هذا
باسناد قصه سبيعه بتمامها وكذا صنع ابو نعيم **قوله** فصر بفتح معجمه وسكون مهمله
ابن البتر كذا فى اكثر النسخ وسقط اشار اليه ان اسكت تقال ضر الرجل انتاعض على شفتيه و
نقل عن ابن عبد الملك انها باراء المهمله اى القبض وقال عياض وقع عند الكشميهنى كذلك وعند
غيره من شيوخ ابى ذر وكذا عند الغافى بنون بدل الزاى ولبيراله معنى معروف فى كلام العرب
قال وروايه الكشميهنى اصوب تقال ضرنى اسكتنى وبيته الكلام يدل عليه قال وفى روايه ابن السكن
فمضرط اشار بتغميض عينه ان اسكت قلت الذى فهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته
من غير ان يراجعه بذلك بدليل قوله فغضبت له وقوله فاستحى فلعلها تغمض بغير معجمه بدل
المعجمه او تقمص بعاد مهمله فى اخره اى اعابه ولعل الروايه المنسوق بها لابن السكن عن عبد
بن حميد ان الحرين على الكذب **قوله** ان كنت على عبد الله ابن عتبه حرجى **قوله** فاستحى اى مما
وقع منه **قوله** لكن عمه عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك كذا نقل عبد ابن ابى ليلى عنه والمشهور عن
ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابى ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او لم يبلغ الناقل عنه
قوله فلقيت ابا عطيه مالك بن عامر فى روايه ابن عوف مالك بن عامر وما لك ابن عوف بالشك
والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقليل هو ابن سيرين كانه
استغرب ما نقله ابن ابى ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع فى روايه
هشام عن ابن سيرات فلم ادر ما قول ابن مسعود فى ذلك فسكت فلما قمت لقيت ابا عطيه **قوله**
فذهب بحديثى فجئت سبيعه اى سئل ما حديث به عبد الله بن عتبه عنها **قوله** هل سمعت اراد
استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اجزم به ابن
ابى ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قال اعتمدوت عليها فى روايه ابى نعيم من
طريق الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطيه ذكرت ذلك عند ابن مسعود فقال اراتم لو مضت

اربعة اشهر وعشرا ولم تضع حملها كانت فد حلت قالوا الاجل فيجعلون عليها التغليظ الحديث
قوله ولا يجعلون عليها الرخصة فى رواية الحرث بن عميس ولا يجعلون لها وهو اوجه والجعل
الاولى على المتاكله اى من الاخذ بما دلت عليه اى سورة الطلاق قوله لنزلت هو تاكيد لتم تحذف
ووقع فى رواية الحرث بن عميس بيانه ولفظه فو الله لقد نزلت سورة النسا القصرى بعد
الطولى اى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعضها كما فى البقرة قوله والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وسياتى ابن مسعود انكاته ذلك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ
هنا كما مر عموم انه البقرة مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابى حاتم من طريق ابى سلمة
قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال بئس ما قال عنده ان النبى فى النساء
القصرى اى التى نزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعند ابى
من هذا مراده بسورة النساء القصرى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن
الداودى قال لا ادرى قوله القصرى محفوظا ولا فى سورة النساء قصرى ولا صغرى انتهى
وهو رد بلا اختيار والله اعلم بالاسناد والمتن والطول امر نسبى وقد تقدم فى صفة الصلاة قول
زيد بن ثابت طولى الطولتين والله اعلم قوله سورة الاعراف قوله
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وفى رواية المستملى ولم يذكروا البسملة قوله
باب يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الاية سقط باب لغير ابى ذر وساق الاية الى رحيم
قوله حدثنا هشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير قوله عن ابى كثير
وقع فى رواية الاصيلى عن بن زيد المروزى بان احمد الجرجانى يحيى عن ابن حكيم اسمه عن
سعيد بن جبير وذكر ابو على الجيانى انه لم يقع فى رواية على بن السكن نسبى عن يحيى بن حكيم عن
سعيد بن جبير قال الجيانى وهو خطا فاحش دلت سقط عليه من السند لفظه عن يحيى
ابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعة للنزاع وسماه يحيى بن ابى كثير فى رواية معويه المذكورة
انه اخبره الله سمع ابن عباس قوله فى الحرام يكفيك اذا قال لامراته انت على حرام لا تطلق وعليه
كفارة يمين فى رواية معويه المذكورة اذ اعدم امرانه ليس شى وسياتى البحث فى ذلك فى كتاب
الطلاق وقوله فى هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفا اى يكفر من وقع ذلك منه ووقع فى رواية ابن السكن
وجاء ممن يكفر وهو يصح الا وهذا اوضح فى المراد والغرض من حديث ابن عباس قوله فيه
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول هذه السورة والى قوله
فيها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع فى بعض حديث ابن عباس عن عمر فى القصة الاتية
فى الباب الذى عليه نعاتبه الله فى ذلك وجعل له كفارة اليمين واحلف فى المراد بتحريمه فنفى حديث
عايشة ان فى حديث الباب ان ذلك لسبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت
جحش قال فى آخره ولن اعود له وقد حلفت وسياتى شرح حديث عايشة مستوفى فى كتاب
الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال
حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقربها امته وقال انى على حرام فنزلت للكفار
يمينه واسراه لا يحرم ما احل الله ووقعت هذه القصة ايضا عند عبد بن حميد عن
ابن عباس عن عمر الا فى الباب الذى يليه كما سياتى واخرج ايضا فى المختارة من مسند اليتيم
بن كليب من طريق جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحفصة لا تخبرى احدا ان ام ابراهيم على حرام قال فلم يقربها حتى اخبرت عايشة
فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبرانى فى عشرة النساء من مردويه من طريق ابى بكر

بن عبد الرحمن عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية
بنت حفصة فجات زوجتها معه فقالت يا رسول الله فى بيتى تفعل هذا معى دون نسائك
فذكره نحوه وللطبرانى من طريق العجاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته بها
مارية فحاتبته فذكره نحوه وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا فيحتمل ان تكون الاية نزلت
فى الامرين معا وقد روى النسائى من طريق حماد عن ثابت عن انس فى هذه القصة مختصرة ان النبى صلى
الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله
تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الاية قوله باب ينبغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم
تحلة ايمانكم الهم باستثناء بعض الاية الاولى وهذا بيته الاخير الثانية وكلها ابرد قوله عن
يحيى هو ابن سعيد الانصارى والاسناد كله مدنيون قوله مكثت سنة اريد ان اسال الله عمر
بن الخطاب فذكر الحديث بطوله فى قصة التى نظاهرت وقد ذكره فى النكاح مختصرا من
هذا الوجه ومطولا من وجه اخر وقد تقدم طرف منه فى كتاب العلم وفى هذه الطريق هنا من
الزيادة مراجعة امراة عمر ورجوعه على حفصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على ام سلمة
وكذا ذكره فى اخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه وفى اخره حديث عايشة
فى التخيير وسياتى الكلام على ذلك كله مستوفى فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وقوله فى هذه
الطريق قال عمر رضى الله عنه والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنسا امرا حتى انزل الله فيهن
ما انزل الله ورايت بخط اثمة على الصرفى وفى هامش نسخته قيل لا بد من اللام للتاكيد وقوله
فى هذه الطريق لا يغرنك هذه التى اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رفع
حب على انه بدل من فاعل اعجب وجوز النصب على انه مفعول من اجله اى من اجل حبه لها وقوله
بيته فرطا مصبوبا اى مجموعا مثل الصرة وعند الاسمعيلى مضبوطا بالوحدة تيف قوله باب
واذا اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الى اخر كذا لابى ذر وساق غيره الاية قوله فيه عن عايشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثها المذكور قبل باب قوله حدثنا على هو ابن
المدينى وسفيان هو ابن عيينة وهو يحيى هو ابن سعيد الانصارى وذكر طرفا من الحديث الذى
فى الباب قبله قوله باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغيت واصغيت لغتان
لتصغى لتميل بستط هذا لابى ذر وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالاخرة من صغوت اليه مثلث اليه واصغوت اليه مثله وقال
فى قوله فقد صغت قلوبكما اى عدلت وملت قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون كرامهم وانتصر ابو فرس من عيانى الايه على قوله
ظهير عون وهو بغير الغد قوله ظاهرون تعاونون كرامهم وفى بعض النسخ تظاهرا تعاونا
وهو بغير الفا ايضا قال فى بشر قوله تظاهرا تعاونا وهو بغير الفا قال فى تفسير قوله تظاهرا
عليه تعاونا عليه قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وتاديبهم
معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن
الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربيع بن خثيم عن على فى قوله قوا انفسكم نارا قال علموا اهليكم خيرا
وفى رواية ثبات تنبيه وقع فى جميع النسخ التى وقفت عليها اوصوا بواو بعد الالف وسكون الواو
بعدها صاد مهملة من الايصاء وسقطت هذه اللفظة للنسفى وذكرها ابن التين بلفظ
قوا انفسكم اوقوا اهليكم والنسفى عياض هذه الرواية هكذا للقابسى وابن السكن قال وعند الاصيلى
اوصوا انفسكم واهليكم الخير قال ابن التين قال القابسى صوابه اوقوا قال وبخط دلك ذكر النحاس
والاعرف الالف من اوو لا للفا من قوله فقوا وجها قال ابن التين ولعل المعنى وقوا بتقديم القاف على

اى اوقعوهم على المعصية لكن قال الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقفت قال ويحتمل
ان يكون معنى اوقفوا بعنى بفتح القاف وضم الفاء فلا تقصروا فيعصوا سؤال الا ترى فيهلكهم اهلكه وكوت
او على هذا بالتخيير والمعنى اما ان تاسروا اهليكم بالتعرى فى نفوسهم فيقتلوهم بتعاتكم اشهى وكل
هذه الكلمات شاذات عن تحريف الكلمة وانما هى صوا بالصاد والله المستعان ثم ذكر المصنف
فى الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر ايضا فى قصة المتظاهرين وسيأتى شرح ذلك
قوله باب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الآية ذكر فيه طرفا من حديث
ابن عمر فى موافقاته ايا من عمر فى قصة المغيرة وتقدم بهذا الاسناد فى اوائل الصلاة
تاما وذكر نا كل موافقه منها فى بابها وسيأتى ما يتعلق بالغيرة فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
سورة تبارك الذى بيده الملك ستطت البسملة للجميع قوله التفاوت والتفوت واحد هو قول الفراء قال
وهو مثل تعهدته وتعاهدته واخرج سعيد بن
منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفوت وقال الفراء قراه ابن مسعود والنخعى
والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى فى خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين بتفاوت فليس
متباينا وتفوت فات بعضه بعضا قوله تميز تقطع هو قول الفراء قال فى قوله تعالى تكاد تميز من
الغيظ اى تقطع عليهم غيظا قوله تابعها جوابها قال ابو عبيدة فى قوله فامشوا فى مناكبها اى جوانبها
وكذا قاله الفراء قوله تدعون تدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون هو قول الفراء قال قوله
وقيل هذا الذى كنتم به تدعون يدعونه بالتخفيف وهو مثل تذكرون وتذكرون قال
والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وهو وقال ابو عبيدة فى قوله الذى كنتم به تدعون
اى تدعون به وتكذبون قوله غورا غائرا يقال لما ذهب الذاهب من كل شىء غارت فيه فهو مغارة ماء غور
وبئر غور ومياه غور بمنزلة الزور وهو لا واحد له وهو لا ضيف ومعناه انه يأتيكم وزورا
لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومقنع بثبت هذا عند النسفى هنا وكذا رأيته فى المستخرج
لابى نعيم ووقع اكثره للباقين فى كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ماء غورا الى ومقنع لكن قال
بدل بئر غور ماء ابن غور وزاد ولا يجمعون غورا ولا يثنونه والباقى سواء واما اول الكلام
فهو من اخرج الفاكهى عن ابن ابى عمر عن سفيان عن ابن الكلبى قال نزلت هذه الآية فى الا
اراكم اصبح ماؤكم غورا فى بئر زمزم وبئر ميمون بن الخضرمى وكانت جاهلية قال الفاكهى وكانت
اباركة تعور ماءها قوله ويقبضن يضربن باجنحتهن كذا للجميع الا ابى ذر هنا فانه قال يقبضن
وقد تقدم فى بدء الخلق قوله وقال مجاهد صافات باسطات اجنحتهن سقط هذا لابى ذر هنا
وصله الفريابى وقد تقدم فى بدء الخلق ايضا قوله وتفور الكفور وصله عبد بن حميد والطبرى
من طريق ابى يحيى عن مجاهد فى قوله بل لجوا فى عتو ونفور قال كفور وذكر عياض انه وقع
عند الاصيلى وتفور وتور لقد اى مع الثناء نسير قوله سمعوا لها شهيقا وهى تفور قال
وهو لوجه من الارض قال فى موضع آخر هذا اولى وما عداه تعجيب فان نسير ينور بالتوت
بكفور بعيد قلت استبعد من وجهه انه معنى قد انس بالذات لكن لا مانع من ذلك على ارادة
المعنى وحاصله ان الذى بلج فى عتوه ونفوره هو الكفور قوله سورة ن والقلم
بسم الله الرحمن الرحيم ستطت سورة والبسملة لغير ابى ذر والمشهور فى نزلت
انها اوائل السور فى الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل المراد بها الحوت وجاء ذلك فى
حديث لابن عباس اخرجه الطبرانى بسند ضعيف قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال
ما اكتب قال كل شىء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم العام قوله وقال قتادة
اخرجه فى التفسير هو بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة فى الامر قال ابن التين وضبط فى

بعض الاصول بفتح الميم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الجنة لشيخ وكان له بنون
قوله ستة ويتصيد فى بالفضل وكان بنوه ينتهرونه عن الصدقة فاماتت ابلهم
غداة حلبها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال اسرعوا وقد قيل
فى حردا انها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة فيه اقوالا اخرى القصد والمنع و
الغضب والحقد قوله وقال ابن عباس يتخافتون ينخرون السرار والكلام الخفى بثبت هذا الا
لابى ذر
وحده هنا وثبت للباقين فى كتاب التوحيد قوله وقال ابن عباس انا لضالون اضللنا مكان
جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا لضالون اخطأنا الطريق ماهذه جنتنا
تنبيه زعم بعض الشراح ان الصواب فى هذا ان يقال اضللنا بغير الف يقال ضللت
الشىء اذا جعلته فى مكان لم تدر اين هو واضللت الشىء اذا اضعته انتهى والذى وقع فى الم
صحيح المعنى اى علمنا عملنا من ضيع ويحتمل ان تكون بضم اوله اضللنا قوله وقال غيره كالصريم
كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم الليل انصرم من
النهار وقال الفراء الصريم الليل السود قوله وهو ايضا كل سنة سلة الارض من نعظم الرمل هو قول
ابى عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة بتصرم من معظم الرمل فيقال صريمه وصريمة امرك قطعة قوله
والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول هو على ما اخرجه ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة فى قوله
فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان الصريم مفعول بالاشتراك على معان يرجع جميعها الى
انفصال شىء عن شىء يطلق ايضا على الفعل فيقال الصريم بمعنى مصروم تكميل قال عبد الرزاق عن معمر
اخبرنى تميم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هى بمعنى الجنة المذكورة ارض باليمن
فقال لها صرفان بينها وبين صنعا ستة اميال قوله تدهن يدهنون ترخص يرخصون كذا
للنسفى وحده هنا وسقط للباقين ورأيته ايضا فى المستخرج لابى نعيم وهو قول ابن عباس اخرجه
ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عنه ومن طريق عكرمة قال تكذب ليكذبوك وقال الفراء
قلت تليتوت وقال ابو عبيدة هو من المواهب قوله مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفى وحده
هنا وسقط للباقين ورأيته ايضا فى مستخرج ابى نعيم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
فى قوله مكظوم قال مغموم قوله باب عتل بعد ذلك زنيم اختلف فى الذى نزلت فيه فقيل هو
الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام فى تفسيره وقال الاسود بن عبد يغوث ذكره سعيد
ابن داود فى تفسيره وقيل الاخنس وزعم ابن شهاب ذكره السهيلى عن الكلبى وحكى هذين القولين
الطبرى فقال يقال هو الاخنس وزعم قوم انه الاسود وليس به وابعد من قال عبد الرحمن
بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر فى الصحابة قوله حدثنى محمود هو ابن غيلان
وفى رواية الذهلى محمد وكانه الزهلى قوله حدثنا عبد الله بن موسى هو ابن شيوخ البخارى و
ربما حدث عنه بواسطة كالذى هنا قوله عن ابى حصين عن مجاهد لا اراسل فيه طرق اخرى
اخرجها الحاكم من طريق عبد الله بن موسى ايضا والاسمعيلى من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل
عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبرى من طريق شريك عن ابى
اسحق بهذا الاسناد وقال الذى يعرف بالشر قوله رجل من قريش له زنمة الشاة زاد ابو نعيم
فى مستخرجه فى آخره يعرف بها فى رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما يعرف الشاة
برشمها وللطبرى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال بعث فلم يوف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له
زنمة فى عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزنيم المعلق فى القوم ليس منهم قال الشاعر
زنيم ليس يعرف من ابوه ... وقال حسان وانت زنيم بطء فى الهاشم قال ويقال للئيم
زنيم له قرناه قوله سفيان هو الثورى قوله عن سعيد بن خالد هو الجلى بفتح الجيم والمهملة

وخفف اللام كوفى نحو عاله فى البخارى سوى هذا الحديث واخرجه بقدم فى كتاب الزكاة
وثالث فى الطب قوله الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وبفتحها هو اضعف
وفى روايه الاسمعيلى ستضعف وفى حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفا المغلبون
وله فى حديث سراقه بن مالك الضعفا المغلبون واحمد من حديث حذيفه الضعيف المتضعف
ذو الطمرين لابويه له والمراد بالضعيف من نقله ضعيفه لتواضعه وضعف حاله
فى الدنيا والمبضعف المحتقر لحموله فى الدنيا عقل بضم المهمله والمثناة بعدها لام ثقيله
قال الفرا الشديد الخصومه وقيل الجافى عن الموعظه وقال ابو عبيدة العل القط الفيد
من كل شى وهو كنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العل الفاحش الاثم
وقال الخطابى العتل الغليظ المخيف وقال الداودى السيئ العظيم العنق والبطن وقال
الهروى الجموع المنوع وقيل القصير البطن الصيئ قلب وجاء فيه حديث عند احمد من
طريق عبد الرحمن بن عثم وهو محدث فى صحبه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المهين الاكول المشروب الواحد للطعام والشراب
المظلوم للناس الرحب الجوف قوله جواظ بجيم وتشديد الواو واخره معجمه الكثير اللحم
المختال فى مشيته حكاه الخطابى وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث عن
عثمن بن ابى شيبه عن وكيع عن الثورى بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنه جواظ ولا جعظرى
قال قال والجواظ اللحيم الغليظ اسمى وينسر الجواظ لعله من سمانه والجعظرى بضم الجا والظا
المعجمه بينهما عين مهمله واخره راء مكسورة ثم مثناتيه ثقيله قيل هو الغليظ الجافى
قيل الذى لا يرض وقيل الذى تمدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من طريق عبد الله بن عمر
وابه تلى قوله تعالى فتاع للجهالى زنيم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل
النار كل جعظرى جواظ مستكبر قوله باب يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند فيه
ضعف عن ابى موسى مرفوعا فى قوله يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا و
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند
الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابى فكون المعنى يكشف عن
قادرته التى يكشف عن الشدة والكرب وذكر عن ذلك من التاويلات كما سياتى بيانه عند شرح
حديث الشفاعة سوف فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع فى هذا الموضع يكشف
ربنا عن ساقه وهى رواية سعيد بن ابى هلال عن زيد بن اسلم فاخرجها الاسمعيلى كذلك ثم
قال فى قوله عن ساقه نكره ثم اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف
عن ساق قال الاسمعيلى هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن وفى الجمله لا نظن ان الله ذو
ايضا وجاء ذلك فى ذكر من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك لس كمثله شى سورة الحاقة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر والحاقة من اسماء يوم القيمه سميت بذلك
لاحقاقها لكل قوم اعمالهم قاله قتاده اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسوما متتابعه
كذا للنسفى وحده هنا وهو قول ابى عبيدة واخرج الطبرانى ذلك عن ابن مسعود بسند قوى قال ابن
حسن وصححه الحاكم قوله دابيه راضيه يريد فيها الرضى كذا لابى ذر والنسفى
وسقط لغيرهما وقال ابن جبير هو قول العزا قال فى قوله فى عيشه راضيه يريد فيها الرضى وقال
ابو عبيدة معناه مرضيه قال وهو مثل لليل يقال ليلهم نيشق منها
فهو على ما فيه كقولك على رجاء اليس كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى ذر ايضا وقدم فى
باب الخلق قوله واهيه وهيها شقها كذا للنسفى وحده وهو عند ابى ايضا وقدم فى باب الخلق

قوله والقاضيه

قوله والقاضيه الموتة الاولى التى منها احى بعدها كذا للاكثر وغيره لم احيا بعدها
والاول اصح وهو قول العزا قال فى قوله يا ليتها كانت القاضيه يقول ليت الموتة الاولى التى منها
لم احى بعدها قوله من احد عنه حاجز بن جميع صفه على صفه الجمع لان احدا يقع على الواحد
والاثنين والجمع من الذكر والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب بكسر النون
وفتح المثناتيه هو جبل الوريد وهذا وصله ابن ابى حاتم والعزبانى والاشجعى والحاكم
كلهم من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوى لان من
رواية الثورى عن عطا وسماعه منه قبل الاختلاط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال الوتين جبل العلب قوله وقال ابن عباس طغى كثر وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن
ابى طلحه عن ابن عباس هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده بلغنا انه طغى نوق كاثيبه
حمله عشر ذراعا قوله ويقال طغت على الخزان كما طغى الما على قوم نوح لم يظهر لنا على طغت
لان الايه فى حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كان عاد الكان الغالب على الريح وهى لها الخزان
وقد علم فى احاديث الابتداء انما عتت على الخزان واما الصيحه فلا خزان لها لمعلله اسقال عن
عتت الخطغت واما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدى عن ابى مالك و
ابى صالح عن ابن عباس فى قوله لما طغى الماء قال طغى على خزانه فنزل بقدر كيل ولا وزن قوله
وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار كذا ثبت للنسفى وحده عقب قوله القاضيه وهو عند
الحاكم ابى نعيم ايضا وهو كلام العزا قال فى قوله كالاطعام الاثم غسلين يعنى ما يسيل من
صديد اهل النار قوله وقال غيره من غسلت كل شى غسلته فخرج منه شى فهو غسلين فعلين
من الغسل من الجرح والدبر كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى نعيم ايضا وقدم فى احاديث
الابتداء ايضا قوله باتيه بتبه كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى نعيم ايضا وقدم فى احاديث
الابتداء ايضا قوله تنبيه لم يذكر فى احاديث الحاقه حديثا مرفوعا ويذكر فيه حديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمايه عام واخرجه ابو داود وابن ابى حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان
عن بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح قوله سوره سال سايل سقطت البسمله للجميع قوله
الفصيله اصغر اباته العرب اليه سهى هو قول الفرا وقال ابو عبيده الفصيله دون البتيله ثم
الفصيله فى حمله التى ترضع وقال عبد الرزاق عن معمر معلى ان فصيله امه التى ارضعته واغرب
الداودى فحكى ان الفصيله من اسماء النار قوله للشوى اليدان والرجلان والراس فقال ابو
عبيدة هى جلدة الراس وقال غيره هو شوى هو كلام الفرا بلفظه ايضا وقال ابو عبيده الشوى واحدتها
شواة وهى لغير مقتل فهو شوى هو كلام الفرا بلفظه ايضا وقال ابو عبيده الشوى واحدتها
شواة وهى اليدان والرجلان والراس من الادميين قال سمعت رجلا من اهل المدينه قبل انشعرت
شواتى فقلت له ما سمعنا قال جلدة راسى قال والشوى قال الفرس يقال عيل الشوى ولا يقال فى
هذا الراس لا يقال وصفوا الجمل بسالم الخدى ورقه الوجه قوله عزين والمعزون الجلق والجما
واحدتها عزة اى بالتخفيف كذا لابى ذر وسقط لفظ الجلق لغيرا بى ذر والصواب اثباته وهو كلام
الفرا بلفظه والجلق بضم الها المهمله على المشهور وحكى ذكرها وقال ابو عبيدة عزين جماعة
عزة مثل سنه وسنين وفى جماعات فى بعده قوله يوفضون الايفاض الاسراع كذا للنسفى هنا وحده
وهو كلام الفرا وقدم فى الجنائز قوله وفى الاصمعى وعاصم الى نصب الى سى منصوب يقتربون
اليه وقراة ابن زيد ابن ثابت الى نصب وكان النصب الالجاة التى كانت بقتبه وكل صواب و
النصب واحد والنصب مصدر بمنزلة هذا هنا للنسفى وذكره ابو نعيم ايضا وقدم بعضه فى
الجنائز وهو قول الفرا بلفظه وزاد فى قراة زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله ان كانت

تعبد من اجل ذلك والنصب والنصب واحد هو مصدره والجمع النصاب انتهى بزيادة الالف
بضمتين واحد لا جمع له مثل حيك واحد الاحقاب قوله سورة النوح بسقطت البسملة
للجميع قوله إطوارا طورا كذا وطورا كذا اعدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر قوله يقال علا طوره اي
قدره يعلم في بدء الخلق ايضا قوله في الكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة
وكذلك كبير بالتخفيف وكبار بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله مكرا كبارا قال يجازيها كبير والعرب تقول
لفظه كبير اي يقال لمحنته ثم تثقل لكونه اشد مبالغة فاكبار اشد من الكبار وكذلك للرجل الجميل
لانه اشد مبالغة قوله قال العرب تقول رجل حسان وجمال حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف
قال الفراء في قوله وكبروا مكرا كبارا الكبار والكبر وكبارا ايضا بالتخفيف والعرب تتبع الجاب وهاب
ورجل حسان وجمال يا تتبع الحسن وجمال بالتخفيف كثير من اشياء هر قوله ديارا من دور ولكنه
فعال من الديران اي اصله ديور ولكن اصليه يعلان لانكان ذوواو هذا كلام الفراء بلفظه قال
غيره اصل ديار دوار والواو واذا كانت بعد كسرة سكنت تثقلها فقلبت ياء مثل
ايام وقيام قوله كما هذا عمر الحي القيام وهي من قمت هو كلام الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيدة في
فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب الفراء ايضا وقد اخرج عن ابيه عن عمر
انه صلى العشاء الاخرة فافتتح السورة فقرأ الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابو داود في
المصاحف من طريق عمر انه قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره ديارا
احد هو قول ابي عبيدة وزاد يتولدون ليس لها ديار ولا عزب تنبيه لم يتقدم ذكر من يعود
عليه قوله وقال غيره يحتمل ان يكون كان في الاصل مفسرا بالقائل لمجرد اختصار ما مر
بعض التلة وقد عرفت انه الفراء قوله تبارا اهلاكا هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس
مدرارا يتبع بعضه بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وقال اعظمه وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعرفون لله حق عظمته قوله باب
ودا واسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا تقدمت هذه الترجمة لغير ابي ذر قوله اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قوله عن ابن جريج وقال عطاء كذا في نسخة وهو معطوف على كلام محذوف و
قد بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال
اولئك كانوا قوم نوح يعبدونهم وقال عطاء قال ابن عباس الخ قوله عن ابن عباس قيل هذا
منقطع لان عطاء المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث
في تفسيره عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس وقال ابن مسعود ثبت هذا
الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء
الخراساني وانما اخذه عن ابنه عثمان بن عطاء تنظر فيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل
عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف
تكلم ان ينزل احدا قال لا شيء انما هو كتاب رفعه اليه انتهى وكان ابن جريج يستجيز الطلاق اخبرنا
في المائة والمائتين والكاشح وقال الاسماعيلي اخرجت عن علي بن المديني انه ذكر عثمان بن عطاء جرح كلاما
معناه انه كان ينقل عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فظاهر على العراق اذ كتبت الخراساني
في كل حديث تذكر فيه رواه من روى على انه عطاء بن ابي رباح انتهى واشار بهذا الى القصة التي
ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني وبنى عليها ابو الحسن في تنبيه المهمل قال ابن المديني
سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سأل عطاء عن التفسير من العزة قال عمران

ثم قال اعتق من هذا قال هشام فكان بعد اذا قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني قال
هشام فكتبنا ثم ملت فمحيتي كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما ثبت هذا لان محمد بن نور كان
صحفها يعني في روايته عن ابن جريج عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء ابن ابي رباح وقد
اخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم قال عياض الذي يخفى عليه الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما
تقدم وهذا مما استعظم على البخاري الذي يخفى عليه لكن الذي قوي عندي هذا الحديث بخصوصه
عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن رباح من التحديث بالعنعنة ان لا يحدث بهذا الحديث
في باب اخرين الابواب او في المذاكرة والا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال
واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه النكتة وسامحه بذلك
الله لم يكن من يخرج هذه النسخ وانما ذكر بعد الاسناد موضعين هذا والاخر في النكاح ولعله
كان خفي عليه ذلك لاستكثرته من اخراجها لان ظاهرهما انهما على شرطه قوله صارت الاوثان التي
كانت في قوم نوح في العرب تعبد في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت لهذه يعبدها
قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها عرفت في العرب
فلما نصبت الما عنها اخرجها ابليس نشها في الارض اسهى وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية
نحلة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف ان
يغوث بن شيث بن ادم فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتركون بقاياهم فكانت ذرياتهم تشرفوا
صوره ومسحوا بها الى زمن سهيل سيل نعمان وها تاريخ الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب
في الجاهلية وايا درى من اين سرت لهم تلك الاسماء من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا ملوكا جبابرة
الاصنام بعد نوح ام سنيطان الهم العرب ذلك اسهى وما ذكره مما نقله فتلقاه من يشير لتخيل
محل في انه ذكر فيه تحوذ لك على ما نبه عليه من عسكر وذلك فيه وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند
نسوا بها اصنامهم ثم ادرطها الى الارض العرب عمر بن لحي وعن عروة كان الزمر انهم كانوا اول
ادم لصلبه وكان ود اكبرهم وابرهم به وهكذا اخرجه عمر بن شيبة في كتاب مكة من طريق
محمد بن كعب القرظي قال كان لادم خمسين سنين فسماهم قال وكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا
عليه فجاء الشيطان فصوره لهم ثم قال لهم اني لو اخرج الى الجبل فصورته وفيها فيعبدونها حتى يعبث الله
نوحا ومن طريق اخرى ان الذي صورهم رجل من ولد قنا بيل بن ادم وقد اخرج الفاكهي من طريق
ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة ذي من الحن فاتاه فقال له احب ابا ثامة فدخل بلاد تهامة
ثم اتت سيف جدة بجذبها اصنامها معه فاورد ها تهامة وكتب ثم ادع العرب الى عبادتها
فحجت وقال فاتى عمر وساحل جدة فوجدها وداسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام
التي عبدت على عهد نوح وادرس ان الطوفان طرحها هناك فتسنى عليها الرمل فاشارها عمرو
واخرج بها الى تهامة وحضر الموسم ودعا الى عبادتها فاجيب وعمر بن ربيعة هو عمرو بن
لحي كما تقدم قوله اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل قال ابن اسحق كان لكلب بن وبرة بن قضاعة
قلت وبرة هو ابن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودومة بضم الدال والجندل بفتح
الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو وتد بالتاء وقد تاتي وجده بعضهم واما
سواع فكانت لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بنزلون مكة وقال ابن اسحق كان سواع لهم
بقبالة رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء بارض الحجاز من جهة الساحل قوله وامايغوث فكانت
لمراد ثم لبني عطيف وبرسل وناردة فكانت لبني عطيف من مراد وهو عطيف بن عبد الله بن ناجية
بن مراد وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت لبني من طي وحوش من رضاح اعند ويعوق

حرش قوله بالهوف في رواية ابي ذر من عين الكشميهني بفتح الحا وسكون الواو وله عن الكشميهني الحرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل مسادة وللسعي بالحون بجيم ثم واو ثم نون زاد غير ابي ذر عند نا قوله واما يعوق فكانت لهمدان قال ابو عبيدة لهذا الحي من همدان والمراد من مدح وروى الفاكهاني من طريق ابن اسحق قال كانت حيوان بطن من همدان احمدوا اعقب بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير زاد الفاكهاني من طريق ابن اسحق احمدوه بارض حمير قوله ونسرا هما قوم صالحين من قوم نوح كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر وهو واضح وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرأت بخط الصدفي في هامش نسختي ثم قال هذا الشارح والصواب وهي ولت ورقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله واما نسر فكان لآل ذي الكلاع قال ويقال هذه اسما قوم صالحين في هذا ظاهر وجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح محصل ما في هذا الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت اسما رجال صالحين الى اخر القصة قلت يرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت سببا لعبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم بعثهم من بعدهم على ذلك قوله فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم كذا لهم وكذا ذكر ابن الكشميهني ونسخ العلم الى علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفاكهاني من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت ما عبدت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته كلما اشتاق اليه نظره ثم مات فجعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اتخذ هذه اباؤنا الا انها كانت آلهتهم فعبدوها وهو حكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طاير وهذا اشاد والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تعلم في الاثار في سبب عبادتها والله اعلم سورة قل اوحي كذا لهم ويقال سورة الجن قوله قال ابن عباس لبدا عوان هو عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الحديث ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هكذا وقرا الجمهور بكسر اللام و فتح الباء وتشديدها وحده بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون كخوخة وقربة وقرب والبدة والليدا شيء المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن تكون على النبي جماعات متراكبة من كثرتهم عليه كاللبدة واما التي بضم اللام فهو جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وروى عن ابن عباس ايضا بفتحتين فقيل هو جمع لبود مثل صبير وصبور وهو بنا مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون كما تقدم عنه من اللتي قبلها وقرا المجدري بضم ثم فتحة مشددة ثم الف بالتجلد ساجدا وهذه القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلدت الانس والجن وحرصوا على ان يطفوا هذا النور الذي انزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة كلبدة في المعنى مخالف قوله بخسا نقصا بلت هذا للسني وجده وتعلم في بلة الحلق قوله عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية قوله انطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في الصحيح عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن محمد وشيخ البخاري فيه زاد في اوله ما اقتراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم عن بشبان بن فروخ عن ابن عيينة بالسند الذي اخرجه البخاري لكان البخاري حذف هذا اللفظه عمدا

لابن مسعود اسمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك مقدما على تلقي ابن عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرات عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد قوله في طايفة من اصحابه تقدم في اوايل المبعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن مسعود ذكرا ان ذلك في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم رجع منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن رواه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسرا والاسراكان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فتكون القصة بعد الاسرا كتبه مصححه ان جمعه اخرى سياتي بيانها قريبا نعم في قوله في طايفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لانه تحصل مما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق واوايل الهجرة ان ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثه وهنا قال انه انطلق في طايفة من اصحابه في اثنا الطريق توافقوه قوله عامدين الى قاصدين قوله الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه قال الجواليقي العرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موضع معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطايف وهو الى الطايف اقرب منها بعشرة اميال وهي وراء قرن المنازل برحلة من طريق صنعا اليمن وقال البكري اولها حدث بتل الميل بخمسة عشر سنه ولم يزل سوقا الى سنة تسع وعشرين ومايه فخرج الخوارج لحمر وريه فانتهبوها فتركت الان وكانوا ليتسوقون جميع سوال ستا يعرلت ويتفاخرون وينشدون الشعر لما مجد لهم وقد كر ذلك في اشعارهم كقول حسان ساشتر جيت لكم كلاما تنشر في المجامع من عكاظ وكان المكان الذي يجتمعون به منه بدا الر الابتدا وكان هناك صخور يطوفون حولها ثم يا توك مجسه فيقيمون بها عشر من ليلة من ذي القعدة ثم ياتون ذا المجاز وهو خلف عرفه من اضافه النبي الى نفسه كذا قال وقيل حج وقد علم وكتاب حج شيء من هذا قال ابن التين سوق كعاظ من اضافه الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما علم ان السوق كانت تقام بمكان من كعاظ بيا له الا بتدا لا يكون كذلك قوله وقد جل بكسر الجاء المهملة وسكون الحاء تعقبها لام اي خمر وضع على ابناء المجهول قوله بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحيلولة او ارسال الشهب وتعالى في هذا الزمان ذكره والذي تظافرت له والاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثه اليوبه و هذا يريد تغاير القصتين وان بحر الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف بسنتين ويعكر على ذلك الا قوله في هذا الخبر انهم رواه يصلي باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلاة ليلة الاسرا فانه صلى الله عليه وسلم كان قبل ليلة الاسرا يصلي تطوعا وكذلك اصحابه ولكن احلف هل انفرض قبل الخمس شيء من الصلاة ام فيه هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة عند وبها والحجه فيه قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وغيرها من الايات فيكون اطلاق الصلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا كونها احدى الخمس المفروضة ليلة الاسرا فتكون قصة الجن متقدمة من اول البعثه و هذا الموضع مما يجب عليه من وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سلم من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابن اسحق السعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السماء الدنيا فيستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا لكلمة تكون حقا واما ما زاد فتكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فلم يكن النجوم يرى بها قبل ذلك واخرجه الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطا بن السايب

عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان الجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي الحديث بتمامه
كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فحرست الشياطين ورموا بالكواكب فجعل لا يقضى احدهم يصعد
الا احرق وفزع اهل الارض له راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السماء كان اهل
الطائف اول من عطن لذلك فعمدوا الى اموالهم ينبوها وابى عبيدهم فعقلوها فقال
لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان بمعالكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شئ فاقلعوا
وقال ابليس حدث في الارض فاتى كل ارض برهة فشها فقال بثريه تهامة هذا حدث فوقف
اليه نفر من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب البعث من طريق النعمان
الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمر بعال لهم لا تعجلوا فان كانت
النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو حديث فنظروا
فاذا هي نجوم لا تعرف فلبثوا ان سمعوا بالبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من
طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد في مختصر ابن هشام رواه في روايته
يونس بن بكير فساق سنده بذلك عن يعقوب بن عتبة عن ابن المغيرة بن الاخنس انه حدثه
عن عبد الله بن عبد الله انه حدثه ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن اميه كان من ادرك
العرب وكان اول من نزع لما يرمى النجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه اخر
عن يعقوب بن عتبة قال اول العرب فزع من رمي النجوم لعيف فاتوا عمرو بن اميه فذكر
الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقه وبسبب القول المنسوب بعدنا بل لبنة بن ربيعة
فلعلهما تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد
وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث الباب موصفا اخر ولم يتعرضوا
لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
لانكار الشياطين له ولهلهم سببه ولعل كانت انكفته فاشبله في العرب ورجوعها اليها في حكمهم
حتى قطع سببها بالمحيل من الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم لمعزولون قال وقد جاءت اشعار العرب باستعاب رميها
وانكارها اذ لم يعهد وقبل المبعث وكان ذلك احد دلائل نبوته ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار
الشياطين قال وبعضهم لم يرل الشهب يرمى بها ما كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب
من ذلك قال وهذا يروى عن ابن عباس والزهري ورد عليه ابن عباس حديثا عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال
غلظ امرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله
عن ابن عباس رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فاستنار
فقال ما كنتم تقولون هذا اذا رمى في الجاهلية قالوا نعم ولكنه ازجاء الاسلام غلظ وشدد وهذا
جمع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمى بها في الجاهلية اي الجاهلية
المخاطبين لانهم لما كرت ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك الانصار كانوا قبل اسلامهم في الجاهلية
فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بقليل ثم رأيت عند الزهري ليلة القذف بالنجوم قديما في
هوازن وفي قديما اشعار الجاهلية كما وصل ابن حجر وشبرين ابي حازم وغيرهما وقال القرطبي
يجمع بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا تنقطع الشياطين عن استراق السمع ولو كانت
ترمى ولا ترمى احرق ورجم من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله تعالى
ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال ويجمع بين

مختلفي الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن يتقلب فيهن كيف شاء الى ان رفع عيسى فحجب حينئذ من اربع سموات فلما بعث نبينا حجب من الثلاث فصار يشرف
هو وجنوده ويقذفون بالكواكب ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
لم يكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ووجمت الشياطين
لذلك واذلك وعن طريق السدي قال كان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين
ظاهر وكانت الشياطين تدخل السماء فيستمعون منها ما يجدثون فلما بعث محمد رجموا وقال
الدمياطي ابن المنير ظاهر الخبران الشهب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله
تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت يرمى بها تنضم تارة وتنقب
اخرى وبعد البعثة اصابتهم مسرة فوصفوها كذلك بالرصد لان الذي وصله اشد لاغظيه
فتكون المخالفة وهم الاصابة لا اصلها واما قول السهيلي لولا ان الشهاب قد يخطئ الشيطان
لم يقصدوا له سرعة اخرى فجوابه انه يجوز ان مع التقرر مع تحقق الاصابة لرجا اختلافه لكلمة
والتي بها قبل اصابة الشهاب ثم الايتاني المختطف وذكره ابو عمر بغير سند من طريق غريب ينحت
ويقال بالتصغير بن مالك الليثي قال ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهانة فقلت نحن اول
من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين وسهم من استرق السمع عند قدم النجوم وذكر انا اجتمعنا
عنده كان لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة
فقال يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد عرفنا بها وحتى سواه عاتبها
الحديث وفيه فانتضر نجم عظيم من السماء فرجم الكاهن رافعا صوته اصابه خامرة عذابه
احرقه عقابه الايتان وفي الجبر انه قال ايضا قد منع السمع عناة الجان بعابت بكف ذي سلطان
من اجل صنعور عظيم الشان وفيه انه قال اري لعمري ما يرى بني ان يتبعوا اخبر بني
الامس الحديث بطوله قال ابو عمير وسنده ضعيف جدا ولو كان فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من
اعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فلم انقطع
بانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الا ان يرمى بها فالجواب ياخذ
من حديث الزهري المتقدم نفيه عند مسلم فانا كنا نقول ولدت الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا ترمى بموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا
قضى امرا سبح اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء فيخطف الجن السمع فيقذفون
به الى اوليائهم فيوخذ من ذلك ان سبب التغليظ في الحفظ ابتلاء لم يتحدد من الحوادث
التي يلقي بامره الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد البعثة لم
ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر
لعبد الله بن سلمة لما طلق نساءه اني لاحسب ان الشياطين فيما تسترق من السمع سمعت بانك طلقت
فالك اليك ذلك الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقعدون لاستماع الشيء بما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا
ان اختطفت احدهم خطفة حركت حظقة فيتبعه الشهاب قبل ان يلقيها لاصحابه فان اصابه قبل ان يلقيها
فانت والا سمعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره قوله فتقابلوا
ملاحكم سنكم وبين خبر السماء الا ما حدث الذي قاله لهم ذلك هو ابليس كما في رواية الاعمش المتقدمة
قريبا قوله واصبروا شارق الارض وغاربها اي سيروا فيها كلها وسيأتي قوله تعالى واورثنا
يضربون في الارض ويستفون من فضل الله وفي رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند احمد
فكلوا ذلك الى ابليس فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي برجة نخله قوله فاطلق

الذين يرجعوا قبل كانوا هولاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا انزل
من بعد موسى واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس كانوا
سبعة من اهل نصيبين وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قالوا اربعة من
نصيبين وثلاثة من حران وهم حسى وماسى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقم
ونقل السهيلي في التعريف ان ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب
قال وذكر يحيى بن سلام قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة قال فان كانوا
سبعة فالاحقب لقب احدهم لا اسمه واستدرك عليه ابن عساكر ما تقدم عن مجاهد وقال
فاذا ضم اليه عمرو وزوبعة وسرق وكان الاحقب لقبا كانوا تسعة قلت هو مطابق
لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن
مسعود انظرني حتى اتيك وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة
فان الذين جاءوا اولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيء
الذين في قصة ابن مسعود انهم جاءوا لقصد الاسلام وسماع القران والسؤال عن احكام
الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبعث في الكلام على حديث ابي هريرة وهو من اقوى الادلة
على تعدد القصة فان ابا هريرة انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبعث
ولعل من ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن جاء بعد لانه ليس في كل قصة منها الا انه كان ممن
وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء الخلق كثير مما يتعلق باحكام الجن والله المستعان
قوله نحو تهامة بكسر المثناة اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها
اشتقاقا من التهم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك
لتغير هوائها قال البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز السرح بفتح المهملة
وسكون الراء بعدها جيم جبلة من عمل الفرع بينها وبين المدينة اثنان وسبعون ميلا
قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميهني فانطلقوا فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله وهو عامدين كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بنخلة عامدين ونصب على الحال
من فاعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو المعتمد
الرواية التي هنا قوله بنخلة بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف قال
البكري على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخلة ووقع في رواية مسلم بنخل بلا ها والصواب
اثباتها قوله يصلي باصحابه صلاة الفجر عند علي بن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد
الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير او ابن الزبير كان ذلك بنخلة
والنبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عمرو
عن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد فقرا كادوا يكونون عليه لبدا وكذا اخرجه
ابن ابي حاتم وهذا منقطع والاول اصح قوله تسمعوا له اي قصدوا السماع القران واصغوا
اليه قوله فهنالك كذا هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل فيه رجعوا
قوله رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا قال الماوردي ظاهر هذا انهم
امنوا عن سماع القران قال والايمان يقع باحد امرين اما بان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط
المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلائل على انه
النبي المبشر به وكلا الامرين محتمل في قصة الجن والله اعلم قوله وانزل الله على نبيه قل اوحي

الى انه استمع

الى انه استمع نفر من الجن زاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال
فعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك قوله وانما اوحي اليه قول الجن هذا كلام ابن عباس
كانه تقرر فيه ما ذهب اليه اولا انه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بهم وانما اوحى الله اليه بانهم استمعوا
ومثله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا الاية
لكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما تقرر
وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهما لمسمى واحد وانما صارا صنفين باعتبار
الكفر والايمان فلا يقال لمن امن منهم انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة
وشرعيتها في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن
الخاتمة لا بما يظهر منه في الحال ولو بلغ ما بلغ لان هولاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع
القران لو لم يكونوا عند ابليس في اعلا مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان
الحادث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضي لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة
سحرة فرعون وسياتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل والمدثر
كذا لابي ذر واقتصر الباقون على المزمل وهو اولى لانه افرد المدثر بعد بالترجمة والمزمل
بالتشديد اصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وقد جاءت قراءة ابي بن كعب على الاصل
قوله وقال مجاهد وتبتل اخلص وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل قوله
منفطر به مثقلة به وصله عبد بن حميد من وجه اخر عن الحسن البصري في قوله السماء
منفطر به قال مثقلة به يوم القيامة وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد
منفطر به تنفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا اي لخشية الله ويحتمل ان يكون الضمير ليوم القيامة
وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجازه السقف يريد قوله منفطر ويحتمل
ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل وصله
ابن ابي حاتم عن طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس كثيبا مهيلا قال وقال ابو عبيدة مثله تنبيه

تنبيه

لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم من حديث سعد بن هشام عن
عائشة شيئا يتعلق بقيام الليل وقولها انه فرض قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يتعلق
قوله تعالى في اخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود ايكم ماله احب اليه ما قدم ومال وارثه ما
اخر وسياتي في الرقاق سقطت البسملة لغير ابي ذر وقرا ابن كعب باثبات المثناة المفتوحة
بغير ادغام كما تقدم في المزمل وقرا عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل قوله عسير
وقال ابن عباس عسير شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قسورة
ركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن
ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم واصواتهم
قوله وكل شديد قسورة زاد النسفي والقسورة وقسورا بالنبطية سبوطا قوله وقال ابو هريرة القسورة
الاسد الركز الصوت سقط قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من
طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرا كانهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة قال الاسد الاسد وهذا منقطع بين زيد وابي هريرة وقد اخرجه من وجهين
اخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سيلان عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه
البزار وجاء عن ابن عباس انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه
قال القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة

انه قال له الفشورة الرماة والاسد الحبشة عنسه واخرجه
ابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قوله ولسعيد من طريق ابي حمزة
ابن عباس ويفسره بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى
الاشعري قوله ولسعيد من طريق ابي حمزة قلت لابن عباس الفشوة الاسد قال ما اعلم بلغة
احد من العرب هو غصب الرجال قوله مستنفره نافرة مدعورة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
كانهم حمر مستنفرة اي مدعورة ومستنفره اي باقوة يريد انها حمر وحشية وهما على القراءتين نفهم
فقد قراها الجمهور بفتح الفاء وقراها عاصم والاعمش بكسرها قوله حدثني عيسى هو ابن موسى
البلخي وابن جعفر قوله عن علي بن المبارك هو ابن الهناي بضم الهاء وتخفيف النون خفيفة ومدينة
مشهورة ما بينه وبين عبد الله بن المبارك قرابة قوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي وغيره هو ابو داود الطيالسي اخرجه ابو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد
الرحمن وابو داود قالا حدثنا حرب بن شداد قوله سالت ابا سلمة كذا قال اكثر الرواة عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال شيبان ابن عبد الرحمن عن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ
عن جابر اخرجه النسائي من طريق ادم ابن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في
التاريخ عن ادم ورواه سعيد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ قوله عن يحيى
عثمن بن عمر عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمن بن عمر التي احال بها على رواية حرب
بن شداد عليها وهي عند محمد ابن ابي بشار شيخ البخاري فيه اخرجه ابو زرعة في كتاب الاوائل
قال حدثنا محمد بن البشار ثنا عثمن بن عمر ثنا علي ابن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن
بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمن بن عمر قوله باب قوله وربك
فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد ايضا عن يحيى بن ابي كثير قوله
سالت ابا سلمة اراى ابن عبد الرحمن بن عوف قوله فعلت اتينه انه قرا باسم ربك في رواية الى
داود والطيالسي عن حرب قلت انه لقني اول ما نزل اقرا او اسمعت يحيى بن ابي كثير من اباه بذلك
ولعله يريد عايشة فان الحديث مشهور عن عروة عنها تقدم في بدء الوحي من طريق
الزهري عنه مطولا وتقدم هناك ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر يدل على ان
المراد بالاولية في قوله اول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مخصوصة
بالنسبة الى ما نزل بعد المدثر اذ المراد انها اولية مطلقة فكان سئل اول ما نزل اقرا او اليها مطلقة وبين
قال يا ايها المدثر اذ ليس المراد التصريح بالرسالة لكن ان استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها
المدثر باجتهاده وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عايشة ويحتمل ان يكون قوله
في هذه الرواية فرايت شيئا اي جبريل بحرا تقال اذا خفت فانت بحر فقلت فنزلوني
فنزل يا ايها المدثر ويحتمل ان يكون الاول في نزول يا ايها المدثر بعد السبب قال اي هي
اول ما نزل من القران بسبب متقدم ولا ينفي بعد هذا الاحتمال وهو واقع من التنزل التالي
عن الرسب واما ان نزل ابتداء بسبب متقدم ولا ينفي بعد هذا الاحتمال وفي اول سورة
نزلت قول اخر نقل عن عطا الخراساني قال المزمل نزلت قبل المدثر وعطا ضعيف ورواياته منفصلة
لا تقوم بمثلها حجة وقد سمعت وظاهر الاحاديث الصحيحة تاخر المزمل لان فيها ذكر
قيام الليل وغير ذلك مما تاخر عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها فوقت
تارودف عن مجاهد اول سورة نزلت ن والقلم واول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للمطففين
والمحفوظ من رواية يحيى بن ابي كثير قوله جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت الوادي فنوديت الحديث قوله فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني

جبريل

جبريل فانبت اول نجمه من القصه يعني جبريل بحراء اقرا باسم ربك وسايرما ذكرته عايشة
واما الذي يكون بنسكه اشرف القوس فيا خذ باكمل الاحوال ومنها شاهات اخرى ذكرها الخبر
الرازي كالطاير فانها مع انها لا تخلو من تخسف قوله وقال ابن عباس ليقم اماما يعني المراد بقوله
اعمل ثم اثوب ورصله الطبراني والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد قال يقول صوف
اثوب وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب و
يحقر اماما اي يدوم على فجوره بغير توبة قوله ربك لاحصن رصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال لاحصن والنجار لابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد عن ابن
مسعود في قوله لاوزرهال لاحصن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته
فتاسيه الخيل ينشه فتتوله صاحبه الوزر الوزر اي اثقل الجبل فتحصن به وقال ابو عبيدة
الوزر الملجا قوله سندي هملا وقع هذا بيانا على ما قبله لغير ابي ذر وقد رصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سندي اي لا ينهى وكايين
قالوا اسدت حاجتي اذا اهملتها قوله حدثنا موسى ابن ابي عايشة وكان ثقة هو منسوب الى
عيينة وهو تابعي صغير كوفي من موالي الجعفية بن سعد بكنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف
ويدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن منصور جبير وهو من
رواية ابي عيينة ايضا عنه فمن اصحاب ابن عمر من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم
ابو كريب عند الطبري ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور قوله حرك به لسانه
ووصف سفيان يزيد ان يحفظ في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه
وفي رواية ابي كريب يعجل يريد حفظه فنزلت قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
الى هنا رواية ابي ذر وزاد غيره الاية التي بعدها وزاد سعيد بن منصور في روايته
في اخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله باب ان علينا جمعه وقرانه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية
اسماعيل عن موسى بن ابي عايشة ثم من رواية ابن عيينة وقد استقر به الاسمعيلي فقال كذا
اخرجه عن عبد الله بن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ
لا تحرك به لسانك فاكان يحرك به لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعد هذا
من قوله ابن عيينة جمعه الى اخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسياتي الحديث
في الباب الذي بعده ثم من هذا سببا قال قوله باب فاذا قراناه فاتبع قرانه قال
ابن عباس فاذا قراناه بينا فاتبع اعلم هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه
ابن ابي حاتم وسياتي في الباب عن ابن عباس في الباب قبله عن ابن عباس بتغيره بشيء اخر
قوله اذا انزل عليه جبريل في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عايشة كما تقدم في بدء
الوحي كان يعالج من التنزيل شدة وهذه الجملة نرطية لبيان السبب في النزول وكانت الشدة
تحصل له عند نزول الوحي لمعنى القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث عايشة وتقدم في حديثها
في قصة الافك فاخذه ما كان ياخذه من الرحاء في حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشد لا يجل
لانه يقتضي الشدة في الحالتين المذكورين لكن احداهما اشد من الاخرى قوله وكان مما يحرك به لسانه
وشفتيه انتصر وابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك اسرايل وانفرد سفيان على ذكر اللسان و
الجميع مراد اما لان التحريك يستلزمهما غالبا او المراد بحركة اللسان اعمل على الشفتين واللسان لكن
لما كان اللسان هو الاصل في النطق انتقص في الامر عليه قوله فيشهد عليه ظاهر هذا السياق
ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكانه سيجيء باخذه لنزول المشقة سريعا

وبين في رواية اسرائيل ان ذلك كان حشيته ان بنيا حيث قال لم تحرك به لسانك يخشى ان نفلت
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه كيستذكره فقيل له انا نحفظه
عليك وللطبري من طريق الشعبي كان اذا انزل عليه عجلت مكلم به من حبه اياه وظاهره انه كان
يتكلم بما يلقى اليه منه اولا فاولا وامر بتركه حبه اياه فامران يتلقى الى ان ينقضي المنزل وليعلمه
وليجد في تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانه قال ابن عباس فانا احركهما لكما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد لابن عباس لم يرالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال
لان الظاهر ان ذلك كان في ابتداء المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع ان
يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد قراءة ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود
الطيالسي في مسنده عن ابي عوانه بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احركهما لكما كان رسول الله
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وافادت هذه الرواية ان الضمير في رواية البخاري حيث
قال فيها فانا احركهما ولم يتقدم للتعجب ذكره فعرفنا ان ذلك من تعرف الرواة قوله فانزل الله
اي بسبب ذلك واخرج بهذا من جواز اتيانها والنبي صلى الله عليه وسلم وجواز الفخر الرازي ان يكون
اذنه له في الاستعجال اندبت وبرد النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به
عايد على القران واذا لم يجز له ذكر لكن القران رشد الله بل دل عليه سياق الآية قوله علينا ان
نجمعه في صدرك كذا فسره ابن عباس وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نعينه بالحفظ
ورفع في رواية ابي عوانه جمعه لك في صدرك وروايه جرير اوضح اخرج الطبري عن قتاده
ان معنى جمعه تاليفه قوله وقرانه زاد في رواية اسرائيل ان نقرئه اي امنت في رواية الطبري
ونقراه بعد قوله فاذا قرانا اي قراه عليك الملك فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع هذا
تاويل ابن عباس وغيره المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة عند الطبري
وفي رواية اسرائيل نحو ذلك وفي رواية ابي عوانه فاستمع وانصت والاشكال ان الاستماع
والانصات السكوت والملزم من السكوت الاصغاء وهو قبل قوله تعالى فاستمعوا له
وانصتوا والحاصل انه لابن عباس في تا ويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند
الطبري من طريق قتاده في قول استمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويوجد ما وقع في حديث الباب
موافقا لما في الحديث لكان اذا تاه جبريل طرق فاذا ذهب قراه والضمير في قوله فاتبع قرانه
لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فاقرانت قوله ثم ان علينا بيانه يبينه بلسانك
وفي رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية ابي عوانه ان نقراه وهي بمعناه وفيه استدلال على
تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة وخالف فيه بعض المعتزلة
لما يتضمنه من التراخي وابدا استدل لذلك هذه الآية القاضي ابوبكر بن العربي وتبعوه
وهذا لا يتم الا على قاعدة البيان بيسر المعنى والا فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له وظهوره
على لسانه فلا دلالة الا ان يزاد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل بقال ابان الكواكب اذا
ظهر قال ويؤيد ذلك ان المراد جميع القران والمجمل انما هو بعضه والاختصاص ببعضه بالامر
المذكور دون بعض ويقال ابو الحسن البصري يجوز ان يراد البيان التفصيلي والا لزم من جواز تاخير
البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال ودعت باحتمال ارادة العيني الاظهار والتفصيل وغيره ذلك لان
قوله بيانه حينئذ مضاف فيعم جميع اضافاته من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد
ونسخ وغير ذلك تنبيه سورة هل اتى على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابن ذكوان قوله بمعناه اي على الانسان وهل تكون خبرا ويكون تقريرا وهو ابين الجر كما
للاكثر وفي بعض النسخ قال يحيى وهي صوابه لان قوله يحيى بن زياد الفراء بالنص وزاد لانك تقول هل

وعظك هو العطيتك بتقريره بانك وعظته او وعظته والحجة ان تقول هل يقيد ما اعلى مثل
هذا والتحرير ان لام الاستفهام التقريري كانه قيل لمن انكر البعث ان لم يكن قادرا على اعادة
ونحوه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فتعلمون ان من انشا قادر على ان يعيد
قوله بقوله كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح وهو
كلام الفراء ايضا وحاصله ان فعال الموصوف بانتفاء صفته واجبه للمعتزلة في دعواهم ان
المعدوم شيء قوله اشاج الاخلاط ما المراة وما الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج
كقولك خليط ومشوج مثل مخلوط هو قول الفراء قال في قوله اشاج نبتليه وهو المراة
وما الرجل والدم والعلقة ويقال للشيء من هذا اذا اختلط مشيج كقولك خليط ومشوج كقولك
مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر و
الدم ومن طريق الحسن من بطنة نجبت هي وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اشاج قال مخلقة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة والاشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة واخرج سعيد
بن منصور عن ابن مسعود قال الاشاج العروق قوله سلاسلا وانا اعتدنا في قراءة ابي
حال سلاسلا واغلالا قوله ولم يجر بعضهم هو بضم الحاء ية وسكون الحاء وكسر الراء بغير اشباع
حالة الجزم وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه والمراد
ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم لم يجر بها اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون
للاسم المصروف مجرى والكلام المذكور للقراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل
واغلالا كتبت سلاسل بالالف واجراها بعض القراء كان الالف التي في اخرها ولم يجر بعضهم و
احتج الاخفش بقولهم قد رايت الالف في النصب يحذفها عند الوصل وكل صواب اهـ ما
جاء من القراءات المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه ومع تنوين بنون ساكنة بعد اللام وبغيرها
نافع والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام بن عمار قرا وا بالتنوين وبالباقون بغير تنوين
فوقف ابو عمرو بالالف ووقف حمزة بغير الالف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن
حفص وابن ذكوان الوجهان اما ان تكون في لغته من يصرف جميع ما لا ينصرف كما اكسائي
والاخفش وغيرهما وعلى شكله اغلالا وقد ذكر ابو عبيدة انه رآها في امام اهل الحجاز والكوفة
سلاسلا بالالف وهذه حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وما عدا ذلك واضح والله اعلم قوله
مستطيرا منتشرا البلاء هو قول الفراء ايضا وزاد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة
وبشر وغيره واستطال وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار شره
حتى ملا السماء والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال كاشبه قوله
قمطريرا ابن الرشيد ويقال يوم تقمطر ويوم قماطر والعبوس والقطمر والقماطر و
العصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء وكلام ابي عبيدة بنحو مه وقال الفراء قطمريرا الرشيد
يقال يوم قطمير ويوم قماطير وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القطمير تقبض الوجه
قال معمر وقال قوم الشديد قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب سقط هذا
من غير السني والجرجاني وثبت في صفة الجنة قوله وقال ابن عباس الراحة والسرور
وكذا هو للسني والحموي وسقط ايضا في صفة الجنة قوله وقال ابو ذر الوان تطوفها
تقطعون لبنا وانقاما هذا للسني وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن
ابي اسحق عن ابي ذر في حوله وذلت قال ان اهل الجنة ياكلون من شاة في الجنة قياما وقعودا و
مضطجعين وعلى اي حال شاؤا ولابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي ذر قال

قال يأكلون وهو جلوس وهو ثم وعلى اى حال شاء من طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان تعمدت من طريق قتاده لا تزيد ايديهم عنها شوكا ولا يعدو قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجريه سبب هذا للسنى وحده وتعدم فى صفة الحنه قوله وقال بعضهم اسرهم شدة الخلق وكل شىء شديد من دبر او عيط فهو ماسور سقط هذا الاثر من المستملى وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة بن المثنى وظن بعضهم انه ابن راشد فى معمر عبد الرزاق اخرجه فى تفسيره عنه ولفظ ابى عبيدة فاسرهم شد خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اى شديد الخلق بكل شىء الى اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن راشد عن قتاده فى قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبرى من طريق محمد بن ثور عن معمر قوله لم يرد فى تفسير هذا الى حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن عباس فى قراتها فى صلاة الصبح يوم الجمعه وقد تقدم فى الصلاة سوره والمرسلات كذا لابى ذر والباقين والمرسلات حبب واخرج الحاكم باسناد صحيح عن ابى هريره قال المرسلات عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف قوله جمالات جبال وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد جمالات حبال ووقع عند النسفى والجرجانى فى اول الباب وقد مجاهد كما ياتى بيرت بتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق بعدها فراء ثم تاء تانيث ساكنه ثم مثناة تحتيه ثم راء اخرى مضمومه ثم واو ثقيله ثم تاء تانيث ايضا من البور وهو الهلاك والخزيان من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن البيتار قوله مجاهد جمالات حبال يريد بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جمل مثل حجارة وحجر ومن قال جمالات ذهب به الى الجمال الغلاظ وقد قال مجاهد فى قوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط وهو من بين السفينه وعن الفراء الجمالات سالجميع من الحبال قال ابن البيتار فعلى هذا يقرا فى الاصل بضم الجيم قلت هى قراءة نقلت عن ابن عباس ايضا جا لانه جمال ثم الافراد مضموم الاول ايضا وسيات بعضها عن ابن عباس بجوما قال مجاهد فى اخر السوره قوله اما غير كفات احياء وامواتا فى ابى ذر وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا قوله وسيل ابن عباس لا ينطقون فى الله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذو المواقف مرة ينطقون ومره يختم عليهم سقط لفظ على افواههم لغير ابى ذر وهذا العدم شىء من معناه فى بشر فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق على بن زيد عن ابى الضحى ان نافع بن الازرق وعطيه اتيا ابن عباس فقالا يا ابا عباس اخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمه عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله فلا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق يوم هوليل وفيه مواقف ياتى عليهم ساعة لا ينطقون ثم لا يوذن لهم فيختصمون ثم يلون ما شاء الله يحلفون ويجادلون فاذا بلغوا ذلك ختم الله على افواههم وتاسر جوارحهم فيشهد على العالم ما صنعوا ثم سطق السنتهم فيشهدون على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ارايت قول الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمه له جمالات وفزارات فى حال لا ينطقون وفى حال ينطقون ولابن ابى حاتم من طريق معمر عن قتاده قال الله يوم ولوان قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبد الله بن موسى هو ابن صهيب شيخ البخارى لكنه اخرج هذا عنه بواسطه قوله كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار فى رواية جرير ووقع فى رواية حفص بن غياث كما سياتى بعدى وهذا اصح مما اخرج الطبرانى فى الاوسط

طريق ابى وايل عن ابن مسعود قال سمعنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخرا قوله فخرجت فى رواية حفص بن غياث كما سياتى بعدى وهذا اصح مما اخرج الطبرانى فى الاوسط ومن طريق ابى ليلى عن ابن مسعود قال سمعنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخرا قوله فخرجت فى رواية حفص بن غياث اذا وثب قوله فاثبت زحافها قوله نستقبنا اى باعيننا قال اليه اسرعا والحاصل انهم اراد وا ان يبيتوهما فسبقهم وقوله ابتدرناها اى بادرناها اتيا يدركها او لا فسبقتنا وهذا هو الوجه والاول احتمال بعيد قوله عن منصور بهذا وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم يريد ان يحيى بن ادم زاد الاسرائيلى فيه شيخا وهو الاعمش قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل وصلها الامام احمد عنه قال الاسمعيلى واتى اسرائيل على شيبان والثورى وزقاوشريك ثم وصل عنهم قوله وقال حفص وابو معويه وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود يريد ان البلاشه خالفهم فى رواية اسرائيل عن الاعمش فى شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن علقمه وهولا يقولون الاسود وسيات فى اخر الباب ان جرير بن عبد الحميد واقفهم عن الاعمش فاما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها نعيم بن حماد بعد باب واما رواية ابى معويه فسقط بيان من وصلها قوله وكذا رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء بصرى ضعيف الحفظ ابود اود الطيالسى بتسميه اياه معاذ اولم له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق قوله وقال يحيى بن حماد ابو معويه يعنى بن بشر عن مغيره عن ابراهيم عن علقمه يريد ان مغيره واتى اسرائيل فى شيخ ابراهيم وان علقمه رواه يحيى بن حماد هذه وصلها الطبرانى قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا الفضل بن سهل ثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكى عياض انه وقع فى بعض النسخ وقال حماد ابنا ابو معويه عن مغيره عن ابراهيم قال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن عبد الله ابن يزيد ان الحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثنى عبد الرحمن بن الاسود واخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحرا بليله الجنه قالوا وما ليلة الجنه قال خرجت جنه فعال النبى صلى الله عليه وسلم اتتاوها فتعنت فى حجر فقال دعوها الحديث ووقع فى بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبه عن جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمه بتمامه قوله باب الم نخلقكم الكاتصرا اى قدر الفقر قوله كفاتا وفع احسب بكسر الموحده والقاف وبعد الصاد المهمله ما انتصبت عليه قوله ثلاثه اذرع واقل فى الروايه التى بعد هذه اوفوق ذلك وفى رواية قوله فيرفعه السما فتشديد القصر بسكوت الصاد وفتحها وهو على الثانى جمع قصره اى كاعناق الابل ويويده قراءة ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصول الشجر وقيل اعناق النخل وقال ابن فتيبه القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعه شبههما بقصر الناس اى اعناقهم فكان ابن عباس قرا قراءة بالفتح بما ذكر واخرج ابو عبيد من طريق هرون الاعور عن ابى المعلى عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس شبر كالقوم بفتحتين قال هرون وابانا ابو عمران سعدا وابو عباس قرا كذلك واسنده ابو عبيد عن ابن مسعود ايضا بفتحتين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس كانت

عرب يقول في الجاهلية أقوم الناس فيقطع على قدر الزرع والزاعيت وقد اخرج الطبراني
في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى ترى الجبال تمر مر السحاب قال كالعهن
وكلتها مثل المرأة والحصون قوله باب كانه جمالات صفر ذكر فيه الحديث الذي قبله
من طريق يحيى وهو القطان حدثنا سفيان هو الثوري قوله بلانه اذرع زاد المستملي
في روايته الوقوذ لك قوله كانه جمالات صفر اي يضم بعضه الى بعض ليتردد
حتى يكون كاوساط الرجال بلت هو من تتمة الحديث وقد اخرج عبد الرزاق عن الثوري
باسناده وقال في اخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله جمالات صفر قال الجبال السفت
يجمع بعضها الى بعض حتى تكون في الحبوب وقال الاول هو المحفوظ قوله باب هذا يوم لا ينطقون
ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الجنة قوله فيه اذ وبت في رواية الكشميهني
اذ وبت بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص بشيخ البخاري
حفظت من ابي في رواية الكشميهني حفظته قوله في غار بمنى زاد ابو ذر ويعلم قوله
في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت
ايضا في رواية [illegible] عن ابراهيم قوله عمر بتشاءلون قد تقدم
بيانه مضبوطا وعن ابن كثير في روايه بالفها وهي هاء السكت اجرى الوصل مجرى الوقف عن
ابي بن كعب وموسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة نادرة ويقال لها ايضا سورة
البقر قوله لا يزيدون حسابا لا يحاسبون كذا في رواية ابي ذر وغيره وقال مجاهد ذكره وقد
وصله مجاهد من طريقه كذلك قوله لا يملكون منه خطابا لا يملكونه الا ان يوذن لهم
كذا للكشميهني والباقين لا يملكونه والاول اوجه وسيأتي في الذي بعده قوله صوابا
حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال ابن عباس ثجاجا منصبا ثبت هذا
للنسفي وحده وقد تقدم في المرسلات قوله الفافا ملتفة ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول
المحيلة قوله وقال ابن عباس وهاجا وهاجا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله دهاقا ممتلئا كواعب نواهد هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء
الخلق وقال ابو عبيدة يقال تعسق عينك اي سيل ودمع عند النسفي والحموي والمستملي
سمعم تذكر ومعمر هذا ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا اي جزاء ويجيء حسابا
كافيا من قولهم اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء
حسابا قال كثيرا قوله ويفسق الحرج يسيل كان العقاق والعسق واحد تقدم بيان
ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابي ذر قوله باب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قال ابن عباس
رواه وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتأتون افواجا قال ابن عباس
ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الزمر وقوله
اتيت بضم التاء اي ان اقول علم اسمع وبالفتح اي ان تقذف ذلك فانه عنب قوله
سورة النازعات كذا للجميع قوله قوله زجرة صيحة ثبت هذا ايضا للنسفي وحده
وقد وصله عبد بن حميد من طريقه قوله وقال مجاهد ترجف الراجفة هي الزلزلة ثبت
هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي
الزلازل قوله وقال مجاهد هذا الايه الكبرى عصاه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد هكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله تسمكها ابناها بغير عمد

ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم
الامر بالذهاب من طريق مجاهد به قوله الناخرة والنخرة سواء مثل الطمع والمطمع والبخل والبخيل
قاله ابو عبيدة في قوله تعالى عظاما نخرة ناخرة والنخرة سواء وقال الفراء قاله وهما
قراءتان اجود هما ناخرة ثم اسند عن الزبير بن بكار قال على المنبر ما بال صبيان يتمرون بخبر
انما هي ناخرة ثم اسند عن الزبير بن بكار الف جمهور الفرا وبالف الكوفيون لكن خلف عن
عاصم تنبيه قوله والباخل والبخيل في رواية الكشميهني بالنون والخاء المهملة فيهما وهو
رغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهو الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع وقد
الطمع والباخل والبخيل وقوله سواء اي في اصل المعنى وقال في نخرة بالغة ليست في ناخرة
وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة المعظم المجوف الذي ترفيه الريح ضعيف قال الفرا
وقد بعض المفسرين من الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي
يمر فيه الريح فينخر والمنقول المذكور هو ان الكلبي قال ابو الحسن لا ترم الراوي عن ابي عبيدة
سمعت ابن الكلبي يقول ناخرة تمر فيها الريح وناخرة بالية وانشد لرجل من عبس [illegible]
في يوم ذي نار حين تحاربنا العرب والقدس اقدح اهل الاسوة فانا فكاتب
الساهرة ثم رجعوا بعدها في الحافرة من بعد ما كنت عظاما ناخرة اي بالية قوله الساهرة وجه
الارض كانها سميت بهذا الاسم لان بنيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا للنسفي وحده
وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه قوله وقال ابن عباس الحافرة الى اسرتنا الاولى
الى الحياة وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله في الحافرة تقول
الحياة وقال الفراء الحافرة تقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول ايبة فلان
ثم رجعة يعني حافرة اي من حيث جئت قال وقال بعضهم الحافرة الارض التي تحفر فيها القبور
فسماها الحافرة اي المحفورة نخاء دانوا وسرنوق قوله الراجفة النفخة الاولى الرادفة
النفخة الثانية وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم
ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية وقال غيره ايان مرساها
متى منتهاها ومرساها منتهاها الى اخره ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت والساعة كهاتين
والنصب كهاتين وسيأتي شرحه في الرقاق قوله قال ابن عباس اغطش اظلم ثبت هذا
متقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيامة تطم على
كل شيء وقال ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمست كل شيء قوله
سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر قوله عبس وتولى كلح واعرض اما تعبس عبس فهو لابي عبيدة واما تعبس تولى فهو في حديث
عائشة التي سأذكره والمحلف السلف في اتخاذ عبس هو الذي صلى الله عليه وسلم واعرض
الداودي فقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى ابن سعيد الاموي
حدثنا من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه
قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل
بباقيه اليه فذكر الحديث بنحوه لا تقل عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب
عروة ولم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وروى سعيد بن منصور من طريق ابن مالك انه ابيه
عائشة انه كان يخاطب [illegible] وسماه اي بعبد وس

وابو جهل وعياش ومن وجه مرسل عن عايشه كان في مجلس فيه نار من وجوه المشركين منهم
ابو جهل وعيسنا بهذا جميع الاقوال قوله مطهرة الى اخره وكذا اللفظ وكان قال قبل ذلك والله
مجاهد فذكر الاثار الى ثم قال وقال غيره قوله وهذا اول قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء
قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل
قوله فالمدبرات امرا قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع التطهير عليها الجعل
التطهير لمن حملها ايضا هو قول الفراء ايضا قوله وقال مجاهد الغلب الملتفة ما يكلا الانعام
وقع في رواية النسفي وحده هنا وقدم في صفة الجنة قوله سفره الملائكة واحدهم سافر سفرت
رسلت وجعلت للملائكة اذا نزلت بتحي الله وتاديه كالسفر الذي يصلح بين القوم هو قول الفراء
بلغظه وزاد وقال الكسائي وابو عبيدة السفارة من قولي وما امشي بعشي ان مشيت وقد تسكن به
من قال الجميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير الرسل فقد
ثبت ان منهم المساجد قال القرطبي والرابع قال ابن العربي واجمع الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا واجيب بانه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قوله بصدق تعالى عنه في رواية
النسفي كما قال غيره الى اخره وسقط هذا الذي قال ابو عبيدة في قوله فانت له تصدى
اي تعرض له تلهى تغافل عنه فانت لغط تعرض له ولغط تلهى وسيأتي تفسير تلهى على الصواب
وهو يجذف احدى التاءين على اللغتين والاصل تتصدى وتلهى وقد يعقب ابو ذر هنا ما وقع في
البخاري فعال انما يقال تصدى اذا رفع راسه اليه فاما اذا تغافل عنه فهو تصدى تلهى وقال
ابن التين قيل تصدى تعرض وهو الذي سيأتي الا ان لم يتغافل عن المشركين انما تغافل عن
الاعمى قوله وقال مجاهد لما يقض لما يفرض احدا امره به وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظ لا يقضي كما امره احدا افترض عليه قوله وقال ابن عباس ترهقها قترة تغشاها
شدة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي
العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال بصيراك
عبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
قوله مسفرة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بايدي
سفرة قال كتبة وهي كقوله مثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله بايدي سفرة قال كتبة وقال ابو عبيدة في قوله بايدي سفرة اي كتبة واحدها سافر
قوله تلهى كذا على عدم القبول فيه قوله يقال واحد الاسفار سفر سقط هذا الى ذر وهو قول
الفراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله
قتره يقال ابتريت الرجل جعلت له قترا وقي نثر وفتته قال الفراء في قوله تعالى ثم اماتك
قبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة في قوله
ربان تقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر قوله عن سعيد بن هشام
الانصاري لا يعرف بصحبة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق
منحنين اي صفتين وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله ومن حافظ له مع
قال ابن التين معناه كانه مع السفرة فيما ليستحفظه من الثواب
كتب والاقطاع هو انه لا يربط من المبذ الذي هو مثل والجر الذي هو
التنفيل فيصير كانه قال النبيه الذي يحفظ كابن مع البرة
بسفره وهو حافظ له كانه قال مع السفرة وصفته وهو عليه
التراب ويتعاهده ويصلحه وهو مثل لكاجران

قال ابن التين واصلف هذا له سعف اجر الذي يترا حافظا فيضاعف لها اجر واجر الاول
اعظم قال وهذا اظهر ومن رجح الاول احتمل الاجر على تلاوة الشفقة قوله سورة اذا الشمس
كورت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
ايضا سورة التكوير قوله سجرت يذهب ماءها فلا يبقى قطرة تعدم في سورة الطور
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد البحور المملوء تقدم
في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا
هو بمعنى قوله السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظه واذا النجوم انكدرت اي فحمت و
سيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت اسرت وقعت
في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال
تناثرت قوله كشطت اي جبرت وقرا عبد الله كشطت مثل الكافور والمنافور والقسطو
الكشط ثبت هذا للنسفي وحده وذكره غيره في الصب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا
السماء كشطت قال [illegible] القافور والكافور [illegible] وسقط اذا الحارب
الحرقان في المخرج تقابا في اللغة كما تقدم احدث وحدف والاتافي والاثافي قوله والخنس تخنس
في مجراها وتكنس تستتر كما تكنس الظبي قال الفراء في قوله فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس
في مجراها وترجع وتكنس في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار وهي الكناس قال والمراد بالنجوم
الخمسة الهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عن عمرو بن
شرحبيل قال قال ابن مسعود الخنس قلت اظنه يعني الوحش قال والطوكذا [illegible]
عن ابن عباس قال هي النجوم وتخنس بالنهار وتكنس تستتر هن اذا غبن قال وقال بعضهم
الكنس الظباء وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس
بالنهار قلت ترى ومن طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادري فقال ابراهيم
الا تدري قال سمعنا انها تقر الوحش وهو لا يروك عن علي انها النجوم قال اهم كانوا
على علي كما يقولون ان عليا قال لو ان رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاعلى
الاسفل قوله تفسر اربع التهاء هو قول ابي عبيدة واشار الى الفراء ففسرها بالظاهر
المثالة وبغضها ثالثة ليس بينهم ومن قراها بالسقوط فمعناه البخل وروى الفراء عن قيس بن
الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرؤن بضنين بخيل وقرأ بظنين بتهم وتابعه
عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والطنين التخيل وروى ابن
[illegible] باسناد صحيح كان ابن عباس يقرأ بهما بضنين قال والظنين والضنين سواء يقول
ما هو بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل قوله وقال ابو عمر النفوس زوجت يزوج
نظيره من اهل الجنة وان ربهم مع الحور والذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم
وابو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك
بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل
يزوج نظيره من اهل الجنة وللرجل يزوج نظيره من اهل النار يضم مع الحور والذين ظلموا و
ازواجهم وهذا اسناده متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلانه الجنة
والرجل الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالح وقيد واد الوليد بن ابي ثور عن سماك فرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه لم يذكر فيه عمر جعله من مسند النعمان اخرجه ابن مردويه واخرجه
ايضا من وجه اخر عن النعمان بذلك والاول هو المحفوظ واخرج الفريابي من طريق مجاهد قال

فترون الرجل في الجنة بقدر ما كان يعمل السوء في الدنيا ومقدار الرجل الذي كان يعمل الصالح في الدنيا ومقدار الذي كان بعيشه في الثانية قوله عسعس اذا دبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبلت ظلامه و بعضهم بل يعناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى ابو الحسن الاتم بسند صحيح عن عمر قال ان بشهدنا قد عسعس اي ادبر وتكمن فيه ما يقبل بقوله والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسم بما قبل الليل وادباره تنبيه لم يورد فيها حديثا مرفوعا وفيها حديث حسن اخرجه احمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لفظ احمد بتوله سوره اذا السماء انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم ويقال لها ايضا سورة الانفطار قوله انفطارها انشقاقها ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول الفراء قوله وبنحوه عن ابن عباس بعثرت تخرج من قبلها من الموتى ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول الفراء ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت اي بحثت قوله وقال غيره انثرت بعثرت حوضي جعلت اسفله اعلاه ثبت هذا للنسفي ايضا وحده وتقدم في الجنائز قوله وقال الربيع ابن خثيم فجرت فاضتقال عبيد بن حميد هذا موصول بالذي قبله فيقيم والاحدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بخريت بخاء معجمة ثم راء ثم تحتية ثم مثناة فوقية ثم جيم وصوابه بتنيه للتكثير قوله وقرا الاعمش وعاصم تعلمك بالتخفيف قرا اهل الحجاز بالتشديد قلت قرا ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي وسايرهم بالتشديد ثم ذكر البخاري التثقيل من عداهم من قرا الامصار واراه معتمد الخلق ومرخيت يعني في اي سورة شاء ان حسن واما تبيح او طويل او قصير هلوقال الذي بالنطه الذي قربه بعيد وقال بعضهم قرا التخفيف فهو والله اعلم نضرك في اي صورة ما شاء ما حسن الى اخره قال ومن شدد فانه باراد والله اعلم جعلك معتدلا معدل الخلق قال وصوابه ان يكون في العربية راجعا الى حاصل الراس الذي يا لتثقيل من التعديل والمراد الباب التخفيف في العدل وهو المصرف الى اي صنف اراد تنبيه لم يورد فيها حديثا مرفوعا وفي بعض رواياته حديث ابن عمر المسند عليه في الذي قبلها قوله سوره ويل للمطففين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر واخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمه عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله الفريابي ورويناه في فوايد الدباغي من طريق عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل ران على قلوبهم قال ابنت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها اشعثي والوان والدين الغشاوة وهو كالصدى على الشي الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والبيهقي والنسائي من طريق التغلبي بن حكيم عن ابن عباس ابي صالح عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيه نكت في قلبه فان هو نزع واستغفر صقل قلبه فان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فيومئذ الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وروينا في المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الذنب عند الطبع تنبيه قول مجاهد ثبت بنيت الحاء والوحلة بعدها شاه ويقرا بتشديد ثانيه قوله ثواب عبيده وصله الفريابي عن مجاهد ايضا قوله ثواب حوزي هو بنون الذي اخره شامة سكنت عليه الياء لغة اليمن يعلو اثواب اهل الجنة ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في باب

الخلق قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره هو قول ابي عبيده قوله لوينا معن هو ابن عيسى قوله لحديثي مالك هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس له في الموطا وقد تابع معن بن عيسى عليه عبد الرحمن بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم واسحق الكه وسعيد النسر وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في الغرايب كلهم عن مالك قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين زاد في روايه ابن وهب يوم القيمه قوله في رشحه بفتحتين اي عرقه لانه يخرج من البدن شيا بعد شي كما يرشح الاناء المخلل الجديد وقع في روايه سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم اي يضاف اذنيه قوله الى انصاف اذنيه هو من اضافه الجميع حقيقه او معنى لان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقدادي بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويدنو الي يوم القيمه من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يكون في كعبه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الحا قوله سوره اذا السماء انشقت بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال مجاهد اذنت سمعت واسمعت ربها حقت ينبغي لها ان تسمع وحقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم وقع هذا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه قوله كتابه بيمينه يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من ابن ابي نجيح عنه قال في قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قد جعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه قوله وسق جمع من دابه وصله الفريابي ايضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق وزاد منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح قوله ظن ان لن يحور اي ان لن يرجع الينا وصله الفريابي من طريقه ايضا واصل يحور الحور بالمهمله وهو الرجوع وجاء ورد قد انار اي رجعه وبطل على الترخيم في الامر قوله وقال ابن عباس يوعون يسرون ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتاده يوعون في صدورهم قوله باب ستوق يحاسب حسابا يسيرا سقطت هذه الترجمه لغير ابي ذر قوله حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ اخر باسناد اخر وهم مذكور في هذا الباب قوله عثمن بن الاسود اي ابن ابي موسى المكي مولى بني جمح ووقع عند القابسي عثمن الاسود صفه لعثمن وهو خطا واشتمل على ما ساق المصنف على بلاثه اسانيد عثمن عن عايشه وتابعه ايوب عن عثمن وخالفهما ابن جريج فادخل بين ابي مليكه وعايشه رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على ان ابن ابي مليكه حمله عن القاسم ثم سمعه من عايشه او سمعه من القاسم عن عايشه ثم اثبت القاسم اذ في روايه القاسم زياده ثبت عندي وقد استشكل الداودي طرق هذا الحديث لهذا الاختلاف واجيب باذكرنا كما وتبعه الجياني على خبط لابي زيد المروزي في هذه الاسناد قال سقط عنده ابن ابي مليكه من الاسناد الاول كما سقط منه وزاد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وانما هو من روايه ابن يوسف فقط الاسمعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثه وسوقها ومختلفه ولت وساقها على وضعها كتاب الرقاق ومع بقيه الكلام على الحديث وقد تقدمت بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم قوله باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمه لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وضمها قال ابن كثير والاعمش وحمزة والكسائي وقد وصله احمد الحديث المذكور يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق بفتح الموحدة

ما الابعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب الغرات عن هشيم وزاد بعض نسخ البا والباقوت
والضمير على الله خطاب للكفرة ورجحها ابو عبيدة لسياق وما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن
ة وذكر ماه وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق
ما يقول ابو العالية ويسرون قالوا السموات واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود
مسعود الخ قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن
ابن مسعود قال المراد ان السماء تصير كالذهان وردة تشق وفي لفظ تشقق ثم تحمر
ثم سقوط رجح الطبري الاول واصل الطبق لغة والمراد بها ما ضاهاه من الشدايد يوم القيمة
والطبق ما طابق غيره تعالى ما هذا بطبق كذا ال لا يطابقه ومعنى قوله تعالى حال بعد حال
اي حال مطابقة للتي قبلها في الشدة او في جمعه طبقه وهي الزيتة اي طبقات يعقبها اشد من يعقب
يقال لم ار احلاف احوال المولود مثل كون جنينا الى ان يصير الحا في العمر فهو قبل ان يولد جنينا ثم اذا ولد صبيا ثم اذا بلغ سبعا مانع فاذا بلغ عشر حزورا ثم
فاذا بلغ ثمنا وعشرين غيطلا فاذا بلغ ثلثين حملا فاذا بلغ اربعين كملا فاذا بلغ حنيت
شيخا فاذا بلغ ثمانين هما فاذا بلغ تسعين فما ظنك بقوله سورة البروج تقدم في اواخر الفرقان
تفسير البروج قوله وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ الشق بجران كانوا
يعذبون الناس قيه واخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب نحو قصة اصحاب الاخدود
بطوله وفيه قصة اغلام الذي كان يعلم الساحر فمر بالراهب شابه على دينه فاراد الملك
شر الغلام فحالفه دينه فقال انك لن تقدر على قتلي حتى تفعل اذا رميتني بسم اللهرب الغلام
فعل فمات الناس اضاربه الغلام فحدثهم الملك الاخاديد في الشك واضرم فيها النيران فمن رجعوا
الى دينه فيها ومن لم يرجع الذي قال لاصحابه اجري فاقتلوا على الحق شرح بريغ القصة بطولها حماد
بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي
وا منها معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الزهدي وعنده واضرمه بفتح الله تعالى
اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد قوله فتنوا المؤمنين اوصله الفريابي من طريقه وهذا احد
معاني الفتنة ومثله يرعم على الناس يفتنونهم اي يعذبونهم قوله وقال ابن عباس الودود
الحسن المجيد الكريم يثبت هذا للمنفي رجاله ثقات وباقي في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن
وقال ابن عباس في قوله العفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذي العرش
المجيد يقول الكريم زاد سورة الطارق هو النجم وما اتاك يبلا هو طارق نجم نسره فقال النجم
الثاقب المضيء يقال ثقب الكوكب اذا استنار يثبت هذا للمنفي وابي نعيم وسياتي للباقين في كتاب
الاعتصام وسيأتي الغزالي في قوله تعالى والسماء والطارق الى آخره وقال ابن عباس عن عمه
عن ابيه اي بن كعب الحق واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه و
قال مجاهد اثاقب الذي يثقب هذا الابي نعيم عن الجرجاني ووصله الفريابي والطبري
من طريق مجاهد نحوه واخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد
الرحمن بن زيد هو النجم الزهراء قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تصدع بالنبات
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع
بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع ذات النبات والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله
ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح قوله وقال ابن عباس لقول فصل الحق وهذا وصله
ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس في قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد
بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى

الا شاهد هذا في العرب وقرئت كذا بالتخفيف والتشديد فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة
بالتشديد واخرج ابو عبيدة عن ابن سيرين انه انكر التشديد على ابن زياد قوله لم يورد
في الطارق حد شرعوا وقد وقع في حديث جابر في قصة معاذ فعال النبي صلى الله عليه وسلم
افتان يا معاذ يكفيك ان تقرأ والسماء والطارق والشمس وضحيها الحديث اخرجه النسائي
هكذا واصله في الصحيحين من قوله سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى
سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت بن عمر يقرأ سبحان ربي الاعلى
خلق فسوى وفي قراءة ابي بن كعب قوله وقال مجاهد تذر تفارق قدر الانسان الشقي
وهنا الانعام لم اقف على هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ثم ذكر مجاهد
قوله وقال ابن عباس فغثاء احوى هشيما يتغير ايضا للنسفي وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة ثم ذكر المصنف حديث الزهري اول من قدم المدينة من المهاجرين وقد تقدم في اوائل
الهجرة ودفع في آخر هذا الحديث هنا بيان قول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف صلى الله
عليه وسلم من رواية ابي ذر قال الامير الصلاة عليه انما شرعت في السنة الثانية قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها جملة سورة الاحزاب وكان نزولها
في تلك السنة على الصحيح فكرهنا ان نتعلم الاية المذكورة على معظم السورة ثم من انزله
ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي والمانع ان يكون ذلك صدرت
دونه وقد صرحوا بانه يجب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان يرضى عن الصحابي ولم
يرد ذلك في الرواية قوله سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين ويقال لها ايضا سورة الغاشية واخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم القيمة قوله وقال
ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وصله ابن ابي حاتم من طريق شيب ابن بشر عن عكرمة
عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر التعذيب وروى ابو الضحى عن ابن عباس نحوه
الرهبان قوله وقال مجاهد عن ابيه بلغ انا له راجعون يرفعه جسم ان بلغ اتاه وصله الفريابي
ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لانتفع فيها بالمداراة ما وهذا على
قراءة الجمهور بفتح تسع بمثناة فوقانية وقراءة الحجازي تخافانه كذلك واما ابو عمرو و
ابن كثير فضم التحتانية وضم نافع ايضا لكن بتاء فوقانية قوله وقال الضريع بقل له
تسميه اهل الحجاز الضرع اذا يبس وهو سم هو كلام الفراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة
وقال الخليل ابن احمد هو نبت اخضر منتن الريح يرعاه البعير اخرجه الطبري عن طريق عكرمة
ومجاهد هذا الزقوم الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله والغسلين من
النار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن السكن الغرب غسلين من الضارع
وهو الذليل ويقال هو البلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل قوله لمسيطر لمسلط
قال ابو عبيدة لست عليهم بمسيطر بمسلط قال ولم يجد منها الا مسيطرا بالموحدة
قال ولم يجد لها ثالثا كذا قال وقد وجدت في تفسير سورة المائدة زادات عليها قال ابن التين
اصل السطر والمعنى لانجاوزها وفيها هو فيه قال وان كان ذلك فهو نكد قبل ان يهاجر ويؤذن
له في القتال قوله ويقرأ بالصاد والسين وهي قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن
ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام وقال ابن عباس ابانهم يوم حشرهم وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي خرج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح وزيه تنبيه
لم يذكر فيها حديثا مرفوعا وقد اخرجها حديث جابر رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله

حديث ابي ذر اخرجه وصححه على شرطهما ثم قال انما انكرت لمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي
والنسائي والحاكم باسناده صحيح قوله سورة الفجر وقال مجاهد ذات العماد يعني
القديمة والعاد اهل عمود لا يثبتون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات
عماد اهل عماد لا يثبتون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد وقال العاد
الحمود اي جنام اسمها وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم
وقد ايضا ان المراد بارم عاد بشدة ابدانهم وافراط طولهم وقد اخرج ابن مردويه من
حديث ابي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال
كان الرجل يأتي الى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال كان ارم اثنتي عشر كذا ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق قتادة قال كنا نحدث
ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال ارم الارض
ومن طريق الضحاك قال الذات الهلاك يقال ارم بنوا فلان اي هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب
نحوه وهذا على وزن سنة تبعا لارم تنبتهن حذاء فتيلة على انه فعل ماض وذات بمعنى
المشتمل على المذكور اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب ثلوج واضح هذه الاقوال الاول
فان ارم اسم القبيلة وهم اسم ارم بن سام بن نوح وعادهم بنو عاد بن عوص بن ارم وبنوه
وبنوه اضافة لارم عن عاد الاخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان عادا هم قبيلتان وبويد
قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد تقدم مجاهد بالمناصفة
القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد
من طمت من قوم بن زيد قال ذات كما يقال انا اسد اد بن عماد انا الذي رفعت ذات
العماد اذا سردت بذا رعي بطن واد، واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب ابن منبه عن عبد الله
بن قلابة قصة مطولة جدا ذكر حاصلها وانه وقع في محاربة عدل واله وقع على
مدينة وملك الفلوات فذكر جواب معاوية ان معاوية لما بلغه جزم احضره الى دمشق فلما
العبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة وسن بنائها وبينه ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة
ورواتها عبد الله بن قلابة لا يعرف من اسناده عبد الله بن لهيعة قوله سوط عذاب الذي عذبا
به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذب الله به ولابن ابي حاتم من طريق وهب ان
سوط عذاب وسياتي له شواهد قوله اكثر السلف وهما الكثير وصله الفريابي من
طريق مجاهد بلفظ السلف الف كل حي ويحبون المال حبا قال الكثير وسياتي بسط الكلام على السنتي
حديث ام زرع في النكاح قوله وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تقدم
في تفسير الفجر ما يتعلق بهذا وقد اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه
راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاختل تصحيحه و
اخرجه النسائي من حديث جابر رفعه والحاكم من حديث ابن عباس انه كان يقول الشفع قوله
تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه والوتر اليوم الثالث تنبيه قرا الجمهور الوتر بفتح الواو
وقرأها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها ابو عبيدة قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة
تعرفها العرب كل نوع من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام العرب وزاد في آخره يجري به الكلام ليس
السوط اصلا فيما كانوا يعذبون به يخرج لكل عذاب اذا كان عندهم هو الغاية قوله لبالمرصاد
ليله للصيد وترك الفا ايضا والمرصاد مفعال من رصد وهو كان المصدر ومن ان عليه
جاءت هنا بلفظ اللفظ يجوز ان يكون للمرصاد الفا ولا اعرف لكن اتى فيه بصيغة

المبالغة

المبالغة وتعقب بان كذا لم تاخر عليه انما وقع في بعض الكلام وانما سمع لكنا وردا في الشعر و
تاويله على ما يليق بجلال الله واضح فالحاجة للتعليل وتقدم عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
قال يرصد اعمال بني ادم قوله يحاضون يحافظون ويحضون يامرون بالمعاضرة قال الفرا
قرا الاعمش وعاصم بالالف وسماه منتوحة اوله وشبهه لاهل المدينة لكن بغير الالف وبعضهم
يحاضون تحاضبه اوله وكل صواب كما في يحاضون ويحضون يا ترون باطعام اسمع
اصل يحاضون تحاضون فحذفت احدى التاءين والمعنى يحض بعضكم بعضا وقرا الباقون
بالتحتانية في يكرمون ويحضون وما بعدهما وشبهه قراءة الاعمش قرا حمى ابن وثاب و
الاخوان وابو جعفر المدني وهولاء كلهم بالمشاة فيهما وفيها كيف وقعت فقط ووافقهم نافع
على المشاة فيها ابن كثير ورويس وشيبة وابو جعفر المكي قوله للطمينة المصدقة
بالثواب قال الفرا يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب والبعث و
اخرج ابن مردويه من طريق عوف عن الحسن قال المطمئنة الموقنة قوله وقال الحسن يا ايتها النفس
المطمئنة اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت
عنه واما تبيض وجوهها وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين ورفع في درجاتهم الكشف
واطمان الله اليها ورضي عنها وادخلها الجنة بالتاء في المواضع الثلثة وهو ارجح والمراد
بالنفس الجنس قوله وقال اخر وجه وهو عود الضمير على الشخص وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله
تعالى اذا اراد قبض روح عبده المومن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت
عن الله ورضي الله عنها امر بقبضها فادخلها الجنة وجعله من عباده الصالحين اخرجه
مقرقا واسناد الاطمينان الى الله من مجاز المشاكلة والمراد به لازمه من ايصال الخير وعلى ذلك
قال عبد الرزاق وعن معمر عن قتادة عن الحسن قال المطمئنة الى الله بما قال الله والمصدقة
بما قال الله تعالى قوله وقال غيره جابوا تقدم في ذم ثمود جابوا الصخر بالواد
تقطعها بيوت هذا لغير ابي ذر قال ابو عبيدة جابوا الجبال اتخذوا البيوت وحوب الوادي
يدخل فيها ويقطعها وقال الفرا جابوا الصخر حوتوه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق
معمر عن زيادة جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لما لم يستمر اجمع اثبت على اخره سقط هذا لابي ذر
هو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد جمعا كثيرا شديدا تنبيه لم يذكر في الفجر حديثا يناسب ترجمته
ويدخل فيها حديث ابن مسعود رفعه في قوله وجيء يومئذ بجهنم قال صوت لها سبعين الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها واخرجه احمد والترمذي قوله سورة البلد
ويقال لها ايضا سورة البلد واتفقوا على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله
وانت حل بهذا البلد يمكة ليس عليك باعلى الناس فيه من الاثم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بلفظه بقوله لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس واخرجه
الحاكم من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس كلك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة
للوقت الحاضر والمراد الاتي لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثماني سنين
قوله ووالد الادم وما ولد وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد
ايضا وزاد فيه عن ابن عباس قوله لقد كبد في شدة خلق بيت هذا للتثنى وجدوده وقد اخرجه
سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظه جملة اكبدها وضعفه كرها ومعيشة في كبد وهم
كذلك واخرجه الحاكم من طريق ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد
كابد الدنيا وذهب استانه وسره وخناقه ومعيشه قوله لبدا كثيرا وصله الفريابي بهذا وهي
هي بتخفيف الموحدة وشدها ابو جعفر وجده وقد تقدم تفسيره في سورة الجن والمزمل

ان تراه فاستقل قوله ... اى قليل المثل قوله عمار بن ياسر حليف ... صعب على بن ... كثير الشهامة والسير قوله منع اى فوق خواصه ... هط المغفور من ... قدم في احاديث الابناء وابنعة وعدم بيان اسمه وسبب عمر الناقة قوله سئل اى زمعه بالت في الحديث الذي بعده قوله وذكر السناى وذكر في خبر النساء استطراد فاستطرد الى بيان من ازواجهن قوله تعمد بكبر اليم وسياتي شرحه في كتاب النكاح قوله ثم ينظر في محلمهم رواية الكشميهني في محك بالنون وقال لعلكم ... ما يغفل بالي الكلام عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو معويه الى آخره وصله احمد بن ... ابو معويه في مسنده قال ابو معويه بذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل ... زمعه عم الزبير بن العوام كما عند البخاري سواء وقد اخرجه احمد عن ابي معاويه لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فهما من ... الاخ فاطلق عليه عما بهذا اعتبار ... اجزم الدمياطي باسم ابي زمعه هنا وهو المعتمد وقال الدمياطي في المفهم يحتمل ان ... مرد بن زمعه التيمي الذي تابع تحت الشجرة لعبد الله البلوي قال ... وجه تشبيهه به ان كان كذلك انه كان ... ومنعه في زمنه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل انه يريد غيره ممن يكنى ابا زمعه من ... قلت وبعد الباقي هو المعتمد والخبر المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعه راوي هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام وليس بن البلوي وابن الزبير بنت ... وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الحديث في ترجمة الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد فيه ... فتحدث بها عروة وابو عبيدة ابن عبد الله بن زمعه جالس ... فقال عروة يا ابن اخي والله ما احدثها ابوك الا وهو ... ها وكان الاسود احد المستهزئين وبات حتى ... بمكة وقتل ابنه زمعه يوم بدر كذا ايضا قوله سورة والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسمله لابي ذر قوله وقال ابن عباس و ... الحلف وصله ... طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى مات تلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله اذا تردى اذا مات وفي قوله نارا تلظى توهج وقرا عبيد بن عمير تلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينه وعبد الرزاق كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى وقال الفراء حدثني ... عيينه عن عمرو قال قالت عبد بن عمير وكنه من المغرب تسمعه ليته افاد ... تلظى وهذا اسناد صحيح ... سعيد ابن عبيد المخزومي عن ابن عيينه بهذا السند والله اعلم وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد تبين ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل ... الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير قوله ... والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث الاتي في الباب ... وسقطت الترجمة لابي ذر والنسفي قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمرو هو ابن حصين بن عباد وقع لابي ذر حدثنا عمرو بن حصين قوله قدم اصحاب عبد الله اى ابن مسعود على ابي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فايكم احفظ ... قالوا علقمة هذا صورة الارسال لان ابراهيم ما حضر المنصه وقد وقع في رواية ... عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم قال ... ان الارسال في هذا الحديث في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ... ان ابراهيم سمعه من علقمه وقوله ... وهذا يرجح ... على ان لا افزار وما خلق الذكر والانثى والله ان بعضهم ليرد في رواية داود بن ابي هند عن ... الشعبي عن علقمه وهذا الحديث وان هؤلاء يريد ... قاد ارطاة

الخير والشر وسله الله بالقوة ... مجاهد بلبد ... بالخير والشر وصحبه ... شاهد عن ابن ... مردويه من حديث ابي هريره وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انا هما النجدان فلا اجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير قوله مسغبة مجاعة وصله الفرياني عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعه واخرجه ابن ابي ... من طريق داوده قال يوم تشتهي فيه الطعام قوله مترب الساقط من التراب وصله ... ابن عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن ... عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المربه الذي لا يقيه من التراب ... وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينه من طريق عكرمه عن ابن عباس قال ليس هو ... بيته وبين الارض شئ قوله يقال اذا اقتحم الكعبه لم يقتحم العقبه في الدنيا ثم فسر العقبه فقال ... وما ادراك ما العقبه فك رقبه او اطعم الى قوله ذا مقربه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده ... قال النار عقبه دون الجنه فلا اقتحم العقبه ثم اخبر من اقتحمها فقال قد رفعه او اطعام ... في يوم ذي ... مجاعة واسربه قد لزق بالتراب وحرج سعيد منصور من طريق مجاهد ... قال ان من الموجبات اطعام المسلم سغبان تنبيه وتراكد واطعم بالفعل الماضي فيهما ابن كثير وابو عمرو والكسائي وتراءى في صحيحه فك بالضم الكاف والاضافه واطعام عطفا عليها قوله سرصده مطبقه هو قول ابي عبيدة وتد علم في صفه النار من بدء الخلق وباقي في حديث اخر في بدء الخلق قوله تنبيه لم يذكر في سورة البلد حديثا غير نوعا ويدخل فيه حديث ابدا قال اجاهد اعدابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنه فقال لئن كنت اقصرت الخطبه لقد ... اعرضت المسئله اعتق النسمه وفك الرقبه او سواها راجعه قال لا ايمن عتق النسمه ان يتفرد بعتقها وفك الرقبه ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن ... عوانجه عنه وصححه ابن حبان قوله سوره والشمس وضحيها بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت ... ثبتت البسمله لابي ذر قوله ... ضوءها اذا تلاها بتعها وطحاها وطاها اغواها ... هذا كله للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق معزقا الاول وساها فاخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ... بن عباس جميع ذلك قوله وما عرقها شقاها والسعادة ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد قوله لا يخاف عقباها عقبى احد وهو مضبوط بضم الالف و ... النسفي بسكون القاف المخففه بعدها ... مجمعه قال الفراء قراها اهل البصرة والكوفة بالواو واهل المدينه بالفاء ولا خلاف ... سنه العاقر اى عقر ولم يخف عاقبه عقرها او المراد لا يخاف الله ... هذا فالفاء على هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمة او للثمود او للشر المفهوم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطغواها معه صيها وصله الذهلي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى لغة الطغاء والقرا الطغيان ويحتمل ان الباء للاستعانه او السبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها قوله هشام هو ابن عروه بن الزبير قوله عبد الله بن زمعه اى ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور واسم زمعه اخت ام سلمه ام المومنين وكانت تحته زينب بنت ام سلمه وقد علم في غير هذا من احاديث الابناء انه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وانه يشتمل على ثلاثه احاديث قوله وذكر الناقه ... ناقه صالح والواو عاطفه على شئ محذوف كما هو ... مخلب وذكر الناقه قوله والذي نعقر كذا هنا بحذف المفعول وسقط بلفظ عقروها ... الناسي قوله انبعث بسلم في احاديث الابناء بلفظ ابتدب بدل ... كذا في سلسله

عما اقترن برسول الله صلى الله عليه وسلم ويترجح بذلك ما اخرجه مسلم وابن مردويه وفي كل ايمان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذي

لا اصل لهم ولم يخرجه مسلم ولا ابن مردويه وفي كل ايمان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذي

وقع في غير هذا الطريق انه قرأ والذي خلق الذكر والانثى كذا لغير واحد من كتب القراءة الثلاثة وفي

هذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا الاسناد المذكور في

معجم ابن مسعود من امره اسنادا ديروي به الحديث قوله كيف سمعته اي ابن مسعود فقرأ والليل

اذا يغشى قال هكذا سمعته والذكر والانثى في رواية سفيان فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى

والذكر والانثى وهذا يصرح في ان ابن مسعود كان يقرأ وهما كذلك وفي رواية اسرائيل عن مغيرة

في المثاب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف والنهار اذا تجلى كذا في رواية ابي ذر وابثتها

الباقون قوله وهؤلاء يعني اهل الشام يريد ان عبد الله بن مسعود على ان لا اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم

هذا الذي عن الرواية التي فيها جئت وقال وهؤلاء يا توني على شم هذه القراءة لم ينقل الاعمش

ذكرهنا ومن بعدهم اقرأ وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر بعد قرة اسناده ذلك الى

ابي الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا انما سخت تلاوته ولم يبلغ الشيخ ابا الدرداء ومن ذكر معه

والعجب من نقل الحفاظ من المتأخرين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وابي الدرداء ولم يقرأ احد

منهم بها فهذا مما يقوي ان التلاوة بها نسخت قوله باب من اعظم واتى فيه ذكر فيه حديث

علي كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده

من الجنة ومقعده من الناس الحديث ذكره في خمسة تراجم اخرى لا يأتي من هذه السورة كلها

من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن

السلمي عن علي وترجم في الرجمة الاخيرة بسماع الاعمش له من سعد وسيأتي ترجمة سعد في كتاب

ان شاء الله تعالى قوله باب وصدر حسن سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر و

الفتح ومحل المطابقة من الحديث كذا قوله سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم

تحت السماء لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد

بهذا قوله وقال غيره سجى اظلم وسكن حاله الفريابي في قوله والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار و

الليل اذا سجى اذا اظلم وركد في طوله بقدر بحر بحاج وليل ساج اذا سكن وذكر الطبري من

طريق قتادة في قوله اذا سجى طال اذا سكن بالخلق قوله عائلا ذا عيال هو قول ابي عبيدة

الفقر الغناء فقيرا لا مال له وجدك في صحف عبد الله عديما والمراد منه اغناه فما

ارضاه لا بكثرة المال قوله باب ما ودعك ربك وما قلا سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر

ذكر في سبب نزوله حديث جندب وان ذلك بسبب شكوا صلى الله عليه وسلم وقد قدمت

وصلت الليل ان الشكوى المذكورة لم يرد بعينها وان من قرأ بالصبعة التي وهمت

بصيغة وحلت الآن في الطبراني باسناد ينه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو

كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم بتعريه فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة ابطاء جبريل

بسبب كون الكلب تحت السرير مشهورة لكن كونها سبب نزولها هذه الآية غريب

بل شاذ مردود وبينا في الصحيحين والله اعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما اخرجه الطبراني

من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بطأ

جبريل اياما يتعهد بذلك فقالوا اودعه ربه فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم واحد

فقال الغلمة ان كنت صانعا فالحق جبريل بسورة والضحى وذكر سليمان التيمي في السيرة

التي جمعها ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن حرب عن ابيه قال تأخر الوحي فقالوا لو

كان من عند الله لتتابع وكان الله قد اراه فانزل الله والضحى والم نشرح بكمالها وذكر باقي الروايات

لا تثبت والحق ان الفترة المذكورة سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فان تلك

دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين او ثلاث فاختلط على بعض الرواة وبحرير الامر في ذكرها

بينه وقد اوضحت ذلك في التعبير ولله الحمد ووقع في سير ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء اخر

فانه ذكر ان المشركين لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير ذلك فأخبر

وعدهم الجواب ولم يستثن فاحتبس عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فقص صاحبه وكلم المشركون النبي

فزل جبريل بسورة والضحى وجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء

الله اسهى وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين متقارب وضم بعض

الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما في اثبات البعث وانما كان بعد ذلك بمدة والله اعلم قوله

سمعت جندب بن سفيان هو البجلي قوله فجاءت امرأة فقال يا محمد ارجو ان يكون شيطانك تركك

هي ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل واخرجه الطبري

من طريق الفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت امرأة من اهل مكة من زينب اخت ابن

ابن قيس بلفظ حتى هل المشركون والحالة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل والفاعل واحدا

يعني الباقون ما ظهرت بما وقع من ذلك الواحد قوله وويل بكسر اللام وقيل بفتحه وقيل بضم الراء وسهل

وبنه لا تقربوا الصلوة واما وربه بالضم فهو لازم يقول رب الشيء اي ذنبا وقد ثبت هذا اللفظ في

رواية اخرى عند الحاكم وقالت خديجه واخرجه الطبري ايضا ومن طريق عبد الله بن احمد

وقالت خديجه وما ارى ربك من طريق هشام بن عروة عن ابيه وقالت خديجه لما ترى من جزعه و

هذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات فالذي يظهر ان كلام ام جميل وخديجه وقالت ذلك

لكن ام جميل عبرت بكلمة كافرة بلفظ شيطانك وخديجه عبرت بكونها بنته بلفظ ربك وما قلى

كذا ثبت هذه الترجمة في رواية المستملي وهو كذلك ربما الى نبيه اليه الا بالنسبة للباقين لانهم انما ذكروها

في الاوتاد قوله يقرأ بالتشديد والتخفيف معنى واحد تركك ربك اما القراءة بالتشديد فهو قراءة

الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابو بكر عن عاصم وقال ابو عبيدة ما ودعك يعني الله

بن التوديع وما ودعك يعني بالتخفيف من ودعت اذا تركت وبيان تخريج معنى واحد على ان التوديع بالقول

في الموضع الذي من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك قوله وقال ابن عباس سجى سكن وصله

وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ابن عباس بهذا قوله في الرواية الاخرى قالت

امرأة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى صاحبك الا ابطأ عنك هذا السياق يقتضي ان يكون خطاب

خديجة وذلك الخطاب الاول فانه يحتمل ان يكون خطابا حمله الحسد لغيرها الشيطان والترك و

عبر بها محمد بخلاف ضده فقالت صاحبك وقالت ابطاء وقالت يا رسول الله ويجوز الكناية ان

يكون هذا من تصرف الرواة وهو وجيه لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطأ عنك اي جبريل

في القراءة لان بطيء في الاتيان يستلزم بطاء اللاحق في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر

عن شعبة الا ابطاء عنه قوله سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر و

للباقين الم نشرح لك صدرك قوله قال مجاهد في قوله ورفعنا لك ذكرك في الجاهلية وصله الفريابي من طريقه

سنا في الجاهلية متعلق بالولاة اي كانوا في الجاهلية وليس متعلقا بوضع قوله النقض الوقاف

ووقع كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها وقاف ونون وهو هم والصواب اعل تمثله واحزها

وقال الاصمعي هذا وهم وهذا لا يعرف في كلام العرب وقد وقع عند ابن السكن ويروى

النل وهو الصواب قوله ويروى انقل وهو اصح من النقض كذا وقع في رواية المستملي وكذا في

قال الفربرى سمعت ابا معشر يقول النقض الثقل ووقع فى الذيل خفة قلت ابو معشر هو
حميد وبه بن الحفاظ بن ابراهيم البخارى كان يشتمل على البخارى وشاركه فى بعض شيوخه
وكان صدوقا واخر باطله وقد اخرجه الفربابى من طريق مجاهد بلفظ الذى النقض ظهر يثقل
الثقل وهذا هو الصواب ومنه يقولون العرب النقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وهو ماخوذ من
النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرجل اى صريره قوله مع العسر يسرا قال
ابن عيينة اى ان مع ذلك العسر يسرا اخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهذا مصير
من ابن عيينة الى ان مع للمصاحبة فى قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وهو قوى
شبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر او انه ذهب الى ان المراد باحد
اليسرين الظفر وباالاخر الثواب فلا يلزم من احدهما ولن يغلب عسر يسرين ان يدرى هذا
مرفوعا موصولا ومرسلا ويروى ايضا موقوفا اما المرفوع فاخرجه ابن مردويه من حديث
جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن
منصور وعبد الرزاق من حديث بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر
فى جحر لجاء اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبرى من طريق الحسن عن النبى صلى الله عليه
وسلم واخرجه عبد بن حميد من طريق ماده قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر
اصحابه بهذه الاية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله تعالى واما الموقوف فاخرجه ما ثكان بن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابى عبيدة يقول هما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له
بعدها فرجا ولن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلى وهو فى الموطا عن عمر
من طريق منقطع واخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود باسناد جيد واخرجه العزابا باسناد
جيد واخرجه العزابا باسناد ضعيف عن ابن عباس قوله قال مجاهد فانصب فى حاجتك الى ربك
وصله ابن المبارك فى الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد فى قوله فاذا فرغت فانصب فى
عبادتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابى حاتم من طريق زيد بن
اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد وبه قال الحسن نحوه وذكر عن ابن عباس الم نشرح لك
صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس دون اسناده واه وضعيف قوله لم يذكر فى سوره الم نشرح حديثا مرفوعا وقد دخل فيها
حديث اخرجه الطبرى وصححه ابن حبان من حديث ابى سعيد رفعه اتانى جبريل وقال
ان ربك يقول رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وهذا اخرجه
الشافعى وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكر الترمذى والحاكم فى تفسيرها
قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد مضى الكلام عليه فى اوائل السور البقرة
قوله باب قال مجاهد هو التين والزيتون الذى ياكل الناس وصله الفريابى من
طريق مجاهد فى قوله والتين والزيتون قال الفاكهة التى ياكل الناس وطور سنين الطور الجبل
بلسانهم المبارك واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
واخرجه ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفى عن ابن عباس
مسجد نوح الذى بنى عليه الجودى ومن طريق الربيع بن انس قال التين حمله عليه التين و
الزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتاده الجبل الذى عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال
مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتاده جبل عليه بيت المقدس قوله
تقويم خلق كذا لابى ذر وسقط لغيره وقال معمر حسن تقويم قال

الاحسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى هذه الاية قال اعدل خلق قوله استفل
سافلين الاصنام اصابهن كبر الشيخ وخرفه وقد يعلم كل احد فى بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين اسنوا فان قراوا القران قوله فما يكذبك فما
الذى يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال لمن تعتد على بكذبك بالثواب والعقاب
وفى رواية ابى ذر عن غير الكشميهنى بدال بدلا من بل الثوب الاولى والاولى هو الصواب
كذا قال فى كلام العرا بلقطه وزاد فى اخره بعد بيت له بيتا خلفه قال ابن التين كانه جعل
ما من يعقل وهو بعيد وقيل المخاطب بذلك الانسان المذكور قبل على طريق الالتفات وهذا عن يجعد
اى ما الذى يجعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزا صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق هو كاذب واسا
تعقب ابن التين قول العرا جعل ما بمن يعقل وهو بعيد فالجواب انه ليس ببعيد فيمن ابهم امره
ومنه اى تدرين كيف ما فى يطى محبرا قوله اخبرنى عدى هو ابن ثابت الكوفى قوله يقرا فى العشا
بالتين تعلم شرحه فى صفة الصلاة وتذكر سوال بعض الناس هل قراتها فى الركعة الاولى من
الثانية او قراتها بينهما معكان يكون اعادها فى الثانية ومعنى ذكرت قراءتها فهل عرفتما
كنت استحضر لذلك جوابا الى ان راايت فى كتاب الصحابة لابن على بن السكن فى ترجمة زرعة
بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم فاتيناه نعرض
علينا الاسلام فاسلمنا واتيم لنا وقرا فى الصلاة بالتين والزيتون وانا اتراتيه فى ليلة القدر
فيمكن ان يكون فى الصلاة التى عبر البرا بن عازب انها العشا ان تعين فى الاولى بالتين
بالقدر ويحصل بذلك جواب السوال ويقوى ذلك انا لا نعرف فى خبر من الاخبار انه قرا بالتين والزيتون
الا فى حديث البرا ثم خالف نزعه هذا قوله سوره اقرا باسم ربك الذى خلق قال صاحب الكشاف فى ذهب
بن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب
كذا قال والذى ذهب اكثر الايه اليه هو الاول واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يوجد له الا عند
النقل بالنسبة الى من قال بالاول قوله وقال قتيبة الخ وصله احمد عن يحيى بن عتيق عن الحسن
قال اكتب فى الصحف فى اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورين خطا فى رواية
ابى ذر عن غير الكشميهنى حدثنا قتيبة وقد اخرجه ابن الضريس فى فضايل القران حدثنا ابو الربيع
الزهرانى حدثنا حماد بهذا وحماد هو ابن زيد وشيخه بصرى ثقة من طبقة ايوب ومات
قبله ولم ار له فى البخارى الا هذا الموضع وقوله فى اول الامام اى امام الكتاب وقوله خطا قال
المداودى ان اراد خطا فقط بقدر بسمله فليس بصواب قال وقد اتفق الصحابة على كتابة البسمله فى
كل سورتين الا براءة واذا اراد بالامام امام كل سورة فجعل الخط مع البسمله فى حسن لكن ينبغى
ان يستثنى براءة قال الكرمانى معناه اجعل البسمله فى اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة
للفاصل وهو مذهب حمزة من القرا السبعة قلت المنقول عن حمزة ذلك فى القرا لا فى الكتابة
وكان البخارى اشار الى ان هذه السورة لمكان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد
ان سن انه لا يحب البسمله فى اول كل سورة من القرا البسمله فى اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول
الامر فهم استنبط السهيلى من هذا الامر ثبوت البسمله فى اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول
شى نزل من القران فاولى مواضع امتثاله اول القران قوله وقال مجاهد نادية عشيرته وصله
الفريابى وظنى مجاهد به وهو بيسير معنى ان الناديه اهل النادى والبادى المجلس المتحدث فيه
قوله الزبانية الملائكة وصله الفريابى من طريق مجاهد واخرجه ابن ابى حاتم من طريق ابى صالح عن
ابى هريرة مثله قوله وقال معمر حتى المرجع كذا لابى ذر وسقط لغيره وقال معمر فصار كانه

مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابى عبيدة فى كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع
والرجوع قوله تشعل بالناصيه لتاخذن ولتسفعن بالنون وفى الخطيه شتسفعت بيده اى
هو كلام ابى عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما يكتب بالنون لانها نون الخفيفه انتهى وقد روى
عن ابن عمر وبتشديد النون والموجود فى مرسوم المصحف بالالف والنفع القبض على الشئ بشدة
وقيل اصله لسفه النتوء اى سواد ناصيه ومنه قولهم به شفعه من غضب اى يعتريه
الغضبان من التغير ومنه امراة شفعاء قوله باب حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب وحدثنى سعيد ابن مروان الاسناد الاول قد ساق البخارى المدنيه فى اول
الكتاب وساق فى هذا الكتاب المتن باسناد الثانى وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادى
نزيل مصر من طبقه البخارى شاركه فى الرواية عن ابى نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس
له فى البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى بدهر بسنين ولم يقع لغيره انه قال له ابو عثمان
سعيد بن مروان الرهادى حدث عنه ابو حاتم وابن وارة وغيرهما وثقوه البخارى فى التاريخ
ومن البغدادى وهم من زعم انهما واحد واخرهم الكرمانى ومحمد بن عبد العزيز بن
ابى رزمة بكسر الراء وسكون الزاى بعدها ميم ثم هاء رزمه غزوان وهو سرورى من طبقه احمد بن حنبل
فهو من الطبقه الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك لم يخرج عنه بواسطه وليس عنده سوى
هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطه وشيخه ابو صالح سلم بن اسمه سليمان بن
صالح الليثى المصرى بلفظ سلم وهو لقب اسم ابيه داود وهو من طبقه البرادى عنه من حيث
الروايه لانه تقدمت وفاته وكان من اصحاب عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه
البخارى بالسن لانه مات بعد ومائتين وله ايضا فى البخارى سوى هذا الحديث وعبد الله بن المبارك
والامام المشهور وقد ترك البخارى فى حديثه فى هذا الاسناد درجتين وفى حديث الزهرى ثلاث
درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى فى اول هذا الكتاب وسنذكر هنا لم يتقدم تحريره
مما تعلق عليه من سياق هذه الطرق وغيرها من الفوائد قوله ان عائشه قالت كان اول ما
بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقه قال البزوى هذا من مراسيل الصحابه
لان عائشه لم تدرك هذه القصه فيكون قد سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم او من صحابى وقعت
من اسنهم مراده فقال اذا كان يجوز ان سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يجزم بانها
من المراسيل والجواب ان مراسيل الصحابى ما يرويه من الامور التى لم يدركها مما تحمل الامور التى
يدركها فانها لا يقال انها مرسله بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولعلم يصرح بذلك ويخصص هذا
بمراسيل الصحابه ما يرسل التابعى اذا ذكر قصه لم يحضرها سميت مرسله وان جاز فى نفس الامر ان
يكون سمعها من الصحابى الذى وقعت له تلك القصه واما الامور التى لم يدركها فيحمل على انه سمعها
او حضرها من غير النبى صلى الله عليه وسلم كحديث الافك ستميه الزوجه اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او باعد قوله ثم رجع
الى خديجه فيتردد وحضر خديجه بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تنبيها بعد ابهام واما الاشاره الى
اختصاص التردد بمكوثه من عند لنا دون غيرها قوله فيتردد لمثلها فى روايه الكشميهنى بمثله
بالموحده والصنو البيانى او للخلوه او العباده او المراه او الساعه ثم يحتمل ان يكون المراد
انه يتردد ويخلو اياما ثم يرجع ويتردد ويخلو اياما اخرى ان ينقضى الشهر
ويحتمل ان يكون المراد انه يتردد مثلها اذا طال الخلو وحاذى الشهر الذى جرت عادته ان يخلو فيه
وهذا عند الظهور ويوطد نفسه اعتادا للرجوع الى اهله ان احتاج اذا كان بحيث متعذر عليه تحصيله بعد
ان احتاج اليه من الليل مثلا وان ذلك لا يدوم فى الغالب ويوقع له من النبى صلى الله عليه
وسلم بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحى فى اليقظه قد تراخى عن ذلك قوله

وهو فى غار حراء احمله ان يوضع الحال قوله فجاءه الملك وجبريل كما جزم به السهيلى وكانه اخذ
من كلام ورقه المذكور من حديث الباب ووقع عند البيهقى فى الدلائل فجاءه الملك فيحتمل
غار حراء كذا اه اى شخصا البلقينى للدلائل فبعثه ثم وجدته هذا الفظ فى كتاب التعبير نعم هو
اولى تنبيه اذا علم انه كان مجاورا فى غار حراء فى شهر رمضان وان ابتداء الوحى جاءه وهو
الغار المذكور اقتضى ذلك انه بنى فى شهر رمضان ولقد يمكن ان يكون وبعد على قول ابن اسحق
انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه فى شهر رمضان ولقد يمكن ان يكون المجئ فى الغار اول
شهر رمضان وخصد بنى وانزل عليه او ابا سم ربك ثم كان المجئ الثانى فى شهر ربيع الاول
بالانذار وانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر فيحمل قول ابن اسحق على راس الاربعين اى عند
المجئ بالرساله والله اعلم قوله اقرا يحتمل ان تكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما
يلقى اليه ويحتمل ان يكون على بابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق فى الحال وان
قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون صيغه الامر مجازا وقد اى قل اقرا وان كان الجواب ما انا
بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر فى اخذه منها ما يليق بهم ان لا تظن من القراءه
يوخذ منه جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب والامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان القرائن
فهم من القرينه قوله ما انا بقارئ وقع عند ابن اسحق فى مرسل عبيد بن عمير ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال انى جبريل نمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال
السهيلى قال بعض المتاخرين ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه به جبريل
حين قال له اقرا قوله تغطينى لعدم بيانه فى بدء الوحى ووقع فى السيرة لابن اسحق زملونى بالتثناة
بدل الطاء وهما بمعنى والمراد بمعنى وصرح بذلك ابن ابى شيبه فى مرسل عبد الله بن شداد وذكر
السهيلى انه روى بتاءين مهملتين ثم همزة ثقيلة ثم موحدة اوشناه وهما جميعا بمعنى الخلق
واعرب الداودى فعال بمعنى عطتى صبغ شيا حتى العانى الى الارض كمن ناوله القطيه والحكمة
فى هذا اللفظ شعله عن الالفات لشئ اخرا ولاظهار الشدة والجد فى الامر تنبيها على ثقل الوحى
الذى سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك الى الد وهذا وان كان بالنسبه الى علم الله حاصرا
لعل المراد ابراز الظاهر بالنسبه اليه صلى الله عليه وسلم وقيل لتخرج هل يقول من قبل نفسه شيئا
فلما لم يات بشئ دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان الثناء ليست من قدرته ولو اكره عليها
وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسه ليست من صفاة الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم ان من
امر الله وذكر بعض من لقيناه ان هذا بعد من خصايص النبى صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد
من الابتداء انه جرى له عند ابتداء الوحى مثل ذلك قوله نعطتى الثالثه موخذ منه ما
التاكيد فى امر ما يضاح البيان لمه ان يكرره ثلاث وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ ذكر ست
وكتب العلم ولعل الحكمه فى تكرار الاشارة الى الشدايد البلات التى وقعت له وهى الحصر
الشعب وخروجه من الهجرة وما وقع له يوم احد وفى الارسال ان البلاء اشارة الى حصول
السيرله عقب البلاء المذكوره فى الدنيا والبرزخ فى الاخرة قوله فقال اقرا باسم ربك الى قوله
ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذى نزل اولا فجاء فى بقيه السورة فالظاهر بعد ذلك
بيان لما تقدم ذكره فى تفسير المدثر ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه به جبريل
حين قال له اقرا الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران فيها براعة الاستهلال وهى جديرة ان يسمى بعنوان
القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى اوله وهذا بخلاف اللفظ الذى يسمى العنوان فانه يعرف به بان ياخذ المتكلم فى فن فيوكد ذلك بذكر مثال بيان وبيان كونها اشتملت
على الامر القراءة والبداءة فيها باسم وفى هذا اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب تعالى

ذاته وصفاته من صيغة ذات وصفة نعل وفي هذه اشارة الى ان اصول الدين وفيها ما
متعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم **قوله** باسم ربك استدل به السهيلي على ان البسملة
يومر بقراءتها اول كل سورة لا يلزم قدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الامر بالقراءة امرا
وقوله اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك وابتدأ
قال بسم الله ثم اقرأ قال فيؤخذ منه ان البسملة مامور بها في ابتداء كل قراءة اشهى لكن لا يلزم
من ذلك ان تكون مامورا بها فالدليل على انها ايه من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان للزم
ان تكون انه قتل كل ايه وليس كذلك واما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن ابن القصار
من المالكية انه قال في هذه الفصه وعلى الشافعية في توهم ان البسملة انه من كل سورة
قال لان هذه اول سورة انزلت وليس له في اولها بسملة فقد تعقب بان ينبغي الامر بها
وان تاخرت نزولها وقال الزركشي ترتيب ايات السور في النزول لم يكن شرطا وقد كانت الاية
تنزلت في مكان قتل التي نزلت قبلها ثم نزل الاخرى فتوضع قبلها الى ان استقر الامر في اخر
صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب ورجح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس ان
جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرأ لكان امرا في الاصح
لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امره به جبريل ان قال له قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ
ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك **قوله** ترجف بوادره
في رواية الكشميهني فؤاده وقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم لشناعة فواتحه
ولعلها في رواية يرجف فزاده بالتحتانية **قوله** زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وكذا
تقدم في بدء الوحي وقع للاربعة هنا مرة واحدة والترمل التلفيف وقال ذلك لشدة
ما خشيه من هول الامر وجرت العادة بالتلفيف بكسر الواو وقع في مرسل عبيد بن
عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا جبريل فوقعت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اخرف
وجعلني الى ان قال فانظرت في ناحيه منها الا رايته كذلك وسياتي في التفسير
ان مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي وهو المعتمد فكان اعلامه بالارسال وقع بقوله
فجاءه الملك **قوله** ترملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما الذي بضم الراء فهو
موضع الفزع من القلب **قوله** قال لخديجة اي خديجة مالي لهذا خبر في رواية الكشميهني
قد خبت **قوله** واخبرها الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت
وقوله واخبرها الخبر جملة حذف منه بين القول والمقول وقدم في بدء الوحي ما قاله
في معنى الخشية المذكورة وقال الخطابي ذكر هذا وقع له اول ما راى البشارة في النوم ثم في اليقظة
وسمع الصوت يثبتها الملك بن ما يعتري المكذوف لا يحوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان
وتعقبه المازري بانه ظن فصح الشقاق فانه قاله بعد ان عظم الملك واقراره الملك
اقرأ باسم ربك قال الا يكون اراد بان تولد خشيت على نفسي وقع منه اضمارها اعواما حصل له
اولا لا انه حالة اضماره بذلك جاءت عليه نفسه والله اعلم **قوله** كلا ابشر لجزمة قطع يجوز
الوصل واصل البتة القطع وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي
نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة **قوله** لا يخزيك الله بخاء معجمة وتخاذله وقع في
رواية معمر في التعبير يحزنك بمهملة ونون ثلاثيا وربما قال اليزيدك اخزاه لغة تميم
واخزنه لغة قريش فتدبه على هذا الضبط سلم والخزي الوقوع في بلية وشهرة بذلة ووقع

عند ابن اسحق اذ جاء قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قال عن اسمعيل بن
ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذ جاء قال نعم فجاء
جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت نعم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم
ثم قالت فتحول الى فخذي اليمنى كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في حجري ثم القيت خمارها وتحسرت
وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان وقد رواه
مرسلا عند البيهقي في الدلايل انها ذهب العلاء بن كثير نصرانيا فذكر نحو جبريل بعد
هو امين الله بينه وبين النبيين ثم ذهب الى ورقه **قوله** فانطلقت به الى ورقه في مرسل
عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجههما اوصته به
قوله ماذا ترى في رواية ابن مندة في الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
ورقه بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن الذي ياتيك ما يتبين من السماء فجاءه وبراقه
تلديه اخضر **قوله** وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربيه ما شاء الله هكذا
وقع هنا وفي التعبير وقدم القول فيه في بدء الوحي وبينت عليه هناك ان نسبته فيه
الايلياء هناك لسلم انقطع بتعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان ولعل صالة
شكن حتى صار يكتب من الانجيل الذي هو بالعبرانيه هذا الكتاب الذي هو بالعربي **قوله** اسمع
من ابن اخيك اي الذي يقول **قوله** انزل على موسى هكذا هنا على البناء للمجهول وتقدم في بدء الوحي
انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس
وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وهذا اصرح ما جاء في اسلام ورقه اخرجه ابن اسحق
واخرج الترمذي عن عائشه ابن خديجه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما سيل عن ورقه كان
صدقك ولكنه قدمات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب من بياض ولو كان من اهل
النار لكان لباسه عن ذلك وعند البزار والحاكم عن عايشه مرفوعا لا تسبوا ورقه فاني رايت له
جنه او جنتين وقد استوعبت ما اورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابه وتقدم بعض
خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قوله لورقه يا موسى بموسى ولم يقل عيسى مع انه
كان ينص وان ذلك ورد في رواية الزهري بكمال بلفظ عيسى ولم يقف بعض من لقيناه من
عيسى وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعله انما ذكر لورقه ما نزل عليه من اقرأ ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل وهم ورقه من ذلك انه كلف
بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا قال
وهو متعقب فان نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل انما نزل بعد فتره الوحي كما تقدم بيانه
في تفسير المدثر والاجتماع بورقه كان في اول البعثه وزعمه ان الانجيل كله مواعظ متعقب ايضا
فانه تنزل ايضا على الاحكام الشرعيه وان كان معظمها مواعظ لما في التوراه كذلك وسيأتي فيها اشارة الى
قوله ولا احل لكم بعض الذي حرم عليكم **قوله** فيها اي في ايام الدعوة قاله السهيلي وقال الماوردي
الصغير للنبوة ويحتمل ان يعود للفتره المذكورة **قوله** لبقي اكون حيا اذكر حرفا كذا في هذه
الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ انحز جيك موتك وباقي في رواية معمر في التعبير بلفظ حين يخرجك
بالهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرج
منك ما خرجت يخاطب مكة **قوله** يومك اي وقت الاخراج او وقت اخراج الدعوة او وقت الجهاد
وتقدم كما ابن العربي الحلبي بالرواية التي في بدء الوحي ثم لم يثبت ورقه الا توفي بردا وقع في السيرة
النبوية لابن اسحق ان بلالا كان يعذب بعد ورقه والمشركون بعد بدر وهو يقول احد احد فيقول احد والله
يا بلال لان تقولوه لاتخذن قبره حنانا بلال هذا والله اعلم وهم لان ورقه قال ليس أذكر كعثمان بن طلحة لا

أبو بكر الذي كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وحسن قلت وهذا اعتراض غير لائق وقد انما أراد بقوله فان يدركني يومك أطرك اليوم الذي يخرجوك فيه لانه قال ذلك عند قوله او مخرجي هم وبعد سؤال كان بعد انقطاع الدعوة وبين ذلك وبين اخراج المسلمين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة يتطاول له قوله تنبيه زاد معمر بعد هذا كما ياتي ذكره في كتاب التعبير قوله قال ابن شهاب هو بهذا الاسناد المذكور في أول الباب وقد اسناد البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السندين المذكورين حدثنا يحيى بن بكير بسورة المدثر قوله واجتنب هو عطف على شيء والتقدير على شيء قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بما تقدم قوله فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي هذا يشعر بانه كان في أول الرواية اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حضرها والله اعلم قوله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث عن فترة الوحي ووقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مرة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في رواية جاورت بحرا شهرا قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري قبل السماء فاذا هو الملك الذي جاءني ببدء الوحي بالحراء فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر قلت وهذا اعتراض غير لائق وقد ترجم له المصنف في الادب وليستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلاة للنهوت النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس وفي باب التعري باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا يتبع ابصارنا الكواكب اذا انقضت ووقع في رواية يحيى ابن كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت فلم ار الا الملك فرفعت راسي وفي رواية بجري جالس على كرسي كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ اي فاذا الذي جاءني بحرا وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض قوله فرعبت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت وكذا في رواية معمر فيه فجئثت وهذه اللفظة بضم الجيم وثلثة وكررها عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وغيره بالمعجمة قال الخطابي معناه فجئت بالمعجمة اي سقطت من الفزع قلت بثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء الخلق وكسرها بعد هاء السكت ثم شين معجمة ثم ثاء مثلثة ثم تاء تانيث ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها انكبت محفوظة سقطت على وجهي حتى مرست من خر عليه التراب جالب الثوري وبعد الجيم مثلثتان في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بمثناة مكسورة ثم مثلثة وهي ابلغ من حيث المعنى قال اهل اللغة حيث الرجل فهو محوث اذا فزع عن الماء وحيث وحيث بهمز محوث اي مذعور قوله فقلت زملوني في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكذا له رواها بالمعنى والرسل والتدثر يشيركان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الصفة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني وصبوا علي ماء فجمع بينهما بانه ابرهم فاستثناه واغفل بعض الرواة ذكر الماء بالصب والاغتسال به ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج وان العادة ان الوعكة بعضها الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد قوله فنزل يا ايها المدثر

تعرف من

تعرف من اتحاد الحديثين في نزول يا ايها المدثر عقب قوله دثروني زملوني ان المراد بنزولها دثروني وكلوا خذ من ذلك نزول يا ايها المدثر حينئذ لان نزولها باخر عن نزول يا ايها المزمل بما تقدم لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران فيقتضي تقدم نزول كثير من القران على ذلك وقد يعلم من سياق المدثر انه نزل من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها يحصل ما يتعلق بالامر بالانذار في الاية الاولى المقابلة بالحالة التي هو عليها من التدبير اعلاما بتعظيم قدره وفي الثانية الامر بالانذار فيها وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته او قيام من معه او مجازه الى قيام مقام تصميم واما الانذار فلحكمه قد اقتصر عليه هنا بانه ايضا بعث مشير الا ان ذلك كان اول الاسلام فتعلق الانذار بخلق فلما اطاع من اطاع نزل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي الليلة المكية امر الرب نبيه ورسوله وتعظيما وتجليل المجمل على كثير الصلاة كما حمل الامر بها لتطهر على طارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفي الاية الاربعة واما الخامسة فهجر الاوثان في التوحيد ما يؤول الى العذاب وحصلت المناسبتين السورتين المتبادرتين المتزول فيهما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة بالنظر الوجيز في بعده ما تنزل في كل منهما ابتداء والله اعلم قوله قال ابو سلمة وهي الاوثان الوكان اهل الجاهلية يعبدون قد تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي ويقيف منها فوائد اخر تقدمت في اول كتاب التعبير ليراجع كل موضع سياقهما المصنف فيه مطولا يستنبط من الغاية ان شاء الله تعالى قوله ثم تتابع الوحي اي استمر نزوله قوله باب خلق الانسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة قال فجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وهذا في غاية الاتحاد وابن عيينة ويحيى بن بكير حدث البخاري به عنهما ولكان لهذا التعرف واما هذا صنيع البخاري ويدل عليه بانه كان يجزء الاختصار من الحديث الى هذه الغاية قوله باب اقرا وربك الاكرم حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة اما رواية معمر فستاتي بتمامها في اول التعبير واما رواية الليث فوصلها المولف في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فاما في بدء الوحي فاخرجه واما في الذي يليه فاختصره جدا وساقه تبله بتمامه لكن قربه ورواية يونس وساقه على لفظ يونس واما التعبير فقربه برواية معمر ايضا ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال محمد واما في بدء الوحي عن عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقيه المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدء الخلق بهذا اللفظ حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه ابو صالح عبد الله بن ابي صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه ومر وتقدم ذكره المصنف متابعة ابن صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها والله الحمد قوله باب الذي علم بالقلم كذا للاكثر وسقطت الترجمة لغيره واورد طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على قوله فتبع النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فقال زملوني زملوني كذا لابي ذر وذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا عليه قوله

باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصيه ناصية كاذبه خاطئة سقط لغير ابي
ذر ومن ناصيه الى اخره قوله عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقه وفي طبقته عبد الكريم
ابن ابي المخارق وهو ضعيف قوله قال ابو جهل هذا سماه ابن عباس لانه لم يدرك قوله
ابي جهل فلو كان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اخرجه ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي
بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل
ابو جهل فعال ان الله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث قوله لو فعل لاخذته الملائكة وفي
البلاوردي نزلت ثمانية عشر ملكا من الزبانيه رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وذلك
الاسمعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو يحيى اليهودي
الموت كما فداه وخرج الذين يتباهلون برسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا
ولا مالا واخرج الشاشي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم
ينجها من سنته الا وهو قال ابو جهل بيكفض على عنقه وهي بيده فيقتل مالك قال ان بيني وبينه
لخندقا من نار وهولا واجنحة فعال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا
عضوا وانما شدد الاسر في حق ابي جهل ورفع ذلك عقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور
على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما سلم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في ان
الاذيه حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهلاك عتيد وبارادة وطي العنق
الشريف وفي ذلك من المبالغه ما اقتضى تعجيل العقوبه له لو فعل ذلك لان ملا الجدور لم يحقق
بخلاستهما وقد عرفت حمقه برعايته صلى الله عليه وسلم وبتشاركه وفي فعله فقتلوا يوم بدر
قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله بن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري
وهو الحراني نقله شهورا واما عبد الله فهو ابن عمر والرقي وعبد الكريم هو الجوزي المذكور
وهذه المتابعه وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في مسند ابن الجعد عن عمرو بن خالد
عيانا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمرو بالسند
المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاختطفته الملائكة عيانا ولو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورايتا مقاعدهم من النار قوله
سوره انا انزلناه في رواية غير ابي ذر سورة القدر قوله تعالى المطلع هو الطلوع و
المطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قرا يحيى بن وثاب
والاولى اولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرا بالكسر
ايضا الكسائي والاعمش وحكاه الجوهري طلعت الشمس مطلقا ومطلقه اي بالوجهين
قوله انزلناه الهاء كناية عن القرآن اي الصغير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر قوله
انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ
الجمع لتكون ابلغ وكذا هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه
فانه قال معمر وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون اثبت وذكر قال ان الحاة
يقولون انه للتعظيم بقوله المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى وعد اهو المشهور ان هذا
جمع التعظيم تنبيه لم يذكر في ليلة القدر حديث شاذ نفرد ويدخل فيها حديث من قام ليلة
القدر وقد تقدم في اواخر الصيام قوله سوره لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسمله لغير ابي ذر ورقيا لها ايضا سورة البينة وسورة البينه قوله منفكين بالكسر
هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال البينة الحساب المبين
ان الله ارسل اليك لتبين الذين كفروا في رواية شعبه وبين في رواية همام

ان تسميه السورة لم يحمله قتاده عن انس فانه قال في اخر الحديث قال نشاوه فانت انه
قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد ابن ابي
عروبه هذا من هذه الطرق الثلاثه التي اخرجها البخاري وقد اخرج الحاكم احمد واصل هذه من
طريق زر بن حبيش عن ابي ابن كعب نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن
قال آلم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المقيد لقراته لم يكونوا وغيرها
فقيل الحكمة في تخصيصها لان فيها بيان صحف مطهرة وفي تخصيص ابي ابن كعب التنويه به في انه
احد الصحابه فاذا قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم قدراته كان غيره بطريق الشمع اولى
وتقدم في المناقب من بدء كلام في ذلك قوله حدثني محمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي لقد
وقع عند الذهبي عن البخاري والذي وقع عند البيهقي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان تبعه
من قبل الذهبي فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يرى ان محمدا و
احمد شيء واحد وتقدم ذكر ذلك الخطيب عن الكلاباذي احتمالا قال واستبعد علي البخاري قال
قيل كان ابو جعفر اخا اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسمه ابو جعفر هذا محمد وهو
ابن عبد الله بن نزيد وابو داود كنيته ابيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد
عاش بعد البخاري ستة عشر عاما وكنته عمر عاش مايه سنه وسته وستة اشهر وقد سمع
منه هذا الحديث بعيته من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو ابن السماك شارك البخاري في روايته
عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنه وهو لطيف ما وقع من
وقوع السابق واللاحق باب ان اقرا ك اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرا حتى لا تخالف الروايات
وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله قدرت بفتح الفاء وضمها
وتقدم الدال ساكنه اي سا قطت بالدموع وتقدم شرح الحديث في مناقب ابي ابن كعب قوله
سوره اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم قوله من يعمل مثقال ذرة الآية
سقط باب قوله لغير ابي ذر باب اوحى لها بقال اوحى اليها وحي اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله
بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها قال النجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى الى لان
الموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها ثم ذكر من وجه حديث ابي هريرة الجبل للانة وفي اخر
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده المذكور
مختصرا على القصه الاخيرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في الجهاد قوله والعاديات
والنازعات كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال
مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن مردويه مثله
وقيل انه بلسان وئيل الكنود بلسان كنانة البخيل وبلسان لمذحج العاصي وروى الطبراني من حديث
ابي امامة رفعه الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله يقال فاثرن به نقعا
رفعن به غبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى واحد ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا
والعنق به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل المكان وهو الذي فجرله وذكر الكرد دلت عليه الاثارة
وقيل الضمير للعقد والذي دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فانزل والعاديات ضبحا
فضبحت بارجلها فالموريات فكرحاتها فالمغيرات صبحا فاغارت الجمعة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا جمعا
القوم جمعا في امنه وهو مخالف لما روى ابن مردويه باسناد حسن منه عن ابن عباس قال سالني رجل عن العاديات

كذا لابن ابي حاتم لم ينبه لاستنكره بالناصبه ناصبة كاذبة خاطئة سقط لغير ابي ذر ومن ناصبه الى اخره قوله عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقة عبد الكريم ابن ابي المخارق وهو ضعيف قوله قال ابو جهل هذا ما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك قول ابي جهل فان كان سؤاله قبل الهجرة بحق ثلاث سنين وقد اخرجه ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث قوله لو فعل لاخذته الملائكة الخ قال البلادري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء ارجلهم في الارض وذكر الاسمعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو يحيى اليهودي الموت كما تمنوا وجاء الذين يتباهلون برسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق ابي جارم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينههم عن ذلك الا وهو اي ابو جهل يبكص على عقبه ويتقي بيديه فقيل ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الاسر في حق ابي جهل لما وقع ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما سلم شرحه في الطهارة لاننا وان اشركنا في ذلك الاذية حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد ويدعوه اهل عقبه وبارادة وطي العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما لا تنتهي فيقتل العتق له لو فعل ذلك لان ملا الجدور لم يحقق بخاستهما وقد عرفت تحقيقه برعايته صلى الله عليه وسلم وبتشاركه وفي فعله نقلوا يوم بدر قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله بن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري وهو الحراني نقله مشهورا واما عبد الله فهو ابن عمر والرقي وعبد الكريم هو الجوزي المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في مسند ابن الجعد عن عمرو بن خالد عن عبد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة عيانا ولو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار قوله سورة انا انزلناه في رواية غير ابي ذر سورة القدر قوله تعالى المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها وقرأ يحيى بن وثاب بالاول اولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر ايضا الكسائي والاعمش وحلف وقال الجوهري طلعت الشمس مطلقا ومطلعها ابو الروحيات قوله انزلناه اي القرآن هكذا كتابة عن القرآن اي الضمير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر قوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تركد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع لتكون ابلغ وكذا هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه فانه قال معمر هو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون اثبت وذكر قال ان الخفاجي يقول انه للتعظيم بقوله المعظم عن نفسه وقال عنه انتهى وعندي هو المشهور ان هذا جمع التعظيم تنبيه لم يذكر في ليلة القدر حديث شاذ فرعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام قوله سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة البينة وسورة البينة قوله سقطين من الجن هو قول ابي عبيدة للفظ واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال البينة الحساب الملبن ان الله ارسل ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا الى قوله شعبه وبين في رواية همام

ان تسمية السورة لم يحمله قتادة عن انس فانه قال في آخر الحديث قال تشاوروا فاثبت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد ابن ابي عروبة هذا من هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها البخاري وقد اخرج الحاكم احمد ذكر هذا من طريق روح بن حبيش عن ابي ابن كعب نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فلم اكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المقيد لعذاته لم يكونوا وغيرها فقيل الحكمة في تخصيصها لانها تتلو صحفا بطهرة وفي تخصيص ابي ابن كعب التنويه به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعد قراءته كان غيره بطريق الشيع بل وقد سلم في المناقب من بعد كلام في ذلك قوله حدثني محمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي لقبه وقع عند الذهبي عن البخاري والذي وقع عند البيهقي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان نسبه من قبل الذهبي فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد وتقدم ذكر ذلك للخطيب عن الكلاباذي احتمالا قال واستبعد علي البخاري قال قيل كان ابو جعفر اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسمه ابو جعفر هذا محمد وهو ابن عبد الله بن يزيد وابو داود كنيته ابيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما وكنته عمر عاش مائة سنة وسنة واشهر وقد سمع منه هذا الحديث بعيته من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو ابن السماك يشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق باب ان الذين كفروا الى اخره اي اعلمك بقراءتك كيف تقرأ حتى لا تخالف الروايات وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله قد ذكرت بفتح الغين وتخفيف الكاف وتشديد الذال المعجمة اي سميت بالدموع وتقدم شرح الحديث في مناقب ابي ابن كعب قوله سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزل بعمل مثقال ذرة الآية سقط باب قوله لغير ابي ذر باب اوحى لها تعالى اوحى اليها وحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها قال النجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها ثم ذكر فذكر حديث ابي هريرة الطويل دلالة وزاد فيه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرا على القصة الاخيرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في الجهاد قوله والعاديات والقارعة كذا لابي ذر ولغيره والعاديات ضبح والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن مردويه مثله وقيل انه بلسان قريش الكنود بلسان كنانة البخيل وبلسان لمذحج العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة رفعه الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله يقال اثرن به نقعا رفعن به غبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى واحد ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو اظهر ذكر الكرماني ودلت عليه الاشارة بقوله الصبح والذي دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا وليست شهدا الا باية جزعا فنزلت والعاديات ضبحا فضبحت بارجلها فالموريات فكرحت الجارة فاوريت بحوافرها فالمغيرات صبحا فصبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا في صبحة واحدة ضبحت وهو صوت انفاسها وروى ابن مردويه باسناد حسن منه عن ابن عباس قال سالني رجل عن العاديات

سلمت الخيل قال فذهب الى على فسأله واجتره بما قلت فدعا لى فقال انما العاديات الابل
من عرفه الى مزدلفة الحديث وعن سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان على
يقول هى الابل وابن عباس يقول هى الخيل ومن طريق عكرمة عنهما عزه بلفظ الابل فى الحج والخيل
فى الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هى الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس ما صحبت
دابة قطا الا دابه او فرس قوله لحب الخير بن اجل حب الخير لشديد هو قول ابن عبيدة ايضا
فاللام بمعنى من اجل اى انه لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوى مطيق لحب
الخير قوله حصل ميز قال ابو عبيدة فى قوله وحصل ما فى الصدور اى ميز وقيل جمع واخرج
ابن ابى حاتم من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابى صالح فى قوله حصل اى اظهر قوله سورة القارعة
كذا الغيرا بى ذر وللنسفى هو بذكرها مع التى قبلها قوله كالفراش المبثوث كذا بالجر اى هو كب بعضه
كذلك الناس يجول بعضهم فى بعض هو كلام الفراء قال فى قوله كالفراش المبثوث يريد كونوا الجراد
يركب الى اخره وقال ابو عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المفرق وجعلت الفراش
على حقيقته اولى والعرب تشبه بالفراش كثير الجهل المفرد فى ان المفرد فى كل منهما ضعيف وقوة
شان الفراش عبيرنا والمصطلى وصنعهم بالحرص والتهافت وفى تشبيه الناس يوم البعث بالفراش
مناسبات كثيرة سلبعة كالطيش والاسفار والكثرة والضعف والذلة والمحى يخرجون والقصد
الى الداعى والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار كالعهن كالوان العهن سبق هذا
لابى ذر وهو قول الفراء كالعهن لان الواحدة عهنة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن
ابى حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف قوله وقرأ عبد الله كالصوف سبق هذا لابى
ذر وهو بقية كلام الفراء قال وقرأ عبد الله يعنى ابن مسعود كالصوف المنفوش قوله
سورة الهاكم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وقال لها سورة التكاثر و
اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن ابى هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمعون فى القرءة قوله وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله بن المنذر
من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس تنبيه لم يذكر من هذه السورة حديثا مرفوعا
وفيما فى الرقاق من حديث ابى بن كعب ما يدخل فيها قوله سورة العصر العصر اليوم او الليلة
قال الشاعر ولن يبت العصران يوما وليلة اذا طلبا ان يدركا ما يتمما وقال عبيد الرقات
عن دهر قال الحسن العصر العشى يعنى الليل وقال قتادة ساعة من ساعات النهار قوله
وقال يحيى العصر الدهر اقسم به سبحانه وتعالى لابى ذر وهو يحيى بن زياد الفراء هذا كلامه وتعالى
القرآن قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال الا من امن بيت هذا الاستثنى
وحده ولم اره فى شئ من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان لفى خسر الا من
امن تنبيه لم فى تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث
ابن عمر فى ان فاتته صلاة العصر وقد ندم فى صفة الصلاة سرد وقال قوله ويل لكل همزة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وقال لها ايضا سورة الهمزة والمراد الكثير
الهمزة وكذا للهمزة الكثير للمز واخرج سعيد بن منصور من حديث بن عباس انه سيل عن الهمزة
قال المشاءة بالنميمة المفرق بين الاخوان قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء
قال فى قوله لينبذن انه فى الحطمة اسم من اسماء النار كقولهم جهنم وسقر ولظى وقال
ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة اى الكثير الحطمة قوله سورة الم تر كيف كذا لهم ويقال
لها ايضا سورة الفيل قوله الم تر الم تعلم كذا لابى ذر وللمستملى الم تر قال مجاهد الم تر الم تعلم
والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال

ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد فى تلك السنة قوله ابابيل شتا
مجتمعة وصله الفريابى عن مجاهد فى قوله ابابيل قال شتى شتا بعضه مجتمعة وقال لها الواحد
لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابوك كعجول وعجاجيل قوله وقال
بن عباس من سجيل هى سنك وكل وصله الطبرى من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس قال
سنك وكلخين وعجارة وقد تقدم فى تفسير سورة هود ووصله ابن ابى حاتم من وجه اخر عن عكرمة
عن ابن عباس ورواه جرير بن حازم عن على بن حكيم عن عكرمة ورواه الطبرى من طريق عبد
الرحمن بن سابط قال هى بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت حجارتهم
كالجارة سعفا قدرنا اذا اصابت اكفهم جرح منه الجدرى وكان اول يوم رؤى منه الجدرى قوله
سورة لايلاف قريش قيل اللام متعلقة بما بعده الى فى السورة التى قبلها ويؤيده انه
فى مصحف ابى لكعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشئ مقدر اى اعجب لتعمتى على قريش قوله
وقال مجاهد لايلاف الفاذلك فالتفق عليهم فى الشتا والصيف وانهم من كل عدو هم فى حرمهم وصله
الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه بلفظ رحلة الشتا والصيف انعم ذلك فالتفق عليهم شبا كانوا
امنهم فى خوف قال من كل عدو فى حرمهم واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه
اخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابن عيينة لايلاف لتعمتى على قريش هو كذلك فى تفسير ابن
عيينة رواه سعيد بن عبد الرحمن عنه ولابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
تنبيهات الاول قرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الا ابن عامر فحذفها واتفقوا على اثباتها
فى قوله ايلافهم الاتى ورواه عن ابن عامر كالاول وفى اخرى عن ابن كثير بحذف الاولى
التى بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت الفا فى قوله لئيلاف اى لئيعبدوا فى السياق ما يرجح
ان لم يعبدوا وارتب هذا البيت لتعمته السالفة فلتعبدوه لاجل ايلاف المذكورة الثانى
لم يذكر من هذه السورة ولا التى قبلها حديثا مرفوعا واما سورة الفيل
فقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم لما حبسه ان ماله اخلاء يعنى ينيخ الشيب واما سورة الفيل
فقيها من حديث السور الطويل فى صلح الحديبية قوله حبسها حابس الفيل كذا بدم مرجه مستوفى
فى الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة
فلم اد فيها حديثا صحيحا مرفوعا قوله سورة ارايت كذا لهم وقال لها ايضا سورة الماعون
قال الفراء ارايت ابن مسعود ارايتك الذى يكذب قال والكاف صلة والمعنى فى اثباتها وحذفها
لا يختلف كذا قال الا ان التى باثبات الكاف تذكرت بمعنى اخبرنى والتى بحذفها نظرت فيها من رؤية
البصر قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعت يدعوت يدعوت قال ابو عبيدة
فى قوله تعالى يوم يدعون الى يدفعون قال دعوت فى نفسه اردت وفى اية اخرى يدع اليتيم
قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة قلت وهى قراءة الحسن وابى رجا وقتادة عن على ايضا واخرجه الطبرى
من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفى قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا اى يدفعون
قوله ساهون لاهون وصله الطبرى ايضا من طريق مجاهد فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال لاهون وقال الفراء كذلك قرأها ابن عباس وهى قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك فى حديث
اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه اراه سأله عن هذه
الاية فقال اولیس كما يقول الساهى هو الذى يصليها لغير وقتها قوله والماعون المعروف كله
وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع
اما القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصيعة والدلو
والناس وصله ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال الطبرى واخرج من طريق طلحة بن مطيل عن ابى المبيرة سأل رجل ابن

جوف

عمر عن الماعون قال الماء الذي لا يودى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما دون ذلك واخرجه الحاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاريه القدر والدلو واسناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا واخرج الطبراني من حديث ام عطيه قالت الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم واما الفلوك الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو المال نصب صبرة الماعون صبرا نثت وقد ايكت تاويله وصبير جميل بالسين معروف وهو بنية المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانيه ساكنة واخره راء واما قراءة عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناده اليه باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي نحوه تتمه اي ذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا وليس فيه حديث ابن مسعود المذكور فيه قوله سوره انا اعطيناك الكوثر هي سورة الكوثر وقد قرا ابن محيصن انا اعطيناك بالنون وكذا قراها طلحة بن مصرف والكوثر فوعول من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وابنيته وعظم خيره وقدره قوله شانيك عدوك في رواية المستملي وحده ابن عباس وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كذلك اختلف الناقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل هو العاص بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث انس وقد تقدم ترجمه في اوائل البعث في قصة الاسرى في اخرها وباقي ما فيه من ذلك في كتاب الرقاق وقوله لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب اللولو قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا النصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق ابراهيم بن الحسن عن آدم شيخ البخاري فيه زاد بعد قوله الكوثر الذي اعطاكه ربك فاهوى الملك بيده فاخرج من طينته المسك اذفر واورد البخاري بعض هذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة وذكر في حديث عائشة وابن عبيدة راويهما عنها هو ابن عبد الله بن مسعود قوله عن عائشة قالت بينما انا في رواية الاسماعيلي قلت لعائشة عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر في رواية النسائي الكوثر قوله هو نهر اعطيه نبيكم زاد النسائي في بطنان الجنة قالت ما بطنان الجنة قال وسطها انكى او بطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون ووسطه بفتح المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعلاها قوله شاطياه اي حافتاه قوله درجوف اراد الثناية الى حين جوانبه قوله ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق واما زكريا فهو ابن ابي زايدة وروايته عن علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولفظه قريب من لفظ ابي الاحوص واما رواية ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطياه درمجوف وقوله من الاباريق عدد النجوم واما رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء المهملة فوصلها النسائي من طريقه وقد ثبت ما فيها من زيادة الحديث الثالث حديث ابن عباس من رواية ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه هذا لفظ سعيد بن جبير وجميع ما في حديث عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتادة وقد خرجهما من رواية ذكر صحة ان الكوثر هو النهر وكذا اخرج الترمذي من طريق ابن عمر بلفظ الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ويجري على الدر واليا قوت الحديث قال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم من طريق المختار بن فلفل عن

انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة الحديث وحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قال ابن عباس انه الخير الكثير ولعل سعيدا اشار الى ان تاويل من تاول بخلاف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير ولعل سعيدا او ما اليه ان تاويل ابن عباس اولى لعمومه لكن يخصصه بالسياق لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه وقد قال المفسرون في الكوثر اقوال اخرى غير هذا بلغ بها بعضهم نيفا على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياتي تنزيل بسط في امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو وغيره في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله سوره قل يا ايها الكافرون وهي سورة الكافرين والبراءة المبرئه اي من النفاق قوله لكم دينكم الكفر ولي ديني الاسلام ولم يقل ديني لان الايات بالنون فحذفت الياء كما قالت جديث وبيتين هو كلام الفراء بلفظه قوله وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط من قال غيره للاكثر والصواب اثباته لانه ليس بين بقيه كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم زعموا ان يعبد الههم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في الجاهليه ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهليه والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم الآن اي لا اعبد الآن ما تعبدون ولا اجيبكم فيما تاتي اتعبد ما تعبدون وتعبدون ما اعبد السهمي وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال كانت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كفوا عن السنتنا فلا نذكرها بسوء فالم تفعل فاعبد الهنا سنه و نعبد الهك سنه فنزلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف تنبيه وقع في هذه السورة حديث مرفوعا وبدخل فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسماعيلي بذلك حديث ابن عباس في تفسير والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في العشاء والتين الاسماعيلي ليس لايراد هذا معنى والا للزمه ان يورد كل حديث ورد فيه قراءة سورة مسماة في تفسير تلك السورة قوله اذا جاء نصر الله وهي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت من القرآن وقد تقدم في تفسير براءة انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما ان اخريه النصر نزولها كما سياتي في براءة كما تقدم توجيهه ويقال اذا جاء نصر الله نزلت يوم الفتح وهي بمنى في حجة الوداع وقد عاش بعدها احدا وثمانين يوما وليس بشيء والذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا اذا جاء نصر الله والفتح ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده مما ورد من طرق وفي الاحاديث التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتاول القرآن اي يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في اواخر الاوقات والاحوال وقد اخرجه ابن مردويه من طريق الحسن عن ابي

عن عائشة فما رأيته بعد آية في أمرني ربي إذا رأيتها أكثر من قوله سبحان الله وبحمده أو
استغفر الله وأتوب إليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا وساق القصة في الهدى كما تقدم وأخذ من قوله واستغفره لأنه كان تواب
#استغفاره في خواتم الأمور فيقول إذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا وإذا خرج من
الخلاء قال غفرانك ويؤيد الأمر بالاستغفار عند انقضاء المناسك ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس واستغفروا الله الآية وتقدم أيضا من قوله تعالى إنه كان توابا فقد كان
يقول اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد اللهم اجعلني من التوابين قوله باب قوله ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله واستغفره
إنه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب وكلام الفراء يؤيد ما
قوله كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد من الحاجبين والأنصار وكانت
عادة عمر إذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما أنزل أهل
المرتبة من ليس منهم إذا كانت فيه مزية بخبر ما ناله من ذلك قوله وكان بعضهم وجد أي
غضب وكان لفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والحزن والفقر سواء
كان الذي يلقى ضالة أو مطلوبا ما واسنانا وغير ذلك قوله لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله وابن سعيد
من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير كان أناس من المهاجرين وجد أعلم
عمر في أدناهم ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عمر بن عشر بن أبي سبيرة عن طريق عاصم بن كليب عن
أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمره أن لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا فأجاب ابن عباس
وقال أعجبتم أن يكونوا مثل هذا الغلام ثم قال إن كنت تنهيني أن أتكلم تكلمت الآن معهم وهذا
القائل الذي عبر عنه فيما يقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو العشرة كما وقع
مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد وكان عمر
يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن له أبناء مثله وأراد بقوله مثله أي في السن لا في
مثل فضله وهذا يرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا عرف لعبد الرحمن بن عوف ولد
كان في سن ابن عباس فإن أكبر أولاده محمد وإبراهيم كان يكنى أبا القاسم مات صغيرا وأدرك عشرا
من أولاده إبراهيم ويقال إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إن كان كذلك لم يبلغ
من الحياة النبوية الا سنة أو سنتين لأن أباه تزوج أمه بعد فتح مكة فهو أصغر من ابن
عباس بأكثر من عشر سنين فلعل أبا الطيب عبر السن وأراد بقوله مثله من كان له قدر ومثل
سن ابن عباس يومئذ بدريين أدرك غير المتكلم قوله فقال عمر إنه من قد علمتم في غزوة الفتح
من هذا الوجه أنه من علمتم وفي رواية شعبة أنه من حيث تعلم وأشار بذلك إلى قرابته من
النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال قال المهاجرون لعمر لا ندعوا أبناءنا كما تدعوا ابن عباس قال وأكبر فإني أكلمهم أن له
لسانا سئولا وقلبا عقولا وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق الشعبي والزبير بن بكار من
طريق عطاء بن يسار قال قال العباس لابنه يا بني إن هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له
سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بن السائب كما تقدم يا بني حتى يسكت
عنه قوله ذات يوم فأدخله معهم في رواية الكشميهني فدخل وفي غزوة الفتح فلما قام
خلت يوم وعاني معهم قوله فما رأيت بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح من رواية الكشميهني
فما أريته بفتح الهمزة والمعنى واحد قوله إلا ابراهيم زاد في غزوة الفتح معنى مثل ما رأه هو سني
من العلم الذي وعاه ابن سعد فقال أما الذي سلم النبي منه ما تقرصت به نفسه قوله ما تقول في إذا

إذا جاء نصر الله والفتح في غزوة الفتح حتى ختم السورة قوله إذا جاء نصر الله والفتح عنى في زمانه
الباب الذي قبله في أواخر المغازي والتصوير قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا في غزوة الفتح و
قال بعضهم لا أدري ولم يقل بعضهم شيئا قوله قال لا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا والله
ما تقول في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس لا أتكلم قال العلماء من لبوت قال إذا جاء نصر الله
إذا جاء نصر الله والفتح في غزوة مكة فذاك علامة أجلك في رواية ابن سعد فهو أجلك في الموت و
في الباب الذي قبله أجلا ومثل ضرب المحل نعت إليه نفسه ووهم عطاء بن السائب فرفع
هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى
الله عليه وسلم نعيت إلي نفسي أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب عن
أبي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ نعيت إليه نفسه وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح نعيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ
بالذي كان نظر إجتهاد ما في آخر الأمر من طريق أبي رزين عن ابن عباس لما نزلت لما علم
أن ذلك بموت نفسه وفي حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في وسط أيام
التشريق وهي حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع وسيأتي عن
ابن الكواف أن السورة التي نزلت في حجة الوداع أيام التشريق فكيف صدرت بإذا الدالة
على الاستقبال فأجيب بضعف ما نقله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يكمل بالفتح لأن مجيء
الناس أفواجا لم يكن كمل فتبين الشرط مستقبلا وقد أورد الطيبي السؤال وأجاب بجوابين
أحدهما أن إذا قد ترد بمعنى إذ كما في قوله وإذا رأوا تجارة الآية ثانيهما أن كلام الله قديم
وفي كل من الجوابين نظر لا يخفى قوله إلا ما تقول في غزوة الفتح إلا ما تعلم زاد أحمد و
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة كلهم عن ابن بشر في هذا الحديث في آخره فقال
عمر كيف تلومني على حب تجدون ودفع في رواية ابن سعد أنه سألهم جميعا عن
ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله وقال تقدمت لابن
عباس مع عمر قصة أخرى في أواخر سورة البقرة لكن أجاب فيها بقولهم الله أعلم
فقال عمر قولوا نعلم أو لا نعلم تعالى ابن عباس في نفسي منها شيء الحديث وفيه فضيلة ظاهرة
لابن عباس وتأييد لإجابته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه التأويل ويفقهه في الدين
كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحدث المرء عن نفسه بنظير هذا لإظهار نعم الله لا لقصد الفخر
عليه والإعلام من لا يعرف قدره ليتزلله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا المذاهة
والمباهاة وفيه جواز تأويل القرآن بما يظهر من الإشارات وإنما يتأتى من ذلك من سمحت قريحته
في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه أو فهما يؤتيه الله رجلا في القرآن قوله سورة تبت
يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر
أبو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وأمه لمى أخت أبيه وكنيته أبو عتيبة
وأما الثانية فحمزة وجنيته وقد أخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كيسان قال إنما سمي أبا لهب
لأن وجهه كان يتلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل إليه أمره من أنه سيصلى نارا ذات
لهب وبهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر وكان في اسمه إضافة
إلى الصنم ولا يجوز فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الإطلاق بل يحمل الجواز إذا لم يقصد بذلك
التعظيم له أو دعت الحاجة إليه قال الواقدي كان من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان السبب في ذلك أن أبا طالب لما حا أبا لهب فقعد أبو لهب على صدر أبي طالب فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فأخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض فقال له أبو لهب كلانا عمك فلم فعلت هو هذا

الله كعبك قلبوا بدا وذكر قبل البعثة وقال له اخوانه ما مات ابو طالب الوعدك ابن اخيك لكنت اولى الناس بذلك فلقيته ما اله حسن معنى من ابايه فقال انهم كانوا على غير دين نغضب ونهادى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر بايام ارم جمرة بها بل ارسل عنا بدرا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما قوله وتب خسر بتباب خسران وقع فى رواية ابن مردويه فى الباب من وجه اخر عن ابن عباس فى اخر الحديث قال فانزل الله تبت يدا ابى لهب قال يقول خسرت وتب اى خسر وما كسب يعنى ولده وقال ابو عبيدة فى قوله وما زاد وجمعنى تتبيب اى تدمير واهلاك قوله عن ابن عباس كذا وقع فى رواية ابى اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه فى تفسير سورة الشعراء مبسوطا مباحث هذا الحديث وفوايده قوله باب قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذى قبله من وجه اخر قوله فيه فهتف اى صاح وقوله يا صباحاه ابو هجموا عليكم صباحا قوله باب سيصلى نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا معتمدا على رواية قال ابو لهب تبا لك سائر اليوم جمعتنا فنزلت تبت يدا ابى لهب وقد قدمت العادة المستغربا ان كان الحديث طويلا لاجمعها فى باب واحد بل يجعل كل باب ترجمه يليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث والباقى يشير اليه فى ذلك الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك قوله باب وامراته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان عيبى يقرا حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لما فعلت وقرا بعضهم بالرفع من الكوفيين عاصم واسم امراة ابى لهب العوراء وتكنى ام جميل وهى بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان وعتبة ومعتب وقد تقدم ذكره فى تفسير والضحى ويقال ان اسمها ازدى وحمالها لقبها لها وان لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لحمالها وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابى لهب جاءت امراة ابى لهب ولها ابو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم لا تعيب قال انه سيحال بينى وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجانى صاحبك قال والله ما ينطق بالشعر ولا بقوله به قالت انه لمصدق فلما ولت قال ابو بكر يا رسول الله مازال ملكا لبيبا حتى ولت وقد اخرجه الحميدى وابو يعلى وابن ابى حاتم من حديث اسما بنت ابى بكر نحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما نزل تبت يدا ابى لهب قيل لامراة ابى لهب ان محمدا يهجاك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اليتنى احمل حطبها او رايت فى صدرى حبلا قوله قال مجاهد حمالة الحطب قال الفراء هى بالنبطية وصله الفريابى عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امراة ابى لهب تنم على النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم بنميمة بنى وائل وهى مكية وعنى بذلك بحملها الحطب قوله فى جيدها حبل من مسد يعنى من سلاسل من حديد طولها سبعون ذراعا بالذراع السلسلة التى فى النار قلت هما قولان كما هما الفراء قال فى قوله حبل من مسد قال فى احد حباله التى فى النار وقال السدليت المقل واخرج الفريابى من طريق مجاهد قال فى زلمة حبل من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة فى عنقها حبل من النار والمثل عند العرب حبال

سورة قل هو الله احد

وتقدم لها ايضا سورة الاخلاص وجاء فى سبب نزولها من طريق ابى العالية عن ابى بن كعب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذى والطبرانى وفى اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شى يولد الا سيموت ولا شى يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد سكوته وتاعدل واخرجه الترمذى من وجه اخر عن ابى العالية مرسلا وقال ذا اصح وصحح المرسل ابو حاتم فى العلل له شاهد من حديث جابر عند ابى يعلى والطبرانى فى الاوسط قوله يقال لا ينزل احدى واحد كذا اختصره والذى قاله ابو عبيدة الله احد لا ينون

كفوا احد اى واحدا ابو عبيدة وحمزة احد بدل من واو لانه من الوجه وهذا يجرا فى احد المراد به العموم فان همزته اصلية وقال الفراء للذى قرا بغير تنوين يكسر النون نون اعراب اذا استقبلتها اللام والالف وصلت وليس ذلك بلازم اهـ وقراها بغير تنوين عاصم ويحيى بن ابى كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب وخلف وقراها بغير تنوين ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ايضا وهو كقوله اثناء وعمرو على هشيم الرباعى تريد الاثنين والاخر كذا ذاكر الله الا قليلا وهذا معنى قول الفراء اذا استقبلتها اى انت بعدها واعرب الداودى فعلا انما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهى لغة اهـ قوله حدثنا ابو الزناد هو بشعبة عن ابى حمزة وبه اسناد اخرجه المصنف فى حديث ابن عباس كما تقدم فى تفسير سورة البقرة قوله عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يقدم فى بدء الخلق سفيان النورى عن ابى الزناد بلفظ قال النبى صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما اعتقد قوله باب قال الله عز وجل كذا ترجم فى الباب الذى بعده بن ثبت قوله تعالى قوله باب ثبتت هذه الترجمة للابى ذر قوله العرب تسمى اشرافها الصمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذى يصمد اليه ليس فوقه احد فعلى هذا هو فعل بمعنى مفعول ومن وجه اخر قول الشاعر الا بكر الناعى خيار ابن سيد لعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد قوله وقال غيره الصمد السيد الذى اشهى سودة بنت هذا المعنى هنا وقد وصله الفريابى من طريق الاعمش عنه وجاء ايضا عن طاوس عاصم عن ابى وايل موصولا بذكر ابن مسعود فيه قوله حدثنا اسحق بن منصور قلت وهى رواية النسفى فى الاطراف وفى بعض النسخ حدثنا اسحق بن منصور قلت وهى رواية النسفى ايضا وهما مشهوران من شيوخ البخارى من حديث عبد الرزاق قوله كذب ابن آدم ولم يكن له ذلك فى رواية احمد عن عبد الرزاق كذبنى عبدى قوله وشتمنى ولم يكن له ذلك وفى رواية احمد عن عبد الرزاق كذبنى عبدى قوله وشتمنى ولم ينبغ له ذلك وفى رواية الكشميهنى وكذا عند احمد بسقوط ينبغ ونسبة الرواة الرواة عن الزهرى وكذا للنسفى والمراد به بعض بنى ادم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عبادة الاوثان والزنادقة ومن ادعى لله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى قوله فاما تكذيبه اياى ان يقول انى لن اعيده كما بدانه كذا للاكثر بحرف الفا وجواب اما قد وقع فى رواية الاعرج وهو قوله الصمد الذى لم يلد ولم يولد قوله ولم يكن لى كفوا احد كذا للاكثر وهو بياء زائدة ووقع فى رواية الاعرج ولم يكن له كفوا احد بحذف الياء وهو الثابت ولم يكن لى بعد قوله لم يلد وهو الثابت ايضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا بانتفاء وجود المثل والشبه وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه وكان كل مولود لا بد له من جنسه صاحبه نسبوا الذات عنه الوالدية ومن هذا تعالى ان تكون له والدة ولم يكن له صاحبة وقد تقدم فى تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعنى حديث ابى هريرة الكفو قال فى اخره تسبحانى ان اتخذ صاحبة او ولدا بدل قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على الكلام الصحيح حفظ فى اخره ما لم يحفظ الاخر ويوخذ منه ان تسمية غيره الى امر لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وتقدم فى كتاب بدء الخلق تقرير ذلك قوله كفوا وكفيا وكفا واحد اى بمعنى واحد وهو قول ابى عبيدة والاول بضمتين والثانى بفتح الكاف وكسر الفا بعدها تحتانية ساكنة والهمزة والثالثة بكسر الكاف ثم الواو وقال الفراء الكفوا الثقيل يخفف اى يضم ويسكن قلت وبهما قرا الجمهور وفتح حفص الواو بغير همزة وبالتسكين قرا حمزة وبهمزة فى الوصل وبعدها واو فى الوقف والمراد ان ابى عبيدة انها لغات لا فوات تغير معنى فى الثانى عن سليمان بن على الهاشمى الله قرا كفا بكسر ثم سكون وروى عن نافع مثله لكن بغير همز ومعنى الاية انه لم يساو الله احدا ولم يشاركه احد والمراد نفى الكفاءة فى النكاح نفيا للمصاحبة والاولى فان سياق الكلام لنفى الكفاءة عن

ذا لم يقل قوله سورة قل اعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وسمى ايضا سورة الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي وكذا ابو
عبيدة قوله غاسق الليل اذا وقب عذوب الشفق وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا
وقب الليل اذا دخل قوله يقال ايضا وقب اذا غرب وقوله وقب اذا غرب بلغة قريش وهو
وهو ابين من فرق الصبح وفلق الصبح قوله وقب دخل في كل شيء والظلم هو الكلام الغدا ايضا وجا في حديث
مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا
وقب اسناده حسن قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة قوله عاصم هو ابن بهدلة الفارسي
هو ابن ابي النجود قوله عن عبده هو ابن ابي لبابة بموحدتين الثانية خفيفة وبضم اوله
قوله سالت ابي بن كعب سيأتي في تفسير سورة الناس بعدها بتمام من هذا السياق وشرح الرباء
الله تعالى في قوله قل اعوذ برب الناس وليس سورة الناس قوله وقال ابن عباس الخ
اذا ولد يمسه الشيطان واذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا
لابي ذر وغيره ويذكر عن ابن عباس وكانه اولى لان اسناده ان ثبت عن ابن عباس صحيح اخرجه
الطبري والحاكم وفي اسناد محكم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس
فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس ورديناه في الذكر لاحمد من جعفر بن احمد بن فارس
من وجه اخر عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف لفظه ما من قلب الا
ولشيطان خطم كخطم الكلب على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرج سعيد
منصور من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه يولد الانسان وللشيطان جاثم على قلبه فاذا
عقل وذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس جاثم بجيم ومثلثة وعند الاولى مهملة
وكاف والثانية بمعجمة وفاء ولابي يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد
بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من
ابن ادم فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على شرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا
تركه وغفله قال ابن التين ينظر في قوله خنس الشيطان فان المعروف في اللغة خ
لا رجع وانتصر قلت اعياه كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان في
نحو هذا من الزجر ثم خا معجمة ثم سين مهملة مفتوحات لما جا من حديث ابي هريرة ان الله
في ترجمة عيسى عليه السلام والكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه يخنس فلعل البخاري
اشار الى الحديثين بهذه الاوراق وادعى فيه التصحيف ثم فرع على ما ظنه من انه يخنس والصحيح
ليس يصح عنده لو اشار الى حديث ابي هريرة لم يخص الحديث بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت
له بالنظ الذكر وزجيه ظاهر ومعنى يخنسه يقبضه اي يتقبض عليه وهو يعني قوله
في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على
قلبه فهو يصرفه حيث شا فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال
الصغاني الاولى يخنسه مكان يخمسه قال وان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى اخزه واذا التقم
عند ذكر الله لشدة يخمسه وطعنه باصبعه قوله حدثنا عبيدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش وشقاصم
عن زر القائل وساعده هو ستيرات وكان يجمعهما تارة ويفردهما اخرى فقد قررت ان في رواية
التصريح بسماع عبده وعاصم من زر قوله سالت ابي بن كعب فقلت ابا المنذر اني كتبة ابي وانه
كتبه اخذ ابن الطيلسان قوله يقرا كذا وكذا هكذا اوقع فيهما وكان بعض الرواة اهمله استعظاما له

واظن لو كتبت بها فان الاسمعيلي اخرجه من طريق محمد الجنادي عن عبد العلا عن خليفة
كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان الذي ابهمه البخاري هو شيخه حتى رايت التصريح به في رواية
احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي اني احاك فكان عن ذلك وكذا اخرجه الحميدي عن
سفيان من طريقه ابو نعيم في المستخرج وكذا سفيان كان يصرح بذلك وتارة يبهمه
وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان من رواية محمد بن سلمة من رواية عاصم بلفظ سمعت عبد الله يقول
في المعوذتين وهذا ايضا فيه نظر وقد اخرجه عبد الله بن ابي احمد في زوائد المسند والطبراني
وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود
يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر
عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث قبيصة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وفي اخره فقول
اصلا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما فلم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأهما في الصلاة قلت هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر
وزاد فيه ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في الصلاة
فافعل وقد اخرج احمد من طريق ابي العلا بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يقرا المعوذتين وقال اذا انت صليت فاقرأ بهما واسنادهما صحيح وسعيد بن منصور من
حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ بهما بالمعوذتين وتقدم قول
القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الاستبصار وتبعه عياض وغيره ما حكوه عن ابن مسعود نقل
ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب
في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك
قال فهذا ان صح سنده وليس محل الكونهما قرآنا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرنا
ترفع ذلك وتحسمه وتقول انهما ليستا من كتاب الله فمن ثم سكن محل النظ كتاب الله على ان
فيسمى ان ويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اخذ ابن مسعود مع غيره في قرانهما وانما كان
في صفة من صفاتهما اسهى وغايته ساقي هذا انه لم يثبته القاضي ومن تامل سياق الطرق
التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجميع واما قول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل
ليس بصحيح قبيحه نظر وقد سبقه لحكي ذلك ابن محمد بن حزم فقال ذهب اوايل الحملي ما نقل عن ابن
مسعود من انكار قراءة المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في اواخر تفسيره
واعتمد على النظ ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة
بغير مستند لا يقبل بل الرواية الصحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذي نقله ان
فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في اكمال على مانع الزكاة واتفاقهم
ابو بكر على مقاتلتهم ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال وبخت
الآن نكفر من جحد هما قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين لم يثبت عند الجميع
بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلت لم كان من
كان متواترا في عصر ابن مسعود لم يكفر من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لم ان بعض القراء تواتر
قال وهذه عقدة صعبة واجيبت باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر بعد
ابن مسعود فانحلت العقدة بحمد الله تعالى قوله سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قيل لي قد نعلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فنحن نقول والقرء هو الي
بن كعب ولعله اطلعه على روايه واسي في جواب ابي بقرء بالمراد الاتي في الاجماع على انهما من القرآن

عنيه عن كلف الاسانيد باجتناب الاحاديث الله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **خاتمة** اشتمل
كتاب التفسير على خمسة وثلاثين حديثا منها ثلاثة وأربعون حديثا من الاحاديث المرفوعة وما فيها من ذكر الموصول
من ذلك اربعة وعشرون حديثا وخمسة عشر حديثا منها البيتية معلق وما في معناه المكرر من ذلك فيها
معلق اربع عشرة واثنتان واربعون حديثا والخالص سبعة عشر حديثا وحديث وافقه مسلم على تخريجه
ولم يخرج اكثرها لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها في تفاسير ابن عباس رضي الله عنهما
وهو ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد المعلق في الفاتحة وحديث عمر ابي اقرانيا وحديث
ابن عباس كذب ابن ادم وحديثي ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث ابن عباس من صلى
البيتين غيرك وحديث ابن عباس كانت بنو اسرائيل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين
يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء ما تراب رمضان كانوا لا يقربون النساء وحديث
حذيفة في تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في ذكر حرث لكم وحديث
معقل بن يسار في نزول لا تعضلوهن وحديث عائشة في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها
وحديث ابن عباس عن عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان بدوا ما في انفسكم و
حديث ابن عباس في حسبنا الله وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن
المشركين الحديث وقع في آخر حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس
كان المال للولد وحديثه كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته وحديثه في وكما
جعلنا منافي وحديثه كنت انا وامي من المستضعفين وحديثه في نزول ان الذين
المدابرة ظاهر القسم وحديثه في نزول الكان يكره اذى من مطر وحديث ابن مسعود في يؤتين منى
وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن ابيها في كفارة اليمين
وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاشربة وحديث ابن عباس في نزول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وحديث ابن عباس في نزول لا تحرك به لسانك
لتعجل به وحديث الحرث بن قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير في
تفسيرها وحديث ابن عباس في انما النسيء الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما
وحديثه في ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وحديثه في نسخ ان يكن منكم عشرون صابرون
وحديثه في ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية وحديث ابن عباس في قصته مع ابن
الزبعرى وحديثه في ابي بكر في الغار وحديثه في يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحديث ابي هريرة في يستبشرون بنعمة من الله وفضل
وحديث ابن عباس في ويل للمطففين وحديث ابي هريرة في يستمعون القول فيتبعون احسنه
وحديث ابن عباس في الكهف ومريم من تلادي وحديثه كانوا يقولون للمحي اذكر وا وحديث ابن عباس
في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن ابي وقاص في الاخسرين اعمالا وحديث ابن
عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول وليقربن بحرمين
وحديث ابن عباس في كرادك الى معاد وحديث ابي سعيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث ابن عباس في جواب الراجد في القرآن اشيا تختلف علي وحديث عائشة في
تفسير والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وحديث عبد الله بن معقل في البعل في المغتسل وحديث
ابن عباس في تفسير ادبار وحديث في تفسير الذات وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم
وحديث ابن عباس في تفسير ولا يعصينك في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فصل
الارضاء وحديث ابن عباس في تفسير عزيز نيم وحديثه في ذكر الاقران الاخوات في قوله تعالى
وحديثه في تفسير تلك بشرى لكم الآية وحديث في تركب لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في
مشهد طبيع نادبه وحديث عائشة في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير و
حديث ابي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة نحو بعدهم خمس مايه وثمانون اثرا

تعدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة فقد بينت كل واحد منها في موضعه والله الحمد قوله

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب فضائل القرآن** ثبتت البسملة و
كتاب لابي ذر وقع لغيره فضائل القرآن حسب قوله **باب** كيف نزل الوحي واول ما نزل كذا
للاذري نزل بلفظ الفعل الماضي ولغيره كيف تنزل الوحي بصيغة الجمع وقد يعلم النكتة في تبديله
تنزله في حديث عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي في اول
الصحيح وكذا [illegible] نزوله في حديثها اول ما [illegible] صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة لكن التعبير [illegible] اول ما نزل لا خص من التعبير [illegible] اول ما بدئ لان النزول يقتضي وجود من ينزل
واول ذلك يحيى الملك [illegible] عيانا بلفظ عن الله بدا شاء من الوحي او انشاء [illegible] توحي عمم من الوحي
بانزال او الهام سواء وقع ذلك في النوم او اليقظة واما انتزاع ذلك من احاديث الباب فسنذكره
ان شاء الله تعالى عند شرح كل حديث منها **قوله** وقال ابن عباس المهيمن الامين القرآن امين
على كل كتاب قبله يعلم بان هذا الاثر ذكر من وصله في تفسير سورة المايدة وهو متعلق باصل
الترجمة وهي فضايل القرآن ويؤخذ من كلام ابن عباس ان القرآن بعضه تصديق جميع ما نزل ما قبله
من الاحكام التي نسخ اما متقدمة سابق واما ناسخة وذلك يستدعي اثبات المنسوخ واما مجددة وكذلك
دال على تفصيل المجمل ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث الاول والثاني حديثا ابن عباس
وعايشة معا **قوله** عن يحيى هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن
قوله لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين كذا
للجميع ولغير بالمدينة عشرا بابهام العدد وهذا الجاهر [illegible] صلى الله عليه وسلم عاش ستين
سنة او ثم الى المشهور انه بعث على راس الاربعين لكن يمكن ان يكون الراوي الغى الكسر كما تقدم
بيانه في الوفاة نعم قال الكرماني روى عنه انه عاش ستين سنة او اكثر من ثلاث وستين جاء عنه
انه عاش ثلاثا وستين فالمعتمد انه عاش ثلاثا وستين ولا يخالف ذلك اما ان يحمل على الغالب
الستين واما على جبر الكسر في الشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين المشهور بوجه
اخر وهو انه بعث على راس الاربعين لكن ابتدئ الوحي في شهر ربيع الاول وقيل في شهر رمضان ثم فتر الوحي ثم تواتر وتتابع فكانت مدة تواتره وتتابعه بمكة عشر سنين ثم فتر
فترة وانه علي راس الاربعين قرن به ميكائيل او اسرافيل فكان يلقى اليه الكلمة او الشيء مدة ثم توسيت
كعادته في اول وجه اخر مرسل ثم قرن به جبريل فكان ينزل عليه بالقرآن مدة عشر سنين بمكة وبوحد
من هذا الحديث ما سيأتي بالترجمة انه سفر قال ولم ينزل جبريل وحده ونعلمه اشار الى ما اخرجه
الشاشي وابو عبيد والحاكم من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل [illegible] جبريل واحدة الى سماء
الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنين وفرقانا فرقناه لنقرأه على الناس
على مكث الآية وفي رواية للحاكم والبيهقي في الدلائل فرق في السنين وفي اخرى صحيحة لابن
ابي شيبة والحاكم وضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه
وسلم واسناده صحيح ووقع في المنهاج للحليمي ان جبريل كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة
القدر في السماء الدنيا قدر ما ينزل به النبي صلى الله عليه وسلم في بقية السنة الى ليلة القدر التي
تليها وان انزاله كله في عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهذا
اورده ابو الانباري من طرق ضعيفة ومنقطعة ايضا وسيأتي قريبا انه نزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى السماء ثم انزل بعد ذلك مفرقا هو المعتمد الصحيح وحكى الماوردي
في تفسير ليلة القدر انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان المحفظة بحثه سفرة
في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم

في رمضان كما يدل عليه في طول السنة كما اجزم به الشعبي فيما اخرجه عنه ابو عبيد وابن
ابي شيبة باسناد صحيح وسياتي ما يؤيد ذلك بعد ملاقاته ابواب وقد تقدم في بدء الوحي ان اول
تردد جبريل القرآن كان في شهر رمضان وسياتي في هذا الباب ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله
عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان وفي ذلك ما يدل على ان احدهما تعاهده والاخرى سنبطل حكم
ينسخ منه ورفع ما نسخ لكان رمضان ظرفا لانزاله جملة وتفصيلا وعرضا لاحكامه وقد اخرج
والبيهقي من طريق الشعبي عن وايلة ابن الاسقع رضي الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة مضت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن
لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان وهذا كله مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فانزاله فيها جملة الى سماء الدنيا يحتمل
ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في السنة
الرابع والعشرين الى الارض اولا فاولا باسم ربك وستفاد من حديث الباب ان القرآن
تلك والمدينة خاصة وهو كذلك ولكن كثير منه في غير الحرمين كان صلى الله عليه وسلم
في سفر ج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة
فهو مدني سواء نزل في البلد حال الاقامة او في غيرها حال السفر وسياتي مزيد لذلك في باب كيف
نزل الوحي الحديث الثالث قوله حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قوله اكتيت بضم الهمزة
وتشديد التاء المجهول وقد عينته في آخر الحديث ووقع عند مسلم في اوله زيادة حذفها البخاري
عمدا لكونها موصولة وقد بينها بالمراد وهو عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان
استطعت اول من يدخل السوق الحديث مرفوعا وقد اورده البرقاني في مستخرجه من طريق عاصم
عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا قوله قال واثنت ان جبريل فاهل قال ابو عثمن النهدي
قوله فقال لم اسمه من هذا قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفهم بذلك عن الذي
كان تحدثها فظننت لكونه ملكا اولا قوله او كما قال يريد ان الراوي شك في اللفظ مع بقاء المعنى
في ذهنه وهذه كلمة كثيرا ما يستعملها المحدثون في مثل ذلك قال الداودي هذا السؤال انما وقع بعد
ان ظهر جبريل وظاهر سياق الحديث يخالفه كذا قال ولم يظهر لما ادعاه من الظهور بل هو
محتمل للامرين قوله قال هذا دحيه اي ابن خليفة الكلبي الصحابي المشهور وتقدم ذكره في
حديث ابي سفيان الطويل في قصة هرقل اول الكتاب وكان موصوفا بالجمال وكان جبريل ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته قوله فلما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم اي قام ذاهبا
الى المسجد وهذا يدل على انه لم ينكر عليها ما ظنته من انه دحيه اكتفاء بما سبق منه في
خطبه سابقة هذا المقصود قوله ما حسبته الا اياه هذا كلام ام سلمة عند مسلم فقالت
ام سلمة ايمن الله ما حسبته الا اياه وايمن الله من حروف القسم وفيها لغات قد نظمتها
بيانها قوله حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه جبريل او كما قال في رواية
مسلم مخبرنا اخبرنا وهو بتخفيف نبه عياض قال النووي وهو الموجود في نسخ بلادنا قلت
وفي هذا الحديث في شيء من الاسانيد الا من هذا الطريق فهو من غرايب الصحيح ولم اقف
في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر الذي في قصة دحية فالله اعلم بصحة ربطه
قلت وقع في دلايل البيهقي وفي الغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا فهو راكب فلما قلت من هذا الذي كلمت
قال فمن تشبهه قلت دحية قال ذاك جبريل امرني ان اسعى الى بني قريظة قوله
قال ابو عثمن بفتح العين وسكون الموحدة الحفشة كالذيل هو معتمر بن سليمان وقوله نقلت لابيه

عثمن اي النهدي الذي حدثه بالحديث وقوله سمع سعدا هذا قال من اسامة بن زيد فيه
استفسار من ابي عثمن ايهم الرواة ولو كان الذي ابهم ثقة سعديا وفايدة احتمال ان لا تكون عثمن
السامع لكن ذكر لي بيانه رفع هذا الاحتمال قال العياض وغيره وقد حديث ان الملك كان يتطور على
صورة الادمي وان لله هوية في ذاته صورة لا يستطيع الادمي ان يراها فيها لضعف القوى البشرية
الا من شاء الله ان يريه على ذلك وله كان غالب ما ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
الرجل كما تقدم في بدء الوحي واحيانا يتمثل في صورة دحية ولم يرجبريل على صورته التي خلق عليها
الا مرتين كما ثبت في الصحيح ومن هنا تبين وجه ذكر حديث اسامة هذا في الباب تنبيه
لام سلمة ولدحية وقد نظر لان اكثر الصحابة راى جبريل في صورة الرجل كما جاء في سياق
والاسلام والاحسان وان الخلاف في شبهه لا يستلزم اثبات فضيلة معنوية وغايته ان يكون له
مزيد في حسن الصورة قوله صلى الله عليه وسلم لابن قطن حين قال ان الرجل اشبه
الناس به فقال ايوس في شبهه قال لا الحديث الرابع قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري كيسان
وقد سعيد المقبري الكثير عن ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة ووقع الامران في
الصحيحين وهو الذي ثبت سعيد وحرره قوله ما من الانبياء نبي الا اعطي وهذا دال على
ان النبي لا بد له من معجزة لتستفي ايمان من شاهدها بصدقه كما يفيده من امر على المعاندة
قوله من الايات اي المعجزات الخوارق قوله ما مثله ابن عليه البشر ما موصولة وهي
مفعولا ثانيا لاعطى ومثله مبتداء وامن جنسه والمثل يطلق ويراد به عين الشيء اي ليس
في الوجود ان كل نبي اعطي ايمانا اكثر من شان من يشاهد ما من البشر ان يومن به لاجله او عليه
بمعنى الدم او الباء الموحدة وان كنيته في التعبير بها تضمنتها معنى الغلبة اي يومن بذلك
مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكونه قد يجذل فيعاند كما قال الله تعالى
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وقال الطيبي الراجع الى الموصول ضمير المجرور وفي عاد وهو حال
اي مغلوبا عليه في البخاري والمراد بالايات المعجزات وسوابق المثل مرفوعة من قوله فما اوتوا
بسورة من مثله اي على صفته من البيان وعلو الطبقة في البلاغة تنبيه قوله ان
وقع في رواية كما ها ابن في قوله اومن بضم الهمزة واو وسياتي في كتاب الاعتصام قال ابو عبيد
يقال الاخفة قبل الواو وفي رواية القابسي امن بفتح الهمزة من الامان والاول هو المعروف قوله
واياه الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الى من الوحي التي تحدث بها الذي انزل الي وهو
القرآن لما اشتمل عليه من الاحكام الواضحة وليس المراد حصر معجزاته فيه فقد ثبت من
المعجزات ما اوتي من تقدمه بل المراد المعجزة العظمى التي اختصه الله بدوام تحديه
معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره مجزي بها قومه وكانت معجزة كل نبي تنقرض بموته
بحال قومه كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاءه موسى بالعصى على صورة ما صنعوا فاذا هي
تلتقف ما صنعوا ولم يقع ذلك لغيره وكذلك احياء عيسى الموتى وابرء الاكمه في الازمن
لان الاطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور فاتاهم من جنس علمهم ما تعجز
قدرتهم اليه ولهذا لما كانت العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة
جلهم الله بالقرآن الذي تحداهم ان ياتوا بسورة من مثله لهم يقدروا على ذلك فدل على ان
القرآن ليس من كلام البشر لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تجاوز عادة
ان المراد ان كل شيء اعطي من المعجزات مكان مثله لمن كان قبله عودة او حقيقة
يوت احد قبله مثله فلهذا اردفه بقوله فاريد ان اكون اكثرهم تابعا والمراد ان الذي اوتيه
لا يتطرق اليه تخييل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان ياتي بما يتخيل منه التعجيز به بخلاف غيره

من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل فانه قد يسبق في معجزاتهم ما يقعد السامع ان يخيل بنفسه
ويحتاج من هن يمين بينهما الى نظر وتدبر عرضه للخطا فقد يجعل الناظر فيتشابه بما
وقيل المعنى ان معجزات الانبياء تفرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة
القران مستمرة الى يوم القيمة وحرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا
يدرك عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر به كما يدل على صحته مشاهدة وهذا اقرب
الاحتمالات وتكميلته في الذي بعده وقيل المعجزات الماضية كانت
بالنسبة الينا كالمعدومة لانا لم نشاهدها
وكانت له صالح وعصى موسى ومعجزة تراث يشاهدها بالبصيرة فيكون من يتبعها
لاجل الكتاب الذي يشاهد بعين الراس كمن يقترض بانقراض مشاهدة الذي يشاهد بعين
العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول ملت ويمكن تعميم هذه الاقوال كلها في كل واحد فات
محصلها لانا في بعضها بعضا قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة ربط هذا الكلام على
ما تقدم من معجزة القران المستمرة لكثرة فايدته وعموم منفعته لاشتماله على الدعوة والحجة
بنا ربما يكون تمم تبعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتيب الرجوى المذكوره
على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فان كثرة الانبياء تتبعا وسيأتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى ويتعلق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القران انما نزل بالوحي الذي يأتي به
الملك بالمنام كالا لهام وقد يعضهم اعجاز القران في اربعة اشياء احدها حسن تاليفه والتيام
كلمه وجزالة الفاظه وثانيها صورة سياقه العجيبة المخالفة لاساليب كلام اهل البلاغة من العرب
فصاحة احنى حارسته صنوفهم ولم يهتدوا الى الاتيان بشئ مثله مع توفر دواعيهم على ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه وثالثها ما اشتمل عليه من الاخبار عما مضى من الامم السالفة
والقرون الدارسة مما كان لا يعلم منه بعضه الا القارئ من اهل الكتاب ورابعها اخباره بمغيبات
من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعد لا ومن غير هذه الاربعة ايات وردت
تعجيز قوم في قضايا انهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر دواعيهم على تكذيبه كتمني اليهود
الموت ومنها الروعة التي تحصل لسامعه ومنها ان قارئه لا يمل من تراده وسامعه لا يجد
لاين الا بكثرة التكرار الا طوارة ولذاذه ومنها انه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا ومنها
جمعه بعد ويعارف لا تنقضي عجايبه ولا تنتهي فوايدها اسهى ملخصات كلام عياض
وغيره الحديث الخامس قوله حدثنا عمرو بن محمد هو الناقد وبذلك جزم ابو نعيم
في المستخرج وكذا اخرجه مسلم عن عمر بن محمد الناقد وغيره لا عن يعقوب بن ابراهيم
ووقع في الاطراف حدثنا عمر وبن عبد الله الناس ورايت في نسخة معتمدة من روايه
النسائي بخاري حدثنا عمرو بن خالد واظنه تصحيفا والاول هو المعتمد فان الثلاثة
والذين بعدهم ذكروا في شرح البخاري لكن الناقل احفظ من غيره بالرواية عن يعقوب بن
ابراهيم فمن سعد ورواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب من رواية الاقران بل صالح بن كيسان
اكبر من ابن شهاب وادرك سماعا وابراهيم ابن سعد قد سمع من ابن شهاب كما سياتي تصحيحه
بتحديثه له في الحديث الاتي بعد باب واحد قوله ان الله تابع على رسوله بتل وفاته
اي كثر تتابعه عليه وقرب وفاته صلى الله عليه وسلم والسر في ذلك ان الوفود بعد فتح مكة كثروا
وكثر سؤالهم عن الاحكام فكثر النزول بسبب ذلك ووقع في سبب تحديثه بذلك عن روايه
عنها لما عن الزهري سالت انس بن مالك هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يموت قال اكثر ما كان واحدا ورده ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة محمد بن سعيد بن
ابي مريم قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اي الزمان ونعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر

من الازمنة قوله ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيه الظهار ما تضمنته الغاية
في قوله حتى توفاه الله وهذا الذي وقع اخبرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول
امره فتر فترة ثم كثر وفي اثناء النزول حكم بنزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجرة
نزلت سورة الطوال المشتملة على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من الحياة النبوية
اكثر الازمنة نزولا بالسبب المتقدم فهذا نظم المناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه
الاشاره الى كيفية نزول الحديث السادس قوله حدثنا سفيان هو الثوري وقد تقدم
شرح الحديث قريبا في سوره والضحى ووجه ايراده في هذا الباب الاشاره الى ان ابتداء الوحي
احيانا انما كان بسبب محكم تقتضي ذلك لا لقصد تركه اصلا فكان نزوله على اثر شئ تارة
يتتابع ونزوله تارة فترة وفي انزاله منجما وجوه من الحكمة منها تسهيل حفظه لانه لو نزل
جمله واحدة على انه امة لتعذر عليهم وكيف يشق عليهم حفظه واشار سبحانه وتعالى
الى ذلك بقوله رادا على الكفار حيث قالوا لولا نزل هذا القران جملة واحدة كذلك اي انزلناه مفرقا
لنثبت به فؤادك وقوله فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومنها ما يستلزمه الشرف فانه
الكتابة به لكثرة تردد رسول الله ربه اليه بعلمه باحكام ما تتعلق به واجوبة ما يسأل عنه من
الاحكام والحوادث ومنها انه نزل على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ نزل دفعة
واحدة لشق بيانها اعاذنا الله من ذلك ومنها ان الله قدر ان ينسخ من احكامها ما شاء فكان انزاله مفرقا
ليتصل الناسخ من المنسوخ اولى من انزالها معا وقد ضبط النقلة ترتيب السور كما
تقدم في باب تاليف القران ولم يضبطوا من ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد بينت
اثر ذلك في كتابي اسباب النزول وبينت ان اول سورة نزلت ومع ذلك فنزل من اولها خمس ايات ثم نزل باقيها
بعد ذلك وكذلك سورة المدثر الى نزلت بعدها نزلا ولها اولا ثم نزل سايرها بعد او
بين ذلك ما اخرجه باسحاب السنن الاربعة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الايات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها
كذا الى غير ذلك مما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله باب نزل القران بلسان
قريش والعرب قرانا عربيا بلسان عربي مبين في رواية ابي ذر قوله تعالى قرانا الى قوله
واما نزوله بلغة قريش فقد ذكر في الباب من قول عثمان وقد اخرج ابو داود من طريق يعقوب
الزهري ان عمر كتب الى ابن مسعود ان القران نزل بلسان قريش فاقرئ الناس بلسان قريش
لا بلغة هذيل واما عطف العرب عليه فمن عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب و
اما ما ذكرناه من الاثبات فوجهه لذلك وقد اخرج ابو داود في المصاحف من طريق اخرى
عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلسان مضر فان سهى ومضر هو ابن نزار بن معد بن
عدنان واليه تنتهي انساب قريش وقريش وهذيل وغيرهم وقال القاضي ابو بكر بن الباقلاني
معنى قول عثمان نزل القران بلسان قريش اي معظمه وان لم يكن جميعه فان الاكثر قاطعة على ان جميعه
بلسان قريش قال ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب
ومن زعم انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريش دون غيرهم فعليه البيان لان
اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغت هذه الدعوى لساغ لغير قريش ان يقول
مثل ذلك ثم اتى بشبهات لا تنهض على النبي صلى الله عليه وسلم من سير قريش وقال ابو شامة احتمل ان
يكون قوله نزل بلسان قريش اي ابتدا نزوله ثم اباح ان يقرا بما يبلغه غيرهم كما سياتي قال
نزل القران على سبعة احرف انتهى وتكملته ان معنى انه نزل او بلسان قريش احد الاحرف
السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة الباقية في قراءتها تسهيلا وتيسيرا كما سياتي بيانه فلما جمع

وصله وقال والذى وقع فى بعض طرقه حتى جمعه بين اللوحين وهم من
قلت وما علم من رواية عبد خير عن على امع فهو المعتمد وقد
السيب فى اشارة عمر بن الخطاب بذلك واخرج من طريق الحسن ان عمر سأل
الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله واشار بجمع القرآن فكان اول من جمعه
فى الصحف وهذا ان ثبت محمول على ان المراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه
وجذاء ابى بكر بنسب الجمع اليه لذلك وقد يقال لبعد الروافض انه يتوجه الاعتراض على ابى بكر
بما فعله من جمع القرآن فى الصحف فكيف جاز ان يتعمل شيأ لم تعمله الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام والجواب انه انما فعل ذلك الا بطريق الاجتهاد الشايع الفاشى على النصح لله ورسوله وكتابه
وائمة المسلمين وعلمتهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذن فى كتابة القرآن ونهى ان يكتب
معه غيره فلم ما مر ابو بكر بجمعه ما كان مكتوبا وما نهى عنه بعيد عن كتابه الا بيه من اخر سورة
براءة حتى وجدها مكتوبة مع انه كان لتيقنها هو ومن ذكر معه واذا تامل المصنف ما
نقل ابو بكر من ذلك جزم بانه بعيد فى فضايله وتنويه بعظيم منقبته لثبوت قوله صلى الله
عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها فما جمع القرآن فى المصاحف اخذ
بعده الا وكان له مثل اجره الى يوم القيمة وقد كان لابى بكر من الاعتناء بتراة القرآن ما اختاله
ان يدعى ان الله منحه جوانه ويرضى بجوار الله ورسوله وقد بعدت النصه مبسوطة
فى فضايله وقد اعلم الله تعالى فى القرآن بانه مجموع فى الصحف فى قوله تعالى تتلوا صفا مطهرة
الايه فكان القرآن مكتوبا فى الصحف لكنه كانت مفرقة فجمعها ابو بكر فى مكان واحد ثم كانت
بعد محفوظة الى ان امر عثمان بالنسخ منها فنسخ منها عدة مصاحف وارسلها الى الامصار
كما سيأتى بيان ذلك قوله قال ابن زيد اى ابن ثابت قال ابو بكر اى فقال لى ابو بكر
لانهمك وقد كنت تكتب الوحى وكرره اربع صفات مقتضيه مخصوصيته بذلك بقوله شاب
فلك ضبط لما يطلب منه وكونه عاقلا فيكون ادعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه
كاتبا للوحى فيكون اكثر ممارسة لحروفه اذا اجتمعت له قد توجه فى غيره لكن مفرقة وقال
ابن بطال عن المهلب هذا يدل على ان العقل اصل الخصال المحمودة لانه لم يصف زيدا بكثرة من
العقل وخصاله سيما الامانة ورفع التهمة عنه كذا قال وفيه نظر وسيأتى مزيد البحث فيه فى
كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وقع فى رواية سفيان بن عيينة فقال ابو بكر اما انك احزم شاب على
هذا فارسل الى زيد بن ثابت فادعه فانه كان شابا حدثا تقيا يكتب الوحى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه فادعه حتى يجمعه معنا قال زيد بن ثابت فارسلا الى فاتيتهما فقالا انى
نريد ان نجمع القرآن فى شئ فاجمعه معنا وفى رواية عمارة بن غزية فقال لى ابو بكر انك
هذا رجل عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى فان تكن معه ابتعكما وان تنا نفتى لا افعل فما تفتى قول عمر
منعنى من ذلك فقال عمر كلمه وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا فقلنا لا شئ والله علينا قال
ابن بطال انما امر ابو بكر اولا ثم زيد بن ثابت ثانيا لانهما لم يجدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمله فكرها ان يحمل احدهما على ان يرد احتياطه للدين احتياطا لرسول الله فلما بشهدا
عمر على نفسه بالقوة على ذلك وانه خشى ان يتغير الحال فى المستقبل اذا لم يجمع القرآن فيصير الى حالة
لا تجد الشهرة رجعا اليه بالكلية وفى ذلك دليل على ان فعل الرسول اذا لم يجرد عزمه القرآن وكذا تركه
لا يدل على وجوب الكف لكن يرجح بكثير من ان يادة على الرسول بل هو مجمد من القواعد التى
مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن البانى كان الذى فعله ابو بكر من ذلك فرضا كفايا
بدلالة نزول صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيأ غير القرآن مع قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه

تعالى الى ان يتلى النبى العطف الاتى بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو اصحفا مطهرة قال
فكل من تلى شيأ من القرآن فانما يتلوه عن الصحف التى نسخت عن الصحف التى نزل بها جبريل
على النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك من اعظم المعجزات له ولرسوله وكتابه وآية
للمسلمين وقد عظم قدرها عند من تامل ذلك من الصحابة وقد قال ابو بكر لما رأى وجوه الناس فى ذلك وانه ليسرنى الموافق فى المعقول ما يأتى فيه وما يترتب
من ذلك جمعه من ضياع بعضه بموت حافظيه من ثابت وسائر الصحابة على يقوب ذلك
فى الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على من ذلك وقد تقدم ان ابا بكر
من وافقه واقر داعية ذلك الامر وحده بذلك ووقع فى رواية شعيب عن الزهرى لو كلفونى
بالا نتقال ايضا وانما قال زيد بن ثابت ذلك لما حتمه من انتقير فى احصاء ما سيجمعه لكن الله
تعالى يسر له ذلك كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر قوله فتتبعت القرآن اجمعه اى من
الاشياء التى عندى وعند غيرى قوله من العسب بضم المهملتين بعدها موحدة جمع عسب وهو
جريد النخل كانوا يكتبون الخوص ويثبتون فى الطرف العريض وقيل العسيب طرف الجريدة العريض
الذى لم يسبق عليه الخوص والذى ثبت عليه الخوص هو العسيب ووقع فى رواية ابن عيينة عن
ابن شهاب القتب او العسب او الكرانيف وجرايد النخل ووقع فى رواية شعيب من الرقاع
جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفى رواية عمارة بن غزية وقطع الادم وفى
رواية ابن ابى داود من طريق ابى داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد والصحف قوله
واللخاف بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة واخره فاء جمع لخفة بكسر اللام وسكون المعجمة ووقع
فى رواية ابى داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد اللخف بضمتين وفى اخره قاف
ابو داود الرقاع جمع رقعة وهى الجارة الرقاق وقال الطبرانى صفاح الحجارة الرقاق قال
الاصمعى يتهافت ضعف ورقه وسيأتى للمصنف فى الاحكام عن ابن ثابت احد شيوخه انه
فسره بالخزف قلت لعل المعجمة والنا ثم فاء وهى الانية التى تصنع منها من الطين المشوى ووقع
فى رواية شعيب والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبعير واثباته كانوا اذا جف كتبوا
فيه وفى رواية عمارة ابن عزية وكرب الاكتاف وفى رواية ابن مجمع عند ابن شهاب
عند ابى داود والاضلاع وعنده من وجه اخر والاقتاب بقاف وشناه واخره موحدة جمع
قتب بمثناتين وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وعند ابن ابى داود
ايضا من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليات به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والالواح والعسب
قال فكان لا يجيء احد شيأ حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد
وجدانه لكتبه باجتهاد شهد به من تلقاه سماعا من كون زيد كان يحفظه فكان يتعمل ذلك بما هو
فى الاحتياط وعند ابن ابى داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر
وزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما يشهد على شئ من كتاب الله فاكتباه ورجله نفسه
مع الحفظ معه وكان المراد بالشاهد من الحفظ والكتاب او المراد انهما يشهدان على ان ذلك الذى
كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه
التى نزل فيها القرآن وكان عزمهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه
وسلم لا من مجرد الحفظ قوله وصدور الرجال اى حيث لا احد عنده مكتوبا قوله والوراق بفتح الواو
اى الكتبة من المكتوب نسارا فق للمحفوظ فى الصدور قوله حتى وجدت اخر سورة التوبة
مع ابن خزيمة الانصارى ووقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد مع
بزيادة اخرجه احمد والترمذى ووقع فى رواية شعيب عن الزهرى كما يأتى فى سورة التوبة

مع حزيمة الانصاري وقد اخرجه الطبراني من مسند الشاميين بل طريق ابي اليمان عن شعيب
فقال فيه حزيمة بن ثابت الانصاري وكذا اخرجه ابن ابي داود من طريق يونس بن يزيد
عن ابن شهاب وقول من قال عن ابراهيم بن سعد مع ابي حزيمة اصح وقد سيق عند البخاري في
تفسير سورة التوبة وان الذي وجد مع اخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الاية التي في
قال واول اخلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل مع ابي حزيمة وهات قائل مع ابي حزيمة ومن شك فيه
يقول حزيمة او ابي حزيمة والراجح ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو حزيمة بالتثنية
والذي وجد معه الاية من الاحزاب حزيمة وابو حزيمة قتل هو ابن اوس بن يزيد بن
اصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقتل هو الحارث بن حزيمة واما حزيمة فهو ابن
ثابت ذو الشهادتين كما تقدم صريحا في سورة الاحزاب واخرج ابن ابي داود من
طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قال الحارث بن
حزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال ابي اشهد سمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما قال لو كانت ثلاث
آيات جعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها في آخرها فهذا الكلام
محفوظ احتمل ان يكون لزيد بن ثابت وجدتها مع ابن حزيمة لم اجدها مع غيره اي
لم اكتبها ثم جا الحارث بن حزيمة بعد ذلك او ان اباخزيمة هو الحارث بن حزيمة لا ابن
اوس واما قول عمر لو كانت ثلاث آيات فظاهره انهم كانوا يتولون آيات السور باجتهادهم
وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف نعم ترتيب السور بعضها
الى بعض كان وقع بعضهم منهم بلا جزم كما سيأتي في باب تاليف القرآن قوله لم اجدها
مع احد غيره اي مكتوبة لما تقدم من انه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة ولا يلزم من عدم وجدانه
اياها ان لا يكون تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ان زيد بن ثابت
التمسها ممن تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما وجدوها زيد عند ابن خزيمة تذكروها
كما تذكروا زيدا وفايده التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخطابي هذا ما يخفى معناه ويوهم انه كان يكتفي في اثبات الاية بخبر
الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الاية زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر
حكى ابن التين عن الداودي قال لم ينفرد بها ابو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت بعلى بينة
برجلين انتهى كانه ظن ان قولهم لا تثبت القراءة بخبر الواحد اي الشخص الواحد وليس كما
ظن بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواة الخبر عددا كثيرا وتقدت
فيه شروط المتواتر لم يخرج عن كونه خبر واحد والحق ان المراد بالنفي توقف وجودها
مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وقد وقع عند ابن ابي داود ومن رواية يحيى بن عبد الرحمن
بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اية لم تكتبوها قال اراد ما هما
قال فتلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول الى اخر السورة قوله فقال عثمان
وانا اشهد فانت ترى قال اختم بهما اخر ما نزل من القرآن ومن طريق ابي العالية الفراء
لما جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر كان الذي يملي عليهم اي بن كعب اقرانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشياء عن لفظه كم رسول من انفسكم الى اخر السورة قوله فكانت الصحف التي
نسخ منها زيد بن ثابت قوله عند ابي بكر حتى توفاه الله في موطا يحيى وصله عن مالك عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت
ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب

قال الداودي

فلما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طايفة فقبل الناس
بما كان معهم وعندهم من جمع على عهد ابي بكر في الرقع فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في
المصحف زيد كذا صح مما وقع في رواية عمارة بن غزية عن زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر
فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة صحيفة واحدة فكانت
عنده ما كانت في الاديم والعسب فلما قبل ان يجمع في عهد ابي بكر جمع في المصحف في عهد ابي بكر
كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المتقدم ذكرها قوله ثم عند حفصة بنت عمر اي بعد موت عمر
عثمان الى ان شرع عثمان في كتابة المصحف وانما كان ذلك عند حفصة لانها كانت وصية عمر
فاستمر ذلك عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل
وابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذي قبله بعينه اشارة الى انهما
حدثا ابن شهاب في قصتين حسنتين وانما اتفق في كتابة القرآن وجمعه وعن ابن
شهاب قصة ثالثة كما بيناه عن خارجة بن زيد عن ابيه في قصة الاية التي من الاحزاب
وقد ذكرها في اخر هذا القصة الثانية هنا وقد اخرجه المصنف من طريق شعيب عن ابن شهاب
مفردا فاخرج القصة التي في تفسير التوبة واخرج الثانية قيل هذا باب لكن باختصار
واخرجها الطبراني في مسند الشاميين وابن ابي داود في المصاحف والخطيب في المدرج من
طريق ابي اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثة في تفسير الاحزاب كما تقدم قال الخطيب رواه هم
بن سعد عن ابن شهاب القصص الثلاث ثم ساقها من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
ساقا واحدا منفصلا الى الاحاديث المذكورة قال وروى القصص الثلاث شعيب عن ابن شهاب
وروى قصة اخر التوبة مفردا يونس بن يزيد قلت ورواية يونس عند المصنف هنا باختصار وقد
اخرجها ابن ابي داود من وجه اخر عن يونس مطولة وفاته رواية سفيان بن عيينة لها
عن ابن شهاب ايضا وقد بينت ذلك بتمامه قال وروى قصة اية الاحزاب معمر وهشام بن
الغاز وسعونة بن يحيى كلهم عن ابن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد قوله حدثنا
ابن شهاب ان ابن مالك حدثه في رواية يونس عن ابن شهاب ثم اجر في انس بن مالك قوله
ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وادربيجان
مع اهل العراق في رواية الكشميهني في اهل العراق والمراد ان ارمينية فتحت في خلافة عثمان
وكان امراء جيش من اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي وكان عثمان امر اهل الشام والعلي
العراق اي بجهاده اياهم وكان امير الشام على ذلك العسكر حبيب بن مسلمة الفهري وكان احد
من جملة من غزى معهم وكان هو على اهل المدائن وهي جملة اعمال العراق ووقع في رواية
عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وادربيجان
مع اهل العراق قال ابن ابي داود الفتح الثغر وفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية في غزوهم ذلك
الفتح مع من اجتمع من اهل العراق واهل الشام وفي رواية يونس بن يزيد اجتمع لغزو اذربيجان
وارمينية اهل الشام واهل العراق وارمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وبكسرها عند غيره
وبه جزم الجواليقي وتبعه ابن الصلاح ثم النووي وقال ابن الجوزي من ضمها فقد غلط وتكون
الراء كسر اليم نحو اليمان ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تشدد
قاله بالنون والتنبيه اليها ازيد من نصف الهمزة ضبطها الجوهري وقال ابن قرقول بالتخفيف لا غير
وكونه الهمزة وغلط وانما المضموم همزتها ارمينية والتنبيه ايضا ارمني وهو بلدة اخرى
من بلاد ارمينية واما ارمينية ففي مدينة عظيمة من نواحي خلاط تشتمل على بلاد كثيرة وفي من

اعادة

سجان

بيجان

ناحيه الشمال فالاول الشرعان هي من جمله بلاد الروم يضرب بحسنها المثل وطيب هوايها وكثره مايها وشجرها الممثل وقيل انها من بنا ارميه من ولد يافث بن نوح وذلك بجبال لنخ المعجمة وبعد الاصيلي والمهلب الدال وكسر الراء وتقديم الموحدة والذال المعجمه وسكون الراء وقيل بسكون الدال وفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتانيه ساكنه ثم جيم خفيفه واخره زاي ابن مكي كسر اوله وضبطها صاحب المطالع وتبعه عن ابن الاعرابي بكسر الدال وفتح الراء بلد كبير من بلاد الجبال العراق عربي وهي الان بتبريز وقيل ارمينيه من جمله عدها واتفق اهل العراق على ضبطها وقد تمد الهمزة وقد تكسر وقد تحذف وقد يمح الموحدة وقد يزاد بعدها ميم مد الاولى حكاه البجيري وانكره الجواليقي ويوكده انهم ينبوا اليها المدي بالمد انتصارا على الركن الاول كما قالوا في النسبه الى بعلبك بعلي وكانت هذه الغزوه سنه خمس وعشرين من السنه الثالثه اشار الى ذلك عثمان وقد اخرج ابن ابي داود ومن طريق ابي اسحق عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال خطب عثمان فقال يا ايها الناس انا لبفريقيكم منذ خمس عشر سنه وقد اختلفتم في القراءة الحديث في جمع القرآن في خلافه عثمان بعد قتل عمر وكان قتل عمر في اخر ذي الحجة سنه ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشر سنه الا ثلاثه اشهر فان كان قوله خمس عشرة سنه اي كامله فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثه اشهر من خلافته لكن وقع في رواية اخرى منذ ثلاث عشر سنه بجمع بينهما بالغا الكسر في هذه وجبره في الاولى فيكون ذلك بعد مضي سنه واحدة من خلافته فيكون ذلك في اواخر سنه اربع وعشرين او اول سنه خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر اهل التاريخ ان ارمينيه فتحت فيه وذلك في اول خلافه الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الكوفه من قبل عثمان ويحمل بعض من ادركناه قرعم ان ذلك كان في حدود سنه ثلاث ولم يذكر لذلك مستندا قوله فاخرج حذيفه اختلافهم في القراءة في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في فيه حتى كاد يكون منهم فتنه وفي رواية عمارة بن غزيه الحنفي قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المومنين ادرك الناس فقال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينيه فاذا اهل الشام يقرا ون بقراءة ابي بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرا ون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق يزيد بن معاويه النخعي قال ان ابا المسجد بن الوليد عبد الله بن حلفه بينما حذيفه تسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود وسمع اخر يقول قراءة ابي موسى الاشعري فغضب ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال هلكت اكان من قبلكم اختلفوا والله لاركبن الى امير المومنين ومن طريق اخرى عنه ان اثنين اختلفا في اية من سوره البقره فقرا هذا واتموا الحج والعمره لله وقرا هذا واتموا الحج والعمره للبيت فغضب حذيفه واحمرت عيناه ومن طريق ابي الشعثا قال قال حذيفه يقول اهل الكوفه قراءة ابن مسعود ويقول اهل البصره قراءة ابي موسى والله ليت قدمت على امير المومنين لامرته ان يجعلها قراءة واحدة ومن طريق اخرى ان ابن سيرين قال لحذيفه يلقى عنك كذا وكذا نعم كرهت ان تقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب وهذه القصه لحذيفه يظهر لي انها متقدمه على القصه التي وقعت له في القراءة لكانه لما رأى الاختلاف الواقع بين اهل الشام والعراق اشتد حزنه فركب الى عثمان وطلب ان عثمان لكان وقع له نحو ذلك واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق ثابت قال لما كان في خلافه عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل

الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الامصار اشد اختلافا فكانه والله اعلم لما جاءه حذيفه واعلمه باختلاف اهل الامصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان تختزون في القرآن تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله و يقول الرجل الاخر والله ما يقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول فرفع ذلك الى عثمان فتعاظم في نفسه وعنده ما ذكر ايضا من رواية بكير بن الاشج ان ناسا بالعراق يسالون احدهم عن الاية فاذا قرأها قال الاتي اكفر به فقشى ذلك في الناس تكلم عثمان في ذلك قوله فارسل عثمان الى حفصه ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك في رواية يونس بن يزيد فاستخرج الصحيفه التي كان ابو بكر امر زيدا ان يجمع الصحف الا وراق المجموعة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر وكانت سورا متفرقه كل سوره مرتبه بايا تها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت و رتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا وتقدم عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استفتاه الصحابه فاخرج ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفله قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقه ولا اختلاف قلنا نعم فما زال يذكر ذلك حتى رايت ذلك في وجوه القوم او قال في وجهي ومن طريق ابي قلابه قال لما كان في امارة الوليد جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الامصار اشد اختلافا فكانه والله اعلم لما جاءه حذيفه واعلمه باختلاف اهل الامصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان تختزون في القرآن تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله و يقول الرجل الاخر والله ما يقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول فرفع ذلك الى عثمان فتعاظم في نفسه وعنده ما ذكر ايضا من رواية بكير بن الاشج ان ناسا بالعراق يسالون احدهم عن الاية فاذا قرأها قال الاتي اكفر به فقشى ذلك في الناس تكلم عثمان في ذلك قوله فارسل عثمان الى حفصه ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك في رواية يونس بن يزيد فاستخرج الصحيفه التي كان ابو بكر امر زيدا ان يجمع الصحف الا وراق المجموعة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر وكانت سورا متفرقه كل سوره مرتبه بايا تها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت و رتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا وتقدم عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استفتاه الصحابه فاخرج ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفله قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقه ولا اختلاف قلنا نعم فما زال يذكر ذلك حتى رايت ذلك في وجوه القوم او قال في وجهي فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف عند ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والانصار فيهم ابي بن كعب وارسل الى الربعة التي في بيت عمر قال الحدثني كثير وافاح وكان ممن كتب قال فكانوا اذا اختلفوا في شيء اخروه ساعته او من ساعته فكتبوه على الوصيه الاخيرة وفي رواية مصعب بن سعد قال قال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال فليملل سعيد و ليكتب زيد ومن طريق سعيد بن عبد العزيز ان عربية القرآن اتيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية لانه كان اشبههم للحجه برسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ابوه العاص يوم بدر مشركا ومات جده سعيد بن العاص بن امية مشركا قلت وقد ادرك سعيد بن العاص هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فانه ابن سعد وعدوه بذلك في الصحابه وحديثه عن عثمان وعائشه في صحيح مسلم واستعمله عثمان على الكوفه ومعويه على المدينه وكان من اجود قريش وحلمائهم كان معاويه يقول لكل قوم كريم وكريمتا سعيد وكانت وفاته بالمدينه سنه سبع او ثمان او تسع وخمسين وقع في رواية عنبسه ابان ابن سعيد بن العاص بدل سعيد قال سعيد وهم عمارة في ذلك كان ابان قتل بالشام في خلافه عمر ولا مدخل له في هذه القصه والذي اقامه عثمان في ذلك هو سعيد بن العاص بن اخي ابان المذكور اشهى وقع من تسميه بعيد مزكب او املا عند ابن ابي داود مفرقا جماعة منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس من روايته ومن روايه ابنه عنه ومنهم كثير بن افلح كما تقدم ومنهم ابي بن كعب كما ذكرنا ومنهم ابن بن مالك رضي الله عنهم وقع ذلك في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب في اصل حديث الباب فهولا سبعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر وقد اخرج ابن ابي داود من طريق عبد الله

بن مغفل وجابر بن سمرة قال قال عمر بن الخطاب لايلبثن فى مصاحفنا الا عشمان اقرشيين وثقيف وليس فى الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما قرشى او انصارى وكان احد الانصار زيد وسعيد المعنى المذكور بينهما فى رواية مصعب ثم احتاجوا الى من يساعده فى الكتابه بحسب الحاجه الى عدد المصاحف التى ترسل فى الافاق فاضافوا الى زيد بن ثابت ثلثه من قريش استظهروا ابى بن كعب فى الصلاه وقد سبق على ابن مسعود صرفه عن كتابه المصحف وحق قال ما اخرجه الترمذى احد حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن بن مهدى عنه ان عبد الله بن مسعود ذكره لزيد بن ثابت بسبب المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابه المصاحف وتولاها والله لقد اسلمت وانه لفى صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابى داود من طريق حميد بن مالك بالخاء المعجمه سمعت سمعت ابن مسعود لقد اخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبى من الصبيان ومن طريق ابى وايل عن ابن مسعود بضعا وسبعين سورة ومن طريق مرة بن حشرج عنه مثله وزاد وان لزيد بن ثابت ذوابتين والعذار لعشمان فى ذلك اله نزله بالمدينه يعنى الله بالكوفه ولم يزل خرما عزم عليه من ذلك الى ان يرسل اليه فيحضر وا بضعا قال بعض ايمانا اراد لنسخ المصاحف التى كانت جمعت فى عهد ابى بكر وان يجمعها مصحفا واحدا وكان الذى نسخ ذلك فى عهد ابى بكر هو زيد بن ثابت كما سلم لكونه كان كاتب الوحى كانت له فى ذلك اوليه ليست لغيره وقد اخرج الترمذى فى اخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال بلغنى انه كره ذلك فى فعله عبد الله ابن مسعود رجال من افاضل الصحابه قوله وقال عشمان للرهط القرشيين الثلاثه يعنى سعيد او عبد الرحمن وعبد الله لان سعيدا مكى وعبد الله اسدى وعبد الرحمن مخزومى وكلهم من بطون قريش قوله فى شئ من القرآن فى رواية شعيب فى عربه من عربه القرآن وزاد الوليد من طريق عبد الرحمن بن مهدى من ابراهيم بن سعد فى حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا فى يومئذ فى التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عشمان فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلغه قريش وهذه الزياده ادرجها ابو نعيم بن اسمعيل بن مجمع فى روايته عن ابن شهاب فى حديث زيد بن ثابت قال الخطيب وانما رواها ابن شهاب مرسله قوله حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عشمان الصحف الى حفصه زاد ابو عبيدة واتى ابى داود من طريقه يعنى حين كان امير المدينه من جهه معاويه بيابها الصحف التى كتبت منها القرآن فتابى ان يعطيه قال سالم فلما توفيت حفصه وجعنا من دفنها ارسل مروان بالعزيمه الى عبد الله بن عمر ليرسلن اليه تلك الصحف فارسل بها اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان فشققت فقال انما فعلت هذا لانى خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فى شان هذه الصحف مرتاب ورفع فى رواية ابى عبيد فمزقت قال ابو عبيد لم يسمع ان مروان مزق الصحف الا فى هذه الروايه قلت قد اخرجه ابن ابى داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب بنحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينه ارسل الى حفصه يسالها الصحف فمنعته اياها قال فلما توفى سالم بن عبد الله قال لها فتوفيت حفصه فذكره وقال فيه ففقدتها فخزنها ورفعت هذه الزياده فى روايه عمارة عن عربه ايضا بالضم لكن ادرجها ايضا فى حديث زيد بن ثابت فى روايه نفسها عند ابن ابى داود من رواية مالك عن ابن شهاب عن سالم وحمزه انا بالكوفه لما جمع القرآن سالت زيد بن ثابت النظر فى ذلك فذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل

عشمان الى حفصه فظلبها فابت حتى عاهدها ليردها اليها فنسخ منها فلما نسخ منها ردها فلما توفى عذرها حتى ارسل مروان فاخذها فخرقها وجمع بانه صنع بالصحف جميع ذلك ورشيق ثم غسل ثم حرق ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمه فيكون مزقها ثم غسلها والله اعلم وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخ الى رواية شعيب فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واحلف فى عدة المصاحف التى ارسل بها عشمان الى الافاق فى المشهور انها خمسة واخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف من طريق حمزه الزيات قال ارسل عشمن الربعه مصاحف وبعث منها الى الكوفه بمصحف ووقع عند رجل من يراد فبقى حتى كتبت مصحف عليه قال ابن ابى داود سمعت ابا حاتم السجستانى يقول كتبت سبعه مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى اوقه وحبس بالمدينه واحد واخرج باسناد صحيح الى ابراهيم النخعى قال الحمد لله من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصرة اضبط من مصحف اهل الكوفه قلت ثم قال الان عشمن بعث الى الكوفه لما بلغه من اختلافهم بمصحف قيل ان يعرض ويغرر مصحفا ومصحف اهل البصره حتى عرضا قوله وامر بما سواه من القرآن فى كل صحيفه او مصحف ان يحرق فى روايه الاكثر ان يحرق بالخاء المعجمه والمروزى بالمهمله ورواه الاصيلى بالوجهين والمعجمه اثبت وفى روايه الاسمعيلى ان يمحى او يحرق وقد وقع فى روايه شعيب عند ابى داود والطبرانى وغيرهما وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذى ارسله قال فذلك زمان حرقه المصاحف بالعراق بالنار وفى روايه سعيد بن عفلاء عن على قال لا تقولوا الا خيرا لعشمان فى احراق المصاحف الا خيرا وفى رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث فى الاجناد الذى كتب ومن طريق مصعب بن سعيد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عشمن المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وفى رواية ابن قدامه فلما فرغ عشمان من المصاحف كتب الى اهل الامصار انى قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندى فامحوا ما عندكم والمحو اعم من ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات صرح فى التحريق بهو الذى وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما دان من كان بيده شئ من ذلك وذكر ابن عباض بانهم غسلوها بالماء ثم احرقوها بعد ان لفه فى اذهابها فى ابطال فى هذا الحديث جواز احراق الكتب التى فيها اسماء الله وان ذلك اكرام لها وصون عن وطيئها بالاقدام وقد اخرج عبد الرزاق من طريق طاوس انه كان يحرق الرسائل التى فيها البسمله اذا اجتمعت وفعل عروة وكرهه ابراهيم وقال ابن عطيه الروايه بالخاء المهمله اصوب لان الحكم هو الذى وقع فى ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجه الى ازالته وقوله وان ما سواه اى ما سوى المصحف الذى استكتبه والمصاحف التى نقلت منه وصوى المصحف الذى كانت عند حفصه ورد ها اليها وبهذا استدرك مروان الامر بعدها واعدمها ايضا حتى لا يقع لاحد شبهه ان يقع ما يخالف المصحف الذى استقر عليه الامر كما تقدم واستدل بجمع عشمن الصحف على القائلين بتقديم الحرف والاصوات لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر المكتوبه فى الورق قديمه ولو كانت هى عين كلام الله لم تسجر الصحابه باحراقها والله اعلم قوله وقال ابن شهاب واخبرنى خارجه الى اخره هذه هى القصه الثالثه وهو موصول ان ابن شهاب بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه واضحا وقد سلف موصولا مطولا فى الجهاد وفى تفسير سوره الاحزاب وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد اية او اكثر من المصحف التى كان نسخها فى خلافه ابى بكر حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت او وقع لغيره فى رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب ان فقد اياها انما كان فى

المصحف

خلافه ابي بكر الا ان من اخر براءة واما الق في الاحزاب فقد هالما كتب المصاحف في
خلافه عثمان وعزيمه ابن كثير بما وقع في روايه ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قال ابن
الدين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وبين عثمان ان جمع ابي بكر كان خشيه ان يذهب من
القران شئ بذهاب حمله لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات
سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه
القراءات حين قرا ولبغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى مخطئة بعض فخشي من
تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور كما سياتي في الف القران في
النمر من سايرا للغات على لغه قريش مصحبا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته
بلغه غيرهم رفعا للحرج والمشقه في ابتداء الامر فراى ان الحاجه الى ذلك اشمت فاقتصر
على لغه واحدة وكانت لغه قريش ارجح اللغات فاقتصر عليها وسياتي من يذب بيان ذلك بعد
باب واحد **تنبيه** قال ابن معين لم يرو احد حديثا جمع القران احسن من سنيا في ابراهيم
بن سعد وقد روى ما كمنه طرقا عن ابن شهاب قوله **باب** كاتب النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن كثير يترجم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سوى زيد بن ثابت
وهذا عجيب كان لم يقله على شرطه غير هذا ثم اشار الى انه استرق في بيان ذلك في السيرة النبويه
قلت لم اقف في شئ من النسخ الا بلفظ كاتب الافراد وهو مطابق لحديث الباب نعم قد كتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت اما بكلمه فلجميع ما نزل بها الا ان زيد
بن ثابت انما اسلم وهاجر واقام بالمدينه فالزم ما كان يكتب زيد وكثرة مخالطه ذلك اطلق عليه
الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب قال في حديث الباب ولهذا قال له ابو بكر انك كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن ثابت رجلا غائبا فكتبه الوحي غيره في
قد كتبه بعد زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينه واول من كتبه بمكة من
قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح ومن كتب له الجمله
الخلفاء الاربعه والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن اميه ومنظله بن
الربيع الاسدي وحنيفه بن ابي فاطمه وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنه
وعبد الله بن رواحه في اخرين وروى احمد واصحاب السنن الثلاثه وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما ياتي عليه الزمان ياتي عليه ينزل عليه من السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشئ
يدعو بعض من يكتب عنده يقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا الحديث ثم ذكر
المصنف في الباب حديثين الاول حديث زيد بن ثابت الذي قدمه مع ابي بكر في جمع القران
اورد منه طرفا وعرضه منه قول ابي بكر لزيد انك كنت تكتب الوحي وقد سياتي البحث فيه
في الباب الذي قبله الثاني حديث البراء وهو ابن عازب لا تزال لا يستوي القاعدون من المومنين
غيرا ولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم في غير
سورة النساء بلفظ ادع لي زيدا ايضا وتقدمت القصه هناك من حديث زيد بن ثابت نفسه
وفيه هناك نزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله غيرا ولي الضرر
هكذا وقع بتاخير لفظ غيرا ولي الضرر والذي في التلاوة غيرا ولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
وقد يعلم على الصواب من وجه اخر عن اسرايل قوله **باب** انزال القران على سبعه احرف
اي على سبعه اوجه يجوز ان يعبر بالجزء وجه منها ويجوز ان يكون المراد ان كل كلمه واجمله منه تقرا على سبعه اوجه
بل المراد ان غايه ما ينتهي اليه عدد القراءات في الكلمه الواحدة واجمله منه الى سبعه فان قيل فقد ثبت

بعض الكلمات يقرا على اكثر من سبعه اوجه فالجواب ان غالب ذلك لا يثبت ان زاده واما ان كثرت
من قبيل الاختلاف في كيفيه الاداء كالمد والامالة ونحوهما وقيل لعل المراد بالسبعه حقيقه
العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعه يطلق على ارادة الكثره في الاعداد كما يطلق السبعين
في العدد ات والسبع مايه في المميز ولا يراد العدد المعين الى هذا جنح عياض ومن تبعه وذكر
القرطبي عن ابن عباس انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعه الى خمسه وبالغ قوم فزادوا لم
يذكر القرطبي منها سبعين خمسه وقال المنذري اكثرها غير مختار وهم اضعف على كلام ابن حبان
في هذا بعد تتبع مظانه في صحيحه وساذكر ما انتهى الي من اقوال العلماء في ذلك مع بيان المختار منها
والمردود ان شاء الله تعالى في اخر هذا الباب ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
ابن عباس **قوله** حدثنا سعيد بن عفير بالمهمله والفاء مصغر وهو سعيد بن كثير بن عفير
ينتسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وفقائهم **قوله** ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا ما يرجح ابن عباس بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه
من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق مكرم بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب نحوه اي رويت مشهور عن ابي اخرجه مسلم وغيره من حديثه ساذكره **قوله**
اقرانى جبريل على حرف في اول حديث النسائي عن ابي بن كعب اقرانى رسول الله صلى الله عليه و
سلم سورة فبينما انا في المسجد اذ سمعت رجلا يقرا وهما نخالف قراءتي الحديث ولمسلم من حديث
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال دخل رجل المسجد فقرا قراءة انكرتها عليه ثم دخل
اخر فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاه دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ان هذا قرا قراءة انكرتها عليه ودخل اخر فقرا سوى قراءة صاحبه فامرهما فقرا فحسن
النبي صلى الله عليه وسلم شانهما فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهليه فضرب في صدري فتبقعت
وكانما انظر الى الله فرقا فقال ابي ارسل الي ان اقرا القران على حرف الحديث وعند الطبراني
في هذا الحديث فوجدت في نفسي وسوسه الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري فقال
اللهم اخساءه الشيطان وعند الطبري من وجه اخر عن ابي ان ذلك وقع منه ومن ابن مسعود
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكلا كما محسن قال ابن ماكولا احسن وكا اجعل قال فضرب
في صدري الحديث وعند مسلم من وجه اخر عن ابن ابي ليلى عن ابي لكانه الذي نزل فيه
ذلك عا النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند اضاءة بني غفار
فاتاه جبريل فقال ان ربك يامرك ان تقرا امتك القران على حرف الحديث وعند الطبراني من هذه
الطريق ان السورة المذكورة النحل فراجعته في روايه مسلم عن ابي فزدت اليه ان يقول
عافيتك وفي روايه له ان امتي لا تطيق ذلك ولابي داود من وجه اخر عن ابي فقال لي ان ربي
الذي معي قل على حرفين حتى بلغت سبعه احرف وفي روايه للنسائي من طريق انس عن ابي بن كعب
ان جبريل وميكائيل اتياني فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده وذكر احمد من
حديث ابي بكره نحوه **قوله** فلم ازل استزيده ويزيدني في حديث ابي ثم اتاه الثانيه فقال
على حرفين ثم اتاه الثالثه فقال على ثلاثه احرف ثم جاءه الرابعه فقال ان الله يامرك ان
تقرا امتك على سبعه احرف فاما حرف قراوا عليه فقد اصابوا وفي روايه للطبري على اربعه
احرف وبقيه الروايات من الجنه وفي احرى لم ار احرفا منها هو كما قرا وفي روايه ابي
وايما حرف قرءوا ليس منها الا كاف شاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم عذاب برحمه
او رحمه بعذاب والمراد ان ذلك من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت
الى امه امين منهم العجوز والشيخ والغلام والجاريه والرجل الذي لم يقرا كتابا قط الحديث وهذه

حديث يقوي ان المراد بالاحرف اللغة او القراءات اي انزل القرآن على سبع لغات او قراءات
والاحرف جمع حرف مثل فلس وافلس فعلى الاول يكون المعنى على سبعة اوجه من اللغات
لان احد معاني الحرف من اللغة الوجه كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى
الثاني يكون اطلاق الحروف على الكلمة مجازا لكونه بعضها الحديث الثاني قوله ان المسور بن
مخرمة اي ابن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس وشعيب وابن اخي الزهري عن
الزهري واقتصر مالك عنه على عروة فلم يذكر المسور في اسناده واقتصر عبد الاعلى عن
معمر عن الزهري فيما اخرجه النسائي عن المسور بن مخرمة فلم يذكر عبد الرحمن و
ذكره عبد الرزاق عن معمر اخرجه الترمذي واخرجه مسلم من طريقه لكن احاله به قال
كرواية يوسف وكانه اخرجه من طريق ابن وهب عن يونس فذكرهما وذكر
المصنف في المحاربة عن الليث عن يونس تعليقا قوله وعبد الرحمن بن عبد هو ابن عبد
غير مضاف لشيء قوله القاري بتشديد التحتانية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن
مدركة والقارة لقب اسمه اتيع بالمثناة مصغر بن فليح بالتصغير واخره مهملة ابن
الهون فعل الماضي ابن خزيمة وقيل بل القارة هو الرئيس بالكسر المهملة وسكون التحتانية
بعدها معجمة من ذرية اتيع المذكور وليس هو منسوبا الى القراءة وكانوا قد خالفوا بني زهرة
وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر
في الصحابة لكونه اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير اخرجه ذلك البغوي في معجم
الصحابة لكونه على باسناد كالبارد به ومات سنة ثمان وثمانين في قول الاكثر وقيل سنة
ولبس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في الاشخاص به عنده حديث
اخر عن عمر في الصيام قوله سمعت هشام بن حكيم بن حزام اي الاسدي له ولابيه
صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان لهشام فضل ومات قبل ابيه وليس له في البخاري
رواية اخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على انه ماحرا
الى خلافة عثمان وعلي ووهم من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر وعمر واخرج
ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عن الزهري كان هشام بن حكيم يامر بالمعروف فكان
عمر يقول اذا بلغه اما علمت انا وهشام خلا الكوت ذلك قوله يقرأ سورة الفرقان كذا
للكشميهني وكذا لابي ذر في الحديث في المساجد والمجامع وذكر بعض الشراح انه وقع عند
الاصيلي سورة الاحزاب بدل الفرقان وهو تصحيف لكن الذي وقفت عليه
فان الذي في كتاب الخطيب الفرقان قوله فكدت اساوره بالسين المهملة اي اجتذ
برادته قاله الخرب وقال غيره اوابيه وهو اسبله قال الثابغة نبت كان ساورتني ضئبلة
من الرقش في انيابها السم ناقع اي واثبتني وفي بانت سعاد اذا سيا وترقى سهيل ان
يترك القتل الا وهو محدود وقع عند الكشميهني والقابسي في روايته شعيب الابتة
بعد ابواب اثاوده بالمثلثة عوض المهملة قال عياض والمعروف الاول قلت لكن
معنا هاية صحيح ورقع في روايته مالك انا عجل عليه قوله فتصببت في رواية مالك ثم
امهلته حتى انصرف اي من الصلاة كقوله في هذه الرواية حتى اسلم قوله لببته برداءه
بفتح اللام وحكي تثقيل الاول وشد دة والثانية ساكنة اي جمعت ثيابه عليه عند لبته
ليلا يتفلت مني وكان عمر شديدا في الامر بالمعروف ونقل ذلك عن اجتهاده وفيه
ان هشاما خالف الصواب وهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له انه
كذبت فيه اما في ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اخطاء لان اهل الحجاز

يطلقون الكذب في موضع الخطا قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اياهما هذا قاله
عمر استدلالا على ما ذهب اليه من تخطية هشام وان سماع له ذلك لم يسوغ له التمرد في الاسلام
وسائقه بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام فلعل عمر من ذلك ان لا يكون الفرق
القراءة بخلاف نفسه فانه كان قد اتقن ما سمع وكان السبب اختلاف قراءتهما لما عمر حفظ
هذه السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما ثم لم يسمع ما نزل ما فيها بخلاف ما
حفظه وشاهده وكان هشام من مسلمة الفتح فكانت النبي صلى الله عليه وسلم على ما نزل
اخيرا فنسخ احكاما فهما من ذلك وبادر عمر لانكاره يحمله على انه لم يكن سمع حديث انزل
القرآن على سبعة احرف قوله فاطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه
لما لببه برداءه صار يجره به فلهذا صار قائدا له ولولا ذلك لكان يسوقه وهذا قال له
النبي صلى الله عليه وسلم لما وصلا اليه ارسله قوله ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
هذا الورده النبي صلى الله عليه وسلم تعليما لعمر لئلا تصوب السيئات المختلفين وقد وقع
عند الطبري من طريق ايمن بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال فقرا رجل
فنكر عليه عمر فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول الله
قال بلى فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضرب في
صدره اخبث شيطانا قال ما لا اراك يا عمر القرآن كله صواب ما لم يجعل رحمة عذابا او
عذابا رحمة ومن طريق ابن عمر سمع رجل يقرأ فذكر نحوه ولم يذكر ضربه في صدر عمر لكن قال
في آخره انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وقد تجامع عدد من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام فيها المذكور مع ابن مسعود في سورة النحل كما تقدم ومنها ما اخرجه ابو داود
عن ابي ليس هو عمرو بن العاص عن عمرو ان رجلا قرا ايه من القرآن فقال لعمر وانا قد
وكذا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاي
ذلك قرأتم اصبتم فلا تماروا واسناده حسن ولاحمد ايضا وابي عبيد والطبري من حديث ابي
جهيم بن الصمة ان رجلين اختلفا في ايه من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم نحو
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قرأني ابن مسعود سورة وقرأني ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي الجانبه صلى الله عليه وسلم كلاكم محسن فاقرأ كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان
ابن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الرهط فرحت الى المسجد فتفلت
اواها فاذا هو يقرأ حروفا ما اقرأتها فقال اقرأتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتباه فتغير وجهه وقال اما اهلك وكان تبلكم الاختلاف
ثم امر اعلي عليا فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم قال
فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا ما يقرأ وها صاحبه واصل سياقي في آخر حديث في كتاب فضائل
القرآن وقد اختلف العلماء في المراد بالاحرف السبعة على اقوال كثيرة بلغها ابو حاتم بن حبان
الى نيف وثلاثين قولا وقال المنذري اكثرها تحتاج قوله فاقرؤوا ما تيسر منه اي من المقروء
وفيه الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القارئ وهذا يقوي قول من قال
المراد بقوله المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان ثقيف
وكان مقرؤه بها وقد نقل ذلك عن ابن عبد الله ونقل عن اكثر اهل العلم
ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيدة واخرون الى ان المراد اختلاف اللغات وهو

اختيار ابن عطية ان يعرب بالغات العرب اكثر من ربعة والجيب بان الكراهة نفسها في بعض ذلك
صاح عن ابن عباس قال انزل القرآن على سبع لغات منها حميرية بلغة الحي من هوازن قال
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثقيف وهو كلهم من هوازن وبقال هم عليا هوازن د
ان قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد
من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل بلغة الكعب بن كعب قريش وكعب خزاعة قال وكيف ذاك قال
لان الدار واحدة يعني ان هذه كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم
السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وثقيف والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واسكون
ابن ابي تميم واصح بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا فيكون
اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد كل كلمة
تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه
بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر
تهيبا وقيل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن
عبد البر البعض فقال نزل بلغة هذيل وكنانة وتيم وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش
وخزاعة قبائل مضر فتنوسب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن
اولا بلسان قريش وسن جاورهم من العرب الفصحاء ليس للعرب ان يقرأوه بلغاتهم التي جرت
عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال من لغة
الى لغة اخرى لمشقته ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى
وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا منهم
قلت وتتمة ذلك ان يقال ان الاباحة المذكورة لم يقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة
التي سمعها من غيره بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم وشيوعه عن عمر
وهشام حديث الباب اقراني النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت عن غيرهما ايضا
يقرأ بالمرادف ولم يكن منسوخا لما ورد عن عمر على ابن مسعود قراءته على خلاف ما حفظه
ونسب اليه ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقرأ الناس بلغة قريش وما اقرئهم بلغة هذيل فكان
ذلك قبل الجمع عثمان الناس على قراءة واحدة قال ابن عبد البر بعد ان اخرجه من طريق ابي
اسناده صحيح ان كانت هذه من عمر على سبيل الاختيار لا ان الذي قرأ به ابن مسعود
ليست قراءته على اوجه انزلت جاز الاختيار الخ قلت قال ابو شامة ويحتمل ان يكون مراد عمر بقوله عثمان سبق لما انزل بلسان قريش ان ذلك كان اول نزول القرآن
ارفاقه تعالى بسهله على الناس فجوز لهم ان يقرأوه على اخافهم على ان لا يخرج ذلك عن لغات
العرب لكونها بلسان من يجاب فاما من اراد قراءته من غير العرب فلا اختيار له ان يقرأه بلسان
قريش لانه الاولى على هذا يحمل ما كتبه عمر الى ابن مسعود لان جميع اللغات بالنسبة
لغير العرب منسوبة في التعبير فاذا لا يدرس واحدة فلكن من لغة النبي صلى الله عليه وسلم
واما العرب المحول على لغته فلو كلفت قراءة بلغة قريش بعد ان تحمل مع اباحة الله له ان
ان يتلاه بلغته وشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم هون على امتي وقوله الا اسئلة لا
تطيق ذلك وكان انهى عند السمع لعلمه انه لا احتاج لنقله من اللغة الى اللغة في ذلك
العهد غالبا وليس المراد كما تقدم ان كل لفظة منه تقرأ على سبعة اوجه قال ابن عبد البر ما
مجمع عليه بين الامة مكتوب لا اختلاف فيه في القرآن انما وقعت واكثرهم يرسلها
مثل عبد الطاعنون وانقلعا اف ويدل على ما قلنا انه نزل اولا بلسان قريش ثم سهل على ادية

ان يقرأه بغير لسان قريش وبعد ان اكثر دخول العرب في الاسلام وفشا فيهم الكتابة
التخفيف ذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث ابي بن كعب ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو عند اضاءة بني غفار وقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على حرف فقال
اسال الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك الحديث اخرجه مسلم واضاءة بني غفار
بفتح الهمزة والضاد المعجمة بعدها همزة ثم هاء تانيث هو منتقع الماء كالغدير وجمعه
اضاءى كعصى وقيل بالمد والهمزة مثل اماء وهو موضع بالمدينة نسب الى بني غفار بكسر المعجمة و
تخفيف الغاء لانهم نزلوا عنده وحاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القرآن
على سبعة احرف اي انزل موسعا على القارئ ان يقرأه على سبعة اوجه اي بعد ابا حرف
اراد منها على البدل من صاحبه كما تقدم وانما انزل على هذا الشرط وعلى هذا التوسعة وذلك لتسهيل
قراءته اذ لو اخروا ان يقراوه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة في اول
تفسير المشكل لو كان يتيسر الله ان امر نبيه ان يقرئ كل قوم بلغتهم فاهل كل بلد يجتبي حتى
الاسدي يقرئ العلمون بكسر اوله والتميمي همز والقرشي لا يهمز فاما ولو اراد كل فريق منهم
ان يزيل عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا او ناشيا وكهلا لشق عليه امتنع فسهل عليهم ذلك
منه ولو كان المراد ان الكلمة منه تقرأ على سبعة اوجه لقال مثلا انزل سبعة احرف او انزل الله
ان ما في الكلمة وجه او وجهان او ثلاثة او اكثر الى سبعة وقال ابن عبد البر لكن اكثر
اهل العلم ان يكون معنى الاحرف اللغات لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة
قالوا وانما المعنى سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل وتعال
وهلم ونحو ذلما من الالفاظ الماضية الدالة على ذلك قلت ويكن الجمع بين القولين بالامكان
المراد بالاحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات لكن لا احدر
القول بانه لا فائدة اخرى وهي ما نبه عليه ابو عمر الداني ان الحرف السبعة ليست متفرقة
في القرآن كله ولا موجودة فيه في جملة واحدة فاذا اقرأ القارئ برواية واحدة
بعض الاحرف السبعة لا بكلها وهذا انما يتاتى على القول بان المراد بالاحرف اللغات
قول من يقول بالقول الاخر يتاتى ذلك في خمسة واحدة بل اربعة بل يمكن على ذلك القول ان
الاوجه السبعة في بعض القرآن كما تقدم وقد جعل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور على
الوجوه التي تقع بها المغايرة في سبعة اشياء الاول ما تغير حركته ولا يزيل معناه ولا صورته
ولا يغير كتابته ولا شهد بنصب الراء ورفعها الثاني ما تغير صورته
بان اسفارنا وباعدبين اسفارنا بصيغة الطلب والفعل الماضي الثالث ما يغير بتغيير
بعض الحروف المهملة مثل نثيرها بالراء والزاي الرابع ما يتغير بابدال حرف قريب من مخرج
الحرف الاخر مثل طلح منضود في قراءة على وطلع منضود الخامس ما يتغير بالتقديم والتاخير
مثل وجاءت سكرة الموت بالحق في قراءة ابي بكر الصديق وطلحة بن مصرف وزين العابدين
وجاءت سكرة الحق بالموت السادس ما يتغير بزيادة او نقصان كما تقدم وفي التفسير عن
ابن مسعود وما خلق الذكر والانثى والنهار اذا تجلى بزيادة الذكر والانثى هذا في النقصان
واما في الزيادة فكما تقدم في تفسير تبت يدا ابي لهب في حديث ابن عباس وانذر عشيرتك
الاقربين اصطفى من المخلصين السابع ما يغير بابدال كلمة بكلمة تتراد فيها مثل النعهن
اي العهن في قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه حسن
بين اي قاسم بن ثابت في الدلايل لكون الرخصة في القرآن انما وقعت واكثرهم يرسلها
لا ينقب ولا يغير رسم واحدا كانوا يرصون الحروف لمخارجها قال واما ما وجد من الحروف

المتباينة المختلفة الصور مثل تنشزها وتنشرها فان السبب فى ذلك تقارب معانيها
وائتلاف تبانيها وردها فى الحظ قلت ولا يلزم من ذلك ظهور ما ذهب اليه ابن قتيبة
لاحتمال ان يكون الاختصار المذكور فى ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وفى ذلك
من الحكمة إلى البالغة ما لا يخفى وقال ابو الفضل الرازى الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى
الاحرف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنيه وجمع وتذكير وتانيث الثانى
اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص و
الزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة
والترقيق والتفخيم والاظهار والادغام وقد اخذ كلام ابن قتيبة وتفخه
وذهب قوم الى ان السبعه احرف سبعه اصناف من الكلام واحتجوا بحديث ابن مسعود عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل
القرآن من سبعه ابواب على سبعه احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله
واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا اخرجه ابو عبيد وغيره
قال ابن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من رواية ابى سلمه بن عبد الرحمن عن ابن مسعود
ولم يسمع ابن مسعود وقد رده قوم من اهل النظر منهم ابو جعفر بن عمران قلت واطنب الطبرى
فى مقدمه تفسيره فى الرد على من قال به وحاصله ان يمكن ان يجتمع فى الحرف الواحد هذه الاوجه
السبعه وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم وفى تصحيحه نظر لانقطاعه بين ابى سلمة
وابن مسعود وقد اخرجه البيهقى من وجه اخر عن الزهرى عن ابى سلمه مرسلا وقال هذا
مرسل جيد ثم قال ان صح فمعنى قوله فى هذا الحديث سبعه احرف اى سبعه اوجه كما
فسرت فى الحديث وليس المراد الاحرف السبعه التى يدور ذكرها فى الاحاديث الاخرى
لان تلك الاحاديث يابى حملها على هذا ظاهره فى ان المراد ان الكلمة الواجبة تقرا
ثلاثه واربعه الى السبعه فهو شيء وتيسيرا والشيء الواحد لا يكون حراما حلالا
كلمة واحدة وقال ابو على الاهوازى وابو العلا الهمدانى نوله زاجر وآمر الى آخرها اختلاف
كلام اخر الى هو زاجرا فى القرآن ولم يرد بتيسيرا لاحرف السبعه وانما توهم ذلك فى ترجمه
من جعله الاتى فى العدد ويريده انه جاء فى بعض طرقه زاجرا وامرا الى آخرها انتهى وقد اورد
ان الابواب السبعة وقال ابو شامة عقبا ان يكون التيسير المذكور
احرف اى سبعة ابواب من ابواب الكلام واقتصابه اى انزله الله على هذه الاصناف
لا يتجاوزها على صنف واحد كغيره من الكتب قلت وسياتى ما يوضح ان قوله زاجرا وآمرا الى آخره
تيسير للاحرف السبعة ما وقع فى مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن
عباس الاول من حديثى هذا الباب قال ابن شهاب بلغنى ان تلك الاحرف السبعة انما
هى فى الامر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام قال ابو شامة وقد اختلف السلف
فى الاحرف السبعه التى نزل بها القرآن هل هى مجموعة فى المصحف الذى بايدى الناس اليوم او
ليس فيه الا حرف واحد منها قال ابن الباقلانى الاول ارجح الطبرى وجماعة بالاثار وهو
المعتمد وقد اخرج ابو داود فى المصاحف عن ابى الطاهر فى سرح قال سالت ابن وهب
عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هى الاحرف السبعه قال لا وانما هى شىء
سمعه ونقال وابقل اى ذكر قلت اخبرك قال وقال سنيت بن وهب عن مالك والليث
الذى جمع فى المصحف هو المتلو على انزاله المقطوع به المكتوب بامر النبى صلى الله عليه وسلم

وفيه بعض

وقد بعض ما اختلف تبعيه الاحرف السبعة لا جميعها كما وقع فى المصحف المكى عبرى من
الالف فى اخر براءة بحذف بن وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الامصار من زيادة واو و
اثباته فى بعضها دون بعض وعده هات وعده لامات وعكس ذلك وهو محمول على انه نزل
باللغتين معا وامر النبى صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخصين اذا عين بذلك شخصا واحدا وامره
باثباتهما على الوجهين وما عدا ذلك من القرات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراة جو
توسعة على الناس وتسهيلا لما سال الحال اليه وما وقع من اختلاف القرات من عشرين وكثر بعضهم
بعضا اراد الاختصار على اللفظ الماذون فى كتابته وتركوا الباقى فالب الطبرى وصار ما انعقد عليه
الصحابه من الاقتصار كمن اقتصر مما جرت به على خصله واحده لان امر بالقراة على الاوجه
المذكورة لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصة قلت ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
فى حديث الباب فاقراوا ما تيسر منه وقد قرر الطبرى ذلك تقريرا طيبا فيه وهو كن والكلام انه
وافقه على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار فى شرح الهدايه وقال اصح ما يعلل به الخلاف انه
الذى يقرا الان بعض الحروف السبعة الماذون فى قراتها لكلها وانما ضبطها ما وافق خط المصحف
فاما ما خالفه مثل ان يتبعوا فضلا من ربكم وفى مواسم الحج ومثل اذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك
القرات التى تركت ان صح السند بها ولا يكفى صحة سندها فى اثبات كونها قرانا والا يسهل فى تغيير
شىء منها ما احتمل ان يكون من التاويل الذى نزل الى التنزيل فصار يظن انه منه وقال البغوى فى شرح
السنه المصحف الذى استقر عليه الامر هو العرضات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عثمان
بنسخه فى المصاحف وجمع الناس عليه وذهب ما سوى ذلك قطعا لمادة الخلاف وصار ما يخالف
خط المصحف وكان المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع فليس لاحد ان يعدو فى اللفظ الذى
خارج من الرسم وقال ابو شامة ظن قوم ان القرات السبع الموجودة الان هى التى اريد
فى الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم فاعلمه وانا يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابن عبد البر
نقد فعل مسيح هذه السبعه ما لا ينبغى له واستكمل الامر على العامة بانها كلها من قبل الله
هذه القرات هى المذكورة فى الخبر وليست اذا اقتصر فيها عن السبعة او زاد ليس على الشيء وقد
وقع لبعضهم فى اقتصاره عن كل امام على راويتين انه صار من سبع قراة راو ثالث غيرهما الا
وقد يكون هو اشهر واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر المعرفى ليست
هذه السبعه متعينه للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراة ابى جعفر ويعقوب والاعمش وخلف
ان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غيره واحتجوا على بن ابى طالب وابن
غيرهم من ائمة القراة وقال ابو جعفر ليس فى كتاب ابن مجاهد ومن بعده من القرات المنحو
الا النذر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا استقر عنه سبعه عشر راويا ثم ساق اسماءهم
واقتصر فى كتاب ابن مجاهد على اليزيدى واسمه محمد اليزيدى عشره القصر فكيف يقتصر على
السوسى والدورى وليس لهما مزيه على غيرهما لان الجميع متركون فى الضبط والاتقان
الاشتراك فى الاخذ قال وكا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من قصر العلم فاقتصر هؤلاء على السبعة
ثم اقتصر من بعدهم من السبعه على النذر اليسير وقال ابو شامة لم يرد ابن مجاهد بذلك
اليه ما اختاره بل اليه ان مراده بالقرات السبع وغيرها ان الجهات التى وجهت اليها المصاحف
كان بعض الصحابه قد حمل عنه اهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل قال
فمن الصحابه من حمل عنه اهل مكة ومنهم من حمل عنه اهل الكوفة وهكذا فلما نقط المصاحف
اجتهد كل ناحيه على ما تلقوه سماعا عن الصحابه بشرط موافقة الخط وتركوا ما يخالف
خطه فلا عثمان الذى وافقه عليه الصحابه لما رواه عن ذلك من الاحتياط للقرآن فمن
ثم نشا الاختلاف بين قرا الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة وقال مكى بن ابى طالب

هذه القراءات التي بين اظهرنا اليوم وصلت روايتها عن الائمة جيلا فجيلا خلفا عن سلف الا احرفا
السبعة التي نزل بها القرآن ثم سافر بعضهم بعد فالف واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء العاصم
ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ولزم من هذا ان ما خرج عن
قراءة هؤلاء السبعة ما ثبت عن الائمة عندهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط
عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم
السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل بن اسحق القاضي تذكر واضعافا مضاعفة هؤلاء قلت انتهى
ابو عبيد في كتابه على خمسة وعشرين رجلا من كبار مصر لا نه انتقى من ذكره ابن كثير وابن محيصن
وحميد الاعرج ومن اهل المدينة ابا جعفر وشيبة ونافعا وابا عمرو وعيسى بن عمر وعبد الله
بن ابي اسحق ومن اهل الكوفة يحيى بن وثاب وعاصما والاعمش ومن اهل الشام عبد الله بن عامر
ويحيى بن الحرث قال وذهب عن اسم الثالث ولم يذكر في الكوفيين حمزة والكسائي بل قال ان جمهور
اهل الكوفة بعد الثلاثة صاروا الى قراءة حمزة واجتمع عليه جماعتهم قال واما الكسائي فكان يختار القراءة
زاحدا بين قراءة الكوفيين بعضنا وترك بعضا وقال بعد ان ساق اسماء من نقلت عنه القراءات
من الصحابة والتابعين لهؤلاء هم الذين يحكى عنهم عظيم القراءة وان كان الغالب عليهم الفقه
والحديث قال ثم بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم اسنادهم ولا قدمهم غيرانهم تخيروا للقراءة
واشتدت عنايتهم بها وطلبها فلها حتى صار واذلك اية يقتدى بهم وذكر ابو حاتم زيادة
على عشرين رجلا ولم يذكر فيهم ابن عامر ولا حمزة ولا الكسائي وذكر الطبري في كتابه اثنين وعشرين
رجلا قال مكي وكان الناس على راس المائتين على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة
حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا
على ذلك فلما كان على راس المائتين ما يزيد ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال
والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القرآن من هو اجل منهم قدرا واكثر عددهم
ان الداعي الى ذلك انما كان كثيرا اول ما تصدرت الهمم اقتصر واما يوافق خط المصحف على ما
يسهل حفظه وتضبط القراءة به لتطرق الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة
القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فاقتدوا بمن كان قبلهم ممن اقتصر على امام واحد ولم يتركوا مع ذلك جملة ما
كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به فقراءة يعقوب وعاصم المجودين و
شيبة وغيرهم وممن اختار من القراءات كما اختار الكسائي ابو عبيد وابو حاتم والفضل و
[illegible] وغيرهم وذلك واضح في تصانيفهم في ذلك قد صنف ابن جرير المكي كتابا
قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختارهم من كل مصر اماما وان اقتصر على ذلك
لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة
غير الخمسة ومصحفا الى السند ومصحفا الى البحرين ولكن لما لم يسمع لهذين المصحفين عين
وامر ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين
كما يهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بها وهو ان القرآن انزل على
سبعة احرف فنوع ذلك لما لا يعرف اصل المسالة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد بالقراءات
السبع الاحرف السبعة وانما وقد كثر استعمالهم للحروف في موضع القراءة وقال ابو شامة
بحرف نافع بحرف ابن كثير فتاكد الظن بذلك وليس الامر كما ظنه واهل العلم [illegible] عند
الائمة في ذلك ان الذي يصح سنده في السبع وتستقيم وجهه في العربية ويوافق خط المصحف
وربما اعتنوا بعضهم الاتفاق عليه وتعنى بالاتفاق كما فعل ابن ابي طلب ما اتفق [illegible]
المدينة والكوفة ولا سيما اذا اتفق نافع وعاصم قال وربما اراد بالاتفاق ما اتفق عليه القراء من

قال الواحي

قال وصح القراءات سنة نافع وعاصم ونحوهما ابو عمرو والكسائي وقال اسمعيل القاضي
في الشاهد التمسك بقراءة سبع من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سند واشار الى جميع بعض
المتاخرين فانتشروا وهم الله للجون الزيادة على ذلك قال وقد صنف غيره في السبع فذكر شيئا من
الروايات عنهم غير ما في كتابه فلم تقل احد انه للجون القراءة بذلك فعلى هذا يكون المصحف منه وقال
ابو الفضل الرازي في اللوامح بعد ان ذكر المشهد الذي من اجله ظن من ظن انما عنينا ان احرف الاية
السبعة هي المذاهب في الحديث وان الاية بعد ان جاهد جعلوا القراءات ثمانية او عشرة لاجل
ذلك وانما قلنا لو اختار امام من ائمة القراءة حروفا وجرد طريقا في القراءات باختياره لم يكن
ذلك خارجا عن الاحرف السبعة وقال الكواشي كما مر مع سنده واستفهم وجهه في العربية
ووافق لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة تعلى هذا الاصل في قبول القراءة
عن سبعة كانوا او تسعة او من قد شرط من الثلاثة فهو الشاذ قلت واما ما وقع في
بعد المائتين في هذه الاعصار المتاخرة من باحوال القراءات المشهورة منهم في مثل الشيخين
والشاطبية وقد استند الكل راية هذا الشان على من ظن ذلك كابي شامة وابن جبان وغيرهما
صرح بذلك السبكي فقال في شرح المنهاج عند الكلام على القراءة بالشاذ صرح كثيرون من الفقهاء
بان ما عدا السبعة شاذتهما منهم الخمسة المشهورة بها والحق ان الخارج عن السبعة على قسمين
الاول ما خالف رسم المصحف فلا شك في انه ليس بقرآن والثاني ما لا يخالف رسم المصحف
وهو على قسمين ايضا الاول ما ورد من طرق غريبة فهذا الحق بالاول والثاني
ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا الاوجه للمنع منه كقراءة يعقوب
وابن جعفر وغيرهما فانه نقل كالم البغوي وقال هو ادلى من يعتمد عليه في ذلك فانه نقيه وثبت
ينبغي ان قال وهذا التفصيل بعيته وارد في الروايات عن السبعة فان عنهم شيئا كثيرا
من الشاذ وهو الذي لم يات الا من طريق عرسه وان اشتهرت القراءة عن ذلك المنزع وعنا
قال ابو شامة وبحث وان قلنا ان القراءات الصحيحة التي هم سند وعنهم نقلت وانهم
ان جمع ما نقل عنهم بهذه الصفة بل نقه الضعيف لخروجه عن الاركان الثلاثة وهذا يرتب
المصنفين بخالفه نحن ذلك فلا اعتماد في غير ذلك على الضابط المتفق عليه والله اعلم قول

باب لم اتفق في شيء من طرق حديث عمر على نعت الاحرف التي اختلف فيها عمر
وهشام من سورة الفرقان وقد زعم بعضهم ان حكاه ابن التين انه ليس في هذه السورة
القراءة اختلاف في [illegible] خط المصحف سوى قوله وجعل فيها سراجا
سراج قال وباقي ما فيها من الخلاف لا يخالف خط المصحف قلت وقد تتبع ابو عمر ابن عبد
البر ما اختلف فيه القراء من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة ما ورد ذكره فيما
ردت عليه قد ذكرناه وزيادة على ذلك وقيه تعقب على ما حكاه ابن التين في سبعة
مواضع او اكثر **قوله** تبارك الذي نزل الفرقان قرا ابو الجوزاء وابو النواد نزل بالف **قوله**
على عبده قرا عبد الله ابن الزبير وعاصم الجحدري على عباده ومعاذ ابو حليمة وابن هبيرة عن عبده
قوله وقالوا الساجد الاولى اكتبها قرا طلحة بن مصرف وردت ابراهيم النخعي بضم الهمزة الاولى
وكسر الثانية مبنيا للمفعول واذا ابتدا ضم اولا **قوله** ملكا فيكون قراءة عاصم الجحدري وابو المتوكل
يحيى بن يعمر بضم الميم واللام **قوله** او تكون له جنة قرا الاعمش وابن حصين يكون بالتحتانية **قوله**
نباد [illegible] قراءة الكوفيين سوى عاصم ياكل بالياء والتاء ونقله في الكلام الكامل عن القاسم وابن سعد
وبه [illegible] حميد وتابعهم ابو بكر وشيبان عن عاصم وكذا محبوب عن ابي عمرو وليس بمعمل
برفع اللام والباقون بالجزم عطفا على محل يجعل وقيل لادغامها وروي بجزم على طريقة الى عمرو بن العلا

عن عاصم

وقرا ابن نهيك الام عمر بن ذر وابن ابي عليه وطلحة بن سليمان وعبد الله بن موسى وذكرها
الفراء اجوادا على قلتها وضعفها ابن جني قوله مكاذا ضيق قرا ابن كثير الاعمش
وعلي بن نصر وسليمه بن محارب بالتخفيف وقللها عقبه بن يسار عن ابي عمرو ايضا قوله
مقترنين قرا عاصم الجحدري ومحمد ابن السميع مقترنون قوله بلبوا قرا المكي بفتح الثلثة
قوله ويوم يحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وابو جعفر ويعقوب والاعرج والجحدري
وكذا الحسن وقتاده والاعمش على اصلاف عنهم بالتحتانيه وقرا الاعرج بكسر السين قال
ابن جني وهي لغة في التميميين يتركونه في الاستعمال قوله وما يعبد ون من دوننا قوله فيقول قرا ابن عامر وطلحة
بن مصرف وسلام وابن حسان وطلحة بن سليمان وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتادة على اختلاف
عنهما وروبيك عن عبد الوارث عن ابي عمرو بالنون قوله ماكان ينبغي قرا ابو عيسى الاسواري
وعاصم الجحدري بضم اوله وفتح العين قوله ان نتخذ قرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت والباقر
واخوه زيد وجعفر الصادق ونصر بن علقمه وكهمس ونبيحه وحفص بن حميد وابو جعفر
القارئ وابو حاتم السجستاني والزعفراني وروى عن مجاهد وابن رجا والحسن بضم اوله
وفتح الخاء على البناء للمجهول وانكرها ابو عبيد وزعم الفراء ان اباجعفر تفرد بها قوله فقد
كذبوكم حكى الكسائي انها قرئت بالتخفيف قوله بما تقولون قرا ابن مسعود وبجاهد وسعيد
بن جبير والاعمش وحميد بن قيس وابن جريج وعمرو بن ذر وابو جوزة وروبيت عن قتيبة
بالتحتانيه قوله فما يستطيعون قرا حفص في الاكثر عنه عن عاصم بالفوقانيه وكذا الاعمش
وابن مصرف وابو جوه قوله ومن نظل منكم نذقه قرئ بزيادة التحتانيه قوله
ترى انهم بفتح الهمزة والاصل لانهم فحذفت اللام بعدها والذي قبلها من اعراب السين قوله
وعيسى بن علي وابن مسعود وابنه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمي بفتح الميم وتشديد السين
بمعنى فاعل وللمفعول ايضا قوله حجرا محجورا قرا الحسن والضحاك وقتاده وابو وقتا ومن
الاعمش حجرا بضم اوله وهي لغة وحكى ابو البقاء السمع عن بعض العرب قلما رمن قللها قراءة
ابيه ويوم تشقق قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن في المشهور عنهما وعمرو بن ميمون و
نعيم بن ميسرة بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد ووافقهم عبد الوارث وسعاذ عن ابي عمرو
وكذا محبوب بكتاب الحصين بن الشابين في نقل الهذلي قوله ونزل الملائكة قرا الاكثر بضمتين
والزاي وبفتح اللام الملائكة بالرفع وقراخارجه بن مصعب عن ابي عمرو وروبيت
عن محمد بن جليمه بتخفيف الزاي وضم اللام والاصل تتنزل بحذف تخفيفا وقرا ابن رجا
وحماد بن عمر وعمر بن بندر وروبيت عن ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المكي واختارها
الهذلي بفتح النون وتشديد الزاي وفتح اللام على البناء للفاعل الملائكة بالنصب وقرا حرب
عن الحفاظ عن ابي عمرو بالتخفيف والملائكة بالرفع على البناء للفاعل وروبيت عن
الحفاظ على البناء للمفعول ايضا وقرا ابن كثير في المشهور عنه وشعيب عن ابي عمرو ونزل
بنونين الثانيه خفيفه الملائكة بالنصب وقرا ابو السماك بالتشديد عن ابي كثير ايضا وقرا هما
هارون عن ابي عمرو وبقتاه اوله وفتح النون وكسر الزاي وقرا ابو السماك وابو الاشهب
كالمشهور عن ابن كثير كذلك بالف اوله وعن ابي بن كعب تنزلت بفتح وتخفيف وزاد بعتاه
في اخره وعنه مثله لكن بضم اوله مشددا وعنه تنزل بتاءتين في اوله وفي اخره نون ساكنه
قوله يا ليتني اتخذت قرا ابو حيوه وبفتح الياء الاخيرة من ليتني قوله يا ويلتا قرا حفص
بكسر الشاه بالاصالة وستهم من امال قوله ان قومي اتخذوا قرا ابو عمرو وروح والملائكة

الاروايه ابن مجاهد عن سهل بن شعيب الباهلي قوله لنسف قرا ابن مسعود بالتحتانيه بدل
النون وكذا روي عن حميد بن قيس وابن محيصن وابن عمر ان الجرشي قوله فاسرناهم
قرا علي وسلمه بن محارب فيما بلغهم بكسر الهمزه وفتح الراء وكسر النون الثقيله بينهما الف بمثله
وعن علي بغير نون والحظا بسكون السين وهارون عليهما السلام قوله وعاد اولى ثمود قرا حمزه و
يعقوب وحفص وثمود بغير صرف قوله امطرت قرا معاذ وابو حيوه وزيد بن علي وابو نهيك
مطرت بضم اوله وكسر الطاء مبنيا للمفعول وقرا ابن مسعود امطروا وعنه امطرناهم قوله
مطر السوء قرا ابو السماك وابو العاليه وعاصم الجحدري بضم السين وابو السماك ايضا مثله بغير
همز وقرا علي وعبيدة زيت العابدين وجعفر بن محمد بن زيد العابدين بفتح الشين وتشديد
الواو وبلا همز وكذا قرا الضحاك كلتا بالتخفيف قوله هزوا قرا حمزه واسمعيل بن جعفر
والمفضل بإسكان الزاي وجعفر بالضم بغير همز قوله اهذا الذي بعث الله رسولا قرا ابن
مسعود وابي عن عبادة الهتنا قوله ارايت من اتخذ الهه قرا ابن الله من بيننا قوله عن
الهتنا قرا ابن مسعود بلا همزه وكسر اللام والتنوين بصيغة الجمع وقرا الاعرج بكسر
اوله وفتح اللام بغير الف وهاتانيث وهو اسم الشمس وعنه بضم اوله وعنه ايضا قوله ام حسب
قرا الثاني بفتح السين قوله او يعقلون قرا ابن مسعود او يسمعون قوله وهو الذي ارسل
قرا ابن مسعود وجعل قوله الرياح قرا ابن كثير وابن محيصن والحسن الريح قوله نشرا قرا ابن
عامر وقتاده وابو رجاء وعمرو بن ميمون بسكون الشين وتابعهم هارون والاعور
وخارجه بن مصعب كلاهما عن ابن عمر وقرا اللوئيون سوى عاصم وطائفه بعين اوله
ثم الكوف وكذا قرا الحسن وجعفر بن محمد والعلاء بن شابه وقراعاصم بموحدة بدل النون
وتابعه عيسى هي الهمداني وابان بن ثعلب وقراعبد الله السلمي في روايه ابن الصبيح بضم
الموحدة بعضغوت بوزن جعلى ند قوله لنحيي به قرا ابن مسعود لنشربه قوله مما خلقنا
بالتشديد قوله ونسقيه قرا ابو حيوه وابن ابي عبله بنون الكوف وهي روايه عن ابي عمرو وابن كثير
والاعمش قوله واما ثمود قرا يحيى بن الحرث بخفض اخره وعن روايه عن الكسائي وعن ابن
عباس وعن قتيبه للبيان وذكرها الفراء جواز الانفلا قوله ولقد صرفنا قرا عكرمة بتخفيف الراء
ليذكروا قرا الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخففا قوله وهذا ملح قرا ابو الحسن وابو
المتوكل وابو حيوه وعمرو بن دينار ونقلها الهمداني عن طلحه بن مصرف وروبيت عن الكسائي
وفيليه الجبال بفتح الياء وكذا اللام واستنكرها ابو حاتم السجستاني وقال ابن جني
لحذف الالف تخفيفا قال ابو صالح ليست فيصحف قوله وحجرا للقدم قوله الرحمن فاسال به قرا زيد بن
علي بحذف النون تعتا للحي قوله فاسال به قرا الكوفيون والكسائي وخلف وابان بن يزيد وابو عيسى
بن جعفر وروبيت عن ابي عمرو وعن نافع فسل به بغير همز قوله لما امرتنا قرا الكوفيون بالياء
لكن اختلف عن حفص وروي ابن مسعود لما امرتنا به قوله سراجا قرا الكوفيون بالتحتانيه
وكسر اختلف سوى عاصم سرجا بضمتين لكن سكن الراء الاعمش ويحيى بن وثاب وابان بن تغلب
والشيرازي قوله وقمرا قرا الاعمش وابو حصين والحسن وروبيت عن عاصم بضم القاف
وسكون الميم وعن الاعمش ايضا فتح اوله قوله ان نذكر قرا حمزه بالتخفيف والي بن كعب يتذكر و
روي عن علي وابن مسعود وقرا الصابرا هم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحة بن مصرف
وعيسى الهمداني والباقر وابنه وعبيد الله بن ادريس ونعيم ابن ميسرة قوله وعباد الرحمن قرا
ابن السميفع بضم العين وتشديد الموحدة والحسن بضمتين بعيرا لف وابو المتوكل وابو نهيك
وابو الجوزاء بغير الف ثم كر ثم بتحتانيه ساكنه قوله يمشون قرا علي ومعاذ القارئ وابو عبد الرحمن السلمي

كلهم التوكل وابو بحر وابن النهرفع بالتشديد بيتا للرجل وعاصم الجحدري بيتي بن عيسى
للمفعول قوله يسجدا قرا ابراهيم النخعي سجود اقوله ومقاما قرا ابو نهيك بضم الميم قوله ولم يظنوا
قرا ابن عباس والمدنيون وهي برواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وعن الحسن وابو رجاء
ونعيم بن ميسرة والمفضل والرمزي والحسني وهي برواية غير ابي بكر بضم اوله الربيع ما نكرها
ابو حاتم وقرا الكوفيون الا من تقدم منهم وابو عمرو في رواية بضم اوله وفتح القاف وتشديد
الياء والباقون بضم اوله وكسر التاء قوله قواما قرا حسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة
بكسر القاف وابو حصين وعيسى بن عمر بتشديد الراء وجميع فتح القاف قوله يلق اثاما قرا
ابن مسعود وابي رجاء اللقي باشباع القاف وقرا عمر بن ذر بضم اوله وفتح اللام وتشديد
القاف بغير اشباع قوله يضاعف قرا ابو بكر عن عاصم برفع القاف دال ابن كثير وابن عامر
وابو جعفر وشيبة ويعقوب يضعف بالتشديد وقرا طلحة بن سليمان بالنون العذاب بالنصب
قوله ويخلد قرا ابن عامر والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا البرجمي بضم اوله وفتح الخا
وتشديد اللام وروي عن الجعفي وروي عن ابن عمر كذلك بتخفيف اللام وقرا طلحة بن مصرف
وحماد القارئ وابو المتوكل وابو نهيك وعاصم الجحدري بالمثناة مع الجزم على الخطاب قوله
ويخلد قرا ابن كثير بالاشباع الهاء من فيه حيث جا وتابعه حفص عن عاصم هنا فقط قوله
ويذلل قرا ابو عمرو والكوفيون رواية عاصم بالاوزاد والباقون بالجمع قوله قرة اعين
قرا ابو داود وابن مسعود وابو هريرة وابو المتوكل وابو نهيك وحميد بن قيس وعمر
بن دينار وذرات بصيغة الجمع قوله يحزنون المفرقة قرا ابن مسعود يحزون الجبة
قوله فسوف يلقون فيها ثنيان الكوفيون سوى حفص وابن سعدان بضم الياء وسكون
اللام وكذا قرا النخعي عن المفضل قوله فقد كذبتم قرا ابن مسعود وابن عباس وابي
الدرداء كذب الكافر لك قوله فسوف يكون قرا ابو السماك وابو المتوكل وعيسى بن عمر
وابان بن تغلب بالمثناه النون فانيه قوله لزاما قرا ابو السماك وابو المتوكل وعبد بفتح اللام
اسكان ابو حاتم السجستاني عن ابو زيد عن المهلبي عن ابان تغلب قال ابو عمرو
بن عبد البر بعد ان اورد بعض ما اوردته هذا ما في سورة الفرقان من الحروف التي يأتي
اهل العراق والله اعلم مما انكرتها عمر على هشام وما قاله عمر فقد يكون الذي سمعه
حروفا اخر لم تصل الى وليس كل من قرأني نقل ذلك عنه ولكن ان فات من ذلك شيء فهو
قال والذي ذكرناه يزيد على ما ذكره اولا كثيرا ولكنا لا نثقل عهدة
ذلك ومع ذلك فنحن نحتمل ان يكون نفيت اشيا لم يطلع عليها على اني بركت اشيا مما تعلق
بصدد الاداء من الهمز والمد والروم والاشمام ومجموع ذلكم بعلكما في هذا واسماعه وقعت
على الكتاب الكبير المسمى بالجامع الاكبر والبحر الاخر تاليف شيخ شيوخنا ابن القاسم عبيد
بن عبد العزيز النحوي الذي ذكرانه جمع فيه سبعة الاف رواية من طرق عنهم ما لا يليق
وهو في نحو ثلاثين مجلدا فالتقطت منه مسائل ستة مما ذكره من الاحلاف فقال رب قائل
ما كنت ذكرته اولا وقد اوردته على ترتيب السور قوله ليكون للعالمين نذيرا قرا ابو هم
البوسي بالمثناه فوق قوله ولحد وامن دونه الهة قرا سعيد بن يوسف بكسر الهمزه وفتح
اللام بعدها الف ومثلي قرا العلاء بن سباية وموسى بالتحتي بضم اوله وفتح الميم وتشديد
الثين المفتوحة ونقل عن الحجاج بضم اوله وسكون الميم بعدها الف مكسورة وياء ساكنة
هو شعيب قوله ان يتوبوا قرا ابن ادهم بتحتانية اولها وكذا محمد بن حرب في الاولى وكسر الثانية قوله فلا يسمعون قرا ابو هرير بن احمد بمثناه من فوق قوله حبته باكلها منها

قرا سالم

قرا سالم بن عيسى بن ذكوان بصيغة الجمع قوله مكانا خفيفا مقدمين قرا عبد الله بن سلام مقدمة
بالتخفيف وقرا سهل مقدمون بالتخفيف مع الواو قوله ام حينه الخامس قرا ابو عثمان ام جنات
بصيغة الجمع قوله عبادي هؤلاء قرا الوليد بن مسلم عن ابن ذكوان الحيا قوله نسرا الكاف قرا الجعفي بضم
النون وتشديد الشين قوله فما يستطيعون صرفا قرا ابن مسعود فما يستطيعون لكم وابي
بن كعب فما يستطيعون لك حكى ذلك احمد بن يحيى عن مالك عن عبد الوهاب عن هارون
الاعور وروى عن ابن الاصبهاني عن ابي بكر بن عياش وعن يوسف ابن سعد عن حفص
عن نعيم عن زائدة كلاهما عن الاعمش بزيادة لكم ايضا قوله ومن يظلم منكم ايضا قرا يحيى بن
واضح ومن يكذب بدل يظلم ووزنها وقراها هارون الاعور بالكذب بالتشديد قوله عذابا
كبيرا قرا سعيد عن ابي حمزو بالسلسلة بدل الموحدة قوله لولا انزل قرا حفص بن محمد
بفتح الهمزه والزاي ونصب الملائكة قوله عتوا كبيرا قرا حمدان بدل الواو وقرا ابو اسحق
الحربي كثيرا بالمثلثة بدل الموحدة قوله يوم يرون الملائكة قرا عبد الرحمن بن عبد الله
يرون بالمثناه من فوق قوله ويقولون قراهما نعيم عن يونس وتقولون بالمثناة من فوق ايضا
قوله وقدمنا قرا سعيد بن اسعد بفتح الدال قوله الى ما عملوا من عمل قرا ابو كريب عن عمل صالح
بن زياده صالح قوله هباء قرا محاب بضم الهاء مع المد وقرا نضر بن يوسف بالضم والقصر والتنوين
وقرا ابن دينار كذلك بفتح الهاء قوله مستقرا قرا طلحة بن موسى بكسر القاف قوله ويوم تشقق
قرا ابو صالح ويوم بالرفع والتنوين رأله وحده بالرفع بلا تنوين وقرا عصمة عن الاعمش
يوم يرون السماء تشقق بحذف الواو وزياده يرون قوله الملك يومئذ قرا سليمان بن ابي
الملك بفتح اللام وكسر اللام قوله الحق قرا جعفر بن نزيد بنصب الحق قوله يا ليتني اتخذت قرا
حسين بن بشير بحذف قوله وقالوا لولا نزل عليه القرآن قرا اللعلي عن الحجوري بفتح النون والزاي
مخففا وقرا زيد بن علي وعبيد الله بن خليد كذلك لكن مثقلا قوله وقوم نوح قرا الحسين بن
محمد بن سعدان عن ابيه بالرفع قوله وجعلنا هم للناس اية قرا حامد الراء مهموزة ايات بالجمع
قوله ولقد اتوا على القرية التي قرا سورة بن ابراهيم الفرقانيات بالجمع وقرا بهرام القرشية
بالتصغير مثلا قوله الم تكن تزايرونها قرا ابو حمزه عن شعيبه بالمثناه من فوق بينهما قوله
نكدا بكسر الكاف وقرا حمزه بن حسرة بضم النون مثله وفتح السين المهملة قوله ما قرا ابو يوسف بن
احمد بكسر المهملة اوله قال معناه الراحة قوله جهادا كبيرا قرا محمد بن الحنفية بالمثناه
قوله مرج البحرين قرا ابن عرفة مرج بتشديد الراء قوله هذا عذب قرا الحلواني
سعدان بكسر الذال المعجمة قوله فجعله نسبا قرا الحجاج بن يوسف سببا مهملة ثم موحدة بين
قوله اسجدوا قرا ابو نوفل بالتاء المثناه فوق قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قرا احمد
بن محمد بن ابي سعدان خلفه بفتح الخا واللام بغير الف يعود على الليل قوله على الارض هونا قرا ابن
السميع بضم الهاء قوله قالوا سلاما قرا حمزه بن عروة سلما بكسر السين وسكون اللام قوله
بعد ذلك قرا جعفر بن الياس بضم النون وقال اسم مكان قوله لا يدعون قرا حفص بن محمد
بتشديد الدال قوله ولا يصلون قرا ابن جامع بضم اوله وفتح القاف وتشديد الثانية المكسورة
وقرا معاذ كذلك لكن بالف قبل المثناه قوله انا سمعنا قرا عبد الله ابن صالح العجلي عن حمزه الفاكهي
اوله وسكون ثانيه بعد الف بنونين ورويت عن ابن مسعود بصيغة الجمع اما قوله يبدل الله
قرا يزيد الحميدي عن ابي بكر وابن ابي عليه وابان وابن بجاله عن عاصم وابو عمارة والاخفش
عن الاعشى بسكون الموحدة قوله لا يشهدون الزور قرا ابو المغيرة بنون بعد الراء قوله
ذكروا بالياء قرا ابو نعيم قرا تيم بن زياد بفتح الدال والكاف قوله وتراهم قرا سلمان بن مزيد

به بالافراد قوله قرء اعين قرا معروف بن مهران قرئ بالاشمام وكذا ابو عمرو في رواية
الكسي عنه لكن بالياء قرات عن قوله واجعله للسبعة اما ما قرا جعفر بن محمد واجعل لنا
للمتقين اماما قوله يجزون الغرفة قرا ابو جعفر المدني الغرفه قرا ابو حامد الغزنافي قوله
تحيه قرا ابن عمير تحيات بالجمع قوله وسلاما قرا الحارث وسلما في الموضعين قوله قرا وما
قرا عبيد بن عمير وشيبة بفتح الميم قوله فقد كذبتم قرا عبد وبيدا بن سعيد بتخفيف الذال
فهذه ستة وخمسون موضعا ليس فيها من المشهور شئ فليضف الى ما ذكرته او لا يكون حيلف
بحرف واحد وثلاثين موضعا والله سبحانه وتعالى اعلم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا
ما تيسر منه على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة وهي شروط لابد من اعتبارها
فمتى اختل شرط منها لم يكن تلك القراءة معتمدة وقد قرر ذلك ابو شامة في الوجيز تقريرا
بليغا وقال لا نقطع على القراءة بانها نازله من عند الله الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام
الذي قام بامامة المصر بالقراءة واجمع اهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك قال واما اذا اختلف
الطريق عنه فلا نقول اشتملت الايه الواحدة على قراءات مختلفه مع وجوب الشروط المذكوره جاز
القراءة بها بشرط ان لا يختلف المعنى ولا سيما الاعراب وذكر ابو شامه في الوجيز ان فتوى وقعت
في العصر لا شق سالوا عن قارئ يقرا هذا من القرآن فيخلط القراءة فاجاب ابن الحاجب وابن
القطاع وغيرهما ذلك من اثبته ذلك المصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها وكم يقرا فتلقى آدم
من ربه كلمات فلا تقرا الا ابن كثير بنصب ادم وكلمات وكم يقرا يغفر لكم
خطاياكم بالرفع قال ابو شامة لا شك في منع مثل هذا وما عداه لا يجيز والله اعلم وقد شاع في
زماننا من طائفه من القرا انكار ذلك حتى صرح بعضهم بخرمه فقط كثير من الفقها الهم في
ذلك معتمد انتابعوهم وقالوا كل اهل فن ادرى بفنهم وهذا ذهول ممن قاله فان علم الحلال و
الحرام انما يتلقى من الفقها والذي منع ذلك من القرا انما هو محمول على ما اذا قرا برواية شاصة
فانكر عليه خلطها كان كاذبا على ذلك القاري والحاصر الذي شرع في اقراء روايته فمن قرا عليه
لم يحل له ان ينتقل عنها الى روايه اخرى كما قال شيخ محي الدين وذلك من الادب الا على الختم
واله اعلم على الاطلاق قال والله اعلم قوله باب تاليف القرآن اي جمع الايات
السورة الواحدة فاما جمع السور سرتبة في المصحف قوله ان ابن جريج اخبرهم قال واخبرني يوسف
كذا عندهم وما عرفت ما اذا عطف عليه ثم رات الراء ساقطة في روايه النسفي وكذا وقفت
عليه في الحديث قوله اذا جاها عراقي اي رجل من اهل العراق ولم اقف على اسمه قوله
اي اكثر خبرا قالت ويحك ما يضرك لعل هذا العراقي كان يسمع حديث سمرة المرفوع البسوا من
ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذي صحيحا واخرجه ايضا
عن ابن عباس فلعل العراقي سمعه فاراد ان يستعلم عائشه في ذلك وكان اهل العراق اشتهروا
بالبدعة في السؤال فلهذا قالت له عائشه وما يضرك اي كعن كفنت فيه احيا وموتى
ابن عمر الذي يسأله عن دم البعوض مشهور حيث قال انظروا الى اهل العراق يسالون عن
دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بعد اي بعد
يزيد بن يزيد قال ابن كثير كان زمنه هذا العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصحف الى الافاق
كذا قال وفيه نظر فان يوسف بن ماهك يدرك زمان رسل عثمان المصاحف الى الافاق فقد ذكر
المزي ان روايه عمر بن ابي بن كعب برسلة وابي عباس بعد ارسال المصاحف على الصحيح وذلك
صريح يوسف في هذا الحديث فانه كان عند عائشه حين سالها العراقي كان ممن ياخذ بقراءة
ابن مسعود وكان ابن مسعود [illegible] مصحف عثمان الى الكوفة لم توافق على الرجوع عما قرات به

وكتب العلام محمد

والاعلم المصحف كما سياتي بيانه بعد الباب الذي يلي هذا فكان تاليف مصحفه مغاير لتاليف
مصحف عثمان. وذلك ان تاليف المصحف العثماني الذي تناسبه من غير ترتيب وهذا الحق العراقي
انه خير سواء [illegible] على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ويدل على ذلك قولها وما انزل
قبل ويحتمل ان يكون اراد بفصل ايات سورة كقوله في اخر الحديث فاطف عليه السور الى ايات
السوره كان سوال له سورة كذا ثم كذا كذا ايه الاولى كذا الثانيه كذا الى اخره وهذا يرجح الا
احتمال في عدد الايات وفيه اختلاف بين المدنية والشامي والبصري وتقدم عني ايه القرا جمع ذلك
وبيان الخلاف فيه والاول اظهر ويحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين والله اعلم قال
ابن بطال لا نعلم احدا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لا داخل الصلاة ولا خارجها
بل يجوز ان يبتدا الكهف قبل القراءة والحج قبل الكهف مثلا وما جاء عن السلف من النهي عن قراءه
القرآن منكوسا فالمراد به ان يقرا من اخر السورة الى اولها وكان جماعة لا يعرفون ذلك في القصيده
من الشعر يبالغه من حفظها وتذليلا للسانه في سردها فنهج السلف ذلك في القرآن وهو حرام بيقين
قال القاضي عياض في شرح حديث حذيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف ابي بن كعب
وفيه حجه لمن يقول ان ترتيب السور اجتهادي وليس بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول
جمهور العلماء خلافا لمن قال انه توقيفي الباقلاني قال وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في
الصلاة وانما هو في التدريس والتعليم فلذلك اختلف المصاحف فلما كتبت مصحف عثمان رتبوه على
ما هو عليه الان فلذلك اختلف ترتيب مصاحف الصحابه ثم ذكر نحو كلام ابن بطال ثم قال
واختلفوا ان ترتيب ايات كل سورة على ما هي عليه الان في المصحف توقيف من الله تعالى وعلى ذلك
قتلته الائمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم قوله اما نزل اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر
الجنة والنار هذا ظاهره مقام لما تقدم ان اول شئ نزل اقرا باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار
فلعل المراد بتقديره اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها ما نزل بعد فترة اشرح وقد
اخرج ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقيه سورة اقرا فان الذي اول اقراء
لما عده سبع ايات فقط قوله احيى اذا ناب بالمثلثة ثم الموحدة اي رجع قوله نزل الحلال والحرام
اشارة الى الحكمة الالهيه في ترتيب التنزيل وان اول ما نزل من القرآن الدعا الى التوحيد والتبشير
للمومن المطيع الجنه وللكافر النار والعاصي بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك انزلت الاحكام
وبهذا قال ولو نزل اول شئ لا شربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت عليه النفوس من
النفره عن ترك المالوف وسياتي بيان المراد بالفصل في الحديث التابع قوله لقد نزل بمكة الى
اخره اشارت بذلك الى تقويه ما ظهر لها من الحكمه المذكوره وهو عدم نزول سوره المنهيات
فيها من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء كثرة ما اشتملت عليه من الاحكام واشارت بقولها
وانا عنده اي بالمدينه لان دخولها عليه انما كان بعد الهجرة اتفاقا وقد تقدم ذلك في اول ابتدا قبها وفي
الحديث رد على النحاس في قوله ان سورة النساء مكيه مستدلا بان قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بمكه اتفاقا في فتح مكه لكنها هجمة واحده فلا يرد عليه نزول
بعض ايات او ايات من سوره تطويله بمكه اذا نزل معظمها بالمدينه او ان يكون مكيه بل الارجح ان جميع ما
نزل بعد الهجره معدود ومن المدني وقد اعتنى بعد الايمه ببيان ما نزل من الايات بالمدينه
في السور المكيه وقد اخرج ابن ابي داود في فضائل القرآن من طريق عثمان بن حطا الخراساني عن ابيه
عن ابن عباس ان الذي نزل بالمدينه البقره ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه
والنساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جاء
نصر الله ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح

ثم براءة وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث انس ان سورة الكوثر مدنية وهو المعتمد وقيل
اخلاص في الفاتحة والرحمن والمطففين واذا زلزلت والعاديات والكفرون وقيل الاخلاص
والمعوذتين وكذا اخلاص مما تقدم في الصف والجمعة والتغابن وهذا ايضا متجه بعد الهجرة
من الايات مما في المكي فمن ذلك الاعراف نزل بالمدينة مسلما واسلهم عن التي كانت
حاضرة البحر واسئلهم عن القرية التي كانت يونس نزل مسلما بالمدينة فان كنت في شك انسان وقتل ومنهم من نزل
به وقيل من واسرا يعين الى اخرها مستثنى هذا ثلث ايات فعلك تارك افمن كان على بينة من ربه
واقم الصلاة طرفي النهار والنحل ثم ان ربك للذين هاجروا الايه وان عاقبتم الى اخر السورة
الاسرا والكاد ليستفزونك وقل رب ادخلني واذ قلنا لك ان ربك احاط الناس وما جعلنا الرؤيا التي
الروح قل اسنوا به او لا تؤمنوا الكهف كلمة الاولها الى حجوا واخرها ان الذين اسنوا ان ربهم
ايد السجدة الخ من اولها الى شديد ويدركهم نطفة وان الذين كفروا ويصدون واذن للذين
يقاتلون ولولا دفع الله الناس وليعلم الذين اوتوا العلم والذين هاجروا وما بعدها وموضع
السجدتين وهنا في خصمان اختصموا والذين ادعون مع الله الها اخر الى رحيما الشعراء
اخرين يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون الى قوله ينقلبون النمل
من لدنها الى ويعلم ما تخفي لقمان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام المرتجز
وقيل من يحاد في سبا ويرى الذين اوتوا العلم الزمر قل يا عبادي الى تشعرون المومن ان الذين
يجادلون في ايات الله والى يليه الشورى ام يقولون افترى وهو الذي يقبل التوبة الى شديد
الجاثية قل للذين امنوا يغفروا الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله شاهد
قل ولقد خلقنا السموات الى لغوب النجم الذين يجتنبون الى العلي الرحمن يساله من في السموات
الارض الواقعة ويعقلون رزقكم وانا بلوناهم الى يعلمون وما انا بظلام للعبيد الملك الى الصافات
المرسلات واذا قيل لهم اركعوا فهذا ما تنزل بالمدينة من الايات من سورتي نعلم ونوحها بمكة وقد بين ذلك
حديث ابن عباس عن عثمان قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنزل عليه الايات
فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول ضعوا هذه الايه في السورة التي يذكر فيها كذا او ما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة مكية
في مدني وذلك السورة التي المدينة فلم ارد احدا فعدا فقوا على ان الانفال مدنية لكن قال ابن
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الايه نزلت بمكة ثم نزلت سورة الانفال بالمدينة
وهذا غير بعيد ثم نزل من السور المدنية التي تقدم ذكرها بمكة بعد الهجرة والعمرة والفتح
واخر وهو اربع سجدات في الحج وكتبوك وغيرها اشياء كثيرة فلهذا سمي المدني اصطلاحا
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابن مسعود تقدم شرحه في تفسير سبحان وفي الانبياء
والفرقان وهنا ان هذه السور نزلت بمكة والتي بعدها في مصحف ابن مسعود كما هو في
مصحف عثمان وتقدم في النزول نفحات موجزات في ترتيب المصاحف والمراد
بالعتاق وهي الموصولة القديم من قديم ما نزل الحديث الثالث حديث ابن انفلت سورة
سميت الاولى قبل ان تقدم النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث تقدم شرحه في احاديث
الهجرة والغرض منه ان هذه السورة متقدمة النزول وهي في اواخر المصحف
اواخر حديث ابن مسعود ايضا قوله عن شقيق وهو ابن سلمة وهو الراوي المشهور بكنيته
كثيرا من اسمه وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمعت ابا وائل اخرجه
الزهاد قوله قال عبد الله سيأتي في باب الرجل يلحظ بعينه على عهد الله وهو اول مسعود قوله
لقد علمت النظائر تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع بين سورتين في الصلاة في ابواب صفة
الصلاة وفيه اسماء السور المذكورة وذكر من نبه له الزعم ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير

التاليف

التاليف الخلافات وكان اول الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ولم يكن على ترتيب النزول
وبعلم ان مصحف علي كان على ترتيب النزول اولها اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت
ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى اخر المكي ثم المدني والله اعلم واما ترتيب المصحف على ما هو عليه
الان فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبه هكذا
هكذا ويحتمل ان يكون عن اجتهاد الصحابة واصح الاقوال كما سياتي في الباب الذي بعد هذا
انه كان صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل في كل سنة فالذي يظهر انه عارضه به هكذا على
هذا الترتيب وهذا جزم ابن الانباري وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان يعارضه على ترتيب
النزول نعم ترتيب بعض السور على بعض او معظمها لا يستنكر ان يكون توقيفيا ويحمل ان بعضهم
والحاكم من حديث ابن عباس كما قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني
والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموهما في السبع الاول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنزل
عليه السورة ذات العدد فاذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب فيقول ضعوا
هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من اواخر
القرآن وكانت قصتها شبيها بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين لنا انها منها فمن هذا دليل على ان ترتيب الايات في كل سورة كان توقيفيا وقام من هنا
النبي صلى الله عليه وسلم بامر براءة اضافها عثمان الى الانفال احتهادا وانه رضي الله عنه ونقل
صاحب الاقناع ان الذي سهل له ذلك ما رآه في مصحف ابن مسعود قال وبهذا جزم اوكان
من علامة ابتداء السورة تنزل بسم الله الرحمن الرحيم اول ما نزل على منها كما اخرجه
ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية فاذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا ان السورة قد انقضت وما سلف عما
ترتيب بعض المصحف كان توقيفيا ما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن اوس بن ابي اوس
الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف فذكر الحديث وفيه فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرا علي حزبي من القرآن فاقلل ام اكثر قال اكثر وهو نزول شيء من سورة مكية
وله عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى ختم قلت وهذا يدل على ان ترتيب
السبع على ما هو في المصحف الان كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الذي كان مرتبا
حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل ان يكون كان فيه كالمقدم والمؤخر كما ثبت
من حديث حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قرا النساء بعد البقرة قبل ال عمران ويستفاد من
هذا الحديث حديث اوس ان الراجح في المفصل انه من اول سورة الى اخر القرآن كما مشى على
ان الفاتحة تعد في الثلث الاول فانه يلزم من عدها ان تكون اول المئين من اول الحجرات
وبه جزم جماعة من الائمة وقد نقلت الاحداف في تحديده في باب الجهر بالقراءة في الصبح
من ابواب صفة الصلاة والله اعلم قوله باب كان يعرض القرآن
وسلم في رمضان الخ بكسر العين وسكون الراء وهو بمعنى القراءة
صلى الله عليه وسلم جبريل اياه قوله فعارضه به مرتين وفي حديث عائشة عن فاطمة قالت اسرى الي
انكم تعلمون والمعارضة بالعين من الجانبين كان كل منهما كان تارة يقرا والاخر يسمع قوله
وانه عارضني في ليلتي هذه الا اراه الا حضر اجلي وانا اعارضني الا اراه الا لما قرب من اجلي

عن الزهري ورواته على الصفتين ذكرت في هذا الكتاب كثيرا وقد تقدمت في فوايد
حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي بذكر هذا ايضا ثم سيأتي قوله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اجود الناس فيه احراس بليغ لما تضمن من قوله واجود ما يكون في رمضان ان
الاجودية خاصة منه برمضان فاثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم وصف غيره
بزيادة ذلك في رمضان قوله واجود ما يكون في رمضان تقدم في بدء الوحي من وجه
اخر عن الزهري بلفظ وكان اجود ما يكون في رمضان ويعلم ان المشهور في لفظ
اجود انه بالرفع وان النصب وجه وهذه الرواية مما ترجح الرفع قوله لان جبريل كان
يلقاه في بيان سبب الاجودية المذكورة وهي اعم من الروايتين التي في بدء الوحي بلفظ
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل قوله في كل ليلة في شهر رمضان حتى
تنسلخ اي رمضان وهذا ظاهره في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان وتقدم انزل عليه
القرآن وليختص ذلك برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد
الهجرة لانه كان مسمى رمضان قبل ان تفرض صيامه قوله تعرض عليه النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن هذا عكس ما وقع في الترجمة لان ظاهرها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى
الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم
في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فكان
كان يعرض على الاخر ويؤيده ما وقع في حديث ابي هريرة احد احاديث الابواب كما
اوضحته وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد البعثة
لم ينزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده يعرض الذي نزل قبله وكان
قد نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكانت وفاته صلى الله عليه
وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وما نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم حج بالاتفاق وقد علم في هذا الكتاب وكان الذي
نزل قبل ذلك الايام لم تكن قليلا بالنسبة لما تقدم اعتبر اسرها وفقه يستفاد من ذلك ان القرآن
يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا يحنث لمن حلف ان لا يقرأ القرآن بقراءة الا لك فقد الجميع وتقدم
في الفرض الاخير هل كان يجمع الاحرف المأذون في قراءتها او يجرف واحدا منها وعلى الثاني
فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة وبين طرق حديث ابن سيرين
ان كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الحديث بحديث ابن عباس وزاد
في اخره وقد قيل لنا ان احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة وعند الحاكم بحديث مرسل صحيح
واسناده صحيح وتقدم بحديث هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات
ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال اي القرآن
اولى كان اخر القرآن قالوا قراءة زيد ابن ثابت فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرض عليه مرتين وكان
زيد ابن ثابت حاضرا وقد تقدم بحديث مرة ومن وافقه عند مسدد في مسنده من طريق
ابراهيم النخعي ان ابن عباس سمع رجلا يقرأ الحرف الاول وهو الحرف الاول قالت بالعلم
ابن مسعود الى الكوفة مسلما فاخذوا بقراءته فقد يدعوك قراءة زيد في الحرف
الاول يعني الابن عباس اي القرآن تقرأ قال قراءة الحرف الاول وهو عبد الله عمر
من مسعود قال بل في الاخرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على زيد ابن ثابت وانهيت
اخره فنحن نقرأ كما كانت مسعود فلم يأخذ ما نسخ من ذلك وقد تقدم والمنسوخ
بالاخرة كثير في القرآن الذي

صدقة

صيام

اشوف

ما تكون العرضتان الاخيرتان وتعتبر بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة على كل منهما
اجود بالخير من الريح المرسلة فيه جواز المبالغة في التمثيل وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليدرك
افهم ما هو وذلك لانه اثبت له اولا وصف الاجودية ثم اراد ان يبالغ باجود من الريح فشبهه جود
بالريح المرسلة وجعل جوده اتم في ذلك منها لان الريح قد تكون اراد ان يضعفه باجود من ذلك وقيد
بالحرس لان الريح منها العقيم الضارة ومنها المبشرة بالخير فوضعها بالمرسلة ليعين ان نية
واشار بالحرس الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرات الله الذي ارسل في الريح المرسلة تستمر مدة ان
وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دبيله لا تستطع وفيه استعمال افعل التفضيل في
الزيادة الحقيقي والمجازي لان الجود من النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكانه
استغنى بالريح جودا ابا عتبار مجيئها بالخير فانزلها منزلة من جاد وفي بعض معمول اجود
على المفضل عليه تكملة لطيفة وهي انه لو اخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وان كان لا تغير
المعنى المراد من الوصف بالاجودية الا انه تفوت منه المبالغة لان المراد وصفه بزيادة
الاجودية على الريح المرسلة مطلقا وفي الحديث من الفوايد غير ما سبق تعظيم شهر رمضان
لاختصاصه بانذار نزول القرآن فيه ثم معاد فيه ما نزل منه فيه ويلزم من ذلك كثرة نزول
الله فيه وفي كثرة تنزله من موارد الخيرات والبركات ما لا يخفى ويستفاد منه ان فضل
الزمان الخ يضاعف العبادة فيه ان المداومة التلاوة توجب زيادة الخير وفيه
استحباب تكثير العبادة في اخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم ولو كان هو لا يخفى عليه
ذلك لمزيد التذكرة والاعتناء وفيه ان لليل رمضان افضل من نهاره وان المقصود
من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية
وللدين ويجتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هيئ ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان
اجزاء بقدر ما يقرأ كل ليلة جزء في جزء من الليل والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة من امر دينه
من تعهد بالصلاة ومن راحة بدنه ومن تعاهد اهله ولعله كان يعين ذلك الجزء ارتجيب
تعدد الحروف المأذون في قرائتها وليستوعب بركة القراءة جميع الشهر ولو لا التفرقة لجاز
كان يعرضه مرة واحدة في السنة الاخيرة عرضة من يتيت لجاز انه كان يعرض جميع ما نزل عليه
كل ليلة ثم يعيده في بقية الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال كنت للشعبي
قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انه كان ينزل عليه في تسع اخبره قال بلى ولكن جبريل
كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما
يشاء منه اشارة الى الفظ الذي اشار اليه المفضل ما ذكره من الحكم والمنسوخ ويؤيده ايضا
الرواية الماضية في بدء الخلق بلفظ فيدارسه القرآن فان ظاهره ان كلا منهما كان يعرض على الاخر
وهي موافقة لقوله يعارضه فيستدعي عرض ذكر رمضان زايدا على ما قالوا قد الواقع في كل رمضان وكيفما كان ذلك
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اذا قلنا ان ناقه كما هو المشهور وقيل الاستثناء الا ان المعنى انه اذا
قراه ومن جملة الاقراء ما ستر جبريل او المراد ان المنفي سيقع لكنه قال النسيان الذي لا ذكر
الا النسيان الذي سبقت المشيئة الالهية بوقوعه في الحال حتى لو قدر انه نسي شيئا فانه يذكره اياه في الحال
يدل لذلك قوله في اثر سنقرئك القرآن ان شاء الله تعالى وقد سلمت بقية الايات
عباس
للجمع

حدثنا خالد بن
من سعيد اولها عثمان بن عاصم وكان هو ابو صالح السمان
وسلم كذا لهم بعضهم وله على البناء للمفعول وفي بعضها فتح اوله
اصح به اسماعيلي في مرواية عن ابن حسنون الحرجه

وفيه كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان والاحاديث رواية
اشار المصنف في الترجمة قوله القرآن كل عام مرة سقط لفظ القرآن لغير الكشميهني زاد
اسرائيل عند الاسماعيلي فيصح وهو اجود بالخبر من الريح المرسلة وعنده الزيادة عربية في
حديث ابي هريرة اتفاقي محفوظة من حديث ابن عباس قوله تفرد به يعني الدارمي الذي
قيض فيه في روايه اسرائيل عرضين وقد علم ذكر الحكمة في تكرار العرضة السنة الاخيرة ويحتمل
ان يكون السر في كان رمضان في السنة الاولى اربع فيها مدارسه والسنة الاخيرة لوقوع
ابتداء النزول في رمضان ثم مر الوحي ثم شايع فرتبت المدارسة في السنة الاخيرة مرتين ليتوفى
عدد السنين والعرض قوله وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي
قبض فيه ظاهره انه اعتكف عشرين يوما من رمضان وهو مناسب لقول جبريل حيث صاعف
عرض القرآن في تلك السنة ويحتمل ان يكون السبب في الاعتكاف انه صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف عشرا فربما فاته بعض الايام فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه
في شهر رمضان وكان رمضان من سنة تسع دخل وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا
بخلاف القصة المتقدمة في كتاب الصيام انه شرع في الاعتكاف في اول العشر الاخير فلما رأى ما
رأى من ضرب الاخبية تركه ثم اعتكف عشرا في شوال ويحتمل الحاد القصة ويحتمل ان
يكون القصة التي في حديث الباب هي التي اوردها مسلم واصلها عند البخاري من حديث ابي سعيد
فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاور العشر الذي في وسط الشهر نزاد استقبل احدى
وعشرين رجع فاقام في شهرجا وزفيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ثم قال اني كنت اجاور
هذا العشر الوسط ثم بدا لي ان اجاور العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليثبت معتكفه
الاوسطت العشر الاخير قوله باب القرآن على من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى من اشتهر واحفظ القرآن والتصدي لتعليمه وهذا اللفظ كان في عرف السلف اصح من
سنة في القرآن وذكر فيه ستة احاديث الاول قوله عن عمرو هو ابن مرة وقد نسب المصنف
في المناقب من هذا الوجه وزهذا كذلك في رواية عمرو بن عبد الله بن اسحق الشيباني وليس
كذلك قوله عن مرة فجا عن ابراهيم وهو النخعي فيه سبع اخرجه الحاكم من طريق ابي سعيد
الاشج عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو لوب وان المحفوظ في هذا
الاعمش عن ابي وائل عن مسروق كما علم في المناقب ويحتمل ان يكون ابراهيم حمله على سماعه من
عمرو حمله عن شيخين قوله خذوا القرآن من اربعة اي خذوه منهم والاربعة المذكورون
اثنان من المهاجرين وهما الذان ذكرهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة
وصاغ هو ابن جبل وقد علم هذا الحديث في مناقب سالم مولى ابي حذيفة من هذا الوجه وفي قوله
ذكر حب الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرا القرآن وان البداءة في الرجل على غيره من امر مشترك فيه مع
غيره دليل على مقامه عنده وبركته ظهرا في القدام وان البداءة في الذكر على غيره من امر مشترك فيه
مع غيره دليل على مقامه عنده فيه وسلم بقية شرحه هناك ومال الكرماني يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
اراد اعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى يقرؤه وا بذلك ويقرئوه
لم ينفردوا بل الذين مضوا في تجريد القرآن بعد العصر النبوي
سالم مولى ابن حذيفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة اليما
ت ابي وابن مسعود في خلافة عثمان صلى الله عليه وسلم وقد
اليه الرياسة في القراءة بعد زمان طويل فالظاهر انه

صار في ذلك الوقت فيه ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت اقرأ منهم ص
الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون كل الذي حفظوه وزاد عليه جماعة
من الصحابة وقد قتل في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا هم بين الصحابة كانوا يقرأون
القرآن وكانوا سبعين رجلا الحديث الثاني قوله حدثنا عمر بن حفص بن ابي كذا للاكثر و
عند الحبانى انه وقع في روايته الاصيلي عن الحبرجاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو
خطا مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروي عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن
غياث بالغين المعجمة والمثناة التحتانية والمثلثة وكان ابوه قاضي الكوفة وقد اخرج ابو نعيم
الحديث المذكور في المستخرج من طريق سهل بن عمر عن عمر بن حفص بن غياث وبنبه ثم
قال اخرجه البخاري عن عمرو بن حفص قوله حدثنا شقيق بن سلمة في رواية مسلم والنسائي
جميعا عن اسحق بن عبده عن الاعمش عن ابي وائل وهو شقيق المذكور وجاء عن الاعمش
فيه شيخ اخر اخرجه النسائي عن الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سليمان عنه عن ابي اسحق
عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود فان كان محفوظا احتمل ان يكون للاعمش فيه طريقان
والا فاسحق ابن راهويه اتقن من الحسن ابن اسمعيل مع ان المحفوظ عن ابي اسحق فيه
ما اخرجه [illegible] ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن خمير
بالمعجمة مصغر عن ابن مسعود فحصل الشذوذ من رواية الحسن بن اسمعيل وفي سوضعين
قوله خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعا وسبعين سورة وزاد عاصم عن عمرو عن عبد الله واخذت بقيه القرآن من
اصحابه وعند اسحق بن راهويه في روايته المذكورة في اخره ومن يفعل يات بما غل يوم القيمة
قال فعلم ما اتاه من ناحيتي ان اقرا وقد قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفي رواية النسائي وابن عوانه وابي داود ومن طريق شهاب عن الاعمش عن ابي وائل قال
خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر بحمص ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة غلوا صعدا فكيف
وكيف تامروني ان اقرا على قراءة زيد بن ثابت وقد قرات من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية حبيب بن ابي ثابت المذكورة بيان السبب في قول ابن مسعود وهذا وقفه الحافظ
بالمصاحف ان نعرسا ذلك عبد الله بن مسعود فقال من استطاع منكم ان يغل مصحفه فليغلل
فمن اغل شيئا جاء به يوم القيمة ثم قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة
وزيد بن ثابت غلام يلعب مع الغلمان فما ظنكم بما غل وفي رواية ابي وائل عن مسروق
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له فقال اني غال مصحفي فمن استطاع ان
يغل مصحفه فليغلل وعند الحاكم من طريق ابن سيرين قال رجعت فاذا ابو موسى وحذيفة
وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا ادعه يعني مصحفه اقرأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكره قوله والله لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم
بكتاب الله وقع في رواية عبده وابن شهاب جميعا عن الاعمش عن ابي وائل في هذا الحديث
بلفظ ومن وزاد اذ لو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وهذا لا ينفي اثبات غيره فان نفي الاعلم
لم ينف المساواة وسياتي مزيد لذلك في الحديث الرابع قوله وما انا بخيرهم يستفاد منه ان
الزيادة في حسنه من الصفات الفضل لا يقتضي الافضلية المطلقة فلا عليه بكتاب الله
لا يلزم لا عليه المطلقة بل يحتمل ان يكون غيره اعلم منه بامور اخرى فلهذا قال وما انا
بخيرهم وسياتي مزيد لذلك في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ان شاء الله تعالى
قال اسحق في الاسناد المذكور فجلست في حلق ذكر المجهول والعلم فما سمعت رادا يقول
غير ذلك فيما علمه لم يسمع من خالف ابن مسعود بقوله غير ذلك من الرادين يريد رواياه في ذلك
ووقع في رواية صالح قال شقيق فجلست في حلق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا

يرد ذلك ولا يعيبه وفي رد رواية ابن شهاب فلما نزعت المئزر جلست في حلق فما احد منكم ما
قال وهذا تخصيص عموم قوله **قوله** اصحاب محمد ممن كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما
اخرجه ابن ابي داود من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن مسعود فذكر نحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني ان ذلك
كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه محمول على ان
الذين كرهوا ذلك من الصحابة غير الذين شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة
فالذي نفى شقيق ان احدا رده او عابه وصف ابن مسعود بانه اعلمهم من القرآن والذي
نبه عليه الزهري ما يتعلق بغل المصاحف وكان مراد ابن مسعود بغل المصاحف كتمها او
اخفاؤها لا مجرد تقديم وكان ابن مسعود رأى خلاف ما رأى عثمان ومن وافقه في
الاختصار على قراءة واحدة والغاية ما عدا ذلك وكان لا تنكر الاقتصار لما كان عليه من الاحتراز
بكتابة ما يريد ان يكون قرآنا هي التي يعول عليها دون غيرها مما لم يثبت من المزيد في ذلك ورأى ان
الاقتصار على قراءة زيد ترجيح بغير مرجح عنده اختار استمرار القرآن على ما كان عليه على ان
ابن ابي داود ترجم باب نضم ابن مسعود بعد ذكر ما صنع عثمان لكن لم يورد ما يصرح
بمطابقة ما ترجم به الحديث الثالث **قوله** كان محمص نفرا ابن مسعود سورة يوسف
هذا ظاهره انه علمه حفظا القصة وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن محمد
بن كثير شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم من طريق يوسف الصفار عن محمد بن كثير فقال فيه
عن عمله قال كان عبد الله يحمص والمخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش بلفظه
عن عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص نفرات فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة
حمص القصة وانما نقلها عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق عبدة عن الاعمش
بلفظه كنت جالسا بحمص وعند احمد عن ابن معوية عن الاعمش قال عبد الله انه قراء
سورة يوسف ورواية معوية عند مسلم احالها **قوله** فقال رجل ما هكذا انزلت فسأل عن
اسمه وقيل انه نهشل بن سنان الذي تقدمت له مع ابن مسعود في القرآن قصة غير هذه
لكن لم ار ذلك صريحا في رواية مسلم فقال الى بعض القوم اقرأنيها فقرأت عليهم يوسف فقال
رجل من القوم ما هكذا انزلت فقال السائل هو القائل والا فانه مبهم اخر **قوله** فقال
قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فقال يحك والله لقد اقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله** ورجد منه ريح الخمر هي جملة حالية ووقع في رواية مسلم فقلت لاتريح
من اجلك فجلده الحد قال النووي وهذا محمول على ان مسعودا كانت له ولاية الحدود و
بيانه عن الامام اما عمم ما لم يخصوصا على ان الرجل اعترف بشربها بل اعتمد الا فلا يجد الحد
بمجرد ريحها وعلى ان الكذب يسقط الحد بالكلية بعضهم جاهلا الدليل كذبه بحقيقته لكن قد اجمعوا
على ان من شرب خمرا مجمعا عليه من القرآن كمن انتشى والاحتمال الاول اجيد ويحتمل ايضا
ان يكون قوله نضربه الحد راجع الى الامير فضربه فاسكر الضرب اي منعه عجز الكذب كان
سببا لبقيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية اذ لانه رأى انه قام
عن الامام بواجب اذ لانكار ذلك في زمانه ولايته باطنة قال وقد روي عن عمر مصداق
خلاف عثمان انهى والاحتمال الثاني هو وجه وفي الاخير عمل بما في اول رواية ان ذلك كان بحمص
ولم يلبثا ابن مسعود الا ناسا خلفا غادرا وكان ذلك في خلافة عمر واما الجواب الثاني من الرابعة
فيرد عليه ان ابن مسعود انما كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقد وقع مثل ذلك
لعثمان في قصة الوليد بن عقبة وقع عند الاسمعيلي في هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على

ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذا لم يتراو يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث
حجة على من منع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل
الحجاز كما مر والمسيلة خلافية شهيرة وكان ينبغي ان يقول اذا احتمل ان يكون اقر بسكره الاستدلال
بذلك وفاتني الموجب الخلاف في المعنى وجوب الحد بمجرد الرائحة اختار ان الاعتبار بالرائحة وحدها
لا بمعناها فربما كان الرجل سكرانا او سماها وعنوه ان يوجد جماعة شهودا بالعسر ويوجد
منهم خمر ويوجه من احلم رائحة الخمر وحكى ابن المنذر عن بعض السلف ان الذي يجب عليه
الحد بمجرد الرائحة من يكون متهورا دائما في شرب الخمر وقيل يحد هذا المتصل فيه ذلك وهو
في الصلاة بمجرد الرائحة بل مزح منه ريح ام لا فان قارن ذلك وجود رائحة دل ذلك على وجود الحد
بيقين وان كان في الصلاة فليعد وفيه احتمال ما ورد من ترك الوضوء مع الشك فيما اذا تجرد الظن
عن القرينة واما الجواب عن الثالث فلعله ان كان يحتمل ان يكون ابن مسعود كان لا يرى
بواعثه السكران بما يصدر منه من الكلام في حال سكرة وقال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب
ابن مسعود ولم يكذب بالقرآن وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه اثبت
انها لها ونفى الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقول الرجل اما جهل منه او قلة حفظ او
عناد يسبب بقيه على السكر وسيأتي مزيد بحث في ذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى
الحديث الرابع **قوله** تاسلم هو ابو الضحى الكوفي وقع ذلك في رواية ابن حمزة عن الاعمش
عند الاسمعيلي وفي طبقة مسلم هذان رجلان من اهل الكوفة يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له
الاعور والاخر يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني هو مسلم بن عمران ولم ار لاحد
منهما رواية عن مسروق فاذا اطلق مسلم عن مسروق عرف انه ابو الضحى ولم اشتركا في الرواية عنه
ويروي عن الاسود **قوله** قال عبد الله هي رواية عن الاعمش عند مسلم عن عبد الله بن مسعود
قوله والله في رواية جرير عن الاعمش عند ابي داود لما صنع من المصاحف ولمسلم الله الذي لا
قوله غير ما ترك في رواية الكشميهني فيما انزل وشكه في رواية تبعت وجرير **قوله** ولو علم
لو اعلم احدا يتبلغه الابل في رواية الكشميهني تبلغه به فهي رواية جرير **قوله** لركبت اليه يعلم
في الحديث الثاني بلفظ الرحلت اليه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين نحو ان ابن مسعود قال
لو اعلم احدا يبلغه الابل حديث عهد بالعرضة الاخيرة مني لاستنه او قال لكتبت اليه
وكانه اخر بقوله تبلغه الابل عمن لا يصل اليه على الرواحل ما لكونه كان لا يرى تجريد سفره بابيرا
ذلك كان جائزا بان لا احد يقوته في ذلك من الشر واحترز عن سكوت السامع في الحديث جواز
ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع
لغرض واما في الحديث الخامس **قوله** حديث انس فكره من وجهين **قوله** سالت انس بن
مالك من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار وفي رواية
الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث انهم الخمسة الذين ماتوا في خلافة
ابي بكر الا اوس بن اربعة من المعزلة العوفي سعد بن معاذ ومن عدا منها شهد احد وهم ثلاثة
رجلين من الخزرج من بني ثابت ومن غنم بن مالك بن النجار حفظه بن ابي عامر وابي بن كعب الذي
قال الخزرج منه اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم **قوله** وابو زيد لم يسم بيان
الاختلاف في اسمه زيد هنا وجوزت هناك ان لا يكون لفظ انس ربما
متهوم لكن رواية سعيد التي ذكرتها الان من عند الطبري صريحة في انه انس وسعيد ثبت في
قتادة وتحمل مع ذلك ان مراد انس بجمعه عيزهم اي من الادر بقيه المذكورة لهم ويزيد
بنفي ذلك عن ابي الدرداء ما ثبت في رواية سعيد ان ممن قرأ عليه ثم ضيعها سلم فعلى هذا او نحوه

الكوفه ولم يعتبه كان فاضلا به واسيما وهو من الخزرج وقد اجاب القاضي ابو بكر ابن الباقلاني
وغيره عن حديث انس هذا باجوبه احدها ان لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيره جمعه
ثانيها المراد الجمعه على جميع الوجوه والقرات التي تلقاها ما شيخ منهم لقرب تلاوته ولم ينسخ
الا واحد وهو ربيب من الثاني رابعها ان المراد بجمعه تلقيه من فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بواسطه بخلاف غيرهم يحتمل ان كون بعضه بالواسطه خامسها انهم تصدوا به
لاقتابه وتعليمه ما تشتهر وابلا خفى حال غيرهم عن عرف حالهم فخصوا بذلك ليتهم بحسب علمه و
ليس الامر في نفس الامر كذلك او كون السبب في خفائهم انهم خالوا لغايه الزهاد والعجب وان
ذلك من الظهره سادسها المراد بالجمع الاكثار به فلا يستفى ان يكون غيرهم جمع حفظها عن ظهر
قلبه واما هو فجمعها كتابه وحفظوه عن ظهر قلب سابعها المراد انه احد لم ينفع بانه
جمعه بعد اكمل حفظه في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعه بخلاف غيرهم فلم ينفع
بذلك لان احد انهم لم يكمله الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر ايه منه
فلعل هذه الايه الاخيره وما اشبهها ما حفظها الا اربعه من جميع القرات وان كان
قد حفظها الجمع الكثير ما منها ان المراد بجمعه السعي والطاعه له والعمل بموجبه وقد اخرج
احمد في الزهد من طريق الربعي انه ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرات فقال اللهم
اغفر لابني جمع القرات من سمع له واطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير وقد
اوماء مثل الاحتمال الاخير وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غيرهم
الثلثين من المهاجرين وبرجاجهم ويحتمل ان يقال قد اختص عليهم انس بتعلق غرضه بهم
ولاخذ بعدهم والذي يظهر من كثير الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرات في حياه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم في المبعث انه بنى مسجد انفنا دار كان يقرا فيه القرات وهو محمول
على ما كان تركه منه اذ ذاك به وهذا سا تر باب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرات من النبي
صلى الله عليه وسلم وقراءته له وهما بمكة وكثرة ملازمته كلا منهما الاخر حتى ماتت عايشة
كما تقدم في الهجره الا كان يا تيهم بكره وعشيا وقد صح مسلم حديث يوم العرم اقراوهم للكتاب
الله وعدت الاشاره اليه ويدل على انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا بكر ان يوم في مكانه ما عرض
عليه وسلم ويدل على انه كان اوزاهم وتقدم عن علي انه جمع القرات على ترتيب النزول شعب موت النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج الضياء باسناد صحيح عن عبد الله بن عمر وقال اجمعت القرات فقرات
كما علمها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واصله في الصحيح وتقدم
في الحديث الذي معنى ذكر ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفه وكلهم من المهاجرين وقد ذكر
ابو عبيد العز من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد من المهاجرين الخلفاء الاربعه وطلحه
وسعدا وابن مسعود بعد يفه وسالما وابا هريره وعبد الله بن السايب والعبادله دون
الثناء عايشة وحفصه وام سلمه ولكن بعض هولاء انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعه من المهاجرين
ايضا عبيد بن اوس الداري وعتبه بن عامر الجهني ومن الانصار عباده بن الصامت ومعاذ
الذي يكنى ابا حليمه وجمع بن حارثه ابن عبيد وسلم بن خالد وهشام بن زيد ويجمع بان
بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن جمعه ايضا ابو موسى وابو الدرداء وقد ذكر ابو
عمر الداني عدد بعض القرا من المهاجرين عمر وبن العاص وسعيد بن العاص وابا هريره وعايشه
وابنه المنذر بن يحيى بن حمدان بن واقد عن ثمامه عن انس هذا التعليق وصله اسحق
ابن راهويه في مسنده عن المعتمر بن سليمان عن ابيه بهم اخرجه المصنف من طريق عبد الله بن المثنى

حدثني

حدثني ثابت السمناني وثمامه عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم واجمع القران غير
الاربعه فذكر الحديث خالفه رواية قتاده من وجهين احدهما التصريح بصيغه الحصر في الاثر
ثانيهما ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب واما الاول فقد عدم الجواب عنه من اوجه
واستنكره جماعه من الايمه قال المازري لا يلزم من قبول الخبر لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطه بكثره
الصحابه وبفرقهم في البلاد وبعد الايتم الا ان كان لعدد كل واحد منهم على انفراده واخبر عن نفسه
انه لم يكمل له جمع القرات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غايه البعد في العاده واذا كان
المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بعض من لا علم عنده من الملاحده
واستمسك هم تمه فاذا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر
كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه ان لا يكون محفوظ مجموعه الجم الغفير
وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا احفظ الكل فرد على التوزيع كمل واستدل القرطبي
على ذلك بما علم من انه قتل يوم اليمامه سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
بئر معونه مثل هذا العدد قال وانما خصصت انس الاربعه بالذكر لشده تعلقه بهم دون غيرهم
او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم واما الوجه الثاني من المخالفه قال الاسماعيلي هذان الحديثان
مختلفان والمحفوظ ان في الصحيح مع سائرها بل الصحيح احدهما بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب
ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا قلت وقد اثبتها البخاري في عدم
الترجيح باستواء الطريقين فطريق قتاده على شرطه وقد وافقه عليها حميد في اخر الروايتين عنه
وطريق ثابت ايضا على شرطه وقد وافقه عليها ايضا ثمامه في الروايه الاخرى لكن تخرج الرقاشي
عن ثابت وثمامه لم يوافقه عن عبيد الله بن المثنى وفيه مقال وان كان البخاري معوله لكن
الاتقال رواية قتاده وبرجح روايه قتاده حديث عمرو في ذكر ابي بن كعب وقوله في
احاديث الباب واما البخاري فاشار باخراجه الى ذلك لتصريح عمر بن حميد في القراة على غيره
ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث في وقتين فذكر مره ابي بن كعب وذكر مره بدله
ابا الدرداء وقد روى ابن ابي داود من طريق محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسه من الانصار معاذ بن جبل وعباده بن الصامت وابي بن
كعب وابو الدرداء وذكر مره بدله وابو ايوب الانصاري واسناده حسن مع ارساله و
هو شاهد جيد لحديث عبد الله ابن المثنى في ذكر ابي الدرداء وان خالفه في العدد والمسرد
ومن طريق الشعبي قال جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة منهم ابو الدرداء
ومعاذ وابو زيد وزيد بن ثابت وهولاء هم الاربعه الذين ذكروا في روايه عبد الله بن المثنى
واسناده صحيح مع ارساله ذكر البخاري ما ذكر الطاعه وقد تبين بهذه الروايه المرسله فوه روايه
عبد الله بن المثنى وان روايته اصلا والله اعلم وقال الكرماني لعل السابع كان ثم ثم ان هولاء
الاربعه لم يجمعوا وكان ابو الدرداء ممن جمع فقال انس ذلك رد اعليه واتى بصيغه الحصر
مبالغه ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق المفهوم والله اعلم وابو زيد هو سعد بن عبيد
ورد بناه الدليل ذكره ابو الله في مسلم في مناقب زيد بن ثابت قال ابو عمر وقال ابو زيد
احد من جمع القران في غزوة بدر من وجه اخر عن قتاده عن انس قال مات ابو زيد وكان بدريا
ولم يترك عقبا وقد روى قتاده عن احد عمومتي يزيد بن سمي ابا زيد احد عمومتي رسول الله
بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان ابا خزيمه وسعد بن عباده اوسيان وانما كان ابو زيد
الا كون سعد بن عبيد في الحي سعد بن عبيد وبينه كان احد من جمع القران في عصر النبي صلى الله

روقع فى روايه الشعبى التى اشرت اليها المغايرة بين حفص بن عبيده وبن ابى زيد فانه
ذكرهما جميعا فدل على انه غير المراد فى حديث انس فقد ذكر ابن ابى داود فى رجم القرآن
قيس بن ابى حفصة وهو خزرجى وسلم انه يكنى ابا زيد وسعد بن المنذر بن اوس بن لوذان
وهو خزرجى ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد ثم وجدت عند ابن ابى داود ما وقع الاشكال
من اصله فانه روى باسناد على شرط البخارى باسناد الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذى جمع
القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بنى عدى بن النجار احد عمومتى وبانت ولم يدرج
عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابى داود حدثنا اشرس بن خالد الانصارى قال هو قيس بن السكن بن
عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن النجار قال ابن ابى داود حديثا اشرس مات قريبا من وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا الحديث السادس قوله يحيى
هو القطان وسفيان هو الثورى قوله عن حبيب ابن ابى ثابت عند الاسمعيلى ثنا حبيب
قوله ابى اقرا قرا كذا للاكثر وبه جزم المزنى فى الاطراف فقال ليس فى روايه صدقة ذكر على
طلحة وترتيب ذكره فى روايه النسفى عن البخارى فى اول الحديث عنده على اقضانا وابى افرادنا
وقد الحق الدمياطى فى نسخته فى حديث الباب ذكر على وليس بجيد لانه ساقط من روايه اوس
الغرض التى عليها مدار روايته وقد يوهم فى سير البقرة عن عمرو بن على عن يحيى القطان بتبدئه
هذا وفيه ذكر على عند الجميع قوله من لحن ابى من قراته ولحن القول فحواه ومعناه والمراد
به هنا القول وكان ابى بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذى لقناه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم اجبره غيره ان ملا وتد نسخت لانه اذا سمع ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوضح الاستدلال فى ذلك وسيوضح بقيه شرحه فى التفسير قوله باب فضل فاتحة
الكتاب فى تركيبه حديثين احدهما حديث ابى سعيد بن المعلى فى انها اعظم سورة فى القرآن او
المراد اعظم عظيم القدر وبالثواب المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول منها وذكر لها
اسماء تدل على شرف معانى المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا فى اول التفسير وبانها حديث
ابن سعيد الخدرى فى الرقيه بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا فى كتاب الاجارة وهو
ظاهر الدلالة على فضل الفاتحة وقال المهلب خصت الفاتحة بانها اسد القرآن وكان فيه جمع
علوم الاحوال على الثناء على الله والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية بهسته والاشارة الى
الحذر فيه بالتحذير من القيام بحقه والى بيان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى تكرر ذلك ما تقتضى
الحكمة من وضع الرتبة وذكر الرويانى فى البحر ان البسملة افضل ايات القرآن وتقدم بحث
ايه الكرسى وهو صحيح قوله وقال ابو معمر حدثنا عبد الوارث الى اخره اراد بهذا التعليق التصريح
بالتحديث عن محمد بن سيرين لهشام وبن معبد محمد فانه فى الاسناد الذى ساقه اولا عنعنه
فى الموضعين وقد وصله الاسمعيلى من طريق محمد بن يحيى الذهلى عن ابى معمر كذلك
وذكر ابو على الجيانى انه وقع عند الغافقى عن ابى زيد باسناده الى محمد بن سيرين وحدثنى معبد
بن سيرين بواو العطف والصواب حذفها قوله باب فضل سورة البقرة اورد فيه
حديثين الاول قوله وعن سليمان هو الاعمش وشعبه فيه شيخ اخر وهو منصور اخرجه
ابو داود عن محمد بن المثنى عن عمر عن شعبة واخرجه النسائى من طريق يزيد بن زريع عن شعبة
كذلك ووقع عند ابن خزيمة عن شعبه عن الاعمش وكذا اخرجه احمد عن غندر قوله عن عبد الرحمن
هو ابن يزيد النخعى قوله عن ابى مسعود فى روايه احمد ابن غندر عن عبد الرحمن بن يزيد
عن علقمه عن ابى مسعود وقال فى اخره قال عبد الرحمن فقلت يا ابا موسى لمحمد ثنى به كما سمعته

للمصنف ووجه اخر فى باب كم يقرا من القران واخرجه فى باب من لم ير باسا ان يقول سورة كذا
ووجه اخر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن وعلقمه جميعا عن ابن مسعود كذا
ابراهيم حمله عن علقمه ايضا بعد ان حدث به علقمه وابو مسعود هذا هو عقبة بن عمرو الانصارى
البدرى كما تقدم سالى حاله فى غزوة بدر من المغازى ووقع فى روايه عبيد بن يعلى ابن مسعود
وكذا عند الاصيلى عن ابى احمد الجرجانى وصوبه الاسيلى فاخطا فى ذلك بل تصحيف والد ابو على الغسانى
الصواب عن ابى مسعود وهو عقبة بن عمرو وقد اخرجه احمد من وجه اخر عن الاعمش
فقال فيه عن عقبة بن عمرو قوله من قرا بالاسنين كذا للاكثر بالنون وفى رواية المستملى
بالاسنين وهو الذى وقع فى رواية الاسمعيلى وكذا فى رواية ابى نعيم فى المستخرج وهو
على هذا السند الى الطبرانى منصور عن ابراهيم بالسند المذكور وكامل المتن قيل ان اخر سورة البقرة
فى ليله كفتاه وقد اخرجه احمد عن حجاج بن محمد عن شعبه فقال فيه من سورة البقرة
لم يرد احد نقل هذا هو السر فى عدول المصنف عن لفظ منصور على انه وقع فى روايه
عند احمد بلفظ من قرا الايتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذى ساقه البخارى
لفظ منصور ليس بسنه ومن لفظ الاعمش الذى حول عنه معايرة فى المعنى والله اعلم قوله
من سورة البقرة يعنى من قوله تعالى امن الرسول الى اخر السورة فاخر الايه المصيرة ومن رشم
الى اخر السورة ايه واحدة واما ما كتب قليس براس ايه بانفاق القارئين وقد اخرج سعيد
بن على العكرى فى ابواب القرآن حديث ابى الدرداء من طريق عاصم بن بهدله عن ربه بن حبيش عن
علقمه بن قيس عن عقبة بن عمرو بلفظ من قراهما بعد العشاء الاخره اجزاتا من الرسول
الى اخر السورة ومن حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا انزل منه اليتين ختم بهما
سوره البقرة وقال فى اخره امن الرسول واصله عند الترمذى والنسائى وصححه ابن حبان و
الحاكم وابى عبيد فى فضايل القرآن من مرسل اوس بن حذيفة نحوه وزاد فاقروهما وعلموهما ابناءكم ونساءكم
فانهما قران وصلاة ودعاء قوله كفتاه اى اجزاتا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزاتا عنه
عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة او خارجها وقيل معناه واجزاناه فيما يتعلق
بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه ووقتاه كل سوء وقيل
كفتاه بشر الشيطان وقيل منعتا عنه شرا لاثم والجن وقيل معناه كفتاه باحصل له بهما
منه الثواب على شى لغيرهما اختصتا بذلك لما تضمنتا عليه من الثناء على الصحابه بجميل انقيادهم
الى الله وابتهالهم ورجوعهم الله وما حصل لهم من الاجابه الى مطلوبهم وذكر الكرمانى فى عن النو
والله اعلم قال كفتاه عن قراءه سورة الكهف وايه الكرسى كذا نقل عنه جازما به ولم ينقل ذلك النووى وانما
قال فى نصف صفه قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الافات ويحتمل ان
الجميع هذا اخر كلامه وكان سبب الوهم ان عند النووى عوض هذا ايات تفضل سورة الكهف وايه
الكرسى فلعل النسخة التى وقعت للكرمانى سقط منه لفظ باب وصحف تفضل بصارت وقيل
وانتصر النووى فى انكاره على الاول والثالث نقلا ثم قال قلت ويحتمل ان يراد الاول الا ان
انتهى وعلى هذا فقول يحتمل ان يراد جميع ما تقدم والله اعلم والوجه الاول ورد
صريحا من طريق عاصم عن علقمه عن ابن مسعود رفعه من قرا خاتمه البقرة اجزاتا عنه
قيام ليله اخرجه الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا انزل منه اليتين
ختم بهما سوره البقرة لا يقربان دارا ثلاث ليال اخرجه الحاكم وصححه و
فى معناه ما اسلفناه من رواية ذكوان لا يقربها احد ثم ختمه سورة البقرة فيه خلاصة تلك الليله
اخرجها الحاكم ايضا الحديث السادس حديث ابى هريره تقدم شرحه فى الوكاله قوله وفى اخره صدقك
هو كذوب جمع بين التتميم البليغ لانه لما اراهم برخذ برعه بالصدق فى قوله صدقك استدرك

في الصدق عنه بصعقه مبالغه والمعنى صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر
وهو كقولهم فلان يصدق الكذوب قوله فان الشيطان والالف واللام فيه للجنس او للعهد الذهني
من الوارد ان بكل احد من شياطين المذكور في هذا الحديث الاخر حيث قال في الحديث ولا تترك شيطان
وشرحه الطيبي على هذا فقال هو ابلغ قوله فلا سبيل لشيطان مطلق شايع في جنسه والباقي فرد من افراد
ذلك الجنس وقد استشكل الجمع بين هذه القصه وبين حديث ابي هريره الماضي في الصلاة وفي التفسير
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت علي البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة اخي سليمان
لاصبح مربوطا بساريه وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع عن اساكه من اجل دعوة سليمان
عليه السلام حيث قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي والله تعالى وسخر له الريح
ثم قال والشياطين وفي حديث الباب ان ابا هريره ظفر بالشيطان الذي راه واراد حمله
الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب لان يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي همم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يربطه هو راس الشياطين وقد يريد والتوبة منهم والمراد بالشيطانين في
حديث الباب اما من شيطانه خصوصا واخر في الجمله لا يلزم من امكنه منه استتباع غيره من
الشياطين في ذلك التمكن او الشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه هو الذي عرض
الي خطر عليها وكذلك كانوا في خدمه سليمان عليه السلام على هيئتهم واما الاحمد الابي هريرة
في حديث الباب كانت على هيئة الادميين فلم يكن في اساكه مضاهاة لملك سليمان والعلم عند الله
تعالى قوله باب فضل الكهف في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف وسقط
لفظ باب في هذا والذي قبله والثلثه بعده لغير ابي ذر قوله حدثنا زهير هو ابن ابي معوية
قوله عن البراء في رواية الترمذي من طريق شعبه عن ابي اسحق سمعت البراء قوله كان رجل قيل
هو اسيد بن حضير كما سياتي في حديث نفسه بعد ثلثه ابواب لكن فيه انه كان يقرا سورة البقرة
وفي هذا انه كان يقرا سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد وقد وقع ترتيب من القصه
التي لاسيد ابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة ايضا فاخرج ابو داود من طريق سلمة
ابن قيس النبي صلى الله عليه وسلم الم تر ثابت بن قيس لم يزل داره البارحة ترهر مصابيح قال
فاحله قرا سورة البقره قيل فقال قرات سورة البقرة وعند ابن مردويه من حديث اسيد قرا سورة البقرة
وسورة الكهف جميعا وان كان هذا مستقيما جمع شطن وهو الحبل المعجمه وهو الحبل المرتبط
طوله وكان كان شديد الصعوبه وجعلت فرسه تنفر بتوك وفاسمعه بالله ووقع في رواية
لمسلم ينفر بنفاث وزاي وخطاه عياض فان كان من حيث الروايه تذاكر والا فمعناها هنا
واضح قوله بملك كذا بمهمله وزاي ثقيلة وحكى ان قرقول والصغاني فتحها وقال
الشديد بلغتي مراد من المدينه وقد نسبه ابن قرقول للخوصي وانه حكاه عن بعض اهل اللغه كذا لفظ
السكينه في القرآن والحديث ذكره الطبري وغيره عن علي قال هي ريح هفافه لها وجه
كوجه الانسان وقيل لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لها شعاع
وعن السدي السكينه طشت من ذهب من الجنه يغسل فيها قلوب الانبياء وعن ابن مالك
قال هي التي توسي فيها الالواح والتوراه والعصى وعن وهب بن منبه هي روح من الله
وعن الضحاك بن مزاحم قال هي الرحمه وعنه هي سكوت الغضب وعند اختيار الطبري وقيل هي
الطمانينه وقيل الوقار وقيل الملائكة ذكرها الصغاني والذي يظهر انها بمعنى الترك
على هذه المعاني فيحمل كل امر ورد فيه على ما يليق به والذي يليق بحديث الباب هو
الاول وليس فعل ذلك بعيدا من ثعلبه فانزل الله سكينته عليه قوله هو الغمام الذي
الكينه في باب البراء فيحتمل الاول ان يحتمل قول وهب والضحاك وقد اخرج المصنف حديث الباب

في تفسير سورة الفتح كذلك ما الخ في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم فيحتمل قول السدي وابن
مالك وقال الترمذي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة وله وجه ومعه الملائكة قوله
نزلت في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام بغيرها والاصل تتنزل وفي رواية الترمذي مع
القرآن او على القرآن قوله باب سورة الفتح في رواية غير ابي ذر فضل سورة الفتح بغير
باب قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره بعدم في غزوه الفتح وفي التفسيرات هذا السياق في صورته الارسال وان الاسمعيلي
والبزار اخرجاه من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك بوصل الاتصال وتقدم عن ابيه عن
عمر ثم وجدته في السنن للترمذي بن جامع الترمذي بن هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر
ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله فارسله الى الطريق التي اخرجها
البخاري وهو اوثقها وقد ثبتت في المغازي اذا في اسانيدها ما يدل على انه من رواية اسلم
عن عمر لقوله فيه فقال عمر فحركته بعيري الى اخره وتقدم بيانه في تفسير سورة الفتح
قوله باب فضل قل هو الله احد فيه عن عمر عن ما يليه عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سريه فكان يقرا لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا في اول كتاب
التوحيد بتمامه وتقدم في صفه الصلاة من وجه اخر عن انس وسيات هناك الاصل في تعيين
وذكر فيه فوايد احلت بقيته شرحه على كتاب التوحيد وذهل الكرماني فقال قوله فيه عمر هو ابن
رفعت عن عايشة حديثا وفي نسخه سوره الاخلاص ولما لم يكن على شرطه لم يذكره بنصه واكتفى باشاره
اليه اجمالا كذا قال وفعل عما في كتاب التوحيد والله اعلم قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
صعصعة هذا هو المحفوظ وكذا هو الموطا ورواية ابو صعتوان الاموي عن مالك فقال عن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطني وكذا اخرجه الاسمعيلي من
طريق ابن ابي عمر عن ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان ثلاثتهم عن مالك فقال بعده ان
الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال الدارقطني واخرجه الشافعي ايضا
من وجه اخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك كذلك في كتاب الايمان قوله ان رجلا سمع رجلا
يقرا هو الله احد يرددها الفاظ هو هذا ده بن النعمان باخر من الليل كله قل هو الله احد لا يزيد
عليها الحديث والذي سمعه لعله ابو سعيد راوي الحديث لانه اخرجه لابيه وكان اصحابه من
ملاك حزم بن عبد البر لكانه ابهم نفسه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق ابن عجلان
عن مالك في هذا الحديث بن ملحان انه جاء ليلة فذكر انه سمع ابا سعيد الانبري سمع الله احد قوله
يقرا قل هو الله احد في رواية محمد بن جهنم يقرا قل هو الله احد يرددها قوله كان الرجل
السائل قوله سمعها استشديد اللام واصله سمع لكها اي يعتقد انها قديمه وفي رواية ابن
الطباع المذكورة كان تقللها وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه استقلها والمراد
استقلال العمل لا للتبعيض قوله زاد ابن معمر قال الدمياطي هو ابن عبد الله بن عمر
بن ابي الحجاج المصري وقد سمع ابن عساكر الجزء باله اسمعيل بن ابراهيم الهذلي
وهو الصواب وان كان المعروف والهذلي لكن ابا معمر وكلاهما من شيوخ البخاري لكن هذا
الحديث لا يعرف الا من طريق اسمعيل المعروف عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي
والاسمعيلي من طريق ابي معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي به وقد رواه اسمعيل بن جعفر
عن مالك هو في رواية الاقران قوله اخبرك اخي قتاده بن النعمان هو اخو كامه امه الذي

بت عمرو بن قيس بن ملكان من بني النجار قوله فلما اصبحنا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
نحو معنى الحديث الذي بعده ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان قل هو الله احد
الليله يقرا من السحرة قل هو الله احد فساق السورة تردد ها لا يزيد عليها وكان الرجل
سقاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران قوله ابراهيم هو النخعي
الضحاك المشرقي بكسر الميم وسكون المعجمه وفتح الراء نسبه الى مشرق بن زيد بن حشم بن حاشد
بطن من همدان قيده العسكري وقال ابن فتحة الميم فقد صحف كانه يشير الى قول ابن ابي حاتم
فوهم وقد ضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدارقطني وابن ماكولا وتبعهما ابن السمعاني في نوع
فذكره بكسر الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فاء وتبعه ابن الاثير فاصاب والضحاك المذكور هو
ابن مزاحم وقال ابن مزاحيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر ياتي في كتاب الادب قرنه
فيه باي علي بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي سعيد الخدري وهي في البخاري بعضهم زعم انه الضحاك
بن مزاحم وهو غلط قوله احجز احكم ان يقرا ثلث القران في ليله لعل هذه قصة اخرى غير
قصة قتاده بن النعمان وقد اخرج احمد والنسائي من حديث ابي مسعود الانصاري
مثل حديث ابي سعيد هذا قوله فقال الله الواحد الصمد ثلث القران عند الاسماعيلي من
رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران كذا رواه
الباب بالمعنى وقد وقع في حديث ابي مسعود المذكور نظير ذلك ويحتمل ان يكون سمى السورة
بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين لان يكون بعض رواته كان يقرا وهاكذلك
فقد جاء عن عمر انه كان يقرا الله احد الله الصمد بغير قل في اولها قوله قال الفربري
سمعنا ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول قال ابو عبد الله عن ابراهيم
يرسل عن الضحاك سند ثبت هذا عند ابي ذر عن شيوخه والمراد ان رواية ابراهيم النخعي
عن ابن مسعود منقطعه ورواية الضحاك عنه متصله وابو عبد الله المذكور هو البخاري
المصنف وكان الفربري ماسمع هذا الكلام منه فحمله عن ابي جعفر عنه وابو جعفر كان
لورق للبخاري اي يتجر له وكان من الملازمين له العارفين به المكثرين عنه وقد ذكر الدرقطني
عنه في الحج والمظالم والاعتصام وغيرها فوايد عن البخاري ويوخذ من هذا الكلام ان
البخاري كان معلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال
ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه العحابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وهذا الذي لا ياتي ما علقه
المصنف قوله ثلث القران حمله بعض العلماء على ظاهره تعالى فثلثها عبادة وثلثها قصص القران
لانه احكام واجتناب وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلث بهذا الاعتبار وقد
يؤيد ذلك ما اخرجه ابو عبيد من حديث ابي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم القران ثلثة
اجزاء قل هو الله احد جزء عن اجزاء القران وقال القرطبي اشتملت هذه السورة على
التنزيه من اسماء الله تعالى بتضمنات جميع اوصاف الكمال لموجدها في غيرها من السور وهي
لهذا الصمد لانها يدان على احديه الذات المقدسه الموصوفه بجميع اوصاف الكمال وذلك
يدل على ان الاحديه تغاير بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره وتضمنت ايضا تعريف جميع اوصاف
الكمال لانه الذي لم يسبق سوء مرة وكان مرجع الطلب منه واليه وانتم ذلك على وجه يحقق
الاحد جاز جميع صفات الكمال وذلك لا يستلزم ان الله تعالى قد اشتملت عليه السور الاخر على
معرفه الذات المقدسه كانت بالنسبه الى تلك المعرفه بصفات الذات وصفات الفعل بلغنا
اشتمال غيرها من السور على ذلك بتضمنات هذه السورة توحيد الاعتقاد وابدا المعرفه وما يجب اثباته

من الاحديه الثانيه اطلق الشيخ العبدرية البسيه لرجوع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص
وتنفي الوالد والولد المقرر لكمال المعنى الذي سبق المتضمن نفي التشبيه والتعطيل وعن مجامع الشر
الاعتقادي والاكل عادلت ثلث القران لان القران خبر وانشا والانشا امر ونهي واجابه
ولجنه وذلك القران عن الخالق وخبر عن خلقه فاخلصت سورة الاخلاص للخبر عن الله
وخلصت قل يا ايها الكافرون للانشا عن الشرك الاعتقادي وضمن مرجد البسمله على تحصيل الثواب وقال يعني كونها
ثلث القران اي ثواب قرائها يحصل للقاري مثل ثواب من قرا ثلث القران وقال شلبه بغير
بضعيف وهو دعوى بغير دليل ويوول الاطلاق ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء الذكر
نحو حديث ابي سعيد الاخير وقال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القران ولمسلم ايضا من
حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدكم ان قرا قل هو الله احد فانها تعدل ثلث القران
وعند احمد من حديث ابي
كعب من قرا قل هو الله احد كانه قرا ثلث القران واذا حمل على ظاهره فهل ذلك مختص
من القران بعينه او لاي ثلث وضم له فيه نظر ويدل على الثاني ان من قراها ثلاثا كان
كمن قراختمه كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا
ثلث القران بغير تردد ذكره الطيبي والعلم الذي جرى له وان لم يكن يحفظ بغيرها
فلذلك استقل عمله فقال المهلب اشاع ذلك ترغيبا له في عمل الخير وان قل وقال ابن عبد
البر من سمى ما وعد الحديث اخلص من اجاب فيه بالراي وفي الحديث اثبات فضل قل هو الله
احد وقال بعض العلماء انما عدلت ثلث القران لما اشتملت عليه من تكميل المعرفة والدعوة
مع زيادة تعليل ومعنى التي تعدل انه الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يرغب من
ذلك كالوالد لا من هو دونه كذلك كالكفور ومن بعضه على ذلك كالولد وقبل الفاء العاشر
السائل عن اصحابه واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لان المتبادر من الاول ثلث
القران من حيث المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد قوله اخرج الهمذاني والحاكم وابو الشيخ
من حديث ابن عباس رفعه اذا انزلت تعدل نصف القران والكافرون تعدل ربع القران
واخرج الترمذي ابن مردويه والشيخ من طريق سلمه بن وراق عن اناس من اصحاب النبي
والنزعدل كل منهما ربع القران واذا انزلت تعدل ربع القرآن وهو حديث ضعيف لضعف
سلمه واناس قال الترمذي فلعله تساهل فيه بكونه من نقل الاحتمال وكذا صحح الحاكم حديث
ابن عمر عند لان ابن العبره وهو ضعيف عندهم قوله باب فضل
الى الاخلاص والفلق والناس وقد كنت جوزت في باب الوفاة النبوية مرتب
المغازي ان الجمع فيه بنا على ان اقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث الباب انه على
الظاهر وان المراد انه كان يقرا بالمعوذات اي السور الثلث وذكر سور الاخلاص
معهما تغليبا لما اشتملت عليه من صفه الرب وان لم يصح فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج
اصحاب السنن الثلثة واحمد وابن خزيمه وابن حبان من حديث عقبه بن عامر قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورا لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس انه ليتعوذ بهن في اثر كل صلاة وذكر من طريق الليث
كان يستكثر ان يقرا على نفسه بالمعوذات لحديث لعدم في الوفاة النبوية من طريق عبد الله
ابن وهب وعبد الله بن يوسف عن ابن شهاب ولعدم فيه من وجه وباقي به اسباب الصب
رواية عقيل عن ابن شهاب في هذا الباب وان اتحد مخرجها فقد ذكر يونس عن ابن شهاب
فضلا عن ذلك انه كان يقرا المعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث الذي

ح انهما حديثان عند ابن شهاب بسند واحد عند بعض الرواة. ايس عند بعضهم ما هالك
ومعمر ويونس وزياد بن سعد عند مسلم فلم يحفظ بعض الرواة عنهم فى ان ذلك كان عند الرجع
ومنهم من قلبه عرض للموت ومنهم من نادى فيه فعل عائشة ولم يسم احد منهم المعوذات
فلم يحفظ الرواة عنه فى ذلك عند النوم ووقع فى رواية يونس عند مسلم بن يزيد
عند ان فعل عائشة كان بامره صلى الله عليه وسلم وسيأتى فى كتاب الطب وقد جعلهما ابو نعيم
حديثا واحدا وتعقبه ابو العباس الطرقى وفرق بينهما الخطيب وسيأتى شرحه فى كتاب الطب
ان شاء الله تعالى قوله باب نزول السكينة او الملائكة عند قراءة القرآن كذا جمع
بين السكينة والملائكة فى ترجمة الباب ولم يقع فى حديث الباب ذكر السكينة ولا فى حديث البراء الماضى فى
فضل سورة الكهف ذكر الملائكة فلعل المصنف كان يرى ان القصة واحدة ولعله اشار
الى ان من روى ان السكينة فى حديث الباب السكينة كما بين ابن بطال وجزم بانه الملائكة السماة
وان الملائكة كانت بنها ومعها السكينة وقال ابن التين مقصد الترجمة ان السكينة تنزل لسماع
الملائكة وقد يعدم بان الاختلاف فى ذلك ماهى وقال النووى فى ذلك قوله وقال
الليث الى آخره وصله ابو عبيد فى فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين
جميعا قوله حدثنى يزيد اى ابن الهاد وهو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد قوله عن
عمر بن ابراهم هو التيمى وهو من صغار التابعين يلقب كاسيد بن حضير وذوائبه غلمة
منتقيه كثرة الاعتناء فى وصل الحديث المذكور على الاسناد الثانى قال الاسماعيلى حدثنا
ابراهيم عن ابيه بن حفيدين برسل وعبد الله بن [illegible] عن سعيد متصلا ثم ساقه من طريق
عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن يزيد بن الهاد بالاسنادين جميعا وقال هذه الطريق
على شرط البخارى قلت وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائى من طريق سعيد
بن الليث عن داود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال
عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثانى لكن وقع فى روايته عن ابى سعيد عن اسيد بن حضير
ولم ينظر عن ابى سعيد انما حمله عن اسيد فانه قال فى اسامة قال اسيد فحدثت ان
بطاح يعوذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث عن اسيد بن حضير وحمى
بن بكير فيه عن الليث اسقط منه ابو عبيد ايضا من هذا الوجه قال عن ابن كعب
عن ابن كعب عن اسيد بن حضير قوله سنها هو بتاء بين النون والباء الموحدة فى
رواية ابن ابى ليلى عن اسيد بن حضير سنما ان اقرا سورة فلما انصرف اخذ
ابو عبيد ويستفاد منه ان ختم السورة التى ابتدأها ووقع فى رواية ابراهيم
المذكورة ينما هو يقرأ فى مربده اى فى المكان الذى فيه التمر وفى رواية ابن كعب
المذكورة انه كان يقرأ على ظهر بيته وهذا مغاير للقصة التى فيها انه كان فى مربده وفى
رواية الباب انه كان فى جانبه فرسه مربوط فخشى ان تطأه وهذا كله مخالف لكونه
كان نائما على ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه فتتحد القصتان
قوله ادحال الفرس هكذا فى رواية ابراهيم ابن سعد ان ذكر ذلك مرات وهو
يثيرا وفى رواية ابن ابى ليلى سمعت دحة من خلفى حتى ظننت ان فرسى ينطلق قوله ما اجره
بجيم ومثناة وراء ثقيله والضمير لولده اى جر ولده من المكان الذى هو فيه حتى ظن
الفرس ووقع فى رواية القابسى اخره بمعجمة ثقيله وراء خفيفه اى عن الموضع الذى كان
به خشية عليه قوله اقرا ابن حضير اى كان ينبغى ان يستمر على قراءته وليس المراد له
بالقراءة ذلك التثبيت وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر عنده لما رأى ما دار وكانه

مرعى ولم ينسه تركه البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءته وفهم
باب صعدة فى قطع القراءة وقوله لم حفت ان تطأه اى خشيت ان تستمر
القراءة ان تطأ الفرس ولدى وجاء فى الحديث على ما تقدم اسيد على خضوعه فى صلاته
لانه كان يمكنه اول ما طالع ان يرفع راسه وكانه كان بلغه حديث النهى عن رفع المصلى راسه
الى السماء فلم يرفعها حتى استأنبه الخطب ويحتمل ان الكوت رفع راسه بعد انقضاء صلاته
فلهذا لم يتمادى به الحال بل قطع القراءة وقوله فى رواية ابن ابى ليلى المذكورة اذا انا عسكر وليس
كبيته بيد قوله رفع راسه الى السماء حتى يراها كذا فيه باختصار وهذا اورده ابو عبيد
كاملا ولفظه رافعا راسه الى السماء فى نحو مثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت
ما يراها وفى رواية ابراهيم بن سعد فغمت بها فاذا مثل الظلة فوق راسى فيها امثال السرج
فعرجت حتى ما اراها قوله دنت الصوت كذا فى رواية ابراهيم بن سعد فغمت بها استمع لقراءة
فى رواية ابن ابى ليلى المذكورة وكان اسيد حسن الصوت وفى رواية يحيى بن ايوب عن غير
ابن الهاد عند اسمعيلى ايضا اذا اسيد نائم عند فرسه سمير الداود وفى هذه الزيادة اشارة الى
الباعث على استماع الملائكة لقراءته قوله وليحات فى رواية ابن ابى ليلى لقد نوهت ما
هو راى منهم فى رواية ابراهيم بن سعد ما سر منهم وفى رواية ابن ابى ليلى رايت الامثال اجنحة
قال النووى فى هذا الحديث جواز رواية احاد الامة للملائكة كذا اطلق وهو صحيح لكن الذى
يظهر التقييد بالصالح مثلا والخير الصوت قال وفيه فضيلة القراءة وانها سبب لنزول الرحمة
وحضور الملائكة قلت احسن الدليل فالذى فى الرواية انما سأل عن قراءه خاصة
من سورة خاصه بصفة خاصة وتحتمل الخصوصية ما لم يذكروا لوكان على الاطلاق لحضر
ولكن كما قاله قارئ وقد اشار فى الحديث بقوله ما يتوارى منهم الى ان الملائكة لا يسعها فى
الاستماع كانوا يستحون على عدم الاحتفاء الذى هو من شانهم وفيه منقبة لاسيد بن حضير
وفضل سورة البقرة فى صلاة الليل وفضل الخشوع فى الصلاة وان التشاغل بشئ من الدنيا
ولو كان من المباح قد يفوت الحظ الكبير فكيف اذا كان بغير المباح قوله باب مر
لم تزل النبى صلى الله عليه وسلم يبين الدرجات ويراعى فى الصحف والعبر المراد به ترك القراءة
مجموعا من الدرس لا ان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابى بكر ومن بعده وهذه الترجمة للمرجم
من لم [illegible] من القرآن ذهب لذهاب جملته وهو شئ اختلفه الرواة فى تصحيحه
دعا [illegible] تخصيص على اسامة على واستحقاقه الخلافة عن صوت النبى صلى الله عليه وسلم
فى القرآن وان الصحابة كتموه وهى دعوى باطلة لا يلتفت اليها وسيأتى مزيد لهذا
هارون من موسى وغيرها من الظواهر التى يتمسك بها من يدعى امامة على بلا فصل
على ذلك تخصيص عموم او تقييد مطلقه وقد تطلق الصحابى فى الاستدلال على الرافضة
بما اخرجه عن احمد الذين امامته وهم محاربون
على ابن ابى طالب فلو كان هناك شئ مما تعلق بما يليه كان هو احق الناس بالاحتجاج عليه وسيأتى
ابن عباس فانه ابن عم على واشتد الناس له لزوما واطلاعا على حاله قوله عن عبد العزيز
بن [illegible] وقع فى روايته على بن المدينى عن سفيان حدثنا عبد العزيز اخرجه ابو نعيم فى المستخرج
قلت انا وعباد ابن معقل هو الاسدى الكوفى تابعى كبير من اصحاب ابن مسعود
ولم يقع له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وابوه بالمهملة والقاف وقد ذكر البخارى
فى خلق الجهاد من طريق عبد العزيز ابن ابى رفيع عن [illegible] عبد الله بن مسعود
حدثنا غير هذا قوله انزل النبى صلى الله عليه وسلم من سبعة ابواب فى رواية ابى [illegible] القرآن

له الاماس النفس بالفا تنشه دفه بنتح وله وهو الروح وروح ه
بين اللوحين قوله قال ودخلنا القائل هو عبد العزيز دوري عند الاستعلى لم يبد
ما في هذا المصحف اي لم يدع من القران ما يتلى الا ما هو داخل المصحف الموجود ويرد ن
ما تعلم في كتاب العلم عن علي انه قال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لان عليا
اراد الاحكام التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن عنده اشياء اخر من الاحكا
لم يكن كتبها واما جواب ابن عباس وابن الحنفيه فانما اراد من القران الذي يتلى ا اراد
ما يتعلق بالامامه اي لم يترك شيئا يتعلق باحكام الامامه الا هو بايدي الناس ويدل ذلك
ما ثبت عن جماعه من الصحابه من ذكر اشياء نزلت من القران فنسخت تلاوتها وبقي
حكمها او سوق مثل حديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وحديث الذي في قصه القرا
الذين قتلوا بير معونه انا قد قال فانزل الله فيهم وابا بكر اهنا قرءنا ان
حديث ابي بن كعب كانت الاحزاب قدر البقره وحديث حذيفه ما يقرؤن ربعها ف
براءة وكلها احاديث صحيحه وقد اخرج ابن الانباري من حديث عمر كان يكره ان يقول الرجل
قرات القران كلم وقد ثبت انه قرانا قد رفع وليس في شئ من ذلك ما يعارض حديث الباب
بعد جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قوله باب فضل القران
على سائر الكلام هذه الترجمه لفظ حديث اخرج الترمذي معناه من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري
وعن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه ورجاله ثقات الا عطيه العوفي فانه ضعيف واخرجه ابن عدي من رواية شهر
حوشب عن ابي هريره مرفوعا فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي
اسناده محمد بن سعد الخ وهو ضعيف واخرجه ابن الضريس من وجه اخر عن شهر
بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس به واخرجه محمد بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث
عمر بن الخطاب وفي اسناده صدوان بن ابي الصهباء مختلف فيه واخرجه ابن الضريس
الضريس ايضا طريق الخراج بن المنهال عن علقمه بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن عثمان مرفعه كم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه وذلك انه منه وحديث عثمن هذا سياتي تعليقا بعد ابواب
منه الزيادة ونذكر بن العسكري انها من قول ابي عبد الرحمن السلمي وليست في
في طرق ابقاء العباد وابو عبد الرحمن السلمي فذكره واشار الى خلق الابيض
الابيض مرفوعا واخرجه العسكري ايضا عن ابن عباس والحسن من قولهما ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى قوله مثل الذي يقرا القران كالاترجه الاترج
بضم الهمزه والراء بينهما مثناه ساكنه واخره جيم ثقيله وقد يخفف ويزاد قبلها نون ساكنة
وقبل حذف الالف مع الوجهين فيكل اربع لغات وبلغ مع التخفيف الى ثمانيه قوله
طعمها طيب وريحها طيب قيل حصر صفه الايمان بالطعم
الجمهور من القران اذ يكن حصول الايمان بدون
غير هو من الريح فقد يذهب ريح الجوهر وبقي طعمه ثم قيل الحكمة في تخصيص الا
بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة الى مجموع طيب الطعم والريح كالمفاخرة
وهو مروح بالخاص
فناسب ان
ن الذي لا يقربه الشياطين وعلا فحه اصحه فناسب قلب المؤمن

جربهم من ثمارها وتفريع كونها ولي لمسها وفي كلها مع الاكل
نكهة وذباع معناه وجربه هم ولها منافع اخرى مذكوره في المفردات وتقع
رواية شعبه عن قتاده كما سياتي بعد ابواب الموصى الذي يقرا القران ويعمل به وهي
زياده مفسرة للمراد وان اتميل يقع بالذي يقرا القران ولا يخالف ما اشتمل عليه من
الى يقتضي الاطلاق التلاوة فان قيل لو كان كذلك لكان المقيم كان مثل الذي يقرا ويعمل عكسه
والذي لا يعمل ولا يقرا عكسه والاقسام الاربعه ممكنه وفي غير المنافق ليس له
الا مثل واحد فقط لانه لا اجر له بعمله اذ كان مفاده نفاقا فكيف يكون الجواب عن ذلك ان
المذكور من التمثيل قسمان الذي يقرا ولا يعمل والذي لا يعمل ولا يقرا وهما شبيهان بحال
المنافق فيمكن شبيه احدهما بالاترجه والثاني بالحنظله فاكتفى بذكر المنافق والاشتراك
في الاجر المذكور قوله وكاريحانه في رواية شعبه لها قوله ولا اجر للذي يعمل في روايه
شعبه والمذكور في الموضعين قوله ولا ريح لها في رواية شعبه وريحها مر والمشهور
هذه الرواية من وجهه ان المراده من اوصاف الطعوم تكيف يوصف بها الريح واجيب
بان ريحها لما كان كريها استعير له وصف المراره واطلق الزكشي هذه الرواية
وهم وان الصواب ما في رواية هذا الباب ولا ريح لها ثم قال في كتاب الاطعمه لما قيل من ان
لها هذا الصواب من رواية الترمذي طعمها مر وريحها مر ثم ذكر توجيهها وكانه ما استحضر
انها وجدت الباب وكلم عليها فلذلك نسبها للترمذي وفي الحديث فضيله حامل القران و
ضرب المثل للتقريب للفهم والمقصود من تلاوة القران العمل بما دل عليه الحديث الثاني في
حديث ابن عمر انما اجلكم في اجل من خلا من الامم وقد تقدم شرحه مستوفى في المواقيت
من كتاب الصلاة ومطابقته للترجمه من الحديث الاول لكن حسنه من جهه ثبوت فضل قاري القران
على غيره فيستلزم فضل القران على سايرا الكلام كما فضل الانسان على الفواكه وما عليه الحديث
الثاني من جهه ثبوت فضل هذه الامه على غيرها من الامم وثبوت المفضل بها ثبت من
فضل كتابها الذي انزل عليها قوله باب الوصاة بكتاب الله في رواية
الكشميهني الوصيه وقد بين وجه ذلك في كتاب ما ويعلم فيه حديث الباب شرحا
قوله فيه اوصى بكتاب الله بعد قوله لا حيث قال له حين قال لي شبيها ظاهرهما التخالف ولا
كذلك لان الوصيه يطلق بالاشاره وكذلك لا طلاق الوصيه والمراد بالوصيه بكتاب الله حفظه
حسا بان لا يضيع شيء من الفاظه ولا يسافر بها الى ارض العدو وسمع فيه بتعهد تلاوته
ودوام تلاوته وتعلمه وتعليمه وبحو ذلك قوله باب من لم يتغن بالقران وهذه الترجمه
لفظ حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقران فليس منا وهو في النسائي من حديث سعد بن ابي وقاص
وغيره قوله وتوله تعالى الخ يعني ان الله انزل عليك الكتاب يتلى عليهم اشارة بهذا الى ترجيح تفسير
ابن عيينه سغن باستغنى كما سياتي في الباب عنه واخرجه ابو داود وابن حبيب بن ابي حبيب عن
بن راهويه عن ابن عيينه انه استغنى خاص وكذا قال احمد عن
عن اختيار الامام الشافعي اخرجه الطبري وغيره من طرق عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعده
قال ناس من المسلمين كتب نتوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود تعالى النبي صلى الله
وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيرهم الى غير هم
ام يعنهم ان انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وفي اخره شاهد لما ذهب اليه هنا من
من التاويل كثير حتى ان كثيرا من الناس لا يعرف الا هذا ويجد على ان بطال
فقال قال اهل التاويل في هذه الاية فذكر ما ذكرنا ثم قال ابن جحادة محمد
الاستغنا

في اختيار الامم الماضيه وليس المراد بالاستفتاء الذي هو صد[ر]
الترجمه بالايه ليدل على انه يذهب الى ذلك وقال ابن بطال ذهب من الترجمه ان
بالمعنى الاستغناء الكوني اتبعه الايه التي تتضمن الانكار على من استحسن بالقرآن
عن غيره لحمله على الاكتفاء به وعدم الالتفات الى غيره وحمله على ضد المقرر من جمله ذلك
قوله عن ابي هريره في روايه شعيب عن ابن شهاب حدثني ابو سلمه انه سمع ابا
هريره اخرجه الاسمعيلي قوله لم يأذن الله بشي كاذنه بنون ومرجعه ومسد[ه] فيها
شي يبين معجمه وكذا عند مسلم من جميع طرقه ورفع في رواية سفيان التي بعد هذه
في الاصل فالجمهور وفي رواية الكشميهني كرواية معمر قبل قوله ما اذن لشي كاذن للرجل
وعند ابن ابي ذر للنبي بزياده اللام فان كانت محفوظه فهي كحرس وهم من دونها العهد فهم
ان المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك قوله لشي كاذنه الهم واخرجه
من طريق اخرى عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بلفظ ما اذن الله وزعم ابن الجوزي ان الصواب
حذف ان وان اسمها وهو من بعض الرواه لانهم يتوسعون بالمعنى فربما ظن بعضهم
المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان بلفظ ان لكان الاذن بكسر الهمزه وسكون
الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع
قوله اذن اي استمع والحاصل ان لفظ اذن بفتحتين بكسرة في الماضي وكذا في المضارع
مشترك بين الاطلاق والاستماع اذنت بالمد فان اريد الاطلاق فالمصدر بكسر ثم
سكون وان اريد الاستماع فالمصدر بفتحتين وقد تقدم انما القلب سعل بدعض ان
هي في سماع واذن اي في سماع واستماع وقال الخطابي انما الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه
نحو من يستمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به الجارحه وانما هو على سبيل التوسع
على ما يجري في عرف الخاطب والمراد به في حق الله اكرام القاري وجزاله ثوابه لان ذلك ثمره
الاصغاء ورفع عند مسلم من طريق يحيى بن كثير عن ابي سلمه في هذا الحديث ما اذن لشي
يتغنى ومثله عند ابن ابي داود من طريق محمد ابن ابي حفصه عن عمرو بن دينار
عن ابي سلمه عند احمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث فضاله بن عبيد الله انشد
ابو ابي الرجل الحسن الصوت بالقرآن ما اذن الله لشي كاذنه الحديث وجمع هذا كله يدفع
ما انكره ابن الجوزي عكس هو وجه وقد وقع عند مسلم في رواية اخرى كرواية معمر فيها
ما يدل على ان المراد الحث على ذلك والامر به قوله وقال صاحب له يجهر به زيادة ابن ابي سلمه
ابي سلمه والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الخطاب بن الزبير الكاتب
ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه
بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن بشي يعني بالقرآن قال ابن شهاب واخبرني عبد الحميد
ابن عبد الرحمن عن ابي سلمه يعني بالقرآن يجهر به ثم ان السنير يسمعه ابن شهاب
عن ابي سلمه عن عبد الحميد عنه فكان تارة يسمعه وتاره يسمعه وقد اخرجه عبد
الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو غير محفوظ في حديث معمر وقد رواه عبد الاعلى عن
معمر بدون هذه الزياده وقد وقعت وهي ثابته عن ابي سلمه عن ابي هريره بلفظ ما اذن الله
واذنه لشي يعني استماعه ان يجهر به وكذا ثبت عنده من رواية محمد بن ابراهيم
عن ابي سلمه قوله تابعه سفيان هو ابن عيينه قوله عن الزهري هو ابن شهاب الذي
في الطريق الاول و
ابو داود ثنا علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال ولم نكن نسمع
حدثنا ابن شهاب بلفظ قد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان

[ا]خرجه ابو نعيم في المستخرج من اعرف الناس بحديث
[ا]كثرهم سماعا عنه لصاحبه من غيره قوله قال سفيان يستغني به يستغني به
[ا]ره سفيان ويمكن ان يقال له بما اخرجه ابو داود وابن الحارث وصححه ابو عوانه
[ا]ن ابن ابي مليكه عن عبيد الله بن ابي مليكه قال يعني سعد بن ابي وقاص وانا في السوق
[ا]قال بحاذائه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن
[ف]سر ابو عبيد يستغني بغيره يستغني وقال انه جاء في كلام العرب وانشد للاعشى قوله
[ك]نت [ا]نا وناس بالعراق حضيض الماخ طويل الغنى اي كثير الاستغناء وقال الخليل غنيت
[ك]لا انا هتى عن احنه حاله ونحن اذا اسد[ا] ظلما يعلى هذا تكون المعنى من لم يستغن
بالقرآن عن الاكثار من الدنيا شيئا اي على صفتنا واجمع ابو عبيد ايضا بقول ابن سعد
[م]وسى الصوت [ع]مران فهو غني وغني ذلك وقال ابن الجوزي احتملوا في معنى قوله يتغنى
على اربعه اقوال احدها تحسين الصوت الثاني الاستغناء والثالث الحزن قال الشافعي
والرابع الشاغل به بقول العرب بالمكان اقام به ذكره وفيه قول اخر حكاه ابن الانباري في
الزاهر قال المراد به التلذذ والاستحلاء كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه بعض من
حيث انه يشغل عنه ما ينتفع عند الغناء قول الرابعه بكاحمامتين وهدرلا مجمعه على ان يتغنى
بتجات العرب لكونها تقوم مقام التيجات وفيه قول اخر وهو ان يجعله كالحداء كما يجعل المسافر
والقانع همراه الغناء قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا ركبت الابل يتغنى وانزاجلت في
انتسها في اكثر احوالها فلما [ن]زل القرآن [ا]حب صلى الله عليه وسلم ان تكون همراهم القراءة
مكان التغني وويد القول الرابع ست الاعشى المتقدم فانه اراد بقوله طويل الغنى طول الاقامه
لا الاستغناء لانه الالبق بوصف [ا]طوال الاستغناء يعني انه كان ملازما وطنه بين اهله
وكانوا يتمدحون بذلك كما قال الحصاد اولاد حفنه حول قبر ابيهم قبر ابن ماريه الكريم المفضل
اراد انه لا يحوجون الى الاشجاع ولا يرحلون من اوطانهم ليكون معنى الحديث على ملازمه القرآن
وان لا يتعدى الى غيره ويرجح من حيث المعنى الذي اختاره البخاري من تخصيص الاستغناء بالله
يستغني به عن غيره من اكتساب وغيره والمراد من لم يعتد القرآن ويجعله في اعلى رتبه وما
فيه من وعد ووعيد وقيل معناه من لم يرع لقراءته وتدبره وتفهم المراد ما اشار اليه ابو عبيد
انه يجهر [ا]ن الفقر لكن الذي اختاره ابو عبيد غير مدفوع انما اريد به الغنى المعنوي
وهو غنى [ا]لنفس وهو الذي الفقر المخصوص الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد
[ا]لقراءة الا اذا كان باخلاصه وسيأتي الخبر الذي في الحمل على ذلك في الكلام على حديث من
كفت ذلك وفي توجيهه تكلف كانه قال ليس منا من لم يطلب الغنا بالقرآن وسيأتي الكلام على
الاثر الذي قبله اسهى قال اهل اللغه حدث القراءة درجتها ولم اسطلها وقد ادعى ابن بطال
صرف الخبر وقد روى ابن ابي داود باسناد حسن عن ابي هريره انه قرأ سورة فرفع بها صوته
الرباوذكر الطبري عن الشافعي ان سبيل عربا وبل ان عنى الغنى بالاستغناء لم يرد عنه
قال له ابو الاستغناء لم يتغن وانما اراد بالحسن الصوت قال ابن بطال وبذلك فسره
[ا]بو عبيد وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل وبويده رواية عبد الاعلى عن معمر
[ا]بن شهاب في حديث الباب بلفظ ما اذن لنبي في الترنم بالقرآن اخرجه الطبري وعند
رواية عبد الرزاق عن معمر ما اذن لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم من رواية محمد
بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمه وعند ابن ابي داود والطحاوي من رواية معمر عن ابي

عن ابي هريره حسن الترنم بالقرآن رواه الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا عرف وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان ذكر الصوت ولا الذكر الجهري معنى واخرجه ماجه والكجي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة ابن عبيد مرفوعا الله اشد اذنا استماعا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته والقينة المغنية وله ابن ابي شيبه من حديث عقبة بن عامر ما ذهبه تعلموا القرآن واغتنوا به واشوقوا كما اشتاق اصحاب الابل والمشهور عند غيره في هذا الحديث ويغنوا به والمعروف في كلام العرب التغني استجلاب بالصوت كما قال حسان "تغن بالشعر ما انت قائله" ان الغنا لهذا الشعر مصدر قاله بعضهم في كلام العرب يغني بمعنى استغنى كما في البيت الذي لا حجة فيه لمن ادعى ان الغناء لغة اعرابية ليس من كلام العرب بل هو معنى التغني فان ابا ماكن الذي هو ضد الفقر يجيء على افتعل ولا يظهر تخلف ما عنده وهذا فاسد المعنى والمبنى ويمكن ان يكون بمعنى استطاب نفسه عليه اي يظهر تخلف ما عنده وهذا فاسد المعنى والمبنى ويمكن ان يكون بمعنى استطاب نفسه عليه ولم يشق عليه لما علم ترتبا على حديث فان لم تبكوا فتباكوا واما ان يكون بمعنى يتغنى لمعنى يستغنى في قدم وغرب غرد ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد جاء في الجهاد في حديث الخيل ورجل ربطها تغنيا وهذا من الاستغناء لا رب والمراد به تطلبه بالغنا بها عن الناس بقدرته **قوله** تغنى فاعل من انكر بضم تغن يستغني ايضا الاصبعيل فقال الاستغنا به لا يصح الى استماع لان الاستغنا امر خاص زايد على الاكتفا به وايضا فلا اكتفا به عند عدم السماع يجب على الجميع ومن لم يتعقل ذي جزح عن الطاعة ثم ساق من وجه اخر عن ابن عيينه قال سمعت صوته واذا رفع صوته وقد يغني بمعنى استغنى عنه اي يستغني بصوته عن جهته ويرفع عن غيره وقد نقل ابن داود عنه مثله وكان الجمع بينهما ان يغني يستغني بصوته عن جهته ويرفع عن غيره وقال عمر بن شيبه ذكرت لابي عاصم السلمي تغني بمعنى يقرا وبكى وسكى وعن ابن عباس ابن داود كان يقرا الزبور ليبكين لها وبيات التوراة يطربونها المحزون وكان اذا رجل يبكي تنسه لم يسترجه قال لا انضت له واسمعت وابكت وسياتي حديث ابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير ال داود في باب حسن الصوت بالقراءة وفي الجملة فسره به ابن عيينه ليس بنوع من الغناء المتعارف الا ان يقال المراد بحسن الصوت ترجيعه **قوله** يحمر به قالها ان كانت من زمعة ما مت الحجة وان كانت من غيره فالراوي اعرف بمعنى الخبر من غيره كما عيما اذا كان فيها وقد جزم الخليلي بانها من قول ابي هريره والعرب تقول عند ما يتخوف بكذا او يحمر به قال ابو عاصم اخبرني ابن جريج قال وقفني على اشعث فقال الى ما يبلغ سرطعك فذكر قصة تغنيه عن ابن اجرن جهارا يحمر وجهه قوله والرمز اخبر من اجل التي به انثى باسمها غير معجم اي اجهر والحاصل انه يمكن الجمع بين اكثر الروايات المذكوره وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره مع ذلك مطابا بالغنى التغنه واجيابه غنى اليد وقد تطلق في ذلك في سنن **قوله** تغن بالقرآن حسن به الصوت حرسا تاهما رنم واستغن عن كتب الاولى طابا بالغنى بدو النشر ثم الرم وساير ما سلف تحسن الصوت بالقرآن في ترجمه مجرده وكاشك ان التنوس يميل الى سماع القراءة بالترنم اكثر من ميلها الى من لم يترنم لان للطرب تاثيرا في رقة القلب واجراء الدمع وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان اما بحسن الصوت وتقديم حسن القراءة على غيره فلا نزاع في ذلك ذكره عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القراءة بالالحان وحكاه ابن حبيب الحليمي والماوردي وحمدان الحمل عن جماعه من اهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي عن الكوفيه والماوردي والبندنيجي والبكاني من الشافعيه وصاحب الذخيره من

الحنفيه

الحنفيه الكراهه واختاره ابن يعلى وابن عقيل من الحنابله وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابه والتابعين الجواز وهو المنصور عند الشافعي وقاله الطحاوي عن الحنفيه وقالت الغزالي من الشافعيه في الاماله بحرمة يحمل استحب تحمل هذا المحمل المذكور اذا لم يختل بشيء من الحروف من حرجه فلو بغير قال النووي في البيان اجمعوا على جوازه وغلطه اجمع العلماء على اجتماع تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال وامّا القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع اخر كما سيرد فقال اصحابه ليس على اختلافين بل على اختلاف حالين وانما يحرم بالالحان المبيح القديم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي ان القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الحاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في رعايته وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الالفاظ من الحنفيه لا يحرم ما لم يخرج في التمطيط الذي تفوت النظم استحب والا فلا واعجب الاقوال حكى عن امالي الرجني انه ان لم يزد في التمطيط مطلقا حكاه ابن حمدان رواية عن الحنابله وهذا شاذ لا يعرج عليه والذي يحصل من الادله ان تحسين القرآن مطلوب فان لم يحسنه طلب منه ما استطاع كما قال ابن ابي مليكه الحديث فقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جمله تحسنه ان يراعي فيه نوعا من النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك ما لم يخرج عنها اثر ذلك في نفسه عن الحسن ربما الجهر براعاتها لم يخرج عن شرط الاداء الصحيح عند اهل القرآن فان خرج عنها لم يحسن الصوت بعد الاداء فلعل هذا مستند من كره القراءة بالنغم لان الغالب على من راعى الاتقان ان يراعي الاداء فاذا وجد من يراعيهما معا وان شك في ذلك خارج عن عهده لانه باق في المطلوب من تحسين الصوت وحسب الممنوع من حرم الاداء والله اعلم **قوله** باب اعتباط صاحب القرآن الندم في اوائل كتاب العلم والحكمه وذكرت هناك بقيه العبطه والفرق بينها وبين الحسد في الحديث اطلق عليهما مجازا وذكرت كثير ابن مرة هناك وقال الاسمعي هنا ترجمه الباب اعتباط صاحب القرآن وهذا نقل صاحب القرآن فهو الذي يعتبط وادعى ان يعتبط بفعل نفسه كان معناه انه يسر ويرتاح بعمل نفسه وهذا ليس مطابقا قلت وكذا الجواب ايراد البخاري بان الحديث اذا كان في صاحب القرآن يعتبط صاحب القرآن بما انعظم من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه اولى اذا سمع عنه البشارة الوارده في حديث الصادق **قوله** لا حسد الا في اثنتين والحسد ان تحمد حسن اذا طلق الحسد بالغه في الحث على تحصيل الخصلتين كانه قال لم يحصل الا بالطريق المذموم لكان ينبغي ان الفرض عاملا على القيام على تحصيلها به وهو من جنس قوله تعالى واستبقوا الخيرات فان حقيقه السبق ان يقدم على غيره في المطلوب **قوله** الا على اثنتين وفي حديث ابن مسعود الماضي كذا في حديث ابي هريرة المذكور هو هذا في اسن سؤال حسده على كذا اي على وجود ذلك له واما حسده وكذا وله اسبه **قوله** وقام به انا الليل كذا في النسخ التي وقفت عليها من البخاري وفي مسلم من طريق ابي بكر بن خزيمه عن ابي اليمان سمع البخاري فيه اناء الليل واناء النهار وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن منصور عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه اخر عن الزهري وقد تقدم في العلم المراد بالقيام به العمل به تلاوة وطاعة **قوله** حدثنا علي بن ابراهيم هو الواسطي في قول الاكثر واسم جده عبد المجيد السكري وهو ثقه متقن عاش بعد البخاري بضع عشرة سنة وقيل ابن اسماعيل نسب الى جده وبعد اجزم ابن عدي وقيل علي بن عبد الله بن ابراهيم نسب الى جده وهو قول الدارقطني وابن عبد الله ابن مندة وبياتي في النكاح رواية البخاري عن علي بن عبد الله

الذخيره

عنه النفس

عن حجاج بن محمد وقال القاسم بن هو على بن ابراهيم المروزى وهو يحيى بن الواسطى
قوله روح هو ابن عبادة وقد تابعه بشر بن [illegible] وابن ابى عدى والقربن سهيل
كلهم عن شعبه قال الاسمعيلى رفعه هؤلاء ووقفه غندر عن شعبه قوله عن سليمان
هو الاعمش قال سمعت ذكوان ابو صالح السمان قلت وقد اشرت الى ان مسلما
اخرجه عن ابى كريب الانصارى قلت وقد اشرت الى ان مسلما اخرجه عن ابى
ابى هريره واخرجه ابو عوانه فى صحيحه ايضا من طريق ابى زيد الفروى عن شعبه واخرجه
ايضا من طريق جرير عن الاعمش باسنادين متعاقبين وهو ظاهر فى انهما حديثان متغايران سندا
ومتنا اجتمعا لشعبه وجرير معا عن الاعمش واشار ابو عوانه الى ان مسلما اخرج حديث ابى
هريره لهذه العله وليس ذلك بواضح لانها ليست علة قادحة قوله هو بكله فى الحوتيه
احد اربع كان اللازم الاتفاق فى التبدير من حمله عدم الامتثال قيده بالحوتيه والله اعلم
قوله باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه كذا ترجم بلفظ الترجمه وكانه اشار
الى ترجيح الروايه بالواو قوله عن سعيد بن عبيده كذا يقول شعبه بدل علقمه بن مرثد
وابى عبد الرحمن سعد بن عبيدة وخالفه سفيان الثورى فقال عن علقمه عن ابى عبد الرحمن
لم يذكر سعد بن عبيدة وقد اطنب الحافظ ابو العلاء العطار فى كتابه الهادى فى القرات فى تخريج
طرقه وذكر ممن تابع شعبه ومن تابع سفيان جمعا كثيرا واسند ابو بكر ابن ابى داود من
اول المشرعه له واكثر من تخريج طرقه ايضا وترجح الحفاظ روايه الثورى وعدوا روايه شعبه
من مقلوب الاسانيد وقال الترمذى كان روايه سفيان اصح من روايه شعبه ولعل
البخارى فاخرج الطريقين لكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان فيحمل على ان علقمه سمعه
اولا من سعد ثم لقى ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه من سعد بن ابى عبد الرحمن فسمعه
منه سعد ويويد ذلك ما فى روايه سعد بن عبيدة من الزياده الموقوفه وهى قول ابى عبد
الرحمن ذلك الذى اقرنى هذا المقعد كما سياتى البحث فيه وقد شذت روايه عمر
الثورى بذكر سعد بن عبيده فيه قال الترمذى حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى القطان حدثنا
سفيان وعبيد عن علقمه عن سعد ابن عبيدة به وقال الدمياطى اخبرنا عبيد الله بن
سعيد نا يحيى بن شعبه وسفيان بن علقمه حدثنا عن سعد قال الترمذى قال محمد بن بشار
اصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح اسقط ابن مهدى وكذا حكم على بن المدينى
على يحيى القطان فيه بالوهم وقال ابن عدى جمع يحيى القطان بين شعبه وسفيان والثورى
لاجل سعد بن عبيدة وهذا سماع فى خطا يحيى القطان على الثورى وقال فى موضع اخر حمله
يحيى القطان حديث الثورى على روايه شعبه فاتى الحديث عنهما وحمل احد الروايتين على
الاخرى فتابعه على شعبه والى ذلك اشار الدارقطنى وتعقب بانه فصل بين تعظيمها فى روايته
الثانى فقال قال شعبه خيركم وقال سفيان افضلكم قلت وهو تعقب واه اذ لا يلزم من تفضله
التعظيم الا لمن كان تعمل تعظيمها فى الاستاذ قال ابن عدى يعنى ان يحيى القطان لم يخطى
تعمدا فى هذا الحديث وذكر الدارقطنى ان خالد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثورى على
زيادة سعد بن عبيدة وهى روايه شاذة واخرج ابن عدى من طريق ابى نعيم عن الثورى و
قيس بن الربيع فى روايه وقيس بن الربيع جميعا عن علقمه عن سعد ابن عبيده قال
وكذا رواه سليمان بن مسلم البلخى عن الثورى ومحمد بن ابان كلاهما عن علقمه بزياده
سعد وزاد فى اسناده بلا احمر كما سياتى وكل هذه الروايات وهم والصواب عن الثورى
من روايه ذكر سعد وعن شعبه باثباته قوله عن عثمان من روايه شريك بن عاصم

ابن مهدى عن ابى عبد الرحمن السلمى
خيركم من قرا القران واقراه وذكره [illegible]
من روايه خلاد ابن يحيى عن الثورى بلفظه قال
عثمان قال الدارقطنى هذا وهم فان كان محفوظا احتمل ان
يكون عثمان فاخذه عنه ونعقبه بان ابا عبد الرحمن اكبر من ابان وابان محلف فى سماعه
من ابيه اشد مما اختلف فى سماع ابى عبد الرحمن من عثمان فبعد هذا الاحتمال وجاء
من وجه اخر كذلك اخرجه ابن ابى داود من طريق سعيد بن سلم عن محمد بن ابان سمعت
علقمه يحدث عن ابى عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن ابيه عثمان فذكره وقال
تفرد به سعيد بن سلام يعنى عن محمد بن ابان قلت وسعيد ضعيف وقال احمد
حدثنا حجاج بن محمد عن شعبه قال لم يسمع ابو عبد الرحمن السلمى من عثمان وكذا قاله
ابو عوانه فى صحيحه عن شعبه قال احلف اهل التميمى فى سماع ابى عبد الرحمن من عثمان
وتقل ابن ابى داود وعن يحيى بن معين مثل قال شعبه وذكر الحافظ ابو العلا ان مسلما
كتب عن اخراج هذا الحديث فى صحيحه لذكر علت تدفع فى بعض الطرق التصريح بحدث عثمان
لابى عبد الرحمن وذلك فيما اخرجه ابن ماجه فى ترجمه عبد الله بن محمد بن ابى مريم من طريق
ابن جريج عن عبد الكريم عن ابى عبد الرحمن حدثنى عثمان وفى اسناده مقال لكن ظهر لى ان
البخارى اعتمد فى وصله وفى ترجيح سماع ابى عبد الرحمن لعثمان على ما وقع فى روايه شعبه
عن سعد بن عبيدة من الزيادة وهى ان ابا عبد الرحمن اراني من عثمان الى زمن
وان الذى حمله على ذلك هو الحديث المذكور وقد على ان سمعه فى ذلك الزمان واذا سمعه
فى ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس ليس انتصر ذلك بسماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان
رضى الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء انه قرا القران على عثمان واسند ذلك عنه
من روايه عاصم بن ابى النجود وغيره فكان هذا اولى من قول من قال انه لم يسمع منه قوله
خيركم من تعلم القران وعلمه كذا للاكثر وللحرجانى او علمه وهو بتشريع لا للشك وكذا
لاحمد عن عنبر عن شعبه وروى ابن ماجه عن شعبه يقولون بالواو وكذا
وقع عند احمد بن منيع وعند ابى داود عن حفص عن شعبه كلاهما عن شعبه وهكذا اخرجه
الترمذى من حديث على وهى اظهر من حيث المعنى لان الذى يعنى باثبات الخيريه المذكوره
لمن تعلم واحدا لا اكثر فيلزم ان من تعلم القران ولم يعلمه غيره لا يكون خيرا ممن عمل بما فيه
مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال يلزم على روايه الواو ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره اكون افضل
ممن عمل بما فيه من غير ان يتعلمه ولم يعلمه غيره لانا نقول يحتمل ان يكون المراد بالخيريه من
جهه حصول التعليم بعد العلم والذى يعلم غيره يحصل له النفع المتعدى بخلاف من يعمل
فقط بل من اشر العمل بعلم الغير فعلم غيره يستلزم ان يكون تعلمه وتعليمه لغيره عمل
ويحصل نفع متعدى ولا يقال لو كان المعنى حصول النفع المتعدى لاشترك معه غيره
علما كما فى ذلك لانا نقول القران اشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره اشرف من
يعلم غير القران وان علمه لان المدعى لا شك ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه تكمله
لنفسه وغيره جمع بين النفع القاصر والنفع المتعدى وهذا كان افضله وهو من جمله من
سمى الله تعالى بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انى من المسلمين
والدعا الى الله مع امور من جملتها تعليم القران وهو اشرف الجهد وعكسه المانع لغيره من
الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها فان قيل فيلزم على ما

للقرى افضل من الفقيه قلت لم طيبت بذلك كانوا فقهاء التنوين لازم كما هو اهل اللسان
كانوا يزيدون معاني القرآن بالتدبر اكثر من يزيدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم
لمن كان في مثل حالهم شيء كلهم في ذلك لان كان قارئا او لم يكن قارئا او لم يكن مجتهدا لا يفهم شيء من معاني ما يقرأه
او يقرئه قال فقيل فليلزم الكل برى افضل من هو عناني الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بها حرف المسئلة بدون على النوع المتعدي فمن كان حصوله فيه
اكثر كان افضل فلعل من مضمره في الخبر ولا يرد ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم
ويحتمل ان يكون الخبر به وان اطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق
حالهم بذلك او المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد بالمتعلم المتسبب
لان القرآن خير الكلام فمن تعلم غيره بالتسبب الخير به القرآن وكيف ما كان فهو مخصوص
بمن علم وتعلم حيث يكون قد علم ما وجب عليه عينا قوله قال واقرأ ابو عبد الرحمن وذلك
حين كان الحجاج اي حين ولي الحجاج على العراق قلت من اول خلافة عثمان او اخر ولاية الحجاج
قوله اثنين وسبعين سنة الا ثلثة اشهر وهو من اخر خلافة عثمان والى ولاية الحجاج العراق
ثمان وثلثين سنة ولم اقف على تعيين ابتدا اقرأ ابو عبد الرحمن واخره فالله اعلم بمقدار ذلك
ويعرف من الذي ذكر ثم اقضى المدة وادنا حاد الفعل واقرأ الى اخره هو سعيد بن عبيدة
فاني لم ار هذه الزيادة الا من رواية شعبه عن علقمه وسائل قال وذلك الذي اتعدني
سعدك فهذا هو اثر عبد الرحمن وحكى الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري قال
سعيد بن عبيدة واقرأني ابو عبد الرحمن قال وهي اثبت لقوله وذلك الذي اتعدني اه
اي ان اقراه اياي هو الذي جعلني على ان وعدت هذا العدد الجليل اسمى والذي في معظم
النسخ واقرأ بحذف المفعول وهو الصواب وكان الكرماني ظن انه قائل ذلك الذي اتعدت
هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل قائله ابو عبد الرحمن وكان كما ظن للزم ان يكون الحلة
الطويلة سبعين ريالا وان اقرأ ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك بل انما
سبعين لبيان مدة طول صحبته لا ان الناس القرآن وايضا كان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة
قرأ على ابي عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكبر شيخ له
المغيرة بن شعبه وقد مات بعد عثمان بخمس عشرة سنة وكان يلزم ايضا ان يكون الاشارة
بقوله وذاك الوضيع الى عبد الرحمن وليس كذلك بل الاشارة بقوله ذاك الى الحديث المرفوع
اقرأ ان الحديث الذي حدثت به عثمان من افضليه من تعلم القرآن وعلمه حدثنا عبد الرحمن
ان يتعلم الناس يعلم القرآن ليحصل لذلك الفضيله وبدل الذي حملنا كلامه عليه ما رجحنا في رواية
احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبه عن علقمه بن مرثد عن سعد بن
عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي ادنى هذا المتعد وكذا اخرجه الترمذي
من رواية ابو داود الطيالسي عن شعبه وقال فيه سعدك هذا وكان تعلم القرآن وعلمه
ابو عبد الرحمن القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج وعند ابي عوانه من طريق بشر وابن
عتاب وابن الوليد ثلاثتهم عن شعبه بلفظ قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي انتهى بسعدك هذا وكان تعلم القرآن والاشارة بذاك الى الحديث كما قررناه وبإسناده اليه ما سنا وبجاز
يحتمل ان يكون الاشارة فيه الى عثمان وقد رواه ابو عوانه ايضا عن يوسف بن موسى
عن حجاج بن محمد بلفظ قال ابو عبد الرحمن هذا الذي اجلسني هذا المجلس وهو محمل ايضا
قوله حدثنا سفيان هو الثوري وعلقمه بن مرثد بمثلثه بوزن جعفر ومنهم من ضبطه
بكسر الميم وهو من بيات اهل الكوفه من طبقه الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث

واخر في الجامع من رواية عن سعد بن عبيدة في مناقب الصحابة وقد تقدما
قوله ان افضلكم من تعلم القرآن او علمه كذا ثبت هكذا بلفظ في رواية الترمذي من
طريق بشر بن السري عن سفيان بخير كرواية وافضلكم من تعلم القرآن وعلمه فاوجز في رواية
سفيان ايضا في ان الرواية بالواو وقد تعلم توجيهه في الحديث الحث على تعلم القرآن
وقد سيل الثوري عن الجهاد واقرأ القرآن كالحاج الغازي واخرج ابن الحديث اخرجه ابن ابي داود
واخرج عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرئ القرآن خمسا خمسا وانه اخبر عن
ابي بن كعب انه سئل ذلك وذكر ان جبريل كان ينزل به كذلك وهو مرسل جيد وشاهده ما قدمته في
المسند وفي مسند سويد اقرأ ذكر المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد في قصة التي وهبت
نفسها قال ابن بطال وجه ادخاله في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم رد وجوه المرأة لخوف
ان يسبب ابن اليمين بان السياق يدل على ان زوجها له على ان يعلمها وسيأتي البحث فيه
مع استيفاء شرحه في كتاب النكاح وقال غيره وجه دخوله ان فضل القرآن ظهر على صاحبه
في العاجل بان تعلم له مقام المال الذي يتوصل به الى القيام بالفرض وما تنفعه في الاجل فظاهر
لما خفيه قوله وهبت نفسها لله ولرسوله في رواية الحميدي وللرسول قوله ما تكرمن
القرآن قال كذا وكذا وقع في الباب الذي يلي هذا سورة كذا وسورة كذا وسيأتي بيان سبب
ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب القراءة عن ظهر القلب ذكر فيه حديث
سهل في الواهبة مطولا ومختصرا بما ترجم به لقوله فيه القراءة عن ظهر قلب قال ابن كيسان
قيل على ان فضل القراءة عن ظهر القلب لانها اشكن في التوصل الى التعلم وقال ابن بطال
البخاري اراد بهذا الحديث الدلالة على تلاوة القرآن عن ظهر قلب افضل من تلاوته من المصحف
نظرا فيه نظرا لانها تصدر عن يقين بان يكون الرجل كان لا يحسن الكتابة وعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فدل ايضا ذلك على ان التلاوة عن ظهر قلب افضل وفيه نظر من يحسن ومن لا يحسن و
ايضا فان سياق هذا الحديث انما هو لاستيناف انه حفظ تلك السورة عن ظهر قلب ليتمكن
من تعليمه فمن وجبته دليل المراد ان هذا افضل من التلاوة نظرا ولا علاقة تلت
ويرد على البخاري شيء مما ذكر لان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب ترجمته
واما صحابها والحديث مطابق لما ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا وقد صرح
كثير من العلماء بان القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر القلب واخرج
ابو عبيد في فضائل القرآن طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهرا كفضل الفريضة
على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا اذهبوا النظر في المصحف
واسناده صحيح عن اصابه اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا
يعذب قلبا وعى القرآن وزعم ابن بطال ان الذي في قوله القراءة من ظهر قلب اشد على الحافظ
الخائف في النكاح الرجل على ان صداقها هو تعليمها كذا قال وكذا له ذكر في الباب
الذال وتعاهده اي تجديد العهد به بلازمه تلاوته وذكر في الباب ثلاثة احاديث
الاول قوله انما ذاك صاحب القرآن اي مع القرآن وارد به لصاحب الذي
اتقنه قال عياض الحوالفة المصاحبة وهو كقوله اصحاب الجنة قوله العصا الف تلاوته
وهو اعم من ان تالفها نظرا من المصحف او عن ظهر قلب فالذي يدل على ذلك ليالله
لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا اجره تثقلت عليه القراءة وشقت عليه قوله انما تقنع الحصر

على الراجح لكنه حصر مخصوص بالابل
المعقله ايمع الابل المعقله
بالعقال وهو الحبل الذى يشا
عنس عنه السواد نماد
بالعقال فهو محفوظ وخص
تقورها صعوبة قوله اذا عاهد عليها امسكها واستمر اصاحبها عليها وفى رواية ايوب عن نافع "
عند مسلم فان عقلها حفظها قوله وان اطلقت ذهبت اى انفلتت وفى رواية عبيدالله بن
عمر عن نافع عند مسلم ان بقى عاهد صاحبها معقلها امسكها وان اطلق عقلها ذهبت وفى
رواية موسى بن عقبة عن نافع اذا قام صاحبه فقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم
به تبيه الحديث الثانى قوله حدثنا محمد بن عرعرة بعين مهمله ثم راء ساكنه ثم
ومضمون هو ابن المغيرة وابو رافع هو شعيب قوله من ابن مسعود قوله بئس ما لاحدهم ان يقول
قال القرطبى بئس هى اخت نعم فى
يرتفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا
بمنزلة ادينافى ما هما فيه حتى يقا
نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فاب
له نعم رجلا زيد فذكر الفاعل بعد المخصوص كما فى هذا الحديث
له تعالى فعاهى وبانكرة موصوفة وان يترك مضمرا بالذم او هو ساء بهما
الرجل نقول قوله نسيت بفتح النون وتخفيف السين انا قا قوله انه كتب وكنت قال القرطبى كنت
وكنت مصرحا عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ربت وربت وقال بعد كتب "
للانعال ودلت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودى ان هذه الكلمة سل كذا الا انها خاصة
بالموتى ومذا من مفردات قوله بل هو نسى بضم النون وتشديد المهملة المكسورة قال
قال القرطبى رواه بعقوب رواه مسلم مختفا ئت وكذا هو فى مسند ابى يعلى وكذا اخرجه
ابن ابى داود فى كتاب الشريعة من طريق سعيد بن منصور عن ابى عوانة بخط موثوق به على كل سنن عالية
التخفيف وقال عياض كذا للكافى لعمر ابا الوليد الوقشى لا يجوز فى هذا غير التخفيف قلت
والمعنى هو الذى رفع فى جميع الروايات فى البخارى وكذا فى اكثر الروايات فى غيره ويؤيده
ما وقع فى رواية ابى عبيد فى المغرب بعد قوله كيت وكيت ليس هو نسى ولكنه نسى الاول
بفتح النون وتخفيف العين والثانى بضم النون وتشديد السين قال القرطبى والمعنى
انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه فى معاهدته واستذكاره قال ومعنى التخفيف
ان الرجل ترك عن ملتفت اليه وهو كقوله نسوا الله فنسيهم اى تركهم فى العذاب او تركهم
فى الرحمة واختلف فى متعلق اللام من قوله بئس على اوجه الاول قيل هو على نسبة الانسان
الى تعمد النسيان وهو لا صنع له فيه فانه نسيه على نفسه او هو انه انفرد بفعله كان يقع
ان تقول انسيت او نسيت بالتشديل على البناء للمجهول فيهما اى ان الله هو الذى اساق
كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وهذا
الوجه جزم به فقال راد ان يجرى على السنن العباد ستبه الافعال اليها
لما هو ذلك الامر وله بالعبودية والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبته الافعال الى
نفسها جاء بدل الكتاب والسنة ثم ذكر الحديث الاتى فى باب نسيان القرآن قال
وقال اصاف موسى عليه السلام السورة الى نفسه ونسبة الى الشيطان فقال اى نسيت الحوت

وفى الثانية ... الشيطان وكل اضافه منها معنى ... فاقد الى انه بمعنى انه قال الا
كلها والى النفس لان الانسان هو المكتسب لها والى ... بمعنى الوسوسة انتهى وقع له
وهو فيما نسبه لموسى واخاه هو كلام فتاه وقال القاضى ثبت ان النبى صلى الله عليه و
سلم نسب النسيان الى نفسه يعنى كما سيأتى فى باب ... القرآن وكذا نسبه يوشع
الى نفسه حيث قال نسيت الحوت وموسى الى نفسه حيث ... لا تؤاخذنى بما نسيت وقال
سبق كلام الصحابى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ساق المدح وقال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فالذى يظهر ان ذلك ليس متعلق الذم وخرج
الى اختيار الوجه الثانى وهو كالاول لكن سبب الذم مباينة من الاشعار بعلته
... تنا بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بكثرة التغافل وترك التعاهد فلو تعاهده بتلاوته
... فى الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا قال الانسان نسيت آية كذا انه غلبه
كأنه شاهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لا النسيان الذى
يورث النسيان الوجه الثالث قال الاسماعيلى ... تمل ان يكون كره له ان يقول نسيت بمعنى
تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال تعالى ... فنسيهم وهذا اختيار ابى عبيدة
وطابقه الوجه الرابع قال الاسماعيلى ايضا يحتمل ان يكون فاعل نسيت النبى صلى الله عليه
وسلم كأنه قال لا تعلم احدا منى نسيت الذكر اى ان الله هو الذى اساق ... تلاوته وهو كقوله
تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فان المراد بالمستثنى ناسخ تلاوته فينسيه الله نبيه
ما يريد نسخ تلاوته الوجه الخامس قال الخطابى يحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمان النبى صلى
الله عليه وسلم وكان من ضروب النسخ نسيان الشئ الذى ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله
الشئ فيذهب رسمه ويرفع تلاوته ويسقط حفظه عن جملته فيقول القائل نسيت
اية كذا نهوا عن مثل ذلك لئلا يتوهم على محل القرآن الضياع واشار الى ان الذى وقع من
ذلك انما هو باذن الله لما رآه من الحكمة والمصلحة الوجه السادس قال الاسماعيلى
وفيه وجه اخر وهو ان النسيان الذى هو خلاف الذكر اضافه الى صاحبه مجازا لانه
عارض له لا عن قصد منه لانه لم يقصد نسيان الشئ لما كان ذاكرا له فى حال قصده فهو كما قال
... فقد اندم ... قلت اقرب من الوجه الاول ... وارجح الاوجه من الوجه
الثانى ويؤيده عطف الامر باستذكار القرآن عليه وقال عياض اولى ما يقال فى ذم الحال
... م القول الى بيان الحال حال من حفظه ثم عقل عنه حتى نسيه وقال النووى الكراهة فيه للتنزيه
قوله واستذكروا القرآن اى واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به قال الطيبى
وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اى لا تقصروا فى معاهدته واستذكروه
وزاد ابن ابى داود من طريق عاصم عن ابى وائل من هذا الوجه فان هذا القرآن وحشى
وكذا اخرجها من طريق المسيب بن رافع عن ابن مسعود قوله فلهو اشد تفصيا بفتح
القاف وكسر الصاد المهملة السلة بعدها تحتانية وحسه اى حدسا وعدسا تقول حصت
كذا اى حطت بتفاصيله والاسم الفصة ووقع فى حديث عبيد بن عامر بلفظ بعلما وكذا
وقع عند مسلم فى حديث ابى موسى ثالث احاديث الباب وفيه على التمييز وفى هذا الحديث
زياده على حديث ... عمر لان فى حديث ابن عمر بيشه اخ ... الامرين بالاخر وفى
هذا ان هذا البلغ فى النذور من الابل وكذا اشعر به فى الحديث الذى حيث قال
لهو اشد تعاهدا من الابل فى عقلها لان من شان الابل طلب ... الفلات ما لم تكتفها فتوثق ربا طها
رباطها فعلمت فكذا احافظ القرآن ان لم يتعاهده بملازمة ... فى ذلك وقال ابن بطال هذا

الحديث والذي الاتي قوله
نسي اقبل عليه بالمحافظة والتعا
ابي شيبه وجرير هو ابن
ست عند الكشميهني
وهو شعر بان سياق جر
مقترنا باسحق بن راهويه وهير جر
المذكور الا انه قال استذكروا بعد فلعوا شر بدله قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم
يعقلها وقد اخرجه الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمن بن شيبه بالفاظ الواردة
قال في اخره من عقله وهذه الزياده بابته عنده في حديث شعبه ايضا من رواية غندر
عنه بلفظ بئس ما لاحدكم او لاحدكن يقول اني نسيت انه كيت وكيت بل هو
صلى الله عليه وسلم هو ينسى ويقول استذكروا القران الى اخره وكذا ثبت عنده في
رواية الاعمش عن شقيق بن
سعود قوله تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبه
يريد ان عبد الله بن المبارك تابع
محمد المروزي شيخ البخاري فذا
الوحي وغيره وسنبه المتابعه اليه مجازيا وقد توهم
انه تفرد بذلك عن ابن المبارك ويرحمه فان الاسمعيلي اخرج الحديث من طريق وجبان بن موسى
عن ابن المبارك وتوهم ايضا ان ابن عيينة وابن المبارك انفردا بذلك عن شعبه وليس كذلك
لما سيأتي من رواية غندر وقد اخرجها احمد ايضا عنه واخرجه عن حجاج بن محمد وابي داود
والطيالسي كلاهما عن شعبه وكذا اخرجه الترمذي من رواية الطيالسي قوله وتابعه ابن
جرير عن عبده عن شقيق سمعت عبد الله اما عبدة بسكون الموحدة وهو ابن ابي لبابه
بضم اللام وتخفيف الموحدة بعدها تحتانيه ثم هاء تانيث وشقيق هو ابو وايل وعبد الله هو ابن مسعود وهذه المتابعة
وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي لبابه عن شقيق
بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو شيء نفلم يذكر ما بعده
وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وكذا اخرجه ابو عوانه من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن عبد الله
وكان البخاري اراد بايراد هذه المتابعه دفع قليل بن اعلل الخبر برواية حماد بن زيد عن منصور
وهاتين الحديثين معلولتين وكذا رواهما ابو الاحوص عن منصور واما عيينة فاسند
الاول ووقف الثاني قال وقد تابعهما جميعا ابراهيم بن طهمان وعبيدة بن حميد عن منصور
وهو ظاهر صنيع سفيان الثوري قلت ورواية عبيدة اخرجها ابن ابي داود ورواية
سفيان عند الحسن قريبا مرفوعة لكن اقتصر على الحديث الاول واخرج ابن ابي داود
من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله مرفوعا الحديثين معا وفي روايه
عبيد بن ابي لبابه تصريح ابن مسعود بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رواية من رفعه عن منصور والله اعلم الحديث الثالث قوله عن بريد بالموحدة
هو ابن عبد الله بن ابي برده وشيخه ابو برده هو جده المذكور وابو موسى هو الاشعري
قوله في عقلها بضمتين وبضم ثم سكون القاف جمع عقال بكسر اوله وهو الحبل الذي يربط به
الكشميهني عقلها وذكر الرماني انه وقع في بعض النسخ من عللها قال القرطبي من رواه
بن عقلها فعلى الاصل الذي يتضمنه العقل من لفظ النعلت واما من رواه بالتا
او بالتا فيحتمل ان تكون لمعنى من التغيير للصاحبه او الحق فيه والحاصل تشبيه من
تعلمت منه القران بالناقه التي افلتت من عقالها قوله متعاهد به كذا في الجزء بيان التشبيه

وقع من استعاره سلابة في اصل القران بشبيه به
بالربط قال الطيبي ليس بين الناقه والقران مناسبه
في المعنى وفي هذه الاحاديث الحض على محافظة القران
الاستمال لايضاح المقاصد وفي الاخير التسم عند الاخبار المؤ
وحكى ابن التين عن الداودي ان في حديث ابن مسعود تجب
تذكر وحلف ثم ثبت عليه البينة تقال لوادعى بينة اوان الا والتمس ممن ادعى عليه مال
ويعذبه في ذلك كذا قال قوله باب
على من كره ذلك وقد قال ابن ابي داود عن بعض السلف ويدل الحث في كتاب الطهارة في القراءة
يعني القران في الحمام وغيرها وقال ابن بطال انما اراد بهذه الترجمه ان في القراءة على الدابه سنة
بوجه واهل هذه السنه قوله تعالى ليتلوا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم
عليه الايه ثم ذكر المصنف حديث عبد الله بن
الهج ويالي تعدا باب قوله
شيء مرة ذلك وقد جاء كراهة ذلك عن سعيد
داود عنهما ولفظ ابراهيم يكرهون ان يقولوا
جبير دليل على ان كراهه ذلك من جهه حصول الملال له ولفظه عند ابن ابي داود ايضا كانوا
يحبون ان يكون نشر العشي تعرحن واخرج باسناد صحيح عن الاشعث بن ذبيان انه قدم
علينا ما صيفوا فعا بوا عليه فقال تعلمته وكنت قد نسيت القران ومحه من اجاز ذلك انه ادعى ان
بثوته ورسوخه عنده كما قال التعلم في الصغير كالنقش في الحجر وكلام سعيد بن جبير تدل على
انه ان يترك الصبي او لا مرنسها ثم يوخذ فليجر على التدريج والحق ان ذلك يختلف بالاشخاص والله
اعلم قوله عن سعيد بن جبير ان الذي يرعوته المفصل هو المحكم قال وقد ابن عباس توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم كذا فيه بتغيير المفصل بالمحكم
من كلام سعيد بن جبير وجرى على ان الضمير في قوله في الروايه الاخرى فقلت له وما المحكم
لسعيد بن جبير وقد قلت سعيد بن جبير هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير لابن
عباس ويحتمل ان يكون كل منهما سال فيحمله عن ذلك والمراد بالمحكم الذي يوسنه منسوخ و
يطلق المحكم على ضد المشابه وهو اصطلاح اهل الاصول والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها
هو من الحجرات الى اخر القران على الصحيح ولعل المصنف اشار في الترجمه الى قول ابن عباس
سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير اخرجه ابن سعد وغيره باسناد
صحيح عنده وقد استشكل عياض من قول ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن
عباس بما علم في الصحيحين من وجه اخر عن ابن عباس انه كان في حجه الوداع ما هذا الاحتلام
وسياتي في الاستيذان من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وانا احتلم وكانوا لا يحدثون
الرجل حتى يدرك وعند الله كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة و
سبق استشكال ذلك الاسمعيلي فقال حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس يعني
الذي معنا في الصلاة تخالف هذا وبالغ الداودي فقال حديثي ابي بشر يعني معنى في هذا الباب
وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين وهم او احفظ القران لا الى وفاه
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون سدر الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت الحكم وانا
ابن عشر سنين فنبه تلميذه وتاجر دوقال عمر بن علي الخرام الصحيح عندنا ان ابن عباس
كان له عند وفاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وبه جزم ابن اسحاق في المغازي ثم حكى انه قيل استت عشرة

ا وقولا ثلث عشرة وهو المشهور
لرسول الله صلى الله عليه
بزة لكانت سبعة لا من
من اهل النسيان ولادة
بل وفاة ابي طالب وبكت
نهما ثم ثبت سعده بان يكون
في التي بعدها فاطلاق خمس عشر
سيأتي شئ من هذا في باب المخ
في الثلث عشرة بالنظر الى الغالب
على عشرة اقوال وذكرتها في باب الجهر بالقراءة في المغرب وذكرت قولا شاذا انتهى جميع ما ذكرت
قوله باب نسيان القرآن وهو تقول نسيت اية كذا وكذا كانه يرى ان النهي عن قولك
نسيت اية كذا وكذا ليس للزجر عن
المتعينة لقول هذا اللفظ وبحث
بامر دنيوي واسيما ان كان محظورا
تعالى بستقريك فلا تنسى الا ما شاء الله هو مصير منه الى اجتزاء ما عليه الاكثر الاتي قوله فلا تنسى بانه
وان ثبت ان لا ينسى ما اقراه اياه وقد جزما ان لا نافية وانما وقع الاشباع في السين لتناسب
رؤس الاي والا فالاكثر واحلف في الاستثناء فقال الفراء هو للترك وليس هناك شئ استثنى وعن
الحسن وقتادة الا ما شاء الله اي نرفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ننسيكه ليس
وقيل الا حالة عليه من الطباع البشرية لكن سنذكره بعد وقيل المعنى فلا تنسى اي لا تترك العمل به
الا ما اراد الله ان ننسخه فتترك العمل به قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اي صوت
رجل وقد بعدم بان ابسه في كتاب الشهادات قوله لقد ذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا لم اتف
على تعيين الايات المذكورة واعذبهم من زعم ان المراد بذلك احد وعشرون درهما وقال الداودي كون القدر
بيد حسن لانه اول ما منع عليه ذلك قال فان قال له على كذا درهما كان مقرا بدرهم واحد
قوله في الطريق الثانية بنا عيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق عن هشام وقال استظهرتهن وقد
تقدم في الشهادات من هذا الوجه بلفظ فقال رحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا اية استظهرتها
من سورة كذا وكذا قوله تابعه علي بن مسهر وعنده عن هشام كذا الاكثر ولابي ذر عن الكشميهني
تابعه علي بن مسهر عن عبلة وهو غلط فان عبلة رفيق علي بن مسهر لا يشبهه وقد اخرج
الصقه طريق علي بن مسهر في اخر الباب الذي هذا اللفظ استظهرتها واخرج طريق عبلة
وابن سليمان في الدعوات ولفظه مثل لفظ علي بن مسهر سواء قوله في الرواية الثالثة
كنت انسيتهن هي بمعنى لقوله استظهرتها كانه استظهرها نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر
عن هشام عند الاسماعيلي كنت نسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة قال الاسماعيلي كذا
من النبي صلى الله عليه وسلم لشئ من القرآن ان يكون على قسمين احدهما نسيانه الكلي تيذكره
عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود
في السهو انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الا ان يرفعه الله عن قلبه على اراد نسخ
تلاوته وهذا المثال يليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله الاية
فاما القسم الاول فعارض سياق الدال لظاهر قوله تعالى [illegible] الذكر وانا له لحافظون

واما الثاني فداخل في قوله تعالى [illegible] من اية
بخير منها قلت وقد تقدم توجيه هذه القراءة و[illegible] في
الحديث حجة لمن اجاز للنبي صلى الله عليه و[illegible] فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا وكذا
فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين احدهما انه [illegible] عه والاخر انه لا يستمر على نسيانه
بل يحصل له تذكرة اما بنفسه واما بغيره وهل يشترط في [illegible] قول قولان فاما قبل تبليغه
فلا يجوز عليه النسيان فيه اصلا وزعم بعض الاصوليين وبعض الصوفية انه لا يقع منه نسيان اصلا
واما بعد تبليغه صورته ليس والسحر اصلا لم يقع به [illegible] بين احد الا ابا المظفر الاسفراييني
وهو قوله نعيب وفي الحديث ايضا جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء
لمن حصل من جهته خير وان لم يقصد المحصول منه ذلك والحث على تعلم السلف في نسيان القرآن فيهم
ان جعل ذلك من الكبائر واخرج ابو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم مرفوعا قال من احد تعلم
القرآن ثم نسيه الا بذنب احدثه الله ان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ونسيان القرآن من اعظم المصايب واخرجوا ايضا [illegible] اخرجه ابو داود والترمذي من حديث
انس مرفوعا عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا [illegible] سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها
في اسناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه اخر [illegible] لمن اخره ولفظه اعظم من حمل القرآن ثم تركه
ومن طريق ابي العالية مرفوعا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى
ينساه واسناده جيد ومن طريق ابن سيرين باسناد صحيح في الذي يقرأ القرآن ثم يكفره قال
ويقولون انه تولا شديدا ولابي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي
الله وهو اجذم وفي اسناده ما يقال وقد قال به من قال فعيه ابو الكارم الروياني واسنده
بان الاعراض عن التلاوة يناسب عنه نسيان القرآن ونسيانه دليل على عدم الاعتناء به وانما
بامره وقال العزيزي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبه بالنسبة الى من لم يحفظ فاذا
تنتفي اذ الرجوع للجهال والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن
مسعود مما لا يطعن ان تقول نسيت اية كذا وكذا وكيت وقد تقدم نزهه في ربا وسفيان في السند
هو الثوري وقال اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يقول ذلك ويقول انسيت اية كذا وقيل اختلف في معنى اجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل غير ذلك
الجلد من الجزم وهي معاقبة وقيل يحتمل ان يكون [illegible] حقيقة ويؤيده ان في رواية زائدة عن خزامة عند
عبد بن حميد اتى الله يوم القيمة وهو اجذم وهو في نفسه جواز ان قول المرء استوطت اية كذا من سورة
كذا اذا وقع ذلك منه وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال لا تقل انسقطت
كذا بل قل اغفلت وهو ادب حسن وليس واجبا قوله باب [illegible] من لم يجد ساغا ان يقول سورة البقرة
وسورة كذا وكذا اشارة بذلك الى الرد على من كره ذلك وقال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
قد تقدم في الحج من طريق الاعمش انه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
ورد عليه بحديث ابن مسعود قال عياض حديث ابن مسعود حجة في قول سورة البقرة ونحوها
وقد اختلف في هذا فاجازه بعضهم وكرهه بعضهم وقال [illegible] به من اثنا فعيه ابو الكارم الروياني واسنده
قلت وقد تقدم في باب الرمي من كتاب الحج ان ابراهيم النخعي [illegible] كره قول الحجاج لا تقولوا سورة
البقرة وفي رواية لمسلم انه سنده واورد حديث ابن مسعود اقوى منه في هذا في الحجة لجواز ما
ما اورده المصنف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء فيه احاديث كثيرة صحيحة من لفظه
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الاذكار يجوز ان يقول سورة البقرة الا كذا وسورة

ذكرت وكذلك أبا بي ولا كراه
بما هيز و الاحاديث فيه عن رسو
لت وقد جاء ذلك أنا نولو فيما أراه
تولون سورة البقرة
التي يذكر فيها البقرة وكذ
لا وسط وفي مسنده عنبس
موضوعات ونقل عن أحمد أنه
حدث سريد القارسي عن ابن
لسورة التي يذكر فيها كذا وكذا
على الجواز في المصاحف والتأخير قلت
نعم ابو محمد بن ابي حاتم من المتقدمين
للترمذي ان من حرمه القرآن ان
سورة النساء وانما تقال السورة
ويكون الاشكال المعارضة مع انكا
الجواز وحديث انزان ثبت محمول على
ثلثة أحاديث يشهد لما يرجح له احدها حديث ابن مسعود في الآيتين من اخر سورة البقرة
وقد تقدم شرحه قريبا الثاني حديث عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم
شرحه في باب انزل القرآن على سبعة احرف والثالث حديث عائشة المذكور في الباب قبله وقد
تقدم التنبيه عليه قوله باب الترتيل في القراءة أي بيان حروفها والثاني في ادائها
ليكون ادعى الى فهم معانيها قوله وترتيله تعالى ورتل القرآن ترتيلا كان يشير الى ما ورد عن
السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال
بعضه اثر بعض على رسلك بترسل وعن قتادة قال بينه بيانا والامر بذلك وان لم يكن للوجوب فهو
مستحب قوله وقوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث سيأتي توجيهه وما يكره
ان يعيد كهذا الشعر كأنه يشير الى ان استحباب الترتيل لاستلزام كراهة الاسراع كما انها الذي يكره
الهذ وهو الاسراع المفرط بحيث تخفى كثير ممن الحروف او لا تخرج من مخارجها وتدغم كثير
في الباب الكاف ابن مسعود على من هذا القراءة هذا شعر ودليل جواز الاسراع ما تقدم في احاديث
الا بثلاثة من حديث ابي جحيفة رفعه حنف على داود القرآن فكان لا تأتيه اية الا شرح بنفسه من القرآن
قبل ان تشرح قوله وقوله تنفسا معرف تفصل هو تفسير ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس فرقناه
فصلناه وصله ابن جرير من طريق عبد الله بن ابي طلحة عنه وعند ابي عبيد من طريق مجاهد
ان رجلا سأله عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة فقط فقال كلاهما واحد وركوعهما
واحد سجودهما واحد فقال الذي قرأ البقرة فقط افضل ثم تلى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث من طريق واحد ابي حمزة قلت لابن عباس اني سريع القراءة لاقرأ القرآن في ثلث فقال
لان اقرأ البقرة او ثلثها فاوقرها وارتل هي ان اقرأكما يقول وعند ابن ابي داود من طريق اشعث
عن ابي حمزة قلت لابن عباس اني رجل سريع القراءة اني لاقرأ القرآن في ليلة فقال ابن عباس
لان اقرأ السورة احب الي ان كنت لابد فاعلا فاقرأ قراءة تسمع اذنيك وقلبك واحذر
ان يكون همك آخر السورة والتحقيق جمعه فيحصل بشرط ان يكون السرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات و
السكون الواجبات فلا يمنع ان يفضل احدهما الآخر ان ثبت ذلك عن قائل لكن يتعذر

بجوهرة واحدة مثمنة ومن اسرع
تذكر قيمة الواحدة كذا من قيمة الاخر
حديثين احدهما حديث ابن مسعود قوله حدثنا
حديث الكوفي ووقع هنا عند الاسماعيلي وزعم خلف
المهلب وغلطوه في ذلك فان سولما ابن عيسى بصري ورواية
وابو وائل شيخ واصل هنا كوفي قوله عن ابي وائل
بجل قرأت المفصل كذا اورده مختصرا وقد اخرجه
فزاد فيه في اوله عدونا على عبد الله بن مسعود
فاذن لنا فكنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية
يجمع فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ما
عبد الله غضبه فقال رجل من القوم قرأت المفص
واحمد من طريق الاسود بن يزيد عن عبد الله
ذكره بلفظ حدث كهذا الشعر وكسر الدقل وهو
طريق منصور عن ابي وائل في هذا الحديث قول
الخطابي معناه سرعة القراءة بعتر تال كما ينشد
بن منصور من طريق شعبة عن ابي وائل عن عبد الله انه قال
لتفصلوه قوله ثماني عشرة سورة في باب تاليف القرآن من طريق الاعمش عن سعيد
عشرين سورة من اول المفصل والجمع بينهما ان الثماني عشرة غير سورة الدخان وغير
معها والطواق المخصص على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن
يحتمل ان يكون تاليف ابن مسعود على
تاليف ابن مسعود اخر هن حم الدخان و
الذي اوله حم وقد ترجم بنفسها كما في حديث ابي موسى انها وقع مزمار من مزامير ال داود
يعني داود نفسه وهو كقوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وتعقبه ابن التين بان الليل
يخالف قاتله قال وانما تتم مراده لو كان الذي يدخل اشد العذاب فرعون وحده وقال
الكرماني لو كان هذا الحرف ورد في الكتاب متصلا لعني الوحدها وجمع وحدها الجاز
ان تكون الالف واللام التي لتعريف الجنس والتقدير وسورتين من الحواميم قلت لكن الرواية
ايضا ليست فيها واونعم في رواية الاعمش المذكورة اخر هن الحواميم وهو يؤيد الاحتمال
المذكور والله اعلم واغرب الداودي فقال قوله من الحم من كلام ابي وائل والاقرب اول
المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية اشهى وهذا انما يرد لو كان ترتيب ابن
مسعود كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان ترتيب الحوم في مصحف ابن
مسعود كترتيب النزول كما ذهب اليه للمعتزلي في المصحف العثماني فلعل هذا منها وكانت اول المفصل عند الجاثية
والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية لامانع من ذلك وقد اجاب النووي على طريق التنزيل
بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين الحديث الثاني حديث ابن عباس
في تفسير قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة القيمة
وفي حديث المذكور في اسناده هو ابن عبد الحميد بخلاف الذي في الباب بعده قوله فيه
وكان ما يحرك به شفتيه كذا للاكثر وتقدم توجيهه في بدء الوحي وقع عند الاسماعيلي
هنا وكان ممن يحرك وزيد في اخره الكلمة منه فيه التبعيض او من موصولة والله اعلم وشاهد الترجمة

سنة الس من التجميل بالتلاوة
الصب حديث حفصة ام المؤمنين
يتل السورة حتى يكون اطول
انه قرأ على ابن مسعود فقا
عبد الله نعم فى المسجد و
عند القراء على ضربين اصل وهو الرتبة
عليه الحرف الذى هذه صفته
والمتصل ما كان بكلمة اخرى فا
تزاد فى سكت الالف والواو واليا
المد واعلم ان بيد كل حرف منها
عن محمود فى المراد من الترجمة الضرب
بعض النسخ عمر بن حفص وهو غلط ظا
الراوى هو السايل قوله فى الرواية كان
الى الحرف بعد اللام التى تبدل الها من الجلا
فى الرواية الاولى كانت ذا شيبة ووقع عند ابى نعيم من طريق ابى النعمان عن
جرير بن حازم فى هذه الرواية كان يمد صوته مدا وكذا اخرجه الاسمعيلى من ثلثة
طرق اخرى عن جرير بن حازم وكذا اخرجه ابن ابى داود من وجه اخر عن جرير وفى
رواية له كان يمد قراءته وافاد انه لم يرد هذا الحديث عن قتادة الا جرير بن حازم وهمام
بن يحيى قوله فى الثانية مد بسم الله كذا وقع بموحدة بدل الموحدة التى فى بسم الله كانه
على لغة بسم الله كما حكى لغظ الرحمن فى الله وبدا بالرحمن اذا جعله كان كلمة الواحدة
عاما لالك ووقع عند ابى نعيم من طريق الحسن الحوانى عن عمرو بن عاصم شيخ البخارى فى هذا
عبد بسم الله ويمد الرحمن الرحيم ثم يمد موصلة فى الثلثة واخرجه ابن ابى داود من طريق
بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير جميعا عن قتادة بلفظ يمد بسم الله الرحمن
الرحيم باثبات الموحدة من اوله ايضا وزاد فى الاسناد جرير وابا عامر هما فى رواية عمرو
بن عاصم واخرجها ابن ابى داود من طريق مطعم بن مالك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ فى الفجر فلما طلع تغيد فذ يصيد وهو شاهد جيد لحديث
انس واصله عند مسلم والترمذى والنسائى وبين حديث تطيه استدل بعضهم بهذا الحديث
على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة ورد بذلك معارضة
حديث انس ايضا المخرج فى حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ بها فى الصلاة
فى الاستدلال كذلك حديث الباب نظر وقد اوضحته فيما كتبته على العمدة على عدم العلم
لابن الصلاح وحاصله انه لا يلزم من وصله بالله كان اذا قرأ البسملة لجواز ان يكون قرأ
البسملة فى اول الفاتحة فى كل ركعة وانما اورد بصورة المثال فلا يتعلق البسملة والعلم
عند الله تعالى قوله باب الترجيع هو تقارب ضروب الحركات فى القراءة و
اصله الترديد وترجيع الصوت ترديده فى الحلق وقد فسره كما سياتى فى حديث عبد الله
بن مغفل المذكور فى هذا الباب فى كتاب التوحيد بقوله الهمزة منتزحة وبعدها الفا
ساكنة ثم همزة اخرى وقد اورد بحتمل امرين احدهما ان ذلك حدث من هذا الناقه والاخر
انه اشبع المد الذى هو وضعه فحذف ذلك وهذا الثانى اشبه بالسياق وان كان فى بعض طرقه لولا ان

يجتمع الناس

يجتمع الناس لعذاب لكم مذلك اللحن
فى الشمايل والنسائى وابن ماجه وابن ابى داود
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا اتهنه على ف
قدرا يلا على المرسل فعلمنا ان ابا داود من طريق ابى اسحق
فى داره فنام فمر وهم فكان يقرا قراءة الرجل فى مجديه لا
قال الشيخ ابو محمد بن ابى حمزه معنى الترجيع تحبير
ما فى الخشوع الذى هو من مقصود التلاوه قال وفى الحد
ركوبه الناقه وهو يسير لم يترك العبادة بالقراءة
كونه فى موضع افضل من الاسرار وهو عند التعليم و
اشعرت بالقراءة ان كذا ابى ذر وسقط
بالقران نقل الاجماع على استحباب سماع القرآن
من طريق حجيه قال وكان عمر يعدم الساب الحسن
حدثنا محمد بن خلف ابو بكر هو الحداد بالمهملات
صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى خمس
المثنى اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفى وهو
صاحب السنن وليس لمحمد بن حازم عند البخارى الا هذا الموضع وقد ادرك
البخارى ابا يحيى الحمانى لكن لم يسمع منه قوله حدثنى يزيد فى رواية الكشميهنى سمعت
بن عبد الله قوله يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود وكذا وقع مختصرا من طريق
يزيد واخرجه مسلم من طريق طلحة ابن
الحديث واخرجه ابو يعلى من طريق سعيد
عليه وسلم وعائشة مرا بابى موسى وهو
فلما مر انى ابا موسى يقرا فوقفت
فما انى لو علمت به لذكرت لك حبرا وابى سعيد بن طريق ابن باسناد على شرط مسلم ان
ابا موسى قام ليله يصلى فسمع ازواج النبى صلى الله عليه وسلم صوته وكان طيب الصوت
فمن يستمع عن فلما اصبح قيل له فعل لو علمت لحبرته لحبرا وللمرويانى من طريق مالك كان
ان يقول عنى عبد الله بن بريدة عن ابيه نحو سياتى سعيد بن ابى بردة وقال فيه لو علمت
انى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتى لحبرتها تحبيرا واصله عند احمد وعند
الدارمى من طريق الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لابى موسى وكان حسن الصوت بالقران لقد اوتى هذا من مزامير ال داود وكذا
اشار الى هذه الطريق فى الترجمة واصل هذا الحديث عند النسائى من طريق عمرو بن الحرث
عن الزهرى موصولا بذكر ابى هريرة فيه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع قراءة
فقال لقد اوتى من مزامير ال داود واحلف فيه على الزهرى فعال معمر ويونس عن الزهرى
عن عروة عن عائشة اخرجه النسائى وقال الليث عن الزهرى عن عبد الرحمن مرسلا
ولابى يعلى من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت
ابى موسى فعال لقد اوتى هذا من مزامير ال داود واخرج ابن ابى داود من طريق ابى عثمان
النهدى قال دخلنا مع ابى موسى الاشعرى فاستمع صوت صبى وترنم فقال ابى
صوته بسنده صحيح والصبى بفتح المهملة وسكون الموحدة وكسر الجيم مو

هذا الموطن فى شرح الترجمة
يترام هانى كنت اسمع
ان والذى نظهر فى الترجيح
بتشديد عبد الله بن مسعود
من حوله ورتل وكان يرجع القراءة
مع الغنا لان القراءة ترجيع الصوت
صلى الله عليه وسلم للعادة لان حاله
ارشاد الى ان الجهر بالعبادة قد
وذلك قوله باب حسن
لغيره وقد تقدم فى باب من لم يتغن
ت الحسن واخرج ابن ابى داود

قال الخطابي الد أود يريد داود
ر واقاربه كان اعطى من حسن الصوت ما تحل
ري وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن ما نقل عن
بالمزمار الصوت الحسن واصله الآلة التي يطرب بها
لة على ان القراءة غير المقدرة وسيأتي مزيد بحث في
باب من احب ان يستمع القرآن
حديث ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في الباب الذي بعده باب قول المقرئ
ان والذي في معظم الطرق اقرأ علي ليس فيه لفظ
جال يحتمل ان يكون احب ان اسمعه من غيره
لكن تدبره وتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على
لاسماعه بالقراءة واتقانها وهذا لخلاف قراءته
لعلم في المناقب وغيرها فانه اراد ان يعلمه
بخود ذلك وبأتي شرح الحديث بعد الباب في باب الكا
باب في كم يقرأ القرآن وقول الله عز وجل فاقرؤا ما تيس
منه اي الذي تيسر عليكم من غير تحديد بمقدار وقال ابن عيينة
من لم يقرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وقال احمد لا يعجبني ان يختم اقل من ثلاث
عن عبد الله بن عمرو في كم يقرأ القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر الحديث والادلة
فيه على المدعى قوله باب
قال علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
شاهدا واخرج من كلامه غير ذلك قوله سمع يكفي الرجل من القرآن اي في الصلاة قوله
قال علي هو ابن المديني وهو موصول من تتمة الخبر المذكور ومنصور هو ابن المعتمر و
ابراهيم هو النخعي وقد تقدم نقل الاختلاف في رواية هذا الحديث عن عبد الرحمن بن
يزيد وعن علقمة في باب فضل سورة البقرة وقد تقدم بيان المراد بقوله وما استذكر
له ابن عيينة انما يجيء على احد ما نقل في تاويل كفتاه اي من القيام في الصلاة بالليل وقد جنيت
مناسبة حديث ابن مسعود للترجمة على ابن كثير والذي يظهر انها من جهة ان رواية
المترجم بها تناسب ما استدل به ابن عيينة من حيث ان مسعود في الجامع شهرا ان كلا من
الآيتين والحديث يدل على الاكتفاء بما قال من حيث ان مسعود شبر منه قوله حدثنا موسى هو
ابن اسمعيل المنقري وجرير هو ابن حازم قوله الكعبي اي زوجي وهو محمول على ان عمته
كان امير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو جده كان رجلا كاملا ويحتمل ان يكون قام
بالصداق وخود ذلك قوله امراة فات حسب في رواية احمد عن هشيم عن مغيرة وحصين
عن مجاهد في هذا الحديث امراتي قريش واخرجه النسائي من هذا الوجه وفي رواية محمد
بن محمد بسم الميم وسكون المهملة وكسر الميم بعدها مثناة مفتوحة ثم خاء معجمة
ابن سلمة حليف قريش ذكره الزبير وغيره قوله كسله بفتح الكاف وتشديد النون
عجز وج الولد قوله يتعمد الرجل من كل ليلة لنا فراشا قال ابن مالك يستفاد منه وقوع
الميز بعد فاعل نعم الظاهر وهو قول سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل ان يكون

البقدر نعم الرجل من من الرجال
تعالى علمت نفسي ما اخفيت قال ونحن
لكن اوكد لي فقال نعم الرجل المحرر مر
تضاجعنا حتى يبطئ فراشنا قوله ولم يفشى اكتفى بالاشارة
وهي رواية احمد والنسائي ولكنه يهتك ولم يقع
تتابع الكاف والنون بعدها هاء السكت
جماعهن لان عادة الرجل ان يدخل يده مع ز
المراد بالكشف الكشف الكثير والا فالعادة انه لم يقع
فضل الحاجة كذا قال والاولى ان يقال وزاد
امراة من قريش ذات حسب لفضلتها وفضلها
قوله قلما طال ذكر على عمر ونكر ذلك النبي صلى
ان سلم ذكر فلما انثنى على حاله حتى ان يلحقه اذ
اي قال لعبد الله بن عمرو في رواية فارسل
ارسل ولا ترتيب انثنى فقال له اجتمع بي هو
بالصوم في كتاب الصيام شروط قوله في هذه
من ذلك قال صم يوما وافطر يومين قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم يوما وافطر يوما
من الراوي لان تلك من الجمع الكثير من تطرق من وصيام يوم وهو انما درجه من
الصيام القليل الى الصيام الكثير قلت وهو اعتراض يتجه فلعله رفع من الراوي فيه بعلم
وتاخير وقد سلمت رواية هشام من ذلك فا
من ذلك فلم يزد يرغبني حتى قال صم يوما وا
سبع وسبع قلت كذا وقع في هذه الروايا
قوله لا يبتر اهو كذا في جميع نسخ
رواية هشيم قوله عني لبعض اهله اي على من
البراءة في قيام الليل حتى يكون خفي عليه متى ما بالنسيان قوله واذا اراد ان يتقوى
فليعد اليها الى اخره ترجم بذلك ان الافضل لمن اراد ان يصوم صوم داود ان يصوم يوما ويفطر
يوما وايما ورد من طريق عبد الله بن عمرو ان من افطر اكثر من كل وصام اكثر من افطر
الله عز وجل منه صيام يوم وانطار يوم قوله وقال بعضهم في بلاك اي في حديث ابن عمرو الذي
د وغيره في تلك وفي خمس وسقط ذلك للنسفي وكان المصنف اشار بذلك الى رواية شعبه
غير هذا الاسناد فقال اقرا القرآن في كل شهر وقال اني اطيق اكثر من ذلك قال فاقرا
حتى قال في تلك فان الخير يوخذ عنه بطريق التحقيق وقد تقدم في كتاب الصيام
في حديث ختم القرآن قال اختمه في خمس قلت اني اطيق اكثر من ذلك قال لا ابو فروة هذا هو الجهني ثم
اسمه عمرو بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم المذكورة قال فاقراه في كل شهر قلت
قلت اني اجد اقوى من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجد اقوى من ذلك قال
اجد هما ام حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث رواه ابو داود والترمذي صحيحا
من طريق زيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القرآن
في اقل من ثلاث اخرجه ابن سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود اذا